

الإدارة العامة للبحوث

المراجع العربية

دراسة شاملة لأنواعها العامة والمتخصصة

سعود بن عبدالله الحزيمي
عضو هيئة التدريس بالمعهد

اهداءات ١٩٩٤
المملكة العربية
السعودية

الإدارة العامة للبحوث

المراجع العربية

دراسة شاملة لأنواعها العامة والمتخصصة

سعود بن عبدالله الحزيمي
عضو هيئة التدريس بالمعهد

١٤١١/١٩٩٠م



المحتويات — رقم الصفحة

المحتويات	رقم الصفحة

المحتويات	رقم الصفحة

المحتويات	رقم الصفحة

المحتويات	رقم الصفحة

مقدمة :

حظيت المراجع باهتمام بالغ من قبل المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات، وكان أحد مظاهر ذلك الاهتمام تلك الدراسات المتنوعة، والتى قامت حول المراجع من حيث أهميتها، وطبيعة معلوماتها، وكيفية الاستفادة منها فى الإجابة على الأسئلة المرجعية من قبل المستفيدين فى المكتبات، ومراكز المعلومات.

وخلال تدريسى لمادة المراجع فى برامج معهد الإدارة العامة الإعدادية والتدريبية، شعرت بوجود قصور واضح فى الدراسات العربية حول المراجع بشكل عام، والمراجع العربية بشكل خاص. وبناء على ذلك بدت لدى فكرة إعداد كتاب حول المراجع العربية، يكون مصدراً للمعلومات التى يحتاجها المدرس والطالب فى كافة مراحل وبرامج التعليم والتدريب المكتبى، وبالشكل الذى يتم من خلاله تجاوز السلبيات وأوجه القصور الموجودة فى الدراسات التى صدرت قبله.

وعند إعدادى لفصول الكتاب المختلفة، وجدت أن إحجام كثير من الكتاب والمكتبيين العرب عن الكتابة عن المراجع بشكل شامل هو أمر له مايبرره. كما أدركت أنه مهما بلغ الجهد المبذول فى إعداد هذا النوع من الكتب، فإنه سيكون لآخرين آراء أخرى فى طريقة إعداده وشكل تنظيمه، ومدى الاستطراد أو الإيجاز فى معلوماته. ولكن من له سابق تجربة يدرك أن الكتابة فى هذا الميدان يصاحبها الكثير من الصعوبات التى منها :

— تضم المراجع أنوعا من الكتب لارابط بينها سوى طبيعة المعلومات وطرق التنظيم. ولذا فالكتابة عن كل نوع تعتبر فى حد ذاتها موضوعا مستقلا يتطلب جمع مصادر

المعلومات، ومعرفة الخلفية التاريخية والعلمية للموضوع، وتعيين التقسيم النوعى والموضوعى المناسب.

- تواجه الباحث مشكلة جمع المعلومات الكافية والمناسبة، حيث تتوافر المعلومات فى دراسة موضوعات معينة، وتقل أو تندر خلال دراسة بعض الموضوعات الأخرى. كما أن هناك ندرة فى الدراسات العميقة عن معظم أنواع المراجع العربية. وهذا ماأوجد بعض الصعوبة فى إيجاد التوازن بين الأبواب وتغطيتها بالمعلومات المناسبة.

- نظرا لتداخل الموضوعات، وقلة الدراسات السابقة، فإن الباحث يجد صعوبة فى اختيار التقسيم الموضوعى المناسب، والذى يتم من خلاله تناول الموضوعات. خاصة وأنه يمكن تناول الموضوع بأشكال مختلفة من التقسيمات لكل منها إيجابياته وسلبياته.

وتتبع كتب دراسات المراجع الأجنبية إحدى طريقتين لدراسة كتب المراجع، حيث تقوم الأولى منهما على تناول المراجع العامة فى قسم مستقل، والمراجع المتخصصة وفقا لحقول المعرفة المختلفة فى قسم آخر. أما الطريقة الأخرى فتقوم على دراسة كتب المراجع عن طريق تناول كل طائفة من كتب المراجع بأنواعها العامة والمتخصصة فى باب مستقل. وتناسب الطريقة الأولى أدلة المراجع وكتب المراجع المستخدمة من قبل إخصائى المراجع بشكل أساسى. ولذا فقد تم فى هذا الكتاب اتباع الطريقة الثانية، وذلك لأنها تتيح بيان حدود وخصائص وأقسام كل نوع من أنواع كتب المراجع بشكل واضح. وهذا مايتوافق مع أهداف الكتاب ويحقق حاجات المستفيدين منه من المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات بشكل عام، ومدرسى وطلاب برامج التعليم المكتبى بشكل خاص.

وكتـاب «المراجع العربية» يضم سبعة فصول تتوجه إلى دراسة المراجع عن طريق جمع المعلومات عن كل نوع، ومن ثم عرضها وفقا لتنظيم معين. وقد تم تخصيص الفصل الأول ليكون مدخلا عاما للدراسة يتضمن الموضوعات العامة حول المراجع. أما الفصول الأخرى فيختص كل منها بنوع معين من كتب المراجع. فالفصل الثانى لدوائر المعارف، والثالث للمعاجم اللغوية والموضوعية، والرابع لمعاجم التراجم، والخامس للببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات، والسادس للمراجع الجغرافية، والفصل السابع والأخير لأربعة أنواع من المراجع هى: الأدلة والكتب السنوية والكتب الحقائقية والكتب الإرشادية.

وقد تم تقسيم كل فصل من فصول الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسية، يضم الأول منها مقدمة عامة عن نوع الكتب المرجعية موضوع الدراسة، مع إلقاء الضوء على المراجع الأجنبية. وفى القسم الثانى يتم التركيز على التراث العربى القديم الذى تم تأليفه قبل سنة ١٨٠٠ م. أما القسم الثالث من كل فصل فيتتبع الإنجازات والإنتاج الفكرى العربى خلال القرنين الماضيين.

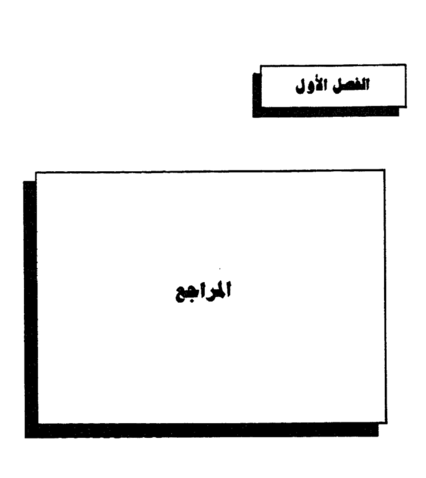
ورغم الجهد الذى بذل لمدة ثلاث سنوات فى إعداد هذا الكتاب، والمحاولات الأكيدة للتوازن فى ذكر المعلومات، والخروج بأحسن التقسيمات النوعية، والتنظيم الموضوعى، فلا يزال الكاتب يشعر ببعض القصور فى إعطاء موضوعات الكتاب حقها من الدراسة. ولكن الهدف الذى لايزال ماثلا أمامه منذ البداية، هو أن يكون هذا الكتاب فاتحة لدراسات جديدة، يتم من خلالها تلافى السلبيات، وإعداد كتب متنوعة عن المراجع تناسب كافة الحاجات المتغيرة للمستفيدين. كما أن الكاتب يرحب بكل نقد بناء يمكن أن يساهم فى المستقبل فى تطوير موضوع ومحتويات الكتاب وتلافى أوجه القصور به، حتى تصدر طبعته التالية بشكل أقرب إلى الكمال.

وفى الختـام أود أن أعبـر عن بالغ الشكر والعرفان لكل من كان له دور مباشر، أو غير مبـاشر فى صدور هذا الكتاب ، وعلى رأسهم إدارة المعهد والزملاء فى إدارة البحوث ومكتبة المعهد، والذين كان لهم دور فى تقديم الرأى والمشورة وتحديد شكل وموضوعات هذا الكتاب، والمساهمة فى جمع معلوماته.

سعود بن عبد الله الحزيمى

الرياض : ١٤٠٨/٥/١هـ

الموافق : ١٩٨٧/١٢/٢١م


الفصل الأول
المراجع

الفصل الأول

المراجع

مقدمة عامة

لم تكن كتب المراجع معروفة فى القديم على شكل مجموعة خاصة من المواد المكتبية. بل كان يصدر بعض أنواعها مثل المعاجم والكتب الموسوعية ومعاجم التراجم والمعاجم الجغرافية والمناخيات، مثلها فى ذلك مثل أى كتاب آخر. أما فى العصر الحديث وبخاصة منذ القرن الماضى، فنجد أن هذا النوع من مصادر المعلومات، قد أصبح مجموعة مستقلة تضم ــ بالإضافة إلى الأنواع التى ظهرت قديما ــ أنواعا جديدة مثل الأدلة والكتب الحقائقية والإرشادية. كما أصبح لتلك المجموعة دراساتها الخاصة، ونالت اهتمام المكتبات ومراكز المعلومات، بحيث أصبحت توضع فى مكان مستقل، ويشرف على تنظيمها وعلى الإفادة من معلوماتها مجموعة من المتخصصين. وقد دفع إلى الاهتمام بالمراجع فى العصر الحديث وظهورها كمجموعة مستقلة العديد من العوامل من أهمها الآتى :

١ ــ التضخم فى كمية الإنتاج الفكرى العالمى، وهو مادفع إلى الاتجاه نحو التخصص فى تقسيم مصادر المعلومات إلى أنواع مختلفة وفقا لعناصر عديدة.

٢ ــ ازدياد أهمية كتب المراجع بعد التطور الذى حدث لها من عدة نواحٍ مثل التنوع والمحتوى والحجم، وتعدد مجالات الاستخدام.

٣ ــ تطور المكتبات ومراكز المعلومات فى العصر الحديث، والذى كان أحد مظاهره الاهتمام بخدمات المستفيدين وأسئلتهم، وعمل جميع التسهيلات التى تكفل الإجابة عليها بأقل جهد، وأسرع وقت. كما يضاف إلى ذلك ظهور أقسام الخدمة المرجعية، وإدراك المكتبيين وإخصائيى المعلومات أهمية كتب المراجع كمصدر رئيسى للمعلومات.

٤ ـــ ظهور المراجع كمادة مستقلة فى برامج التعليم والتدريب فى مجال المكتبات والمعلومات ، والذى يتضمن التعريف بكتب المراجع وأهميتها وطبيعة معلوماتها وكيفية الاستفادة منها .

وحيث إنه سيتم تناول كل نوع من أنواع كتب المراجع فى فصل مستقل، فإن هذا الفصل يتوجه إلى إلقاء الضوء على الموضوعات العامة ، والتى تعرف بطبيعة كتب المراجع وخصائصها واستخداماتها ، وذلك من خلال الآتى :

١ ـــ تعريف المراجع .
٢ ـــ دراسات المراجع .
٣ ـــ تقييم واختيار المراجع .
٤ ـــ تحسيب المراجع .
٥ ـــ أنواع المراجع .

أولا : تعريف المراجع :

١ ـــ الدلالة اللغوية :

«رجع يرجع رجعاً ورجوعاً ورُجعى ورُجعاناً ومَرجِعاً ومَرجِعة : انصرف» . . . ومرجِع بالكسر مصدر للفعل رجع حكاه سيبويه من المصادر من فعل يفعِل على مفعِل ، إلا أن جملة الباب أن يأتى المصدر من فعل يفعِل على مفعَل بفتح العين[1]

وفى المعجم الوسيط «المراجع» جمع مرجع ، والمرجع مصدر شاذ للفعل «رجع» والذى يعنى : الرجوع ، ومحل الرجوع ، وما يرجع إليه فى علم أو أدب من عالم ، أو

---

(١) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، القاهرة : دار المعارف، جـ ٣ ص ١٥٩١

كتاب[1]. وقد ارتبط استخدام كلمة «مراجع» خاصة فى مجال دراسات المكتبات بكلمة أخرى هى كلمة «مصادر». «والمصادر» جمع مصدر، والصدر هو أعلى مقدم كل شيء وأوله وكل ماواجهك، ومن الإنسان مادون العنق إلى فضاء الجوف، والمصدر مايصدر عنه الشيء وهو اسم مكان ومصدر[2].

ومن خلال ماسبق يتضح أن المعاجم العربية القديمة لم تشر إلى معنى لغوى قريب من المعانى الاصطلاحية لكلمتى «مراجع» و «مصادر»، بينما نجد ذلك واضحاً فى المعنى الوارد فى المعجم الوسيط، وذلك أن معناهما الاصطلاحى الحالى لم يأت عن طريق تطور لغوى طبيعى، بقدر ماحدث عن طريق اختيارهما من قبل مؤلفى المعاجم العربية المزدوجة فى العصر الحديث لتكونا مقابلتين فى المعنى لكلمتى «References» و «Sources» الأجنبيتين.

وقد استخدمت كلمة «Reference» فى اللغة الإنجليزية بعدة معان منها [3]:

- الإشارات الخاصة بتوصيل مسألة ما إلى هيئة لحسم المنازعات والمسائل الخلافية.
- المعلومات التى تشير إلى أخلاق شخص ما أو مقدرته.
- الإحالة إلى معلومات معينة فى كتاب أو مقالة (منذ سنة ١٦١٢ م).
- العلاقة التى تشير إلى مكان وجود المعلومات فى كتاب، أو تحيل إلى كتاب آخر.
- مرجع، والذى يستخدم لغرض المراجعة أو الاستشارة (منذ سنة ١٨٣٦ م).

---

(١) مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، **المعجم الوسيط**، ط ٢، القاهرة : دار إحياء التراث العربى، ١٣٩٢ هـ، ص ٣٣١.

(٢) بطرس البستانى، **محيط المحيط**، بيروت : مكتبة لبنان، (د ـ ت)، ص ص ١١٦٧ ـ ٦٨.

(3) **The Oxford English Dictionary,** Edited by James A. H. Murray, et al, Vol. VIII, Oxford : Clarendon Press, 1961, pp. 337-38.

أما كلمة «Sources» فقد استخدمت فى اللغة الإنجليزية بالمعانى التالية[1]:

- حركة رفع الجناح لغرض الطيران (للصقر وغيره من الطيور).
- منبع الماء الذى يصب فى النهر أو النافورة أو الجدول.
- السبب الرئيسى للأشياء غير المحسوسة.
- شجرة النسب الأصلية الخاصة بالفرد أو العائلة.
- أى عمل علمى يمد بالمعلومات، خاصة الأعمال الأصلية.

٢ ــ الدلالة الاصطلاحية: يذكر الدكتور سعد الهجرسى[٢] أن استخدام كلمتى «مراجع» و «مصادر» من قبل المتخصصين العرب فى مختلف حقول المعرفة، قد بدأ خلال العصر الحديث، وذلك عندما بدأ اتباع الطرق الحديثة فى إعداد البحوث العلمية، وما ترتب على ذلك من تحديد أصول المواد العلمية التى تم الاعتماد عليها. كما أن استخدام الكلمتين قد تم بشكل مترادف لدى البعض ممن لا يدرك معناهما، وبشكل تقابلى لدى البعض الآخر.

ويورد الدكتور الهجرسى أيضا مفهوم الكلمتين فى بعض حقول المعرفة مثل التاريخ والأدب والدراسات الأكاديمية ودراسات المكتبات[٣]:

- ففى التاريخ يتحدد مدلول كلمتى «مراجع» و «مصادر» وفقا للعلاقة بين موضوع الدراسة والمعلومات. فالمعلومات التى تلقى الضوء على الموضوع التاريخى بشكل مباشر مثل الآثار والوثائق والكتابات المعاصرة للحدث التاريخى تعتبر

---

(1) Ibid, Volx, PP. 475-76.

(٢) سعد محمد الهجرسى، **المراجع ودراستها فى علوم المكتبات: الوحدة الأولى، التعريف والعلاقات والدراسة**، القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧١م ص ص ١١ــ١٤.

(٣) المرجع السابق، ص ص ١٥ــ٢٥.

«مصادر». أما المعلومات والدراسات الحديثة التى توضح جوانب الموضوع، أو تبين وجهات نظر المؤرخ الحديث وتحليلاته للأحداث القديمة فهى «مراجع».

- وفى دراسات تاريخ الأدب نجد أن «المصدر» يتمثل فى كل كتاب أو رسالة أو تراث فكرى يمثل حلقة هامة فى تطور الأدب العربى بمعناه العام مثل الشعر والخطب والرسائل والفلسفة ونحوها. أما «المراجع» فإنها ماعدا ذلك من الدراسات التى كتبت حول الأدب العربى وتاريخه.

- وفى مجال الدراسات الأكاديمية تعنى كلمة «مصادر» الكتب أو المؤلفات التى تكون موضوع البحث أو الرسالة. أما كلمة «مراجع» فتعنى الكتب والمقالات والبحوث وغيرها التى كتبت سابقا حول موضوع البحث أو الرسالة. كما أن الكلمة قد استخدمت فى السنين الأخيرة لدى جميع المثقفين فى مدلول شبه اصطلاحى يعنى: كل مايستعين به الباحث أو المؤلف من مصادر المعلومات، و يتم تسجيله فى نهاية البحث، أو على شكل هوامش فى ثنايا البحث نفسه.

- وفى مجال دراسات المكتبات لايعرف بالتحديد متى بدأ الاستخدام الاصطلاحى لكلمتى «مراجع» و «مصادر». ولكن ذلك يدخل فى نطاق الترجمة للمصطلحات الأجنبية، وإيجاد مصطلحات عربية مقابلة لها، والذى تم حديثا وبخاصة خلال العقود الثلاثة الماضية. ومن خلال ذلك اختار المكتبيون العرب كلمة «مراجع، كتب المراجع» لتقابل كلمة (Reference Books)، وكلمة «مصادر» لتقابل فى المعنى كلمة (Sources). و يتضح ذلك جليا فى إطلاق كلمة «مراجع» و «كتب المراجع» على مجموعات المراجع فى المكتبات العربية، ووجود مادة المراجع فى مناهج أقسام المكتبات، واستخدام الباحثين المكتبيين لكلمتى «مراجع» و «مصادر» بنفس المعانى التى تحملها الكلمتان الأجنبيتان

فى معظم كتب ودراسات المكتبات العربية. وبرغم ذلك فلا يزال هناك من يستخدم كلمتى «مراجع» و «مصادر» بشكل مترادف أو يستخدم إحداهما بالمعنى الخاص بالكلمة الأخرى.

وقد ظهر إلى جانب كلمة «مراجع» (Reference Books) صيغ أخرى تطلق على كتب المراجع ومن تلك الصيغ مايلى :

المجموعات المرجعية — Reference Collection

المواد المرجعية — Reference Materials

أما كلمة «Sources» فنجد أن استخدامها فى مجال دراسات المكتبات والمعلومات قد تم عن طريق إضافتها أو وصفها. ومن الصيغ المستخدمة الآتى :

المصادر المرجعية — Reference Sources

مصادر المعلومات — Information Sources

مصادر المكتبة — Library Sources

إن مفهوم كلمتى «مراجع، أو كتب المراجع» وكلمة «مصادر» فى مجال دراسات المكتبات ثابت وغير متغير وذلك لأنه يقوم على نوعية الكتاب، وليس على العلاقة بين الكتاب وموضوع من الموضوعات، كما هو الحال فى مفهوم الكلمتين فى حقول المعرفة الأخرى[1].

وبناء على ماسبق نجد أن كلمة «مراجع» والصيغ الأخرى التابعة لها تطلق على نوعية معينة من كتب المكتبة لها خصائصها وسماتها. أما كلمة «مصادر» بصيغها

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٦.

المركبة المختلفة فتعنى جميع المواد المكتبية التى يمكن أن يلجأ إليها الباحث أو مكتبيّو المراجع للإجابة على الأسئلة المرجعية المختلفة. وبذلك نجد أن المصادر أعم من المراجع، وأن المراجع وكتب المراجع هى جزء من المصادر.

أما بالنسبة لتعريف المراجع أو كتب المراجع اصطلاحاً فنجد أن هناك العديد من التعريفات التى وردت فى معاجم المكتبات والمعلومات أو التى ذكرها المتخصصون فى نفس المجال والتى منها الآتى :

- يعرف مسرد جمعية المكتبات الأمريكية الكتاب المرجعى بأنه : ١ ـ «كتاب تم تصميمه سواء فى تنظيمه أو فى معالجته لموضوعاته، ليستشار حول مادة أو معلومة من المعلومات، أكثر من قراءته بشكل متتابع. ٢ ـ الكتاب الذى لايسمح بقراءته إلا داخل مبنى المكتبة»[١].
- وتعرف خبيرة المكتبات الأمريكية إيسادور جيلبرت مدج فى مقدمتها لكتاب : «Guide to Rference Books» كتب المراجع بقولها «الكتب من حيث الاستخدام نوعان : تلك التى تقصد للقراءة المتتابعة من أجل المعلومات أو التسلية، وتلك التى تقصد لتستشار، أو للرجوع إليها حول معلومة معينة من المعلومات. والكتب من النوع الأخير يطلق عليها كتب المراجع، وهى فى العادة شاملة فى مجالها، ومكثفة أو موجزة من حيث المعالجة، و يتم ترتيب محتو ياتها وفقا لأحد الأنظمة الخاصة، لتسهيل الوصول السريع والدقيق إلى المعلومات...»[٢].
- أما الدكتور سعد المجرسى[٣] فيرى أن التعريف السابق قد بنى على أساس الاستخدام فقط، و يورد تعريفا أشمل يتضمن عنصرى الاستخدام والطبيعة

---

(1) **ALA Glossary of Library and Information Science,** Chicago, I11 : ALA, 1983, p. 88.

(2) Mudge, Isadore Gilbert, **"Reference Work and Reference Books"** In : **Guide to Reference Books,** edited by C. M. Winchel, Chicago, Ill : ALA, 1967, p. xlv.

(٣) سعد محمد المجرسى، **المراجع ودراستها فى علوم المكتبات، ص ٢٨.**

الخاصة للكتاب المرجعى «المراجع هى الكتب التى تملك من طبيعة التنظيم ومن المعلومات مايجعلها غير صالحة عادة لتقرأ من أولها إلى آخرها، ككيان فكرى عام مترابط، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو القارىء فى معلومة أو معلومات معينة».

ومن خلال التعريفات السابقة و بالنظر إلى طبيعة كتب المراجع يمكن أن نعرف كتب المراجع بأنها : **طائفة من كتب المكتبة توضع فى قسم مستقل وتمنع إعارتها خارج المكتبة غالبا، لها خصائص معينة مثل التركيز على المعلومات الحقائقية أو الموجزة، وترتب محتو ياتها وفقا لنظام معين، عادة مايتم الرجوع إليها للوصول إلى حقيقة أو معلومة معينة، أو فى حالة الحاجة إلى المعلومات الموجزة والمكثفة حول موضوع ما.**

ثانيا دراسات المراجع :

ازدهرت الدراسات والأ بحاث النظرية والمنشورات الببليوجرافية التى تعرف بكتب المراجع خلال العصر الحديث. وقد ساعد فى ازدياد وتطور تلك الدراسات الحاجة إلى تلك الدراسات من قبل المكتبيين وإخصائيى المعلومات بوجه عام، وفى مجال تدريس مادة المراجع فى أقسام المكتبات والمعلومات فى الجامعات بوجه خاص. وسوف نلقى الضوء فيما يلى على أهم الدراسات التى قامت حول كتب المراجع فى اللغتين العربية والإنجليزية من خلال الآتى :

١ ــ الدراسات النظرية للمراجع : وتشمل تلك الدراسات التى تتناول المراجع من حيث تحديد الأقسام الرئيسية التى تنضوى تحت مسمى المراجع، ودراسة كل قسم من خلال عناصر عديدة منها التعريف، وطبيعة المعلومات، وتاريخ التطور، وأنواعه الرئيسية والفرعية، وأهم الأعمال المرجعية التى نشرت فى مجاله.

وقد ظهرت الدراسات حول المراجع بشكل شامل يضم جميع أقسام المراجع، أو حول قسم معين من أقسامها مثل الموسوعات أو المعاجم أو الببليوجرافيات.

ويرغم كثافة الإنتاج الفكرى الأجنبى فى مجال دراسات المراجع، فإن هنالك شُحًّا شديدا فى الدراسات العربية حول المراجع. و يتألف مانشر فى اللغة العربية حول المراجع من مجموعة من المقالات والكتابات القصيرة والمقدمات عن المراجع بشكل عام، أو عن أحد أنواعها. كما صدرت بعض الكتب عن المراجع من أهمها :

- أحمد أنور عمر، **المراجع الأجنبية وخدمة القراء**، القاهرة : الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، ١٩٦١ م.
- سعد محمد الهجرسى، **المراجع ودراستها فى علوم المكتبات**، القاهرة :جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧١ م :
- عبدالستار الحلوجى، **مدخل لدراسة المراجع**، القاهرة : د. ن، ١٩٧٤. ط ٢ ١٩٨٣ م.
- نزار محمد قاسم، **المراجع العربية العامة**، بغداد : مطبعة عصام، ١٩٧٨ م.
- جاسم جرجيس وعبدالجبار عبدالرحمن، **المراجع والخدمات المرجعية فى مراكز التوثيق والمعلومات**، بغداد : مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج، ١٩٨٥ م.

أما فى اللغة الإنجليزية فنجد أن المجال لايتسع للإشارة إلى ماتم نشره من دراسات المراجع سواء بشكل عام أو حول قسم معين من أقسام كتب المراجع.

ومن أهم العناوين الرئيسية فى ميدان دراسات المراجع باللغة الإنجليزية الآتى :

- Louis Shores. **Basic Reference Sources.** Chicago, Ill : ALA, 1954.
- Gavin Higgens. **Printed Reference Material.** London : The Library Association, 1980.
- William A. Katz. **Introduction to Reference Work : Vol. 1, Basic Information Sources.** 4th ed. New York : McGraw-Hill, 1982.

- Frances Neel Cheney and William A. Wiley. **Fundamental Reference Sources.** Chicago, Ill : ALA, 1980.
- Jean Key Gates. **Guide to the Use of Books and Libraries.** 4th ed. New York : McGraw-Hill, 1979,

٢ ـ خدمة المراجع : يضم هذا النوع جميع الدراسات التى تلقى الأضواء على الخدمات التى تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات إلى المستفيدين حول استخدام المراجع ومصادر المكتبة الأخرى، وكيفية الاستفادة من معلوماتها، وما يتبع ذلك من موضوعات أخرى مثل طرق الإجابة على الأسئلة المرجعية، وكيفية إنشاء وتنظيم أقسام المراجع، والصفات الواجب توافرها فى إخصائى المراجع وغير ذلك من الموضوعات الأخرى.

ويقتصر الإنتاج الفكرى العربى فى مجال الخدمة المرجعية على العديد من المقالات والكتابات القصيرة التى تم نشرها فى المجلات المكتبية المتخصصة، أو على شكل فصول فى بعض كتب المكتبات والمعلومات. أما فى اللغة الإنجليزية فنجد أن الكتب الصادرة كثيرة جدا، من أهمها العناوين التالية :

- Margaret Hutchins. **Introduction to reference work...** Chicago, Ill : ALA, 1944.
- Thomas J. Galvin. **Problems in reference services : case studies in method and policy.** New York : R.R. Bowker, 1965.
- D. J. Foskett. **Information service in libraries.** 2nd ed. London : Cacosby Lockwood, 1970.
- Panline Atherton. **Handbook for information systems and services.** Paris : Unesco, 1977.
- Gerald Jahoda. The Librarian and the reference queries : a systemactic approach. New York : Academic Press, 1980.
- Diana M. Thomas. **The Effective reference librarian.** New York : Academic Press, 1981.
- William A. Katz. **Introduotion to reference work, Vol. II, Reference service and process.** 4th ed. New York : McGraw-Hill, 1982.
- Bill Katz. **Reference services administration and management.** New York : Haworth Press, 1982.
- Bill Katz. **Evaluation of reference services.** New York : Haworth Press, 1984.
- Agnes Ann Hede. **Reference readiness : a manual for librarians and students,** 3rd ed. Hamden, Conn : Library Professional Publications, 1984.

٣ ــ النشرات الببليوجرافية : ونعنى بها جميع المنشورات الببليوجرافية والدوريات، والتى تتوجه إلى حصر كتب المراجع، أو التعريف بما نشر منها، وتقديم مستخلصات أو دراسات تقييمية لها.

ومن أهم الأدلة والببليوجرافيات التى صدرت عن المراجع فى الوطن العربى مايلى :

- سعد محمد الهجرسى. **الدليل الببليوجرافى للمراجع بالعالم العربى.** القاهرة : الشعبة القومية لليونسكو، ١٩٦٥ م.
- عمر الدقاق. **مصادر التراث العربى فى اللغة والمعاجم والأدب والتراجم.** حلب : المكتبة العربية، ١٩٦٨ م.
- نزار محمد قاسم. **المعاجم العربية فى العلوم والفنون واللغات : ترتيبها محتوياتها، استعمالها.** بغداد : جامعة بغداد، ١٩٦٨ م.
- عبدالجبار عبدالرحمن. **دليل المراجع العربية والمعربة.** البصرة : دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٠ م.
- عبدالكريم الأمين وزاهدة إبراهيم. **دليل المراجع العربية.** بغداد : مطبعة شفيق، ١٩٧٠ م.
- وجدى رزق غالى. **المعجمات العربية : ببليوجرافية شاملة مشروحة.** القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١ هـ.
- محمد عجاج الخطيب. **لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر.** ط ٧. بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ.
- محمد ماهر حمادة. **المصادر العربية والمعربة.** ط ٣. بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤ هـ.

ـ **الدليل الببليوجرافى للمراجع بالوطن العربى.** القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٥ م.

ـ ميرى عبودى فتوحى. **تقويم المراجع العربية والأجنبية.** الكويت : وكالة المطبوعات، (د ـ ت).

وتعانى معظم الأدلة الببليوجرافية العربية فى هذا المجال من عدة سلبيات منها : عدم شموليتها من ناحية الحصر، وصدورها لمرة واحدة. كما أن البعض منها يتناول المراجع مع غيره من مصادر المعلومات الأخرى كما هو الحال فى كتابى : «المصادر العربية والمعربة»، محمد ماهر حمادة، و «لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر»، محمد عجاج الخطيب. ولعل أشمل دليل عربى للمراجع العربية والمعربة هو كتاب «دليل المراجع العربية والمعربة»، عبدالجبار عبدالرحمن، ولكنه يحتاج إلى التحديث حيث يحصر كتب المراجع العربية الصادرة حتى سنة ١٩٧٠ م. كما يعتبر كتاب «تقويم المراجع العربية والأجنبية»، ميرى عبودى فتوحى الوحيد فى مجال تقديم دراسة تقييمية لكتب المراجع العربية الرئيسية.

أما فى مجال النشرات الدورية للتعريف بالمراجع، فإنه لا توجد نشرات عربية تتخصص فى التعريف بكتب المراجع. لذا يتم التعريف بكتب المراجع عن طريق المراجعات التى تنشر فى المجلات المكتبية مثل : مكتبة الإدارة، المجلة العربية للمعلومات، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، التوثيق الإعلامى، رسالة المكتبة، والمجلات الببليوجرافية مثل : مجلة الكتاب المغربى، مجلة عالم الكتاب، مجلة عالم الكتب، مجلة المكتبة العربية، والمجلات التخصصية فى علوم المعرفة المختلفة مثل مجلة الخليج العربى، مجلة العلوم الاجتماعية، الإدارى وغيرها[1].

---

(١) فؤاد حمد رزق فرسونى «مراجعة الكتب : معالجة ببليوجرافية» **مكتبة الإدارة** مج ١٥، ع ١، (محرم، ١٤٠٨ هـ) ص ص ٨٣ ـ ٨٤.

وفى اللغة الإنجليزية نجد أن هناك عددا كبيرا من أدلة و ببليوجرافيات ودوريات المراجع. وتأتى تلك النشرات على ثلاثة أنواع هى : أدلة و ببليوجرافيات شاملة ومتخصصة، وأدلة تتخصص فى كيفية الوصول إلى المعلومات المناسبة فى كتب المراجع، وأخيرا دوريات تتخصص فى تقديم المراجعات ودراسات التقييم لما ينشر من كتب المراجع. ومن أهم أدلة و ببليوجرافيات المراجع الأجنبية مايلى :

- **Guide to Reference Books.** Chicago, ILL: ALA, 1906 – (9th ed, 1976, Eugene P. Sheehy ed.).
- **Reference services review.** Ann Arbor, Mich : Pierian Press, 1972.
- **Reference sources.** edited by Linda Mark. Ann Arbor, Mich Pierian Press, 1977.
- Christine L. Wynar. **Guide to reference books for school media centers.** Littleton, Colo : Libraries Unimited, 1973.
- Carolyn Sue Peterson. **Reference books for elementary and junior high school libraries.** 2nd ed. Methchen, and Junior High Shool Libraries. 2nd ed. Metuchen, N. J. : Scarecrow, 1975.
- Bohdan S. Wynar. **Reference Books in paperback: an annotated guide.** 2nd ed. Littleton, Colo : Libraries Unlimited, 1976.
- A, J. Walford **Guide to reference material.** 4th ed. London Library Association, 1980.
- Mary Alice Devey. **Recommanded Reference Books in Paperback**. Littleton, Colo Libraries Unlimited, 1981.
- Rolland E. Steven and Joan M. Walton. **Reference work in the public library.** Littleton, Colo.: Libraries Unlimited, 1983.
- Gary R. Purcell and Gail Ann Schachter. **Reference sources in library and information services : a guide to the literature.** Santa Barbara, Ca : ABC-Clio Information Service, 1984.

ومن الأدلة التى يمكن أن يستخدمها الباحث أو مكتبى المراجع فى سبيل الإجابة السريعة على الأسئلة المرجعية الآتى :

- Benjamin F. Shearer and Barbra Smith Shearer. **Finding the sources : a theseurus - index to the reference collection.** London : Aldwych Press, 1981.
- James M. Hillard. **Where to find what : a handbook to reference books.** London : Scarecrow Press, 1984.
- Mana Cormick. **The New York times guide to reference materials.** New York, Times Books, 1985.

ومن المجلات المكتبية التى تخصص بابا لمراجعات كتب المراجع :

Bookslist, The Reference Book Review, Library Journsl, Choice, Wilson Library Bulletin, R Q Referenoe Services Review.

ثالثا : تقييم واختيار المراجع :

بسبب كثرة عدد الكتب المرجعية التى يتم نشرها فى العصر الحديث، وارتفاع ثمن تلك الكتب، واختلاف الأهداف التى أعدت من أجلها، فإن أهم ماتحتاج إليه المكتبة هو تقييم الكتب المرجعية واختيار العناوين الجديدة المناسبة لحاجات المكتبة والمستفيدين منها. ومجموعات المراجع تحتاج بشكل دائم إلى التطوير، بحيث يتم استبعاد العناوين غير الجيدة، وإضافة مايناسب حاجات المستفيدين، ويزيد من إمكانيات الإجابة على أسئلتهم وتحقيق رغباتهم.

وبرغم أن اختيار المواد المكتبية هو من اختصاص قسم التزويد، إلا أن شراء الكتب المرجعية الجديدة ومواصلة أو إيقاف الاشتراك فى الكتب السابقة، يجب أن يتم بتوصية من قسم الخدمة المرجعية. ولذا يجب أن يكون مكتبى الخدمة المرجعية الذى يتولى عملية الاختيار والتقييم، على مستوى رفيع من المهارة والخبرة، بحيث يستطيع الاستفادة من الأدوات المساعدة فى عملية التقييم، مثل المراجعات والدراسات النقدية والأدلة والنشرات الببليوجرافية، التى قد تتضمن بعض المعلومات عما ينشر من كتب المراجع ومدى ملاءمتها للمكتبة وقرائها.

ومن أهم المعايير التى يتم وفقا لها تقييم المواد المكتبية بشكل عام، والكتب المرجعية بشكل خاص مايلى :

١ ـ الهدف: حيث يعتبر الهدف الذى أعد من أجله الكتاب أحد العناصر الهامة فى

تحديد مدى ملاءمة الكتاب للمكتبة من عدمه. ويمكن التعرف على هدف الكتاب من عدة مصادر مثل : قائمة المحتويات، المقدمة، الكشافات، والإشارات والمعلومات الواردة فى أدلة الناشرين.

٢ ـ المؤلف: تأتى قيمة الكتاب غالبا من مكانة ومؤهلات وخبرة وسمعة مؤلفه، وأعماله العلمية السابقة، ومدى قدرته على تناول موضوع الكتاب.

٣ ـ النشر : و يتضمن معرفة مكانة وسمعة الناشر أو المؤسسة العلمية التى قامت بنشر الكتاب. كما يجب الاهتمام بعنصر الحداثة فى المعلومات ومتى تم نشر الكتاب. وفى حالة وجود طبعة جديدة من كتاب ما، يلزم التأكد من التغييرات والإضافات الجديدة ومدى ضرورة شراء الطبعة الجديدة من عدمه.

٤ ـ التغطية : يعتبر هذا العنصر من أهم العناصر التى يتم وفقا لها تقييم الكتاب المرجعى، لذا يجب التأكد من المجال الفكرى والمزايا الخاصة التى يدل عليها عنوان ومقدمة الكتاب. كما يجب مقارنة الكتاب مع الكتب المشابهة له فى الموضوع، ومعرفة الأشياء التى أضافها المؤلف ولم تكن موجودة فى المراجع السابقة. وإضافة إلى ماسبق يلزم توجيه الاهتمام إلى المجال الجغرافى والزمنى للكتاب والذى قد يكون ذا تأثير واضح فى تقييم ومكانة بعض الكتب المرجعية وإمكانيات الاستفادة منها.

٥ ـ المعالجة : تضم المعالجة عناصر عديدة من أهمها الأسلوب ومستوى الكتابة ومدى ملاءمتها لجمهور المستفيدين من المكتبة، والدقة فى نقل المعلومات وتوثيقها، وأخيرا الموضوعية فى تناول القضايا والموضوعات المختلفة.

٦ ـ التنظيم : تكمن قيمة العمل المرجعى فى معلوماته والطريقة المستخدمة فى تنظيمها. فإذا كان التنظيم سهلا وموصلا إلى المعلومات بسرعة، كانت الاستفادة من العمل المرجعى أكبر، ولم يكن هناك حاجة إلى مساعدة القراء فى استخدامه. وهذا مايوفر جهد ووقت مكتبى المراجع والعكس صحيح. و يشمل

التنظيم العناصر التى تساعد فى الوصول إلى المعلومات فى الكتاب المرجعى وهى :

ــ نظام الترتيب ، وهل هو ألفباتى أم موضوعى أم جغرافى أم زمنى أم جدولى. ولعل الترتيب الألفباتى هو أكثرها سهولة وأقرب إلى إدراك القارىء.

ــ الكشافات والإحالات ، والتى تعتبر وسيلة مساعدة بجانب الترتيب لاسترجاع المعلومات الدقيقة فى العمل المرجعى، ومعرفة العلاقات المشتركة بين الموضوعات المختلفة.

٧ ــ الجوانب الشكلية : تعتبر الجوانب الشكلية مثل الطباعة والإخراج الطباعى ، ونوعية التجليد والورق، والأشكال والصور، والخرائط والرسوم البيانية ، عناصر هامة فى تقييم العمل المرجعى. فبالإضافة إلى دورها فى إعطاء المظهر العام للكتاب المرجعى، فإنها تؤثر فى تسهيل استخدام الكتاب والعثور على المداخل الرئيسية والفرعية، ومن ثم استرجاع المعلومات المطلوبة بأسرع وقت وأقل جهد. كما أن الرسوم والصور الإيضاحية تعتبر وسيلة حديثة لعرض المعلومات وتوصيلها إلى المستفيدين.

رابعا تحسيب المراجع :

كان من أهم التطورات التى حدثت للمراجع منذ منتصف الستينيات الميلادية ، هو إنشاء المشروعات المرجعية المحسبة ، وتحسيب كتب المراجع المطبوعة. وقد توالت التطورات والاتجاهات فى هذا المجال بشكل سريع منذ ذلك الوقت من عدة نواح منها : تطور وتعدد الأشكال المتاحة للتخزين ، والانخفاض المتتابع فى التكلفة ، وازدياد عدد المكتبات ومراكز المعلومات والهيئات والأفراد المستفيدين من تلك المشروعات. ولذا تم تحويل الكتب والمعلومات المرجعية بشكل متعاصر أو متتابع من الشكل التقليدى إلى أشكال متعددة أوجدتها التطورات المذهلة فى مجال تقنية الحاسبات الالكترونية

والاتصالات. ومن أهم الأشكال المتاحة حاليا، المصغرات الفيلمية، والأنظمة المحسبة، والأنظمة المباشرة، والأنظمة من حاسب إلى حاسب، وأخيرا أقراص الليزر[1] . وقد ظهرت مشروعات التخزين الالكترونى للمعلومات والكتب المرجعية تحت تسميات عديدة منها : بنك المعلومات، قاعدة المعلومات، مراصد المعلومات، قاعدة البيانات، الملفات المقروءة آليا، الأوعية المحسبة، المحسبات[2] .

وكان وراء الاتجاه نحو التخزين الالكترونى للمعلومات والكتب المرجعية، العديد من العوامل من أهمها الآتى :

١ ــ تتميز المعلومات المرجعية بسرعة التغير، والحاجة الدائمة إلى المرونة فى الإضافة والحذف والتركيم والإصدار على فترات قصيرة. وإن صاحب تحقيق ذلك بعض الصعوبات فى المراجع التقليدية، فإنه سهل التحقيق فى المشروعات المحسبة.

٢ ــ يشكل حجم الكتب المرجعية وبطبعاتها المتتالية مشكلة كبيرة لكثير من المكتبات ومراكز المعلومات من ناحية المكان. ولذا فإن استخدام المراجع المحسبة يعتبر حلا جذريا للتخلص من هذه المشكلة.

٣ ــ يمكن استخدام المراجع المطبوعة فى مكان واحد هو المكتبة ومن قبل شخص واحد وفى وقت واحد. أما المراجع والمعلومات المحسبة فتوفر إمكانيات الاستخدام لعدد كبير من المستفيدين وفى أماكن عديدة ومتباعدة سواء داخل المكتبة أو خارجها.

٤ ــ أتاح التخزين الإلكترونى للمعلومات المرجعية، آفاقا واسعة نحو إعداد أعمال مرجعية كبيرة جدا، لم يكن إعدادها ميسرا بواسطة الوسائل التقليدية القديمة.

---

(١) سعد محمد الهجرسى «جديدان فى بنوك المعلومات والمعاجم اللغوية» **عالم الكتب** مج ٨، ع ١ (رجب، ١٤٠٧هـ) ص ١٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٤.

٥ ــ تعتمد الكتب المرجعية التقليدية على طرق الترتيب القديمة، والتى تتيح إمكانيات محدودة و بطيئة لاسترجاع المعلومات. أما الأنظمة والكتب المرجعية المحسبة فتوفر إمكانيات أكبر وأسرع فى مجال استرجاع المعلومات وتقديم الخدمات للمستفيدين.

وقد سار تحسيب المعلومات والكتب المرجعية فى اتجاهين رئيسيين هما :

أ ــ تحسيب المعلومات المرجعية، وذلك بإنشاء بنوك وقواعد تجمع المعلومات المرجعية، العامة والمتخصصة، وإتاحة استخدامها للمستفيدين بإمكانيات وخدمات لم تكن موجودة فى الخدمات التقليدية. ولعل أكبر مثال على ذلك المشروعات الببليوجرافية المحسبة التى بدأت فى الظهور منذ آواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، حيث بدأت على شكل مراصد و بنوك معلومات ببليوجرافية متخصصة تخدم المتخصصين فى أحد حقول المعرفة البشرية. وقد تلا ذلك ظهور المراصد والبنوك العامة التى نشأت تحت رعاية المكتبات والهيئات الببليوجرافية الوطنية. ومن أهم المشروعات الأولى فى هذا المجال مشروع مارك Marc الذى قامت به مكتبة الكونجرس منذ سنة ١٩٦٩ م لتخزين بطاقات الكتب على أشكال غير تقليدية. ومنها كذلك الأنظمة التعاونية المحسبة والمستخدمة لأغراض الفهرسة والتى تنتشر حاليا فى الولايات المتحدة وغيرها من دول الغرب مثل : (مركز التحسيب المباشر للمكتبات (OCLC)، والذى بدأ عمله خلال السبعينيات الميلادية وغيره من الأنظمة المماثلة.

أما الجانب الآخر من تحسيب المعلومات، المرجعية فيتوجه إلى تخزين المعلومات المرجعية نفسها، وإتاحة استرجاعها آليا. وقد بدأ العمل فى هذا السبيل متأخرا عن النوع الببليوجرافى السالف الذكر. وفى هذا النطاق ظهرت بنوك وقواعد للمعلومات

تجمع معلومات مرجعية مثل المصطلحات اللغوية، أو الأسماء، أو الأدلة مختلفة الأغراض، بحيث تتم الاستفادة منها عن طريق الاتصال المباشر عبر منافذ الحاسبات الآلية. كما فتح استخدام أقراص الليزر آفاقا جديدة لإعداد أعمال مرجعية محسبة لم تكن موجودة من قبل، وتوزيعها تجاريا بشكل واسع. ومن المشروعات المرجعية المحسبة، مشروع تحسيب الأسماء العربية الذى يشرف عليه القسم العربى بمعهد بحوث تاريخ النصوص IRHT فى باريس. و يهدف المشروع إلى اختزان الأسماء العربية، وذلك من خلال تحليل مراجع التراجم العربية القديمة[1] . ومن المشروعات التى يجرى العمل بها فى المملكة العربية السعودية مشروع البنك الآلى السعودى للمصطلحات (باسم)، الذى تقوم به مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. وقد بدأ العمل فى المشروع سنة ١٤٠٣ هـ و يهدف إلى إعداد معجم آلى لخدمة المترجمين للمواد العلمية، وإلى بناء المصطلحات العلمية الجديدة وتوحيدها، وإلى إيصال تلك المصطلحات إلى المتخصصين فى مجالات العلوم والتقنية[2] . ومن المشروعات الأجنبية فى هذا المجال مايلى :

القاموس العالمى المتعدد اللغات	— C.D. Word
قصاص أثر المعلومات	— Info. Track
الملف الببليوجرافى	— Biblio File
معلومات المواد السمعبصرية	— A. V. online

ب ـــ تحسيب كتب المراجع التقليدية، وذلك بتحويلها من شكلها المطبوع إلى أشكال أخرى مصغرة أو محسبة. وقد فتح استخدام أقراص الليزر فى التخزين

(١) سعد محمد الهجرسى «المراجع المطبوعة والمحسبة : مقدمة علمية» فى سيد حسب الله **بنوك المعلومات أو المصادر والمراجع الببليوجرافية المحسبة**، الرياض : دار المريخ للنشر، ١٤٠٠ هـ.

(٢) مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، **البنك الآلى السعودى للمصطلحات**، الرياض : المدينة، ١٤٠٥/١٤٠٦هـ.

الإلكتروني المجال لكثير من دور النشر التجارية لتحويل كثير من الكتب المرجعية المعروفة، إلى أشكال محسبة على أقراص الليزر بحيث يتم الاستفادة منها بواسطة الحاسبات الشخصية. ولذا أصبح فى إمكان المكتبات ومراكز المعلومات والهيئات الأخرى وعموم الباحثين شراء الكتب المرجعية الببليوجرافية وغير الببليوجرافية على أقراص الليزر. ومن الكتب المرجعية الأجنبية المتاحة على أشكال غير مطبوعة مايلى :

الكتب المطبوعة المتاحة	— Books in Print
الموسوعة الالكترونية	— The Electronic Encyclopedia
معجم اكسفورد	— Oxford English Dictionary
الموسوعة المختصرة للعلوم والتقنية	— Concise Encyclopedia of Science and Technology
معجم مصطلحات العلوم والتقنية	— Dictionary of Science and Technlgy terms
قاعدة المعلومات التربوية	— Eric
قاعدة معلومات الشئون العامة	— Public Affarirs Information Service Bulletin (PAIS)
كشافات ويلسون	— Wilson Disc
مستخلصات المكتبات والمعلومات	— Library and Information Science Abstract
دليل الرك العالمى للدوريات	— Ulrich's Periodicals Directory

إن تحسيب المعلومات والكتب المرجعية يحتاج إلى دراسة أوسع. وكل ماذكرناه هو عبارة عن إلمامة عامة عن الموضوع تتوافق مع حجم هذه المقدمة العامة عن كتب

المراجع. فالتخزين الإلكترونى للمعلومات والكتب المرجعية يشهد تطورات هائلة تحتاج إلى متابعة دائمة سواء فى التطور المستمر فى الوسائل والعناصر التقنية المتعلقة بالموضوع، أو فى الازدياد المتتابع لعدد بنوك المعلومات والكتب المرجعية التى يتم إنشاؤها، والتى أصبحت من الكثرة بحيث صدرت لها أدلة ضخمة تحصرها وتعرف بها. ومن أهم الأدلة فى هذا المجال مايلى :

— **Computer-readable databases : a directory and sourcebook.** edited by : Martha E. Williams; Laurence Lannom, Carolyn G. Robins. Chicago : ALA, 1985.
— **Directory of online databases.** Santa Monica, Ca : Cuadra Association, 1984.

ويعتبر الدليل الأول أشمل وأهم دليل يحصر الكتب المرجعية المحسبة وبنوك المعلومات على الإطلاق.

خامسا : أنواع المراجع :

ليس هناك تحديد واضح لأنواع الكتب والمواد المكتبية التى تدخل ضمن دائرة الكتب والمواد المرجعية. فهناك أنواع معينة من الكتب درج جميع مؤلفى كتب دراسات المراجع على اعتبارها كتبا مرجعية وهى :

١ ـــ دوائر المعارف.
٢ ـــ المعاجم اللغوية والاصطلاحية.
٣ ـــ معاجم التراجم.
٤ ـــ الببليوجرافيات.
٥ ـــ الكشافات.
٦ ـــ المستخلصات.
٧ ـــ المعاجم الجغرافية.

٨ ــ المواد الخرائطية.

٩ ــ أدلة السفر.

١٠ــ الأدلة.

١١ــ الكتب السنوية.

١٢ــ الكتب الحقائقية.

١٣ــ الكتب الإرشادية.

و يلاحظ أن بعض الأنواع السالفة الذكر مثل دوائر المعارف والمعاجم اللغوية والاصطلاحية ومعاجم التراجم تكون نوعاً واحداً و يتم تناولها بشكل موحد وتحت عناوين موحدة. بينما نجد أن البعض الآخر منها يتألف من أنواع فرعية. ولذا يتم تناولها أحيانا بشكل موحد وأحيانا بشكل منفرد كما هو الحال فى الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات والمعاجم الجغرافية والمواد الخرائطية وأدلة السفر.

وتتميز الأنواع المرجعية السابقة بأن كلا منها يتميز بخصائص معينة ويخدم هدفا مختلفا و بالتالى يتوجه إلى الإجابة على نوعية معينة من الاستفسارات على الوجه التالى[1]:

الكتاب المرجعى	التخصص الموضوعى
١ ــ دوائر المعارف	المعلومات العامة والمقدمة عن واحد أو أكثر من حقول المعرفة.
٢ ــ المعاجم اللغوية والاصطلاحية	المعلومات عن الألفاظ والمصطلحات.
٣ ــ معاجم التراجم	المعلومات عن حياة وسير الأعلام وإنجازاتهم العلمية والعملية.

(1) Encyclopedia of Library and Information Science / edited by Allen Kent ... et al. New York : Marcel Dekker, 1978. v. 25. p. 151.

٤ ــ الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات	المعلومات عن الإنتاج الفكرى فى واحد أو أكثر من حقول المعرفة.
٥ ــ المراجع الجغرافية	المعلومات عن الأماكن والدول وغير ذلك من الظواهر الجغرافية المختلفة.
٦ ــ الأدلة	المعلومات عن المنظمات والهيئات والمهن ومؤسسات الخدمات.
٧ ــ الكتب السنوية	المعلومات عن الاتجاهات والتطورات فى كافة المجالات فى سنة معينة
٨ ــ الكتب الحقائقية	المعلومات عن الوثائق والغرائب والمعلومات الأساسية فى حقل معين.
٩ ــ الكتب الإرشادية	المعلومات عن كيفية أداء عمل أو مهنة أو إجراء معين.

وبالإضافة إلى الأنواع السابقة نجد أنواعا أخرى من مصادر المعلومات، تم إدراجها فى بعض دراسات المراجع ضمن كتب المراجع وهى :

١ ــ الوثائق الحكومية.
٢ ــ المطبوعات الحكومية.
٣ ــ الدوريات والمسلسلات.
٤ ــ المصادر الإحصائية.
٥ ــ الرسائل الجامعية.
٦ ــ وقائع المؤتمرات والندوات.

ومن خلال نظرة فاحصة، نجد أن تلك المواد تختلف فى خصائصها وطبيعة معلوماتها عن كتب المراجع. إلا أن وجودها بجانب كتب المراجع، ومنع إعارتها غالبا والإشراف عليها من قبل أقسام الخدمة المرجعية، قد أوحى لبعض المؤلفين والباحثين بدمجها مع كتب المراجع.

وبناء على ماسبق، فسيتم إلقاء الضوء على أنواع كتب المراجع من خلال ستة فصول على الوجه التالى :

الفصل الثانى : دوائر المعارف

الفصل الثالث : المعاجم اللغوية والاصطلاحية

الفصل الرابع : معاجم التراجم

الفصل الخامس : الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات

الفصل السادس : المراجع الجغرافية

الفصل السابع : الأدلة، والكتب السنوية، والكتب الحقائقية، والكتب الإرشادية

١ ــ البستاني، بطرس، **محيط المحيط**. بيروت : مكتبة لبنان، (د ــ ت).

٢ ــ فرسوني، فؤاد حمد رزق «مراجعة الكتب : معالجة ببليوجرافية». **مكتبة الإدارة** مج ١٥، ع ١ (محرم، ١٤٠٨ هـ) ص ص ٧٧ ــ ٩٣.

٣ ــ قاسم، نزار محمد. **المراجع العربية العامة**. بغداد : مطبعة عصام، ١٩٧٨ م.

٤ ــ مجمع اللغة العربية ــ القاهرة. **المعجم الوسيط**. ط ٢. القاهرة : دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ.

٥ ــ مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. **البنك الآلي السعودي للمصطلحات**. الرياض : المدينه، ١٤٠٥/١٤٠٦ هـ.

٦ ــ المجرسي، سعد محمد. «جديدان في بنوك المعلومات والمعاجم اللغوية» **عالم الكتب** مج ٨، ع ١ (رجب، ١٤٠٧ هـ) ص ص ٢ــ١٨.

٧ ــ المجرسي، سعد محمد «المراجع المطبوعة والمحسبة : مقدمة علمية» في سيد حسب الله، **بنوك المعلومات أو المصادر والمراجع الببليوجرافية المحسبة**. الرياض : دار المريخ، ١٤٠٠ هـ. ص ــ ص ١١ــ٤٢.

٨ ــ المجرسي، سعد محمد. **المراجع ودراستها في علوم المكتبات**. القاهرة جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧١ م.

(9) **The ALA glosarry of Library and Information Science.** Chicago, Ill. ALA, 1983.

(10) Cheney, Erances and Wiley J. Williams. **Fundamental Reference Sources.** 2nd ed. Chicago, I11 : ALA, 1980.

(11) **Encyclopedia of Library and Information Science/** edited by Allen Kent ... el al. New York, Marcel Dekker, 1978.

(12) Galvin, Thomas. "Reference books" in **Encyclopedia of Library and Information Science.** edited by Allen Kent (et al). New York : Marcel Dekker, 1978.

(13) **Guide to Reference Books.** Edited by C. M. Winchell. Chicago, Ill : ALA, 1967.

(14) **The Oxford English Dictonary.** Edited by James A. H. Murray, (et al). Oxford : Clarendon Press, 1961.

الفصل الثانى

دوائر المعارف

الفصل الثانى

دوائر المعارف

بدأت دوائر المعارف منذ عصر النهضة الأوربية طريقها نحو التطور التدريجى حتى أصبحت الآن نوعا متميزا من أنواع المؤلفات العلمية له أهدافه وخصائصه. أما فى العصور التى سبقت ذلك فقد تمثل العمل الموسوعى فى بعض الأعمال العلمية الشاملة التى ظهرت على مدى التاريخ الإنسانى. و يعد ظهور دائرة المعارف فى أمة من الأمم خلال العصر الحديث حدثا ثقافيا هاما يؤكد أصالة الأمة، ونضجها العلمى، وتقدمها الحضارى. ولذا حرصت أغلب الأمم والدول على إصدار دائرة معارف عامة بلغتها الوطنية، لتكون أداة للتعبير عن حضارتها وتراثها ومستودعا لأفكارها وتوجهاتها حول مختلف المشكلات والأحداث المحلية والدولية. كما تصدر بجانب دائرة المعارف الكبرى أعمال موسوعية متخصصة موضوعيا لخدمة المتخصصين فى واحد أو أكثر من حقول المعرفة البشرية، وأعمال موسوعية خاصة بفئات معينة من أفراد المجتمع.

والوطن العربى الذى يجمع بين أقطاره رباط ثقافى واحد. ورث عن الحضارة الإسلامية تراثا موسوعيا عظيما، يتمثل فى تلك الكتب الموسوعية الشاملة، والتى تجمع كافة إنجازات الحضارة الإسلامية فى ترتيب علمى يماثل إلى حد بعيد الأعمال الموسوعية الحديثة.

ومنذ نهاية القرن الماضى كان هناك إحساس عام لدى كافة العلماء والمؤلفين ورواد الثقافة العرب بالحاجة إلى إصدار دائرة معارف عربية كبرى تجمع بين التعريف بالحضارة الإسلامية، والإنجازات العربية الحديثة، والتنظيم والمنهج الحديث لإعداد دوائر المعارف. وقد تمثلت الجهود فى هذا المجال فى بعض الأعمال الفردية والترجمة لبعض الموسوعات الأجنبية، و بعض المشروعات المقترحة من قبل وزارات التربية

والـثـقـافـة والمؤسسات الثقافية الأخرى والتى لم ير النورَ منها شيء حتى الآن. وهذا مايجعل دائرة المعارف العربية الكبرى حلما لم يتحقق بعد.

وبـنـاء على مـاسـبـق فـسوف نتحدث فى هذا الفصل عن دوائر المعارف والأعمال الموسوعية من خلال الأقسام التالية :

أولا : مقدمة عامة تضم تعريف وتاريخ أو أنواع دوائر المعارف بشكل عام
ثانيا : الأعمال الموسوعية العربية القديمة.
ثالثا : الأعمال الموسوعية العربية الحديثة.

أولا : مقدمة عامة :

١ ـــ تعريف دوائر المعارف :

بـدأ الـعـمل الموسوعى منذ عصر النهضة الأوربية يتطور تدريجيا و يأخذ إطاره العام كـعـمل علمى متميز. وتبعا لذلك بدأ المؤلفون استخدام بعض التسميات والمصطلحات فى عناوين أعمالهم الموسوعية، وهو ماجعل لها نوعا من التميز عن المؤلفات الأخرى.

فـفـى أوربـا شـاع إطـلاق كلمة (Dictionary) فى بعض الفترات ثم بدأ استخدام كلمة (Encyclopedia)، التى ازداد استخدامها فيما بعد حتى أصبحت مصطلحا يطلق على هذا النوع من كتب المراجع.

ويـعـود أصـل كـلـمـة (Encyclopedia) إلى الـكـلـمـة الـيـونـانـيـة الـقـديـمـة (Enkyklopaideia)، والـتـى كـانـت تعنى «التعليم الدائرى والمتكامل» وقد اسـتـخـدمـت بـهـذا المـعـنـى السابق، ثم بمعان أخرى حتى وصلت إلى معناها الحديث كمصطلح يطلق على هذا النوع من الأعمال العلمية.

وفى اللغة الإنجليزية، استخدمت كلمة (Encyclopedia) بالمعانى التالية :[1]

- التعليم الدائرى، أو فصل عام فى التعليم (فيما بين سنتى ١٥٣١–١٨٦٨ م).
- عمل أدبى يتضمن معلومات مكثفة فى جميع فروع المعرفة، غالبا مايرتب ألفباتيا (فيما بين سنتى ١٦٤٤–١٨٨٥ م).
- مجموعة محكمة وشاملة من المعلومات عن بعض الفنون المتخصصة أو عن كل أقسام المعرفة البشرية، خاصة ماتم ترتيبه وفقا للنظام الألفباتى — و يعتبر هذا المعنى امتدادا لسابقه، مع كونه أكثر تفصيلا وتوضيحا لتعريف العمل الموسوعى الحديث.

و يعتبر الكاتب الألمانى بول سكاليش أول من استخدم كلمة (Encyclopedia) عنواناً لأحد كتبه وذلك فى سنة ١٥٥٩ م. ولكن هذا لم يكتسب القبول العام حتى قام دينس ديديرو (Denis Diderot) بإطلاقه على دائرة المعارف الفرنسية خلال القرن الثامن عشر.[2]

أما اللغة العربية، فقد حفلت قديما بالعدد الكبير من الأعمال الموسوعية، والتى تحتوى على تراث فريد فى أغلب فروع المعرفة البشرية، وخاصة فى مجالات العلوم الشرعية واللغة والأدب والتاريخ. ولكن كانت تلك الأعمال الموسوعية مثل مثيلا تها فى اللغات الأخرى، تحمل عناو ين مختلفة، ولم يكن يطلق على أى منها كلمة واحدة تدل على أن مؤلفيها كانوا يقصدون إعداد نوع معين من المؤلفات العلمية ذى خصائص محددة كما هو الحال فى الأعمال الموسوعية الحديثة.

---

(1) **The Oxford English Dictionary.** James A. H. Murray,... et al; Vol. 3. Oxford : Clarendon Press, 1961, p. 153.

(2) **The New Encyclopedia Britannica.** 15th ed. Chicago, Ill : Encyclopedia Britannica, Inc, 1982. Macropedia. vol. 6, p. 779.

أما فى العصر الحديث ، فنجد أن العمل فى مجال دوائر المعارف فى الوطن العربى ، قد تأثر بشكل كامل بدوائر المعارف الأجنبية . ولذلك نجد أنه كان من أهداف الرواد الأوائل فى هذا المجال ، اختيار كلمة عربية مقابلة فى المعنى لكلمة (Encyclopedia) لتصبح عنوانا لازما لكافة الأعمال الموسوعية العربية ومن الكلمات العربية التى تم اختيارها أو استخدامها فى هذا المجال مايلى[1] :

١ ــ دائرة معارف ، حيث استعملت هذه الكلمة فى اللغة العربية استعمالا لغويا للدلالة على أشياء حسية ومعنوية خلال العصور الإسلامية المختلفة . ثم استعملت استعمالا اصطلاحيا فى بعض العلوم مثل العروض والفلك ولكن هذه الاستعمالات كانت تدور فى حدود المعنى اللغوى العام لهذه الكلمة المركبة ، ولم تستعمل أو تقترب من المعنى الذى نحن بصدده ، وهو إطلاقها على نوع معين من المؤلفات العلمية . و يعتبر بطرس البستانى ، أول من استعمل هذه الكلمة عنواناً لأول دائرة معارف عربية فى العصر الحديث وهى التى بدأ بتأليفها عام ١٨٧٦ م .

٢ ــ موسوعة : لقد شاركت هذه الكلمة سابقتها فى الشيوع والانتشار حيث أصبحت عنوانا لكثير من الأعمال الموسوعية . و بالرجوع إلى المعاجم اللغوية ، نجد أنه لم يتم الإشارة إليها كأحد المشتقات اللغوية أو المصطلحات العلمية . و يبدو أن ميخائيل الغريزى (١٧١٠ ــ ١٧٩٤ م) كان أول من استخدمها خلال وصفه لكتاب «إحصاء العلوم» للفارابى . ومن ثم استعملت فى الكتابات العامة والمتخصصة كعنوان للكتب والأعمال الموسوعية .

٣ ــ كلمات أخرى : لقد استعملت كلمات أخرى مثل : «معلمة» ، «كليات العلوم» ، «مجمعة العلوم والمعارف» ، «انسيكلوبيديا» ، ولكن أيا منها لم يكتب

---

(١) سليمان حسين مصطفى خشروم ، «دوائر المعارف : الدلالة اللغوية» . **رسالة المكتبة** ، مج ١١ ، ع ١ (آذار ١٩٧٦) ص ١٨ .

له الشيوع والانتشار مثلما حدث للكلمتين السابقتين، و بقى استخدامهما فى حدود ضيقة جدا.

ولو أردنا المقارنة بين كلمتى «دائرة المعارف» و «موسوعة»، أو تفضيل إحداهما على الأخرى، لوجدنا أن كلا منهما له مميزاته وخصائصه. فمن الناحية اللغوية، يعتبر استخدام «دائرة معارف» أكثر توفيقا من استخدام كلمة موسوعة التى تفتقر إلى الأصل اللغوى. لكن كلمة «موسوعة» تفضل زميلتها لكونها سهلة عند الاشتقاق والنسبة، وهو مايتعذر فى حالة استعمال كلمة «دائرة معارف».

وبرغم أن هناك اتجاهاً لدى بعض الباحثين نحو إطلاق «دائرة المعارف» على مايتناول فروع المعرفة البشرية بشكل عام، وقصر استخدام كلمة «موسوعة» على الأعمال الموضوعية، إلا أن كلا منهما يطلق بشكل مترادف على الأعمال العلمية التى تتناول هذا النوع من كتب المراجع.

وفى مجال التعريف الاصطلاحى لدوائر المعارف، نجد أن هدف الأعمال الموسوعية قد تطور منذ عصور اليونان حتى العصر الحديث. ففى المفهوم الإغريقى، يتلخص هدف الكتب الموسوعية فى أن معرفة الكل ضرورة من أجل التفكير السليم. كما أن الرومان كانوا يركزون على أن الإحاطة بالمعارف تمكن الإنسان من القيام بمهامه فى الحياة بشكل كامل. وفى العصور الإسلامية كان هدف الكتب الموسوعية التى أعدت آنذاك، تثقيف من تتطلب أعمالهم ذلك كما هو الحال فى كتاب «صبح الأعشى» للقلقشندى، أو استخدامها كأداة تربية وتهذيب أو تسلية والأخذ من كل فن بطرف، كما هو الحال فى الكتب الأدبية الكبرى مثل «نهاية الأرب» للنويرى «والأغانى» للأصفهانى وفى عصر النهضة الأوربية، كان هدف الكتب الموسوعية يتوجه إلى تقديم معلومات معينة لتثقيف الناس الذين تنقصهم مصادر المعرفة، ولتهذيب الناس عن

طريق ربطهم بأفكار الناس المثاليين[1] .

أما دوائر المعارف فى العصر الحديث ، فإنها بشكل عام تسعى نحو تحقيق الأهداف التالية :

١ ــ تعتبر دائرة المعارف العامة لأى أمة معينا وطنيا يحدد من خلاله صفوة علمائها ، التوجهات الثقافية العامة لتلك الأمة ، وموقفها المتميز من كافة المشكلات العلمية والثقافية .

٢ ــ تمثل دوائر المعارف بشكل عام ضرورة ، يستطيع من خلالها أى إنسان أن يبدأ رحلته فى التعرف على المعلومات الأساسية أو الأولية فى أى فرع من فروع المعرفة البشرية .

٣ ــ تعتبر دوائر المعارف وسيلة لاغنى عنها لجميع الباحثين والمتخصصين ، للتعرف على المعلومات التى يحتاجها تخصصهم من مجالات المعرفة الأخرى ، أو داخل التخصص ذاته ، وهو مايستحيل على إنسان اليوم أن يحيط به .

٤ ــ أما الهدف التربوى والثقافى الذى كان سائدا من قبل فقد أصبح هدفا لنوع معين من دوائر المعارف ، وهو مايتوجه غالبا للأطفال والشباب .

ومما سبق يتضح أن مفهوم دوائر المعارف فى العصر الحديث قد تطور بشكل جذرى يختلف فيه عن المفاهيم التى كانت فى أذهان مؤلفى الكتب الموسوعية القديمة . كما أن أهداف وطرق إعداد دوائر المعارف الحديثة قد أصبحت أكثر شمولا وتعقيدا ، مما أعطاها التميز كأعمال علمية فريدة تختلف عن غيرها من المطبوعات . ولذا يمكن اعتبار الكتب الموسوعية فكرا أو إرهاصا لابد من وجوده ليحدث التطور التدريجى الذى أدى إلى قيام الأعمال الموسوعية بشكلها الحديث .

---

(١) سليمان حسين مصطفى خشروم ، «دوائر المعارف : الدلالة الاصطلاحية» ، رسالة المكتبة مج١١ ، ع ٢٤ ، ٣ (حزيران ، أيلول ، ١٩٧٦) ص .ص (٩ــ١٠) .

ولتحديد التعريف الاصطلاحى لدوائر المعارف ، سنورد فيما يلى بعض التعريفات التى ذكرها الباحثون فى العصر الحديث ، ومن ثم نحاول الخروج بتعريف شامل لدوائر المعارف يتضمن عناصرها الرئيسية وأهدافها المختلفة ومن هذه التعريفات الآتى :

- فى مسرد جمعية المكتبات الأمريكية[1] تم تعريف دائرة المعارف بأنها «كتاب أو مجموعة من الكتب تتضمن مقالات تحوى معلومات حول موضوعات فى كل حقل من حقول المعرفة ، غالبا مايرتب ألفباتيا ، أو عمل مشابه فى حقل أو موضوع متخصص» .
- و يعرف توماس لانداو[2] دائرة المعارف بقوله «عمل مكثف يعرض فى وقت معين حالة المعرفة التى تتعلق بالكون ، أو بموضوع ما ، أو بمجموعة من الموضوعات» .
- و يورد سليمان حسين مصطفى[3] التعريف الآتى لدائرة المعارف «تلخيص منظم للمعرفة البشرية فى كل حقول المعرفة ، أو فى حقل متخصص منها ، فى العصر الذى تظهر فيه ، وتسير وفق طريقة منطقية فى الترتيب تيسر على الباحثين الوصول إلى المعلومات التى يريدونها» .

ومن خلال التعريفات السابقة وغيرها من التعريفات الأخرى ، يمكن تعريف دائرة المعارف بأنها : **كتاب مرجعى ، يقدم فى مجلد واحد أو أكثر معلومات مكثفة أو مختصرة للموضوعات العامة فى جميع حقول المعرفة أو بعض منها أو أحدها ، وغالبا ماترتب الموضوعات ألفباتياً ، وفى حالات قليلة موضوعيا ، و يلحق به أحيانا كشافات أو فهارس تيسر الوصول إلى المعلومات المطلوبة .**

---

(1) **The ALA Glossary of Library & Information Science** ... Chicago, Ill : The American Library Association, 1983, p. 85.

(2) Thomas Landau. **Encyclopedia of Librarianship.** London : Bowes & Bowes, 1966, p. 164.

(٣) سليمان حسين مصطفى ، «المراجع الأساسية» رسالة المكتبة مج ١٢ ، ع ٤ (كانون أول ، ١٩٧٧ م) ص (١٩) .

٢ ــ تطور دوائر المعارف :

يعود تاريخ الأعمال الموسوعية الحديثة إلى حوالى ثلاثة قرون، ولكن تاريخ الأعمال العلمية الجامعة التى تتضمن المعلومات المكثفة والمختصرة يصل إلى أكثر من ثلاثين قرنا . ولو تركنا الأعمال الموسوعية الإسلامية جانبا ــ وهى ماسنفصل الحديث عنها فى القسم التالى ــ لوجدنا أننا نستطيع التعريف بأهم الأعمال الموسوعية الأجنبية من خلال المراحل التالية :

ــ المرحلة الأولى، وتشمل العهود القديمة منذ بداية التاريخ حتى نهاية العصور القديمة حسب المفهوم الأوربى بسقوط روما فى يد البرابرة سنة ٤٧٦ م.

و يدور جدل كبير حول تحديد الزمان والمكان اللذين ظهر بهما أول عمل موسوعى . ففى حين يربط الأوربيون بين الإغريق و بين ذلك، يرى الصينيون أنهم أول من صنف عملا موسوعيا تحت اسم «آريا» وذلك فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد . و يعتبر كتاب «تاى ينج يولان» أول كتاب صينى يمتلك الخصائص الموسوعية . كما يعتبر الصينيون أيضا كتاب «ينج لوتانين» الذى يتألف من (٢٢٩٣٧) كتابا أفضل موسوعاتهم القديمة[١] .

و يعتبر العصر الإغريقى من العصور التى ازدهر فيها إعداد المختصرات والرسائل حول مختلف العلوم والفنون المعروفة آنذاك .

ولعل أهم من صنف فى هذا المجال سبيوسيبوس (ــ ٣٨٨ ق. م)، الذى جمع دائرة معارف نشرت سنة ١٩١١ م تحت عنوان «De Speusippi Academici Scriptis Accidunt Fragmenta.» . ومن العلماء الموسوعيين الإغريق

---

(١) «دائرة المعارف العربية فى مختلف العصور» **الهلال** ج ٦، س ٤٣ (أول إبريل، ١٩٣٥) ص (٧٢١).

أرسطو (ـــ ٣٢٢ ق. م) الذى قام بإعداد الكثير من الرسائل والكتابات المختصرة فى معظم العلوم والفنون.

وفى العصر الرومانى كان من أهم الموسوعيين ماركوس فارو (ـــ ٢٧ ق. م) الذى أعد عملا موسوعيا فى تسعة مجلدات تحت عنوان التهذيب (Disciplinarum Librirx) وكورنيليوس فى عمله الموسوعى (Artes) وبلينى (ـــ ٧٩ م) صاحب كتاب التاريخ الطبيعى (Historia Naturalis) الذى أعد بطريقة قريبة من مناهج الموسوعات الحديثة.

المرحلة الثانية : وتشمل الأعمال الموسوعية خلال العصور الوسطى التى تمتد من أواخر القرن الخامس الميلادى حتى سقوط القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م. ولعل مايميز الأعمال الموسوعية التى ظهرت خلال هذه المرحلة، غلبة الطابع الدينى المسيحى عليها وتأثرها الكامل بالثقافة والأفكار اليونانية والرومانية القديمة، وإعدادها غالبا من قبل رجال الدين، وتوجهها بالتالى إلى خدمة الأفكار الدينية المسيحية.

ومن أهم الموسوعيين خلال هذه المرحلة كاسيدورس (ـــ ٥٧٥ م) فى موسوعته : «Institutiones Divinarum et Humanarum Lectionum»، ومطران كنيسة أشبيلية إيسادور (ـــ ٦٣٦ م) فى موسوعته : «Originum seu Etymologiarum Libri.» التى ضمت (٢١) مجلدا، وميخائيل قسطنطين (ـــ ١٠١٨ م) فى موسوعته : (De Ominifaria Doctorina)، وسوداس فى قاموسه الموسوعى (Suidas Lexicon)، وسانت فكتور (ـــ ١١٤١ م) فى موسوعته : (Didascalicon : de StudioLegendi)، والراهب الدومنيكانى الفرنسى فنسنت (ـــ ١٢٦٤ م) فى موسوعته المرآة الكبرى (Speclum Meius) التى ضمت ثلاثة أقسام رئيسية هى التاريخ السياسى، والتاريخ الطبيعى والموضوعات العلمية، ولاتينى (ـــ ١٢٩٥ م) فى موسوعته الفرنسية (Li Livers don Tresor)، والموسوعة الشاملة (Compendium philosophiae) التى

جمعت قبل سنة ١٣٢٠ م، وغير ذلك من الأعمال الموسوعية الأخرى[1].

المرحلة الثالثة : وتشمل الفترة التى تمتد من منتصف القرن الخامس عشر حتى نهاية القرن السابع عشر. وقد شهدت هذه الفترة قفزات كبيرة فى إصدار الأعمال الموسوعية وتطور مناهج إعدادها. وقد كان وراء تلك التطورات ماحدث فى ميادين الطباعة والترجمة والنشر وغير ذلك من الأمور ذات العلاقة بتطور وإنتاج وتوزيع الأوعية المطبوعة.

ومن أهم الأعمال الموسوعية التى صدرت خلال هذه المرحلة مانشره وليام كاكستون (William Caxton) فى عام ١٤٦٠ م تحت عنوان «مرآة العالم» (Mirrour of the world)، وكتاب الإصلاح العظيم (Great Restoration) للفيلسوف الإنجليزى فرانسيس بيكون والذى نشر سنه ١٦٢٠ م. كما نشر جوهان هنريخ الستيد (Johann Alstied) سنة ١٦٣٠ م موسوعة بعنوان : (Encyclopaedia Septem tomis distinicta) وتبعه كتاب «المعجم الكبير» (Grand Dictionnaire historique) سنه ١٦٧٤ م، وكتاب «المعجم التاريخى والنقدى» (Dictionnaire historique et critiqu) لمؤلفه بيرى بايل (Piree Bayle) فيما بين سنتى ١٦٩٧ــ١٧٠٢ م، وغير ذلك من الأعمال الموسوعية الأخرى.

المرحلة الرابعة : وتغطى التطورات التى حدثت للأعمال الموسوعية منذ بداية القرن الثامن عشر حتى الآن. وقد شهدت هذه المرحلة نضج العمل الموسوعى، حيث ظهر الاتجاه نحو إعداد دوائر المعارف المرتبة ألفباتيا، وتضاءل استخدام الترتيب الموضوعى الذى كان سائداً خلال القرون السابقة. وقد صدر خلال القرن السابع عشر الكثير من

---

(١) سليمان حسين مصطفى، «تطور دوائر المعارف فى العصرين الكلاسيكى والوسيط»، رسالة المكتبة مج ١٤، ع ٤ (تشرين أول ــ كانون أول، ١٩٧٩) ص ص (٤٩ــ٦٢).

الأعمال الموسوعية الكبرى التى استمر بعضها فى الصدور حتى الآن، بينما توقف البعض الآخر ليفسح المجال لظهور إصدارات موسوعية جديدة. ونظرا لتفرع اللغات الأوربية عن اللغة اللاتينية والاتجاه الاستقلالى الثقافى للدول الأوربية، فقد سار تطور الأعمال الموسوعية فى كل لغة بشكل مستقل، مع وجود التأثير الكلى أو الجزئى بين تلك الأعمال. وكان ذلك بداية للاتجاه الوطنى فى إنتاج دوائر المعارف والذى كان له أثر بالغ فى اتجاه الدول الأوربية ومن ثم غير الأوربية نحو إنتاج أعمال موسوعية تمثل ثقافة كل منها وتخدم الأهداف الثقافية والفكر الخاص بكل منها.

وبناء على ماسبق فسنلقى الضوء باختصار على الأعمال الموسوعية التى صدرت فى بعض اللغات الأوربية خلال القرون الثلاثة الماضية.

فى اللغة الانجليزية، قام جون هاريس عام ١٧٠٤ بنشر عمله الموسوعى «المعجم العالمى للفنون والعلوم» Lexicon technicum. ويعتبر هذا المعجم أول عمل موسوعى يتم إعداده بواسطة عدد من المتخصصين ويرتب وفقا للنظام الألفباتى ويتضمن قوائم ببليوجرافية. وفى سنة ١٧٢٨ م قام افرايم شامبرز Ephraim Chambers بنشر دائرة معارفه تحت اسم «المعجم العالمى للفنون والعلوم» Universal Dictionary of arts and sciences. وقد واصلت هذه الدائرة صدورها حتى الوقت الحاضر وأصبحت نموذجا يحتذى من قبل معظم الأعمال الموسوعية التى صدرت فيما بعد لا فى اللغة الإنجليزية فحسب، بل فى جميع اللغات العالمية. ولعل أفضل دائرة معارف صدرت فى العالم حتى الآن هى دائرة المعارف البريطانية التى نشرت لأول مرة فيما بين عامى ١٧٦٨ــ١٧٧١ م. وقد صدرت طبعاتها الأولى فى بريطانيا، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة، حيث صدرت آخر طبعاتها وهى الطبعة الخامسة عشرة سنة ١٩٧٤.

وفى الولايات المتحدة بدأ تاريخ الأعمال الموسوعية بها عام ١٧٩٨، وذلك عندما صدرت طبعة غير شرعية من دائرة المعارف البريطانية. وكانت البداية

الحقيقية عند صدور أول طبعة من دائرة المعارف الأمريكية سنة ١٨٢٩ م. ولكن الولايات المتحدة ــ وبخاصة فى القرن العشرين ــ أصبحت مكانا لصدور أعداد كثيرة من الأعمال الموسوعية العامة والمتخصصة والخاصة بفئات معينة. فبالإضافة إلى دائرتى المعارف البريطانية والأمريكية صدرت دوائر معارف أخرى مثل دائرة معارف كولير ١٩٤٩ م (Colliers' Enyclopelia)؛ ودائرة معارف كولمبيا (The Columbia Viking DesK Encyclopedia)، وهى من دوائر المعارف العامة المختصرة؛ ودائرة المعارف الدولية (The Encyclopedia International) ١٩٦٣م. كما صدرت دوائر معارف موجهة إلى فئات معينة مثل موسوعة كتاب المعرفة (Book of Knowledge) ١٩١٠ م، ودائرة معارف كتاب العالم (World Book Encyclopedia) ١٩٢٥، ودائرة معارف كامبتون (Camptons pictured Encyclopedia and Fact Book) ١٩٧١. و يضاف إلى ذلك عدد كبير من الأعمال الموسوعية التى تتخصص فى مختلف حقول المعرفة البشرية.

وفى اللغة الفرنسية، كان من أهم الأعمال الموسوعية، «دائرة المعارف الفرنسية الأولى» Raisonnedes des Sciences des Arts et des Metiers Encyclopedie on Dictionnaire والتى ظهرت تحت إشراف ديديرو فى سبعة عشر مجلداً فيما بين عامى (١٧٥١ــ١٧٧٢). كما شهد النصف الأخير من القرن التاسع عشر نشر عملين موسوعيين فرنسيين، استمر صدورهما حتى الآن، أولهما: «دائرة المعارف الكبرى (La Grande Encyclopedie) التى صدرت أولى طبعاتها فيما بين عامى (١٨٨٦ــ١٩٠٢ م). وثانيهما: «معجم لاروس الكبير (Grande dictionniaire) ــ والذى يجمع بين الطابعين الموسوعى والمعجمى ــ وصدر فيما بين عامى (١٨٦٥ــ١٨٨٨ م). و يضاف إلى ماسبق دائرة معارف لاروس

الـكـبـرى (Grande Larousse Encyclopedique) صـدرت فـيـمـا بين عـامـى (١٩٦٠-١٩٦٤ م).

وفى اللغة الألمانية، كان مـن أهم الأعمـال الموسـوعية دائرة معـارف زدلر Zedller وصـدرت تحت عنوان (Grosses Volstandiges Universal) فى أربعة وستين مجـلداً فيمـا بين عـامى (١٧٣٢-١٧٥٠ م). وتعتـبر دائرة معـارف بـروكـهـاوس (BrokcKhause KonverSations Lexikon) والتى صدرت لأول مـرة فيمـا بين عـامى (١٧٩٦-١٨٠٨ م) من الموسـوعات الرائدة، حيث كانت نموذجاً يحتـذى من قبل الأعمال الموسوعية فى اللغات الأخرى. وقد صدرت طبعتها السادسة عـشـرة فـيـمـا بين عـامـى ١٩٥٢-١٩٦٠ م تحت اسـم «ديـر جـروس بـروكـهـاوس» (Der Grosse Brockhaus). أما الطبعة السابعة عشرة التى صدرت سنة ١٩٦٦ م فقد كان عنوانها «دائرة معارف بروكهاوس». (BrocKhaus Enzylopadia)

وكانت أول دائرة معارف فى اللغة الروسية هى «دائرة معارف بروكهاوس» ذات الاثنين والثمانين جزءا والتى صدر آخر أجزائها سنة ١٩٠٧ م. وبعد الثورة البلشفية، صـدرت دائـرة مـعـارف أخـرى تحـت اسـم «دائـرة المـعـارف السـوفـيـتـيـة» (Bolshya Soyetskaya entsiklopediya). وقد ظهـرت أولى طبـعـاتـها فيما بين سنتى (١٩٢٦ - ١٩٤٧ م) فى خمسة وستين مجلداً والثانية وفى واحد وخمسين مجلداً فيما بين سنتى (١٩٤٩-١٩٥٨) والثالثة فى واحد وثلاثين مجلداً فى سنة ١٩٧٠ م -

ومـن دوائـر المـعـارف الأوربية الأخرى، «دائـرة المعارف الإيطالية (Enciclopedia italiana de Scienze ,Lettere ed arti) التى صدرت فى ستة وثلاثين مجلدا، مع ملاحق أخرى فى خمسة مجلدات فيما بين عامى ١٩٢٩-١٩٣٩ م. ومنها كـذلـك «دائـرة المـعـارف الأسـبـانـيـة» (Enciclopedia Universal ilustrada europeo- americana) التـى نـشـرت فى سبـعين

مجلدا فيما بين عامى ١٩٠٥ـــ١٩٣٣ م[1].وبوجه عام فإن أغلب دول العالم اليوم تصدر عنها دوائر معارف وطنية وأعمال موسوعية متخصصة فيما عدا بعض الدول الأفريقية والآسيو ية التى لا تساعدها إمكانياتها على ذلك.

٣ ـ السمات العامة لدوائر المعارف :

تخلف دوائر المعارف الحديثة فى سماتها العامة عن الأعمال الموسوعية القديمة وتعتبر ذلك أمر طبيعيا يفسره التطور الكبير الذى حدث للعمل الموسوعى خلال تاريخه الطويل. ويمكن إيضاح السمات العامة للأعمال الموسوعية القديمة ودوائر المعارف الحديثة من خلال العناصر التالية[2]

- الأهداف : كان هدف الأعمال الموسوعية القديمة، التربية والتثقيف وتقديم المعرفة فى نظام متكامل. أما بعد القرن السابع عشر الميلادى فقد حدث تطور كبير فى أهداف الأعمال الموسوعية، حيث أصبح هدف العمل الموسوعى هو الإعلام وتسجيل المعرفة البشرية فى حدود مجال الموسوعة حتى تاريخ صدورها. وأصبح الهدف التربوى محصورا فى أعمال موسوعية متخصصة فى التوجه إلى فئات معينة مثل موسوعات الشباب والأطفال.
- الجهة المصدرة : كان إعداد الأعمال الموسوعية القديمة، يتم بجهود فرد واحد من العلماء والفلاسفة أما الموسوعات الحديثة فتعتمد فى الغالب على الجهود الجماعية المنظمة، والتى تتمثل فى دور النشر التجارية، والهيئات الرسمية، والهيئات التعاونية فى تجميع المعرفة البشرية وتنظيم العمل الموسوعى. إلا أن الجهود الفردية كانت وراء إعداد بعض الأعمال الموسوعية المتخصصة والصغيرة والأعمال الموسوعية فى بعض البلدان النامية.

---

(1) **The Encyclopedia Americana,** New York : Americana Co., 1973, Vol. 10, pp. 333-35.

(٢) سعد محمد الهجرسى، المراجع العامة : دراسة نظرية نوعية من القواميس العربية ودوائر المعارف، القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ص ص ٤٤ـــ٥٨.

- استمرارية الصدور : نظرا لاعتماد الأعمال الموسوعية القديمة على الجهود الفردية فإنه عادة ماتتوقف عن الصدور بعد موت مؤلفيها . وهذا مايجعل معلوماتها عرضة للتقادم وفقدان قيمتها العلمية . أما الأعمال الموسوعية الحديثة فإنها فى الغالب دائمة الصدور وذلك بسبب إعدادها من قبل هيئات دائمة . كما أن معلوماتها يتم تحديدها عن طريق إصدار طبعات متوالية . كما يتم التجديد فيما بين الطبقات بواسطة أشكال أخرى مثل الملاحق والكتب السنوية والأوراق الحرة .
- التداخل والتوازن الموضوعى : كان هناك تداخل موضوعى فى الأعمال الموسوعية القديمة . ولذا نجد أن عملا موسوعيا هو فى نفس الوقت معجم لغوى ومعجم تراجم وعمل ببليوجرافى فى وقت واحد.ومنذ القرن السابع عشر بدأ التميز الوظيفى للموسوعات يظهر واضحا ، إلا أنه مازال هناك تداخل فى تناول الموضوعات المتشابهة مثل احتواء الموسوعات الحديثة على معلومات جغرافية أو تراجم ، والمعاجم الموسوعية التى تقف فى الوسط بين الموسوعات والمعاجم اللغوية .

أما فيما يتعلق بالتوازن الموضوعى ، فنجد أن الموسوعات القديمة كانت تتناول المعرفة من خلال موضوعات معينة مع الاستطراد فى بعض الموضوعات والاختصار فى بعضها الآخر . ونظرا لتضخم حجم المعرفة ، فقد واجهت الموسوعات الحديثة مشكلة فى كيفية تناول الموضوعات بشكل متوازن . ولذا فقد تم تنظيم الأعمال الموسوعية عن طريق تقسيمها إلى مجالات معينة وتحديد العلاقات فيما بينها ، ومن ثم تناولها بحيث لا يطغى مجال على آخر ، و بشكل يضمن عدم خروج العمل الموسوعى عن حجم معين .

- التنظيم : كانت الأعمال الموسوعية القديمة ترتب وفقا للعديد من أنظمة الترتيب وهى:

- التنظيم التاريخى .
- التنظيم حسب الفنون .

ــ التنظيم حسب الأشخاص.
ــ التنظيم حسب الكلمات والموضوعات.

أما الموسوعات الحديثة فيتجه معظمها إلى تقسيم العمل الموسوعى إلى مقالات طويلة أو قصيرة و يتم ترتيب كل منها حسب عناوينها ألفباتيا. كما يتم عمل بعض الوسائل المعينة الأخرى مثل الإحالات والكشافات والمرشدات القرائية. كما توجد بعض الموسوعات الحديثة التى تم ترتيبها موضوعيا.

ــ النواحى الشكلية: ظهرت معظم الأعمال الموسوعية القديمة قبل ظهور الطباعة، وفى عصور كانت الإمكانيات الشكلية فيها ضعيفة جدا. أما الأعمال الموسوعية الحديثة فقد واكبت التطور الذى حدث ومازال يحدث فى مجال تقنيات الطباعة والتصوير والإخراج. ولذا أصبحت دوائر المعارف الحديثة تتنافس تنافسا شديدا فى كل مظاهر الشكل مثل التجليد ونوعية الورق وحروف الطباعة والصور والإيضاحيات والخرائط الملونة والرسوم البيانية ونحوها.

٤ ــ أنواع دوائر المعارف:

ارتبط التقسيم النوعى لدوائر المعارف بالأهداف العامة التى كانت وراء إعدادها. ففى العصور التى سبقت العصر الحديث، كان معظم الأعمال الموسوعية يجنح نحو العموم وذلك بتغطية أكبر عدد من الموضوعات والعلوم المعروفة. و يعود ذلك إلى الهدف الرئيسى من إعدادها وهو كونها أداة رئيسية للتثقيف والأخذ من كل فن بطرف. وفى العصر الحديث و بخاصة فى القرن العشرين تعددت الأهداف والدوافع التى كان منبع معظمها تمايز الاهتمامات واختلاف المستويات الثقافية وتنوع الحاجات لدى الناس. وتبعا لذلك قام المؤلفون، ودور النشر والهيئات المشرفة على النشر بإصدار أنواع عديدة من الأعمال الموسوعية يناسب كل منها الحاجات والقدرات الشخصية والعملية لكل فئة من فئات المستفيدين.

ومن العناصر الرئيسية التى تؤثر بشكل مباشر فى تنوع الأعمال الموسوعية الآتى[1] :

- الحجم : حيث تصدر بعض الأعمال الموسوعية بشكل مكثف قد يصل إلى أكثر من عشرين مجلدا، بينما يجنح البعض الآخر إلى الاختصار حيث يصدر فى مجلد واحد أو مجلدين أو ثلاثة مجلدات .
- المستفيدون : و يؤثر ذلك من خلال أمرين، أولهما : اختلاف القدرات الثقافية والميول والاتجاهات بين جمهور المستفيدين، والآخر اختلاف الحاجات العملية والشخصية لكل مستفيد عن الآخر، وهو مايؤثر فى تحديد نوعية المعلومات المرغوبة. ولذا نجد أن بعض الأعمال الموسوعية يتوجه نحو البالغين من عامة الناس، بينما تتوجه أنواع أخرى إلى خدمة الخبراء والمتخصصين. كما أن هناك أنواعا أخرى تهتم بالمعلومات المناسبة للشباب والطلاب فى مختلف المراحل التعليمية .
- المجال الموضوعى : و يعتبر أهم العناصر التى يتم وفقا لها تنويع الأعمال الموسوعية ففى حين نجد بعض الأعمال الموسوعية تتجة نحو تغطية كافة حقول المعرفة، نجد البعض الآخر يجنح نحو التخصص فى قطاع معين أو فى موضوع ما من الموضوعات المتخصصة .

و بالنظر إلى العناصر السابقة، يتضح أنه من الصعوبة إيجاد تقسيم موضوعى للأعمال الموسوعية لاينطوى على تداخل عند الاستخدام، ولذا فإن أحسن تقسيم نوعى للأعمال الموسوعية يمكن أن يشتمل على الأنواع التالية :

أ ـ دوائر المعارف العامة :

وتضم جميع الأعمال الموسوعية التى تقوم بتغطية كافة أو أغلب فروع المعرفة بدون

---

(1) William A. Katz. **Introduction to Reference Work : basic information sources.** Vol. 1. New York : McGraw-Hill, 1982, pp. 168-171.

تقييد موضوعي أو جغرافي. ويمكن تقسيم هذا النوع إلى أربعة أنواع فرعية هي [1] :

ـ دوائر المعارف الرئيسية :

وتشتمل على تغطية شاملة لكل موضوعات المعرفة البشرية بالأسلوب الذي يلائم البالغين من القراء. وعادة ماتصدر بأسلوب يناسب كلا من الباحث والإنسان العادي. ولكن هناك تفاوتا فيما بينها من ناحية قوة الأسلوب ومجالات التغطية الموضوعية.

ـ دوائر المعارف الوطنية :

و يتوجه هذا النوع من دوائرالمعارف العامة إلى ذكر المعلومات ذات العلاقة بدولة أو أمة معينة، والتركيز على المساهمات العلمية والحضارية، والترجمة للأعلام في تلك الأمة أو الدولة. وقد بدأ الاتجاه نحو إصدار دوائر المعارف الوطنية منذ نهاية القرن الماضي. فيما نجد أن بعض دوائر المعارف الرئيسية الصادرة في بعض اللغات تمثل في بعض الأحيان دائرة المعارف الوطنية لتلك الأمم التي تتحدث باللغة التي تصدر بها دائرة المعارف.

ـ دوائر المعارف الشعبية :

وهو نوع من دوائر المعارف العامة يتوجه إلى تغطية الموضوعات ذات العلاقة بالحاجات العامة للناس العاديين، مثل الاحتياجات السريعة والخدمات العامة في البيوت والمكاتب والأسواق. وعادة ماتكتب بأسلوب سهل يلائم القارىء العادي.

دوائر المعارف المدرسية :

يتم إعداد هذا النوع من دوائر المعارف بأسلوب يلائم الشباب والأطفال والطلاب في كافة المراحل التعليمية. وعادة ماتكتب المعلومات بشكل يثير الاهتمام والتصفح لدى الطلاب، ولمساعدتهم في تأدية واجباتهم التعليمية وتوسيع مداركهم وزيادة ثقافتهم.

---

(١) سليمان حسين مصطفى «دوائر المعارف (٣) : التقسيمات الوظيفية» رسالة المكتبة مج ١٣، ع ٤ (أيلول ـ كانون أول، ١٩٧٨ م) ص ص ٥ ـ ١١.

ب ـ دوائر المعارف الموضوعية :

وتشمل جميع الأعمال الموسوعية التى تقدم معالجة متخصصة للموضوعات فى حقول مترابطة أو حقل علمى معين أو فى أحد الفروع التابعة لأحد حقول المعرفة البشرية . وقد تكتب بأسلوب يناسب المتخصص فقط ، أو بأسلوب يناسب الطلاب فى مرحلة تعليمية معينة ، أو بشكل يناسب القارىء المتخصص والقارىء العادى فى آن واحد .

جـ ـ المعاجم الموسوعية :

يشبه هذا النوع من الأعمال الموسوعية المعاجم اللغوية فى كثير من خصائصه . ولا يفرقه عنها إلا كونه لايركز على الدلالات اللغوية والاصطلاحية للألفاظ فقط ، وإنما يستطرد فى ذكر معلومات موسوعية عن رؤوس الموضوعات المسرودة و يشرح كلاً منها بشكل مختصر.

ثانيا : الأعمال الموسوعية العربية القديمة :

١ ـ تطور الأعمال الموسوعية العربية القديمة :

لقد كان ظهور الإسلام بداية لحضارة إسلامية عظيمة فى جميع مجالات المعرفة بوجه عام وفى ميادين الكتابة والتأليف بوجه خاص . وكان العصر العباسى ، الزمن الذى ازدهرت ونضجت فيه حركة العلم والثقافة و بدأ فيه تدو ين العلوم سواء الإسلامية منها أو المترجمة من الأمم والحضارات الأخرى . وبرغم وجود الاتجاه نحو التخصص العلمى لدى العلماء وطلاب المعرفة ، إلا أنه كان هناك فى الوقت نفسه اهتمام بالثقافة والأخذ من كل فن بطرف وهو ما كان يطلق عليه كلمة «الأدب» . وانطلاقا من الحاجة إلى التثقيف العام ، ظهرت الكتب الأدبية الجامعة ، التى كانت تحفل بكافة العلوم والفنون . و يأتى على رأس تلك المؤلفات الأدبية كتب الجاحظ والكامل للمبرد والأمالى للقالى ونحوها .

ومع حلول القرن الثالث الهجرى حدث تطور جديد فى مجال الكتب الأدبية الجامعة، وتمثل ذلك فى ظهور المؤلفات ذات المجلدات المتعددة مثل «عيون الأخبار» لابن قتيبة «والعقد الفريد» لابن عبدربه، والتى تشبه فى كثير من سماتها الأعمال الموسوعية الحديثة. وقد واصل هذا النوع من المؤلفات طريقه حتى جاء العصر المملوكى الذى شهد ظهور المؤلفات الموسوعية الشاملة مثل «نهاية الأرب» للنويرى «وصبح الأعشى» للقلقشندى وغير ذلك من الكتب الأدبية الشاملة. ويعود السبب فى ازدهار هذا النوع من التأليف إلى تراجع مستوى الثقافة لدى عامة الناس مما أدى إلى اتجاه المؤلفين نحو عمل المختصرات للكتب القديمة، وإعداد الكتب الشاملة التى تجمع شتات المعرفة فى كتاب واحد.

ونظرا لكثرة الكتب الأدبية الجامعة فى التراث العربى القديم وحداثة التأليف الموسوعى كنوع متخصص من التأليف، فقد ثار جدل كبير بين الأدباء والمفكرين العرب فى العصر الحديث حول تحديد الأعمال الموسوعية العربية القديمة من بين ذلك التراث الضخم. ففى حين يرى فريق أن جميع المؤلفات الأدبية الجامعة تعتبر كتبا موسوعية، يرى فريق ثان أن تلك المؤلفات والكتب الجامعة لا تعدو كونها كتبا عادية ولا ترقى إلى مستوى الأعمال الموسوعية. ويقف فريق ثالث فى الوسط بحيث يضع معايير معينة يتم على أساسها اعتبار البعض من تلك الكتب الأدبية أعمالاً موسوعية، واعتبار البعض الآخر كتباً أدبية عادية [1] ويعود السبب فى ذلك إلى عدم التزام البعض من أولئك المفكرين بمنهج معين فى الحكم على تلك المؤلفات الأدبية وعدم وضوح الرؤية لديهم حول خصائص وسمات دوائر المعارف فى العصر الحديث.

---

(١) كامل كامل بكرى وعبدالوهاب أبوالنور «التأليف الموسوعى عند العرب» فى طاشكبرى زادة، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم**، مراجعة وتحقيق كامل كامل بكرى وعبدالوهاب أبوالنور، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٨، ص ص (٣٦-٣٨).

والواقع أن التأليف الموسوعى خلال العصور التى سبقت العصر الحديث، لايمكن بالضرورة أن يكون ملتزماً بالمنهج والخصائص التى تتوافر فى الأعمال الموسوعية الحديثة. بل إن لكل عصر سماته وخصائصه الخاصة فى التأليف الموسوعى، والذى يعتبر فى واقع الحال تطورا طبيعيا وإرهاصا أدى إلى وصول التأليف الموسوعى إلى شكله الحديث.

وبناء على ذلك سيتم اعتبار **كل كتاب جامع ــ أعد خلال العصور الإسلامية ــ ويضم معلومات شاملة أو متخصصة، أو اختصارات للمعارف والفنون، وتم ترتيبه بشكل ما (ألفبائياً، موضوعياً) عملاً موسوعياً عربياً قديماً.**

وانطلاقا من التعريف السابق، فإن الكتب الجامعة فى التراث العربى يمكن إدراجها تحت واحد من الأنواع الأربعة التالية:

- الكتب الأدبية العامة، وهى التى تجمع فنون الأدب المختلفة من شعر ونثر وأمثال لغرض الترفيه والتثقيف مثل كتب الجاحظ، «والكامل» للمبرد و«الأغانى» لأبى الفرج الأصفهانى ونحوها.
- الكتب الببليوجرافية، وتضم الكتب التى تتوجه إلى التعريف بالمؤلفات، والتى قد يستطرد بعض مؤلفيها فى الحديث عن بعض العلوم والفنون بحيث أصبحت أكثر شبها بالكتب الموسوعية مثل كتاب «الفهرست» لابن النديم، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زادة، و«كشف الظنون» لحاجى خليفة.
- كتب موضوعات العلوم، وتشمل جميع الكتب التى تعنى ببيان حدود العلوم والمعارف وبيان مجالاتها وعلاقات أجزائها ببعض وبالعلوم الأخرى، أو تتوجه نحو وضع تقسيم فلسفى للمعرفة البشرية. ويأتى على رأس هذا النوع «إحصاء العلوم» للفارابى، و«أقسام العلوم العقلية» لابن سينا، و«حدائق الأنوار وحقائق الأسرار» للفخر الرازى، و«النقاية والدراية» للسيوطى، «وأنموذج

العلوم» لجلال الدين الدوانى، و «المطالب الإلهية» للمولى لطف الله، و «موسوعات العلوم» للبسطامى [1].

- الكتب الموسوعية، وهى الكتب الجامعة التى تتناسب مع التعريف السابق من حيث اشتمالها على معلومات أو مختصرات للمعارف والعلوم، وتم ترتيب الموضوعات بها بشكل منهجى (ألفباتى أو موضوعى) يسهل عملية الوصول إلى المعلومات المرغوبة ومن تلك الكتب الموسوعية :

«عيون الأخبار» لابن قتيبة، و «رسائل إخوان الصفا»، و «الشفاء» لابن سينا، و «نهاية الأرب» للنويرى، و «صبح الأعشى» للقلقشندى و «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزى، و «حياة الحيوان الكبرى» للدميرى، «العقد الفريد» لابن عبدربه ونحوها.

كما يضاف إليها المعاجم الموسوعية التى ظهرت خلال العصور المختلفة مثل «مفاتيح العلوم» للخوارزمى، و «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانونى، و «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار، وكتاب «الكليات» لأبى البقاء ونحوها.

ومما سبق يتضح لنا أن الكتب التى تندرج تحت النوع الأخير هى التى يمكن اعتبارها أعمالا موسوعية، ولذا فهى التى تدخل فى مجال اهتمامنا فى هذا الفصل.

وتتميز الأعمال الموسوعية العربية القديمة بالعديد من الخصائص التى تؤكد تميزها عن الأعمال الموسوعية الأخرى. ومن تلك الخصائص مايلى :

- تنقسم الأعمال الموسوعية العربية القديمة من حيث أهدافها العامة إلى نوعين رئيسيين : نوع يتوجه إلى السواد الأعظم من الناس وذلك بهدف تعليمهم

---

(١) المرجع السابق ص ص (٤٠ــ٤١)

وتثقيفهم عن طريق قراءة الكتب الجامعة التى تغنى عن قراءة عدد كبير من المؤلفات ، والنوع الآخر يتوجه نحو تثقيف فئة معينة مثل الكتبة العاملين فى دواوين الدول الإسلامية المختلفة.[1]

- تركز معظم الأعمال الموسوعية العربية القديمة على تغطية الموضوعات الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية. و يتوجه القليل منها إلى تغطية مجالات أخرى مثل العلوم المترجمة من الأمم الأخرى مثل الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب والكيمياء وغير ذلك من العلوم التطبيقية.

- تختلف الأعمال الموسوعية القديمة فى طريقة ترتيب المواد والموضوعات. ففى حين يتبع معظمها الطريقة الموضوعية ، وذلك بتقسيم العمل الموسوعى إلى أبواب رئيسية ، وتقسيم كل باب إلى مباحث وفصول فرعية ، نجد البعض الآخر من الأعمال الموسوعية العربية القديمة يتبع الطريقة الألفبائية وغير ذلك من الطرق الأخرى المتبعة فى تنظيم المعاجم اللغوية. ولكن الأعمال الموسوعية التى تتبع الطريقة الموضوعية هى الأغلب ، إلا أنه لم يكن هناك اتفاق فيما بين مؤلفى تلك الكتب على تصنيف موضوعى معين للعلوم والفنون. ولذا نجد أن كل كتاب يتبع طريقة معينة فى تقسيم العلوم والفنون تختلف عن الكتب الأخرى. أما الطريقة الألفبائية ، فتظهر فى بعض الأعمال الموسوعية و بخاصة المعاجم الموسوعية.

- كان يقوم بإعداد الأعمال الموسوعية العربية القديمة شخص واحد ماعدا عملاً واحدا هو «رسائل إخوان الصفا» فقد قام بإعدادها مجموعة من الأشخاص. وتتفق الأعمال الموسوعية العربية القديمة فى ذلك مع مثيلاتها فى أنحاء العالم الأخرى.

---

(1) **The New Encyclopedia Britannica.** Op. Cit; Vol. vi, p. 798.

٢ ـ التعريف ببعض الأعمال الموسوعية العربية القديمة :

ـ عيون الأخبار : أبو محمد عبدالله بن مسلم ، ابن قتيبة الدينورى .

يعتبر كتاب عيون الأخبار، أول كتاب أدبى جامع يمكن إطلاق صفة الموسوعية عليه . فهو كتاب أخبار وقصص وحكايات ونصوص مختارة أجاد المؤلف جمعها وترتيبها لتحقيق هدف تعليمى وتثقيفى . وقد قسم المؤلف الكتاب إلى عشرة كتب هى : كتاب السلطان، وكتاب الحرب ، وكتاب السؤدد ، وكتاب الطبائع والأخلاق ، وكتاب العلم، وكتاب الزهد ، وكتاب الإخوان، وكتاب الحوائج ، وكتاب الطعام ، وكتاب النساء . ويحتوى كل كتاب من الكتب السابقة على مسائل فرعية . أتمت دار الكتب المصرية نشر هذا الكتاب فى أربعة أجزاء فيما بين عامى ١٩٢٤ ـ ١٩٣٠ م .

ـ رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء .

أول عمل موسوعى باللغة العربية يتم إعداده بواسطة مجموعة من المؤلفين أحاط الغموض بأسمائهم وشخصياتهم . وتتكون الموسوعة من إثنين وخمسين رسالة فى أربعة أقسام عامة هى : القسم الرياضى ، والقسم الطبيعى ، وقسم الدراسات النفسية والعقلية ، وقسم الآراء والديانات . وتوجه الكتاب بشكل رئيسى إلى الاهتمام بالعلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية والشرائع والديانات . طبعت الرسائل أولا فى بمبى بالهند سنة ١٣٠٥ هـ . كما طبعت فى مصر عدة طبعات منها طبعة المطبعة المصرية ١٣٤٧ هـ/١٩٢٨م . وطبع فى بيروت سنة ١٩٥٧م .

ـ كتاب الشفاء : أبو على الحسين بن عبدالله ، ابن سيناء .

موسوعة كبرى فى الفلسفة قسمت إلى أربعة أقسام هى : المنطق ، والطبيعيات ، والرياضيات ، والإلهيات . وكل قسم من تلك الأقسام يسمى «جملة» وتحت كل جملة

«فن» ، وتحت كل فن عدة مقالات ، وتحت كل مقالة عدة فصول . وقد استغرق تأليف هذا الكتاب العظيم زهاء عشرة أعوام . وطبعت أجزاء منه فى بداية القرن الرابع عشر الهجرى ، حتى تمت طباعته فى القاهرة محققا بمناسبة العيد الألفى لميلاد مؤلفه .

ـ **نهاية الأرب فى فنون الأدب** : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويرى

شهد العصر المملوكى حركة تأليف لكتب موسوعية عديدة وكان من أهم تلك الكتب الموسوعية كتاب «نهاية الأرب» . وقد قسم المؤلف كتابه إلى خمسة فنون هى :

الفن الأول : فى السماء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية .

الفن الثانى : فى الإنسان وما يتعلق به .

الفن الثالث : فى الحيوان الصامت .

الفن الرابع : فى النبات .

الفن الخامس : فى التاريخ .

وقد قام المؤلف بتقسيم كل فن إلى أقسام متعددة وكل قسم إلى أبواب فرعية يتناول كل منها الفروع والجزئيات التابعة لذلك الفن أوالموضوع . «ونهاية الأرب» موسوعة كبرى تتحدث عن المعارف والعلوم بشكل عام يعكس ماوصل إليه الفكر والحضارة الإسلامية فى زمن المؤلف .

قامت دار الكتب المصرية بطبع ١٨ جزءاً منه فيما بين سنتى ١٩٢٣ــ١٩٣٥ م . وأعادت طبعه مرة أخرى المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٦٤ م .

ـ **حياة الحيوان الكبرى** : كمال الدين محمد بن موسى الدميرى .

يعتبر هذا الكتاب معجماً موسوعياً متخصصاً فى علم الحيوان . و يقع الكتاب فى مجلدين و يتضمن (١٠٦٩) مادة عن مختلف أنواع الحيوانات . وقد اختلف طول المادة وقصرها من الحيوانات المشهورة إلى الحيوانات الغريبة . ففى حين نجد أن التعريف

ببعض تلك المواد قد وصل إلى عدد كبير من الصفحات، فإن التعريف بالبعض الآخر لم يصل طوله إلى أكثر من بضعة أسطر. و يتميز الكتاب باتباعه للطريقة الألفبائية الدقيقة فى ترتيب المواد وهذا ماجعل مهمة الباحث فيه سهلة وميسورة.

طبع فى القاهرة فى مطبعة بولاق سنة ١٢٧٥ وفى المطبعة الأدبية ــ سنه ١٣١٩ هـ، وفى مطبعة محمد على صبيح ١٣٥٣ هـ، وفى المطبعة التجارية الكبرى، ١٣٧٤ هـ، كما طبع فى طهران سنة ١٢٨٥ هـ.

ــ صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : أبو العباس أحمد بن على القلقشندى.

عمل موسوعى ضخم يقع فى أربعة عشر مجلدا. وقد تم تقسيمه إلى مقدمة وعشر مقالات وخاتمة. و يتوجه الكتاب إلى تحقيق هدف خاص وهو تعليم وتثقيف كتّاب ديوان الإنشاء فى عصره. ولذلك نجد أن المؤلف قد حاول أن يشتمل كتابه على مختلف جوانب الثقافة الإسلامية مثل نوادر الأخبار، ووصف الأقاليم والأنهار، والمعلومات اللغوية والأدبية والتاريخية والدينية، مع تركيز خاص على الديار المصرية التى تعتبر مركز الدراسة فى موسوعته. وقد صدر للكتاب فهارس شاملة من إعداد محمد قنديل البقلى سنه ١٩٧٢ م.

طبعته دار الكتب المصرية فيما بين سنتى ١٩١٣ ــ ١٩٢٠ وقامت بإعادة طبعه المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٦٤ فى ١٤ مج، وهى نسخة مصورة من طبعة دار الكتب.

ــ كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: تقى الدين أحمد بن على بن عبدالقادر بن محمد المقريزى.

يعتبر هذا الكتاب موسوعة جغرافية متخصصة عن الديار المصرية وأقاليمها المختلفة. وقد قسم المؤلف كتابه إلى سبعة أقسام، كلها تتحدث عن أخبار مصر

وسكانها ومدنها وتاريخها وأحوالها المختلفة. و يقع الكتاب فى ثلاثة مجلدات ، وتمت طباعته لأ ول مرة فى بولاق عام ١٢٧٠ هـ. وطبع تصو يراً عن الطبعة السابقة بواسطة دار التحرير للطباعة والنشر القاهرة سنة ١٩٦٧/١٩٦٨ م.

أما من ناحية المعاجم الموسوعية فيمكن أن نتناول بالتعريف منها الآتى :

ـ مفاتيح العلوم : أبو عبدالله محمد بن أحمد الخوارزمى.

كتاب موسوعى يحتوى على معلومات عامة عن العلوم المختلفة وشرح مختصر لمصطلحاتها. وقد قام المؤلف بتقسيم كتابه إلى مقالتين، تحتوى الأ ولى منهما على ستة أبواب وفيها اثنان وخمسون فصلا ، وتحتوى المقالة الثانية على تسعة أبواب وفيها واحد وأر بعون فصلا. وقد خصص المؤلف المقالة الأ ولى للعلوم الشرعية والعر بية ، وخصص الثانية للعلوم الأخرى مثل الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب والهندسة وغيرها.

حققه وعمل فهارسه ج فان فلوتن فى ليدن ١٨٩٥. وطبع فى المطبعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ.

ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : أبو محمد عبدالله بن أحمد بن البيطار.

معجم موسوعى لمفردات الأدو ية والأغذية كتبه مؤلفه تنفيذا لأ وامر الملك الصالح نجم الدين أيوب فى القرن السابع الهجرى. وقد قام المؤلف فيه بجمع جميع المفردات الخاصة بالأدو ية والأغذية مع شرحها و بيان منافعها ومضارها وكيفية استخدامها ، فى ترتيب ألفباتى وفقاً لطريقة ترتيب المعاجم اللغوية. وقد تمت طباعته لأ ول مرة عام ١٢٩١ هـ فى بولاق بمصر، وأعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد بالأ وفست فى أر بعة أجزاء فى مجلدين.

ـ كشاف اصطلاحات الفنون : محمد بن علي التهانوني.

معجم موسوعي يتناول بالتعريف المصطلحات العلمية والفقهية التي عرفت في العالم الإسلامي. وقد بدأ المؤلف بالتعريف بالعلوم المختلفة، ثم اتبعه بالتعريف بالمصطلحات العلمية وفقا للطريقة الألفبائية. وقد طبع المعجم في كلكتا بالهند سنة ١٨٦١ م. وطبع أيضاً في الآستانة سنة ١٣١٧ هـ. وطبع في القاهرة بواسطة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٦٣ م بتحقيق لطفي عبدالبديع.

ثالثا : الأعمال الموسوعية العربية الحديثة :

١ ـ تطور الأعمال الموسوعية العربية الحديثة :

في الوقت الذي كان فيه العالم العربي والإسلامي يعيش في عصر انحطاط وتخلف بعد عصوره الحضارية الزاهية، كانت أوربا تشهد نهضة حضارية عظيمة في كافة العلوم والفنون بوجه عام، وفي مجال العمل الموسوعي بوجه خاص. وكان الاتصال الحضاري الذي حدث خلال القرن الماضي بين الوطن العربي وأوربا سببا رئيسيا في انبعاث النهضة العربية الحديثة، وكان من أهم نتائج تلك النهضة، وجود حاجة ملحة ـ لدى المفكرين ورواد الثقافة في الوطن العربي آنذاك ـ إلى إعداد عمل موسوعي عربي موحد يجمع بين تراث الأمة ومعطيات الحضارة الحديثة. وللحديث عن تاريخ الأعمال الموسوعية العربية الحديثة يمكننا أن نتناول ذلك من خلال المرحلتين التاليتين :

المرحلة الأولى : وتشمل الفترة الزمنية التي تمتد منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ م، حيث كان معظم الأقطار العربية حينذاك يعيش أوضاعا سياسية وثقافية سيئة. فقد كان معظمها تحت الحكم العثماني، ثم تحت الاحتلال البريطاني والفرنسي والإيطالي. أما من الناحية

الثقافية، فقد كانت الأمية تسود الأقطار العربية، ولم يكن هناك إشعاع ثقافى إلا ماكان يصدر عن بعض المراكز الثقافية المعدودة فى كل من مصر والشام والعراق والمغرب العربى.

وكانت تلك الأوضاع سببا كافيا لتعذر صدور عمل موسوعى شامل أو أعمال موسوعية متخصصة تماثل ماكان يتم إصداره فى ذلك الوقت فى الأقطار الأوربية. ونتيجة لذلك أصبح المجال مقصورا على ظهور بعض الأعمال الموسوعية التى تعتمد على الجهود الفردية، أو بعض الأعمال الموسوعية المترجمة عن اللغات الأخرى.

ومن الأعمال الموسوعية العربية التى ظهرت خلال هذه الفترة دائرة المعارف التى بدأ فى إعدادها بطرس البستانى عام ١٨٧٦ م، والتى استمر العمل لإكمالها على يد أبنائه حتى عام ١٩٠٠ م حيث توقفت تلك الجهود. وتعد هذه الدائرة أول عمل موسوعى عربى فى العصر الحديث، وكانت باعثا للشعور بقيمة الأعمال الموسوعية فى الوطن العربى، وسببا فى صدور الأعمال الموسوعية التالية لها. كما قام محمد فريد وجدى بإخراج عمله الموسوعى «دائرة معارف القرن الرابع عشر» فيما بين سنتى ١٩١٤–١٩٢٥ م. وخلال نفس الفترة، قام أحمد تيمور بإعداد دائرة معارف تحت اسم «التذكرة التيمورية» ولكن الطبعة الأولى منها لم تصدر إلا فى سنة ١٩٥٣ م.

ومن أهم الأعمال الموسوعية العربية المترجمة من اللغات الأخرى «دائرة المعارف الإسلامية». وقد تم إعداد الدائرة بواسطة مجموعة من المستشرقين الأوربيين، وصدرت باللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية فيما بين عامى ١٩١٣–١٩٤٢ م. وقام مجموعة من العلماء العرب بترجمة أجزاء منها، حيث ظهر الجزء الأول سنة ١٩٣٣ م وتوالى ظهور الأجزاء المترجمة حتى بلغت خمسة عشر مجلدا.

ولعل أهم مايميز الأعمال الموسوعية العربية التى ظهرت خلال هذه الفترة، قلة عددها وصدورها بجهود فرد واحد، أو بجهود عدد قليل من الأفراد. وهذا ماأدى إلى

عدم إكمال البعض منها، وإلى تقادم معلوماتها، بحيث لم يبق لها إلا القيمة التاريخية.

وبصرف النظر عن الملاحظات السابقة الذكر، فإنه كان لتلك الأعمال الموسوعية الرائدة دور إيجابى فى سد الحاجة إلى المعلومات الموسوعية خلال فترة معينة من التاريخ الثقافى العربى، كما كانت أساسا لقيام الأعمال الموسوعية التى ظهرت خلال الفترة التالية.

المرحلة الثانية : وتمثل الفترة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الآن. وقد شهدت هذه الفترة استكمال كافة البلاد العربية لاستقلالها السياسى، الذى تبعه الاتجاه نحو بناء أسس الدولة ومؤسساتها الحديثة. كما صاحب ذلك توافر الموارد المالية وانتشار التعليم والثقافة، وإنشاء المنظمات والهيئات التى تنظم عملية التكامل والتعاون بين مختلف الأقطار العربية فى مختلف أوجه الحياة.

وكان من أهم الموضوعات الثقافية التى أثارت الاهتمام مشروع إعداد دائرة معارف عربية شاملة وموحدة، تجسد وحدة الأمة وتميزها الثقافى والحضارى. فمنذ مطلع الخمسينيات، كانت دائرةالمعارف العربية موضوعا رئيسيا أمام عدد كبير من المؤتمرات والندوات والاجتماعات الثقافية العربية وكان من نتيجة ذلك عدد كبير من التوصيات والمقترحات والمشروعات التى لم تر النور بعد. كما كانت دائرة المعارف العربية موضوعا لكثير من الكتابات الفردية من قبل كثير من الكتاب والمفكرين ورواد الثقافة فى الوطن العربى.

وقد بدأت الفكرة على المستوى الرسمى عندما تبنى مؤتمر وزراء المعارف العرب عام ١٩٥٣ م مشروع دائرة المعارف العربية وشكلت لجنة لدراسة المشروع، وبعد ثمانى سنوات من ذلك التاريخ أوصت اللجنة الثقافية فى الجامعة العربية، بتأليف لجنة

تحضيرية من العلماء العرب لبحث الإمكانيات الفنية والمالية والبشرية اللازمة للمشروع. ومنذ ذلك الوقت أصبح المشروع بندا دائما أمام مؤتمرات وزراء التربية والتعليم العرب. وفى عام ١٩٦٤ م، تقدم المجلس الوطنى فى الكويت بمشروع يوصى بترجمة دائرة المعارف البريطانية إلى اللغة العربية. كما قدمت توصية أخرى بأن تقوم منظمة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتأليف لجنة من الخبراء لدراسة مشروع الدائرة سواء كان ذلك عن طريق التأليف أو الترجمة. وفى عام ١٩٧٨م، استضافت الكويت عددا من المتخصصين والعلماء لوضع خطة تنفيذ المشروع. وقد أوصى المجتمعون بضرورة تكوين مؤسسة ذات جهاز خاص لتقوم بمهمة إعداد المادة والإشراف على المشروع، وتم تحديد ــ عشرة أعوام ــ مدة زمنية لإنجازه [١].

كما تبنت وزارة الدفاع السورية، مشروعا لإصدار موسوعة عربية، وعمل مخطط متكامل لإنجازه، وذلك عن طريق تكليف عدد من الباحثين بكتابة كل مايتعلق بالموضوعات العربية، وترجمة مايتعلق بالموضوعات الأجنبية من مصادرها إلى اللغة العربية. و يتولى الإشراف على المشروع مجلس إدارة وهيئة للتحرير وجهاز فنى. وقد رأت الهيئة أن يصدر المشروع فى ثلاثين مجلدا، وألا يقل نصيب الموضوعات العربية عن ثلث مجموع المواد. كما قدرت المدة الزمنية اللازمة لإنجازه من (٦ــ٩) سنوات[٢].

كما صاحب عجز الأجهزة الرسمية فى الميدان الموسوعى عزوف المؤسسات الخاصة عن تبنى الأعمال الموسوعية. فقد اقتصر دور المؤسسات الثقافية الخاصة، ودور النشر على بعض الأعمال الموسوعية المختصرة أو المتخصصة والتى تتطلب جهداً محدوداً. ولم تقم أية مؤسسة ثقافية أو تجارية بتبنى عمل موسوعى شامل، يسد الفراغ الذى أحدثه

(١) مصطفى نبيل «ألا يكفى ٢٠ عاماً لدراسة مشروع الموسوعة العربية» العربى ع ٢٨٠ (مارس، ١٩٨٢ م) ص ص (٥٦ــ٥٧).
(٢) عبداللطيف السعيد «نحو موسوعة علمية» العربى ع ٢٧٤ (سبتمبر، ١٩٨١) ص ص (٥٩ــ٦٠).

غياب الموسوعة العربية الكبرى

والآن وبعد أكثر من ثلاثين عاما على بداية طرح الأفكار والتوصيات حول مشروع دائرة المعارف العربية الكبرى، فلا يزال المشروع حلما بعيد المنال. ولعل من الغرابة بمكان أنه برغم توافر الإمكانيات الفنية والبشرية والمالية لإنجاز هذا المشروع الهام، فقد فشلت الأقطار العربية ومنظماتها فى إنجازه، بينما نجحت دول أخرى ذات إمكانيات محدودة فى إصدار دائرة المعارف الخاصة بها.

ولو بحثنا عن أسباب الإخفاق العربى فى إصدار دائرة المعارف العربية، لوجدنا أنها نفس الأسباب التى أدت إلى فشل معظم المشروعات العربية المشتركة. وتتلخص تلك الأسباب فى فقدان الوحدة السياسية، وكثرة المنافسات الإقليمية والعقائدية، وعدم جدية بعض الدول العربية فى تنفيذ الاتفاقيات والتوصيات التى تصدر عن المؤتمرات العربية. وعزوف القطاع الخاص عن تبنى الأعمال الموسوعية الكبيرة.

إن تحقيق مشروع دائرة المعارف العربية الكبرى وغيره من المشروعات الثقافية الأخرى يعتبر واجبا وطنيا لابد من إنجازه فى أسرع وقت. ولعل مما يساعد على تحقيق ذلك المشروع هو أن الأسس العامة لإنجازه موجودة فى القرارات والتوصيات التى صدرت عن مؤتمرات وزراء التربية والتعليم والثقافة فى الوطن العربى. ومن أهم تلك الأسس العامة مايلى:

- تكوين هيئة عربية ذات جهاز خاص تتولى الإشراف على إصدار المشروع وتجديد معلوماته وإصدار الملاحق اللازمة.
- وضع مخطط متكامل يتضمن كافة عناصر إعداد المشروع.
- توفير الإمكانيات المالية والبشرية والفنية اللازمة.
- تحديد مدة زمنية يتم خلالها إنجاز الطبعة الأولى من هذا المشروع الكبير.

وبرغم الفشل العربى فى إصدار دائرة المعارف العربية الكبرى، فقد شهدت الفترة الثانية من تاريخ العمل الموسوعى العربى، ظهور العديد من الأعمال الموسوعية. وكان

عدد الموسوعات العامة قليلا بسبب صعوبة إعدادها ، أو ترجمتها وكثرة تكاليفها . بينما كان عدد الأعمال الموسوعية المتخصصة أكثر، وذلك لسهولة إعدادها وكون معظمها من النوع المختصر، وإمكانية إعدادها من قبل شخص واحد أو أكثر. ويمكن حصر الأعمال الموسوعية التى ظهرت خلال الفترة الثانية فى الأنواع التالية :

— موسوعات مترجمة حرفيا من إحدى الموسوعات الأجنبية.

— موسوعات مترجمة بتصرف وذلك بالحذف والإضافة.

— موسوعات أصلية تمت كتابة موادها بواسطة مؤلف واحد أو هيئة من المؤلفين والمحررين.

٢ ــ السمات العامة للأعمال الموسوعية العربية الحديثة :

هناك الكثير من السمات والخصائص التى تميز الأعمال الموسوعية العربية الحديثة. وقد انبثقت تلك السمات والخصائص من الظروف المختلفة التى أحاطت بالعمل الموسوعى العربى خلال تاريخه الحديث. وسنحاول فيما يلى بيان تلك السمات العامة من خلال العناصر التالية :

— الأهداف : كان وراء ظهور الأعمال الموسوعية الحديثة فى الوطن العربى واحد أو أكثر من الأهداف التالية :

— الأهداف الوطنية والعلمية، حيث كان هناك شعور وطنى أو علمى لدى بعض المؤلفين والمفكرين نحو إعداد بعض الأعمال الموسوعية التى تغطى النقص الذى أحدثه غياب دائرة المعارف العربية الكبرى وغيرها من الأعمال الموسوعية المتخصصة. كما يدخل ضمن هذا، الجهود التى بذلت من قبل بعض المنظمات والهيئات الحكومية والثقافية وبعض دور النشر التجارية.

- الأهداف التجارية، وكانت وراء ظهور معظم الأعمال الموسوعية العامة والمتخصصة التى ظهرت فى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية. فقد قامت بعض دور النشر والأفراد بإعداد وترجمة بعض الأعمال الموسوعية التى كان هدفها الرئيسى الربح المادى.

- الجهة المصدرة: إن معظم الأعمال الموسوعية العربية الحديثة تم صدورها بواسطة الأفراد من المؤلفين ورواد الثقافة. كما أن هناك أعمالا موسوعية قليلة صدرت بواسطة مجموعة من المحررين وتحت إشراف إحدى الهيئات الثقافية أو إحدى دور النشر التجارية. وكان ذلك أحد الأسباب الرئيسية لعدم إكمال البعض منها بعد وفاة القائم أو القائمين على إعدادها، وتقادم معلوماتها، وصدورها فى الغالب لمرة واحدة فقط.

- المجال الموضوعى: لو أمعنا النظر فى **أنواع دوائر المعارف لوجدنا أنها نفس الأنواع التى صدرت بها الأعمال الموسوعية الحديثة فى الوطن العربى.** وبذلك نجد أن هناك تطابقا فى المجالات الموضوعية بين الأعمال الموسوعية العربية ومثيلاتها فى أمريكا وغيرها من الدول الأوربية.

- المعالجة: ونقصد بها أسلوب وكمية المعلومات التى يلتزم بها العمل الموسوعى، وفى هذا النطاق نجد أن معظم الأعمال الموسوعية العربية قد كتبت بأسلوب يناسب معظم فئات المجتمع. ولايستثنى من ذلك سوى بعض الأعمال الموسوعية التى توجهت إلى خدمة فئات معينة مثل موسوعات الأطفال والموسوعات المدرسية.

أما من ناحية كمية المعلومات، فنجد أن كافة الأعمال الموسوعية الموجودة فى اللغة العربية سواء أكانت عامة أو موضوعية هى من النوع القاموسى، الذى يتضمن معلومات مختصرة عن كل مادة لا تتعدى بضعة سطور. ولا تزال اللغة

العربية تفتقر إلى الأعمال الموسوعية التى تقدم المعلومات المطولة بشكل يماثل ماهو موجود فى دائرة المعارف البريطانية وغيرها من دوائر المعارف العالمية الكبرى.

- التنظيم : ليس هناك فارق كبير بين الطرق المتبعة فى تنظيم دوائر المعارف العربية الحديثة و بين ماهو موجود فى دوائر المعارف الأجنبية. ولذا نجدأن معظم الموسوعات العربية تتبع الطريقة الألفباتية فى ترتيب موادها، مع استخدام المعينات مثل الإحالات والكشافات فى بعض الأحيان. كما تستخدم الطريقة الموضوعية فى ترتيب بعض الأعمال الموسوعية العربية الحديثة ولكن بشكل أقل كثيرا من الطريقة الألفباتية.

الجوانب الشكلية : لقد واكب تطور الجوانب الشكلية للمطبوعات العربية بوجه عام والأعمال الموسوعية بوجه خاص، التطور التدريجى الذى حدث فى ميدان الإخراج الطباعى وصناعة النشر فى الوطن العربى. وبرغم التطور الملحوظ للمستوى الطباعى الذى ظهرت به الأعمال الموسوعية العربية وخاصة المتأخرة منها، فإنها لا تزال تقف إلى الوراء كثيرا بالمقارنة مع مثيلاتها من الموسوعات الأجنبية. و يرجع السبب فى ذلك، إلى صدور معظم الأعمال الموسوعية العربية عن دور نشر أو أفراد يفتقرون إلى الموارد المالية الكافية. كما أن ضعف الإمكانيات الطباعية فى معظم البلاد العربية كان فى بعض الأحيان سببا مباشرا فى صدور الأعمال الموسوعية العربية بشكل ضعيف من ناحية الإخراج الطباعى والتصوير والوسائل الإيضاحية الأخرى.

٣ ــ أمثلة من الأعمال الموسوعية العربية الحديثة :

ليس مجالنا هنا أن نحصر كافة الأعمال الموسوعية العربية الحديثة. ولذلك فسنحاول فيما يلى تقديم تعريف لبعضها وفقا لأنواعها الرئيسية :

أ ـ دوائر المعارف العامة :

ـ **كتاب دائرة المعارف : وهو قاموس عام لكل فن ومطلب**، بطرس البستانى.

بدأ بطرس البستانى فى إعداد دائرته عام ١٨٧٦ م. وقد واصل العمل حتى وفاته عام ١٨٨٣ م، حيث انتهى إلى مبحث «دائرة» فى المجلد السابع. وتابع العمل من بعده ابنه سليم، الذى أتم المجلد السابع عام ١٨٨٣ م والمجلد الثامن عام ١٨٨٤ م. وبعد وفاة سليم، استأنف العمل أخواه نجيب ونسيب وبمعاونة نسيبهما سليمان البستانى، حيث تم نشر المجلد التاسع عام ١٨٨٧ م. والمجلد العاشر عام ١٨٩٨ م، والمجلد الحادى عشر عام ١٩٠٠ م وقد توقف العمل بعد ذلك نهائيا عند كلمة «عثمانية».

وتكمن أهمية هذه الموسوعة فى كونها أول عمل موسوعى حديث باللغة العربية. وحيث لم يبق لمادتها العلمية إلا القيمة التاريخية، فقد كانت دائرة معارف البستانى الأولى، سببا رئيسيا فى بعث الاهتمام نحو الأعمال الموسوعية كأحد معالم النهضة الثقافية الحديثة فى الوطن العربى.

ـ **دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين)** : محمد فريد وجدى.

كان محمد فريد وجدى قد أصدر كتابا جامعا فى مطلع القرن العشرين تحت عنوان «كنز العلوم والمعرفة». إلا أن إدراك المؤلف لأهمية الأعمال الموسوعية وحاجة المجتمعات العربية إليها، جعله يقوم بتطوير مادة ذلك الكتاب و يضيف إليها مواد أخرى، و يقوم كذلك بإعادة ترتيبها ألفباتيا ليسهل استرجاعها. وقد كان نتيجة ذلك، خروج هذه الموسوعة إلى حيز الوجود عام ١٩٢٣ م.

وقد لقيت هذه الموسوعة عند صدورها ترحيبا من كافة الأوساط الثقافية والعلمية، وبقيت مصدرا رئيسيا للمعرفة والثقافة لكافة فئات المجتمع العربى لوقت طويل.

ونظراً لقيام شخص واحد بإعدادها فقد صاحبها الكثير من السلبيات مثل عدم الكفاءة فى الكتابة عن بعض الموضوعات، وتوسع المؤلف فى ذكر المعلومات اللغوية بحيث طغت على الجانب الموسوعى. وأيا كان الأمر، فإن المؤلف قد قام بجهد مشكور نجح من خلاله فى إكمال أول عمل موسوعى باللغة العربية، وكان سببا فى بعث الاهتمام بالأعمال الموسوعية فيما بعد.

ـ **دائرة المعارف الحديثة**، أحمد عطية الله.

موسوعة عامة ومختصرة كانت أول عمل موسوعى من نوعه يتم إنجازه باللغة العربية. فقد صدرت فى مايو ١٩٥٢ م، وكان لها دور رائد فى تغطية الحاجة العربية إلى موسوعة مختصرة خلال الخمسينيات الميلادية. وقد اعتمد المؤلف فى إعدادها على المراجع باللغة العربية واللغات الأوربية.

ـ **دائرة المعارف وهى قاموس لكل فن ومطلب**، فؤاد أفرام البستانى.

يعتبر هذا العمل الموسوعى، محاولة من مؤلفه لإحياء دائرة معارف البستانى الأولى التى مضى على توقفها أكثر من خمسين عاما. وبناء على ذلك قام فؤاد أفرام البستانى بإسناد إعدادها إلى لجنة من التخصصين فى كافة العلوم للقيام بتجديد معلومات دائرة المعارف الأولى وإضافة المعلومات الجديدة إليها، وإخراجها وفقا لأحدث الإمكانيات فى مجال الإخراج والطباعة. وقد صدر المجلد الأول من المشروع عام ١٩٥٦ م وتوالى ظهور مجلداتها حتى المجلد التاسع الذى ظهر عام ١٩٧١ م. وتغطى كافة المجلدات التسعة حرف الهمزة حتى كلمة «أرسطو». ثم توقف المشروع نهائيا.

والواقع أن هذا المشروع كان يفتقر إلى التخطيط السليم الذى يوفر عملية التوازن فى ذكر الموضوعات. ولذلك نجد أن الاستغراق فى الاستطراد فى ذكر الموضوعات غير الضرورية والمواد الإيضاحية واعتماد (ال) التعريف فى الترتيب، قد أدى إلى تخصيص

تسعة مجلدات للمواد الخاصة بجزء من حرف هجائى واحد هو الألف. وكان هذا إيذانا بفشل المشروع وتوقف آخر محاولة لإحياء دائرة معارف البستانى.

ـ الموسوعة العربية الميسرة.

كانت هذه الموسوعة من الأعمال الموسوعية الأولى التى نشرت تحت ظلال الدعوة إلى ترجمة الأعمال الموسوعية الأجنبية. وقد أشرف على نشرها عام ١٩٦٥ م، مؤسسة فرانكلين الأمريكية بالتعاون مع دار القلم. كما تم تمويلها بالكامل بواسطة مؤسسة فورد الأمريكية. وقد أوكل أمر إعدادها إلى هيئة تحرير من المتخصصين العرب فى كافة فروع المعرفة وقامت هيئة التحرير بترجمة (٦٠٪) من موادها من موسوعة كولمبيا فايكنج ديسك الأمريكية. أما المواد الباقية والتى تختص بالموضوعات ذات العلاقة بالشئون العربية والحضارة الإسلامية فقد تمت كتابتها على يد هيئة تحرير الموسوعة.

والموسوعة عامة ومختصرة، تقع فى مجلد واحد فى (٢٠٦٨) صفحة. وتحتوى على إحدى وعشرين ألف مادة تغطى الحاجات المختلفة للمثقف العربى، نحو المعلومات الأساسية فى كافة العلوم والفنون. وقد تعرضت الموسوعة منذ صدورها إلى كثير من الكتابات النقدية حول معلوماتها وطريقة إعدادها مثل كتاب «ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة: لعلى جواد الطاهر». ورغم السلبيات التى صاحبت إعدادها والتى لايخلو منها أى عمل علمى، فقد بقيت هذه الموسوعة فى المكانة الأولى من حيث الاستخدام لكافة قراء العربية. وقد ساعدها على تحقيق هذا النجاح شموليتها، وسهولة استخدامها وحسن ترتيبها، وخلو الساحة العربية من أى عمل موسوعى آخر يمكن أن ينافسها فى مجالها.

ـ الموسوعة الثقافية.

تشبه هذه الموسوعة إلى حد كبير الموسوعة العربية الميسرة. بل إن السبب الذى دعا مؤسسة فرانكلين إلى إصدارها، هو تجاوز بعض النقد الذى واجه الموسوعة العربية الميسرة. وقد عهدت المؤسسة بالإشراف على إعدادها إلى لجنة متخصصة تحت إشراف حسين سعيد عام ١٩٦٦ م. وقد تم نشر الموسوعة لأول مرة عام ١٩٧٢م. وبرغم ماذكر حول إصدار هذه الموسوعة، فإنها لا ترقى إلى مستوى الموسوعة العربية الميسرة سواء من ناحية حجمها أو المعلومات التى تحتويها أو الهيئة العلمية التى تولت إعدادها. حيث تتفوق الموسوعة العربية الميسرة فى كافة هذه العناصر. إلا أنها تعتبر واحدة من أهم الموسوعات العربية العامة.

ـ بهجة المعرفة: موسوعة علمية مصورة.

موسوعة مصورة تمت ترجمتها عن الموسوعة الأجنبية (The Joy of Knowledge) التى تصدر عن دار ميتشل بيزلى. ونشرت الترجمة العربية بواسطة دار المختار بسويسرا فى عشرة مجلدات تضم قسمين رئيسيين، تم ترتيب المواد فى كل منهما موضوعيا. ويغطى القسم الأول العلوم الطبيعية. وهذا القسم تمت ترجمته حرفيا من الموسوعة الأجنبية السالفة الذكر. ويتألف من خمسة مجلدات يحمل كل واحد منها عنوانا رئيسيا، والعناوين الخمسة هى: العلم، الكون، الأرض، الحياة، والأداة والآلة، أما القسم الثانى فيغطى العلوم الإنسانية. وقد ترجمت مواده بتصرف، وصدر فى خمسة مجلدات يحمل كل منها عنوانا رئيسيا، والعناوين هى: هذا الإنسان، والمجتمع، ومسيرة الحضارة ١، ومسيرة الحضارة ٢، ومسيرة الحضارة ٣.

وتتألف المجموعة من أربعة آلاف صفحة، وأكثر من عشرة آلاف صورة وتعتبر من الموسوعات الجيدة من ناحية الإخراج الفنى والطباعى والمعلومات الحديثة. كما تحتوى الموسوعة على عدد كبير من الجداول والخرائط والصور واللوحات.

ــ **دائرة معارف الناشئين**، ترجمة فاطمة محمد محجوب ومحمد خليفة بركات.

موسوعة مختصرة تتوجه إلى تقديم المعلومات المناسبة لمستوى طلاب المدارس الإعدادية والثانوية. وقد قام المترجمان بدعم من وزارة التربية والتعليم المصرية، بترجمة موادها عن الموسوعة الأجنبية: «The Younger Children's Encyclopedia» مع الحذف والإضافة بما يتناسب مع حاجات الطلاب العرب.

ــ **دائرة معارف الشباب**، فاطمة محمد محجوب.

دائرة معارف مختصرة تشبه إلى حد بعيد الموسوعة السابقة. وتقع فى مجلد واحد يحتوى على خمسة آلاف مادة، وخمسمائة خريطة إيضاحية، وقائمة شارحة بكتب التراث الإسلامى، وملخص لأحداث العالم من سنة (٥٠٠٠ ق م) حتى سنة ١٩٦٢م، ومجموعة من الجداول المختلفة، وفهرس بالمصطلحات التى وردت بالموسوعة وما يقابلها فى اللغة الإنجليزية.

ــ **الموسوعة الذهبية**،

موسوعة خاصة بالأطفال والناشئين. وقد تمت ترجمتها إلى العربية بواسطة مجموعة من المتخصصين بإشراف الدكتور إبراهيم عبده عن الموسوعة الأجنبية: (The Golden Encyclopedia) وتقع الموسوعة فى اثنى عشر مجلدا وتضم ألفاً ومائتين وثلاثين مادة مع الصور الملونة والمواد الإيضاحية الأخرى.

ب ــ دوائر المعارف الموضوعية:

ــ **الموسوعة الفلسفية المختصرة**، ج. و. أرمسون.

ظهرت هذه الموسوعة باللغة الإنجليزية تحت عنوان:

«The Cincise Encyclopedia of Western Philosophy and Philosopher», by J. Po Urmson

وقد قام كل من فؤاد كامل وجلال العشرى وعبدالرشيد صادق بترجمتها إلى اللغة العربية عام

١٩٥٨ م. وقام المترجمون بحذف بعض المواد وإضافة مواد أخرى تستوجبها حاجة القارىء العربى. وتضم الموسوعة أيضا ملاحق عن أعلام الفلسفة والمذاهب الفلسفية وأسماء الكتب وأسماء المساهمين فى كتابة مواد الموسوعة، ومراجع أخرى فى الفلسفة.

ــ «**موسوعة الفقه الإسلامى**» محمد أبو زهرة.

موسوعة قاموسية جامعة للتراث الفقهى الخاص بجميع المذاهب الإسلامية المعروفة، مع ذكر الآراء التى قالها بعض الصحابة والتابعين. وقد تم ترتيب المواد ألفباتيا، وكتبت بشكل يناسب القراء المتخصصين والعاديين. وقد صدر الجزء الأول من الموسوعة سنة ١٩٦٧ م وتبعه الجزء الثانى، وكلاهما عن حرف الهمزة.

ــ **معجم فقه ابن حزم الظاهرى**، لجنة موسوعة الفقه الإسلامى.

معجم موسوعى تم ترتيبه ألفباتياً، وهو يسجل خلاصة للأحكام الفقهية التى وردت فى كتاب المحلى لابن حزم الأندلسى. و يقع فى مجلد واحد يضم (١١٤٧) صفحة. و يعتبر مرجعا مثاليا للوقوف على رأى الإمام ابن حزم حول مختلف المسائل الفقهية.

ــ **موسوعة الإجماع فى الفقه الإسلامى**، سعدى أبو جيب.

موسوعة تقع فى مجلدين، جمع فيها مؤلفها مسائل الإجماع فى الفقه الإسلامى من المراجع التراثية المعتمدة، مع المحافظة ما أمكن على العبارات الأصلية التى وردت فى تلك المراجع. تم سرد المعلومات وفقا لرؤوس موضوعات مختارة تم ترتيبها ألفباتياً، مع ذكر رؤوس موضوعات فرعية تحت كل رأس موضوع.

ــ **الموسوعة الفقهية**، الكويت ــ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

موسوعه شاملة فى الفقه الإسلامى تشكل اثراءً للمكتبة الاسلامية حيث تعرض للآراء والتشريعات الفقهية من خلال مصطلحات مختارة تم ترتيبها ألفباتيا .كما تحتوى

الموسوعة على ترجمة للفقهاء. وقد صدر منها حتى الآن أربعة عشر مجلداً تغطى الحروف الثلاثة الأولى من الهجائية العربية.

ـ **القاموس السياسى**، أحمد عطيةالله.

موسوعة متخصصة فى مجال العلوم السياسية ومايرتبط بها من العلوم الأخرى، وتعتبر من أقدم الموسوعات العربية المتخصصة حيث صدرت سنة ١٩٤١ م، وأعيدت طباعتها ثانية سنة ١٩٤٣ م، وثالثة سنة ١٩٦٨ م.

ـ **موسوعة السياسة**، عبدالوهاب الكيالى.

وتقع فى ستة مجلدات، تتناول العلوم السياسية ومايرتبط بها من علوم أخرى مثل التاريخ والاقتصاد والقانون والاجتماع. وتحتوى الموسوعة على أكثر من خمسة آلاف رأس موضوع عن أهم المفاهيم والمذاهب والحركات والشخصيات السياسية. وقد ألحق بها مسرد بأهم المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع الترجمة الإنجليزية والفرنسية لكل منها. كما تحتوى الموسوعة على جداول عن أهم مدن العالم ازدحاما بالسكان، والميزان العسكرى لدول العالم، وأهم الوثائق السياسية العربية فى هذا القرن. صدر منها حتى الآن خمسة مجلدات تغطى حتى حرف (م)

ـ **موسوعة الإدارة الحديثة والحوافز**، حامد الحرفة.

موسوعة متخصصة فى مجال العلوم الإدارية والسلوكية، مع التركيز على موضوعات رئيسية هى : نظام الحوافز، المدير المثالى، إصدار القرار، نظام الإدارة بالأهداف، تقييم الهياكل التنظيمية، وتقييم الأداء. وتقع الموسوعة فى أربعة مجلدات، اتبع المؤلف فيها الطريقة الموضوعية فى ترتيب المواد، بحيث يضم كل مجلد فهرسا بالمحتويات.

ـ الموسوعة العسكرية، الهيثم الأ يوبى وآخرون.

موسوعة فريدة تغطى ملامح التراث العربى العسكرى، وتفتح نافذة على العلوم العسكرية العالمية بأبعادها التاريخية والتكتيكية والتكنولوجية. وقد قامت بنشرها المؤسسة العربية للدراسات والنشر، حيث صدر المجلد الأ ول عام ١٩٧٦ م، وتبعه المجلد الثانى، ثم المجلد الثالث الذى صدر عام ١٩٨٠ م. وتغطى الأجزاء الثلاثة المواد حتى حرف «س»، وسيتم إصدار المجلدات الأخرى فى وقت لاحق. ومواد الموسوعة مرتبة وفقا للطريقة الألفبائية، مع وجود فهرس بالموضوعات المسرودة فى كل مجلد.

ـ موسوعة السلاح المصورة.

موسوعة مصورة ذات إخراج فنى جيد، أصدرتها فى جنيف دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع فى ستة مجلدات. وقد تم ترتيبها وفقا للطريقة الموضوعية حيث تم تخصيص كل مجلد للمعلومات الخاصة بموضوع معين على النحو التالى :

المجلد الأ ول : الطائرات الحربية بأنواعها المختلفة.

المجلد الثانى : الصواريخ والمقذوفات.

المجلد الثالث : السفن الحربية العاملة فى أساطيل الدول الكبرى.

المجلد الرابع : الدبابات ومركبات القتال.

المجلد الخامس : الأسلحة الخفيفة التى أنتجت فيما بين ١٨٧٣ـ١٩٧٩ م.

المجلد السادس : المدافع المقطورة والأسلحة ذات الانتشار.

وقد ألحق بالمجلدات الستة، كتاب سنوى عام ١٩٨٢م يتابع ماستجد من أنواع الأسلحة بعد صدور الموسوعة تم تخصيص الباب الأ ول منها للتعديلات التى طرأت على أنواع الأسلحة، والباب الثانى لتغطية معارض السلاح

السنوية، والباب الثالث لمتابعة أهم الدراسات العسكرية التى يتم إنتاجها خلال نفس العام، كما صدر مجلد آخر عام ١٩٨٣ م تحت عنوان «التعبئة» لمتابعة ما استجد من أنواع الأسلحة بعد صدور الموسوعة عام ١٩٧٨ م.

ــ **الموسوعة الطبية الحديثة.**

موسوعة متخصصة فى مجال العلوم الطبية تمت ترجمتها بواسطة كل من إبراهيم أبو النجا وعيسى المازنى ولويس دوس عن الموسوعة الأجنبية: (Modern Medical Encyclopedia). وتقع فى خمسة عشر مجلدا، خصص الأخير منها للفهارس المختلفة لمواد الموسوعة.

ــ **الموسوعة الأثرية العالمية**، إشراف ليونارد كوتريل.

موسوعة مترجمة عن الموسوعة الأجنبية: (The Concise Encyclopedia of Archaeology) وتغطى المعلومات الخاصة بالآثار فى كافة أنحاء العالم، وتم اختيار موضوعاتها وكتابة موادها بأسلوب سهل يوافق اهتمامات وقدرات القارىء غير المتخصص. وتقع فى مجلد واحد يحتوى على (٧٥٥) صفحة، وست عشرة لوحة ملونة، ومائة وستين لوحة أخرى بالأبيض والأسود.

ــ **الموسوعة الرياضية**، روحى جميل.

موسوعة متخصصة فى مجال الرياضة تحتوى على المعلومات العامة عن جميع الألعاب الرياضية مع جدول يتضمن أبطال الألعاب الأولمبية من ١٨٩٦ ــ ١٩٨٠ م. وتقع فى مجلد واحد تم ترتيب مواده وفقا للطريقة الموضوعية.

ــ **دائرة المعارف الإسلامية.**

قام عدد من المستشرقين بالدعوة إلى إعداد هذه الدائرة فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى. وقد تمت الاستعانة بالمجامع والمؤسسات العلمية فى كافة أنحاء أوروبا سواء

بالمشاركة فى إعدادها أو بتقديم الدعم المالى. وقامت هيئة تحرير الدائرة بإصدار الأجزاء الأولى منها بثلاث لغات هى الإنجليزية والألمانية والفرنسية، وذلك فى مدينة ليدن الهولندية سنة ١٩١٣ م. إلا أن نشاط اللجنة المشرفة أصابه شىء من الاضطراب بسبب موت بعض محرريها خلال الحرب العالمية الأولى. ثم عاد العمل بعد الحرب العالمية الثانية تحت إشراف لجنة جديدة أتمت إصدار طبعة جديدة ومنقحة من الدائرة سنة ١٩٥٦ م.

وقد قام مجموعة من المتخصصين فى الوطن العربى بترجمة أجزاء من الدائرة إلى اللغة العربية. وتم إصدار المجلد الأول من الترجمة سنة ١٩٣٣ م. وتوالى بعد ذلك ظهور المجلدات الأخرى حتى المجلد الخامس عشر الذى صدر سنة ١٩٦٧ م وانتهى عند مادة «عارفى باشا».

وبرغم الملاحظات التى أثيرت حول هذه الدائرة إلا أنه كان لها دور كبير فى تعريف الأوربيين بتاريخ وأحوال المسلمين وحضارتهم وفنونهم وأعلامهم المشهورين عبر عصور التاريخ المختلفة.

ـ القاموس الإسلامى، أحمد عطيةالله

موسوعة متخصصة فى المعلومات المتعلقة بالفكر الإسلامى والحضارة الإسلامية وقد صدر المجلد الأول منها عام ١٩٦٣ م، وتتابع صدور مجلداتها الأخرى حتى المجلد الخامس الذى صدر عام ١٩٧٩ م، والذى يغطى حتى حرف العين. وقد تم ترتيب المواد ألفباتيا مع بعض الخرائط والرسوم الإيضاحية والصور.

ـ دائرة المعارف الإسلامية للناشئين.

موسوعة مختصرة تعرض المعلومات الخاصة بالحضارة الإسلامية وشئون العالمين العربى والإسلامى بأسلوب يناسب القارىء العادى والناشئة الذين هم فى سن التعليم بكافة مراحله. وقد نشرت الموسوعة سنة ١٤٠٣ هـ بواسطة مجموعة من المتخصصين،

تحت إشراف طائفة من علماء الأزهر، وبدعم مالى من رجل الأعمال السعودى صالح كامل. وتقع الموسوعة فى مجلد واحد من (٥٠١) صفحة.

جـ ــ المعاجم الموسوعية :

١ ــ موسوعة المورد دائرة معارف إنجليزية عربية ومصورة، منير البعلبكى.

معجم موسوعى يعتبر فى حد ذاته محاولة من المؤلف لتطوير قاموس المورد الذى أصدره فى وقت سابق، وذلك عن طريق ذكر عدد كثير من المصطلحات العلمية والفنية والأعلام مع شرح مختصر لكل منها. ويقع هذا العمل الموسوعى فى أحد عشر مجلدا تم إخراجها بشكل أنيق وإخراج طباعى جيد. وقد اعتمد المؤلف فى ترتيب المواد على المصطلحات الإنجليزية. مع وجود كشاف بالمصطلحات العربية فى كل مجلد. كما تم تخصيص المجلد الحادى عشر ليكون مسردا عاما لكافة مواد الموسوعة، وتم ترتيبه ألفبائياً حسب المصطلحات العربية.

٢ ــ معجم العلوم الاجتماعية.

قام بإعداد هذا المعجم الموسوعى نخبة من المتخصصين العرب تحت إشراف مجمع اللغة العربية بالقاهرة وبالتعاون مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو. ويحتوى المعجم على تعريف بالمصطلحات الخاصة بعلم الاجتماع ومايتصل به من علوم أخرى مثل علم النفس والعلوم السياسية والاقتصاد والقانون، مع شرح دلالات تلك المصطلحات وماطرأ عليها من تطور، وذكر بعض المراجع لمن يريد التوسع فى المعلومات عن أى منها. ويقع المعجم فى مجلد واحد يحتوى على (٧٠٢) من الصفحات، وكشاف بالمصطلحات الإنجليزية ومايقابلها باللغة العربية.

٣ ــ موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية. عبدالعزيز فهمى هيكل.

معجم موسوعى يتوجه إلى خدمة طلاب أقسام الاقتصاد والإحصاء فى الجامعات العربية. ويقع فى مجلد واحد يحتوى على شرح مفصل إلى حد ما للمصطلحات الاقتصادية والإحصائية ومايدور حولها من آراء وأفكار. وقد تم ترتيب المصطلحات ألفباتياً وفقا للحروف اللاتينية مع وجود كشاف بالمصطلحات العربية لمساعدة القارىء فى الوصول إلى المادة التى يريدها.

٤ ــ الموسوعة الاقتصادية.

يغطى هذا المعجم الموسوعى المصطلحات الاقتصادية والاجتماعية. وقد قام بترجمته عن «القاموس الاقتصادى والاجتماعى» الصادر عن دار النشر الاجتماعية بفرنسا، كل من عادل عبدالمهدى وحسن الهموندى. ويسير تعريف الموسوعة للمصطلحات بشكل عام وفقا للمسار التاريخى والحاضر للمجتمع الفرنسى بشكل خاص والمجتمعات الأوروبية بوجه عام. وقد تم ترتيب مواد الموسوعة ألفباتياً وفقا للمصطلحات العربية، مع وجود كشاف بالمصطلحات الفرنسية وما يقابلها باللغة العربية، ومكان وجودها فى الموسوعة.

٥ ــ المعجم الموسوعى فى الكمبيوتر والالكترونيك (فرنسى ــ عربى ــ إنكليزى ــ ألمانى ــ إيطالى)، اندرية لوغارف، ترجمة عبد الحسن الحسينى

ترجمة عربية للمعجم الفرنسى Dictionnare De L'Informatique مع بعض الزيادات والشروحات المتعلقة باستخدام المصطلح وتاريخه. تم ترتيب مواد المعجم وفقا لترتيب الحروف اللاتينية، مع ثلاثة فهارس (عربى ــ إنجليزى ــ فرنسى، وفرنسى ــ إنجليزى ــ عربى، وإنجليزى ــ فرنسى ــ عربى).

صدر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ببيروت سنة ١٩٨٦ م.

٦ ـ المعجم النقدى لعلم الاجتماع، بودون وف بوريكو، ترجمه سليم حداد.

معجم موسوعى يتناول معظم موضوعات علم الاجتماع من خلال رؤوس موضوعات مختارة تم ترتيبها ألفباتيا. ومترجم عن المعجم الفرنسى Dictionnaire Critique De La Socilogie نشر فى بيروت بواسطة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع سنة ١٩٨٦ م.

١ ــ الأهواني، أحمد فؤاد. «منطق الشفاء لابن سيناء» في : **تراث الإنسانية** مج ٣ القاهرة : المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، (د ــ ت).

٢ ــ بكري، كامل كامل، وعبدالوهاب أبو النور. «التأليف الموسوعي عند العرب» في طاشكبري زادة، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**. مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور. القاهرة دار الكتب الحديثة، ١٩٦٨م.

٣ ــ جيتس، جين كي، **دليل القارىء والباحث لاستخدام الكتب والمكتبات** : إعداد جين كي جيتس، ترجمة عبدالرحمن عبدالله آل الشيخ. الكويت : دار البحوث العلمية، ١٣٩٩ هـ.

٤ ــ الحلوجي، عبدالستار، **مدخل لدراسة المراجع**، الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ.

٥ ــ خشروم، سليمان حسين مصطفى. «دوائر المعارف : الدلالة الاصطلاحية». **رسالة المكتبة مج** ١١، ع ٢٤ ــ ٣ (حزيران، أيلول، ١٩٧٦م).

٦ ــ خشروم، سليمان حسين مصطفى. «دوائر المعارف : الدلالة اللغوية» **رسالة المكتبة**، مج ١١، ع ١ (آذار، ١٩٧٦م).

٧ ــ الخطيب، محمد عجاج، **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**. بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ.

٨ ــ «دائرة المعارف العربية في مختلف العصور» **الهلال** ج ٦، س ٤٣، (أول أبريل، ١٩٣٥م) ص ص (٧٢١ــ١٧٢٨).

٩ ــ السعيد، عبداللطيف، «نحو موسوعة علمية» **العربي**، ع ٢٧٤ (سبتمبر، ١٩٨١ م).

١٠ ــ الطوبي، محمد رشاد «حياة الحيوان الكبرى للدميري» في **تراث الإنسانية** مج ٣ القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، (د ــ ت)

١١ ــ العاني، سامي مكي، وعبدالوهاب محمد علي العدواني، **المكتبة : تعريف بالمصادر الرئيسية والمساعدة في دراسة اللغة والأدب**. الموصل : مؤسسة دار الكتب، ١٣٩٩ هـ.

١٢ــ العقيقى، نجيب «دائرة المعارف» فى كتابه : **المستشرقون** جـ ٣، القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٥ م.

١٣ ــ عياد، شكرى محمد «دائرة المعارف العربية» فى كتابه : **الأدب فى عالم متغير**.القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١ م.

١٤ ــ غلاب، محمد «دائرة المعارف لديدرو» فى : **تراث الإنسانية** مج ٣ القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د ــ ت).

١٥ ــ كفافى، محمد عبدالسلام، «الأدب الموسوعى عند العرب فى العصور الوسطى»، **مجلة الكتاب العربى**، ع ٤٦ (يوليو، ١٩٦٩ م).

١٦ ــ مدكور، إبراهيم. **معجم أعلام الفكر الإنسانى**.مج ١.القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ م.

١٧ ــ مصطفى، سليمان حسين. «المراجع الأساسية» **رسالة المكتبة** مج ١٢، ع ٤ (كانون أول، ١٩٧٧ م).

١٨ ــ نبيل، مصطفى «ألا يكفى ٢٠ عاما لدراسة مشروع الموسوعة العربية؟» **العربى** ع ٢٨٠ (مارس، ١٩٨٢ م).

١٩ ــ هاشم، صلاح «لماذا تتعثر دائرة المعارف العربية؟» **العربى** ع ٢٧٦ (نوفمبر، ١٩٨١م).

٢٠ ــ الحجرسى، سعد. **المراجع العامة : دراسة نظرية ونوعية عن القواميس العربية ودوائر المعارف**. القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٨٠ م.

(21) **The Encyclopedia Americana.** Vol. 10 New York : Americana Corporation, 1973.

(22) **The ALA Glossary of Library & Information Science.** Chicago, ILL : ALA, 1983.

(23) **The Encyclopedia Americana.** New York : Americana Co., 1973, Vol. 10.

(24) Katz, William A. **Introduction to Reference Work : Basic Information Sources.** Vol. 1. New York : McGraw-Hill, 1982.

(25) Landu, Thomas. **Encyclopedia of Librarianship.** London : Bowes & Bowes, 1966.

(26) **New Age Encyclopedia.** New York : Lexicon Publications, 1981.

(27) **The New Encyclopedia Britannica.** 15th ed. Chicago, ILL : Encyclopedia Britannica, Inc, 1982.

(28) **The Oxford English Dictionary**, by James A. H. Murray ... et al. Oxford : Clarendon Press, 1961.

(29) Shores, Louis. **Basic Reference Sources : An Introduction to Materials and Methods.** Chicago, Ill : World Book Children International, Inc, 1978.

(30) **The World Book Encyclopedia**. Chicago, ILL : World Book Children International, Inc, 1978.

الفصل الثالث

المعاجم اللغوية والموضوعية

الفصل الثالث

المعاجم اللغوية والموضوعية

تعتبر اللغة أحد العناصر الهامة التى تربط بين أبناء الأمة وتؤكد تميزها عن غيرها من الأمم الأخرى. كما تعتبر الوسيلة الرئيسية للاتصال البشرى سواء عن طريق الاتصال الشفوى، أوعن طريق الإنتاج الفكرى فى كافة حقول المعرفة. ولذا اهتمت الأمم العريقة بلغاتها الوطنية وحسبتها أحد مصادر فخرها وحضارتها.

وبناء على ماسبق كان توجه الأمم المتحضرة إلى إعداد الوسائل التى تضمن المحافظة على استقلال لغاتها واستمراريتها وحيويتها. ولعل من أهم تلك الوسائل إعداد المؤلفات المعجمية، والتى تتوجه إلى جمع مفردات اللغة، وبيان معانيها واشتقاقاتها، وطرق نطقها وتهجئتها، ومواضع استعمالاتها وغيرذلك من القواعد الأخرى.

ولقد ظهرت الدراسات المعجمية لدى معظم الحضارات القديمة مثل حضارات الصين والهند واليونان والرومان. أما العرب فقد أعجبوا بلغتهم منذ القدم واعتبروها أحد مصادر فخرهم وتميزهم. وبعد ظهور الإسلام اتجه المسلمون إلى الاهتمام باللغة العربية ودراستها. وكان الدافع الدينى العامل الرئيسى فى نمو وازدهار الدراسات اللغوية التى كان من نتاجها المعاجم اللغوية، والتى بدأت على شكل رسائل قصيرة مالبثت أن تطورت على شكل معاجم عامة ومتخصصة تغطى كافة الحاجات والأغراض.

وفى العصر الحديث، كان للتطور المذهل الذى حدث فى مجال العلوم والآداب، وتقدم وسائل الاتصال، وتأثر اللغات بعضها ببعض، وتشابك المصالح بين كافة

شعوب العالم، أثر بالغ فى ازدياد الحاجة إلى المعجمات واتساع مجال استخداماتها لا فى المكتبات فحسب بل وفى المكاتب التجارية والمصانع والمنازل وغيرها. ونتيجة لذلك تطورت صناعة المعجمات وظهرت أنواع متعددة منها المعاجم اللغوية والمعاجم الموضوعية والمكانز والمسارد لسد الحاجات المتنوعة لإنسان اليوم.

أولا : مقدمة عامة :

١ ـ تعريف المعاجم :

منذ بدأ التأليف المعجمى فى اللغة العربية والمعاجم تظهر تحت أسماء وعناوين مختلفة، مثلها فى ذلك مثل أى كتاب آخر. ولكن الخصائص المتميزة والأهمية الكبيرة لهذا النوع من المؤلفات العلمية لدى العلماء المسلمين الأوائل، جعلهم يميزونها فى فترات لاحقة ببعض المصطلحات الخاصة التى تكون جزءا من العنوان مثل «معجم» «قاموس» واللتين استمر استخدامها بشكل مترادف فى المعنى على مدى عصور التاريخ الإسلامى.

وعندما تنوعت المعجمات فى العصر الحديث تبعا لتطور حاجات الإنسان والتقدم الهائل فى كافة ميادين المعرفة، ظهرت تسميات ومصطلحات أخرى تطلق على أنواع جديدة من المؤلفات المعجمية. وحيث إن تلك المصطلحات الجديدة قد ظهرت أولا فى اللغات الأجنبية، فقد بادر اللغويون والمتخصصون فى الوطن العربى إلى اختيار كلمات عربية لتقابل فى المعنى تلك المصطلحات الأجنبية. ولذا ظهرت كلمة «مسرد» فى مقابل المصطلح الأجنبى Glossary. وكلمة «مكنز» فى مقابل المصطلح الأجنبى Thesaurus. وسنقوم فيما يلى بتقديم تعريف مختصر للمعانى اللغوية والاصطلاحية لكل واحدة من الكلمات الأربع السالفة الذكر:

أ ـ معجم : تعنى مادة «عجم» فى اللغة عدم الفهم والوضوح وضد البيان والإفصاح.

و«أعجم» أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام. و«معجم» اسم مفعول من الفعل «أعجم» أو مصدر ميمى من الفعل نفسه. والمعجم يجمع على معجمات ومعاجم ومعاجيم[1].

ويمكن أن يكون سبب إطلاق كلمة المعجم على كثير من المؤلفات والكتب خلال التاريخ الإسلامى، هو ترتيب موادها وفقا لحروف المعجم وهى الحروف الهجائية. ولذا كانت تطلق فى الغالب على الكتب التى تراعى نظاما معينا فى تبويب موادها.

ولا يعرف بشكل دقيق متى تم إطلاق كلمة «معجم» على مؤلف علمى. و يعود أقدم المؤلفات التى تحمل هذا الاسم و وصلت إلى علمنا، إلى القرن الثالث الهجرى. وقد استخدمت الكلمة فى عناوين كتب علوم القرآن والحديث فى البداية ثم استخدمت فى كتب اللغة، حتى أطلقت أخيرا على نوع متخصص من المؤلفات اللغوية. كما أن كلمة «معجم» كانت ولازالت تطلق على أنواع مختلفة من الكتب المرجعية التى يتم تبويبها وفقا لحروف الهجاء مثل الموسوعات وكتب التراجم والمعاجم الجغرافية ونحوها. إلا أنه عادة مايضاف إلى الكلمة مايعرف بنوعية المعجم. أما عند إطلاقها مجردة فهى تعنى على وجه العموم المعاجم اللغوية أو الموضوعية.

ب ـــ قاموس: القمس لغة: الغوص. وقاموس البحر أى وسطه ومعظمه. وقد أطلق الفيروزاباذى تسمية القاموس على معجمه «القاموس المحيط» كناية عن اتساعه وشموله. ومنذ القرن الثامن الهجرى والكلمة تستعمل بنفس معنى كلمة «معجم» حيث يتم إطلاقها على كل كتاب يجمع و يعرف مفردات اللغة و يتم ترتيبه ألفباتيا[2].

---

(١) محمد العدنانى، **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة**، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤، ص ص ٤٣٢ ـــ ٤٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٥٨.

وفى اللغة الإنجليزية يعرف معجم أكسفورد كلمة Dictionary وهى المقابلة فى المعنى لكلمتى «معجم» و «قاموس» بأنها[1]:

- كتاب يعالج مفردات اللغة ليقدم كيفية نطقها، أهميتها، واستعمالاتها، مرادفاتها، وأصولها وتاريخها، أو بعضا مما سبق.
- كتاب أو مرجع بالمعلومات فى أى حقل من حقول المعرفة أو أقسامها الفرعيه يتم ترتيبه ألفباتيا.

وإلى جانب الدلالة اللغوية نجد أن هناك عددا كبيرا من التعريفات الاصطلاحية منها :

- عرف لويس شور[2] المعجم بأنه : «كتاب يحتوى على كلمات اللغة، أو مصطلحات الموضوعات، و يرتب وفقا لنظام معين، غالبا مايكون ألفباتيا، مع تفسير معناها واستعمالاتها.
- أما هارود[3] فيعرفه بأنه : «كتاب يفسر كلمات اللغة و يرتبها وفقا للنظام الألفباتى، وعادة مايعطى طريقة تهجئة ونطق كل كلمة. ومعجم للكلمات فى حقول المعرفة المتخصصة عادة مايعطى المعنى فقط.

ومن خلال التعريفات السالفة الذكر وغيرها من التعريفات الأخرى، يمكننا أن نعرف المعجم أو القاموس بأنه : **كتاب مرجعى يتوجه إلى جمع مفردات وعبارات اللغة، أو المصطلحات الخاصة بحقول المعرفة البشرية، ليفسر معناها، تهجئتها، طريقة نطقها، اشتقاقها، تاريخها، ومرادفاتها، واستخداماتها المختلفة، أو بعضا مما سبق و يرتب وفقاً لنظام معين، غالبا مايكون ألفباتيا.**

---

(1) **The Oxford English Dictionary,** James A. Murray ... et al. Oxford: The Clarendon Press, 1961. Vol. 3 p. 331.

(2) Shores, Louis. **Basic Reference Sources.** Chicago, Ill.: ALA, 1954. p. 24.

(3) **Harrod's Librarians' Glossary of Term Used ...,** Complied by Ray Paytherch. 6th ed. Brookfield, Vermont: Gower, 19187. p. 244.

جـ ــ مسرد : السرد فى اللغة تقدمة شىء إلى شىء تأتى به متسقا بعضه فى أثر بعض متتابعاً ، والمسرد هو مايخرز به ، وسرد الشىء وسرَّده وأسرده بمعنى ثقبه[1] .

وقد شاع استخدام كلمة المسرد من قبل بعض الباحثين و واضعى المعاجم كمصطلح مقابل فى المعنى للمصطلح الأجنبى «Glossary» ، الذى استخدم فى اللغة الإنجليزية منذ أواخر القرن السابع عشر للميلاد وحتى الآن بمعان منها : معجم الكلمات والجمل والعادات والأعراف القديمة ، معجم طبى ، ملحق أو ذيل ، وأخيرا قائمة ألفباتية بالألفاظ المهملة والنادرة والفنية والألفاظ المتعلقة بالموضوعات المتخصصة[2] .

أما كلمة مسرد العربية التى نحن بصدد الحديث عنها ، فنجد أن استخدامها بنفس معانى كلمة Glossary لايزال جديدا ولم يصل لمرحلة الاستقرار بعد . ولذا نجد العديد من الباحثين والمؤلفين قد استعملوها استعمالات مختلفة مثل إطلاقها على الكشافات والفهارس والقوائم الببليوجرافية .

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحى لكلمة Glossary ، فيمكننا القول بأن أحد التعريفات الجامعة فى هذا المجال ماأورده مسرد جمعية المكتبات الأمريكية للمكتبات والمعلومات ، الذى يعرف المسرد بأنه : «١ ــ قائمة ألفباتية بالمصطلحات النادرة ، والمهملة ، والعامية ، أو الألفاظ الفنية ، والتى تتعلق فى مجموعها ، بموضوع أو مجال اهتمام معين . ٢ ــ مجموعة من المترادفات والألفاظ المتساوية فى لغتين أو أكثر»[3] .

---

(١) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى ، **لسان العرب** ، بيروت : دار صادر ، (د ـــ ت) ، مج ٣ ، ص ٢١١ .

(2) **Oxford English Dictionary**, op. cit. Vol. IV, p. 231.

(3) **The ALA Glossary of Library and Information Science.** Chicago, Ill : ALA, 1983. p. 105.

د ـ مكنز : كنز الشيء بمعنى غمزه بيده ، واكتنز الشيء أى اجتمع وامتلأ ، والكنز اسم للمال المدفون .

والمكنز مصطلح عربى جديد اشتق من نفس مادة كنز، واستخدمه عدد من المترجمين والباحثين العرب ـ خاصة فى مجال المعلومات ـ ليقابل فى المعنى المصطلح الأجنبى «Thesaurus» . وقد ترجم هذا المصطلح الأجنبى قبل ذلك بعدة أشكال مثل معجم ، قاموس معانى ، معجم مصطلحات ، ولكن كلمة مكنز تتميز عن الكلمات السابقة ، بكونها تعطى نوعا من التميز والخصوصية لهذا النوع الهام من المعاجم الحديثة .

ويعود أصل كلمة Thesaurus إلى كلمة إغريقية ولاتينية تعنى الخزانة أو المستودع . وقد استخدمت عدة قرون بمعنى معجم أو مستودع للألفاظ . ولكن الكلمة بدأت تأخذ معناها الحديث منذ سنة ١٨٥٢م ، عندما أطلقها بيتر مارك روجيه كتسمية لمعجمه الذى أصدره تحت اسم Thesaurus of English Language Words and Phrases . وتطور مفهوم الكلمة فى نفس هذا النطاق تبعا لتطور عمل المكانز، التى تحولت من مجرد معاجم تهدف إلى جمع المترادفات ، إلى معناها الجديد الذى بدأ يبرز منذ الخمسينيات الميلادية ، حيث تحولت من خلاله المكانز إلى وسيلة لاغنى عنها لضبط الكلمات المترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق إلى اللغات الخاصة بنظم استرجاع المعلومات ، مع ذكر الروابط التى تحدد العلاقات المتبادلة بين الألفاظ .

وحسب المفهوم القديم للمكانز نجد أن اللغة العربية غنية بالمعاجم الخاصة بالمترادفات . فمنذ العصور الإسلامية حتى العصر الحديث ظهرت تلك المكانز التى تحوى الألفاظ المترادفة أو شبه المترادفة تحت مسميات عديدة مثل : معاجم المعانى ، والمعاجم المبوبة ، ومعاجم المترادفات .

أما من الناحية الاصطلاحية، فلعل أدق التعريفات التى وضعت فى هذا المجال، ماورد فى مسرد جمعية المكتبات الأمريكية للمكتبات والمعلومات من أنه «تجميع للمصطلحات يظهر الترادف والتسلسل والعلاقات الأخرى والتبعية، و يهدف إلى وضع مصطلحات معيارية ومضبوطة لغرض تخزين واسترجاع المعلومات» [1].

٢ ــ تطور المعاجم :

لقد سبق العرب إلى التأليف المعجمى المنظم العديد من الأمم القديمة. كما أن العوامل التى دفعت العرب إلى الاهتمام بالنشاط المعجمى كانت موجودة لدى كثير من الأمم القديمة، كشفت عن ذلك الحفريات الأثرية فى مناطق الحضارات القديمة فى وادى الرافدين ووادى النيل وغيرهما من المناطق. فالذى يتعلم اللغة الهيروغليفية ــ اللغة المقدسة عن قدماء المصريين ــ لابد أن تقدم له ألفاظها مرتبة على نسق ما مع شرحها و بيان معانيها. كما كان الأكاديون الذين ورثوا الحضارة السومرية فى وادى الرافدين يجمعون الرموز السومرية فى قوائم مع مترادفاتها باللغة الأكادية. كما عثر فى مكتبة أحد ملوك آشور على عدد من الألواح يضم بعضها قوائم بالأسماء و بعضها الآخر قوائم بالأفعال وقوائم أخرى تحدد القرابات العائلية.

أما فى الصين، فيرجع أقدم معاجمها وهو معجم إرهيا (Erhya) إلى القرن الثانى قبل الميلاد. و يعتبر معجم شون و ين الذى ألف فى القرن الأول قبل الميلاد أكمل وأوفى المعاجم الصينية القديمة. و يضم ذلك المعجم (١٠,٦٠٠) لفظ ولايزال فى المكتبات الصينية حتى اليوم. وأول معجم صينى يرتب المفردات طبقا لنطقها وليس وفقا لرسمها هو معجم هوفاين (Hu Fa Yen) والذى تم تأليفه فيما بين سنتى (٥٨١ ــ ٦٠١) ميلادية.

---

(1) Ibid, p. 228.

وفى الهند اندفع الهنود منذ القدم إلى عمل المعاجم التى تشرح ألفاظ لغتهم المقدسة السنسكريتية. وقد ضاع معظم ذلك الإنتاج المعجمى. و يرجع أقدم معجم سنسكريتى موجود وهو «الاماراكوصا» إلى القرن الخامس الميلادى.

أما المعاجم الأوربية فقد بدأت من اليونان، حيث وجدت فنون البحث اللغوى الذى طغت عليه الأفكار الفلسفية. وأقدم المعاجم اليونانية هومعجم أبوقراط «Hippoctares Lexi Kon» الذى ألفه جلاوكوس «Glaucux» عام ١٨٠ ق.م. وفى عهد الإمبراطور أغسطس وضع فاليريوس «Valerius» معجما تحت عنوان «فى معانى الألفاظ». كما أن القرون التى تلت ميلاد المسيح عليه السلام كانت بمثابة العصر الذهبى للتأليف المعجمى اليونانى سواء فى اليونان نفسها أو فى الإسكندرية. ومن أهم تلك المعجمات معجم أعده بامفيلوس (Pamphilus) الإسكندرى، ومعاجم اتيسيستس (Atticists) من القرن الثانى الميلادى، ومعجم يوليوس بولوكس من القرن الرابع، ومعاجم هيسيشيوس (Hesychius) من القرن الخامس، ومعجم «مااتفق لفظه واختلف معناه» لامونيوس، ومعجم «الاشتقاق» لاوريون الطبى، وغيرذلك من التراث المعجمى الذى خلفته مدرسة الإسكندرية [١].

وفى العصور الوسطى الأوربية كانت اللغة اللاتينية هى اللغة السائدة وكان هدف معظم المعاجم التى ظهرت خلال تلك العصور هوبيان معانى الكلمات الغامضة فى المخطوطات. وفى أواخر العصور الوسطى ومع بداية تفرع اللغات الأوربية الحديثة عن اللغة اللاتينية، بدأ ظهور بعض المجمعات الثنائية التى توضح معانى الكلمات بين اللاتينية وتلك اللغات الجديدة أوبين اللغات الجديدة نفسها. ومن تلك المعجمات الثنائية المعجم الإنكليزى الفرنسى الذى أعده وليام كاكستون سنة ١٤٨٠م تحت

(١) محمد سالم الجرح، «النشاط المعجمى العربى : أصيل أم دخيل، **مجلة مجمع اللغة العربية**، جـ٢٨ (نوفمبر، ١٩٧١) ص ص ١٧١ ــ ١٧٦.

عـنـوان (The Harley Latin-old English Glossary)، والمـعـجـم اللاتينى الإنجليزى للنحوى جون ستانبرج، والمعجم الويلزى الإنجليزى لويليام سالسبورى سنة ١٥٤٧م.

وفى سنة ١٦٠٤م نشر روبرت كاودرى (Robert Cawdrey) أول معجم حقيقى فى اللغة الإنجليزية. وقد تبع هذا المعجم ظهور معاجم أخرى منها المعجم الذى أعده جون بوللوكار، والمعجم الذى نشره هنرى كوكيرام سنة ١٦٢٣م، والمعجم الذى أعده توماس بلونت سنة ١٦٥٦م، ومعجم جون كيرزى الذى ظهر سنة ١٧٠٢م، والأعمال المعجمية التى نشرها ناثان بيلى فى العقد الثالث من القرن الثامن عشر الميلادى.

وفى الأقطار الأوربية الأخرى ظهرت معاجم أكثر جودة من المعاجم الإنجليزية. ففى إيطاليا أخرجت أكاديمية (Accademia della Crusca) فى فلورنسا أول معجم إيطالى وذلك فى البندقية سنة ١٦١٢م. ونشرت الأكاديمية الفرنسية المعجم الفرنسى سنة ١٦٩٤م. كما كان هناك معجمان آخران أكثر أهمية نشرهما كل من سيزار تيرى ريشيليت سنة ١٦٨٠م، وانتوين فورتير سنة ١٦٩٠م. وفى أسبانيا أصدرت الأكاديمية الملكية الأسبانية معجمها فيما بين سنتى ١٧٢٦ــ١٧٣٩م. أما المعجم الألمانى الرائد فقد أصدره جوهان ليونارد فريش سنة ١٧٤١م. وفى روسيا نشر المعجم الروسى الأول بواسطة الأكاديمية الروسية فيما بين سنتى ١٧٨٩ــ١٧٩٤م.

وفى إنجلترا كان أهم عمل معجمى خلال القرن الثامن عشر المشروع الذى قام بإعداده صامويل جونسون وصدرت منه أربع طبعات خلال حياة المؤلف كان آخرها سنة ١٧٧٣م. وقد احتوى المشروع على (٤٣٠٠٠) كلمة و(١١٨٠٠٠) من الشواهد والاقتباسات التى تم جمعها واختيارها من الكتب القديمة فى اللغة الإنجليزية. وقام هيربرت كروفت خلال عقدى الثمانينيات والتسعينيات من القرن الثامن عشر بإعداد معجم من مائتى مجلد صغير، ولكنه عجز عن طباعته. كما شهد نفس القرن ظهور أول

معجم فى مجال النطق والتلفظ، وهو الذى نشره جيمس بوشانان سنة ١٧٥٧م، وأعقبه ظهور معاجم عديدة فى هذا المجال.

أما فى الولايات المتحدة فقد بدأ الاهتمام بإعداد المعاجم خلال القرن الثامن عشر. وكان أول معجم طبع فى تلك البلاد هو (Royal Standard Dictionary) وذلك سنة ١٧٨٨م. أما أول معجم تم تأليفه فقد كان معجما مدرسيا تم نشره فى نيوهافن ـ كنيتيكت سنة ١٧٩٨م.

ولقد كان الطابع التعليمى يغلب على المعاجم الرئيسية خلال القرون السابقة فى جميع الأقطار الأوربية. ولكن ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر اتجه المعجميون والمؤسسات المتخصصة، إلى إصدار المعاجم الرئيسية التى تركز على دراسة التطور التاريخى للألفاظ ومعانيها خلال العصور السابقة. كما أصبحت معظم المعجمات الرئيسية الأوربية تصدر بواسطة أكاديميات أو مؤسسات متخصصة تقوم على تطويرها وإصدارها بشكل دائم[1]

ومن أهم المعاجم التى صدرت فى الأقطار الأوربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين مايلى:

ـ اللغة الإنجليزية: معجم نوح وبستر الذى نشر فى الولايات المتحدة سنة ١٨٢٨م تحت عنوان: (An American Dictionary of English Language).

وفى سنة ١٨٣٠م أخرج جوزيف ورسيستر معجما تحت عنوان: (Comprehensive Pronouncing and Explanatory Dictionary of English Language)، وكان منافسا لمعجم وبستر، حتى ثبتت الأفضلية لمعاجم وبستر. ومن المعاجم

(1) "Dictionary" In **New Encyclopedia Britannica.** v.5 Chicago : Encyclopedia Britannica Inc., 1982. p. 714-716.

الأمـــريكـيـة الهـامة التى صـدرت خـلال القـرن التاسع عشـر أيضا معجم : (Century Dictionary and Cyclopedia) سـنـة ١٨٨٩م ــ ١٨٩١م، ومـعـجـم : (Funk and Wagnalls New Standard Dictionary) سنة ١٨٩٣م.

أمـا فى إنجـلترا، فقـد كـان هناك شعور عـام لدى اللغويين والجمعية الفيلولوجية البريطانية بالحـاجة إلى إعـداد معجم يتجاوز السـلبيات التى اعترت المعجمـات الســابقة. وبعـد ثلاثين سـنة من الإعداد صدر المجلد الأول سنة ١٨٨٨م تحـت عـنـوان : (New English Dictionary on Historical Principles). وقـد أصـبح عـنـوانه فيما بعـد : (The Oxford English Dictionary). وأشـرف عـلى تحـريره : جيـمس ميورى فى عشـرة مجـلدات سـنة ١٩٢٨م، مع ملحق فى مجلد واحـد سـنـه ١٩٣٣م. كـمـا ظهـرت بعض المعجمات التى تستدرك عليه مثل : (O.E.D. Middle English Dictionary) إعداد هانز كوراث سنة ١٩٥٢م، والمعجـمين اللـذيـن أعـدهـما ولـيـام كـريـج تحـت عـنـوان : (A Dictionary of the old Scottish Tongue, 1937) و

(A Dictionary of American English on Historical Principles, 1938-1944)

ــ اللغة الفرنسية : صدرت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين عدة طبعات من المعجم الذى أصدرته الأكاديمية الفرنسية فى نهاية القرن السابع عشر. كما شهد النصف الثانى من القرن التاسع عشر صدور الطبعة الأولى من أول معجم رئيسى باللغة الفرنسية وهو معجم (Dicionnire de la Langue Francaise) لمؤلفه إميل ليتر (Emile Littre) وذلك فيما بين سنتى ١٨٦٣ ــ ١٨٧٢م. وخلال نفس الفترة قام بيير لاروس بنشر معجم رئيسى آخر هو معجم : (Grand Dictionnaire Universel) فى خمسة عشر مجلدا فيما بين سنتى ١٨٦٦ ــ ١٨٩٠م. وفى النصف الثانى من القرن

العشرين أصدر بول روبرت Paul Robert معجمه التاريخى تحت عنوان : (Dictionnaire Alphabetique et enalogique de La Langue Francaise) فى ستة مجلدات فيما بين عامى ١٩٥٣ ــ ١٩٦٤م.

ــ اللغة الألمانية : تعتبر هذه اللغة أولى اللغات الأوربية التى صدر لها معجم تاريخى فى العصر الحديث . ففى عام ١٨٥٤م نشر كل من جاكوب وولهلم جريم فى مدينة ليبزج، أول مجلد من معجم : (Dutsches Worterbuch) وقد تم إنجاز كافة أجزاء المعجم فى ستة عشر مجلدا سنة ١٩٦٠م. ومن المعاجم الألمانية الهامة معجم (Trubners Deutsches Wortebuch) الذى صدر فى ثمانية مجلدات فيما بين عامى ١٩٣٩ ــ ١٩٥٧م، ومعجم : (Dutsches Worterbuch) لمؤلفه هيرمان بول، وصدر سنة ١٩٦٨م ومعجم (Worterbuch der deutschen Genewartssprache) لمؤلفته روث كلابنباش، والذى صدر فى برلين سنه ١٩٦١م.

ــ اللغة الإيطالية : قامت الأكاديمية الإيطالية فى فلورنسا بإصدار طبعات من معجمها الذى صدر فى أوائل القرن السابع عشر كان آخرها الطبعة الخامسة والتى نشرت فيما بين سنتى ١٨٦٣ ــ ١٩٢٣م. وفيما بين سنتى ١٩٥٠ ــ ١٩٥٧م نشر أهم معجم فى اللغة الإيطالية حتى الآن وهو معجم : (Dizinario etimoloico Itliano) لمؤلفه كارلو بيستى (Carlo Bttisti) وذلك فى خمسة مجلدات.

ــ اللغة الأسبانية : استمر نشر المعجم الذى أصدرته الأكاديمية الملكية الأسبانية فى القرن السابع عشر تحت عنوان : (Diccionario de La Lengua Espanola). ولكن نظراً لأنه غير مكثف ولايغطى التطور التاريخى للألفاظ، فقد جرت العديد من المحاولات لإصدار معجم تاريخى كان أولاها المعجم الذى صدر فيما بين سنتى ١٩٣٣ ــ ١٩٣٦م تحت عنوان (Diccionario historicò dela Lengua Espanola)، ولكن العمل فى المعجم توقف دون إكماله. وتلا ذلك محاولة أخرى من الأكاديمية الأسبانية لإصدار معجم

تاريخى وذلك سنة ١٩٦٠م. أما المعجم التاريخى الأسبانى الكامل فقد صدر فيما بين سنتى ١٩٥٤ ــ ١٩٥٧م للمؤلف جوان كوروميناس تحت عنوان :
Diccionario Critico Etymologico de La Lengua Castellana.[1]

٣ ــ أنواع المعاجم :

كان التنوع فى المعجمات القديمة محدودا، حيث تركز التأليف المعجمى على خدمة الجوانب اللغوية بشكل شامل أو متخصص. أما فى العصر الحديث، فقد كان لعوامل مثل : غزارة الإنتاج الفكرى المعجمى، والاتجاه نحو التخصص الموضوعى، وتنوع الحاجات المعجمية للإنسان المعاصر، دور فى تنوع الإصدارات المعجمية وتعدد إصداراتها. ولذا نرى أنه يمكن تقسيم المعجمات إلى أنواع مختلفة ومتداخلة وذلك وفقا لعناصر عديدة منها :

- مستوى المعلومات : ويمكن تقسيم المعاجم وفقا لهذا العنصر إلى الأنواع الآتية :
  - أ ــ المعاجم اللغوية وهى على ثلاثة أنواع هى : المعاجم اللغوية الموجهة للمتخصصين، المعاجم اللغوية الموجهة لجمهور الناس، والمعاجم اللغوية الموجهة لخدمة الطلاب فى كافة المراحل التعليمية.
  - ب ــ المعاجم الموضوعية وهى على نوعين هما : المعاجم الموضوعية الموجهة لخدمة المتخصصين، والمعاجم الموضوعية المناسبة لمستوى الطلاب فى مختلف أقسام الدراسات الجامعية.
- كمية المعلومات : وتنقسم المعاجم وفقا لحجمها وكمية المعلومات التى تقدمها إلى ثلاثة أنواع هى :
  - أ ــ المعاجم المفصلة أو المكثفة.
  - ب ــ المعاجم الوسيطة.

(1) **Encyclopedia of Library and Information Science,** Allen Kent & Harold Lancaour ed. New York : Marcel Dekker, 1972. p. 195-200.

جـ ــ المعاجم الموجزة.

ــ اللغات : تتوزع المعاجم من حيث اللغات التى تستخدمها إلى ثلاثة أنواع هى :

أ ــ المعاجم الآحادية اللغة.

ب ــ المعاجم الثنائية اللغة.

جـ ــ المعاجم المتعددة اللغة.

ــ المجال الموضوعى : و يعتبر أهم العناصر التى يتم على أساسها تنويع المعجمات. ويمكن وفقا له تقسيم المعاجم إلى النوعين الرئيسين التاليين :

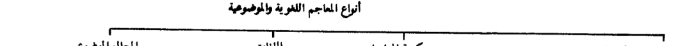
أ ــ المعاجم اللغوية : وتشمل المعاجم التى تورد المعنى أو القواعد اللغوية الخاصة بالألفاظ المسرودة. وهى على ثلاثة أنواع :

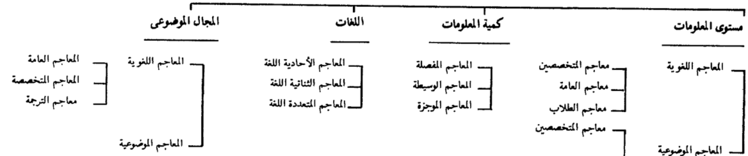
ــ معاجم لغوية عامة، وتقوم على جمع الألفاظ والتعريف بها بشكل شامل.

ــ معاجم لغوية متخصصة، وتتوجه إلى جمع وتعريف نوعية معينة من الألفاظ أو تتناول الألفاظ من خلال أحد الأغراض أو القواعد اللغوية مثل : معاجم المعانى والمترادفات، والمعاجم الاشتقاقية أو الأصولية، والمعاجم النحوية والصرفية، ومعاجم الأصوات وغيرها.

ــ معاجم الترجمة، وتشمل جميع المعاجم الثنائية أو المتعددة اللغات، والتى تجمع الألفاظ فى لغة ما ومن ثم تورد المعانى المقابلة لها فى لغة أخرى أو أكثر.

ب ــ المعاجم الموضوعية : وهى التى تجمع الألفاظ والمصطلحات الخاصة بعلم أو فن معين، ومن ثم تشرحها وفقا لمفهوم المتخصصين.





أنواع المعاجم اللغوية والموضوعية
مستوى المعلومات
المعاجم اللغوية
المعاجم الموضوعية
معاجم المتخصصين
معاجم العامة
معاجم الطلاب
معاجم المتخصصين
معاجم الطلاب
كمية المعلومات
المعاجم المفصلة
المعاجم الوسيطة
المعاجم الموجزة
اللغات
المعاجم الأحادية اللغة
المعاجم الثنائية اللغة
المعاجم المتعددة اللغة
المجال الموضوعى
المعاجم اللغوية
المعاجم الموضوعية
المعاجم العامة
المعاجم المتخصصة
معاجم الترجمة

ثانيا : المعاجم العربية القديمة :

تطور المعاجم العربية القديمة :

كان العرب فى جاهليتهم أمة أمية لاعهد لها بتدوين العلوم. ولذا لم يكن لديهم أى نوع من التأليف المعجمى لعدم حاجتهم إليه. وإن احتاج أحد أبناء العرب إلى معرفة بعض الألفاظ الغريبة أو النادرة. فإن الطريقة التى كانت مستخدمة لديهم هى الرجوع إلى كلام العرب وشعرهم ومشافهة فصحائهم.

وبعد ظهور الإسلام، توجه الصحابة والتابعون إلى دراسة القرآن الكريم وتفسير آياته واستنباط الأحكام الشرعية منها. وكانت تواجههم خلال ذلك بعض الألفاظ والمعانى التى تستعصى على فهمهم، ولذا كانوا يرجعون إلى كلام العرب لبيان معانى الألفاظ الغريبة أو النادرة. ومن هذه النقطة بدأ الاهتمام باللغة ودراساتها بشكل عام والمعجمات بشكل خاص، حيث كانت الدراسات التى أملاها الصحابة والتابعون على تلامذتهم النواة الأولى للدراسات اللغوية والمعجمية. وكان ذلك بداية للارتباط الوثيق والدائم بين الدراسات الشرعية واللغوية.

ويحدد أحد الباحثين ثلاث مراحل متداخلة ومتعاصرة وليست متعاقبة، مرت بها حركة تأليف المعاجم العربية القديمة وهى [1] :

— مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب معين. ويمثل هذه المرحلة نشاط الرواة والعلماء الذين توجهوا إلى جمع الحديث النبوى والأدب وفنونه المختلفة، والسماع من الأعراب، وذلك منذ نهاية القرن الأول للهجرة وخلال القرن الثانى.

---

(١) أمجد الطرابلسى، نظرة تاريخية فى حركة التأليف عند العرب فى اللغة والأدب، دمشق : دار الفتح، ١٣٩١هـ، ص ص ١١ — ٢٢.

- مرحلة تدوين ألفاظ اللغة مرتبة فى رسائل قصيرة يتخصص كل منها فى جمع الألفاظ الخاصة بموضوع معين أو معنى من المعانى أو حرف من حروف الهجاء.
- مرحلة وضع المعاجم العامة والشاملة والمنظمة.

ومن خلال ماسبق، يتضح أن الدراسات اللغوية والمعجمات كانت فى البداية جزءا من الدراسات الدينية. ولكن الدراسات اللغوية بوجه عام والمعجمات بوجه خاص مالبثت أن تطورت واتسع مجال دراساتها بشكل مستقل، ولايعنى هذا توقف الدراسات اللغوية والمعجمية المندمجة مع الدراسات والمؤلفات الشرعية، بل استمر ظهور تلك الدراسات مع الدراسات اللغوية المستقلة خلال عصور الحضارة الإسلامية. أما بالنسبة للمعاجم فنجد أن بدايتها قد تمثلت فى جمع الألفاظ الغريبة والنادرة، ومن ثم إعداد الرسائل القصيرة التى تحتوى على الألفاظ الخاصة بموضوع أو حرف معين، وأخيرا كان ظهور أول معجم شامل فى اللغة العربية خلال القرن الثانى الهجرى، وتلاه سلسلة من المعاجم اللغوية العامة والموضوعية. وقد استمر ظهور المعاجم العربية القديمة خلال العصور الإسلامية المختلفة بجميع أشكالها الرئيسية، إلا أن القرون المتأخرة شهدت توقف الرسائل القصيرة، وتلاشى المعجمات المتخصصة، واستمرارية المعجمات العامة.

ونظرا لارتباط تاريخ تطور المعجمات العربية القديمة بالأنواع الرئيسية لتلك المعاجم، فسوف نفصل الحديث عن تاريخ كل نوع من أنواع المعاجم العربية القديمة بشكل مستقل فى الجزء التالى.

أنواع المعاجم العربية القديمة :

لايعرف التاريخ أمة تفننت فى إنتاج المعاجم كما وكيفا ولمختلف الأغراض مثل الأمة العربية. ولذا كان من الصعب إخضاع ذلك التراث المعجمى الضخم لتقسيم

نوعى معين. ولكن معظم الباحثين المتخصصين يتجهون إلى تقسيم المعاجم العربية القديمة إلى نوعين رئيسيين هما :

ـــ معاجم الألفاظ.

ـــ معاجم المعانى.

١ ـــ **معاجم الألفاظ** : يقصد بمعاجم الألفاظ جميع المعاجم التى تجمع ألفاظ اللغة وفقا لترتيب ما (غالبا مايكون ألفباتيا) ومن ثم تشرح كلا منها وتبين معانيها واشتقاقاتها ودلالاتها وأصولها التاريخية، أو بعضا من ذلك. وتضم معاجم الألفاظ معظم الإنتاج المعجمى العربى القديم. وسنقوم بتناولها فيما يلى من خلال النوعين التاليين :

● رسائل ومعاجم الألفاظ المتخصصة

● معاجم الألفاظ العامة

أ ـــ رسائل ومعاجم الألفاظ المتخصصة :

يشمل هذا النوع جميع الرسائل والمعاجم القصيرة والتى ظهرت خلال العصور الإسلامية. و يعتبر هذا النوع من المعاجم النواة الأولى لكافة المعجمات العربية. فقد بدأ التدوين المعجمى أولا بالاتجاه نحو جمع الألفاظ الغريبة فى القرآن الكريم ثم الحديث النبوى. كما اتسع المجال الخاص بعد ذلك بحيث اتجه إلى جمع الألفاظ والمعانى الخاصة ببعض الموضوعات التى تعز على الذاكرة أو تدعو الحاجة إلى تسجيلها مثل جمع الألفاظ الخاصة بأحد حروف الهجاء أو لغات القبائل العربية، والألفاظ العامية والمعربة، وغير ذلك من الموضوعات ذات العلاقة الوطيدة بالدراسات الشرعية واللغوية، أو التى تدعو إليها حاجة الخاصة من العلماء والشعراء والكتاب وغيرهم. ولذا يمكن القول بأن الاتجاه المتخصص فى ميدان تأليف المعجمات العربية قد بدأ أولا

خلال القرن الأول الهجرى ومن ثم تبعه الاتجاه العام والشامل الذى ظهر خلال القرن الثانى، حيث تزامن الاتجاهان خلال العصور الإسلامية المختلفة. إلا أن التأليف المعجمى فى الموضوعات المتخصصة مالبث أن ضعف وتجمد عند حدود معينة، فيما واصل الاتجاه العام نموه وازدياده حتى العصر الحاضر.

ومن خلال تتبع تاريخ المعجمات المتخصصة يمكن ملاحظة الآتى :

- لقد بدأت المعجمات المتخصصة سواء فى مجال الألفاظ والمعانى مثل غيرها بداية ضعيفة حيث كانت جزءا من الدراسات الشرعية، ومن ثم ظهرت على شكل رسائل قصيرة، حتى انفردت بعد ذلك بذاتها فى كتب ومؤلفات مستقلة.
- نظرا لعدم وضوح مفهوم المعاجم خلال العصور الإسلامية الأولى، فإن الكثير من المؤلفات فى هذا المجال ــ خاصة مايتعلق منها بدراسات القرآن والسنة ــ اختلط فيها المفهوم المعجمى مع مفهوم التأليف فى الدراسات الشرعية مثل التفسير، ومع الدراسات اللغوية بعد ذلك مثل علم النحو، بحيث أصبح تمييز بعض المؤلفات المعجمية صعبا إلى حد ما.
- يشمل هذا النوع من المعجمات العربية القديمة، ألوانا مختلفة من المعاجم لا رابط بينها سوى التخصص فى تناول الألفاظ الخاصة بأحد الموضوعات أو الأغراض.
- ضاع الكثير من تراث الأمة الإسلامية بشكل عام والتراث فى مجال المعجمات بشكل خاص، ولكن الضياع فى مجال المعاجم المتخصصة كان شاملا بحيث لم يصل إلينا منها إلا النذر اليسير. وتعتبر بعض القوائم الببليوجرافية والكتب الأدبية القديمة المصدر الوحيد الذى يثبت وجود أكثرها.
- نظرا لتنوع هذا النوع من المعجمات إلى ألوان مختلفة من المعاجم، والاختلاف فيما بينها فيما يتعلق بتاريخها وأغراضها وطرق إعدادها، فقد تنوعت طرق ترتيبها على مدى العصور الإسلامية.

ومن خلال استعراض التراث الإسلامى فى مجال الرسائل والمعاجم القصيرة يتضح التنوع الكبير فى الموضوعات التى تطرق إليها مؤلفو تلك الرسائل والمعاجم التى كان من أهمها الأنواع الآتية :

● **معاجم ولغات غريب القرآن الكريم :** انصب اهتمام الصحابة والعلماء من بعدهم منذ القرن الأول الهجرى على جمع الألفاظ الغريبة والصعبة الواردة فى سور القرآن الكريم، ومن ثم بيان معانيها وتفسيرها، وذلك كوسيلة لفهم آيات القرآن واستنباط الأحكام الشرعية منها. وحيث إن تلك الرسائل والمؤلفات كانت جزءا من الدراسات القرآنية والشرعية فقد كان معظمها أشبه مايكون بالمؤلفات الشرعية الأخرى.

وقد سارت معاجم ورسائل غريب القرآن على طرق عديدة فى تنظيم موادها، كان من أهمها طريقتان هما [1] :

- الترتيب وفقا للسور، حيث يتم تتبع الألفاظ الغريبة فى القرآن حسب ورودها فى سور المصحف الشريف وشرح معانيها.
- الترتيب الألفباتى للألفاظ، وكان استخدام هذه الطريقة متأخرا عن الطريقة السابقة، وأول من استخدمها ابن عزيز فى كتابه «نزهة القلوب»، وذلك فى القرن الرابع الهجرى.

و ينسب أول كتاب فى غريب القرآن إلى الصحابى الجليل عبدالله بن عباس رضى الله عنهما (ـ٦٨هـ). أما المؤلف التالى له فهو أبو سعيد إبان بن تغلب بن رباح البكرى (ـ١٤١هـ). كما ألف فى هذا الميدان آخرون مثل أبى محمد بن يحيى المبارك اليزيدى (ـ٢٠٢هـ)، والنضر بن شميل (ـ٢٠٣هـ)، وأبى عبيدة معمر بن المثنى

(١) سليمان حسين مصطفى، «المراجع الإسلامية (١) : معاجم الألفاظ» رسالة المكتبة مج ١٢، ع ٣ (أيلول، ١٩٧٧م) ص ص ٢١ ـ ٢٢

(ـ ٢١هـ)، والأصمعى (ـ٢١٣هـ) والأخفش الأوسط (ـ٢١٥ ـ أو ٢٢١هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ـ٢٢٤هـ) ومحمد بن سلام الجمحى (ـ٢٣١هـ)، وابن قتيبة (ـ٢٧٦هـ). وقد فقدت جميع هذه الكتب ولم يصل إلينا سوى كتاب «غريب القرآن» لابن قتيبة.

وتتابع ظهور معاجم ورسائل غريب القرآن خلال القرون الإسلامية التالية لمؤلفين منهم: ابن دريد (ـ٣٢١هـ)، وأحمد بن زيد البلخى (ـ٣٣٢هـ) ومحمد بن عزيز السجستانى (ـ٣٣٠هـ) فى كتابه «نزهة القلوب» السالف الذكر، ومكى بن محمد القيسى (ـ٤٢٧هـ) فى كتابه «مشكل غريب القرآن»، وأبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى فى كتابه «المفردات فى غريب القرآن»، وابن الجوزى (ـ٥٦٨هـ) فى كتابه «الأريب»، وأبوحيان النحوى (ـ٧٤٥هـ) فى كتابه «تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب»، وعلاء الدين الماردينى فى كتابه «بهجة الأريب فى بيان مافى كتاب الله من الغريب»، وأحمد بن الهائم المصرى (ـ٨١٥هـ) فى كتابه «التبيان فى غريب القرآن» والمقريزى (ـ٨٤٥هـ) فى كتابه «غريب القرآن».

ومن المعاجم القرآنية الهامة معاجم لغات القرآن. حيث كان هذا الفن من أقدم الدراسات المعجمية ظهورا. و ينسب أول كتاب فيه إلى عبدالله بن عباس بعنوان «اللغات فى القرآن» وقد جرى تهذيبه فى القرنين الخامس والسادس الهجريين. ومن المؤلفات الأخرى فى هذا الميدان كتاب «الأقسام واللغات» لمقاتل بن سليمان، و «المحيط بلغات القرآن» لأحمد بن على البيهقى (-٥٤٤هـ)، و«المتوكلى» و «المهذب» لجلال الدين السيوطى [1].

(١) حسين نصار، المعجم العربى: نشأته وتطوره، القاهرة: دار مصر للطباعة (د ـ ت) ص ص ٣٩ ـ ١٣٧

• معاجم غريب الحديث

يعتبر الحديث النبوى المصدر الثانى للتشريع بعد القرآن الكريم ولذا عنى العلماء بجمعه، والتأكد من صحة سنده، وشرح نصوصه. ولم تخل الأحاديث النبوية الشريفة من كلمات غريبة أو غامضة تعز على الفهم بسبب قلة استخدامها أو غموضها. ولذلك وجدت المعاجم والرسائل التى تجمع الألفاظ الغريبة فى الحديث وتشرحها وتحدد أصلها اللغوى. ولكن التأليف فى هذا الميدان تأخر إلى نهاية القرن الثانى أو بداية القرن الثالث الهجريين. و يعود ذلك إلى توجه الاهتمام بشكل رئيسى إلى تدوين علوم القرآن الكريم، وتأخر تدوين الحديث وعلومه.

وكانت معاجم غريب الحديث فى الغالب تحتوى على الكثير من الحديث والقليل من اللغة. حيث كان منهج معظم المؤلفين يتلخص فى ذكر الأحاديث وأسانيدها، ومن ثم شرح ألفاظها وذكر الشواهد المناسبة، وذلك حسب الموضوع الذى خصص له الباب. كما كانت معاجم غريب الحديث تتناول مادة علمية ضخمة، ولذا تفرد كل منها خلال المراحل الأولى بمادة علمية تختلف فى الغالب عن معاجم المعاصرلة. وفى القرن الخامس الهجرى وما بعدة، ابتدأ الجمع بين تلك المؤلفات. أما الذيول والمتخصرات الخاصة بتلك المعاجم فقد بدأت فى الظهور فى أواخر القرن السابع الهجرى. كما تناولت بعض كتب الحديث الرئيسية مثل صحيح البخارى وموطأ مالك، الألفاظ الحديثة النبوى.

وقد اتبع مؤلفو معاجم غريب الحديث طرقا عديدة فى ترتيب مواد تلك المعاجم، كان من أهمها ثلاث طرق هى [1] :

— الترتيب على الأبواب، حيث يتم ترتيب الألفاظ، وفقا للأبواب الخاصة بالسنن

(١) سليمان حسين مصطفى، «المراجع الإسلامية (٢) معاجم الألفاظ» رسالة المكتبة مج ١٣، ع ٢ (حزيران، ١٩٧٨م) ص ١٠ .

وكتب الفقه. وأول من سار على هذا الترتيب أبو عدنان عبدالرحمن بن عبد الأعلى في كتابه «الغريب» فى القرن الثانى الهجرى.

- الترتيب على المساند، حيث يتم ترتيب الألفاظ وفقا للإسناد وذلك بجمع الأحاديث الخاصة بكل رجل من الصحابه والتابعين فى باب مستقل، وشرح الألفاظ الواردة بها. وتنسب هذه الطريقة إلى أبى عبيد القاسم بن سلام (ـ٢٢٤هـ).
- التريب الألفباتى حسب الحروف الأصلية للألفاظ. وأول من بدأ ذلك أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسى (ـ٥٢٩هـ)، وعلى نفس الترتيب سار الزمخشرى (ـ٥٤٨هـ) فى كتابه «الفائق فى غريب الحديث».

و ينسب أكثر الباحثين أول معجم فى غريب الحديث إلى أبى عبيدة معمر بن المثنى (ـ٢١٠هـ)، إلا أن آخرين ينسبون السبق فى ذلك إلى أبى عدنان عبدالرحمن بن عبدالأعلى، ولم يصل إلينا أى من الكتابين.

وممن ألف فى هذا المجال ممن توفوا فى القرن الثالث أيضا، أبوعمرو الشيبانى (ـ٢٠٦هـ)، وقطرب (ـ٢٠٦هـ)، والأصمعى (ـ٢١٣هـ)، وأبوزيد الأنصارى (ـ٢١٥هـ)، والحسن بن محمود السراء (ـ٢٢٤هـ)، وأبوعبيد القاسم بن سلام (ـ٢٢٤هـ) فى كتابه المشهور «غريب الحديث»، وابن الأعرابى (ـ٢٣١هـ)، وابن قتيبة (ـ٢٧٦هـ) وغيرهم.

ومن الذين توفوا فى القرن الرابع، ألف فى غريب الحديث قاسم بن ثابت السرقسطى (٣٠٢هـ)، وأبو موسى الحامض (٣٠٥هـ)، وابن دريد (٣٢١هـ)، وأبوبكر محمد بن القاسم الأنبارى (٣٢٨هـ)، وابن درستو يه (٣٤٧هـ) وغيرهم.

ومن المتوفين فى القرن الخامس ألف فى غريب الحديث، إسماعيل بن الحسن البيهقى (ـ٤٠٢هـ)، وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازى (ـ٤٤٧هـ) وإسماعيل بن عبدالغافر (ـ٤٤٩هـ) وغيرهم.

ومن القرن السادس ألف فى غريب الحديث، إبراهيم بن محمد النسوى (ـ٥١٩هـ)، وأبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسى (ـ٥٢٩هـ) فى كتابه «مجمع الغرائب فى غريب الحديث»، والزمخشرى (ـ٥٤٨هـ) فى كتابه «الفائق فى غريب الحديث»، وابن الجوزى (ـ٥٩٧هـ) وغيرهم.

وممن مات فى القرون التالية من مؤلفى غريب الحديث ابن الاثير (ـ٦٠٦هـ) فى كتابه «النهاية فى غريب الحديث والأثر»، وابن الحاجب (ـ٦٤٦هـ)، وصفى الدين محمود بن أبى بكر الأرموى (ـ٧٢٣هـ)، والسيوطى (ـ٩١١هـ) فى كتابه «الدر النثير» وحسام الدين الهندى (ـ ٩٧٥ هـ) وغيرهم.

وقد قام بعض المؤلفين بتأليف معاجم تحتوى على غريب القرآن والحديث معا. وأول من قام بذلك أبو عبيد أحمد بن محمد الهروى (ـ٤٠١هـ) فى «كتاب الغريبين». وقد اختصر الكتاب أبو المكارم على بن محمد النحوى (ـ٥٦١هـ)، واستدرك عليه الحافظ أبو موسى المدنى فى كتابه (المغيث» ومحمد بن على الغسانى المالقى المعروف بابن عسكر (ـ٦٣٦هـ) فى كتابه «سرع الروى فى الزيادة على غريب الهروى».

• معاجم الفقه :

يعتبر علم الفقه من أهم العلوم التى قامت على استنباط الأحكام الشرعية من مصادر التشريع المختلفة وعلى رأسها القرآن والسنة النبوية. وقد صاحب الازدهار والتوسع فى مجال الدراسات الإسلامية خلال عصور الحضارة الإسلامية، ظهور العديد

من المصطلحات والألفاظ الخاصة، التى كان يستخدمها الفقهاء للدلالة على معان خاصة تختلف غالبا عن المعانى والدلالات اللغوية لتلك الألفاظ. وقد توجه العديد من الفقهاء واللغويين إلى جمع تلك المصطلحات وشرحها وبيان معانيها المختلفة. ونتيجة لذلك ظهرت معاجم بلغت من الضخامة حدا ضارعت فيه المعاجم اللغوية العامة.

ومن أهم المعاجم الفقهية، «الزاهر فى غرائب ألفاظ الإمام الشافعى»، لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠هـ)، و«المغرب فى ترتيب المعرب»، لأبى الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزى الخوارزمى، و«تهذيب الأسماء واللغات»، لأبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى (٦٧٦هـ)، و«لغات مختصر ابن الحاجب»، لمحمد بن عبدالسلام الأموى المكى، و«المصباح المنير»، لأحمد المغربى الفيومى (٧٧٠هـ).

وتشترك معظم تلك المعاجم فى اعتمادها على كتب فقهية أخرى تقوم بشرح ألفاظها، واعتمادها على الاستشهاد بالحديث أكثر من الاستشهاد بالشعر، وعنايتها بالمعانى الفقهية للألفاظ أكثر من العناية باشتقاقاتها اللغوية، واحتواء أكثرها على أسماء الفقهاء وأسماء الأماكن التى وردت فى الأحاديث النبوية.

● معاجم الألفاظ النادرة:

ظهر هذا النوع من المعاجم مبكرا، حيث اتجه التدوين المعجمى إلى جمع الألفاظ النادرة فى لغة العرب خدمة للعلوم الشرعية، وللحاجة الماسة إلى ذلك من أجل تفسير معانى القرآن الكريم والسنة النبوية. وأول من نسب إليه كتاب فى هذا المجال أبو عمرو بن العلاء (ـ١٥٧هـ). ولكن أقدم ما وصل إلينا هو كتاب «النوادر» لأبى زيد الأنصارى (ـ٢١٥هـ) ومن أهم كتب النوادر كتابا «الجيم» و«النوادر الكبرى» لأبى عمرو الشيبانى، و«النوادر» «ونوادر الزبيريين» «ونوادر بنى فقعس» لابن الأعرابى (ـ٢٣١هـ). والنوادر لابن دريد، و«الشوارد فى اللغات» للحسن بن محمد

الصغانى (ـ٦٥٠هـ). كما خصص بعض المؤلفين أبوابا من معاجمهم للنوادر مثل أبى عبيد بن سلام (٢٢٤هـ) فى كتابه «الغريب المصنف»، وابن قتيبة (٢٧٦هـ) فى كتابه «أدب الكاتب»، ومحمد بن عبدالله الخطيب الإسكافى (٤٢١هـ) فى كتابه «مبادىء اللغة».

• معاجم لغات القبائل :

اختلفت القبائل العربية منذ عصر الجاهلية فى بعض مظاهر اللغة. و ينحصر هذا الاختلاف فى بعض المفردات وطرق النطق بها وفى الحركة والسكون وإبدال الحروف والتذكير والتأنيث والجمع والإدغام وغير ذلك.وخلال القرن الثانى الهجرى، بدأ التأليف فى لهجات العرب حفظا لذلك التراث اللغوى من الضياع. وأول من ينسب إليه كتاب فى هذا الموضوع يونس بن حبيب البصرى (ـ١٧٧هـ). ثم توالت من بعده الكتب فى هذا المجال حيث ألف فيه أبوعمربن إسحق بن مرار الشيبانى (٢٠٦هـ) وأبوعبيدة (ـ٢١٠هـ)، والأصمعى، وأبوزيد الأنصارى وغيرهم.

• معاجم المعرب والدخيل :

اختلط العرب خاصة فى أطراف الجزيرة حتى فى عصور ما قبل الإسلام بأهالى البلاد والحضارات الأخرى. وكانت نتيجة ذلك تسرب العدد الكبير من الألفاظ الأعجمية إلى داخل جزيرة العرب واستعمالها بواسطة العرب أنفسهم. وكان من تلك الألفاظ ماغيرته العرب وأدخلته بكلامها وهومايسمى بالمعرب، وماتركوه ولم يغيروه ولم يلحقوه بأبنية لغتهم وهومايسمى بالدخيل. وقسم ثالث غيرته العرب ولم تلحقه بكلامها. وقد ظهر التأليف فى هذا النوع على شكل مقدمات أو أجزاء من مؤلفات لغوية أخرى. فقد عنى به أصحاب المعاجم وأصحاب الكتب الموسوعة فى اللغه وأفردوا له أبوابا من كتبهم مثل أبوعبيد القاسم بن سلام فى كتابه «الغريب المصنف»، وابن قتيبة فى كتابه «أدب الكاتب»، وابن سيده (٤٥٨هـ) فى كتابه «المخصص».

وقد شهد القرن السادس ظهور أول معجم مستقل فى هذا النوع، حيث ألف أبو منصور الجواليقى (ــ٥٤٠هـ) كتابه «المعرب من الكلام الأعجمى» ثم ألف عبدالله ابن محمد العذرى (ــ ٨٢٠هـ) كتاب «التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل»، وأحمد بن كمال باشا (ــ٩٤٠هـ) رسالة فى «تعريب الألفاظ الفارسية»، وشهاب الدين الخفاجى (ــ١٠٦١هـ) كتاب «شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل»، ومصطفى المدنى فى (القرن الحادى عشر الهجرى) كتابه «المعرب والدخيل».

• معاجم لحن العامة :

بعد أن انتشر اللحن على ألسنة العرب بسبب الاختلاط بالأعاجم، قام اللغويون والعلماء بتأليف الكتب التى تبين قواعد الفصحى والأخطاء التى تقع على ألسنة العامة.

ومن أهم الكتب فى هذا المجال «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ــ٢٤٤هـ) و«الفصيح» لثعلب (ــ٢٩١هـ) و«لحن العامة» للزبيدى (ــ٣٧٩هـ)، و«تثقيف اللسان وتلقيح الجنان» لابن مكى الصقلى (ــ٥٠١هـ) «والتكملة» و«درة الغواص» للحريرى (ــ٥١٦هـ)، و«ذيل الفصيح» للبغدادى (ــ٦٢٩هـ).

• معاجم اللغات الأخرى :

كان انتشار اللغة العربية فى البلاد المفتوحة سببا فى تدهور واندثار لغاتها السابقة. ولكن الضعف الذى اعترى الدولة الإسلامية وتسلط العناصر غير العربية عليها، كان سببا فى قيام العديد من كتّابهم بمحاولة إحياء لغاتهم القديمة عن طريق تأليف المعاجم التى تجمع بينها وبين العربية.

ومن أهم تلك المعاجم، معجم «بر بهلول» للسريانية والعربية. وكتاب «المصادر» لأبى عبدالله الحسن بن على الروزنى (ــ٤٨٦هـ)، و«مقدمة الأدب»

للزمخشرى (ــ٥٣٨هـ) للفارسية والعربية، و«منتهى الأرب فى لغة الترك والعجم والعرب» لأحمد بن محمد بن عربشاه (ــ٨٥٤هـ).

كما قام بعض الأقباط بتأليف بعض المجمعات الصغيرة التى أسموها بالسلالم وذلك لجمع ألفاظ اللغة القبطية وترجمتها إلى العربية. ومن تلك السلالم «سلم السمنودى» فى القرن السابع الهجرى، و«السلم المقفى والذهب المصفى» لأبى إسحق العسال فى نفس القرن، و«السلم الكبير» الذى ألفه السمنودى بعد إحراق سلمه الأول [1].

ب ــ معاجم الألفاظ العامة :

بدأ النشاط المعجمى فى مجال جمع ألفاظ اللغة كما ذكرنا فى القسم السابق، على شكل رسائل قصيرة تتخصص كل منها فى حرف من حروف الهجاء، أو نوع معين من الألفاظ التى تتميز بصعوبتها وندرتها. وفى القرن الثانى الهجرى، ظهر أول معجم عام يجمع ألفاظ اللغة بدون استثناء على يد الخليل بن أحمد الفراهيدى، ومن ثم تتابعت الأعمال المعجمية العامة.

ولو استعرضنا تاريخ تطور معاجم الألفاظ العامة، لوجدنا أن هناك ثلاثة عناصر كان لها أبلغ الأثر فى تاريخ تطور المعاجم العامة القديمة وتنوعها وهى [2] :

- النظام الذى تم على أساسه ترتيب مواد تلك المعاجم.
- حصر المشتقات الخاصة بالمادة اللغوية بعد تغيير مواضع حروفها (نظام التقاليب).
- عدد الحروف التى يتكون منها بناء المادة اللغوية المسرودة فى تلك المعاجم.

---

(١) حسين نصار، **المعجم العربى : نشأته وتطوره**، القاهرة : دار مصر للطباعة (د ــ ت) ص ص ٣٥ ــ ١٣٧

(٢) عبدالسميع محمد أحمد، **المعاجم العربية : دراسة تحليلية**، ط ٢، القاهرة : دار الفكر العربى ١٩٧٤م، ص ص ١٩ ــ ٢٠.

وبناء على العناصر السابقة، تنوع التأليف المعجمى القديم فى مجال الألفاظ إلى العديد من الاتجاهات المختلفة التى أطلق عليها «مدارس». و يتميز كل اتجاه أو مدرسة باتباع قواعد معينة اتبعها عدد معين من مؤلفى المعاجم. وقد اختلف اللغو يون والباحثون فى مجال الدراسات المعجمية فى تحديد تلك المدارس. إلا أن معظم الباحثين درج على تقسيمها إلى المدارس التالية :

المدرسة الأولى، وهى مدرسة الترتيب الصوتى.

المدرسة الثانية، وهى مدرسة الترتيب الألفباتى الخاص.

المدرسة الثالثة، وهى مدرسة نظام القافية.

المدرسة الرابعة، وهى مدرسة الترتيب الألفباتى حسب الأصول.

• مدرسة الترتيب الصوتى : تنسب هذه المدرسة إلى مؤلف أول معجم شامل فى اللغة العربية وهو الخليل بن أحمد الفراهيدى. و يعتبر معجمه «العين» المعجم الرئيسى فى هذه المدرسة. وقد تبع الخليل فى الالتزام بمنهج هذه المدرسة مع بعض التغيير لدى بعضهم، مجموعة من مؤلفى المعاجم منهم :

أبو على القالى فى معجمه «البارع».

أبو منصور الأزهرى فى معجمه «تهذيب اللغة».

الصاحب بن عباد فى معجمه «المحيط فى اللغة».

أبو الحسن بن سيده فى معجمه «المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة».

ـ أسس الترتيب : يقوم الترتيب فى هذه المدرسة على أسس رئيسية هى :

١ ـ الترتيب الصوتى، حيث تم ترتيب الألفاظ ترتيبا صوتيا وفقا لموضع خروج الحروف من الحلق الأبعد فالأقرب. و يقوم الترتيب الصوتى للحروف المجائية الذى وضعه الخليل على التسلسل التالى : (ع، ح، هـ، خ غ/ق، ك/ج، ش

ض/ص، س، ز/ط، د، ت/ظ، ذ، ث/ر، ل، ن/ف، ب، م/و، ى، أ).
وقد التزمت جميع معاجم هذه المدرسة بهذا الترتيب ماعدا القالى الذى أجرى بعض التعديل فى معجمه «البارع» كما سنرى.

٢ ــ جمع التقاليب، وذلك عن طريق حصر مشتقات الكلمة واستخراج التقليبات الممكنة، وبيان الصيغ المستعملة والصيغ المهملة. فالكلمة التى أصلها من حرفين مثل (جر) يأتى منها صيغتان هما (جر، رج)، والكلمة الثلاثية الأصل مثل (عجب) يأتى منها ست صيغ هى (عجب، عبج، جعب، جبع، بعج، بجع)، والكلمة الرباعية يأتى منها أربعة وعشرون تقليبا، والخماسية يأتى منها مائة وعشرون تقليبا وهكذا.

وبناء على نظام التقاليب، فإنه يتم تناول الكلمة فى الباب الخاص بالحرف الأسبق حسب الترتيب الصوتى، أيا كان موضع الحرف فى الكلمة. ولذا فإن كل كتاب أو باب لايتناول الكلمات التى تشتمل على حرف من الحروف التى سبق الحديث عنها قبله. فمثلا الكلمة التى تشتمل فى حروفها على العين والجيم، يتم الحديث عنها فى الباب الخاص بحرف العين لأنه الأسبق ولا تذكر أبدا فى باب الجيم وهكذا...

٣ ــ الأبنية، وتعنى تحديد الحروف التى يتألف منها بناء الكلمة والأبنية لدى الخليل خمسة هى :

- الثنائى (الثلاثى المضاعف) مثل عدّ، مدّ، شدّ
- الثلاثى، وهو صحيح مثل علم، ومعتل مثل وعد، عاد، دعا
- اللفيف (الثلاثى المعتل بحرفين) مثل وعى، عوى
- الرباعى مثل زلزل، دحرج
- الخماسى مثل سفرجل

وقد اختلف أصحاب المعجمات الأخرى مع الخليل فى هذا. فالأزهرى فى التهذيب جعل الأبنية ستة. أما ابن سيده فى المحكم فقد أضاف بناء جديداً سمّاه السداسى.

ـ التقسيم الداخلى، تم تنظيم معاجم هذه المدرسة إجمالا على النحو التالى :

- يقسم المعجم إلى كتب أو أبواب بعدد حروف الهجاء، بحيث يكون لكل حرف هجائى كتاب أو باب خاص به.
- قسم كل كتاب أو باب إلى فصول فرعية، خصص كل منها لأحد الأبنية التى اعتمدها المؤلف ورغم أن الخليل حدد الأبنية فى الأنواع التالية : الثنائى، الثلاثى الصحيح، الثلاثى المعتل، اللفيف، الرباعى، الخماسى، إلا أنه قسم كل كتاب إلى أربعة أقسام فقط.

ـ طريقة الاستخدام :

تتلخص الطريقة المثلى للبحث فى معاجم هذه المدرسة فى الخطوات التالية :

- تجريد الكلمة من الزوائد
- تحديد الحرف الأسبق من حروف الكلمة وفقا للترتيب الصوتى، ومن ثم تحديد الباب الخاص به.
- تحديد نوعيه بناء الكلمة، ومن ثم البحث عنها فى الفصل الخاص بالبناء. ومثال ذلك (عد)، حيث يبحث عنها فى الكتاب الخاص بحرف (ع) لأنه الأسبق، وفى الفصل الخاص بالثنائى من ذلك الباب.

ـ العيوب والسلبيات : ذكر علماء اللغه الكثير من عيوب وسلبيات المدرسة الأولى منها [1] :

١ ـ النظام المعقد الذى اتبعته المدرسة والذى يقوم على الترتيب الصوتى والتقاليب

(١) حسين نصار، **المعجم العربى نشأته وتطوره**، ص ص ٣٩٥ـ٣٩٦.

والأ بنية. وقد كان هذا سببا فى ضياع وقت الباحث وصعوبة وصوله إلى المادة المرغوبة.

٢ ــ الاضطراب الذى وقع فيه الخليل وبعض المؤلفين الآخرين فى تحديد عدد الأ بنية، وموضوع حروف العلة، والهمزة، وبابى اللفيف والثنائى المضاعف.

وقد كانت تلك العيوب سببا فى اتجاه المعجميين القدماء نحو البحث عن طرق انسب للترتيب وهو ماكان سببا فى ظهور المدارس الأخرى.

ــ معاجم مدرسة الترتيب الصوتى

ــ **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدى.

كان معجم العين نقطة بداية للنشاط المعجمى العربى فى كافة العصور الإسلامية.

وكان المعجم قديماً وحديثاً، مثاراً لشكوك وخلافات وآراء متعارضة بين علماء العربية. فقد أثار الكثيرون عدة قضايا حوله، منها عدم صحة تأليف الخليل له وعدم ابتداعه للطريقة الصوتية فى الترتيب، والقول بتأثر الخليل فى ذلك بالمعاجم القديمة التى سبقته، إضافة إلى المآخذ والأخطاء التى جمعها بعض علماء العربية عليه. وكان ذلك سببا فى ظهور العديد من المؤلفات التى تعقبت معجم العين استدراكاً أو نقدا أو إكمالا أو اختصارا، طبع فى مجلد واحد من العين فى ١٤٤ ص بتحقيق انستاس الكرملى سنة ١٩١٣م. وطبع الكتاب فى ٣٧٦ص سنة ١٩٦٧ بتحقيق عبدالله درويش، وطبع مرة أخيرة فى بغداد بتحقيق مهدى المخزومى وإبراهيم السامرائى فى أربعة أجزاء فى ثمانية مجلدات فيما بين سنتى ١٩٨٠ ــ ١٩٨٥م.

فمن الكتب التى نقدت العين أو استدركت عليه مايلى:

الرد على الخليل وإصلاح مافى العين من الخطأ، المفضل بن سلمة (ــ ٣٠٨هـ).

الجامع فى اللغة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى الكرمانى (ــ٣٢٩هـ).

فائق العين، المطرز أبو عمر محمد بن عبدالواحد (ــ٣٤٥هـ).

التكملة، أبو حامد أحمد بن محمد البشتى الخرزنجى (ــ٣٤٨هـ).

الخصائل، أبو الأزهر البخارى (القرن الرابع الهجرى).

الاستدراك، أبو الفتح محمد بن جعفر الهمذانى المراغى (ــ٣٧١هـ).

استدراك الغلط الواقع فى كتاب العين، أبو بكر محمد بن حسن الزبيدى (ــ٣٧٩هـ).

غلط العين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافى (ــ٤٢٠هـ).

الموعب، أبو غالب تمام بن غالب بن التيانى (ــ٤٣٦هـ) [1].

ومن الكتب التى حاولت إنصاف الخليل والرد على متعقبيه مايلى :

التوسط، محمد بن الحسن بن دريد (ــ٣٢١هـ).

الرد على المفضل فيما أخذه على الخليل، إبراهيم بن محمد بن نفطويه (ــ٣٢٣هـ).

الرد على المفضل فى الرد على الخليل، عبدالله بن جعفر بن درستويه (ــ٣٤٧هـ).

وقد اختصر العين اثنان هما :

أبو الحسن على بن القاسم السنجانى فى كتابه «**مختصر العين**».

أبو بكر محمد بن حسن الزبيدى فى كتابه «مختصر العين».

البارع فى اللغة، أبو على إسماعيل بن القاسم القالى (٢٨٨ ــ ٣٥٦هـ).

يعتبر هذا المعجم أول المعاجم المشهورة التى اتبعت طريقة الخليل بن أحمد فى الترتيب الصوتى وذلك بعد الخليل بقرنين من الزمان. وكان مؤلف هذا المعجم قد

---

(١) عبدالسميع محمد أحمد، المعاجم العربية : دراسة تحليلية، ص ص ٤٠ ــ ٤٧

هاجر من بغداد إلى الأندلس بعد أن ضاق به العيش، حيث قضى سبعة عشر عاما فى جمع مواد البارع، الذى يعتبر أول معجم ظهر فى الأندلس على الإطلاق.

وقد اتبع القالى فى البارع نفس النظام الذى سار عليه الخليل فى العين مع بعض نقاط الاختلاف التى يمكن حصرها فى الآتى:

- أدخل القالى تعديلا على الهجائية الصوتية التى وضعها الخليل، واتبع ترتيب سيبويه لمخارج الحروف مع تعديل طفيف، فأصبح الترتيب الصوتى لحروف الهجاء عنده على الوجه التالى: (هـ، ع، غ، ق، ك، ض، ج، ش، ل، ر، ن، ط، د، ت، ص، ز، س، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، و، ا، ى، ء).
- فرق بين بعض الأبنية التى وضعها الخليل فى باب واحد، وجعلها ستة أبنية هى: الثنائى المضاعف، الثلاثى الصحيح، الثلاثى المعتل، الحواشى والأوشاب، الرباعى، الخماسى.

وقد نشر المستشرق أ. س فلتن جزءاً من معجم البارع، ونشر محققا مع دراسة عنه بواسطة الدكتور هاشم الطعان فى رسالة الدكتوراه التى قدمها إلى جامعة بغداد.

تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ).

تكمن أهمية معجم التهذيب فى كونه موسوعة لغوية جامعة لجميع التيارات والاتجاهات التى سادت حركة التأليف المعجمى فى القرن الرابع الهجرى. كما يعتبر التهذيب من المصادر الهامة التى اعتمد عليها المتأخرون من مؤلفى المعاجم أمثال ابن منظور والفيروزآبادى وغيرهم. وقد نشر المعجم بأكمله فى خمسة عشر مجلداً بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون وآخرين. وقد سار الأزهرى فى التهذيب على نفس النظام الذى وضعه الخليل فى العين. حيث أبقى على الترتيب الصوتى، وعلى نظام التقاليب،

ورتب الألفاظ داخل كل كتاب حسب عدد حروفها. إلا أنه جعل الأ بنية ستة هى : الثنائى المضاعف، الثلاثى الصحيح، الثلاثى المهموز، الثلاثى المعتل، الرباعى، الخماسى.

أعد الأستاذ عبدالسلام هارون فهارس شاملة للكتاب صدرت فى مجلد واحد عن مكتبة الخانجى سنة ١٩٧٦م.

المحيط هذا اللغة، الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد (٣٢٤ ــ ٣٨٥هـ هـ).

ظهر هذا المعجم فى القرن الرابع الهجرى. وقد سار على نفس النظام الذى سار عليه الخليل فى العين. إذ أبقى على الترتيب الصوتى للحروف كما وضعه الخليل وعلى نظام التقاليب، وعلى ترتيب المواد حسب عدد حروفها فى كل كتاب. إلا أنه سار على منهج الأزهرى من حيث تقسيم المواد إلى ستة أبنية. وقد احتوى المحيط على الكثير من الألفاظ والمعانى التى لم يذكرها أحد قبله، إلا أنه لم يضف إلى ميدان التنظيم المعجمى أى جديد.

حققه محمد حسن آل يس ونشرته وزارة الثقافة والفنون العراقية سنة ١٩٧٨م فى جزأين.

المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة، أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده (٣٩٨ــ٤٥٨هـ).

يعتبر المحكم آخر المعاجم الكبرى التى اتبعت منهج المدرسة الأولى. وقد صنفه ابن سيده بناء على رغبة الأمير الموفق صاحب دانيه. واتبع المؤلف فيه كافة الأسس الرئيسية التى أتى بها الخليل فى ترتيب مواد المعجم. حيث أبقى على الترتيب الصوتى للحروف الهجائية والأبنية ونظام التقاليب. إلا أنه زاد فى الأ بنية بابا آخر سماه السداسى. كما راعى فى الترتيب الداخلى للألفاظ أمورا أخرى مثل تقديم المفرد على الجمع، وجمع القلة على جمع الكثرة، وميز أسماء الجموع، ونبه على الجمع المركب، وميز القلب والبدل.

وقد تم طبع المعجم فى القاهرة بتحقيق مصطفى السقا وآخرين فى ستة أجزاء فيما بين سنتى ١٩٥٨ ــ ١٩٧٢م.

مدرسة الترتيب الألفباتى الخاص :

لقد كان الخليل بن أحمد رائداً فى وضع أسس ترتيب المعجمات العربية القديمة. ولذلك كان دور من بعده يتلخص فى التعديل والتطوير والبحث عن طرق أخرى تساعد على توفير الوقت وسرعة الوصول إلى المواد فى المعاجم.

والمدرسة الثانية، تعتبر فى واقع الأمر امتداداً للمدرسة الأولى. بل إن معاجمها قد أبقت على الكثير من القواعد التى جاء بها الخليل. إلا أن بعض اللغويين أفردوها كمدرسة مستقلة، نظرا لكونها تشكل نقلة فى تاريخ تطور المعجمات القديمة. فقد كان ابن دريد أول من خرج على أسس المدرسة الأولى فقام بإلغاء بعضها والتزم الترتيب الألفباتى لأول مرة فى تاريخ الدراسات اللغوية العربية. ثم جاء من بعده ابن فارس والذى ذهب إلى أبعد منه فى إلغاء قواعد المدرسة الأولى، ووضع أسساً جديدة لترتيب معجميه. إلا أن مايضعف هذه المدرسة و يقوى حجة القائلين بعدم الأخذ بها كمدرسة مستقلة اقتصارها على مؤلفات ابن دريد وابن فارس، واختلاف هذين المؤلفين فى القواعد التى اتبعاها فى ترتيب معاجمهما.

ــ أسس الترتيب :

يمكن لنا أن نستمد منهج المدرسة الثانية من القواعد التى اتبعها كل من ابن دريد وابن فارس فى معاجمهما. ونظرا لوجود اختلاف كبير بينهما، فسنتحدث عن منهج كل منهما بالتفصيل خلال حديثنا عن المعاجم. وسنقصر حديثنا هنا على الأسس العامة لمنهج المدرسة الثانية فى الترتيب والذى يتلخص فى الآتى :

١ ــ الترتيب الألفباتى : التزم كلا المؤلفين بالترتيب الألفباتى للألفاظ وفقا لأوائلها، وطرحا جانبا الترتيب الصوتى الذى جاءت به المدرسة الأولى.

٢ ـ جمع التقاليب : اختلف المؤلفان تجاه نظام التقليبات الذى ابتدعه الخليل . فابن دريد فى معجمه الجمهرة ، يلتزم بنظام التقليبات بالكامل وبدون أدنى تغيير. أما ابن فارس فى المقاييس والمجمل ، فقد ألغى نظام التقاليب بالكامل.

٣ ـ الأبنية : أخذ كلا المؤلفين بنظام الأبنية الذى جاءت به المدرسة الأولى ، مع الاختلاف فى تحديد عدد الأبنية وتحديد وظيفتها فى ترتيب مواد المعجم.

ويمكننا من خلال ماسبق تحديد نقاط الالتقاء والاختلاف بين ابن دريد وابن فارس فى الآتى :

نقاط الاتفاق هى :

١ ـ إلغاء الترتيب الصوتى الذى جاءت به المدرسة الأولى.

٢ ـ الالتزام بالترتيب الألفباتى ، مع الاختلاف فى كيفية تطبيقه.

٣ ـ الإبقاء على نظام الأبنية الذى جاءت به المدرسة الأولى ، مع اختلاف مؤلفى معاجم المدرسة الثانية فى تحديد عدد الأبنية.

٤ ـ فيما يختص بمراعاة الحرف الثانى فى ترتيب الألفاظ ، التزم المؤلفان بالحرف الذى يلى الحرف الأول فى الكلمة دائرياً ، ولم يلتزما بترتيب الحروف حسب تسلسل الترتيب الألفبائى.

أما نقاط الاختلاف بينهما فهى :

١ ـ أبقى ابن دريد على نظام التقاليب الذى جاءت به المدرسة الأولى ، بينما ألغى ابن فارس ذلك النظام بالكامل.

٢ ـ اعتمد ابن دريد على الأبنية كأساس لتقسيم معجمه ، أما ابن فارس فقد اعتمد الحروف الهجائية كأساس لترتيب معجميه ، ووفقا للترتيب الألفباتى.

ـ **معاجم الترتيب الألفباتى الخاص :** تتميز المدرسة الثانية بقلة المعاجم التى اتبعت منهجها ، فقد سار على منهجها مؤلفان فقط هما :

ابن دريد فى معجمه الجمهرة.

وابن فارس فى معجميه المقاييس والمجمل.

جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ ــ ٣٢١هـ).

يعلل ابن دريد تسمية هذا المعجم بأنه جمع فيه الجمهور من كلام العرب وتجنب الوحشى المستنكر. و يعتبر الجمهرة من المعاجم العربية القديمة الهامة وذلك لكونه أقدم المعاجم التى وصلت إلينا كاملة مع الثقة فى صحة روايتها، وذلك بعد الشكوك التى أثيرت حول صحة العين. ولكونه ايضاً أول المعاجم التى بدأت رحلة التطوير والخروج عن الأسس القديمة للمدرسة الأولى، وأدت إلى ظهور المدرستين الثالثة والرابعة فيما بعد.

وقد تعرض ابن دريد على مدى العصور الإسلامية لكثير من النقد وتعداد الأخطاء التى وقع فيها خلال تصنيفه للجمهرة ومنها : التكرار والاضطراب، وعدم الالتزام بالترتيب، ووضع الألفاظ فى الأبواب غير الموافقه لها . كما ذكر بعض اللغويين بعض المآخذ الأخرى مثل التصحيف والإكثار من الألفاظ المولدة والتى لا أصل لها فى لغة العرب، وجنوحه عن هدفه الذى وضعه فى معجمه وهو جمع الجمهور من كلام العرب.

وقد ظهر خلال العصور الإسلامية العديد من المؤلفات التى حاولت الاستدراك على مؤلف الجمهرة أو ذكر بعض المآخذ عليه ومنها.

- **فائت الجمهرة والرد على ابن دريد**، لابن عمر الزاهد غلام ثعلب (ــ٣٤٥هـ).
- نشر **شواهد الجمهرة**، لأبى العلاء المعرى (ــ٤٤٩هـ).
- **جوهرة الجمهرة ــ وهو مختصر للجمهرة** ــ للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ).
- **تلقيح العين ــ جمع بين الجمهرة والعين** ــ لأبى غالب تمام بن غالب المعروف بابن الشيبانى الأندلسى (ــ٤٣٦هـ)[1] .

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٧٥ ــ ٧٧

أسس ترتيب الجمهرة :

١ ــ الأبنية : أبقى ابن دريد على نظام الأبنية الذى جاء به الخليل. إلا أنه يختلف معه فى تحديد عدد الأبنية. فالأبنية عند ابن دريد هى الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى والسداسى واللفيف. بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك بتقسيم الأبنية السابقة إلى أقسام فرعية وأضاف لها أبوابا أخرى حصرها الدكتور عبدالسميع محمد أحمد فى سبعة عشر بابا هى[1] : الثنائى الصحيح، والثنائى الملحق بالرباعى، والثنائى المعتل، والثلاثى الصحيح، والثلاثى المعتل، والنوادر فى الهمز، واللفيف فى الهمز، والرباعى الصحيح، والرباعى الذى فيه حرفان مثلان، والرباعى على وزن (فعل، فعل، فعل)، ومايلحق به من أوزان أخرى، والخماسى ، والسداسى ، واللفيف، وأبواب متفرقه فى النوادر.

وقد خص ابن دريد كلا من الأبنية السبعة عشر بباب مستقل وقسم معجمه على أساسها.

٢ ــ الترتيب الألفباتى :

قسم ابن دريد كل باب من الأبواب السابقة إلى أبواب فرعية يمثل كلا منها حرف من حروف الهجاء. وقد تناول الحروف تسلسليا وفقا للترتيب الألفباتى ابتداءً من الهمزة وانتهاءً بالياء. وأورد فى كل من هذه الأبواب الفرعية الكلمات التى تبدأ بذلك الحرف وتقليباتها الأخرى. فباب الباء يحتوى على الكلمات التى تبدأ بالباء. و يتلوها باب التاء والثاء والجيم إلى آخر الحروف الهجائية. كما راعى فى الترتيب الحرف الثانى، ولكنه لايتبع الترتيب الألفباتى بدقة بل يلتزم بالحرف الذى يلى الحرف الذى عقد له الباب حتى آخر الحروف الهجائية وهو الياء، فأبواب الباء يصدرها بالألفاظ التى تبدأ بالباء و يكون ثانيها حرف التاء، وأبواب التاء يبدأها بالتاء مع

(١) المرجع السابق، ص ص ٥٨ ــ ٥٩

الثاء ويستمر فى ذلك حتى آخر الحروف الهجائية. أما الألفاظ التى يكون أولها التاء أو الثاء وثانيهما أحد الحروف التى قبلها فلا يوردها هنا. وذلك لأنه سبق الحديث عنها فى الأبواب السابقة حسب نظام التقاليب.

٣ ـ جمع التقاليب : سار ابن دريد على نظام التقليب الذى وضعه الخليل فى العين، ومعنى ذلك أننا لانجد الكلمة فى الباب الخاص بحرفها الأول وإنما فى الباب الخاص بأسبق حروفها فى الترتيب الألفباتى مهما كان موضع ذلك الحرف. فكلمة (سعد) نجدها فى باب الدال وليس السين، لأن الدال هو الحرف الأسبق ألفباتيا وهكذا...

ومما سبق نعرف أن ابن دريد وافق الخليل فى الالتزام بنظامى الأبنية وجمع التقاليب، وخالفه فى اتباعه الترتيب الألفباتى وتقسيم المعجم وفقا للأبنية، ثم على الحروف الهجائية وهو عكس ماعمله الخليل.

وبرغم نجاح ابن دريد فى التخلص من بعض القواعد الصعبة التى أتت بها المدرسة الأولى، إلا أن الوصول إلى مواد معجم الجمهرة يعتبر أمرا فى غاية الصعوبة. ويرجع ذلك إلى اعتماد ابن دريد على الأبنية فى تقسيم معجمه وتفريعه لها إلى أبواب عديدة، وتمسكه ببعض قواعد المدرسة الأولى مثل نظام التقاليب إضافة إلى التكرار وعدم الاتساق الذى وقع فيه خلال تبويبه للألفاظ.

طريقة استخدام الجمهرة :

يمكن الوصول إلى المواد فى معجم الجمهرة عن طريق الخطوات التالية :

- تجريد الكلمة من الزوائد، والإبقاء على الحروف الأصلية فقط.
- تعيين نوعية بناء الكلمة وفقا للأبواب السبعة عشر ثم تحديد الباب الذى يمكن وجودها تحته.
- تعيين الحرف الأسبق فى الكلمة ألف باتيا، ومن ثم البحث عن الكلمة تحت الباب الفرعى الخاص.

مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٢٩ ـ ٣٩٥هـ).

يعتبر ابن فارس الرائد الآخر للمدرسة الثانية. و يتميز بأنه بلغ الغاية فى الحذق باللغة ومعرفة أسرارها وفهم أصولها والالتزام بالصحيح من ألفاظها. كما يتميز بالأحكام فى اتباع المنهج الذى وضعه لترتيب معجميه: المقاييس، والمجمل. و يعتبر المقاييس من المعاجم العربية الكبرى التى تهدف إلى الإسهاب فى ذكر المعلومات اللغوية، إلا أنه لم يسترع اهتمام اللغويين قديما أو حديثا مقارنة برصيفه المجمل.

والمقاييس ليس معجما عاما مثل غيره من المعاجم الأخرى يهدف إلى جمع الألفاظ وذكر معانيها فقط، بل يركز على كشف الستار عن المعانى الأصلية المشتركة للألفاظ، و يرد كلا منها إلى أصوله المعنوية المشتركة. كما يركز على ذكر الأقوال المختلفة حول اللفظ والشواهد اللغوية المؤكدة لتلك الأقوال، وذكر بعض الآراء النقدية حول صحة الألفاظ أو زيفها.

وقد طبع المقاييس لأول مرة بتحقيق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون فى سنة ١٣٦٦هـ فى ستة مجلدات مع فهارسه المختلفة، التى أعدها المحقق.

ـ **مجمل اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٢٩ ـ ٣٩٥هـ)

نال المجمل حظوة كبيرة لدى اللغويين على مدى العصور. وكان ذلك سببا فى كثرة نسخه وتعدد أصوله وشهرته بالمقارنة مع المقاييس.

والمجمل معجم مختصر يهدف إلى جمع المادة اللغوية وترتيبها بشكل ييسر على الباحث الوصول إليها، مع التركيز على الإيجاز والإجمال فى شرح الألفاظ، والاقتصار على الصحيح من لغة العرب دون الغريب.

وقد تمت طباعة جزء واحد من المجمل بواسطة مطبعة السعادة فى القاهرة عام ١٩١٤م. كما طبع فى أربعة أجزاء فى مجلدين بتحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، وصدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٤هـ.

الترتيب الداخلى فى المقاييس والمجمل :

رتب ابن فارس معجميه وفقا لطريقة واحدة وبدون أدنى تغيير ويقوم المنهج الذى وضعه ابن فارس على الأسس التالية :

● الترتيب الألفباتى : قسم ابن فارس المقاييس والمجمل إلى كتب رئيسية بعدد حروف الهجاء، ووفقا للترتيب الألفباتى، بدءا من الألف وانتهاء بالياء.

● الأبنية : قسم كل كتاب من الكتب السابقة إلى ثلاثة أبواب بعدد الأبنية التى اعتمدها وهى : باب المضاعف، وباب الثلاثى، وباب مازاد على ذلك. وقد تم سرد الألفاظ تحت كل بناء ألفباتيا حسب الحرف الأول. أما فيما يخص ثوانى الألفاظ، فقد راعى فيه ابن فارس الحرف الذى يلى الحرف الأول وبشكل دائرى حتى الحرف الذى قبله. فمثلا الألفاظ التى تبدأ بالحاء يبدؤها بالألفاظ التى يكون أولها الحاء وثانيها الخاء وهكذا دواليك حتى ينتهى بالألفاظ التى يكون أولها الحاء وثانيها الجيم.

طريقة استخدام المقاييس والمجمل :

يمكن الوصول إلى الألفاظ فى معجمى المقاييس والمجمل عن طريق اتباع الخطوات التالية :

١ ــ تجريد الكلمة من الزوائد، والإبقاء على الأصول فقط.

٢ ــ تعيين الكتاب الذى تتبعه الكلمة، وهو الكتاب الخاص بالحرف الأول منها. فكلمة (جلس) فى الكتاب الخاص بحرف الجيم وهكذا.

٣ ــ تحديد نوعية بناء اللفظ هل هو مضاعف أو ثلاثى أو زائد عن ثلاثة أحرف ومن ثم تحديد الباب الذى يندرج تحته داخل الكتاب الرئيسى. فكلمة (جلس) ثلاثية، وتندرج تحت باب الثلاثى من كتاب الجيم وهكذا ...

٤ ــ البحث عن الكلمة تحت بابها ألفباتيا حسب الحرف الأول، وحسب الحرف الذى يلى الحرف الأول فيما يخص ثوانى الكلمات كما ذكرنا ذلك آنفا.

● مدرسة نظام القافية :

يطلق مؤلفو الكتب اللغوية وكتب دراسات المعاجم على هذه المدرسة عدة تسميات أخرى منها : المدرسة الثالثة ومدرسة الترتيب بأواخر الحروف، ومدرسة الجوهرى. وتعتبر هذه المدرسة من أهم مدارس الترتيب. و يرجع ذلك إلى انتماء معظم أمهات المعاجم القديمة إليها. ورغم اتباعها للترتيب الألفباتى، إلا أن أخذها بأواخر الكلمات، جعل بعض الباحثين يميل إلى اعتبارها عقبة فى طريق التطور الذى حدث خلال المدرسة الثانية، عند بدأ الأخذ بالترتيب الألفباتى أساسا للترتيب المعجمى.

وقد اختلف الباحثون فى تحديد أول من ابتدأ منهج الباب والفصل الذى جاءت به المدرسة الثالثة. ففى حين درج معظمهم قديما وحديثا على القول بأن الجوهرى (ـ٣٩٣هـ)، صاحب معجم الصحاح، هو أول من ابتدع هذا المنهج، وأن من جاء بعده عالة عليه. نجد الشيخ حمد الجاسر فى إحدى مقالاته، يثبت بالأدلة العلمية القاطعة، أن مبتكر هذا المنهج عالم مغمور عاش قبل الجوهرى بما يقرب من مائة عام، وهو أبو بشر اليمان بن أبى اليمان البندنيجى (ـ٢٨٤هـ)، صاحب معجم التقفية فى اللغة [١]. كما استدرك آخرون على الجاسر بالقول بأن الفارابى المتوفى سنه ٣٥٠هـ، وصاحب كتاب ديوان الأدب، وخال الجوهرى وأستاذه هو الرائد فى ذلك.

ولاشك أن السبق الزمنى للبندنيجى يؤيد صحة الرأى الذى ذهب إليه الشيخ حمد الجاسر. كما أن كتاب البندنيجى يعتبر أقدم كتاب معروف يتبع منهج الباب والفصل فى الترتيب. وهذا يعنى أن البندنيجى هو أول من يعرف أنه ابتكر هذا المنهج. فيما يبقى للجوهرى فضل ضبطه لمنهج هذه المدرسة وإحكامه للنظام الذى تقوم عليه، ومن ثم فضل نشر منهجها، واتباع معظم أمهات المعجمات القديمة له.

---

(١) حمد الجاسر، «الجوهرى ليس مبتكر منهج التقفية فى المعجم العربى»، العرب س ١ (محرم، ١٣٨٧هـ) ص ص ٥٧٧ـ٥٨٨

ـ أسس الترتيب :

يقوم منهج الترتيب فى معاجم المدرسة الثالثة على أساس واحد وهو الترتيب الألفباتى للألفاظ وفقا للحرف الأخير أولا ، ثم وفقا للحرف الأول فالحروف التى تليه . وبرغم وجود بعض الفروق القليلة فى الترتيب بين معاجم هذه المدرسة ، إلا أننا نستطيع من خلال الأساس السالف الذكر تحديد منهج الترتيب فى العناصر التالية :

١ ـ تقسيم المعجم إلى أبواب رئيسية يخص كل واحد منها حرفا من حروف الهجاء ، وفقا للترتيب الألفباتى . فيبدأ المعجم بالباب الخاص بحرف الألف و ينتهى بالباب الخاص بحرف الياء . ويجمع كل باب الألفاظ المنتهية بالحرف الذى خصص له . فباب الألف يحتوى على الألفاظ التى تنتهى بالألف و باب الباء يجمع الألفاظ التى تنتهى بالباء وهكذا ...

٢ ـ تم تقسيم كل باب إلى فصول فرعية يخص كل منها حرفا من حروف الهجاء وفقا للترتيب الألفباتى . فيبدأ الباب الخاص بحرف الألف بفصل الألف و ينتهى بفصل الياء . فكلمة أجأ نجدها فى فصل الألف من باب الألف وكلمة شطأ نجدها فى فصل الشين من باب الألف وهكذا ...

٣ ـ تمت مراعاة الحرف الذى يلى الحرف الأول فى ترتيب الألفاظ داخل كل فصل . فكلمتا شطأ وشنأ نجدهما فى باب الألف فصل الشين ، ولكن الأولى مقدمة على الثانية لأن الحرف التالى للحرف الأول وهو الطاء فى شطأ مقدم على نظيره فى شنأ وهو النون .

ـ طريقة الاستخدام :

يمكن استخدام معاجم المدرسة الثالثة عن طريق اتباع الخطوات التالية :

أ ـ تجريد الكلمة من الزوائد .

ب ـ تحديد الباب الرئيسى الذى تتبعه الكلمة وهو الباب الخاص بالحرف الأخير

منها ، فمثلا كلمة ليث نجدها فى باب الثاء وكلمة روح نجدها فى باب الحاء وهكذا ...

جـ ــ تحديد الفصل الذى يوجد به اللفظ داخل ذلك الباب ، وهو الفصل الخاص بالحرف الأول منها فكلمة ليث نجدها فى فصل اللام من باب الثاء، وكلمة روح نجدها فى فصل الراء من باب الحاء وهكذا ...

د ــ مراعاة الحرف الذى يلى الحرف الأول عند البحث عنها داخل الفصل . ومن خلال التتبع الألفباتى يتم تحديد موقع الكلمة بدقة .

ــ معاجم مدرسة نظام القافية :

من أهم المعجمات التى اتبعت منهج هذه المدرسة ، التقفية للبندنيجى والصحاح للجوهرى ، والعباب للصغانى ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للمجد الفيروزآبادى ، وتاج العروس للزبيدى ، والمعيار لميرزا محمد على الشيرازى .

التقفية فى اللغة ، أبو بشر اليمان بن أبى اليمان البندنيجى (٢٠٠ ــ ٢٨٤هـ) .

كان التقفية معجما مغمورا حتى وقت قريب . و يرجع فضل الكشف عنه للشيخ حمد الجاسر . وقد نشر المعجم مطبوعا بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية سنة ١٩٧٦م . وترجع أهمية التقفية إلى كونه أقدم معجم يرتب مواده ألفباتيا وفقا لأواخر الكلمات . وذلك بعكس مادرج عليه اللغويون من اعتبار الصحاح للجوهرى أول معجم اتبع منهج المدرسة الثالثة فى الترتيب .

وترجع تسمية المؤلف لمعجمه بالتقفية ، لاتباعه طريقة القافية فى ترتيب مواد المعجم . فقد قسم المؤلف الكتاب إلى ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف الهجاء . وقد تناول الأبواب وفقا للترتيب الألفباتى حيث بدأ بالباب الخاص بحرف الألف وانتهى بالباب الخاص بحرف الياء . غير أن الألفاظ لم تكن مرتبة داخل كل باب

وفقاً لنظام معين. فقد قسم المؤلف كل باب إلى قوافٍ ولكنه لم يميز بين قافية وأخرى وإنما جمع كل الألفاظ ذات القافية المتشابهة فى مكان واحد. وهذا يعنى أن المؤلف التزم بنظام الباب وهو الالتزام بالترتيب الألفباتى وفقا لأواخر الألفاظ، ولم يلتزم بالفصل وهو مراعاة الحرف الأول عند ترتيب الألفاظ داخل كل باب.

تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى (٣٣٢ ـــ ٣٩٣هـ).

يطلق على هذا المعجم اختصارا تسمية الصحاح (بكسر الصاد وفتحها). وقد انتشر استخدامه فى كافة الأقطار الإسلامية وبلغ من الشهرة مبلغا عظيما. كما أن معظم المعاجم العربية المشهورة اقتفت منهجه واعتمدت عليه.

وكما تعرض الصحاح فى القديم إلى الإطراء تارة والنقد تارة أخرى نجد أنه تعرض فى العصر الحديث إلى التشكيك فى أصالته. فقد تبنى المستشرق كرنكو الرأى القائل بأخذ الجوهرى لمنهج الباب والفصل ولمعلوماته من كتاب ديوان الأدب للفارابى. وقد تبعه العديد من الباحثين وعلى رأسهم الدكتور أحمد مختار عمر، الذى حاول إثبات هذا الرأى عن طريق مقارنة وتحليل النصوص فى كل من الصحاح وديوان الأدب[١]. كما أثبت الشيخ حمد الجاسر (وهو ماذكرناه سابقا) ظهور منهج الترتيب بأواخر الكلمات قبل الصحاح. وقد رد الشيخ أحمد عبدالغفور عطار على كافة الآراء النقدية التى تعرض لها الجوهرى وصحاحه وأوضح تفرد الصحاح بمنهجه وأصالة مادته[٢].

والواقع أن معجم الصحاح يعتبر من أعظم معاجم العربية على الإطلاق. وإن كان سبقه البندنيجى أو الفارابى بالأخذ بالترتيب بأواخر الكلمات، إلا أنه لايمكن إنكار

---

(١) أحمد مختار عمر، **البحث اللغوى عند العرب : مع دراسة القضية التأثير والتأثر**، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧٦م. ص ص ١٤٧ ـــ ١٦٢

(٢) أحمد عبدالغفور عطار، **مقدمة الصحاح**، بيروت : دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ ص ص ٨١ ـــ ٨٣

أن الصحاح يعتبر أكثرها كمالا وتمثيلا لمنهج المدرسة الثالثة، سواء من ناحية المادة اللغوية أو ناحية أحكامه لنظام الباب والفصل.

رتب الجوهري الصحاح على نفس نظام الباب والفصل الذى ذكرناه سابقا. ولايختلف فى شيء سوى أنه أدمج الياء والواو فى باب واحد، وأفرد بابا فى آخر المعجم للألف اللينة. كما أنه قدم الهاء على الواو فى الأبواب، إلا أنه قدم الواو على الهاء فى الفصول.

طبع الصحاح لأول مرة فى مجلد واحد فى تبريز سنة ١٢٧٠هـ، ومن ثم فى بولاق فى ستة مجلدات سنة ١٩٠٠م. إلا أن أشهر طبعاته تلك التى ظهرت بتحقيق الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار، وقدم لها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وقد صدرت تلك الطبعة سنة ١٣٧٥هـ فى ستة مجلدات.

ولقد كان الصحاح سببا فى ظهور عدد كبير من المؤلفات اللغوية التى تدور حول اختصاره أو نقده أو الدفاع عنه أو الجمع بينه وبين غيره.

فمن الكتب التى اختصرته:

- **مختار الصحاح**، محمود بن أحمد الزنجانى (٥٧٣ ـ ٦٥٦).
- **مختار الصحاح**، شمس الدين محمد بن حسن بن سباع المعروف بابن الصائغ الدمشقى.
- **مختار الصحاح**، محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الرازى.
- **مختار الصحاح**، أبو الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشى.
- **نجد الفلاح فى مختصر الصحاح**، خليل بن أيبك الصفدى (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ).
- **الجامع**، السيد محمد بن السيد حسن الشريف.
- **مختار اللغة**، محمد بن أويس.
- **مختصر الصحاح**، الجوابى.

ومن كتب التكملة :

المنتهى، محمد بن تميم البرمكى .

المعرب عما فى الصحاح والمعرب، عبدالوهاب إبراهيم الزنجانى الخزرجى .

التكملة والذيل والصلة، الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى .

ومن كتب الحواشى :

حاشية أبى القاسم الفضل بن محمد القصبانى البصرى (ـ٤٤٤هـ) .

التنبيه والإيضاح عما وقع فى كتاب الصحاح (المشهور باسم حواشى ابن برى) .

حاشية محمد بن على الشاطبى (ـ٦٨٤هـ) .

غوامض الصحاح، خليل بن أيبك الصفدى (ـ٧٦٤هـ) .

ومن كتب النقد :

قيد الأوابد من الفوائد، أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى النيسابورى (ـ٥١٨هـ) .

إصلاح الخلل الواقع فى الصحاح، على بن يوسف القفطى (ـ٦٤٦هـ) .

نفوذ السهم فيما وقع للجوهرى من الوهم، خليل بن أيبك الصفدى (ـ٧٦٤هـ) .

مجمع السؤالات فى صحاح الجوهرى، للمجد الفيروزآبادى (ـ٨١٧هـ) .

ومن كتب الدفاع :

اللقط الجوهرى فى رد خباط الجوهرى، جلال الدين عبدالرحمن السيوطى (ـ٩١١هـ) .

ومن الكتب التى جمعت بين الصحاح وبين غيره :

ضالة الأريب بين الصحاح والتهذيب، تاج الدين محمود بن أبى المعالى بن الحسن الخوارى .

ينابيع اللغة، تاج الدين محمود بن أبى المعالى بن الحسن الخوارى .

الجمع بين الصحاح والغريب المصنف، أبو إسحق إبراهيم بن قاسم البطليوسى (ـ٦٤٢هـ) .

مجمع البحرين، الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى (ـ٦٥٠هـ) .

لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٦٣٠ ـ ٧١١هـ) .

يعد هذا المعجم أضخم معجم فى اللغة العربية بعد تاج العروس . و يعود ذلك إلى المنهج الذى سلكه المؤلف فى التوسع والاستطراد فى استيعاب ألفاظ اللغة وتفصيل

الحديث عنها وذكر الشواهد الشعرية والنثرية، حتى أصبح المعجم أشبه بموسوعة أدبية ولغوية جامعة.

واعتمد المؤلف فى إعداده لكتابه على مصادر خمسة هى تهذيب اللغة للأزهرى، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهرى، والجمهرة لابن دريد، والنهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

أما من ناحية التنظيم فقد التزم ابن منظور بمنهج المدرسة الثالثه وبدون اختلاف عن طريقة الجوهرى فى الصحاح.

وقد قلت الدراسات والمؤلفات القديمة حول اللسان. أما فى العصر الحديث، فقد رفع اللغويون المحدثون من مكانته وظهرت على أثر ذلك العديد من المؤلفات منها:

أحمد تيمور فى كتابه **تصحيح لسان العرب**، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٩٢٤م.
عبدالله بن إسماعيل الصاوى فى **تهذيب اللسان**، وقد صدر منه خمسة أجزاء.
يوسف خياط ونديم مرعشلى، حيث أعادا بناء اللسان فى ثلاثة مجلدات ضخمة على الترتيب الألفباتى، مع إضافة المصطلحات الحديثة التى صدرت عن المجامع اللغوية. وقد صدرت هذه الطبعة سنة ١٩٧٠م، تحت عنوان: **لسان العرب المحيط**.
تحقيقات وتنبيها فى معجم لسان العرب، مكة المكرمة: مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، ١٣٩٩هـ.

وقد طبع اللسان لأول مرة فى القاهرة بين عامى ١٣٠٠ ــ ١٣٠٨هـ فى عشرين جزءا تضمها عشرة مجلدات تحمل اسم «طبعة بولاق». وطبعته دار صادر فى بيروت فى خمسة وستين جزءاً فى خمسة عشر مجلداً سنة ١٣٧٤هـ. وطبعته دار المعارف بمصر فى ستة مجلدات بعد إعادة ترتيب المواد ألفباتياً.

القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادى (٧٢٩ ــ ٨١٦هـ).

لقى القاموس المحيط منذ ظهوره فى القرن الثامن شهرة واسعة. وقد كان من علو مكانته انتشار اسم القاموس كمصطلح مرادف للمعجم وإطلاقه على المعاجم. وإذا كان اللسان قد بلغ القمة فى الإطناب والتوسع فى حصر ألفاظ اللغة وشرحها، فإن القاموس قد توجه إلى الإيجاز والاختصار. فالفيروزآبادى فى القاموس يهدف إلى الاستقصاء فى جمع ألفاظ اللغة مع الإيجاز وحذف المعلومات الزائدة. ويمكن تحديد خصائص القاموس المحيط فى الآتى:

ــ الاستقصاء فى جمع ألفاظ اللغة مع الإيجاز فى شرحها، وحذف الشواهد والأمثلة.

ــ استخدام بعض الرموز من أجل الاختصار. ومن الرموز التى استخدمها، (ع) موضع، (د) بلد، (ة) قرية، (ج) جمع، (جج) جمع الجمع، (م) معروف، (و) واوى، (ى) يائى.

ــ العناية بذكر أسماء الأعلام والقبائل والأماكن.

ــ العنايه بذكر المعلومات الطبية والألفاظ الاصطلاحية والألفاظ الغريبة والأعجمية.

ــ العناية بضبط الألفاظ.

ــ تم تنظيم القاموس المحيط على نفس طريقة الجوهرى، و بدون أى تغيير.

وطبع القاموس المحيط لأ ول مرة فى كلكتا سنة ١٨١٧م فى مجلد واحد، ثم طبع فى كلكتا فيما بين سنتى ١٢٣٠ ــ ١٢٣٢هـ فى أربعة مجلدات بعنايه ماثيو لومسون. كما طبع فى المطبعة الحسنية سنة ١٢٣٠هـ، وفى الآستانة سنة ١٢٥٠هـ، وفى بومبيى والقاهرة سنة ١٣٧٢هـ.

وكان للشهرة والشيوع اللتين حظي بهما القاموس المحيط، وللنقد الذى وجهه الفيروز آبادى للجوهرى، أثرهما فى ظهور عدد كبير من المؤلفات التى تعارضه أو تستدرك عليه، على شكل شروح للقاموس المحيط أو لمصطلحاته أو مقدمته، أو تهذيب له، أو استدراك عليه، أو نقده له، أو مختصرات أو ترجمات له إلى اللغات الأخرى.

ونظراً لكثرة تلك المؤلفات فإننا نكتفى بأهمها وأكثرها شهرة وهى :

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسينى الزبيدى (١٢٠٥هـ)
الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق (ـ١٣٠٥هـ)
تصحيح القاموس، أحمد تيمور باشا (ـ١٩٣٠)
ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، طاهر أحمد الزاوى. وقد أعاد فيه بناء القاموس المحيط وفقا للترتيب الألفباتى.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسينى الزبيدى (١١٤٥ـ١٢٠٥هـ)

هو شرح مفصل للقاموس المحيط، مع المحافظة على عبارة القاموس ما أمكن، ونقدها والاستدراك عليها. و يرجع سبب تأليفه إلى شعور الزبيدى بشمولية القاموس المحيط وإيجازه وكثرة الدراسات حوله، فرغب فى إعداد هذا المعجم وجمع تلك الدراسات فى كتاب واحد. وقد اعتمد الزبيدى فى ذلك على مراجع عدة تصل إلى مائة وعشرين مرجعا بما فيها المعاجم اللغويه وكتب النحو والصرف والتاريخ والطبقات والأنساب ومعاجم البلدان والكتب الموسوعية الشاملة. وتشمل إضافات الزبيدى على القاموس المحيط، ذكره للشواهد، وإعادته الاقتباسات إلى أصولها، والاستدراك على الفيروز آبادى فيما أغفله من ألفاظ ومعان.

و يعتبر التاج أضخم معاجم اللغة على الإطلاق. وقد تمت طباعة خمسة أجزاء منه فى المطبعة الوهبية فى مصر سنه ١٢٨٦ ـ ١٢٨٧هـ. كما طبع فى عشرة مجلدات فى المطبعة الخيرية بالقاهرة. وأعيد تصويره عدة مرات فى بعض الأقطار العربية الأخرى. وصدرت منه طبعة جديدة تحت إشراف وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية بتحقيق عبدالستار أحمد فراج سنة ١٩٦٥م.

مدرسة الترتيب الألفباتى حسب الأصول: وهى مدرسة الترتيب الألفباتى لأصول الألفاظ وفقا لأوائل الحروف ومابعدها. ومنهج هذه المدرسة الرابعة فى الترتيب هو نفس المنهج الذى تسير عليه أغلب المعجمات العربية الحديثة، والذى يتميز بالسهولة فى الاستخدام والقدرة على استرجاع الألفاظ فى أسرع وقت. وتعتبر هذه الطريقة بحق أحدث وأسهل ماتوصل إليه الإنسان فى مجال ترتيب مواد المعجمات وتسهيل الوصول إليها.

وأول من يعرف أنه اتبع الترتيب الألفباتى فى ترتيب المعجمات هو أبو عمرو الشيبانى، إلا أنه لم يراع فى الترتيب إلا الحرف الأول فقط. فقد كان يجمع تحت كل حرف الكلمات التى تبدأ بذلك الحرف دون مراعاة للحروف الأخرى. ولذلك لم تنسب هذه المدرسة إليه[1].

و يرى الأستاذ/أحمد عبدالغفور عطار أن أول من يعرف أنه أحكم نظام هذه المدرسة، والتزم الترتيب الألفباتى للألفاظ وفقا للحرف الأول ثم الثانى فالثالث والرابع، هو أبو المعالى محمد بن تميم البرمكى فى معجمه «المنتهى فى اللغة»[2]. بينما يرى الآخرون أن أول معاجمها وأشهرها هو أساس البلاغه للزمخشرى. وقد لاقت هذه

---

(١) أحمد عبدالغفور عطار، **مقدمة الصحاح**، ص ١٠٤

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٤

الطريقة من الترتيب رواجا لدى بعض مؤلفى معاجم العلوم الدينية وذلك لتناسبها مع هدف تلك المعاجم. ومن أشهر المعجمات الدينية التى سارت وفق الترتيب الألفبائى «المصباح المنير» للفيومى «وغريب القرآن» لأ بى بكر محمد بن عزيز السجستانى، و«المفردات فى غريب القرآن» للراغب الأصفهانى، و«النهاية فى غريب الحديث والأثر» لابن الأثير.

ـ أسس الترتيب :

يقوم نظام الترتيب فى المدرسة الرابعة على ترتيب الألفاظ ألفبائياً وفقا للحرف الأول. كما يتم مراعاة الحرف الثانى إذا كان اللفظ ثلاثيا، والحرف الثالث إذا كان اللفظ رباعيا، والحرف الرابع إذا كان خماسيا. ويتم كل ذلك اعتمادا على المادة الأصلية للفظ بعد تجريده من الزوائد.

ـ طريقة الاستخدام :

يمكن الوصول إلى المواد اللغوية فى معاجم هذه المدرسة بنفس الطريقة التى يتم بها استخدام المعاجم الحديثة والتى تتمثل فى الخطوات التالية :

١ ـ تجريد الكلمة من الزوائد، وإعادتها إلى أصلها.

٢ ـ البحث عن الكلمة الأصلية تحت الحرف الأول منها.

٣ ـ تحديد مكان الكلمة بين الكلمات التى تبدأ بنفس حرفها الأول، عن طريق المقارنة الألفبائية بين الحروف الثوانى ومن ثم الثوالث والروابع وهكذا...

ـ معاجم مدرسة الترتيب الألفبائى حسب الأصول :

المنتهى فى اللغة، أبو المعالى محمد بن تميم البرمكى (٣٧٢ ـ ٤٣٣ هـ)

اتبع المعجم الترتيب الألفبائى كاملا ويذكر مؤلفه فى مقدمته أنه ألفه سنة

٣٩٧هـ. والمنتهى ليس معجما مبتكرا، وإنما قام مؤلفه بإعادة ترتيب معجم الصحاح للجوهرى وفقا للترتيب الألفباتى، مع زيادة مواد قليلة. ولايزال المعجم مخطوطاً. كما أن بعض أجزائه لا تزال مفقودة.

أساس البلاغه، جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشرى (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ)

لعل أهم مايتميز به معجم أساس البلاغة أنه يختلف اختلافا جذريا فى هدفه عن المعجمات القديمة الأخرى. ففى حين تتوجه تلك المعجمات إلى الاهتمام باللفظ المجرد وذكر معانيه المختلفة، نجد أن أساس البلاغة يتوجه إلى ذكر العبارات المركبة، وذكر أوجه الإعجاز البلاغى ومايدور حول تلك العبارات من معانٍ وأساليب ودلالات. كما تبرز أهمية الأساس فى كونه أشهر المعجمات القديمة التى اتبعت الترتيب الألفباتى. فقد قسم الزمخشرى معجمه إلى كتب يخص كل منها حرفا من حروف الهجاء. بدأها بكتاب الهمزة وختمها بكتاب الياء. وقد قسم حديثه عن كل مادة إلى قسمين أولهما للمعانى الحقيقية والآخر للمعانى المجازية.

وبرغم ظهور هذا المعجم بين القرنين الخامس والسادس، إلا أن كثيراً من المعجمات التى تلته ظهورا لم تستفد منه أو تتبع طريقته فى الترتيب بل إن الكثير من الأقدمين اعتبر طريقته فى الترتيب إغرابا.

طبع أساس البلاغه لأ ول مرة فى مصر تحت إشراف دار الكتب عام ١٢٩٩هـ. كما طبع مرة أخرى عام ١٣٢٧هـ. وتبع ذلك عدة طبعات أخرى.

٢ ـ معاجم المعانى

يطلق على هذا النوع من المعاجم عدة تسميات أخرى مثل «المعاجم المبوبة» و «معاجم الموضوعات» و «معاجم المترادفات».

ومعاجم المعاني هي : تلك المعاجم التي تقوم على جمع وتحديد المعاني والموضوعات والتسميات والصفات، ومن ثم حصر الألفاظ والمترادفات التي يستعملها العرب للتعبير عن تلك المعاني.

وبذلك نجد أن معاجم المعاني تتوجه إلى تحديد المعاني أولا وجمع الألفاظ التي تعبر عنها. وهذا بالعكس تماما من معاجم الألفاظ والتي تقوم بجمع الألفاظ ثم تشرحها وتبين معانيها.

وبذلك نجد أن معاجم المعاني ذات فائدة كبرى لمن يريد معرفة الألفاظ التي تعبر عن أحد المعاني التي تدور بخلدنا أحيانا ولانستطيع التعبير عنها بدقة. كما أنها في العصر الحديث ذات أهمية للمسئولين عن التعريب والمترجمين والمتخصصين في كافة حقول المعرفة، الذين يواجهون التحدي في إيجاد التسميات والمصطلحات المقابلة للمصطلحات الأجنبية، والتسميات والأوصاف اللازمة لكافة المكتشفات وإنجازات الحضارة الحديثة.

ـ **نظام الترتيب :** تقوم أغلب معاجم المعاني على نوع معين من الترتيب وهو «الترتيب الموضوعي». حيث يتم تقسيم المعجم إلى أبواب أو كتب رئيسية يختص كل منها بأحد المعاني أو الموضوعات الشاملة. كما يتم تقسيم كل كتاب أو باب إلى أقسام فرعية يختص كل منها معنى أو موضوعاً فرعياً من المعاني والأوصاف والتسميات التي تدور حول المعنى أو الموضوع الرئيسي.

ـ **أنواع معاجم المعاني :** كان التأليف المعجمي بحسب الموضوعات أسبق أو معاصرا في الظهور لرصيفه التأليف بحسب الألفاظ. ورغم غزارة الإنتاج الفكري المعجمي في مجال المعاني، إلا أنه لم يصل منه إلا النذر اليسير. ولو استعرضنا تاريخ تطور الإنتاج

الفكرى فى مجال المعانى لاستطعنا إدراجه تحت النوعين التاليين :

أ ــ المعاجم ذات الموضوع الواحد :

كان التأليف المعجمى على شكل رسائل قصيرة أول أنواع الإنتاج المعجمى ظهورا. وفى مجال معاجم المعانى، نجد أن أول ماظهر من إنتاج علمى فى حقل المعانى كان على شكل رسائل صغيرة تتحدث عن معنى واحد من المعانى أو موضوع من الموضوعات، أو جنس من أجناس النبات والحيوان، أو التسميات والصفات التى تتعلق بإحدى الكائنات وغيرها من الموضوعات المماثلة. وقد بدأ التأليف فى رسائل المعانى منذ القرن الثانى الهجرى واستمر حتى القرن الخامس.

ومن أوائل من ألف الرسائل القصيرة ذات الموضوع الواحد أبومالك عمرو بن كركرة وله رسالتان فى **خلق الإنسان والخيل**، وأبو خيرة الأعرابى وله رسالة فى **الحشرات**، وكلاهما من علماء القرن الثانى.

وممن توفوا فى القرن الثالث، النضر بن شميل (٢٠٣هـ) وله رسالة فى **السلاح**، وأبوعمر الشيبانى، ولة **النحلة والإبل والخيل**، وأبوعبيد ولة **الأنسان والزرع**، وأبوزيد الأنصارى (٢١٥هـ) وله **المطر والمياه وخلق الإنسان والشجر**، والأصمعى (٢١٣هـ) وله رسائل **أسماء الخيل والبئر والدرع**، وغيرهم ممن لايتسع المجال لذكرهم.

وممن توفوا فى القرن الرابع، نجد الأخفش وله كتاب **الأنواء**، وابن دريد وله كتابا **السرج واللجام**، و **المطر والسحاب**، وأبو على القالى وله **الإبل**. كما نجد الرسائل التى ظهرت فى خلق الإنسان لكل من أبى محمد بن القاسم الأنبارى (ــ٣٠٤هـ)، وأبى إسحق الزجاج (ــ٣١٠هـ)، وداود بن أحمد الوشاء (ــ٣٢٥هـ)، وأحمد بن فارس (ــ٣٩٥هـ).

وفى القرن الخامس وماتلاه بدأت الرسائل فى التلاشى، حيث كان الإنتاج الفكرى أقل بالمقارنة مع القرون السابقة. ومن الرسائل القليلة التى ظهرت خلال هذه الفترة، رسائل فى **خلق الإنسان** ليوسف بن عبدالله الزجاجى (ــ٤١٥هـ)، وعبدالله ابن سعيد الخوافى (ــ٤٨٠هـ)، والصغانى (ــ٦٥٠هـ)، ورسائل عن **الخيل ألفها** يوسف بن عبدالله الزجاجى، والحسن بن أحمد الأعرابى الغندجانى، ومحمد بن على اللخمى (ــ٦١٦هـ)، ومحمد بن رضوان النمرى (ــ٦٥٧هـ) وغيرهم.

ب ــ معاجم المعانى العامة :

يشمل هذا النوع كافة الكتب والمعجمات التى تناولت المعانى والموضوعات بشكل شامل، بحيث اشتملت على العديد من الموضوعات والمعانى المختلفة. وقد ظهر الاتجاه الشامل فى تأليف معاجم المعانى منذ وقت بعيد. ومن أوائل المصنفات فى هذا المجال معجم «**الغريب المصنف**» للقاسم بن معن الكوفى (ــ١٧٥هـ). و«الصفات» للنضر ابن شميل (ــ٢٠٣هـ). أما أقدم كتاب وصل إلينا فهو الغريب المصنف لأ بى عبيد القاسم بن سلام (ــ٢٢٤هـ)، الذى ينسب إليه أيضاً وضع الترتيب حسب الموضوعات. وقد استمر الاتجاه فى تأليف الكتب والمعاجم الشاملة فى مجال المعانى خلال العصور الإسلامية المختلفة و بشكل متزامن مع الرسائل القصيرة.

ومن أهم معاجم المعانى العامة مايلى :

كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ، يعقوب بن إسحق بن السكيت (١٨٦ ــ ٢٤٤هـ)

يعتبر كتاب ابن السكيت من أقدم معاجم المعانى. وقد قسمة مؤلفة إلى مائة وخمسين بابا يخص كل منها معنى من المعانى أو موضوعا من الموضوعات، والألفاظ التى تستعملها العرب للتعبير عن جميع أحوال المعنى ودرجاته. إلا أن المؤلف قد سرد الأ بواب دون ترتيب أو فكرة معينة.

وقد اختصر ابن السكيت كنز الحفاظ تحت اسم «مختصر تهذيب الألفاظ»، وتمت طباعة المختصر فى بيروت بتحقيق لويس شيخو سنه ١٨٩٧م. أما كنز الحفاظ نفسه فقد هذبه الشيخ أبوزكريا التبريزى. وتمت طباعته مع الشروح والفهارس فى بيروت سنه ١٨٩٥م.

الألفاظ الكتابية، عبدالرحمن بن عيسى الهمذانى (ـ٣٢٠هـ).

هو أحد المعاجم المختصرة فى مجال المعانى. وقد قام مؤلفه بتقسيمه إلى أبواب كثيرة كما فعل ابن السكيت فى المعجم السابق. و يتميز هذا المعجم عن سابقه بأنه لم يعن بالمفردات بقدر اهتمامه بجمع التراكيب والعبارات. صدر لأول مرة مطبوعا فى بيروت بتحقيق لويس شيخو سنه ١٨٨٥م.

جواهر الألفاظ، قدامة بن جعفر البغدادى (ـ٣٢٠هـ).

بنى هذا المعجم على أساس الاهتمام بالفنون البلاغية. ولذلك نجد أنه يخلو تقريبا من الشروح و بيان الفروق بين المعانى، و يركز على وصف العبارات والتراكيب البلاغية.

وقد طبع بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد فى القاهرة سنة ١٩٣٢م.

الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها، أحمد بن فارس (ـ٣٩٥هـ)

«الصاحبى» هو الاسم الذى اشتهر به كتاب ابن فارس «فقه اللغة» و يرجع سبب التسمية إلى كونه قد صنف للصاحب بن عباد.

نشر المعجم لأول مرة بتحقيق محمد محمود الشنقيطى سنه ١٩١٠م. كما تم طبعه بمؤسسة بدران للطباعة والنشر ببيروت بتحقيق مصطفى الشويمى سنه ١٩٦٤م.

التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء، أبوهلال العسكرى (ـ٣٩٥هـ).

معجم معان يتسم بالشمول فى حصر مادته . وقد قسمه مؤلفه إلى أربعين بابا ، وقسم كل باب إلى فصول فرعية تتناول المعانى الغريبة الخاصة بالمعنى الرئيسى . و يتميز المعجم بشرح المعانى والتنبيه على الألفاظ المعربة والدخيلة والألفاظ المترادفة ، مع الشواهد والأمثلة .

صدر الكتاب فى دمشق بتحقيق عزة حسن سنه ١٩٦٩م .

فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى (٣٥٠ـ٤٢٩هـ)

أخذ الثعالبى اسم معجمه هذا من عنوان كتاب الصاحبى لابن فارس . و يعتبر المعجم برغم صغر حجمه من أشهر وأشمل المعاجم فى مجال المعانى . كما يمتاز بحسن التنظيم . فقد قسمه المؤلف إلى قسمين رئيسين ، أطلق على الأول اسم فقه اللغة ، وأطلق على الآخر اسم سر العربية . و يضم القسم الأول ثلاثين بابا يتناول كل منها أحد المعانى الرئيسية فى اللغة العربية . أما القسم الثانى فيتوجه إلى شرح خصائص اللغة العربية ومميزاتها والموازنة بينها و بين اللغات الأخرى .

طبع المعجم لأول مرة فى باريس بعناية رشيد الدحداح سنة ١٨٦١م . كما طبع عدة مرات أخرى بعد ذلك فى كل من القاهرة و بيروت .

المخصص، أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده (ـ٤٥٨هـ) .

يعتبر المخصص أوسع وأضخم معاجم المعانى القديمة . فهو يجمع كافة المعانى والموضوعات التى جاءت فى الرسائل والمعاجم التى سبقته . فقد اعتمد مؤلفه فى إعداده على عدد كبير من المعاجم والكتب اللغوية التى أشار إليها فى مقدمة الكتاب . كما يعتبر المخصص من أحسن معاجم المعانى تبويبا . فقد التزم مؤلفه بتقديم الأعم على

الأخص والكليات على الجزئيات، وقسمه إلى سبعة عشر بابا رئيسيا، وقسم كل باب إلى فصول فرعية حسب مايقتضيه المعنى الذى خصص له الباب. كما يحتوى المعجم على العديد من الفهارس التى تساعد على الوصول إلى محتوياته.

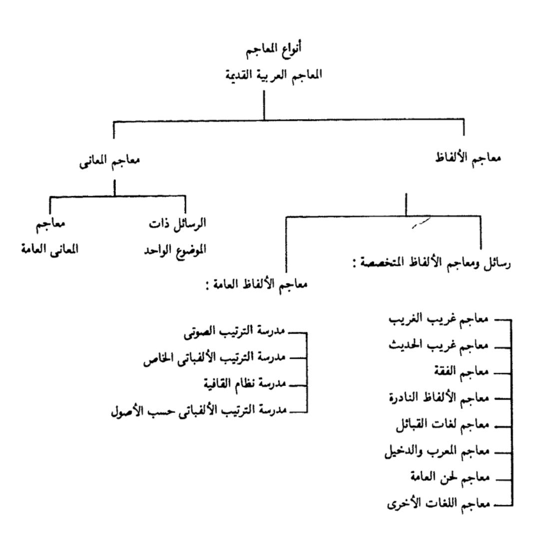
أعد الأستاذ محمد الطالبى دراسة على المخصص تحتوى على فهارس متنوعة لهذا المعجم تحت عنوان، **المخصص لابن سيده : دراسة ودليل**. وهو عمل جيد لتسهيل الوصول إلى مكنونات المخصص.

طبع المخصص فى سبعة عشر جزءاً فى ستة مجلدات بواسطة المطبعة الأميرية المطبعة ببولاق فيما بين سنتى ١٣١٦ ــ ١٣٢١هـ.

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد اللواتى الأجدابى (ــ٤٧٠هـ).

الكفاية من المعاجم المختصرة فى مجال المعانى. وقد أراد به مؤلفه أن يكتفى به من لم يرد التوسع فى هذا الموضوع. وبناء على ذلك لم يذكر فيه الألفاظ الحوشية والشواهد. أما من ناحية الترتيب، فقد اتبع الأجدابى نفس التنظيم الموضوعى الذى سار عليه من سبقه.

ورغم صغر حجم هذا المعجم، إلا أنه نال من الشهرة شيئا عظيما، ولذلك ظهر الكثير من المؤلفات التى تقوم بشرحه أو نظمه أو التعليق عليه ومن أهم تلك المؤلفات، «**تحرير الرواية فى تقرير الكفاية**» لمحمد بن الطيب الفاسى (ــ١١٧٠هـ)، و«**عمدة المتلفظ فى نظم كفاية المتحفظ**»، لجمال الدين محمد بن محب الدين الطبرى (ــ٧٠٠هـ). كما قام بنظم المعجم ابن مالك صاحب الألفية. طبع فى القاهرة سنة ١٢٨٧هـ.


أنواع المعاجم
المعاجم العربية القديمة
معاجم الألفاظ
معاجم المعانى
الرسائل ذات
الموضوع الواحد
معاجم
المعانى العامة
رسائل ومعاجم الألفاظ المتخصصة :
معاجم الألفاظ العامة :
معاجم غريب الغريب
معاجم غريب الحديث
معاجم الفقة
معاجم الألفاظ النادرة
معاجم لغات القبائل
معاجم المعرب والدخيل
معاجم لحن العامة
معاجم اللغات الأخرى
مدرسة الترتيب الصوتى
مدرسة الترتيب الألفباتى الخاص
مدرسة نظام القافية
مدرسة الترتيب الألفباتى حسب الأصول

ثالثا : المعاجم العربية الحديثة :

تطور المعاجم العربية الحديثة :

لا أحد يستطيع إنكار أو تجاهل ذلك الإنجاز الذى حققه المعجميون العرب القدماء فى مجال التأليف المعجمى وخدمة اللغة العربية. ولكن المدى الزمنى الذى يفصل بين وقت إعداد تلك المعجمات و بين العصر الحديث، جعل أكثرها لا تفى بحاجات الإنسان العربى المعاصر وذلك لنوعين من الأسباب :

- أسباب حتمية يفرضها تطور المعجمات ومواكبتها للتطورات المتلاحقة فى ميدان الحضارة الإنسانية وعلومها، والتغير المستمر فى الحاجات الإنسانية والعلمية.
- وأسباب فرضها وجود بعض النقص والقصور فى المعجمات العربية القديمة مثل :

- صعوبة الأنظمة التى اتبعتها معظم المعجمات القديمة فى ترتيب موادها. الأمر الذى يتطلب من الباحث مهارة ووقتا من أجل الوصول إلى مبتغاه.
- اقتصار معظم المعجمات القديمة على جمع الألفاظ التى كانت مستعملة قبل القرن الثانى الهجرى. وهذا فيه إلغاء لحتمية تطور اللغة، وإهمال لثروات لغوية هامة تولدت خلال عصر الحضارة الإسلامية.
- الإبهام فى شرح الألفاظ وتفسير معانيها بعبارات يستعصى فهمها أحيانا إلاّ على المتخصص، واحتواؤها على بعض الألفاظ الغريبة وغير المستعملة.
- اقتصارها على بيان معانى الألفاظ وذكر بعض القواعد اللغوية. ولكنها لا تفى بإعطاء بعض المعلومات الهامة مثل التطور التاريخى للألفاظ والاستعمالات المتعددة لها.
- كان للتقدم المذهل الذى حدث فى كافة حقول الحياة الإنسانية فى العصر الحديث، دور كبير فى ظهور أنواع عديدة من المعجمات الاصطلاحية ومعجمات الأغراض الخاصة. وهذا ماتفتقر إليه اللغة العربية حاليا سواء

من ناحية وجود المعجم المناسب أو وجود المصطلحات التى تقابل المصطلحات الأجنبية.

و بناء على ماتقدم، كان الإدراك المبكر من قبل كافة اللغويين والمعجميين لعدم كفاية المعجمات القديمة، وضرورة وجود أعمال معجمية تكون جامعة لنواحى التطور التاريخى والاشتقاق والقواعد النحوية والصرفية والبيانية وقواعد التعبير والأسلوب. وإصدار تلك الأعمال المعجمية بشكل متنوع يضمن الوفاء بحاجات الإنسان العربى المعاصر.

وقد بدأ التأليف المعجمى الحديث منذ الربع الأخير من القرن الماضى على يد من تأثروا بصناعة المعجم فى الدول الأجنبية، سواء بسبب أصلهم أو بسبب اتصالهم المباشر مع مراكز الحضارة الغربية، وذلك عن طريق الهجرة أو الدراسة فى المدارس الأجنبية فى البلاد العربية. و يأتى على رأس تلك الفئات اللغويون الرواد من أبناء الجاليات المسيحية فى لبنان، والمستشرقون الذين كان لهم دور كبير فى الميدان المعجمى بوجه خاص ومجال خدمة التراث بوجه عام. ولكن اللغويين فى البلاد العربية الأخرى و بخاصة فى مصر، مالبثوا أن لحقوا بالركب وساهموا فى إخراج بعض الأعمال المعجمية التى كان لها دور فى إحياء بعض المعجمات القديمة أو سد بعض النقص فى التأليف المعجمى العربى فى العصر الحديث.

وقد استمر التأليف المعجمى العربى معتمدا على الجهود الفردية فقط، حتى بدأت الجهود المنظمة عن طريق المؤسسات اللغوية والثقافية والعربية خلال الأربعينيات والخمسينيات من هذا القرن. و يأتى على رأس تلك المؤسسات مجامع اللغة العربية فى القاهرة و بغداد ودمشق وعمان و بخاصة مجمع القاهرة، والإدارة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية التى كان لها جهود مشكورة فى التوحيد والتنسيق وتأليف المعجمات وابتداع المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية.

وبعد استقلال معظم الدول العربية، وما صاحب ذلك من تطور فى ميدان الثقافة والنشر، نشط التأليف المعجمى عن طريق الأفراد ودور النشر خلال الخمسينيات وما بعدها، حيث ظهر عدد كبير من المعجمات العربية خاصة فى ميدان المعاجم المختصرة والمعاجم التخصصة والمعاجم المزدوجة اللغة التى تعتمد أساسا على الترجمة من المعاجم الأجنبية.

ومن خلال ماسبق، نستطيع القول، بأن حركة التأليف المعجمى فى العصر الحديث قد سارت فى الاتجاهات التالية:

أ ـ إحياء وبعث المعاجم القديمة: لقد اتجه الكثير من الباحثين ودور النشر ومراكز الاستشراق فى الغرب إلى نشر التراث الإسلامى عموما والمعاجم بوجه خاص. ونتيجة لتلك الجهود بدأت المعجمات القديمة تظهر مطبوعة لأول مرة بعد أن كانت مخطوطة وعرضة للضياع. ومنذ القرن الماضى والجهود تتوالى لنشر المعاجم القديمة والتى منها: **القاموس المحيط** الذى طبع لأول مرة فى كلكتا سنة ١٨١٧م، **والصحاح** الذى طبع لأول مرة فى تبريز سنة ١٢٧٠هـ، **ولسان العرب وأساس البلاغة** اللذان طبعا سنة ١٨٨٢م، **وتاج العروس** الذى طبع كاملا لأول مرة سنة ١٣٠٦ ــ ١٣٠٧هـ، **وفقه اللغة وسر العربية** الذى طبع فى باريس لأول مرة سنة ١٨٦١م، **والمخصص** الذى طبع لأول مرة فى بولاق سنة ١٣١٦ ــ ١٣٢١هـ.

وهكذا استمرت حركة طباعة ونشر المعاجم القديمة بحيث جاءت على معظم التراث المعجمى. بل لقد صدرت من مختلف المعاجم عدة طبعات محققة. وقد تركز نشر المعاجم القديمة فى كل من مصر ولبنان. كما نشرت معاجم أخرى فى الهند ومراكز الاستشراق الأوربية.

ب ـ تهذيب واختصار المعجمات القديمة: صدر خلال العصر الحديث الكثير من الأعمال المعجمية التى تعتبر فى أصلها تهذيبا أو اختصارا أو إعادة ترتيب لأحد المعجمات

القديمة المشهورة. وقد كان هدف هذا الاتجاه إعادة تحديث المعاجم القديمة بما يتلاءم مع الحاجات الجديدة أو تسهيل استخدامها عن طريق ترتيبها وفقا لأحد طرق الترتيب الحديثة. ومن الأعمال التى تمثل هذا الاتجاه :

محيط المحيط لبطرس البستانى، وهو إعادة ترتيب **للقاموس المحيط**، مع بعض الحذف والزيادة.

المختار من صحاح اللغة لمحمد محيى الدين عبدالحميد ومحمد عبداللطيف السبكى، وهو عبارة عن تهذيب لمعجم **مختار الصحاح** للرازى مع إعادة ترتيبه ألفباتيا مع بعض الزيادة والحذف.

الإفصاح فى فقه اللغة لحسين يوسف موسى وعبدالفتاح الصعيدى، وهو معجم مستخلص من **المخصص** لابن سيده مع ترتيبه بشكل حديث وحذف الشواهد والأسانيد وزيادة مواد لغوية أخرى.

ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، للطاهر الزاوى، وقد أعاد فيه ترتيب **القاموس المحيط** ألفباتيا.

مختار القاموس للطاهر الزاوى، وهو اختصار **للقاموس المحيط** فى جزء واحد يناسب طلبة المدارس والجامعات.

لسان العرب المحيط ليوسف خياط ونديم مرعشلى، وهو إعادة لترتيب **لسان العرب** ألفباتيا مع إضافة الكثير من المصطلحات العلمية والفنية التى صدرت عن المجامع اللغوية العربية.

الصحاح فى اللغة والعلوم ليوسف خياط ونديم مرعشلى، وهو كسابقه إعادة لترتيب **الصحاح** ألفباتيا مع إضافة المصطلحات الحديثة إليه.

جـ ـ ترجمة المعاجم الأجنبية : صدرت فى العصر الحديث و بخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، الكثير من المعاجم التى تعتمد بشكل كامل أو جزئى على الترجمة من المعاجم

الأجنبية . وقد كان معظم تلك المعاجم متخصصاً فى مختلف حقول المعرفة البشرية مثل «**المعجم العلمى المصور**» وأصدره قسم النشر بالجامعة الأمريكية فى القاهرة سنة ١٩٦٨م ، **ومعجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا** وأصدرة معهد الإنماء العربى سنة ١٩٨٢م . أو مزدوجة بين اللغة العربية واللغات الأخرى ، وكان الربح والدافع التجارى وراء معظم الأعمال المعجمية التى تمثل هذا الاتجاه ، والتى يتوجه معظمها إلى سد الحاجات الحديثة للمراكز التجارية والصناعية وطلاب المدارس والجامعات .

د ـ **تأليف معاجم أصيلة**: بجانب الاتجاهات السابقة ، كان هناك بعض المؤلفين الذين أخرجوا بعض الأعمال المعجمية الأصيلة ، والتى استفادت من التراث القديم والتطور الذى حدث فى المعاجم الأجنبية . وقد حاولت خدمة اللغة العربية عن طريق عرض المادة المعجمية بشكل حديث مع إضافة بعض المصطلحات العربية التى تقابل المصطلحات الأجنبية . ومن تلك الأعمال معاجم **البستان** ، **وأقرب الموارد ومعجم متن اللغة** ، والمعاجم التى أخرجها مجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيره من المجامع اللغوية الأخرى .

ولو أردنا تحديد الفئات التى كان لها دور رائد فى مجال التأليف المعجمى الحديث ، لاستطعنا حصرها فى الآتى :

أ ـ **اللغويون والمعجميون** : لقد كان لجميع العاملين فى خدمة العربية سواء كانوا مؤلفين أو محققين أو ناشرين دور كبير فى ميدان التأليف المعجمى فى كافة الأقطار العربية . إلا أن فضل الريادة يمكن أن ينسب إلى الرواد من المعجميين اللبنانيين الذين كان لهم قصب السبق فى هذا الميدان . ومن أهمهم المطران جرمانوس فرحات (ـ١٧٣٢م) ، وأحمد فارس الشدياق (ـ١٨٨٨م) ، وبطرس البستانى (ـ١٨٨٣م) وسعيد الشرتونى (ـ١٩١٢م) ، وعبدالله البستانى (ـ١٩٣٠م) ، وجرجى شاهين عطيه ، وجرجس همام ، ولويس المعلوف ، وأحمد رضا ، وإلياس أنطوان إلياس وغيرهم .

أما بالنسبة للأقطار العربية الأخرى، فقد تأخر ظهور المعجميين فيها بالمقارنة مع لبنان. ومن أهم المعجميين فى مصر عبدالفتاح الصعيدى، وحسين يوسف موسى وخليل سعادة، وإسماعيل مظهر، وفى العراق الأب انستاس الكرملى.

كما شهدت فترة مابعد الحرب العالمية الثانية حركة نشطة فى التأليف المعجمى اللغوى ولا يتسع المجال لذكر المؤلفين والمعجميين الذين كان لهم أدوار عظيمة سواء فى مجال التأليف، أو التحقيق، أو عضوية المجامع اللغوية، فى كافة الأقطار العربية وبخاصة فى مصر والشام والعراق.

ب ـ المستشرقون: كان للمستشرقين من كافة الدول الأوربية دور كبير فى ميدان التأليف المعجمى الحديث وإحياء المعاجم القديمة. فقد قاموا بجهود عديدة فى مجال تحقيق وإكمال وتهذيب وشرح المعاجم القديمة وطبعها لأول مرة. كما كان لهم إسهام فى ميدان المعاجم الأصلية والمتخصصة والمزدوجة. ومن أهمهم، إدوارد لين (ـ١٨٧٦م)، ودوزى (ـ١٨٨٢م)، وفانيان (ـ١٩٣١م) وهنرى لامنس (ـ١٩٣٢م)، وفيشر (ـ١٩٤٩م) وجين باتست بيلو (ـ١٩٠٤م)، وبيرستان كازيمرسكى، وإدولف وارتوند، وجونتر كرال، وجرجيس رى باجر وغيرهم.

جـ ـ المجامع اللغوية: بدأت الحاجة نحو إنشاء المجامع اللغوية فى الوطن العربى منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى. ويعود السبب فى ذلك إلى غيرة المفكرين على اللغة العربية بسبب وجود بعض المشكلات اللغوية التى نشأت من نشاط الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية.

ومن أهم المجامع اللغوية الموجودة حاليا والتى كان لها دور فى مجال النشاط المعجمى مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمى العربى) الذى تأسس سنة ١٩١٩م، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٣٤م، والمجمع العلمى العراقى

١٩٤٧/١٩٦٣م، ومجمع اللغة العربية الأردنى ١٩٧٦م[١] . وقد قامت تلك المجامع بتوجيه نشاطاتها إلى العديد من الجوانب التى تخدم اللغة العربية ومنها :

— العناية بتحقيق ونشر كتب التراث و بخاصة كتب اللغة والمعاجم .
— العناية بالبحوث الخاصة بمشكلات اللغة وقواعدها المختلفة .
— اشتقاق وابتداع المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية .
— إصدار المجلات المتخصصة التى تنقل إلى المتخصصين إنجازات تلك المجامع من بحوث ومصطلحات .
— إعداد المعجمات الحديثة .

ومن أهم إنجازات مجامع اللغة العربية فى مجال المعاجم مايلى[٢] :

مجمع اللغة العربية بدمشق :

الألفاظ المعربة الواردة فى السنوات العشر الثالثة فى مجلة المجمع، جمع وترتيب عمر رضا كحالة، ١٩٦٣م.

الألفاظ المعربة والموضوعة فى السنوات العشر الرابعة فى مجلة المجمع، جمع وترتيب عمر رضا كحالة، ١٩٧٢م.

معجم المصطلحات الأثرية، فرنسى — عربى، تأليف يحيى الشهابى، ١٩٦٧م.

معجم مصطلحات الجيولوجيا، إنجليزى — فرنسى — عربى، ١٩٧٧م.

معجم المصطلحات الحديثة، تأليف نور الدين عنز، ١٩٧٧م.

معجم المصطلحات الجراحية، إنجليزى — فرنسى — عربى، تأليف مصطفى الشهابى، ١٩٦٢م.

---

(١) عفيف عبدالرحمن، **الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجرى**، بغداد : دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م، ص ص ٢٣، ٤٣، ٥١.

(٢) نفس المرجع، ص ص ٣١ — ٣٢ — ٣٧ — ٤٠ — ٤٩.

معجم مصطلحات الفنون : إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى، تأليف عفيف بهنسى ، ١٩٧١م .

معجم مصطلحات الكيمياء : إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى، ١٩٧٧م .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

معجم فيشر (المعجم اللغوى التاريخى)، ١٩٥٠ ، ١٩٦٧م .

المعجم الكبير (وقد صدر منه حتى الآن مجلدان)

المعجم الوسيط، ١٩٦٠م .

المعجم الوجيز، ١٩٨٠م .

معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١٩٥٣ ــ ١٩٧٠م .

أقر المجمع أكثر من خمسين ألف مصطلح فى علوم مختلفة تم نشرها فى سبعة عشر مجلدا .

أصدر المجمع عددا من المعاجم المتخصصة مثل : **معجم الجيولوجيا** سنة ١٩٦٥م **ومعجم الفيزيقا النووية** ١٩٧٤م، **والمعجم الجغرافى** ١٩٧٥م .

يقوم المجمع حاليا بإعداد معاجم أخرى وهى : **المعجم الطبى، المعجم الفلسفى، المعجم البيولوجى، معجم ألفاظ الحضارة الحديثة.**

المجمع العلمى العراقى :

مصطلحات بلاغية، تأليف أحمد مطلوب ، ١٩٧٢م .

المصطلحات العلمية : وضع مصطلحات فى مختلف الفروع (تناولت ثلاثة عشر علما) ١٩٥٥ ــ ١٩٧٦م .

مصطلحات قانونية، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، ١٩٧٥م .

مصطلحات نفطية، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، ١٩٧٦م .

د ــ جامعة الدول العربية : كان للجامعة العربية ممثلة فى إداراتها ومنظماتها المتخصصة ، دور كبير فى مجال إعداد المعجمات العربية الحديثة وابتداع المصطلحات الجديدة .

و يتمثل ذلك فى الآتى :

- طرح مشكلة المصطلح العربى سواء على المؤتمرات التى عقدها الوزراء العرب بتنظيم من الجامعة، أو عن طريق عقد المؤتمرات والندوات المختلفة التى تهدف إلى جمع وتوحيد المصطلحات العربية وإصدار المعجمات الخاصة بكل حقل من حقول المعرفة البشرية. ومن المؤتمرات التى عقدت تحت مظلة الجامعة، المؤتمرات العلمية العربية التى عقدت فى السنوات ١٩٥٣م، ١٩٥٥م، ١٩٥٧م، ١٩٦١م، ١٩٦٦م [١]. ومؤتمرات الوزراء العرب مثل مؤتمر وزراء العمل سنة ١٩٦٦م، ومؤتمر وزراء التربية والتعليم ١٩٧٨م وقد كان من قراراتها تشكيل لجان من الخبراء لتوحيد وجمع المصطلحات فى هذين الحقلين.
- الجهود التى قامت بها المؤسسات والهيئات والمنظمات التابعة للجامعة فى جمع المصطلحات وإصدار المعجمات. ومن تلك المنظمات والهيئات :
  - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التى كان لها جهد مشكور فى تبنى وإصدار العديد من المعاجم التعليمية فى عدد من حقول المعرفة مثل : الفيزياء والكيمياء والحيوان والنبات والتربية والتعليم.

كما أنشأت المنظمة المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى فى الرباط. وقد قام المكتب بجهود طيبة فى مجال جمع المصطلحات وتوحيد مفاهيمها ونشرها فى مجلته المتخصصة **اللسان العربى** . كما يقوم المكتب بصفة دورية بعقد مؤتمرات التعريب التى تهدف إلى توحيد المصطلح العربى، وقد عقد منها حتى الآن المؤتمر الأول سنة ١٩٦١م، والثانى فى سنة ١٩٧٢م، والثالث سنة ١٩٧٧م والرابع سنة ١٩٨٠م [٢]. كما

---

(١) عبدالحليم منتصر، (حاجتنا إلى معجم علمى عربى موحد) **رسالة العلم** ١٤، س ٣٤ (مارس، ١٩٦٧) ص ص ٣-٤.

(٢) أحمد زكى بدوى، «المعاجم التخصصة»، **عالم الكتب** مج ٥، ٣٤ (محرم ١٤٠٥هـ). ص ص ٥١٣-٥١٤.

قام المركز بإصدار عدد من المعجمات مثل : **معجم الرياضيات، ومعجم الفيزياء أو الطبيعة، ومعجم الأعلام، ومعجم الحيوان، ومعجم الكيمياء، ومعجم الحشرات، ومعجم النبات، ومعجم البترول، ومعجم الجيولوجيا، ومعجم الدم، ومعجم العظام.**

- المنظمة العربية للعلوم الإدارية، وقد قامت بجهد طيب فى مجال جمع وتوحيد المصطلحات الإدارية، وأصدرت ذلك فى دليل موحد للمصطلحات الإدارية العربية سنة ١٩٧٤م. وتنوى المنظمة إصدار معجم شامل للمصطلحات الإدارية إلا أن المشروع لم ير النور بعد.

كما قامت إدارات أخرى مثل الإدارة الثقافية والإدارة القانونية والإدارة العسكرية بتبنى الجهود المعجمية العربية فى مجالها وأصدر البعض منها معاجم بالتعاون مع بعض الخبراء أو المعاهد المتخصصة.

هـ ـ دور النشر: كان لمؤسسات ودور النشر العلمية والتجارية، دور نشط فى مجال تأليف ونشر المعاجم العربية الحديثة. ونريد أن ننوه بالجهد الذى قامت به كافة مؤسسات النشر فى العالم العربى وعلى رأسها دور النشر اللبنانية والمصرية، كما كان للمنظمات الثقافية والجامعات جهود مشكورة فى هذا المجال.

ورغم الجهود الكبيرة التى بذلت من قبل المنظمات والهيئات العربية واللغويين بشكل عام، فلا تزال اللغة العربية تفتقر إلى معاجم شاملة ومتخصصة تفى بحاجات القارىء العربى المعاصر. ويمكن أن نجمل النقص الحاصل فى المعاجم الحديثة فى النقاط التالية :

ـ المعاجم اللغوية، ونجد أنها تعانى من عدة سلبيات منها :

- جمعها للألفاظ القديمة والغريبة وإهمالها للألفاظ الجديدة.
- إهمالها لقضية التطور التاريخى للألفاظ العربية.

- عدم ذكرها لكافة المعانى التى تحتملها الألفاظ والمصطلحات.
- صعوبة البحث عن معانى المشتقات اللغوية فى معظم تلك المعجمات، وذلك لإرجاعها المشتقات إلى أصولها.

ـ المعاجم الاصطلاحية : وفى هذا المجال نجد أن النقص يكمن فى الآتى :

- افتقار بعض العلوم والفنون إلى معاجم عربية لمصطلحاتها.
- برغم وجود معاجم عربية فى بعض التخصصات إلا أنها تعانى من عدة سلبيات مثل عدم شموليتها فى جمع المصطلحات، وإيجازها فى شرح و بيان معانى المصطلحات، وانعدام المتابعة للجديد من المصطلحات، خاصة فى ميدان العلوم التطبيقية.

والأمل موجود فى أن تبذل كافة المؤسسات الثقافية والتعليمية والقطاع الخاص فى الوطن العربى جهودها، من أجل توحيد ومتابعة المصطلحات العلمية فى كافة حقول المعرفة البشرية، وإصدار المعاجم الشاملة والوافية. لتجعل القارىء العربى فى غنى عن اللجوء إلى المعاجم الأجنبية، وتحفظ لهذه اللغة المقدسة أصالتها وتميزها.

السمات العامة للمعاجم العربية الحديثة :

من خلال العناصر التى سبق الحديث عنها فى الفصل الخاص بدوائر المعارف، يمكن لنا تحديد سمات الأعمال المعجمية العربية فى العصر الحديث فى الآتى :

ـ الأهداف : تقف الأهداف والدوافع الوطنية وراء معظم الأعمال المعجمية سواء بشكل كلى أو جزئى بالاشتراك مع الدافع التجارى. و يتمثل الدافع الوطنى فى غيرة الكثير من الأفراد والمنظمات ودور النشر على اللغة العربية والعمل لإحياء تراثها وإثبات تطورها ومسايرتها للعصر. إلا أن الهدف التجارى يظهر دافعا رئيسيا لبعض الأعمال المرتجلة والتى تهدف إلى الربح التجارى أولا وأخيرا. و يتضح الهدف التجارى فى بعض الطبعات المتكررة من المعاجم وفى المعاجم المترجمة وفى

تلك الأعمال المعجمية التى لا تقدم جديدا فى ميدان التأليف المعجمى والتى صدر معظمها خلال العقود الثلاثة الماضية.

- الجهة المصدرة : لقد قام معظم التأليف المعجمى العربى الحديث على عاتق الأفراد من العرب وغير العرب. إلا أن المؤسسات والمنظمات اللغوية والثقافية خاصة فى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، قامت بجهود مشكورة فى التأليف المعجمى سواء بإصدار المعجمات، أو إصدار المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية، أو تحقيق المعاجم القديمة. و يأتى على رأس تلك المنظمات والمؤسسات، مجامع اللغة العربية والمنظمات الثقافية فى الجامعة العربية والجامعات ومراكز البحث العلمى. ورغم تلك الجهود إلا أن اللغة العربية لا تزال فى حاجة إلى عمل كبير ومنسق من تلك المؤسسات الثقافية، لإصدار العديد من المعاجم المتنوعة وإصدار المعجم العربى الكبير، والمتابعة السريعة بالمصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية فى كافة حقول المعرفة، كما هو الحال فى اللغات الأخرى.
- المجال الموضوعى : لقد صدرت المعاجم العربية الحديثة بتنوع موضوعى يتناسب مع الحاجات المتعددة للباحث فى العصر الحديث سواء فى المجال اللغوى، أو الحقول المتخصصة. إلا أن الحاجة مازالت ماسة إلى المعجم العربى الكبير الذى يشكل مستودعا لكل ألفاظ اللغة و يشرحها من جميع الجوانب التى تهم اللغويين والباحثين. كما أن المجال المتخصص مازال بحاجة إلى معاجم عربية متخصصة ورفيعة المستوى سواء من ناحية إحاطتها بالمصطلحات أو شرحها شرحا وافيا. كما أن الحاجة مازالت موجودة إلى معاجم تخصصية فى بعض التخصصات الفنية والتطبيقية.
- المعالجة : نقصد بالمعالجة هنا أمرين هامين هما مستوى المعلومات وكمية المعلومات.

فبالنسبة لمستوى المعلومات ، نجد أن بعض المعاجم اللغوية العربية الحديثة شأنها فى ذلك شأن المعاجم الأجنبية ــ قد صدرت فى ثلاثة أحجام هى الكبير والوسيط والوجيز بحيث يناسب كل منها فئة معينة من القراء. أما البعض الآخر من تلك المعاجم اللغوية فقد صدر بمستوى واحد ولحاجة فئة معينة من المستفيدين.

أما فى مجال المعاجم المتخصصة ، فنجد أن أكثرها من المعاجم الوسيطة التى تتوجه إلى خدمة الأساتذة والطلاب فى المدارس والجامعات المتخصصة. ولا تزال اللغة العربية فى حاجة ماسة إلى المعاجم المتخصصة ذات المستوى العالى فى معلوماتها.

وبالنسبة لكمية المعلومات ، نجد أن معظم المعاجم العربية الحديثة سواء كانت لغوية أو متخصصة ، هى فى واقع الأمر معاجم مختصرة تعطى المعنى فى كلمة واحدة أو عدة كلمات.

- التنظيم : لقد التزم معظم المعجميين اللغويين ومؤلفى المعاجم العربية فى العصر الحديث بالترتيب الألفباتى للألفاظ بعد إعادتها إلى أصلها وتجريدها من الزوائد. وبذلك تركوا جميع الطرق القديمة التى جاءت بها مدارس الترتيب القديمة ، والتزموا بنفس النظام الذى جاءت به المدرسة الرابعة. كما أن بعض المعاجم العربية الحديثة اتبعت الطريقة المستخدمة فى المعاجم الأجنبية وهى ترتيب المواد ألفباتياً بدون إعادتها إلى أصلها واحتساب الزوائد.

وهناك مشكلتان تعترضان المعاجم العربية الحديثة فى مجال الترتيب وهما :

- صعوبة الوصول إلى الألفاظ فى بعض المعاجم نظرا لضرورة إعادة اللفظ إلى أصله وتجريده من الزوائد. وهذا مايعتبر غاية فى الصعوبة ، خاصة بالنسبة لبعض الباحثين قليلى الخبرة فى مجال اللغة العربية.
- ترتيب مواد معظم المعاجم المتخصصة واللغوية المزدوجة وفقاً للمصطلح الأجنبى. وهذا ماأدى إلى قلة عدد المعاجم التى ترتب موادها وفقا للمصطلح العربى. وقد حاول بعض المعجميين تلافى هذه المشكلة عن طريق عمل الكشافات المساعدة.

ـ الجوانب الشكلية : تعتبر الجوانب الشكلية فى طباعة المعجم مثل الوسائل الإيضاحية والصور وكيفية الإخراج الطباعى، أمرا فى غاية الأهمية، لتسهيل عملية الوصول إلى مداخل المعجم. وقد تأثرت المعاجم العربية الحديثة مثل غيرها من المطبوعات الأخرى بالتقدم الذى حدث فى مجال الطباعة والإخراج الطباعى. ومن ملامح الإخراج الطباعى الجيد للمعاجم، وضع المداخل فى أول السطر وطباعتها بالحرف الكبير وتزويد المفاهيم بالصور والرسوم التى تقرب المعنى وتوضحه. إلا أن بعض المعجمات القديمة التى تم إحياؤها فى العصر الحديث قد أخرجت طباعيا بشكل ينفر القارىء، ويجعل الوصول إلى محتوياتها أمرا فى غاية الصعوبة.

أنواع المعاجم العربية الحديثة :

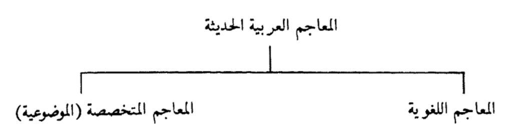
لقد تنوع التأليف العربى المعجمى فى العصر الحديث بحيث أصبح يشمل بالإضافة إلى المجالات التى تطرق إليها المعجميون العرب القدماء، مجالات وأنواعاً أخرى، تأثر فيها المعجميون المحدثون بالتقدم الذى حدث للمعاجم الأجنبية فى أوربا وأمريكا.

وبناء على التقسيم العام الذى ذكرناه فى القسم الأول، وبالنظر إلى الإنتاج المعجمى العربى الحديث، يمكن لنا على وجه الإجمال إدراج المعاجم العربية الحديثة تحت التقسيم التالى :

أ ـ المعاجم اللغوية، وتنقسم بدورها إلى أنواع فرعية هى :

- معاجم الألفاظ العامة.
- معاجم المعانى والمترادفات والأضداد.
- معاجم اللغات الأخرى.
- معاجم اللهجات العامية.

ب ـ المعاجم المتخصصة (الموضوعية)، وتشمل جميع المعاجم المتخصصة فى كافة حقول المعرفة، بالإضافة إلى المعاجم التى أعدت للأغراض الخاصة مثل معاجم المختصرات والأسماء المركبة والمكانز وغيرها.



ـ معاجم الألفاظ العامة.
ـ معاجم المعانى والمترادفات والأضداد.
ـ معاجم اللغات الأخرى.
ـ معاجم اللهجات العامية.

أمثلة من المعاجم العربية الحديثة :

نظرا لضخامة الإنتاج العربى الحديث، ولكون التركيز فى هذا الكتاب يقوم على دراسة المعاجم وليس حصرها ببليوجرافيا، فإننا سنقتصر فى حديثنا هنا على سرد بعض الأمثلة الخاصة بكل نوع من أنواع المعاجم الحديثة فى الوطن العربى، مع الاقتصار على المعلومات الببليوجرافية الخاصة بكل معجم. وسيتم ترتيب المعاجم تحت كل نوع وفقا لتاريخ صدورها لأول مرة الأقدم فالأقدم.

١ ـ المعاجم اللغوية :

أ ـ معاجم الألفاظ العامة :

جرمانوس فرحات (١٦٧٠ ـ ١٧٣٢م)، **أحكام باب الإعراب عن لغة الأعراب**، مرسيليه : مطبعة باراس وسافوزنين، ١٨٤٩، ٧٢٣ ص.

بطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣م)، **محيط المحيط**، بيروت : د ـ ن، ١٨٦٧ ـ ١٨٧٠، مجلدان. وللمعجم مختصر تحت اسم **قطر المحيط** فى مجلدين من القطع المتوسط.

سعيد الخورى الشرتونى (١٨٤٩ ـ ١٩١٢م)، **أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد**، بيروت : مطبعة مرسلى اليسوعية، ١٨٨٩ ـ ١٨٩٣م، ٣ مجلدات.

محمد دياب (١٨٥٢ ـ ١٩٢١م)، **قلائد الذهب فى فصيح لغة العرب**، القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٣١١هـ/١٨٩٣م، ١ مجلد.

جرجس همام الشويرى (١٨٥٧ ـ ١٩٢١م)، **معجم الطالب فى المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية**، بيروت : المطبعة العثمانية ١٩٠٧م، ١٢٧٢ ص.

لويس المعلوف (١٨٦٧ ـ ١٩٤٦م)، **المنجد فى اللغة**، بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٠٨م.

ظهر المعجم فى طبعته الخامسة عشرة سنة ١٩٥٦م تحت عنوان **المنجد فى اللغة والأدب والعلوم** فى قسمين، القسم الأول تحت عنوان «المنجد فى اللغة» تأليف لويس المعلوف، والقسم الثانى «المنجد فى الأدب والعلوم» تأليف فرديناند توتل. للمنجد عدة مختصرات هى :

- **المنجد الأبجدى فى ١١٧٤ص.**
- **المنجد الإعدادى فى ٦٥٨ ص.**
- **منجد الطلاب فى ٩٥٣ ص.**
- **المنجد المصور فى ٣٢ ص.**

جرجى شاهين عطية (ـ ١٩٤٦م)، **المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة**، بيروت : مكتبة صادر، ١٩٢٧م، ١٠٢٤ ص.

عبدالله البستانى (١٨٥٤ ــ ١٩٣٠م)، **البستان**، بيروت : المطبعة الأميركانية، ١٩٢٧ ــ ١٩٣٠م، مجلدان، ٢٧٨٤ ص.

وله مختصر لطلبة المدارس بعنوان **فاكهة البستان**.

مجمع اللغة العربية ــ القاهرة.

قام المجمع بإصدار المعاجم اللغوية التالية :

المعجم الكبير، القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٩٥٦م : صدر منه جزء واحد سنة ١٩٥٦م، وأعيدت طباعته بعد أن تم إكماله ليشمل مواد حرف الهمزة سنة ١٩٧٠م، فى ٧٠٠ص. كما صدر منه الجزء الثانى عن حرف (الباء).

المعجم الوسيط، القاهرة : المجمع، ١٩٦٠م، مجلدان : ١٠٨١ ص. ط٢ ١٩٧٢م، ط ٣، ١٩٨٥.

المعجم الوجيز، القاهرة : المجمع، ١٩٨٠م، ٦٨٧ ص.

أحمد رضا (ــ١٩٤٧)، **معجم متن اللغة**، بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨ ــ ١٩٦٠م، ٥ مجلدات.

عبدالله العلايلى، **المرجع**، بيروت : دار المعجم العربى، ١٩٦٣، ١ مجلد

جبران مسعود، **الرائد**، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٦٥، مجلدان، ١٦٣٧ ص.

وله مختصر بعنوان **رائد الطلاب**.

خليل الجرّ، **لاروس : المعجم العربى الحديث**، باريس : مكتبة لاروس، ١٩٧٣م.

ب ــ معاجم المعانى والمترادفات والأضداد :

سليم حنحورى الدمشقى، **كنز النظم ومصباح الهايم**، بيروت : المطبعة الأدبية، ١٨٧٨م، ١٧٨ ص.

هنرى لامنس (١٨٦٢ ــ ١٩٣٢م)، **فرائد اللغة فى الفروق**، بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٨٨٩م، ٥٢٨ ص.

أحمد مصطفى اللبابيدى (ــ١٩٠٧م)، **لطائف اللغة**، الآستانة : د ــ ن، ١٨٩٣م، ٢٤٧ ص.

إبراهيم اليازجى (١٨٤٧ ــ ١٩٠٦م)، **نجعة الرائد وشرعة الوارد فى المترادف والمتوارد**، بيروت : مطبعة القديس بولس، ١٩١٣، مجلدان.

حسين يوسف موسى وعبدالفتاح الصعيدى، **الإفصاح فى فقة اللغة**، القاهرة : مطبعة دار الكتب، ١٩٢٩م، ٧٣٦ ص.

محمد عبدالجواد. **التذكرة**. القاهرة : مطبعة المعارف، ١٩٣٥م، ١١١ ص.

روفائيل نخلة اليسوعى، **المنجد فى المترادفات والمتجانسات**، بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٩، ٢٦٥ ص.

(صدر المعجم أولا سنة ١٩٥٧ تحت عنوان «**قاموس المترادفات والمتجانسات**).

جـ ــ معاجم اللغات الأخرى :

• اللغة الأوردية :

عربى ــ أوردو :

مفتى غلام سرور لاهورى، **جامع اللغات**، لكنهو : مطبع نول كشور، ١٩٠٨م، ١٥٦٠ ص.

أبو الفضل عبدالحفيظ بلياوى، **مصباح اللغات**، دلهى : مكتبة برهان، ١٩٥٣م، ١٠١١ ص.

محمد حسن الأعظمى، **المعجم الأعظم**، كراتشى : مكتبة أعظمية، ١٩٥٤م : ٥ مجلدات : ٦، ١٧٦، ٣٤٦٠ ص.

أبو الفتح العزيزى، **مفتاح اللغات**، كراتشى : محمد سعيد وأولاده، ١٩٥٦م، ٩٥٠ ص.

لويس المعلوف، **المنجد**، ترجمة سعيد حسن هان يوسفى، كراتشى : دار إشاعت القرآن أردو، ١٩٦٢م، ١٥٦٦ ص.

أوردو — عربى :

خليل الرحمن نعمانى، **المعجم**، كراتشى : دار الإشاعت، ١٩٦٧م، ٧٩٧ ص.

وحيد الزمان كيرانوى، **القاموس الجديد**، ديوبند : دار الفكر، ١٩٦٨م، ٨٤٨ ص.

• اللغة التركية :

عربى — تركى :

أبوالكمال أحمد عاصم، **الأوقيانوس البسيط فى ترجمة القاموس المحيط**، الآستانة : د — ن، ١٨٨٧م : ٣ مجلدات.

مصطفى بن شمس الدين القرة حصارى، **أخترى كبير**، إسلامبول : مطبعة عارف، ١٩٠٤م، ١٢٠٤ ص.

تركى — عربى :

محمد أسعد، **لهجة اللغات**، القسطنطينية : د — ن، ١٨٠١م، ٨٥١ ص.

محمود بن الحسين بن محمد الكاشغرى، **ديوان لغات الترك**، استانبول : مطبعة عامرة، ١٩١٤ — ١٩١٦م، ٣ مجلدات.

• اللغة الفارسية :

عربى — فارسى :

سيد جعفر سجادى، **فرهنك علوم نقلى وأدبى**، طهران : مؤسسة مطبوعات علمى، ١٩٢٥م، ١١، ٦٠١ ص.

كمال موسوى، **فرهنك روز عربى ــ فارسى**، اصفهان : شهريار، ١٩٦٤، ٦٢٨ ص.

فارسى ــ عربى :

محمد موسى هنداوى، **المعجم فى اللغة الفارسية**، القاهرة : مطبعة مصر، ١٩٥٢، ٣٩٠ ص.

محمد التونجى، **المعجم الذهبى**، فارسى ــ عربى، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٦٩م، ٦٢٣ ص.

عبدالنعيم محمد حسنين، **قاموس الفارسية، فارسى ــ عربى**، بيروت : دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨٢م، ٨٤٤ ص.

● اللغة الكردية :

يوسف ضياء الدين الخالدى، **الهدية الحميدية فى اللغة الكردية**، القسطنطينية دار سعادت، ١٨٩٢م، ٣١٩ ص.

محمد مردوخ كردستانى، **فرهنك مردوخ**، طهران : جانجانه اركس، د. ت، مجلدان.

رخوين جكه، **فه رهه نكاكورى ــ القاموس الكردى**، بغداد : جانجانه ى إرشاد ١٩٦٢م، مجلدان.

● اللغة الإنجليزية :

عربى ــ إنجليزى :

إدوارد وليم لين، **مد القاموس، عربى ــ إنجليزى**، لندن : د ــ ن، ــ ١٨٩٣، ٨ مجلدات، ٣٠٦٤ ص.

وليم ورتبات، **قاموس عربى ــ إنجليزى**، ط ٤. بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٦٩م، ٨٠٣ ص. (ظهرت الطبعة الأولى سنة ١٨٩٣م).

ج. ك. هافا، **الفرائد الدرية فى اللغتين العربية والإنجليزية**، بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٤م، ٩١٤ ص. (ظهر طبعته الأولى سنة ١٩١٣م).

وله مختصر بعنوان :

— **الفرائد الدرية للطلاب عربى إنجليزى، إنجليزى — عربى**، بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٥م. ٧٤٧ ص.

إلياس أنطوان إلياس، **القاموس العصرى عربى — إنجليزى**، ط ٩. القاهرة : المطبعة العصرية، ١٩٧٠م، ٨٧٠ ص. (ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٢٢م).

وله عدة مختصرات تحت العناوين التالية :

— **القاموس المدرسى عربى — إنجليزى، إنجليزى — عربى.**

— **قاموس الجيب عربى — إنجليزى.**

— **قاموس الجيب إنجليزى — عربى، عربى — إنجليزى.**

إدوارد إلياس إلياس، **القاموس الجامعى، عربى — إنجليزى**، القاهرة : المطبعة العصرية، ١٩٥٦م، ٨٣٦ ص.

هانس وير، **معجم اللغة العربية الكتابية العصرية**، اثيكا، نيو يورك : مطبعة جامعة كورنيل، ١٩٦١م، ١١١٠ ص.

حبيب أنطوان إلياس، **القاموس العالى للمتعلم عربى — إنجليزى مع مسرد إنجليزى**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٨م، ١٢٥٢ + ١٧٩ ص.

روحى البعلبكى، **المورد : قاموس عربى — إنجليزى**، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٨م.

إنجليزى — عربى :

جرجيس برسى باجر، **الذخيرة العلمية فى اللغتين الإنجليزية والعربية**، لندن : كيفن باول، ١٨٨٨م، مجلدان : ١٢٤٤ ص.

سقراط سبيرو، **قاموس إنجليزى — عربى**، القاهرة : مطبعة المقطم، ١٨٩٧م.

خليل سعادة، **قاموس سعادة**، القاهرة : د ــ ن، ١٩١١م، مجلدان.

إلياس انطوان إلياس، **القاموس العصرى إنجليزى ــ عربى**، ط ١٣، القاهرة : المطبعة العصرية، ١٩٦٣م، ٨١٦ ص. (ظهرت طبعته الأولى سنة١٩١٣م).

وله عدة مختصرات هى :

القاموس الجامعى إنجليزى ــ عربى.

قاموس الجيب إنجليزى ــ عربى.

محمود محمد سالم، **قاموس سالم**، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦١م، ٥٢٤ ص.

أحمد عبده موسى، **المعجم الشامل**، الإسكندرية : مكتبة إخوان الصفا، ١٩٥٨م، ٧٠٦ ص.

القاموس الحديث، بيروت : دار القاموس، ١٩٥٩م، ٦٨٤ص.

منير البعلبكى، **المورد**، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٦٧م، ١٠٩٠ ص

له مختصرات هى : **المورد الوسيط والمورد القريب.**

حسن سعيد الكرمى، **المنار**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٠م، ٩٠٣ص.

محمد عبدالرزاق مناع، **الدليل**، (طرابلس، ليبيا) : المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، ١٩٨١م، ٧٧٣ ص.

● **اللغة الفرنسية :**

ــ **عربى ــ فرنسى :**

بيرستاين ت. كازيمرسكى، **قاموس اللغتين العربية والفرنساوية**، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٦٩م، مجلدان : ٣٠٣٢ ص.

(صدرت طبعته الأولى فى باريس سنة ١٨٤٨م).

جين باتست بيلو، **الفرائد الدرية، معجم عربي ـ فرنسي**، بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٨٨٩م، ١٠٠٠ ص.

وله عدة مختصرات هي :

ـ **الفرائد الدرية للطلاب، عربي ـ فرنسي.**

ـ **الفرائد الدرية للجيب، عربي ـ فرنسي.**

رينارت دوزى، **مستدرك المعاجم العربية**، ليدن : برل، ١٩٢٧م مجلدان.

إلياس مترى إلياس، **المعجم العصرى**، القاهرة : المطبعة العصرية، ١٩٥٠م، ٨٤٠ ص.

ـ فرنسي ـ عربي :

جين باتست بيلو، **القاموس الفرنسي العربي**، بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٠م، ٧٤٥ ص.

ـ وله مختصرات منها **معجم بيلو للطلاب ومعجم بيلو للجيب.**

ـ محمد البخارى، **قاموس فرنساوى عربي**، الإسكندرية : مطبعة مزراحى، ١٩٠٣ ـ ١٩٠٥م، ٤ مجلدات.

مصلحة التعريب، المكتب المغربي للمراقبة، **المستدرك في التعريب**، الدار البيضاء : المصلحة، ١٩٦٣م، ١٠٤ ص.

جبور عبدالنور وسهيل إدريس، **المنهل**، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٧٠م، ١٠٩٨ ص.

● اللغة الألمانية :

ـ عربي ـ ألماني :

أدولف وارتوند، **قاموس عربي ألماني**، (د. م)، ج. جين، ١٨٧٠ ـ ١٨٧٧م، مجلدان.

هانس و ير، **معجم اللغة العربية الكتابية الحديثة**، وايسبادن : هاراسوو يتز، ١٩٥٢م، ٩٦٦ ص .

ــ ألماني ــ عربي :

رياض جيد، **القاموس الوحيد**، ط ٣. القاهرة : المطبعة العصرية، ١٩٦٢م، ١١٦١ ص .

رياض فانوس، **المعجم الألماني**، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٦٣م، ٨٤١ ص .

جونتر كرال، **المعجم الألماني العربي**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧١م، ٤٧٩ ص .

جوتس شراجله، **قاموس ألماني عربي**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٤م، ١٤٧٢ ص .

● اللغة الإيطالية :

رافائيل زخور، **قاموس إيطالي وعربي**، القاهرة : مطبعة بولاق، ١٨٢٢م، ٢٦٦ ص .

رياض جيد، **القاموس الفريد، إيطالي ــ عربي**، القاهرة : المطبعة العصرية، ١٩٥٦م، ٦٥٣ ص .

قاموس عربي ــ إيطالي، إيطالي عربي، بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٧٨م، ١٦٩ + ١٢٠٣ ص .

● اللغة الروسية :

خارلامبي كاربوفيتش بارانوف، **القاموس العربي الروسي**، موسكو : دار النشر الحكومية للقواميس الأجنبية والقومية، ١٩٥٧م، ١١٨٧ ص .

ف . م . يوريسوف، **قاموس روسي ــ عربي**، موسكو : دار نشر الموسوعة

السوفيتية، ١٩٦٧م، ١١٢٠ ص.

غريغوري شرباتوف، **قاموس روسي ــ عربي مدرسي**، موسكو: دار نشر الموسوعة السوفيتية، ١٩٦٤م، ١٦٤ + ١٠٥٦ ص.

اللغات الأخرى:

ميشيل صباغ، **معجم صباغ عربي ــ أسباني**، المكسيك: د. ن، ١٩٣٢ ــ ١٩٣٤م، مجلدان ١٣٤٩ ص.

صموئيل كامل عبدالسيد واتيميس ثلاسينوس، **قاموس عربي ــ يوناني**، القاهرة مطبعة كستاتسواس، ١٩٥١م، ٤٦٠ ص.

محمد عبدالرحمن الفقي، **قاموس يوناني ــ عربي**، الإسكندرية: جمعية اتحاد خريجي المدارس اليونانية، ١٩٤٨م، ٤٤٢ ص.

إبراهيم المالح، **قاموس عربي ــ عبري**، أورشليم، مصباح، ١٩٣٠م، ٥٩٠ ص.

رضوان عبده رضوان، **القاموس العبري العملي، عبري ــ عربي**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٩م، ١٧٢ ص.

جبرائيل القرداحي، **اللباب: وهو كتاب في اللغة الآرامية السريانية الكلدانية**، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٨٨٧م، مجلدان.

معاجم اللهجات العامية:

رشيد عطية، **معجم عطية في العامي والدخيل**، ساو باولو، البرازيل: دار الطباعة والنشر العربية، ١٩٤٤م، ٥٢٣ ص.

أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية**، جونيه: مطبعة المرسلين اللبنانية، ١٩٤٧م، ١١ + ١٩٥ ص.

جلال الحنفي، **معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة**، بغداد مطبعة أسعد، ١٩٦٤م، ٤٢٤ ص.

عبدالمنعم سيد عبدالعال، **معجم شمال المغرب، تطوان وما حولها**، القاهرة: دار الكاتب، ١٩٦٨م، ٢٥٥ ص.

د ـ المعاجم الموضوعية:

الحاسب الآلي:

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، **موسوعة الحاسبات الالكترونية**، القاهرة: الجهاز، ١٩٧٦م، ٤٣٦ ص.

المنظمة العربية للعلوم الإدارية، **المعجم الموحد لمصطلحات الحاسبات الإلكترونية (عربي - إنجليزي - فرنسي)**، عمان: المنظمة، ١٩٨١م، ٩٦٨ص.

ناظم إبراهيم عبدالرسول، **معجم مصطلحات العقل الإلكتروني (إنجليزي ـ عربي)**، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢م، ١٨٤ ص.

تيسير الكيلاني ومازن الكيلاني، **معجم الكيلاني لمصطلحات الحاسب الإلكتروني: إنجليزي ـ إنجليزي ـ عربي، موضح بالرسوم**، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.

الإعلام:

المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، **مصطلحات إعلامية (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي)**، الرباط: المكتب، ١٩٧١م.

محمد فريد محمود عزت، **قاموس المصطلحات الإعلامية (إنجليزي ـ عربي)**، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ.

المكتبات والمعلومات:

محمد أمين البنهاوي، **معجم المصطلحات المكتبية (إنجليزي ـ عربي)**، ط ٢. جدة: دار الشروق، ١٩٧٩م، ٢٩٦ ص.

عبدالله الشريف، **معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات (إنجليزي ــ عربي)**، (طرابلس، ليبيا) : المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٠م، ٢٢٣٠ ص.

سلوى على ميلاد، **قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف (عربي ــ فرنسي ــ إنجليزي)**، جدة : دار الشروق، ١٤٠٣هـ ــ ٩٥ ص.

عبدالتواب شرف الدين وعبدالفتاح الشاعر، **المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات**، الكويت : كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٤م.

أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله، **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات إنكليزي - عربي**، الرياض : دار المريخ للنشر، ١٤٠٨هـ، ١٢٠٦ص.

الفلسفة :

جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٨. مجلدان.

مجمع اللغة العربية ــ القاهرة، **المعجم الفلسفي**، القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٩هـ. ٣٢٦ ص.

مراد وهبه، **المعجم الفلسفي**، ط ٣. القاهرة : دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٩م، ٥٢٣ ص.

علم النفس :

منير وهيبة الخازن، **معجم مصطلحات علم النفس**. بيروت : دار النشر للجامعيين، (د ــ ت). ١٨٣ ص.

حامد عبدالسلام زهران، **قاموس علم النفس (إنجليزي ــ عربي)**، القاهرة : دار الشعب للطباعة، ١٩٧٢م، ٦٤٨ ص.

فاخر عقيل، **معجم علم النفس (إنجليزي ــ فرنسي ــ عربي**،

عربى ـ إنجليزى)، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٧٩م، ١٢٣ + ٧٧ ص .

علوم الدين الإسلامى :

مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة : المطبعة الأميرية، ١٩٥٣ ـ ١٩٦٩م، ٦ مجلدات .

محمد إسماعيل إبراهيم، **قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية**. القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٦١م، ٤٣٩ ص .

محمود شيت خطاب، **المصطلحات العسكرية فى القرآن الكريم**، بيروت : دار الفتح للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ، ٤٧٩ ص .

أحمد الشرباصى، **المعجم الاقتصادى الإسلامى**، بيروت : دار الجيل، ١٤٠١هـ، ٤٩٨ ص .

محمد رواس قلعة جى وحامد صادق قنيبى، **معجم لغة الفقهاء : عربى ـ إنكليزى، مع كشاف إنكليزى عربى بالمصطلحات الواردة فى المعجم**، بيروت : دار النفائس، ١٤٠٥هـ.

العلوم الاجتماعية :

أحمد زكى بدوى، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزى ـ فرنسى ـ عربى)**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٨م، ٥٩١ ص .

على محمود إسلام الفار، **معجم علم الاجتماع**، القاهرة : دار المعارف، ١٣٩٨هـ، ٤٧٠ ص .

محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م، ٥١٧ ص .

الإحصاء :

مصر، وزارة الثقافة ـ **المعجم الديموجرافى المتعدد اللغات**، ترجمة عبدالمنعم

الشافعي وعبدالكريم اليافي. القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ، ١٥٧ ص.

المركز الديموجرافي لشمال إفريقيا، **القاموس الثلاثي للمصطلحات الإحصائية والديموجرافية (عربي ـ إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي)**. القاهرة : المركز، ١٩٦٧م، ٢٥٩ ص.

العلوم السياسية :

سموحي فوق العادة، **معجم الدبلوماسية والشئون الدولية (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي)**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٤م، ٣٩ + ٥١١ ص.

مجدي وهبة ووجدي رزق غالي، **معجم العبارات السياسية الحديثة (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي)، مع مسرد للألفاظ الفرنسية والعربية الدالة**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٨م، ٧٤٨ ص.

راشد البراوي، **قاموس النهضة للمصطلحات الدبلوماسية والسياسية والدولية**، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٠م، ٢٨٩ ص.

حسين عبدالله، **قاموس مصطلحات العلاقات والمؤتمرات الدولية، (إنجليزي ـ عربي) مع فهارس وملاحق بالإنجليزية والعربية**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٢م، ٦٥٤ ص.

الاقتصاد :

جروان السابق، **قاموس الاقتصاد**، بيروت : دار السابق للنشر، ١٩٧٠م، ٤٩٢ ص.

مصطفى هني، **معجم المصطلحات الاقتصادية والتجارية (فرنسي ـ عربي) مع مسرد بالألفاظ العربية**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٣م، ٣٥٠ + ٣٧٤ ص.

اتحاد المصارف العربية، **دليل المصطلحات المصرفية الموحدة.**

راشد البراوى، **قاموس النهضة الاقتصادى (إنجليزى ــ عربى)**، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧م، ٤١١ ص .

حسن النجفى، **القاموس الاقتصادى (إنجليزى ــ عربى)**، بغداد : مطبعة الإدارة المحلية، ١٩٧٧م، ٣٩٧ ص .

نبيه غطاس، **معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال (إنجليزى ــ عربى) مع مسرد ألفباتى بالمصطلحات العربية الواردة فى المعجم**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٠م، ٦٧٧ ص .

مجدى نافذ الأسيوطى، **معجم المصطلحات المصرفية والمالية (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، القاهرة : مطابع الأهرام، ١٩٨٠م، ٣٣٨ ص .

أحمد زكى بدوى ومحمد كمال مصطفى، **معجم مصطلحات القوى العاملة : التخطيط، التنمية، الاستخدام (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م، ٢٧١ ص .

القانون :

جامعة الدول العربية، المكتب الدائم لتنسيق التعريب، **معجم الفقه والقانون، (فرنسى ــ عربى)**، الرباط : المكتب، ١٣٨٨هـ، ٣٨٤ ص .

حارث سليمان الفاروقى، **المعجم القانونى (إنجليزى ــ عربى)**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٠م، ٧٥٨ ص .

ممدوح حقى، **قاموس المصطلحات الحقوقية والتجارية**، (فرنسى ــ عربى)، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٢م، ٣٢٠ ص .

حارث سليمان الفاروقى، **المعجم القانونى، عربى ــ إنجليزى**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٢م، ٢٨٨ ص .

م. كيابه ور. التركى، **قاموس قانونى، فرنسى — عربى، مع نماذج الفرائض القضائية**، الجزائر: مركب الطباعة برغاية، ١٩٧٩م، ٦٢٥ ص.

عبدالقادر مرزوق، **مجموعة المصطلحات القانونية، فرنسى — عربى**. القاهرة: دار الفكر العربى، (د. ت)، ٤٦٧ ص.

يوسف شلالة وفريد فهمى، **المعجم العملى للمصطلحات القانونية والتجارية والمالية، فرنسى — عربى، عربى — فرنسى**، القاهرة: منشأة المعارف: (د — ت)، ١٦٤ + ١١١٨ ص.

الإدارة:

جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للعلوم الإدارية. **مشروع المعجم الموحد فى مصطلحات العلوم الإدارية (إنجليزى — فرنسى — عربى)**،

يوسف خلوصى، **دليل مصطلحات الإدارة العامة**، القاهرة: دار الفكر العربى ١٩٦٩م، ١١٨ ص.

هـ. جوهانسن، **معجم مصطلحات الإدارة (إنجليزى — عربى) مع مسرد بالألفاظ العربية**، تحرير هـ. جوهانسواندرو روبرتسون، و. أ. ف. ل. بريش. ترجمة نبيه غطاس. بيروت: مكتبة لبنان ١٩٧٢م، ١٥٤ + ١٨ ص.

قاموس الإدارة، مع مسرد بالمصطلحات الإنكليزية المقابلة، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤م، ٢٤ ص.

جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، **دليل المصطلحات العربية الموحدة فى العلوم الإدارية**، القاهرة: مطبعة أطلس، ١٩٧٤م، ١٥٧ ص.

زكى راتب غوشة، **قاموس الإدارة العامة (إنجليزى — عربى)**، عمان: المؤلف، ١٩٧٥م، ٢٤٢ ص.

أحمد زكى بدوى، **معجم مصطلحات العلوم الإدارية (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى) مع كشاف عربى وكشاف فرنسى**. بيروت : دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨٤م.

بشير عباس العلاق. **معجم مصطلحات العلوم الإدارية الموحدة (إنجليزى - عربى)**، بيروت : الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٣م، ٦٢٨ص.

زهدى جارالله، **الفريد فى مصطلحات الأعمال والاقتصاد (عربى ــ إنجليزى)**، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣م، ٥٥٨ ص.

كمال محمد على، **معجم مصطلحات التنظيم والإدارة (إنجليزى ــ عربى)، مع مسرد ألف باتى بالمصطلحات العربية**، القاهرة : (د. م)، (د ــ ن)، ١٩٨٤م، ٤٤٧ ص.

العلوم العسكرية :

جامعة الدول العربية، **المعجم العسكرى الموحد (إنجليزى ــ عربى)**، القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٠م، ٩٨٣ ص.

شفيق عصمت، **قاموس الشرطة (إنجليزى ــ عربى)**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٠م، ٢٦٣ ص.

باهر عبدالهادى، **مصطلحات عسكرية**، الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ١١٣ ص.

التربية :

فريد جبرائيل نجار وآخرون، **قاموس التربية وعلم النفس التربوى**، بيروت : الجامعة الإمريكية، ١٩٦٠م، ٢٨٦ ص.

محمد مصطفى زيدان، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**، جدة : دار الشرق ١٣٩٩هـ، ٣٤٦ ص .

محمد على الخولى ، **قاموس التربية** (إنجليزى ــ عربى) ، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨١م، ٥٣٨ ص .

محمد بن شئون، **معجم التربية والتعليم (فرنسى ــ عربى)**، الرباط : مطبعة الرسالة، ١٩٨٠م، ٣٨٥ ص .

التجارة :

جمال الدين عبدالرزاق، **القاموس التجارى الاقتصادى السياسى (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، القاهرة : دار الهنا للطباعة، (د ــ ت) . ٢٢٣ ص .

قسطنطين ثيودورى، **المعجم التجارى الاقتصادى (إنجليزى ــ عربى)**، بيروت : دار الأندلس، ١٩٦٦م، ٥٢٥ ص .

جليل قسطو، **معجم المصطلحات التجارية الفنى (عربى ــ إنجليزى)**، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٧٧م، ٣٣١ ص .

اللغة العربية :

جرجى عيسى الأسمر، **قاموس الإعراب**، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٦٩م، ٢٠٠ ص .

بيير كاكيا، **العريف : معجم فى مصطلحات النحو العربى (عربى ــ إنجليزى ــ إنجليزى ــ عربى)**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٣م، ١١٠ + ٨٨ ص .

محمد على الخولى، **معجم علم اللغة النظرى. (إنجليزى ــ عربى) مع مسرد (عربى ــ إنجليزى)**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٢م، ٤٠٢ ص .

محمد على الخولى، **معجم علم الأصوات**، الرياض : مطابع الفرزدق التجارية ١٤٠٢هـ، ١٩٣ ص.

مجدى وهبه وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب**، ط ٢ بيروت، مكتبة لبنان : ١٩٨٤م، ٤٨٤ ص.

محمد العدنانى، **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة**، بيروت : مكتبة لبنان. ١٩٨٤م، ٨٧٠ ص.

العلوم البحتة :

جامعة الدول العربية، المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى، **معجم الرياضيات (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، الرباط : المكتب، ١٣٩١هـ، ١٩٢ + ٢٤ ص.

الأردن، وزارة التربية والتعليم، **معجم الرياضيات (إنجليزى ــ عربى)، مع مسرد ألفباتى بالألفاظ العربية**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٠م، ٣٠٨ ص.

جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام : معجم مصطلحات الرياضيات**، الرياض : وزارة المعارف، ١٤٠٣هـ، ١٧٨ ص.

مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، **معجم الرياضيات**، الكويت : المؤسسة، ١٩٨٣م، ١١٢ + ٨٩ ص.

جامعة الدول العربية، المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى، **معجم الفيزياء أو الطبيعة (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، الرباط : المكتب، ١٣٩١هـ، ١٩٠٠ + ٤٧ ص.

جامعة الدول العربية، المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى، **معجم الكيمياء (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، الرباط : المكتب، ١٣٩١هـ، ١٤١ + ٢٥ ص.

جامعة الدول العربية، المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى، **معجم الجيولوجيا (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، الرباط : المكتب، ١٣٩١هـ، ٢٣٨ + ٤٥ ص.

جامعة الدول العربية، المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى، **معجم الحشرات (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، الرباط : المكتب، ١٣٩٢هـ، ١١ ص.

شاكر مصطفى سليم، **قاموس الانثروبولوجيا (إنجليزى ــ عربى)**، الكويت : جامعة الكويت، ١٩٨١م، ١٠٦ ص.

جامعة الدول العربية، المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى، **معجم الحيوان (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)**، الرباط : المكتب، ١٣٩١هـ، ١٢٤ + ٢٢ ص.

العلوم التطبيقية :

مصر ــ القوات المسلحة، **معجم المصطلحات الفنية (إنجليزى ــ عربى)**، القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٨٦هـ، ٨٤٧ + ٧٨ ص.

أحمد شفيق الخطيب، **معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧١م، ٧٥١ ص.

حماد يوسف حماد ومحمود فوزى عبدالعزيز ومحمد عبدالمجيد نصار، **معجم المصطلحات التكنولوجية الأساسية : عربى مع التعاريف، إنجليزى، فرنسى، ألمانى، مع أشكال ولوحات توضيحية**، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٣م، ٢٥٣ + ١١٠ ص.

ميلاد بشاى، **معجم المصطلحات الطبية والعلمية الحديث (إنجليزى ــ عربى)**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤م، ٩١١ ص.

جامعة الدول العربية، مركز التنمية الصناعية للدول العربية، **قائمة المصطلحات الشاملة : النسخة العربية، ترتيب هجائى**، القاهرة : إدارة التوثيق والإعلام الصناعى، ١٩٧٨م، ١٩٤ ص.

يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، بيروت، دار لسان العرب (د ــ ت)، ٧٣٦ ص.

معهد الإنماء العربى، **معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا**، بيروت : المعهد، ١٩٨٢م.

العلوم الطبية :

على محمود عويضة، **المعجم الطبى ــ الصيدلى الحديث**، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٠م، ٢٤٠٤ ص.

يوسف حتى، **قاموس حتى الطبى (إنجليزى ــ عربى)، مع مسرد ألفباتى عربى ــ إنجليزى**، ط ٢. بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٢م، ١٠٦ + ٧٨٣ ص.

حسين خليفة، **قاموس خليفة الطبى (إنجليزى ــ عربى)**، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، ٢١٨ ص.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اتحاد الأطباء العرب، **المعجم الطبى الموحد (إنجليزى ــ عربى ــ فرنسى)**، بغداد : مطبعة المجمع العراقى، ١٩٧٣م، ٩٩ + ٧٦٠ ص.

خليل أحمد جبر، **المصطلحات العلمية والفنية (مع شرحها) المستخدمة فى المكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط فى حقول الطب، الصحة العامة والعلوم ذات الصلة (إنجليزى ــ عربى)**، (د. م) : منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمى لشرق المتوسط، ١٩٨٣م، ٢٧٠ ص.

محمد شرف. **معجم العلوم الطبية والطبيعية**، بيروت : مكتبة النهضة، (د ــ ت)، ٤٢ + ٩٧١ ص.

الهندسة :

وديع فانوس، **القاموس الفنى (عربى ــ ألمانى)**، القاهرة : لينرت ولاندروك ١٩٦٢م، ٩٦٧ ص .

محمود إبراهيم غزلان، **قاموس الإلكترونيات (إنجليزى ــ عربى)**، الإسكندرية:المركز العربى للنشر والتوزيع، ١٩٧٥م، ١٠٥٢ ص .

أحمد مختار شافعى، **المعاجم التكنولوجية المتخصصة : معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية، عربى مع التعاريف (إنجليزى، فرنسى، ألمانى)، مع رسومات وأشكال توضيحية**، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٥م، ٣٠٢ + ١٢٨ ص .

محمد عبدالمجيد الزميتى، **المعاجم التكنولوجية التخصصية : معجم مصطلحات هندسة الطيران، عربى مع التعاريف (إنجليزى، فرنسى، ألمانى)**، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٦م، ٢٣٤ + ١٣٥ ص .

محمد عبدالمجيد نصار، **المعاجم التكنولوجية المتخصصة : هندسة السيارات عربى مع التعاريف (إنجليزى، فرنسى، ألمانى)** القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٨م، ٣٠٥ + ١٢٦ ص .

(نواة المادة العربية فى المعجم من وضع الأمير مصطفى الشهابى) .

المحاسبة :

عدنان عابدين، **معجم المصطلحات المحاسبية والمالية (إنجليزى ــ عربى) مع مسرد عربى ــ إنجليزى**، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨١م، ٤٠ + ٢٢٦ ص .

بشير العلاق، **معجم مصطلحات المحاسبة**، بيروت : الدار العربية للموسوعات ١٩٨٢م، ١٨٤ ص .

العلوم النفطية :

شركة شل ، **قاموس المصطلحات النفطية** ، بيروت : دار الترجمة والنشر لشئون البترول ، ١٩٧٢م ، ٤٨٦ ص .

أحمد شفيق الخطيب ، **معجم مصطلحات البترول والصناعة النفطية** ، (إنجليزى ــ عربى) . بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٢م ، ٥٧٧ ص .

الفنون :

حسين على محفوظ ، **معجم الموسيقى العربية** ، بغداد : وزارة الثقافة والإرشاد ، ١٩٦٤م ، ٢٢٤ ص .

مجمع اللغة العربية ، **معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون** ، القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٤٠٠هـ ، ١٧٥ ص .

عفيف البهنسى ، **معجم مصطلحات الفنون (ثلاثى اللغة ، عربى ــ إنجليزى ــ فرنسى ، فرنسى ــ إنجليزى ــ عربى ، إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى)** ، بيروت : دار الرائد العربى ، ١٤٠١هـ ، ١٧٨ + ٣١٥ ص .

الرياضة :

طارق الناصرى ، **معجم المصطلحات الرياضية والكشفية (إنجليزى ــ عربى)** ، بغداد : مطبعة الشعب ، ١٩٧٦م ، ٤٠٢ ص .

الأدب العربى :

مجدى وهبة ، **معجم مصطلحات الأدب (إنجليزى ــ فرنسى ــ عربى) مع مسردين للألفاظ الفرنسية والعربية** ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٧٤م . ٧٠٣ ص .

جبور عبدالنور ، **المعجم الأدبى** ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م ، ٦٦٣ ص .

بدوي طبانة، **معجم البلاغة العربية**، ط ٢. الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ، ٥٠٣ ص.

الجغرافيا :

يوسف توني، **معجم المصطلحات الجغرافية**، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٦٤م، ٥٦٧+٩٥ ص.

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم، **المصطلحات الجغرافية**، القاهرة : المجلس، ١٩٦٥م، ١٣٨ ص.

١ ـ أحمد، عبدالسميع محمد. **المعاجم العربية : دراسة تحليلية.** ط ٢ القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٧٤م.

٢ ـ أمين، بكرى شيخ ـ «الأثر الخالد : معجم الصحاح تهذيبه .. ومقدمته» **المجلة العربية** س ٢، ع ٦ (١٣٩٨هـ) ص ص ١١٥ ـ ١١٨.

٣ ـ الأمين، عبدالكريم إبراهيم «المعاجم العربية : دراسة وتعريف» **مجلة آداب المستنصرية،** س ٦، ع ٦، (١٩٨٢م) ص ص ٢٤٧ ـ ٢٧٠.

٤ ـ بدوى، أحمد زكى. «المعاجم المتخصصة» **عالم الكتب مج ٥،** ع ٣ (محرم ١٤٠٥هـ) ص ص ٥١٢ ـ ٥١٥.

٥ ـ الجاسر، حمد. «الجوهرى ليس مبتكر منهج التقفية فى المعجم العربى» **العرب س ١** (محرم، ١٣٨٧هـ) ص ص ٥٧٧ ـ ٥٨٧.

٦ ـ جرار، فاروق أنيس «لمحة عن نشأة المعجمات العربية وتطورها». **أفكار** ع ٢٦ (١٩٧٥م) ص ص ٢٨ ـ ٣٥.

٧ ـ الجرح، محمد سالم. «النشاط المعجمى العربى : أصيل أم دخيل؟» **مجلة مجمع اللغة العربية** جـ ٢٨٠ (نوفمبر، ١٩٧١م) ص ص ١٦١ ـ ١٧٩.

٨ ـ الخولى، محمد على «أنواع المعاجم». **الخفجى** س ٩٠، ع ١١ (فبراير، ١٩٨٠م) ص ص ٢٦ ـ ٢٧.

٩ ـ زيان، أبوطالب. «المعاجم العربية بين ماضيها وحاضرها (١)» **الخفجى** س ١٣٠، ع ٦ (ذوالحجة، ١٤٠٣هـ) ص ص ١٠ ـ ١١.

١٠ ـ زيان، أبوطالب. «المعاجم العربية بين ماضيها وحاضرها (٢)». **الخفجى** س ١٣، ع ٧ (محرم، ١٤٠٤) ص ص ٤٠ ـ ٤١.

١١ ـ الساكت، محمد. «المعجم العربى بين الماضى والحاضر» **الهلال** (نوفمبر، ١٩٧٣م) ص ص ١٣٨ ـ ١٤٢.

١٢ ــ الطرابلسي، أمجد. **نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب**، دمشق: دار الفتح، ١٣٩١ هـ.

١٣ ــ عبدالرحمن، عفيف. **الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري**. بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م.

١٤ ــ غالي، وجدي رزق، **المعجمات العربية**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠م.

١٥ ــ العزب، محمد أحمد. «عن المعجم العربي، نشأته وتطوره» **المجلة العربية**. س ٣، ع ١٠ (١٤٠٠هـ) ص ص ٥٤ ــ ٥٦.

١٦ ــ عطار، أحمد عبدالغفور. **مقدمة الصحاح**. بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ.

١٧ ــ عمر، أحمد مختار. **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦م.

١٨ ــ فاخوري، محمود. «جولة في المعاجم العربية». **المعلم العربي ــ س ٣٨ ع ٢ (١٩٨٥م) ص ص ١٤٠ ــ ١٤٨.**

١٩ ــ فتوح، عيسى. «نظرة في معاجمنا اللغوية» **اللسان العربي** مج ١٦، ج ١ (١٣٩٨هـ) ص ص ١٦١ ــ ١٦٤.

٢٠ ــ القاسمي، علي. «ترتيب مداخل المعجم» في: **صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية: أبحاث الدورة التدريبية ٣١ مارس ــ ٧ إبريل، ١٩٨١م** (الرباط): المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ١٩٨١م، ص ص ٢٠ ــ ٥١.

٢١ ــ مدكور، إبراهيم «المعجم العربي في القرن العشرين». **مجلة مجمع اللغة العربية**، ج ١٦، (١٩٦٣م). ص ص ٧ ــ ١٢.

٢٢ ــ مصطفى، سليمان حسين. «المراجع الإسلامية: معاجم الألفاظ» **رسالة المكتبة** مج ١٢، ع ٣ (أيلول، ١٩٧٧م)، ص ص ١٦ ــ ٢٣.

٢٣ ــ مصطفى، سليمان حسين، «المراجع الإسلامية (٢): معاجم الألفاظ» **رسالة المكتبة**، مج ١٣، ع ٢ (حزيران، ١٩٧٨م)، ص ص ٧ ــ ١١.

٢٤ ــ منتصر، عبدالحليم. «حاجتنا إلى معجم علمي عربي موحد». **رسالة العلم** ع ١، س ٣٤ (مارس، ١٩٦٧م) ص ص ١ ــ ٦.

٢٥ ــ نجا، إبراهيم محمد. **المعاجم اللغوية**. ط ٣ القاهرة: كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ١٩٧٤م.

٢٦ ــ نصار، حسين. **المعجم العربي: نشأته وتطوره**. ط٢. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٦٨م، ٢ مج، ٨٣٥ ص.

٢٧ ــ يعقوب، أميل. **المعاجم اللغوية العربية: بداءتها وتطورها**. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م.

(28) **The ALA Glossary of Library and Information Science.** Chicago, Ill. : American Library Association, 1983.

(29) Cheney, Frances Neel. **Fundamental reference sources.** 2nd ed. Chicago, Ill.: American Library Association, 1980.

(30) Collison, Robert. "Dictionaries" **IN** : **The Encyclopedia of Library and Information Science.** Allen Kent & Harold Lancour eds. New York : Marcell Dekker, 1972. vol. 7, p. 170-191.

(31) **Harrod's Librarians' Glossary fo Terms and Reference Book,** compiled by Ray Paytherch. Brookfield, Vt. : Gower Publishing, 1987, p. 244.

(32) Higgens, Gavin ed. **Printed Reference Material.** London : The Library Association, 1980.

(33) Katz, William. **Introduction to Reference Work.** New York : McGraw-Hill 1982.

(34) Shores, Luis. **Basic Reference Sources.** Chicago, Ill. : American Library Association, 1954.

(35) Stubbs, I. L. "Dictionaries" ILL : **The Encyclopedia of Library and Information Science.** Allen Kent & Harold Lancour eds. New York : Marcel Dekker, 1972. vol. 7, pp. 191–207.

(36) Waynar, Bohdan S. **Recommended Reference Books for Small and Medium–Sized libraries and Media Centers 1980**. Littleton, Colo. : Libraries Unlimited, 1981.

الفصل الرابع

معاجم التراجم

الفصل الرابع

معاجم التراجم

الرجال هم صناع التاريخ . ولذا اهتمت الأمم المتحضرة قديما وحديثا بتدوين تاريخ أبنائها البارزين تخليدا لذكراهم ولجعل سيرتهم وأعمالهم قدوة يحتذيها من أتى بعدهم .

وخلال تاريخها الطويل ارتبطت كتابات التراجم بالدراسات والكتابات فى مجالات أخرى مثل التاريخ والأدب والدين والسياسة . بل إن الكثير من كتابات التراجم كانت جزءاً أو شكلا من الدراسات السابقة . كما كان للتراجم والسير تأثير واضح فى الكتابات الأدبية والعلمية .

والحضارة الإسلامية التى خلفت ذلك التراث العظيم فى معظم العلوم والفنون ، كان لها فى ميدان التراجم قصب السبق . بل إن التراث فى ميدان التراجم والسير يعتبر الأكبر بين أنواع التراث الأخرى . و بنظرة محايدة كان للتراجم العربية القديمة التميز عن التراجم الغربية فى ثلاثة أمور هى : السبق الزمنى ، وكثرة المؤلفات وتنوعها وشمولها ، وتنوع طرق الترتيب . أما التراجم الأوربية ، التى لم تتطور بشكل ملحوظ إلا منذ القرن السابع عشر ، فيذكر لها التزامها مؤخرا بالتحليل والتعليل والدراسات النفسية والبيئية لحياة الأفراد والتنوع العظيم فى الإصدارات ودقة الترتيب .

وفى ميدان التراجم العربية الحديثة ، قام المفكرون المحدثون فى الوطن العربى وغيرهم من المستشرقين بالاهتمام بالتراجم العربية وذلك عن طريق بعث وإحياء التراث القديم ، وإعداد بعض المؤلفات التى تجمع بين الاعتماد على التراث القديم والتأثر بالمنهج الغربى الحديث فى كتابة التراجم . ورغم ظهور الكثير من المؤلفات فى

ميدان التراجم والسير، إلا أن الوطن العربى ما زال يفتقر إلى المزيد من المؤلفات الشاملة فى ميدان التراجم ، وإلى الدراسات حول التراجم . وإذا كانت هناك بعض الدراسات حول السير والسير الذاتية ونحو ذلك من التراجم المرتبطة بالأدب ، فإن الدراسات الشاملة حول التراجم المرجعية تكاد تكون مفقودة .

وفى هذا الفصل سنحاول إلقاء الضوء على التراجم والسير بوجه عام والتراجم والسير المرجعية العربية بوجه خاص ، على نفس النسق الذى اتبعناه فى الفصول السابقة ، وذلك من خلال الآتى :

أولا : مقدمة عامة تضم تعريف وتاريخ وأنواع التراجم .

ثانيا: التراجم العربية القديمة .

ثالثا: التراجم العربية الحديثة .

أولا : مقدمة عامة

١ ــ تعريف التراجم :

ظهر الإنتاج الفكرى العربى فى مجال التراجم والسير خلال تاريخه الطويل تحت أسماء وعناوين مختلفة . إلا أن بعض المؤلفين خلال العصور الإسلامية وخاصة فى دراسات الحديث النبوى ، كانوا يطلقون مسمى «علم أسماء الرجال» على أحد فنون التراجم . كما كان معظم المؤلفين يضمنون عناوين كتبهم ما يفيد تخصصها فى الحديث عن تاريخ الأشخاص وسيرهم . إلا أن هناك كلمتين شاع إطلاقهما ، أو وجودهما فى معظم عناوين كتب التراجم العربية وهما كلمتا : «التراجم» و «السير» . وفى العصر الحديث كان للتنوع فى مجال كتب التراجم دور فى ظهور العديد من المصطلحات الأجنبية ، و ظهور مصطلحات عربية تقابلها فى المعنى .

وسنقوم فيما يلى بذكر التعريفين اللغوى والاصطلاحى لكلمتى «التراجم» و «السير» أما بالنسبة للمصطلحات العربية الجديدة، فسيتم التنويه عنها عند الحديث عن المصطلحات الأجنبية.

يعرف المعجم الوسيط كلمتى التراجم والسير على الوجه التالى[1]:

- التراجم: (ترجم الكلام: بينه ووضحه، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، وترجم لفلان: ذكر ترجمته، والترجمة: ترجمة فلان: سيرته وحياته).
- السيرة: «السنة والطريقة ـ والحالة التى قد يكون عليها الإنسان وغيره. والسيرة النبوية وكتب السِّيَر. مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك... ويقال قرأت سيرة فلان: تاريخ حياته وجمعها (سِيَر)».

ومن خلال ما سبق يتضح أن (التراجم) جمع ترجمة و(السِّيَر) جمع سِيرَة وكلاهما يعنى سيرة الإنسان وحياته.

أما فيما يتعلق بالمعنى الاصطلاحى لكلمتى «سيرة» و«ترجمة»، فنجد أن الأولى كانت تطلق خلال العصور الإسلامية على سيرة النبى (ص). وفى القرن الرابع الهجرى ظهرت بعض المؤلفات التى تتحدث عن سير بعض الأفراد وتضمنت عناوينها كلمة «سيرة». ولذا اتسع مفهوم الكلمة ليشمل جميع الكتب التى تتحدث عن السيرة الذاتية للأفراد. أما كلمة ترجمة، فيرى الدكتور إبراهيم عبدالدايم فى كتابه «الترجمة الذاتية فى الأدب الحديث» أنها دخلت العربية من اللغة الآرامية، وأن استخدامها بدأ لأول مرة خلال القرن السابع الهجرى حين استعملها ياقوت الحموى فى معجمه بمعنى حياة الشخص. كما يرى الدكتور عبدالدايم خلال حديثه للتفريق بين مفهوم كل من

---

١ ـ مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، المعجم الوسيط، القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٦٠م، ص ص ٨٣، ٤٦٧.

الكلمتين، أن كلمة (ترجمة) يجرى الاصطلاح على استعمالها لتدل على التاريخ الموجز لحياة فرد معين، بينما تطلق كلمة «سيرة» على التاريخ المطول لحياة فرد معين[1].

وفى اللغة الإنجليزية واللغات الأوربية الأخرى، نجد أن كلمة (Biography) قد أطلقت منذ القرن السابع عشر على كافة أنواع التراجم وفنونها. كما أن التنوع فى ميدان التراجم الحديثة، أدى إلى ظهور بعض المصطلحات والاشتقاقات الأخرى.

وكلمة (Biography) مشتقة من الكلمتين الإغريقيتين (Bios) وتعنى الحياة و (Graphein) وتعنى يكتب. ووفقا لما ذكره معجم اكسفورد فإن الكلمة تعتبر من الكلمات الحديثة ولم تستخدم بمعناها الحالى خلال العصور القديمة. و يرجع أول استخدام لها بمعناها الحديث إلى سنة ١٦٨٣م عندما أوردها جون درايدن فى مقدمته عن كتاب بلوتارك[2]. كما يذكر معجم اكسفورد أن الكلمة استخدمت فى اللغة الإنجليزية بالمعانى التالية[3]:

تاريخ حياة أحد الأفراد من الناس، وذلك كقسم من أقسام الأدب.
السجل المكتوب الخاص بحياة الفرد.
مراحل الحياة الخاصة بالإنسان وأى كائن حى آخر كالحيوان أو النبات.

ومن المصطلحات المركبة التى ظهرت خلال العصر الحديث وأطلقت على أنواع التراجم المختلفة:

ـــ السيرة الذاتية — **- Auto- Biography**

---

(١) يحيى إبراهيم عبدالدايم، **الترجمة الذاتية فى الأدب العربى الحديث**، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٩٧٥، ص ص ٣٠ ـــ ٣١.

(2) "Biography" in **The Encyclopedia Americana,** Vol. 3, New York : Americana Corp, 1974, p. 767.

(3) **The Oxford English Dictionary,** Vol. Comp. by James A. H. Murray ... et all. Oxford : Clarendon Press, 1961, p.

ــ معجم التراجم - Biographical Dictionary

ــ موسوعة التراجم - Biographical Encyclopedia

ــ التراجم الموجزة { - Whós Who
- Who Was Who

ولإيضاح المفهوم العام للتراجم يمكن تعريفها بشكل عام بأنها: قسم من أقسام الدراسات الأدبية يتوجه إلى تسجيل ما يتعلق بحياة الأشخاص البارزين فى المجتمعات البشرية سواء بشكل فردى أو تجميعى.

ونظرا لتوجه هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الأعمال المرجعية، فإن ما يهمنا هنا هو الأعمال المرجعية من التراجم والتى تشمل ما يلى:

ــ معاجم التراجم.
ــ موسوعات التراجم.
ــ معاجم التراجم الموجزة.

وتتميز هذه الأنواع الثلاثة عن الأنواع غير المرجعية من التراجم بالآتى:

ــ احتوائها غالبا على مجموعة كبيرة من الترجمات.
ــ التزامها بترتيب موادها وفقا لنظام معين (غالبا ما يكون ألفباتيا).
ــ توجهها إلى الترجمة لمحتوياتها بشكل مختصر، و يكون ذلك بدرجات متفاوتة ما بين معجم وآخر، وحسب نوعية المرجع. فموسوعة التراجم أكثر إطنابا من معجم التراجم ومعجم التراجم أكثر إطنابا من معاجم التراجم الموجزة وهكذا.

و بناء على ماسبق سوف نلتزم هنا بإطلاق مصطلح «معاجم التراجم» على جميع مراجع التراجم التى تضم: موسوعة التراجم، معجم التراجم، معاجم التراجم الموجزة.

وبذلك يمكن لنا تعريف معجم التراجم بأنه: **عمل مرجعى يعرف حياة مجموعة كبيرة من الأفراد البارزين فى المجتمع وبشكل مختصر، ووفقا لترتيب معين (غالبا مايكون ألفباتيا).**

٢ ــ تطور كتب التراجم:

لقد اهتمت معظم المجتمعات والحضارات الإنسانية منذ القدم بتسجيل تاريخ العظماء والبارزين من أبنائها. ولو أردنا الحديث عن تاريخ التراجم فى العالم أجمع لوجدنا أن ذلك أمر يكتنفه بعض الصعوبات: أولها أن المجال هنا لا يتسع لذلك، وثانيها شح المعلومات حول تاريخ التراجم، وأخيرا تخصص هذا المبحث بشكل أساسى فى إلقاء الضوء على المراجع العربية. ولذا سنوجز الحديث هنا عن تاريخ التراجم غير العربية من خلال الآتى:

ــ العصور القديمة:

وفقا للتطور التاريخى لكافة مصادر المعلومات، نجد أن التراجم بدأت أولا جزءا من كتابات أخرى مثل الكتابات التاريخية والأدبية فقد عثر على العديد من الألواح التذكارية التى تحمل معلومات عن الأنبياء والأباطرة والعلماء فى حفريات الحضارات القديمة فى وادى الرافدين ووادى النيل ومناطق الحضارات القديمة الأخرى. إلا أن معظم تلك الكتابات والألواح قد ضاعت مثل غيرها من آثار العالم القديم.

وفى العهدين الإغريقى والرومانى كان هناك العديد من المؤرخين وكتاب التراجم الذين كان لهم بعض الكتابات عن تاريخ العالم القديم ورجاله العظماء. ومن أولئك اكسينوفون (Xenophon) فى القرن الرابع قبل الميلاد فى كتابه المذكرات (Memorabilla) وهو ترجمة لحياة سقراط، وديوجينس (Diogenes) فى القرن الثانى قبل الميلاد فى مجموعاته المختصرة عن حياة فلاسفة اليونان، وبلوتارك (Plutarch)

(٤٦ــ١٢٧م) فى كـتـابـه «سير عـظـمـاء الـيـونـان والـرومـان» (Lives of the Noble Grecians and Romans) الذى يحتوى على ست وأربعين ترجمة، والمؤرخ الرومانى تاكيتوس «Tacitus» (٥٥ــ١١٧م) من القرن الأول الميلادى فى كتابه حياة أجريكولا «Agricola»، وجايوس سوتيونيوس (Gaius Suetonius) (٦٩ــ١٤٠م) فى كتابه «حياة الاثنا عشر إمبراطورا رومانيا» Lives of the Caesars، وكان آخرها كتاب «اعترافات القديس أوغسطين». ولعل أهم ما يذكر لمؤلفى كتب التراجم اليونان والرومان هو توسيعهم لمجال التراجم بحيث أصبح يشمل كافة البارزين فى المجتمع مثل الفنانين والأطباء والشعراء، وذلك بعد أن كان المجال مقصورا على الأباطرة ورجال الدين.

أما فى الصين فيرجع أقدم كتاب معروف فى ميدان السير والتراجم إلى القرن الثامن ق. م وهو كتاب «السجلات التاريخية» لمؤلفه اسوــ ماــ تشين (Ssu-Ma-Chien). وقد أصبح النمط الذى وضعه هذا الكتاب نموذجا سارت عليه الكتب التى جاءت بعده.

ــ العصور الوسطى:

ولو انتقلنا إلى العصور الوسطى فى أوروبا، لوجدنا أنه بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية، صارت الكتابات العلمية تحت سيطرة الكنيسة ورجالها. ولذلك نجد أن معظم التراجم آنذاك كتبت بواسطة رجال الدين الذين جعلوها وسيلة تربوية وأخلاقية لنشر تعاليم الدين المسيحى. وبناء على ذلك كثرت المؤلفات التى تترجم لرجال الدين وأسلوب حياتهم وذلك لجعلهم قدوة لجمهور الناس والتأسى بهم والسير على خطاهم.

ومن كتب التراجم التى ظهرت خلال العصر الوسيط، حياة القديس كوثبرت «Life of st. Cuthbert» لمؤلفه بيد (Bede) (ــ٧٣٥م)، وحياة انسيلم

«Life of Anselm» للمؤلف إدمير (Eadmer) فى القرن الثانى عشر، وحياة شارلمان للقديس إينهارد فى القرن التاسع الميلادى.

ـ عصر النهضة :

وفى عصر النهضة، بدأ الاتجاه الدينى فى التراجم فى الاضمحلال، و بدأ الطابع الإنسانى الذى كان سائدا خلال الحضارة اليونانية فى صبغ معظم كتابات التراجم. كما تميزت هذه الفترة بكثرة الكتابات فى السير الذاتية وقلة عدد كتب التراجم العامة. وشهد عصر النهضة أيضا إعادة نشر التراجم الإغريقية والرومانية القديمة.

ومن أهم التراجم التى ظهرت فى القرن الرابع عشر كتاب «ما يتعلق بسقوط الرجال اللامعين» (De Casibus Virorumi Ilustrium) لجيوفانى بوكاشيو «Giovanni Boccaccio» (ـ١٣٧٥م) الذى قام فيه بتحوير التراجم التى ظهرت فى العصور الوسطى إلى شكل دنيوى. كما قام بعمل ترجمة للشاعر دانتى.

وفى القرن السادس عشر ظهرت ثلاثة أعمال فى إنجلترا يعتبرها الباحثون بمثابة الأساس للتراجم الحديثة فى أوروبا وهى «تاريخ ريتشارد الثالث» (History of King Richard III) لتوماس مور (Thomas More) (١٥١٥)، «وحياة السير توماس مور» (Life of Thomas More) لو يليام روبر (William Roper) (ـ١٥٣٥)، «وحياة الكاردينال ولسى» Life of Cardinal Wolsey لجورج كوفينديش (ـ١٥٥٧م) (George Cavendish). كما شهد القرن السادس عشر ظهور أعمال أخرى مثل كتاب «تاريخ الشهداء» (The Book Of Martyrs) لجون فوكس (ـ١٥٦٣م) (John Foxe)، و«مرآة القضاة» (Mirror Of Magistrates) وهى مجموعة تراجم نشرت سنة ١٥٥٥م، وأضيف إليها فيما بعد تراجم أخرى حتى أصبحت إحدى وتسعين ترجمة، و«تاريخ حياة أبرز سبعين رساماً ونحاتاً ومعمارياً»

(The Most Eminents,Painters,Sculptors and architects) لجـورجـيـو فـاسـارى (Georgio Vasari) الذى نشر سنة ١٥٥٠م.

ـ العصر الحديث :

شـهد العصر الحديث تطورا حقيقيا وتدريجيا فى ميدان التراجم الغربية. فمنذ القرن السـابع عشر حـتـى القرن العشرين حدثت تطورات عديدة دفعت التراجم إلى القمة. ومـن أهـم تـلـك الـتـطـورات: إطـلاق كـلمة Biography علما لهذا التخصص، واتباع الـتحليل النفسى للأفراد لمعرفة الحقيقة عن حياتهم وسيرهم، وظهور أول كاتب محترف وهـو إسـحق والـتـون (Izaak Walton). وطـبـع مـعـظـم كـتـابـات الـتـراجم بالطابع الرومانتيكى.

ومـن أهـم الـكـتـابـات الـتـى تمـثـل الاتجـاه الـرومـانـتيكى كتاب «حياة و يليام كـوفـيـنـديـش» (The life Of William Cavendish) لزوجته مارجريت (ـ١٦٦٧م)، وكـتـاب «مـذكـرات حـياة الكولونيل هوتشينسون» (Life Of Colonel Hutchinson) لـزوجـتـه لـوسى (١٨٠٦م)، وكـتـاب حـيـاة الـسـيـدة جودوفين لجـون ايـفـلـين (The Life Of Mrs Godophin) (١٨٤٧م).

ومـن الكتب التى ظهرت فى القرن الثامن عشر «معجم التاريخ النقدى الطبيعى» (Dictionnire Historique et Critique) لمـؤلـفه بيرى بايل (Pierre Bayle)، وهو يعتبر مـعـجـمـا لـلـتـراجم وعملا موسوعيا فى نفس الوقت، وكتاب «فهرس المؤلفين الملكيين والـعـظـمـاء» (Catablogue Of the Royal and Noble Authors) لمؤلفه هوراس والبول (Horce Walpole)، وكـتـاب «حـيـاة الـشعراء الإنجليز» (Lives Of English Poets) لمـؤلـفـه صامو يل جونسون (Samuel Johnson). كما ظهر أعظم كتاب تراجم فى اللغة الإنـجـلـيـزية وهو كتاب «حياة صامو يل جونسون» (The Life of Samuel Johnson) لمؤلفه جيمس بوزو يل وذلك سنة (١٧٩١م).

وفى القرن التاسع عشر، ازداد ظهور الأعمال التذكارية على يد أشخاص بارزين من كتاب الحركة الرومانسية. ومن أهم تلك الأعمال «حياة السير والتر سكوت» (Life Of sir Walter Scott) لمؤلفه جون جيبسون لوكهارت (John Gibson)، وكتاب «العظيم فردريك» (Frederick the Great) لمؤلفه توماس كارلايل (Thomas Carlyle)، وكتاب «حياة ميلتون» (Life Melton) لمؤلفه ديفيد ميسون (Davld Masson)، وكتاب «رسائل حياة فرانسيس بيكون» (Letters and Life Of Francis Bacon) لمؤلفه جيمس سبيدينج (James Spedding)، أما أعظم كتاب تراجم فى هذا القرن فهو كتاب «توماس كارلايل» (Thoms Carlyle: History Of his Life) لمؤلفه جيمس انطونى فرود (James Antony Froud)، وذلك سنة (١٨٨٢م).

وفى العالم الجديد، ترجع أقدم مؤلفات التراجم إلى أواخر القرن الثامن عشر. ورغم وجود مجتمع نشيط وكثير من الشخصيات السياسية والأدبية البارزة، ووجود بعض المؤلفين الكبار أمثال واشنطن ارفينج وهنرى جيمس، إلا أنه لم تظهر أى كتابات لها أهميتها خلال القرن التاسع عشر. ولعل أهم الأعمال القليلة حينذاك الكتب التى أعدها كل من جيمس باترون، وجامليل برادفورد، ودوجلاس ساوثال فرى مان وغيرهم.

وخلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر بدأت كتابات التراجم الغربية تتأثر بالتطورات السياسية والصناعية والتجارية. وكان من نتيجة ذلك الاتجاه للمساواة فى تناول كافة الأفراد من فئات المجتمع المختلفة وتنوع الإصدارات فى مجال التراجم بشكل عام والتراجم المرجعية بشكل خاص وأهم مثال على ذلك صدور التراجم الوطنية فى بعض دول العالم.

و يعتبر القرن العشرون الحالى بمثابة العصر الذهبى للتراجم . فقد انتهت إليه مسيرة التطور التاريخى التى بدأت منذ عصر النهضة بحيث أصبحت التراجم الغربية مثلا تحتذيه كتابات التراجم فى كافة أنحاء العالم .

وقد ركزت دراسات التراجم فى القرن العشرين على وضع معايير معينة لضبط عملية كتابة التراجم وفقا لنوع التراجم نفسها ، ولتحقيق الهدف من تسجيل المعلومات التى تعطى الحقيقة عن المترجم لهم . و يعتبر هذا الاتجاه رد فعل للكتابات التى كانت سائدة من قبل ، والتى كان يغلب عليها المديح والتعظيم للأشخاص المترجم لهم . أما الأمر الآخر الذى تم التركيز عليه ، فهو التحليل والدراسات النفسية والبيئية للأفراد من أجل الوصول إلى تحديد شخصيتهم ومعرفة سيرة حياتهم بدقة . و يعتبر هذا الاتجاه امتدادا لما وضعه توماس فرو يد خلال القرن الماضى . وقد أحدثت الكتابات التى قدمها لايتون ستراتشى (Lytton Strachey) وهى (Eminent Victorians) سنة ١٩١٨م ، والملكة فيكتوريا سنة ١٩٢١م ، و (Elizabeth and Esser) سنة ١٩٢٨ نفس الأثر الذى أحدثه كتاب بوزو يل فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ولذلك يعتبر الكثيرون ستراتشى أبا للتراجم المعاصرة . وقد ركز ستراتشى فى كتبه على طريقة التحليل النفسى والبيئى لحياة الأفراد وفضح حياتهم الخاصة ونقدهم و بيان حقيقة سيرتهم . وكانت موضوعية ستراتشى أكثر تأثيرا على الكتاب المحدثين من الأسلوب التحليلى الذى اتبعه فى كتابة التراجم .

أما بالنسبة للبلاد الأور بية الأخرى مثل ألمانيا ، أسبانيا إيطاليا وروسيا والبلاد الإسكندنافية والدول السلافية ، فإن الإنتاج التراجمى فيها كان قليلا بالمقارنة مع بريطانيا وفرنسا . كما أن الاتجاهات الخاصة بالتأليف فى ميدان التراجم خاصة منذ نهاية القرن الثامن عشر لاتختلف عن مثيلاتها البريطانية والفرنسية .

ومن خلال الاستعراض الشامل الذى قمنا به للتراجم الغربية منذ القدم وحتى العصور الحديثة، يتضح لنا أن معظم المؤلفات كانت فى التراجم غير المرجعية، التى ظهرت كجزء من الإنتاج الأدبى. ولم تشهد البلاد الغربية ظهور أعمال مرجعية ضخمة مماثلة لما وجد فى العالم الإسلامى إلا خلال القرن التاسع عشر. بل إن القرن العشرين يعتبر الزمن الذى شهد التطور الحقيقى للتراجم المرجعية الغربية. فقد صدرت خلاله أعمال التراجم المرجعية العالمية والوطنية والمحلية والمتخصصة وفقا للحاجات المتعددة لجمهور المستفيدين خلال الوقت الحاضر. كما شهدت العقود الثلاثة الماضية استخدام الحاسبات الآلية فى مجال تخزين واسترجاع المعلومات ومنها معلومات التراجم المرجعية. و بينما تشهد دول العالم المتقدمة إنتاجا غزيرا فى كافة أنواع التراجم، تعانى الدول النامية من غياب جزئى أو كلى فى مصادر المعلومات عن أعلامها البارزين. أما الدول المتقدمة فيصدر فيها عدد كبير من معاجم التراجم المرجعية العامة والمتخصصة التى لا يتسع المجال لذكرها. إلا أنه يمكن حصرها فى اتجاهين رئيسيين:

- معاجم التراجم الراجعة، التى تترجم للماضين والذين هم فى عداد الأموات. وتصدر عن معظم الدول المتقدمة معاجم متخصصة فى هذا المجال. ولعل أهم الأمثلة فى هذا المجال «معجم التراجم الإمريكية» (Dictionary of American Biogrophy)، والموسوعة الوطنية للتراجم الإمريكية (The National Cyclopedin of American Biography)، ومعجم التراجم الوطنية (Dictlonay of National Biography)، الذى يحصر التراجم ذات العرق البريطانى أو الإيرلندى.
- معاجم التراجم الجارية، وتترجم للشخصيات التى مازالت عل قيد الحياة سواء بشكل عالمى كما هو الحال فى (International Whós Who and World Biography) أو بشكل إقليمى مثل

Whós Who in the Arab World ، أو بشكل وطنى والتى تصدر عن معظم دول العالم . مثل Whós Who in America و Whós Who in Saudi Arabia .

وأخيرا ، نود أن نختتم هذا الاستعراض السريع لتاريخ التراجم الغربية بالإنجازات التى تم تحقيقها خلال العصر الحديث والتى حددتها دائرة المعارف البريطانية فى النقاط التالية[1]:

- الزيادة فى الأعمال المنشورة كما وكيفا .
- التأثير العظيم الذى أحدثته التراجم فى الكتابات الأدبية والعلمية .
- تعدد أنواع التراجم وتنوع إصداراتها .
- تطور الدراسات النقدية حول التراجم .
- اضمحلال تأثير العلاقات الشخصية فى كتابات التراجم ، و بداية الكتابات التى تقوم على التحليل العلمى لحياة الشخصيات المترجم لها .
- استخدام إنجازات التقنية الحديثة فى ميدان التراجم وعلى رأس ذلك الحاسبات الآلية .

٣ ــ أنواع التراجم :

توجد المعلومات الخاصة بسير وتراجم الأعلام فى كثير من مصادر المعلومات ، و بخاصة فى المصادر التاريخية والأدبية كما توجد كتب مرجعية مثل دوائر المعارف والكتب السنوية والكتب الحقائقية وغيرها ولكن كتب التراجم تبقى المصدر الرئيسى والمتخصص فى هذا المجال .

وكتب التراجم فى حد ذاتها تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما :

ــ كتب التراجم غير المرجعية ، وتشمل جميع الكتب التى تتوجه إلى الحديث عن

(1) The New Encyclopedia Britannica, Chicago, Ill.: Encyclopedia Britannica Inc., 1982. Macropedia No. 2, p. 1013.

سيرة وحياة شخص واحد، أو عدد قليل من الأشخاص بشكل مفصل. وتضم كتب السير، والسير الذاتية، والمذكرات، والتراجم المتعددة.

- كتب التراجم المرجعية ويقصد بها جميع كتب التراجم المرجعية، التى تتوجه إلى الترجمة لعدد كبير من الأعلام بشكل مختصر، مع ترتيب موادها وفقا لأحد نظم الترتيب (غالبا بشكل ألفباتى).

وعند البحث عن الأنواع التى تندرج تحتها معاجم التراجم المرجعية، نجد أن القديمة منها وخاصة معاجم التراجم العربية القديمة، تخضع لتقسيم معين يخص كلاً منها. وسنفصل الحديث عن أنواع معاجم التراجم العربية القديمة فى الجزء التالى. أما معاجم التراجم الحديثة فى أوروبا والولايات المتحدة والتى تأثرت بها كافة إصدارات التراجم فى العصر الحديث، فإنها تتنوع إلى أنواع عديدة وفقا للعناصر التالية:

أ- **المكان**، ويقصد به المجال الجغرافى الذى عاش أو يعيش فيه الأشخاص الذين تتم الترجمة لهم. ووفقا لهذا العنصر يتم تقسيم معاجم التراجم إلى أربعة أقسام هى:

- معاجم التراجم العالمية، وتتناول بالترجمة الأعلام البارزين فى كافة أرجاء العالم.
- معاجم التراجم الإقليمية، وتتناول بالترجمة الأعلام البارزين فى إقليم معين مثل قارة من القارات أو مجموعة من الدول تضمها سمات مشتركة مثل اللغة أو الدين أو العلاقات السياسية والاقتصادية أو التاريخية.
- معاجم التراجم الوطنية، وتتوجه إلى الترجمة للأعلام داخل حدود دولة معينة وبشكل شامل. وقد درجت معظم دول العالم المتقدمة إلى إيجاد معاجم وطنية للترجمة لأعلامها الأحياء أو الذين هم فى عداد الأموات.

- معاجم التراجم المحلية، و يقصد بها معاجم التراجم التى تترجم للأعلام البارزين فى إحدى المقاطعات أو المدن التابعة لدولة ما.

ب ـ الزمان، وتنقسم معاجم التراجم وفقا لهذا العنصر إلى نوعين رئيسيين هما :

- معاجم التراجم الراجعة، وهى التى تترجم للأعلام الذين فارقوا الحياة سواء فى العصر الحديث أو العصور السالفة.
- معاجم التراجم الجارية، التى تتخصص فى الترجمة للأعلام الذين مازالوا على قيد الحياة. وهناك العديد من المعاجم التى تترجم للأحياء والأموات بشكل مشترك.

جـ ـ المجال الموضوعى، ويمكن تقسيم معاجم التراجم وفقا لهذا العنصر إلى نوعين رئيسيين هما :

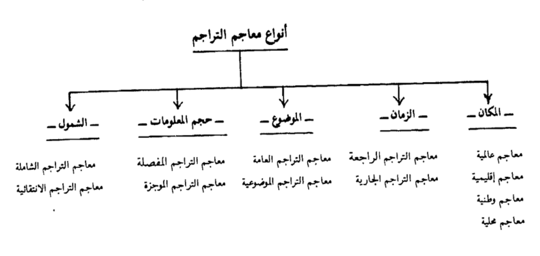
- معاجم التراجم العامة، التى تترجم للأعلام بشكل عام و بدون حدود موضوعية.
- معاجم التراجم الموضوعية، التى تترجم للأعلام فى تخصص علمى معين أو الذين ينتمون إلى فئة أو منظمة أو مذهب أو دين معين.

د ـ حجم التراجم المنفصلة، ونستطيع أن ننوع معاجم التراجم حسب هذا العنصر إلى نوعين رئيسيين هما :

- معاجم التراجم المنفصلة، التى تترجم لأعلامها بشكل مفصل غالبا، ولكن فى حدود قياسية معينة، وذلك بذكر المعلومات العامة الخاصة بأولئك الأعلام فى حدود صفحة واحدة أو عدد قليل من الصفحات.
- معاجم التراجم الموجزة Whós Who ، أو Who Was Who ، وهى معاجم مختصرة جدا، تعطى نبذة موجزة عن الأشخاص المترجم لهم، تتضمن المعلومات الأساسية فقط. و يتخصص النوع الأول فى الترجمة للأحياء، بينما يتجه النوع الآخر إلى الترجمة للأموات.

هـ ــ **الشمول**، تنقسم معاجم التراجم وفقا لعنصر الشمول إلى نوعين رئيسيين هما :

- معاجم شاملة، وهى التى تحصر وتترجم لكافة الأعلام البارزين داخل نطاقها. و يأتى على رأس هذا النوع معاجم التراجم الوطنية.
- معاجم انتقائية تتوجه فى الغالب إلى انتقاء أشخاص معينين للترجمة لهم، وتأتى معاجم التراجم العالمية كأكبر مثال على هذا النوع. حيث يتوجه القائمون على تلك المعاجم إلى انتقاء الشخصيات البارزة جدا فى كافة دول العالم. وذلك لكثرة أعداد الشخصيات العالمية واستحالة وضعها فى معجم واحد.



ثانيا : معاجم التراجم العربية القديمة

١ ــ تطور كتب التراجم العربية القديمة :

عنى المسلمون فى كافة عهود حضارتهم الزاهية بكتابة وتسجيل تاريخ البارزين من أفراد المجتمع الإسلامى. حيث ظهرت كتب التراجم التى تسجل الأحداث الخاصة بحياة الخلفاء والولاة والعلماء فى كافة العلوم والفنون، وعامة الناس مثل الشعراء

والقضاة والكتاب وجميع طوائف المجتمع ممن ليس لهم علاقة بالسياسة أو الجاه. وكانت نتيجة تلك الكتابات هذا التراث العظيم فى ميدان التراجم المرجعية وغير المرجعية.

ولو أردنا تحديد بداية معينة لظهور أول المؤلفات العربية فى ميدان التراجم بوجه عام، والتراجم المرجعية بوجه خاص، لوجدنا أن ذلك يعتبر أمرا صعبا، وذلك لعدم وجود المصادر التى تؤرخ لتطور العلوم خلال تلك العصور. إلا أن معظم الباحثين يؤكدون أن أول كتب التراجم الإسلامية ظهورا هى كتب السيرة النبوية الشريفة التى بدأت أول الأمر تحت رعاية المحدثين. و ينسب أول كتاب فى سيرة الرسول (ص) إلى عروة بن الزبير الذى توفى سنة ٩٢هـ. أما الكتب المرجعية فلعل أقدمها هى كتب الطبقات، وأقدم كتب الطبقات هى طبقات الرواة، التى نشأت فى ظل المحدثين أيضا.

ولذا يظهر أن التراجم بدأت ونمت على يد رجال الحديث، الذين تفننوا فى كتابتها وتطويرها، وانتقلت منهم بعد ذلك إلى المؤرخين والأدباء ورواد التأليف فى العلوم الأخرى.

ومن خلال استعراض المؤلفات فى تاريخ الرجال، نجد أن التراجم والسير الإسلامية كانت موجودة فى كافة العلوم والفنون، إلا أنها موجودة بشكل رئيسى فى المصادر الخاصة بالحديث النبوى والأدب والتاريخ. وسنحاول فيما يلى تفصيل الحديث عن دور هذه العلوم الثلاثة فى تطور التراجم:

أ ــ علوم الحديث النبوى: اهتم الصحابة والتابعون وتابعين وعلماء المسلمين، بجمع الحديث الشريف وروايته وتصحيح متونه وأسانيده. وكانت تلك الجهود سببا رئيسيا فى ظهور العديد من العلوم التى قامت على الحديث ودراساته، والتى كان من

أهم اتجاهاتها الاهتمام بالترجمة لرواة الحديث ورجاله. وتتلخص البواعث لدراسة سير الرجال فى الحديث فى الآتى[1]:

- رأى الصحابة والتابعون وعلماء الحديث من بعدهم، أن الكثير من أحوال الحديث ورواته يتعلق بأعمال الرسول (ص) وأقواله وغزواته، والأحداث التاريخية فى عهده وعهد الخلفاء من بعده. وكان ذلك باعثا على الاهتمام بتاريخ الأحداث التاريخية ذات العلاقة بالأحاديث النبوية وحياة الصحابة وسيرهم.
- لما كثر الكذب على رسول الله (ص)، اتجه العلماء إلى إيجاد الوسائل التى تضمن تنقية الأحاديث وبيان الصحيح منها والمكذوب وكان من أهم تلك الوسائل دراسة تاريخ الرجال ورواة الحديث وبيان مدى اتصال بعضهم ببعض وجوانب حياتهم السلوكية وقدراتهم الذهنية، وهو ما عرف بعلم الجرح والتعديل. وقد تكلم فى الجرح والتعديل كثير من الصحابة ومن المتأخرين، منهم ابن عباس (ـ٦٨هـ)، وأنس بن مالك (ـ٩٣هـ)، ومالك بن أنس (ـ١٧٩هـ)، وابن المبارك (ـ١٨١هـ)، وابن عُيَيْنَة (ـ١٩٧هـ)، ويحيى بن معين (ـ٢٣٣هـ)، وأحمد بن حنبل (ـ٢٤١هـ)، وغيرهم.

وقد تركت الجهود التى بذلت فى ميدان تراجم الحديث خلال العصور الإسلامية المختلفة تراثا عظيما من التراجم عن أحوال رواة الحديث وتراجمهم يمكن تصنيفها إلى أنواع عديدة هى: تراجم الصحابة، وتراجم رواة الشيعة، وتراجم الرواة فى المجموعات الكبرى، وكتب الجرح والتعديل، والمشيخات ومعاجمها، والتراجم الحصرية لرواة الحديث[2].

---

(١) أحمد امين، «تراجم الرجال فى الأدب العربى»، **الثقافة** س ١، ع ٤ (٣ أكتوبر، ١٩٣٩م) ص ص ١٣–١٤.

(٢) سميرة خليل، «الكتب المرجعية لتراجم رواة الحديث حتى القرن السادس الهجرى»، **عالم الكتاب**، ع ١٤ (ابريل/ مايو/ يونيو، ١٩٨٧م) ص ٥.

ب ــ علوم الأدب : قدم مؤلفو كتب جهودا عظيمة فى مجال التراجم وتاريخ الرجال . فبالإضافة إلى احتواء كتب الأدب على كثير من الكتابات عن الأشخاص البارزين وغير البارزين فى المجتمع ، نجد أن الكثير من الأدباء كانوا الرواد الأوائل فى تأليف العديد من كتب السير والسير الذاتية ومعاجم التراجم الشاملة .

والأدب وكتاباته لهما علاقة وثيقة من ناحية التأثير والتأثر بالتراجم والسير، سواء فى الحضارة الإسلامية أو فى غيرها من الحضارات الأخرى . وكما يرى الأستاذ أحمد أمين بأن دراسات الأدب على نوعين : نوع يقوم على النثر والشعر، ونوع آخر يقوم على تراجم الرجال[1] .

وقد جاء الأدباء فى ميدان كتابات التراجم بعد المحدثين . و يدلل الأستاذ أحمد أمين على سبق المحدثين للأدباء فى ميدان التراجم بالآتى[2] :

- السبق التاريخى لكتابات المحدثين بالمقارنة مع كتابات الأدباء التى جاءت بعدها بزمن طويل .
- الصبغة التى اصطبغت بها كتب التراجم مثل نمط الإسناد وأساليب التعبير والتى يغلب عليها جميعا أسلوب المحدثين .

ج ــ الدراسات التاريخية : تعتبر التراجم فى حد ذاتها تاريخا ، إلا أنها تختلف عن الدراسات التاريخية بتخصصها فى الحديث عن حياة الأشخاص وسيرهم . ولذلك نجد أن كتب التاريخ بشكل عام مليئة بالمعلومات عن تاريخ الرجال والنساء والعلماء والولاة وعامة الناس . بل إن التاريخ الإسلامى ــ خاصة ذلك النوع الذى يسرد الأحداث حسب السنين ــ يتناول التاريخ من خلال الأشخاص . كما أن كتب

---

(١) أحمد أمين ، «تراجم الرجال فى الأدب العربى» ، ١٣ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ، ١٤ .

التاريخ تعتبر فى الماضى والحاضر المصدر الرئيسى للتأليف فى ميدان التراجم . وأيضا فإن كتب التراجم وعلى الأخص السيرة النبوية تعتبر فى نظر أغلب الباحثين أقدم الكتابات فى ميدان التاريخ الإسلامى . فالعلاقة بين التراجم والتاريخ هى علاقة عام وخاص ، وكل وجزء .

ومن خلال ماسبق يمكن لنا استخلاص النتائج الآتية :

- ريادة المحدثين وأسبقيتهم فى التأليف فى ميدان التراجم .
- أثر الحديث النبوى وعلومه فى تنوع و وفرة الإنتاج الفكرى الترجمى .
- استمرار تأليف المحدثين فى ميدان التراجم خلال العصور الإسلامية المختلفة .
- اتساع وتنوع التأليف فى ميدان التراجم والسير، حيث انتقل التأليف من المحدثين إلى المتخصصين فى كافة العلوم والفنون الأخرى .
- تأثر جميع كتاب وكتابات التراجم بأنماط وأساليب المحدثين .
- كانت العلاقة بين التراجم والتاريخ ولا زالت علاقة الكل بالجزء والعام بالخاص وإذا كان التاريخ يسجل تاريخ الأحداث السياسية والحربية ، و يركز على تاريخ الدول والحكومات والأشخاص ذوى السلطة والجاه ، فإن التراجم تعنى بتاريخ الأشخاص من كافة فئات المجتمع .

ولقد استمرت مؤلفات التراجم فى الظهور خلال العصور الإسلامية . وكانت تلك الكتب العظيمة سجلا حافلا لتاريخ العلماء والأعيان الذين كان لهم دور بارز فى تاريخ وحياة الأمة الإسلامية . كما ساهمت كتب التراجم فى خدمة العديد من العلوم وعلى الأخص علوم الحديث والأدب والتاريخ ، وكان ذلك من الأسباب التى أدت إلى وفرة الانتاج الفكرى فى ميدان التراجم وتنوعه .

ولو أردنا أن نستعرض الإنتاج الفكرى فى ميدان التراجم ، لوجدنا أن القرون الأولى شهدت ظهور المؤلفات فى ميدان طبقات المحدثين والرواة والطبقات الخاصة

بعلماء كافة العلوم والفنون، والكتب التى تترجم للعلماء فى مختلف الأمصار الإسلامية. أما القرون المتأخرة، فرغم استمرار ظهور المؤلفات السابقة خلالها، إلا أن أهم سماتها هو ظهور معاجم التراجم العامة ذات المجلدات المتعددة والمرتبة ألفباتيا، وظهور التراجم الخاصة بالعلماء والأعيان فى قرن معين، وكثرة ظهور المختصرات والتهذيبات والتذييلات للمؤلفات القديمة.

٢ ـ السمات العامة لكتب التراجم العربية القديمة :

كان لكتب التراجم العربية القديمة بشكل عام ومعاجم التراجم بشكل خاص، العديد من السمات والخصائص التى تميزها عن التراجم لدى الأمم الأخرى. ونستطيع إلقاء الضوء حول تلك السمات والخصائص من خلال العناصر التالية :

أ ـ المعلومات : اختلف مؤلفو التراجم العربية القديمة فى مجال المعلومات التى كانت تحتويها كتبهم. ويمكن توضيح ذلك من خلال العناصر التالية :

- **كمية المعلومات :** يعتبر هذا العنصر ذا أهمية بالغة فى الأعمال المرجعية حيث يتطلب المقام من المؤلف الحديث عن مجموعة كبيرة من الأشخاص فى كتاب واحد. ولذا كان لابد من تطبيق نوع من التوازن فى الحديث عن كل شخص والاختصار والاقتصار على المعلومات الهامة. ولو نظرنا إلى التراجم العربية القديمة من خلال هذا العنصر، لوجدنا أن لكل مؤلف منهجه الخاص فى الإيجاز أو الإطناب فى الترجمة. بل إن التفاوت قد يحدث داخل الكتاب الواحد. ومثال ذلك ياقوت الحموى فى معجم الأدباء حيث ترجم لبعض الأشخاص فى أربعة أسطر، ووصلت ترجمته للصاحب بن عباد إلى مائة وخمسين صفحة.
- **نوعية المعلومات :** فمن خلال استعراض بعض معاجم التراجم القديمة نجد أن الكثير منها يركز على معلومات مثل تحديد نسب وسبب شهرة المترجم له، وتحديد سنى ولادته ووفاته، وذكر مؤلفاته وبعض النماذج من نثره أو شعره.

- **مصادر المعلومات :** يعتمد معظم مؤلفى كتب التراجم على عدة مصادر لجميع المعلومات عن ترجماتهم والتى منها [1] :

— الاتصال المباشر بالمترجم له ، وذلك بأن يكون أحد اتباعه أو تلامذته أو معاصرا له . و يأتى معظم هذه الكتابات تقربا من المترجم له أو اعترافا بفضله ودوره فى مجاله . ومثال هذا ماكتب من ترجمة لبعض الخلفاء والسلاطين والعلماء .

— طريق السماع ، وذلك برواية الأخبار عن معاصرى المترجم له ، أو تلقى الرواية بالإسناد — كما يفعل المحدثون — لأشخاص عاشوا قبل المؤلف بزمن .

— المؤلفات العلمية ، و يظهر هذا واضحا فى المؤلفات التى ظهرت خلال القرون المتأخرة ، حيث يذكر مؤلفوها أنهم اعتمدوا على كتب معنية فى جمع معلوماتهم . كما يقوم البعض الآخر منهم بسرد أسماء المصادر التى استقوا منها معلوماتهم .

ب — المساواة : تتميز التراجم العربية القديمة بالسبق فى المساواة بين فئات المجتمع من حيث الترجمة لجميع الأعيان على اختلاف فئاتهم ومكانتهم الاجتماعية ، أو نوعية تخصصهم العلمى ، أو مذهبهم الفكرى . فكما ترجم للخلفاء والسلاطين ، كانت الترجمة كذلك للعلماء ومن ليس له علاقة بالسياسة أو الجاه مثل الشعراء والنحاة والقضاة وغيرهم . وهذا ميدان سبقت فيه التراجم العربية التراجم الغربية التى بقيت حتى العصر الحديث مقصورة على الأباطرة ورجال الدين .

جـ — الإنصاف والتحامل : يعتبر الحياة فى تقييم المترجم لهم وذكر الحقيقة عن حياتهم وسيرهم أمرا عانت منه التراجم لدى كافة الأمم . والتراجم العربية القديمة تتفاوت فى قضية الحياد والتحقق من صدق المعلومات عن حياة المترجم لهم . فهناك من المؤلفين من يركز على تحقيق الروايات والوصول إلى الحقيقة ، فى حين نجد البعض الآخر يقوم بجمع المعلومات من المصادر التاريخية أو من الأشخاص بدون تحقيق . كما

---

(١) محمد عبدالغنى حسن ، **التراجم والسير**، القاهرة: دار المعارف ، ١٩٥٥م ، ص ص ٩٠—٩١ ، ٩٦—١٠٣ .

أن هنـاك عـوامـل أخـرى مثل المصلحة والتنافس والهوى والخلافات المذهبية والفكرية والـسيـاسيـة التى كان لها تأثير كبير فى تحديد درجة الإنصاف أو التحامل فى كتابات التراجم العربية القديمة.

د ـــ ضـبـط أسـماء وأنساب الأعلام : يقع الخلط والخطأ فى بعض الأسماء العربية بسبب التشابه فى الخط والحروف أو صعوبة النطق لبعض الأسماء، أو الاتفاق فى التسمية أو اللقب أو الكنية أو فيها جميعا.

ولهذا ظهر العديد من المؤلفات التى تتولى عملية ضبط الأسماء العربية بالشكل، والتفريق بين الأعلام ذوى الأسماء أو الكنى أو الألقاب المتشابهة. ومن تلك المؤلفات، المؤتلف والمختلف للحسن بن بشر الآمدى (٣٧٠هـ)، والمؤتلف والمختلف لعبد الغنى بن سعيد (٤٠٩هـ)، وتلخيص المتشابه فى الرسم، وحماية ما أشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم للخطيب البغدادى (ـــ٤٦٣)، والإكمال فى رفع الارتياب من المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب لابن ماكولا (٤٩٨هـ)، وتعيين المهمل وتمييز المشكل لابن على الجيانى الأندلسى (٤٩٨هـ)، والأنساب لعبدالكريم السمعانى (٥٦٢هـ)، والمشتبه فى الأسماء والأنساب لشمس الدين الذهبى (٧٤٨هـ).

هـــ طرق الـتـرتـيـب : تعتبر طرق الترتيب ذات أهمية بالغة فى كافة كتب المراجع بشكل عام ومعاجم التراجم بشكل خاص. وقد اتبع مؤلفو كتب التراجم العرب الأوائل العديد من المناهج والطرق فى ترتيب مادة كتبهم. ومن أهم تلك الطرق مايلى:

- الطبقات، حيث يتم تقسيم المترجم لهم إلى مجموعات أو فئات، وعادة مايتم تناول تلك الفئات داخل كل طبقة زمنيا حسب سنى الوفاة، أو وفقا للترتيب الألفباتى حسب أسماء المترجم لهم داخل كل طبقة، كما يتم تناول الأشخاص داخل كل فئة وفقا لعوامل عديدة مثل القيمة الدينية أو العلمية أو الاجتماعية، أو

التقدم فى السن أو حسب تاريخ الوفاة. وتعتبر كتب الطبقات النواة الأولى للكتب المرجعية العربية القديمة فى ميدان التراجم، ومثالها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد.

- الترتيب حسب سنى الوفاة، و يقوم المؤلف هنا بتناول التراجم حسب سنة الوفاة لكل شخص الأقدم فالأحدث. و يتضح تأثر هذه الطريقة بمناهج المؤرخين خاصة التاريخ حسب السنوات. ومثال هذا الاتجاه ابن رجب (٧٩٥هـ) فى ذيله على كتاب طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى، وكتاب شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى (١٠٨٩هـ).
- الترتيب الألفباتى: و يتم ترتيب التراجم هنا ألفباتيا وفقا لاسم المترجم له. وقد سارت على هذا النهج معظم معاجم التراجم المرجعية خاصة المتأخرة منها، ولكن تلك المعاجم لم تتبع الطريقة الألفباتية على نسق واحد. فبينما نجد البعض يراعى ترتيب كافة الترجمات ألفباتيا بدون استثناء، نجد البعض الآخر يعمل بعض الاستثناءات مثل الابتداء بذكر أسماء المحمدين تيمنا بالاسم النبوى الكريم، أو تقديم الصحابة والتابعين. ويمثل الاتجاه الأول ابن خلكان فى وفيات الأعيان، و ياقوت فى معجم الأدباء، كما يمثل الاتجاه الآخر السيوطى فى بغية الوعاة، والغزى فى الكواكب السائرة وغيرهم.

٣ ــ أنواع كتب التراجم العربية القديمة :

تنوعت الكتابات العربية القديمة عن التراجم وظهرت بعدة أشكال من الإنتاج الفكرى. ولو أردنا أن نحصر أنواع المصادر التى تحتوى على المعلومات عن التراجم والسير، لوجدنا أنها تنحصر فى الآتى:

أ ــ التراجم الموجودة فى معظم مصادر الإنتاج الفكرى وعلى الأخص الكتب الدينية، وكتب التاريخ وتواريخ البلدان. وهذا النوع من المصادر رغم

احتوائه على تراجم، إلا أنه ليس من كتب التراجم على الإطلاق.

ب ـ كتب التراجم غير المرجعية ويضم هذا النوع النوعين الفرعين التاليين :

ـ السير : ويقصد بها الكتب المطولة التى تتحدث فى الغالب عن حياة وسيرة شخص واحد. وأول ما أطلق لفظ السيرة كان على السيرة النبوية الشريفة. وتعتبر السير ممثلة فى السيرة النبوية أقدم كتب التراجم ظهورا وأغزرها من ناحية كمية المؤلفات التى ظهرت خلال العصور الإسلامية كافة. وقد نشأت العناية بالسيرة النبوية وذلك كجزء من العناية بالحديث النبوى وجمعه وروايته. ولذلك نجد أن المؤلفات الأولى كانت بتأليف رجال الحديث فى كافة الأمصار الإسلامية حيث ظهر فى المدينة عروة بن الزبير (٩٢هـ)، وإبان بن عثمان (١٠٥هـ)، وعاصم بن قتادة (١٢٠هـ)، وشرحبيل بن سعد (١٢٣هـ)، وعبدالله بن حزم (١٣٥هـ). وفى مكة ابن شهاب الزهرى (١٢٤هـ)، وفى البصرة معمر بن راشد، ومحمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى، وابن هشام صاحب كتاب السيرة النبوية (٢١٨هـ). وفى الكوفة زياد البكائى (١٨٣هـ)، وفى اليمن وهب بن منبه (١١٠٠هـ) وغيرهم.

ويعتبر كتاب ابن هشام الذى استمد من كتاب بن إسحق الذى سبقه، المصدر الرئيسى لكافة كتب السيرة النبوية. وتوجد السيرة النبوية على شكل كتب مستقلة كتبها المؤرخون مثل كتاب، «الشفا فى تعريف حقوق المصطفى» للقاضى عياض (٥٤٤هـ)، «وعيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير» لابن سيد الناس اليعمرى (٧٣٤هـ)، «والزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم» للمؤرخ مغلطاى (٧٦٢هـ)، و«إمتاع الأسماع» للمقريزى، و«المواهب الدينية فى المنح المحمدية» لشهاب الدين القسطلانى (ـ٩٢٣هـ)، و«السيرة الحلبية» لنور الدين الحلبى (١٠٤٤هـ)، كما توجد الكتابات عن السيرة

النبوية فى كتب التاريخ الطويلة مثل تاريخ الطبرى وابن الأثير وابن كثير وغيرهم من المؤرخين[1] .

وبالإضافة إلى السيرة النبوية كتب المسلمون الأوائل عن سير السلاطين والعلماء وغيرهم من الأعلام. وتعتبر «سيرة ابن طولون» فى القرن الثالث الهجرى لأحمد بن يوسف بن الداية أقدم الكتابات فى هذا المجال. ومنها كذلك «سيرة ابن طولون» لعبدالله البلوى وكتاب «اليمنى» ، لأبى النصر العتبى (٤٢٧هـ) ، فى سيرة السلطان محمود الغزنزى ، وكتاب «الفتح الوهبى على تاريخ ابن نصر العتبى» لأحمد المنينى الدمشقى (١١٧٢هـ) ، وطائفة السير التى كتبها ابن الجوزى لجماعة من عظماء الأمة الإسلامية ، و «سيرة الإمام الشافعى» لفخر الدين الرازى (٦٠٦هـ) ، وسيرة صلاح الدين الأيوبى لابن شداد (٦٣٢هـ) تحت عنوان «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» ، «وسيرة السلطان جلال الدين منكبرتى» للنسوى (٦٢٩هـ) ، وغير ذلك من الأعمال الكثيرة التى لايتسع المجال لذكرها[2] .

ــ السير الذاتية والمذكرات الشخصية : ويقصد بها ذلك النوع من السير أو التراجم التى يتولى فيها الكاتب بنفسه تسجيل سيرته وأخباره وأعماله وآثاره العلمية والحوادث التى كان له دور فى توجيهها خلال حياته.

ويلاحظ ندرة الكتابات فى هذا المجال مقارنة بالأنواع الأخرى من التراجم. ويعود السبب فى ذلك إلى عزوف معظم العلماء والكتاب عن الحديث عن أنفسهم ، وكون ذلك معيبا بوجه عام فى المجتمعات الإسلامية.

ومن الكتب القليلة فى مجال التراجم الذاتية ماكتبه عمارة اليمنى فى كتابه «النكت المصرية» ، وابن سينا (ــ٤٢٨هـ) ، والعماد الأصفهانى (ــ٥٩٧هـ) فى

---

(١) المرجع السابق ص ص ٣١ــ٣٥.

(٢) المرجع السابق ص ص ٢٨ــ٣٠.

تصديره لكتابه «البرق الشامى» ، والسيوطى (ــ٩١١هـ) فى كتابه «حسن المحاضرة» ، والسخاوى (ــ٩٠٢هـ) فى كتابه «الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع» ، ولسان الدين بن الخطيب (ــ٧٧٦هـ) فى كتابيه «الإحاطة فى أخبار غرناطة» و «نفاضة الجراب» ، وابن خلدون (ــ٨٠٨هـ) فى كتابه «التعريف» ، والمقرى (ــ٩٠٤هـ) فى كتابه «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» .

ومن المذكرات الشخصية ، مذكرات الأمير أسامة بن منقذ فى كتابه «الاعتبار» ، ومذكرات الأمير عبدالله بن بلقين (ــ٤٨٣هـ) آخر ملوك بنى زيرى فى غرناطة تحت عنوان «التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بنى زيرى بغرناطة» . كما تحتوى رحلات الرُّحال الكبار أمثال ابن بطوطة وابن جبير ، الكثير من المعلومات التى تعتبر من نوع المذكرات الشخصية .[1]

جـ ــ **معاجم التراجم المراجعية** ، و يقصد بها جميع كتب التراجم التى تترجم لعدد كبير من الأشخاص و بشكل موجز غالبا ، ووفقا لترتيب معين . وتشمل الأنواع الفرعية التالية :

- معاجم التراجم العامة ، وتشمل جميع كتب التراجم المرجعية التى تترجم للأشخاص البارزين من أعلام الأمة دون حدود زمانية أو مكانية أو موضوعية أو فئوية . و يصعب تحديد أول معجم تراجم عام ظهر فى اللغة العربية وذلك لعدة أسباب منها :

ــ عدم وضوح مناهج بعض المؤلفين ، حيث يدل عنوان الكتاب فى بعض الأحيان على العموم فى الترجمة ، بينما يجنح الكتاب فى محتواه إلى التخصص . وعلى العكس من ذلك نجد بعض الكتب تفيد عناوينها التخصص ، بينما تتجه فى الواقع إلى الترجمة لمعظم المشهورين فى الأمة الإسلامية حتى وقت إعدادها .

---

(١). المرجع السابق ص ص ٢٤ــ٢٥.

ــ أن الحكم النهائى فى تحديد مسألة العموم والتخصص فى مجال كتب التراجم يحتاج إلى دراسة شاملة ومركزة لكافة معاجم التراجم وفقا لمعايير معينة، وهو مالم يحدث حتى الآن.

ولعل أشهر معاجم التراجم العامة فى التراث الإسلامى القديم هو كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان. وتلا هذا المعجم العديد من المعاجم المكملة له مثل كتاب «فوات الوفيات» للكتبى، و «الوافى بالوفيات» للصفدى.

وبناء على ماسبق، يتضح أن الاتجاه الشمولى فى معاجم التراجم قد تأخر ظهوره حتى القرن السابع الهجرى. ويعود السبب فى ذلك إلى أن هدف معظم كتب التراجم القديمة كان موجها فى القرون الإسلامية الأولى نحو خدمة علوم أخرى أكثر من كونه موجها لخدمة التراجم كفن مستقل. كما أن الاتجاه نحو تأليف الكتب الجامعة خلال القرون المتأخرة قد يكون سببا آخر فى جميع التراجم فى معاجم شاملة.

● معاجم التراجم المتخصصة، وتشمل جميع معاجم التراجم العربية القديمة التى تناولت التراجم بشكل متخصص ووفقا لعناصر معينة مثل التخصص العلمى، الفئة أو الطبقة، الزمن، المكان، ونحو ذلك من العناصر الأخرى.

وبناء على ماسبق يمكن تقسيم معاجم التراجم المتخصصة إلى الأنواع الفرعية التالية:

١ ــ **معاجم التراجم الموضوعية**: وتشمل جميع كتب التراجم المتخصصة والتى تترجم للأعلام البارزين فى تخصص علمى معين أو المنتمين إلى فئة علمية أو اجتماعية أو دينية معينة.

وينقسم هذا النوع إلى قسمين رئيسيين وفقا لطريقة الترتيب وهما:

ــ كتب الطبقات، وقد ارتبطت فى نشأتها الأولى بعلوم الحديث النبوى. ويرجع سبب تسميتها بذلك إلى قيام مؤلفيها بتقسيم الأشخاص الذين تتم الترجمة لهم إلى طبقات أو فئات معينة، يتميز كل منها بالمعاصرة زمنيا أو العيش فى مكان معين

أو الاتصاف بصفات مشتركة . وقد بدأت الفكرة على يد المحدثين الذين كانت المعاصرة الزمنية والاتصال المباشر بين الأشخاص ذوى أهمية كبرى لديهم ، وذلك للتأكد من صحة الرواية وضبط الأسانيد . و يتم ترتيب الترجمات داخل كل طبقة زمنيا حسب سنى الوفاة أو ألفباتيا حسب أسماء الأشخاص . وقد انتقل منهج الطبقات خلال القرنين الثانى والثالث إلى المتخصصين فى العلوم والفنون الأخرى الذين قاموا بالكتابة عن البارزين فى علومهم . وتشتمل تراجم الطبقات على عدد قليل من الكتب التى جمعت التراجم بشكل عام مثل «سير أعلام النبلاء للذهبى» ، ولذا نجد أن معظم معاجم تراجم الطبقات كانت ذات اتجاه متخصص .

و يعتبر التأليف فى ميدان الطبقات أغزر أنواع التراجم من ناحية كثرة المؤلفات . ورغم ضياع عدد كبير منها إلا أن ماوصل إلينا يصعب على الحصر . ولعل أهم المؤلفات فى هذا المجال ماكتب فى طبقات الرواة والمحدثين ، والمفسرين والقراء ، وفقهاء المذاهب الأربعة ، والنحاة ، والقضاة ، والأطباء ، والشعراء ، والصوفية وغيرهم .

— التراجم الألفباتية ، وتشمل جميع كتب التراجم التى تجمع تراجم المتخصصين فى أحد العلوم والفنون ، و يتم ترتيب محتو ياتها ألفباتيا وفقا لأسماء المترجم لهم . ويمثل هذا القسم عددا كبيرا من التراجم الموضوعية التى طرحت طريقة الطبقات جانبا ورتبت موادها ألفباتياً ، إلا أن البعض منها عمل بعض الاستثناء وذلك بتقديم الصحابة أو من اسمهم محمد أو أحمد و بعد ذلك اتبع الترتيب الألفباتى .

٢ — معاجم التراجم المكانية : و يشمل هذا النوع جميع كتب التراجم التى تتوجه إلى التخصص فى الترجمة بشكل عام للأعلام فى إطار جغرافى محدود . وقد كان لاتساع رقعة الخلافة الإسلامية وتعدد مراكز الحضارة حينذاك دور فى ظهور العديد من المؤلفات التى تسجل تاريخ إحدى الولايات أو إحدى المدن الإسلامية .

وكانت تلك الكتب التاريخية على ثلاثة أنواع هى:

- النوع الأول و يتحدث عن التاريخ السياسى والحربى والحضارى دون التطرق لتاريخ أعيان المدينة أو الولاية التى يتحدث عنها وهذا ليس من كتب التراجم.
- النوع الثانى، وهو فى أساسه كتاب تاريخ حيث يحتوى على مجلد واحد أو أكثر عن تاريخ المدينة أو الولاية، إلا أن الأجزاء الأخرى منه خصصت معجما يسجل تاريخ الأعلام الذين عاشوا فى تلك المدينة أو الولاية مع ترتيب هؤلاء الأعلام ألفباتيا فى الغالب ومثال هذا النوع تاريخ بغداد للخطيب البغدادى وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرها. وهذا النوع يعتبر من كتب التراجم المكانية.
- النوع الثالث وهو معجم تراجم متكامل، قام مؤلفه بتسجيل تاريخ الأعلام فى مكان معين، والترجمة لحياتهم وسيرتهم. ومثال هذا النوع مؤلفات كثيرة مثل «بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس» للضبى و «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضى وغيرها.

و يرجع أقدم الكتب فى مجال التراجم المكانية إلى القرن الثالث الهجرى حيث ظهر خلاله كتاب «تاريخ بغداد» لطيفور والذى يعتبر أقدم الكتب فى مجاله.[1] وقد تبع هذا الكتاب كتب كثيرة تتحدث عن أعلام الولايات والمدن الإسلامية على نسق النوعين الثانى والثالث.

٣ــ معاجم التراجم الزمنية: و يقد بها جميع كتب التراجم التى تتخصص فى الترجمة للأعلام فى مدة زمنية محدودة مثل قرن من الزمان أو عصر من العصور. ولا يعرف بالدقة تاريخ ظهور أول كتاب تراجم متخصص من الناحية الزمنية. إلا أن المعروف أنه رغم وجود بعض الكتب التى ترجمت للأعلام فى مدة زمنية محدودة مثل

---

١ ــ هانى العمد «كتب التراجم الشامية»، رسالة المكتبة مج ١٢، ع ٣، (أيلول، ١٩٨٠م) ص ٥٥.

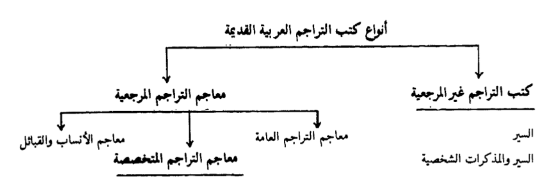
كتاب «يتيمة الدهر» للثعالبى الذى ترجم للشعراء خلال القرن الرابع، إلا أن هذا النوع من التراجم بدأ فى الظهور بكثرة منذ القرنين السادس والسابع وتوالى ظهوره خلا القرون المتأخرة وحتى العصر الحديث.

ويمكن القول بأن السبب فى غزارة الإنتاج فى مجال تراجم القرون خلال العصور المتأخرة يعود إلى أسباب منها:

- تأثر التراجم بالطبقات حيث أصبح القرن يمثل طبقة مستقلة لمن عاشوا فيه.
- كثرة التراجم، حيث أدرك المؤلفون ضرورة التخصص فى إطار زمنى معين، خاصة بعد كتاب الوافى بالوفيات للصفدى الذى جمع أكثر من أربعة عشر ألف ترجمة.

وتنقسم معاجم التراجم الزمنية إلى نوعين رئيسيين هما:

- تراجم القرون و هى التى تترجم للأشخاص الذين عاشوا خلال قرن واحد. وقد توالى ظهورها منذ القرن السابع الذى شهد ظهور كتابى «مختصر المائة السابعة» لعلم الدين البرزالى، وكتاب «الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة»، وحتى العصور الحديثة التى ظهر خلالها مؤلفات تحصر تراجمها وفقا للقرون وعلى النسق القديم.
- تراجم العصور، حيث قام بعض المؤلفين بالترجمة لشيوخهم أو للأعيان الذين عاشوا فى عصرهم.



● معاجم التراجم الموضوعية:
— تراجم الطبقات
— التراجم الألفبائية
● معاجم التراجم المكانية
● معاجم التراجم الزمنية
— تراجم القرون
— تراجم العصور

● معاجم الأنساب والقبائل: يتخصص هذا النوع فى التعريف بالقبائل العربية وبطونها والأنساب العربية القديمة، فى ترتيب ألفبائى يسهل عملية الوصول إلى هذا النوع من المعلومات. وهذا النوع وإن كان لايترجم لأشخاص بعينهم، إلا أنه يترجم للقبائل والأنساب التى هى بمثابة الأصل الذى انحدر منه معظم الشخصيات العربية القديمة.

٤ — أمثلة من معاجم التراجم العربية القديمة :

معاجم التراجم العامة :

— **وفيات الأعيان**، أحمد بن محمد بنِ خلكان (٦٠٨ — ٦٨١هـ)

معجم شامل للتراجم الخاصة بالأعلام المسلمين منذ بداية التاريخ الإسلامى حتى عصر المؤلف. وقد استثنى المؤلف من الترجمة من كثرت ترجمته مثل الصحابة والتابعين والخلفاء ومن لم تثبت سنة وفاته.

وقد اكتسب الكتاب شهرة واسعة وذلك لشموله وحسن ترتيبه ومنهج مؤلفه فى إعداده والذى أوضحه المؤلف فى مقدمة الكتاب. وكانت شهرته كذلك سببا فى تأليف العديد من الكتب التى تعتبر ذيولا له.

تم طبع وفيات الأعيان عدة مرات. فقد طبع فى باريس على يد دى سلان بين سنتى ١٨٤٢ ــ ١٨٧١م، كما طبع فى كوتنجن بعناية المستشرق فستفلد بين سنتى ١٨٣٥ ــ ١٨٥٠م، وفى أماكن أخرى مثل طهران ١٢٨٤هـ، و بولاق ١٢٩٩هـ، وامستردام ١٨٤٥م. ولعل أفضل طبعاته هى التى صدرت عن دار الثقافة ببيروت بتحقيق الدكتور إحسان عباس سنة ١٩٧٠م.

ــ **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر الكتبى (ــ٧٦٤هـ).

معجم عام للتراجم الإسلامية سار على نسق وفيات الأعيان، بل يعتبره مؤلفه ذيلا له. والكتاب صغير الحجم وقليل التراجم بالمقارنة مع سابقه أو معاصره الوافى بالوفيات للصفدى. كما أن قيمته تتضاءل لعدم إضافته تراجم ذات قيمة زيادة على كتاب ابن خلكان. وقد اختلف فى عدد التراجم التى ذكرها الكتبى، إلا أن العدد الموجود فى الطبعة الحديثة ستمائة ترجمة حتى سنة ٧٥٣هـ.

طبع الكتاب لأ ول مرة فى بولاق سنة ١٢٨٣هـ. كما طبع فى خمسة مجلدات بتحقيق الدكتور إحسان عباس وخصص المجلد الخامس للفهارس بدار الثقافة ببيروت سنة ١٩٧٣م.

ــ **الوافى بالوفيات**، صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدى (٦٩٦ــ٧٦٤هـ).

يعتبر هذا الكتاب أكبر معاجم التراجم العامة القديمة على الإطلاق سواء من ناحية الحجم أو عدد الأشخاص الذين تمت الترجمة لهم. فقد جمع فيه الصفدى أكثر من أربعة عشر ألف ترجمة لكافة الأعلام خلال العصور الإسلامية وحتى عصره دون استثناء زمانى أو مكانى أو موضوعى.

وقد أصدر المؤلف الكتاب بمقدمة من أحد عشر فصلا عن التاريخ ودراساته ومناهجه وأسماء كتبه المشهورة. وقد تم ترتيب التراجم ألفباتيا مع استثناء المحمدين بالتقديم فى أول الكتاب.

و يقع الكتاب فى ثلاثين مجلدا، لم ير النور منها الا تسع مجلدات، وقد بدأت طبعه جمعية المستشرقين الألمان تحت عناية المستشرق ريتر وآخرين، حيث ظهر المجلد الأول منه سنة ١٩٣١م، وطبع بعد ذلك فى كل من استنبول ودمشق كما طبع فى القاهرة منه الأجزاء ١ ــ ١٧، ٢٣ بتحقيق صلاح الدين خليل، وصدر عن دار الفكر سنة ١٩٨٠م.

ــ **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ).

كتاب شامل جمع التراجم الإسلامية بشكل عام خلال العصور الإسلامية المختلفة وحتى القرن الثامن. وقد تم ترتيب تراجمه وفقا لنظام الطبقات، حيث قسم المؤلف الكتاب إلى خمس وثلاثين طبقة فى أربعة عشر مجلدا.

ظهر من الكتاب ثلاثة أجزاء فقط بتحقيق كل من صلاح الدين المنجد وإبراهيم الإبيارى ومحمد أسعد طلس، مع فهارس تعين على الوصول إلى تراجمه، ونشر الكتاب بواسطة دار المعارف بالقاهرة بالتعاون مع معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٥٥م. كما صدرت طبعة جديدة فى ٢٣ مجلداً عن مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠١هـ، وقد أشرف على التحقيق الأستاذ شعيب الأرنؤوط، وقام به مجموعة من المتخصصين.

التراجم الموضوعية :

تشكل التراجم الموضوعية سواء تلك التى رتبت موادها على نظام الطبقات أو على النظام الألفباتى، معظم التراث العربى القديم فى ميدان التراجم. ونظرا لضخامة الإنتاج الفكرى فى نطاق الطبقات والتراجم الموضوعية الأخرى، فسنورد فيما يلى نماذج من ذلك التراث وفقا للفئات التى كتبت عنها تلك التراجم، و وفقا للترتيب الزمنى لوفاة المؤلفين تحت كل فئة.

الصحابة والتابعون :

ــ **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد بن منيع البصرى (١٦٨ــ٢٣٠هـ).

كتاب تراجم ضخم فى سيرة الرسول (ص) ومغازيه وتراجم الصحابة والتابعين من بعدهم. و يعتبر من أقدم كتب الطبقات التى وصلت إلينا. ولايعلم أقدم منه فى مجاله إلا كتاب الطبقات للواقدى والذى يعتبر المصدر الرئيسى لمعلومات هذا الكتاب.

يشتمل الكتاب على حوالى ٣٠٠٠ ترجمة مرتبة وفقا لنظام الطبقات. حيث يختص كل جزء منه بطبقة معينة من الصحابة والتابعين.

عمل على نشر هذا الكتاب مجموعة من المستشرقين الألمان، حيث تم طبعه فى تسعة مجلدات فيما بين سنتى ١٩٠٣ــ ١٩٤٠م. كما ظهرت طبعة أخرى عن دار صادر ببيروت فى سنة ١٩٦٠م. وصدرت أيضاً طبعة جديدة بتحقيق الدكتور زياد محمد منصور، حيث صدرت طبعتها الثانية عن مكتبة العلوم والحكمة بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ.

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، أبوعمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمرى القرطبى (٣٦٣ ــ ٤٦٣هـ).

معجم شامل للصحابة والتابعين ورواة الحديث، يحتوى على حوالى ٣٥٠٠ ترجمة وقد صدر المؤلف كتابه بالحديث عن سيرة النبى (ص) ومن ثم سرد تراجمه ألفباتيا وفقا لترتيب أهل المغرب.

كان للكتاب مكانة كبرى خلال العصور الإسلامية حيث تناوله العلماء بالتلخيص والاستدراك.

طبع فى حيدر أباد ــ الهند، سنة ١٩١٧م. كما طبع فى القاهرة فى السنوات ١٣٢٣ ــ ١٣٢٧هـ، ١٣٣٣هـ، ١٣٥٨هـ، ١٩٦٦م.

أسد الغابة فى معرفة الصحابة، عزالدين على بن محمد بن عبدالكريم (ابن الأثير) (٥٥٥ ـــ ٦٣٠هـ).

من أهم المراجع التى جمعت صحابة رسول الله (ص). وقد جمع المؤلف فيه ٧٥٥٤ ترجمة لصحابة الرسول (ص) معتمدا على أمهات كتب الحديث وكتب التراجم التى سبقته.

صدّر المؤلف كتابه بمقدمة عن منهجه فى تأليف الكتاب، وأعقبها بترجمة مختصرة عن سيرة الرسول (ص) ثم ترجم للصحابة وفقا للترتيب الألفباتى الدقيق، مع الالتزام بكافة حروف الأسماء.

طبع فى القاهرة سنة ١٢٨٦هـ فى المطبعة الوهبية فى خمسة مجلدات، كما طبع مرة أخرى فى طهران سنة ١٣٧٧هـ، وأخيرا فى القاهرة بتحقيق محمود فايد ومحمد عاشور ومحمد البنا و بإشراف محمد صبيح سنة ١٩٦٤م.

الإصابة فى تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن على الكنانى العسقلانى (ابن حجر) (٧٧٣ ـــ ٨٥٢هـ).

معجم شامل لتراجم الصحابة والتابعين جمع المؤلف فيه ماذكر فى كتابى أسد الغابة والاستيعاب اللذين سبقاه.

رتب المؤلف مواد الكتاب على أساس تقسيم المترجم لهم إلى أربع طبقات الأولى: للصحابة الذين وردت صحبتهم بطريق الرواية، والثانية: للصحابة الذين ولدوا زمن الرسول (ص)، والثالثة: للصحابة الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد أنهم اجتمعوا بالرسول (ص)، والرابعة: لمن ذكر فى الكتب التى سبقته من الصحابة على سبيل الوهم والغلط، وخصص بابا لمن عرف بالكنية، و باباً آخر للنساء من الصحابة. وقد بلغت تراجم الكتاب ١٢٢٦٧ ترجمة.

طبع فى مصر بين سنتى ١٣٢٣ ـــ ١٣٢٥هـ، وفى كلكتا سنة ١٨٥٦م، وفى مصر أيضا ١٣٥٩هـ مع كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر فى أربعة مجلدات.

القراء والمفسرون :

ــ **غاية النهاية فى طبقات القراء**، محمد بن محمد ابن الجزرى (ــ ٨٣٣هـ) .
يترجم الكتاب للمشهورين من حفاظ القرآن ورواته خلال العصور الإسلامية المختلفة حتى زمن المؤلف، حققه المستشرق الألمانى ح. برجستراسير، ونشرته مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٩٣٢م فى جزأين.

ــ **طبقات المفسرين**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطى (ــ ٩١١هـ) .
حقق الكتاب المستشرق مورسينج فى ليدن سنة ١٨٣٩م. كما أعيد طبعه فى طهران سنة ١٩٦٠م.

رجال الحديث :

ــ **الجرح والتعديل**، محمد بن عبدالرحمن ابن أبى حاتم الرازى (ــ ٣٢٧هـ) .
كتاب شامل فى الترجمة لرجال الحديث ورواته وقد بدأ المؤلف الكتاب بمقدمة عن علم الجرح والتعديل، ومن ثم سرد تراجمه وفقا للترتيب الألفباتى.
طبع فى حيدر أباد ــ الهند فى سبعة أجزاء بين سنتى ١٩٤١ ــ ١٩٥٦م.

المعجم الكبير: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (٢٦٠ ــ ٣٦٠هـ) .

معجم مختصر لتراجم الصحابة رضى الله عنهم مع ذكر بعض الأحاديث التى رويت عنهم أو كلها. وأحاديث المعجم بعضها ورد فى الكتب الستة، وبعضها الآخر لم يرد بها. وقد ابتدأ المؤلف بالحديث عن العشرة المبشرين بالجنة، ثم سرد تراجمه وفقا للترتيب الألفباتى.

طبع الكتاب مع فهارس شاملة بتحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى وبتعضيد من وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٧هـ.

ـ **الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكُنى والأنساب**، على بن هبة الله بن ماكولا (ــ ٤٧٥هـ).

أحد الكتب الهامة التى أعدت فى مجال تحقيق الأسماء والكنى والألقاب ورفع الارتياب والخلط الذى وقع فيها. وقد رتب الكتاب وفقا للنظام الألفباتى. فقد تم تقسيمه إلى ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف الهجاء، وكل باب مقسوم إلى قسمين أحدهما لما جاء فى الأسماء والألقاب والكنى، والآخر فى مشتبه النسبة، مع تقديم الصحابة على من سواهم، والرجال على النساء. نشر فى حيدر أباد الهند عن دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٦٢م.

ــ **المشتبه من الرجال : أسمائهم وأنسابهم**، أبوعبدالله محمد بن عثمان الذهبى (ــ ٧٤٨هـ).

كتاب جامع فى المشتبه من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب، وخاصة فى مجال الأسانيد والمرويات. وقد اختصره مؤلفه من الكتب التى سبقته مثل كتب عبدالغنى الأزدى، وابن ماكولا، وابن نقطة، والفرضى، وأضاف إليها ماوقع له وتنبه إليه. وقام بترتيب المواد وفقا للترتيب الألفباتى.

طبع لأول مرة فى ليدن بتحقيق دى يونغ سنة ١٨٦٣م. كما طبع فى القاهرة بتحقيق على محمد البجاوى سنة ١٩٦٢م.

ــ **ميزان الاعتدال فى نقد الرجال**، أبوعبدالله محمد بن عثمان الذهبى (ــ ٧٤٨هـ).

كتاب شامل فى الترجمة لرواة الحديث النبوى مع جرحهم وتعديلهم. وقد طبعت مواد الكتاب تحت ثمانية أبواب هى:

ــ تراجم الرجال والنساء، وتم ترتيبها ألفباتيا.
ــ باب الكنى وهوما يبدأ بكلمة «أبو».
ــ باب من عرف بأبيه وهومايبدأ بكلمة «ابن».

ـــ باب الأنساب .
ـــ باب مجاهيل الاسم .
ـــ باب النسوة المجهولات .
ـــ باب الكنى للنسوة .
ـــ باب فيمن لم تسم وتبدأ بكلمة «والدة» .
طبع لأول مرة فى الهند سنة ١٨٨٤م، وفى مصر ١٣٢٥هـ ، ١٣٨٢هـ .

تهذيب التهذيب ، أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ـــ ٨٥٢هـ) .
كتاب يعتبر فى حد ذاته اختصارا لكتاب «تهذيب الكمال» للمرى ، والذى هذب كتاب «الكمال فى معرفة الرجال» للجماعيلى . وقد اختصره العسقلانى بحيث اقتصر على ما يفيد الجرح والتعديل وحذف المرويات المطولة . وتراجم الكتاب مرتبة وفقا للنظام الألفباتى .
طبع الكتاب فى حيدر أباد ـــ الهند سنة ١٣٢٥هـ .

الفقهاء :

ـــ **طبقات الحنابلة ،** أبو الحسين محمد بن محمد بن أبى يعلى (ـــ ٥٢٦هـ) .

معجم لتراجم فقهاء المذهب الحنبلى حتى سنة ٥١٢هـ . وقد قسم المؤلف الكتاب إلى ست طبقات ، سرد التراجم تحت كل منها ألفباتيا ، مع الابتداء بالترجمة للإمام أحمد رحمه الله .

ذيل الكتاب ابن رجب (٧٩٥) فى كتابه «الذيل على طبقات الحنابلة» ، إلا أنه رتبه على السنين . كما لخصه شمس الدين النابلسى سنة ٧٩٧هـ .
طبع الكتاب فى القاهرة سنة ١٣٧١هـ .

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، أبو الفضل عباس بن موسى بن عياض اليحصبى (٤٧٦ ــ ٥٤٤هـ).

كتاب جامع فى الدفاع عن مذهب الإمام مالك وتراجم المالكية حتى زمن المؤلف. وقد اعتمد المؤلف فى جمع مادته على الكتب التى سبقته فى الترجمة لأعيان المذهب المالكى مثل كتب التسترى والخشنى القيروانى وابن حبيب الأندلسى والضراب وغيرهم.

بدأ المؤلف الكتاب بمقدمة طويلة عن تميز فقه أهل المدينة ومذهب الإمام مالك ونقط الضعف فى المذاهب الأخرى وسيرة الإمام مالك نفسه.

ثم رتب التراجم تحت ثلاث طبقات رئيسية هى: الأولى: لمن كان له ظهور فى العالم مدة حياة الإمام مالك وقاربت وفاته وفاة الإمام، الثانية: لمن عرف بطول ملازمته وصحبته وروايته، وجاء بعد الطبقة الأولى. الثالثة: قوم صحبوه وهم صغار السن، فقاربوا اتباع اتباعه وفضلوا شرف سماعه. طبع الكتاب فى لبنان سنة ١٣٨٧هـ.

- **تهذيب الأسماء واللغات**، يحيى بن شرف النووى (ــ ٦٧٦هـ).

معجم شامل لأعلام المذهب الشافعى الذين وردت أسماؤهم فى كتب الشافعية. وقد بدأ المؤلف بالترجمة للنبى (ص) ومن ثم الإمام الشافعى فالمحمدين، ثم سار على الترتيب الألفباتى.

نشر المستشرق فستنفلد القسم الأول منه فى جوتنجن فيما بين عامى ١٨٤٢ ــ ١٨٤٧م فى مجلدين. وأعيد طبعه فى المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٨٨٦م فى أربعة أجزاء، وأعيد طبعه فى نفس المطبعة سنة ١٩٢٩ فى ٣٥٢ ص.

- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبدالوهاب بن على السبكى (٧٢٧ ــ ٧٧١هـ).

معجم شامل لتراجم أعلام المذهب الشافعى. يشتمل على مقدمة وسبع

طبقات. وتحتوى المقدمة على عدة مباحث فى مسائل الحديث، ونقد الرجال، والنحو، وقضايا علم الكلام وغيرها من الموضوعات الأخرى. أما التراجم فقد قسمها إلى سبع طبقات يختص كل منها بتراجم أحد القرون التى سبقته.

طبع فى القاهرة بتحقيق محمود محمد الطناحى وعبدالفتاح الحلو سنة ١٣٨٣هـ.

- **طبقات الشافعية**، جمال الدين عبدالرحيم الأسنوى (ـــ ٧٧٢هـ).

أحد المعاجم الكبرى فى ميدان تراجم أعلام المذهب الشافعى منذ عهد الإمام الشافعى حتى القرن الثامن الهجرى. وقد بدأ المؤلف بالترجمة للإمام الشافعى، ثم ترجم لأصحابه الذين عاصروه والمذكورين فى شرح الرافعى وغيره، مرتبين حسب سنى وفياتهم. ثم أفرد لباقى التراجم أبوابا بعدد الحروف الهجائية. وقد قسم كل باب إلى فصلين يختص الأول منهما بالأسماء الواقعة فى «الشرح الكبير» للرافعى، و«الروضة» للنووى، ومن يتعلق به منهم من أهل العلم، وذكر فى الفصل الثانى الأسماء الزائدة على ماوقع فى الكتابين. وقد اعتمد فى كل ترتيبه على الحرف الأول من الاسم أو اللقب أو الصفة التى اشتهر بها أعلام تراجمه.

طبع الكتاب بتحقيق عبدالله الجبورى تحت إشراف رئاسة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٠هـ. وأعادت نشره فى الرياض دار العلوم سنة ١٤٠١هـ.

- **الجواهر المضية فى طبقات الحنفية**، عبدالقادر بن محمد بن أبى الوفاء القرشى (ـــ ٧٧٥هـ).

ثبت عام بتراجم أعلام الفقه الحنفى منذ عهد الإمام أبى حنيفة إلى عصر المؤلف.

طبع فى حيدر أباد ـــ الهند سنة ١٣٣٢هـ.

- **الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب**، إبراهيم بن فرحون اليعمرى (ـــ ٧٩٩هـ).

معجم شامل لفقهاء المذهب المالكى حتى سنة ٧٦١هـ. صدر فى القاهرة عن مطبعة بولاق سنة ١٣٥١هـ.

- **تاج التراجم فى طبقات الحنفية**، أبو العدل زين العابدين ابن قطلوبغا (ـــ ٨٧٩هـ).

معجم تراجم لثلاثمائة وثلاثين من أعلام المذهب الحنفى الذين كان لهم مؤلفات. وقد تم سرد التراجم فى المعجم وفقا للترتيب الألفباتى.

طبع فى ليبزج بتحقيق جوستاف فلوجل سنة ١٨٦٢م. كما طبع فى بغداد بالأوفست سنة ١٩٦٢م.

القضاة والولاة :

- **أخبار القضاة**، محمد بن خلف بن حيان المعروف بـ (وكيع) (ـــ ٣٠٦هـ).

معجم شامل لتراجم قضاة الأمة الإسلامية فى كافة الأقطار حتى عصر المؤلف، صححه وخرج أحاديثه عبدالعزيز مصطفى المراغى وصدر فى ثلاثة أجزاء عن المكتبة التجارية فى القاهرة سنة ١٣٦٦هـ.

- **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، محمد بن يوسف الكندى (ـــ ٣٥٠هـ).

معجم يتخصص فى الترجمة لولاة مصر وأمرائها وأصحاب الشرطة بها فى الكتاب الأول، وقضاة مصر فى الكتاب الثانى.

صدر فى بيروت عن مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٨م فى ٦٨٦ ص. كما طبع بالأوفست فى بغداد بواسطة مكتبة المثنى سنة ١٩٦٤م.

- **قضاة قرطبة**، أبوعبدالله محمد بن حارث بن أسد الخشنى (ـــ ٣٦١هـ).

كتاب فى تراجم قضاة مدينة قرطبة حتى القرن الرابع الهجرى. وقد بدأ المؤلف بالذين أبوا القضاء، ثم ترجم للقضاة مقتصرا على من تولى. نشر فى مدريد عام ١٩١٤م، ونشر أيضا بالقاهرة سنة ١٩٦٦م.

ـ اللغويون والنحاة :

ـ **طبقات النحويين واللغويين**، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدالله الزبيدى (ـ ٣٧٩هـ).

معجم شامل لتراجم النحويين واللغويين منذ بداية علم اللغة وحتى القرن الرابع الهجرى. وقد قسم المؤلف الكتاب إلى طبقات رئيسية يختص كل منها بالنحويين أو اللغويين فى أحد الأمصار الإسلامية، ومن ثم قسم كل طبقة إلى طبقات فرعية.

طبع الكتاب بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم فى القاهرة سنة ١٩٥٤م.

ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، على بن يوسف القفطى (ـ ٦٤٦هـ).

معجم شامل ترجم فيه المؤلف لمن استطاع التعريف به من أعلام اللغة والنحو، منذ عهد أبى الأسود الدؤلى إلى القرن السابع الهجرى، فى جميع الأقطار الإسلامية. وقد اعتمد المؤلف فى جمع تراجمه على المؤلفات التى سبقته فى هذا المجال وعلى المصنفات والكتب البيلوجرافية. ويحتوى الكتاب على ٩٧٦ ترجمة تم ترتيبها ألفباتيا..

طبع الكتاب فى القاهرة بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم مابين سنتى ١٩٥٠م ـ ١٩٧٣م فى أربعة أجزاء مع فهارس مفصلة.

ـ **بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطى (ـ ٩١١هـ).

من أكبر المصنفات فى ميدان تراجم اللغويين والنحويين جمع فيه المؤلف تراجم الأعلام فى هذا الميدان حتى عصره. وقد اعتمد فى جمع المعلومات على المؤلفات التى سبقته وعلى كتب النحو والأدب والمجاميع الأدبية وتواريخ البلدان وغيرها. والكتاب مرتب وفقا للنظام الألفباتى مع تقديم المحمدين فالأحمدين. كما

خصص المؤلف فى آخر الكتاب بعض الأ بواب هى : باب الكُنى والألقاب والنسب والإضافات ، و باب للمتفق والمفترق ، و باب للمؤتلف والمختلف ، وقد تم ترتيب المواد فى جميع الأ بواب ألفباتيا .

طبع الكتاب فى مصر سنة ١٣٣٦هـ ، كما طبع مرة أخرى بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم سنة ١٩٦٦م .

الأدباء والشعراء :

ــ **طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين**، محمد بن سلام الجمحى (ــ ٢٣١هـ) .

من أقدم كتب التراجم بوجه عام وتراجم الشعراء بوجه خاص التى وصلت إلينا . وقد بدأه المؤلف بمقدمة تحمل صفوة آرائه فى النقد . والكتاب على قسمين قسم للشعر الجاهلى وآخر للشعر الإسلامى . وقد قسم القسم الأ ول إلى عشر طبقات يحتوى كل منها على أر بعة من الشعراء الجاهليين حسب تقييم ابن سلام لمنزلتهم الشعرية كما يورد فى نفس القسم بابا لأصحاب المراثى وآخر لشعراء القرى العربية و باباً لشعراء اليهود . أما القسم الثانى وهو الخاص بالشعراء الإسلاميين فيختص بالشعراء الذين عاشوا خلال العصور الإسلامية حتى عصره وقد رتبهم تحت عشر طبقات أيضا . و يبلغ عدد تراجم الكتاب ١١٤ ترجمة .

طبع الكتاب فى ليدن بين سنتى ١٩١٣ ــ ١٩١٦م . كما طبع فى القاهرة سنة ١٩٢٠م . وحققه محمود محمد شاكر حيث صدر أولاً سنة ١٩٥٢م ، وصدرت طبعة أخرى سنة ١٩٧٤م .

ــ **الشعر والشعراء**، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ــ ٢٧٦هـ) .

و يترجم لمائتين واثنين من الشعراء منذ العصر الجاهلى حتى بداية القرن الثالث الهجرى مرتبين زمنيا حسب سنى وفياتهم .

طبع الكتاب فى ليدن سنة ١٩٠٤م. كما طبع فى القاهرة فى سنتى ١٩٣٢م، ١٩٦٦م، وفى بيروت سنة ١٩٦٤م. كما طبع بتحقيق أحمد محمد شاكر سنة ١٩٦٦م.

- **طبقات الشعراء**، عبدالله بن محمد بن المعتز (٢٤٧ ــ ٢٩٦هـ).

معجم يشتمل على ترجمة لمائة وثمانية وعشرين شاعرا وشاعرة و يقوم منهجه على الاختصار وانتقاء بعض الأشعار لتراجمه وذكر بعض الأحداث التاريخية والملاحظات النقدية.

طبع الكتاب فى لندن تحت إشراف عباس إقبال سنة ١٩٣٨م. كما طبع فى القاهرة بتحقيق عبدالستار أحمد فراج سنة ١٩٥٦م.

- **المؤتلف من المختلف**، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى (ــ ٣٧٠هـ).

معجم موجز يركز على الترجمة للشعراء الذين تماثلت أسماؤهم واختلفت شخصياتهم فى ترتيب ألفباتى حسب الحرف الأول من كنى التراجم الواردة فى الكتاب. وهو معجم هام فى التفريق بين الشعراء الذين يشتركون أو يتشابهون فى الاسم أو اللقب.

طبع الكتاب فى القاهرة سنة ١٣٥٤هـ. كما طبع بتحقيق عبدالستار أحمد فراج سنة ١٣٨١هـ.

- **يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر**، أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبى (ــ ٤٢٩هـ).

معجم لتراجم شعراء العالم الإسلامى خلال القرن الرابع الهجرى. و يعتبر من أهم الكتب التى تترجم للشعراء خلال عصر معين، والتى بدأها على المنجم البغدادى (ــ ٢٨٨هـ) فى كتابه «البارع فى أحياء الشعراء المولدين». وقد ذيل على اليتيمة الباخزرى (ــ ٤٦٧هـ) بكتابه «دمية القصر وعصرة أهل العصر»

والـذى ترجـم فـيـه لـشـعـراء الـقـرن الخامس الهجرى، والذى ذيل عليه كل من البـيـهـقـى (ــ ٥٦٥هـ) فى كـتـابـه «وشاح الدمية»، والحظيرى البغدادى (ــ ٥٦٨هـ) فى كـتـابه «زينة الدهر وعصرة أهل العصر». وقد جاء بعد ذلك العماد الأصـفـهـانـى (ــ ٥٩٧هـ) فـوضـع كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر» الذى اسـتـوفى فيه تراجم شعراء القرن السادس. وتبع ذلك العديد من المؤلفين الآخرين الذين ساروا على نفس النسق فى الترجمة لشعراء القرون التالية.

وقد قسم الثعالبى كتابه إلى أربعة أقسام يحتوى كل منها على أبواب، و يتناول فى كل باب مجموعة من شعراء عصره وفقا لأقطارهم.

طـبـعـت الـيـتـيـمـة فى دمـشـق سـنـة ١٣٠٣هـ، كما طبعت فى مصر فى السنوات ١٩٣٥م، و بين سـنـتـى ١٩٣٤ ــ ١٩٥٣. كـمـا صـدر أخـيـراً بتحقيق د. مفيد قميحة فى خمسة مجلدات.

ــ **قـلائـد الـعـقـيـان فى محـاسـن الأعيان،** الفتح بن محمد بن خاقان الأشبيلى (ــ ٥٣٣هـ).

كـتـاب يـضـم تـراجـم لـثـمـانـية وخمسين شاعرا وأديبا من أدباء أقاليم الأندلس المختلفة خلال زمن المؤلف. وقد قسم المؤلف كتابه إلى أربعة أقسام فجعل القسم الأول لـلـمـلـوك والـرؤسـاء، والـثـانـى للوزراء، والثالث لأعيان القضاة والفقهاء والعلماء، والرابع والأخير لأعيان الشعراء وفحولهم.

طـبـع الـكـتـاب أولا فى بـاريـس فى سـنـة ١٨٦٠م. كـمـا طـبـع فى القاهرة سنة ١٢٨٣هـ، وفى سـنـة ١٣٢٠هـ. وطـبـع أخـيـرا فى تونس بعناية محمد العتابى مع فهارس إضافية سنة ١٩٦٦م.

ــ **معجم الأدباء،** شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموى (ــ ٦٢٦هـ).

معجم شامل لتراجم أعلام المسلمين الذين عرفوا بالأدب بمعناه الواسع أو كان لهم

مصنفات، مع استثناء الشعراء. وقد صدّر المؤلف الكتاب بمقدمة ذكر بها منهجه في تأليف الكتاب، وأعقبها بفصلين للحديث عن فضل الأدب وأهله، ومجموعة ممتعة من الأخبار والأعمال الأدبية المختلفة.

ويضم الكتاب عددا كبيرا من التراجم يقدر بألف وخمسمائة وستين ترجمة لأعلام الأدب والمعرفة على مساحة العالم الإسلامي حتى زمن المؤلف. وقد رتبت تلك التراجم وفقا للنظام الألفباتي، مع الالتزام الدقيق بالاسم الأول فاسم الأب ثم اسم الجد.

طبع معجم الأدباء في مصر بعناية المستشرق مرغليوث في السنوات ١٩٠٧ ـ ١٩٢٥ في سبعة مجلدات. كما طبع بتحقيق أحمد فريد رفاعي في السنوات ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨م في عشرين جزءا.

الأطباء والحكماء:

ـ **طبقات الأطباء والحكماء**، سليمان بن حسان بن جلجل (ـ ٣٧٧هـ).

معجم شامل للأطباء والحكماء خلال العصور الإسلامية المختلفة، مع الإيجاز في الترجمة لكل منهم. وقد قسم المؤلف كتابه إلى تسع طبقات، وسرد التراجم تحت كل منها.

صدر في القاهرة عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بتحقيق فؤاد سيد سنة ١٩٥٥م.

ـ **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، على بن يوسف القفطي (ـ ٦٤٦هـ).

ثبت شامل بالأطباء والفلاسفة وعلماء الرياضيات. وقد رتب المؤلف تراجمه وفقا للنظام الألفباتي.

طبع في ليبزج تحت إشراف مجموعة من المستشرقين سنة ١٩٠٣م.

- **عيون الأنباء فى طبقات الأطباء**، موفق الدين أحمد بن القاسم السعدى الخزرجى المعروف بابن أبى أصيبعة (٦٠٠ ــ ٦٦٨هـ).

معجم شامل للأطباء المسلمين وغير المسلمين حتى زمن المؤلف. وقد قسم المؤلف كتابه إلى خمسة عشر بابا يخص كلا منها طائفة من الأطباء. وقد خصص الباب الأول للحديث عن مهنة الطب، وخصص الأبواب التالية للحديث عن الأطباء الأوائل والأطباء اليونان والرومان والإسكندرانيين والذين ظهروا قبل الإسلام. ثم تحدث فى الأبواب اللاحقة عن الأطباء فى صدر الإسلام، وعن نقل الطب إلى العربية وأطباء المسلمين وفقا لأقطارهم.

طبع الكتاب بعناية المستشرق مولر سنة ١٨٨٤م، وطبع فى المطابع المصرية نقلا عن طبعة مولر سنة ١٢٩٩هـ. كما طبع بتحقيق وشرح الدكتور نزار حنا فى بيروت سنة ١٩٦٥م.

معاجم التراجم المكانية:

- **تاريخ بغداد**، أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى (٣٩٢ــ٤٦٣هـ).

من أقدم وأشهر كتب التراجم الجغرافية. وقد جمع المؤلف فيه تاريخ بغداد وتراجم الأعيان الذين سكنوها أو أقاموا فيها أو فى إحدى النواحى القريبة منها حتى عصر المؤلف. وقد بلغ عدد التراجم ٧٨٣١ ترجمة. ولم يتبع المؤلف فى ترتيب التراجم طريقة معينة. بل بدأ بالترجمة للمحمدين ثم الأحمدين ثم اتبع الترتيب الألفبائى. إلا أنه استخدم نوعا من نظام الطبقات داخل كل مجموعة. كما خصص فصلين لتراجم من عرف بكنيته ولتراجم النساء.

طبع مقدمة الكتاب المستشرق جورجيس سالمون سنة ١٩٠٤م. وطبع فى القاهرة سنة ١٣٤٩هـ فى ١٤ مجلدا.

- **تاريخ علماء الأندلس**، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدى المعروف بابن الفرضى (ـــ ٤٠٣هـ).

ثبت بالتراجم المختصرة، لعلماء الأندلس وفقهائها، ورواة الحديث والأدباء والشعراء بها. تم ترتيب تراجمه ألفباتياً، مع إفراد باب مستقل لكل ترجمة.

تم نشر الكتاب على يد فرانسيسكو كوديرا فى مدريد سنة ١٨٩١م. ونشر مرة أخرى عن الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م.

- **جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس**، أبوعبدالله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبدالله الأزدى الحميدى (ـــ ٤٨٨هـ).

معجم تراجم يحتوى على ٩٨٧ ترجمة لأعيان الأندلس من الولاة والفقهاء ورواة الحديث والأدباء والشعراء وغيرهم. بدأ المؤلف بالتعريف بالأمراء والخلفاء الأمويين فى الأندلس، ثم سرد تراجمه مبتدئا بالمحمدين فالأحمدين فالإبراهيمين، ومن ثم رتب التراجم ألفباتيا.

صدر عن الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م.

- **الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة**، أبو الحسن على بن بسام الشنترينى (ـــ ٥٤٢هـ).

من أهم كتب التراجم التى تترجم لأدباء الأندلس وشعرائها من أواخر القرن الرابع حتى أواخر القرن السادس الهجرى. وقد قسم المؤلف الكتاب إلى أربعة أقسام، تختص الثلاثة الأولى منها بتراجم أعيان أقاليم الأندلس الثلاثة الأوسط والشرقى والغربى، بينما يختص الرابع بتراجم الوافدين على الأندلس وتراجم أدباء أفريقيا والمشرق.

يقع الكتاب فى ثمانية أجزاء. بدىء فى طبع بعض أجزائه فيما بين سنتى ١٩٣٩م ـــ ١٩٤٥م بالقاهرة ثم توقف العمل. ونشر مرة أخرى بتحقيق الدكتور/

إحسان عباس فيما بين سنتى ١٩٧٥م ــ ١٩٧٩م.

ــ **تاريخ مدينة دمشق**، على بن الحسن بن عساكر (ــ ٥٧١هـ)

مرجع ضخم يقع فى ثمانين مجلدا، يشتمل على تاريخ مدينة دمشق وتاريخ حياة أعيانها خلال العصور الإسلامية حتى عصر المؤلف. وقد أعد عبدالقادر بدران تهذيبا لهذا الكتاب فى سبعة مجلدات، وضع فيه مادة الكتاب بعد حذف الأسانيد والشواهد والمعلومات المتكررة. وأصبح التهذيب الذى طبع لأول مرة سنة ١٣٢٩هـ، مصدراً رئيسياً لتاريخ دمشق وأعيانها فى ظل غياب التاريخ الكبير.

ــ **الصلة**، أبو العباس خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (٤٩٤ ــ ٥٧٨هـ).

معجم تراجم لأعيان الأندلس، يعتبر ذيلا لكتاب ابن الفرضى، إلا أنه يمتاز عنه بذكر المختارات من الشعر والنثر. ويحتوى الكتاب على (٦٩٣) ترجمة، تم ترتيبها ألفباتياً ابتداء بمن اسمه (أحمد).

وقد كتب ابن الأبار (ــ ٦٥٨هـ)، ذيلا لهذا الكتاب تحت عنوان «التكملة لكتاب الصلة». كما ألف محمد بن عبدالملك المراكشى (٧٠٣هـ) ذيلا لهذا الكتاب تحت عنوان «الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة»، وكتاب «صلة الصلة» لأبى جعفر أحمد بن الزبير.

طبع الصلة فى مدريد سنة ١٨٨٣م بعناية فرانسيسكو كوديرا. وصدرت طبعة أخرى للكتاب بالقاهرة بعناية عزت العطار سنة ١٩٥٥م. وصدر أيضاً عن الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م.

ــ **بغيه الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس**، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبى (ــ ٥٩٩هـ).

معجم شامل لرجال الأندلس من أهل الحديث والسياسة والحرب والأدب.

و يعتبر صلة لكتاب جذوة المقتبس السالف الذكر. فقد بدأ الكتاب من حيث انتهى صاحب الجذوة ويحتوى البغية على مقدمة عن تاريخ الأندلس، وعلى ١٥٩٥ ترجمة، بدأها بمن اسمه محمد، ثم سرد باقى التراجم ألفباتياً.

وطبع الكتاب بمطابع روخس بمدريد سنة ١٨٨٤م. كما أعيدت طباعته فى دار الكتاب العربى بالقاهرة سنة ١٩٦٧م.

- **الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد**، أبو الفضل كمال الدين بن جعفر بن ثعلب الأدفوى (٧٤٨هـ).

ثبت بتراجم أعيان إقليم قوص فى مصر الذين عاشوا فى عصر المؤلف ويحتوى الكتاب على ٥٩٤ ترجمة تم ترتيبها ألفباتيا مع وجود بعض التجاوزات.

طبع بتحقيق سعد محمد حسن مع فهارس شاملة، بالدار المصرية للتأليف والترجمة فى مجلد واحد سنة ١٩٦٦م.

التراجم الزمنية:

- **التحبير فى المعجم الكبير**، أبو سعد عبدالكريم بن محمد السمعانى (- ٥٦٢هـ).

ثبت بالترجمة لشيوخ المؤلف ودراساتهم وخدمتهم للدين والعلم. ويحتوى الكتاب على ١١٩٣ ترجمة لشيوخ المؤلف الذين عاشوا خلال القرن السادس الهجرى. كما يعتبر الكتاب شاهد عيان لبعض الأحداث التى وقعت فى العالم الإسلامى خلال تلك الفترة. وقد رتبت تراجم الكتاب ألفباتيا، مع الالتزام بالحرف الأول فقط.

يقع الكتاب فى ثلاثة مجلدات يحتوى الأول منها على تاريخ حياة المؤلف، بينما يغطى المجلدان الآخران أصل المخطوطة. وقد طبع المجلدان الثانى والثالث

على نفقة رئاسة ديوان الأوقاف العراقية و بتحقيق منيرة ناجى سالم سنة ١٣٩٥هـ.

ـــ **المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (٨١٢ ـــ ٨٧٤هـ).

معجم شامل لتراجم أعيان العالم الإسلامى فى عصر المؤلف يحتوى الكتاب على مايقارب ثلاثة الآف ترجمة للأعلام فى أقطار العالم الإسلامى المختلفة ومن جميع الفئات. و يبتدىء المؤلف بالترجمة لمن توفوا سنة ٦٥٠هـ. وقد رتبت مواد الكتاب وفقا للترتيب الألفباتى.

قام المؤلف باختصار الكتاب فى مجلد واحد تحت اسم «الدليل الشافى على المنهل الصافى».

صدر الكتاب فى القاهرة بتحقيق أحمد يوسف نجاتى سنة ١٣٧٥هـ.

ـــ **الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة**، أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ـــ ٨٥٢هـ).

وهو أحد الكتب المعروفة التى تحصر التراجم فى قرن واحد. و يترجم الكتاب لأعيان القرن الثامن الهجرى من جميع الفئات. وقد جمع المؤلف فيه خمسة الآف ومائتين وأربع ترجمات مرتبة وفقا للترتيب الألفباتى.

طبع الكتاب فى حيدر أباد بالهند بين سنتى ١٩٢٩ ـــ ١٩٣١م فى أربعة أجزاء. كما طبع فى القاهرة بتحقيق محمد سعيد جاد الحق سنة ١٩٦٦م فى خمسة أجزاء.

ـــ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى (ـــ ٩٠٢هـ).

معجم شامل اختص بالترجمة لأعيان المائة التاسعة من الهجرة فى اثنى عشر

جزءا. وقد تم ترتيب مواده ألفباتيا. طبع فى القاهرة بين سنتى ١٣٥٣ ــ ١٣٥٥هـ.

ــ **الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة**، نجم الدين بن محمد الغزى (ــ١٠٦١هـ).

وهو معجم متخصص فى الترجمة للأعلام المسلمين خلال القرن العاشر الهجرى. وقد رتب المؤلف مواده فى ثلاثة أقسام، يختص كل منها بأحد أثلاث القرن. بدأ المؤلف كل قسم بالترجمة للمحمدين، ومن ثم التزم الترتيب الألفباتى.

طبع الكتاب فى بيروت بتحقيق جبرائيل سليمان جبور فى ثلاثة مجلدات بين سنتى ١٩٤٥ ــ ١٩٥٩م.

ــ **خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر**، محمد أمين بن فضل الله المحبى (ــ ١١١١هـ).

معجم شامل لتراجم الأعيان الذين عاشوا فى القرن الحادى عشر الهجرى. ويمتاز بالشمول فى الترجمة للأعيان فى كافة أقطار الإسلام. كما يمتاز بالترتيب الألفباتى لتراجمه ومن غير استثناء ويحتوى الكتاب على ألف وثلاثمائة ترجمة.

طبع الكتاب فى المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤هـ فى أربعة أجزاء.

ــ **سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر**، محمد بن خليل بن على المرادى (ــ١٢٠٦هـ).

معجم شامل لأعيان العالم الإسلامى خلال المائة الثانية عشرة من الهجرة. وقد اعتمد المؤلف فى جمع مادته على رحلات ومؤلفات بعض مشايخ زمانه ورتب تراجمه ألفباتيا.

طبع الكتاب فى أربعة أجزاء فى مجلدين ببولاق سنة ١٣٠١هـ، وأعيدت طباعته فى بغداد سنة ١٩٦٢م.

معاجم الأنساب والقبائل:

- **الإيناس فى علم الأنساب**، الحسن بن على بن الحسين المغربى (٣٧٠–٤١٨هـ).

معجم ألفباتى لأسماء القبائل والبطون يتوجه إلى ضبط الأسماء والأنساب وتحديد طريقة نطقها الصحيح، مع تحديد أصولها وإرجاع البطون والفروع إلى قبائلها فى إيجاز شديد.

طبع الكتاب فى الرياض عن نادى الرياض الأدبى بتحقيق الشيخ حمد الجاسر سنة ١٤٠٠هـ.

- **جمهرة أنساب العرب**، على بن أحمد بن سعيد بن حزم (٣٨٤ – ٤٥٦هـ).

من أوسع كتب الأنساب وأدقها، مع الإيجاز والاستيعاب للمعلومات عن أنساب العرب. كما يعتبر مرجعا رئيسيا فى تاريخ أصول القبائل والأسر التى نزحت إلى الأندلس والمغرب وأصولها المشرقية. ويحتوى الكتاب أيضا على ملخصات لأنساب البربر وملوك الفرس وبنى إسرائيل وبعض الأسر المولدة بالأندلس.

طبع فى القاهرة بتحقيق عبدالسلام محمد هارون سنة ١٣٨٢هـ، مع فهارس مفصلة.

- **الأنساب**، عبدالكريم بن محمد السمعانى (– ٥٦٢هـ)

معجم شامل للأنساب مع العناية بتراجم أنساب رواة الحديث والمحدثين. ويركز الكتاب على ضبط الأنساب وبيان الأصول التى ترجع إليها. قام ابن الأثير (٦٣٠هـ) بتلخيصه تحت عنوان «اللباب فى مختصر الأنساب للسمعانى».

كما قام السيوطى بتهذيب كتاب ابن الاثير مع الإضافات فى كتاب تحت عنوان «لب اللباب فى تحرير الأنساب».

طبع الكتاب لأول مرة فى ليدن سنة ١٩١٢م فى ١٢١٦ ص وذلك تصويراً عن المخطوطة. وطبع فى حيدرآباد بالهند فيما بين سنتى ١٩٦٢ ــ ١٩٦٦ بتحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى.

ــ **نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب**، أبو العباس أحمد بن على القلقشندى (٧٥٦ ــ ٨٢١هـ).

معجم مختصر فى قبائل العرب وأنسابهم. وقد قسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام رئيسية هى المقدمة والمقصد والخاتمة. وقد تحدث فى المقدمة فى خمسة فصول عن علم الأنساب وفائدته وطبقات الأنساب ومساكن العرب القديمة، وما يحتاج إليه الباحث فى أمور الأنساب وغير ذلك من الموضوعات الأخرى. أما المقصد فهو القسم الثانى من الكتاب ويحتوى على فصلين أولهما فى عمود النسب النبوى الشريف وما يتفرع عنه من الأنساب، والآخر فى ذكر قبائل العرب مسرودة وفقا للترتيب الألفباتى تحت أقسام فرعية. وفى الخاتمة يتحدث المؤلف عن عدة موضوعات مثل ديانات العرب وأسواقها ونيرانها والحروب الواقعة بين العرب فى الجاهلية.

طبع الكتاب بتحقيق إبراهيم الإبيارى فى القاهرة سنة ١٩٥٩هـ.

ثالثا : معاجم التراجم العربية الحديثة :

١ ــ تطور كتب التراجم العربية الحديثة :

إن عظمة التراث العربى القديم فى ميدان التراجم، لا تعنى أبدا توقف الإبداع العربى فى هذا الميدان. بل إن كل عصر وكل حضارة تركز على إضافة

معطيات أخرى لما خلفته الحضارات والعصور السابقة . ومن هذا المنطلق ، وامتدادا للنهضة الثقافية التى بدأت فى العالم العربى والإسلامى منذ القرن الماضى ، بدأ الإنتاج الحديث فى ميدان التراجم والسير يتوالى فى الظهور. ولقد دفع الأدباء والمثقفين إلى الكتابة فى هذا الميدان ــ بالإضافة إلى العوامل التى ذكرناها فى القسم السابق ــ عوامل أخرى منها :

- طبيعة كتب التراجم ، وحاجتها الدائمة إلى المتابعة والتجديد .
- اختلاف أساليب المؤلفين القدماء فى كتابة التراجم والسير عن الأساليب الحديثة ، وضرورة وجود أعمال عملية عربية تتناسب من ناحية مناهجها مع الأساليب والمناهج التى جاءت بها الحضارة الحديثة .
- تنوع حاجات الإنسان المعاصر ، مما أدى إلى تنوع الإصدارات فى ميدان التراجم بشكل عام والتراجم المرجعية بشكل خاص .

ولقد استمر ظهور أعمال التراجم فى الازدهار بشكل تدريجى خلال القرن الماضى والقرن الحالى فى اتجاهين رئيسيين هما :

- الاتجاه التقليدى ، الذى تأثر بشكل كامل بالتراث القديم ، حيث استمر ظهور بعض الأعمال التى تعتبر فى حد ذاتها تهذيبا أو اختصارا أو إكمالا للأعمال القديمة . إلا أن الإنتاج الفكرى فى هذا الاتجاه يعتبر قليلا ، وأخذ طريقه نحو الاختفاء بشكل تدريجى خلال القرن الحالى .
- الاتجاه الحديث ، الذى يعتمد بشكل رئيسى على التراث فى معلوماته ، مع التأثر بأساليب ومناهج التراجم الأجنبية ، و يسير فى هذا الاتجاه معظم المؤلفات فى ميدان التراجم والسير ، التى بدأت فى الظهور بشكل قليل خلال القرن الماضى ، ثم أخذت فى التزايد بشكل واضح خلال الثلث الثانى من القرن العشرين وحتى الآن .

وبنظرة عامة، نستطيع أن نقول إن حركة النشر والتأليف فى ميدان التراجم العربية فى العصر الحديث، استطاعت أن تحقق الإنجازات التالية:

أ ــ **نشر كتب التراجم القديمة وتحقيقها**: وفى هذا السبيل، تم نشر معظم كتب السير والسيرة النبوية والسير الذاتية ــ كما تم نشر الأعمالَ المرجعية مثل معاجم التراجم العامة، ومعاجم التراجم المختصة مثل كتب الطبقات والتراجم الزمنية والمكانية. ورغم الجهود العظيمة التى أنجزت فى هذا الميدان، فلا يزال الكثير من كتب التراجم والسير القديمة فى حاجة إلى النشر والتحيق لكامل أجرائها أو للأجزاء المتبقية منها.

ب ــ **اختصار كتب التراجم القديمة وتهذيبها**: حيث صدرت بعض المؤلفات القليلة التى ركزت على تهذيب أحد الأعمال القديمة أو اختصاره أو إكماله ليكون موافقا لحاجات الإنسان المعاصر، وفى متناول استخدامه. ومن أهم الأعمال التى تمثل هذا الاتجاه كتاب «تهذيب تاريخ دمشق الكبير» لعبدالقادر بدران، و«معجم الأطباء» لأحمد عيسى الذى يعتبر ذيلا لعيون الأنباء لابن أبى أصيبعة، وغير ذلك من الأعمال الأخرى.

جـ ــ **إعداد الأعمال الأصيلة**: ظهرت منذ القرن الماضى أعمال كثيرة فى ميدان السير والسيرة النبوية والسيرة الذاتية والمذكرات. كما صدرت بعض الكتب التى تترجم بشكل مختصر لعدد قليل من الأشخاص والتى لايمكن إطلاق صفة المرجعية عليها.

وصدرت معظم الأعمال السابقة بجهود الأدباء والمثقفين وكجزء من النشاط الأدبى الذى شهدته البلاد العربية منذ الربع الأخير من القرن الماضى. وقد غلبت الصبغة الأدبية بشكل متفاوت على الأعمال السابقة بحيث أصبح معظمها نوعا من الكتابة الأدبية الراقية.

أما الأعمال المرجعية، فقد كان نصيبها من جهود التأليف الأصيل قليلا إن لم نقل نادرا. ولا يزال العالم العربى يعانى من الغياب الكامل للمعاجم الوطنية والشاملة فى ميدان التراجم.

د ــ **ترجمة الأعمال الأجنبية**: نظراً للتقدم الذى حققه الغرب فى ميدان التراجم، فقد تمت ترجمة عدد كبير من الأعمال العالمية فى ميدان السير والمذكرات والسير الذاتية والتراجم من اللغات الأخرى. وتمت ترجمة معظم تلك الأعمال فى فترة مابعد الحرب الثانية. كما أن معظم الأعمال المترجمة يغلب عليها الطابع الأدبى، وتمت ترجمتها ايضا كنوع من الكتابة الأدبية.

كما كان للتطور الذى حدث فى مجال وسائل الاتصال والنقل والعلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين الدول فى عالم اليوم، أثر فى ظهور العديد من مصادر المعلومات فى ميدان التراجم على مستوى العالم. ومن أهم الأعمال المرجعية التى صدرت فى هذا الميدان معاجم التراجم العالمية ومعاجم التراجم المكانية التى تترجم للمشهورين فى منطقة معينة أو دولة معينة. وفى هذا الميدان صدر العديد من الأعمال الأجنبية التى تترجم للمشهورين فى العالم العربى أو فى إحدى دوله. ومن أهمها المعاجم الموجزة Whós Who التى تعتبر مصدرا للترجمة عن المشهورين فى إحدى البلاد العربية أو على مستوى العالم العربى.

أما بالنسبة للفئات والذين كان لهم دور فى نشر وإعداد التراجم والسير العربية فى العصر الحديث، فيمكن حصرهم فى الآتى:

أ ــ **الأدباء**: شهدت البلاد العربية نهضة أدبية شاملة منذ القرن الماضى وخلال القرن الحالى. وقد قام الأدباء خلال هذه الفترة بجهود عظيمة فى الكتابة فى كافة مجالات الفكر والثقافة والتاريخ والسياسة والاجتماع وغير ذلك من

الموضوعات المختلفة. وكان للأدباء نصيب الأسد من الكتابات العربية فى مجال التراجم والسير. فقد قاموا بجهود مشكورة فى مجال نشر وتحقيق كتب التراث، وفى مجال تهذيبها وإكمالها واختصارها، وبجهود أخرى فى مجال إعداد الأعمال الأصيلة فى مجال السير والمذكرات والتراجم. وبالإضافة إلى ماسبق قام الأدباء بترجمة العديد من الأعمال العالمية فى مجال السير والتراجم مثل السير والمذكرات الشخصية الخاصة بزعماء وعظماء العالم، والتراجم الخاصة بالعظماء والمخترعين والمكتشفين والمبدعين فى كافة حقول المعرفة. وكانت الجهود السابقة ذات أثر عظيم فى التعريف بأعلام الأمة فى العصور الإسلامية المختلفة، والتعريف بالعظماء فى العالم أجمع. وكانت كتابات التراجم تلك فى نفس الوقت، نوعا من الفن والإثراء الأدبى للإنتاج الثقافى العربى الحديث.

ب ــ المؤرخون: امتدادا للعلاقة الوثيقة بين التاريخ والتراجم، ولكون التراجم فى حد ذاتها نوعا من أنواع التاريخ يتخصص فى تسجيل الحياة الشخصية للأعلام، فقد كان للمؤرخين دور كبير فى مجال إثراء الإنتاج الفكرى العربى الحديث فى مجال التراجم. وتتركز كتابات المؤرخين فى مجال التراجم فى مؤلفات مستقلة، أو كجزء من كتب التاريخ المختلفة.

جـ ــ المستشرقون: ساهم المستشرقون بجهود عظيمة فى خدمة التراث العربى القديم والفكر العربى الحديث بشكل عام، وفى مجال خدمة التراجم بوجه خاص. فقد كانوا السباقين إلى نشر وتحقيق كتب التراجم والسير القديمة. كما قاموا بالعديد من الدراسات والأبحاث حول التراجم العربية الحديثة.

د ــ المتخصصون فى حقول المعرفة: قام بعض المتخصصين العرب فى بعض مجالات المعرفة البشرية، بإصدار بعض الأعمال المرجعية وغير المرجعية التى تترجم للبارزين فى مجالات المعرفة البشرية مثل المكتشفين والمخترعين والبارزين فى تخصصاتهم العلمية والأدبية سواء فى العالم العربى أو فى العالم أجمع.

ومن خلال ماسبق ، نستطيع أن نوجز تاريخ تطور التراجم العربية الحديثة فى النقاط التالية :

- بدأت الجهود لنشر كتب التراجم القديمة وإعداد التراجم الأصلية مثل غيرها من المؤلفات الأخرى منذ القرن التاسع عشر، إلا أنها ازدهرت بشكل كبير سواء فى ميدان بعث الأعمال القديمة ، أو إعداد الكتب الأصلية ، أو الترجمة للأعمال الأجنبية منذ الثلث الثانى من القرن العشرين .
- قامت معظم الجهود على عاتق المثقفين العرب بوجه عام ، و بوجه خاص الأدباء والمؤرخين ، والمستشرقين من كافة البلاد الأوربية .
- تأثرت التراجم الحديثة فى الوطن العربى بأساليب ومناهج التراجم الغربية من ناحية التحليل لحياة الأفراد ومحاولة الوصول إلى الحقيقة ، مع إبقائها على بعض أساليب ومناهج التراجم العربية القديمة .
- تركزت معظم الجهود العربية الحديثة فى ميدان التراجم والسير فى اتجاهات عديدة مثل نشر الكتب والمعاجم القديمة ، وتهذيبها وتذييلها ، والترجمة لأعمال التراجم فى اللغات الأخرى ، والأعمال الأصلية .
- كانت معظم الأعمال الأصلية والمترجمة فى ميدان السير والسير الذاتية والمذكرات أو غيرها من التراجم غير المرجعية . أما الأعمال المرجعية مثل المعاجم الشاملة أو المتخصصة ، فإن عددها قليل جدا . كما أن ماصدر منها يعانى من كونها أعمالا متوقفة تحتاج إلى التجديد والإضافة والاستمرارية ، وذلك بشكل مشابه لمعاجم التراجم الأجنبية .

هذه نظرة عامة حول تطور معاجم التراجم العربية الحديثة ، وسوف يتم الحديث عن تطور كل نوع من أنواع التراجم خلال حديثنا القادم عن أنواع معاجم التراجم العربية الحديثة .

٢ ــ السمات العامة لمعاجم التراجم العربية الحديثة :

من خلال استعراض الأعمال المرجعية القليلة فى ميدان التراجم العربية الحديثة ، يمكن لنا أن نتبين السمات العامة لتلك الأعمال من خلال العناصر التالية :

أ ــ **الأهداف** : تقف الدوافع العلمية والتجارية وراء معظم الجهود التى قامت فى العصر الحديث لنشر وإعداد التراجم . فمعظم الكتب المرجعية التى صدرت فى ميدان التراجم ، قامت على عاتق الباحثين من الأدباء والمؤرخين بشكل خاص والمتخصصين فى كافة حقول المعرفة . كما كان لدور النشر العلمية والتجارية أثر كبير فى تبنى بعض الأعمال العلمية ونشرها ، والترجمة لبعض الأعمال الأجنبية سواء بدافع تجارى بحت أو بدوافع علمية وتجارية مشتركة .

ب ــ **الجهة المصدرة** : قامت معظم الأعمال المرجعية فى ميدان التراجم والسير بوجه عام ، كما ذكرنا فى الجزء السابق ، على عاتق الباحثين من الأدباء والمؤرخين والمستشرقين والمتخصصين فى العلوم المختلفة . كما كان لبعض المؤسسات الثقافية فى داخل الوطن العربى وخارجه دور كبير فى نشر بعض الأعمال . ونظرا لعدم وجود أعمال وطنية فى ميدان التراجم فلم تقم أى هيئة أو مؤسسة فى العالم العربى بدور معين فى هذا الميدان . ولذلك نجد أن النشر والإعداد بشكل عام قام على عاتق الأفراد .

جـ ــ **المجال** : تأثرت كتب التراجم العربية الحديثة بشكل عام ، والأعمال المرجعية بشكل خاص بالتراث العربى القديم ، و بالأعمال الحديثة فى ميدان التراجم الأجنبية . وكانت إحدى صور هذا التأثر ، صدورها بنفس التنوع الذى تصدر به التراجم الأجنبية . ونظرا لقلة الأعمال المرجعية ، فإن كافة البلاد العربية تعانى من نقص فى ميدان التراجم العامة والمتخصصة . كما يعانى الوطن العربى من

غياب الأعمال الوطنية الشاملة التى تعتبر فى حالة وجودها المصدر الوحيد للمعلومات عن أعلام الأمة العربية فى المجالات الرسمية وغير الرسمية.

د ـ المعالجة : تتبع التراجم المرجعية القبلية التى ظهرت فى العالم العربى خلال العصر الحديث، نفس أسلوب ومناهج التراجم المرجعية الأجنبية من ناحية كمية المعلومات ومستوى المعلومات. ونظراً لتناول التراجم المرجعية لعدد كبير من الأشخاص، ولتركيزها على التعريف بالتراجم عن طريق ذكر المعلومات العامة فقط، فإن الترجمة فى العادة لا تتعدى عددا قليلا من السطور. أما من ناحية مستوى المعلومات، فنجد أن التراجم المرجعية، عادة ماتصدر بمستوى واحد يناسب الباحثين من المتخصصين والمستفيدين من قطاعات المجتمع الأخرى.

هـ ـ التنظيم : تلتزم معظم معاجم التراجم العربية الحديثة بالترتيب الألفباتى لمحتوياتها. كما أن القليل من الأعمال المتأثرة بمعاجم التراجم القديمة استخدمت الترتيب الزمنى أو الموضوعى أو الجغرافى، وهو مايجعل الوصول إلى محتوياتها أصعب إلى حد ما. وتختلف معاجم التراجم العربية الحديثة فى ترتيب الأسماء من خلال عناصر كثيرة مثل الأخذ بالاسم الأول أو الأخير، والاسم الأصلى أو الشائع أو المستعار، وحذف أبو وابن أو إبقائها، والأخذ بالإحالات وغير ذلك من العناصر التى تؤثر فى طريقة الترتيب الألفباتى للأسماء. ولذلك يجب على الباحث قراءة منهج كل معجم قبل استخدامه وذلك للوصول إلى المعلومات بالسرعة المطلوبة.

و ـ الجوانب الشكلية : تعتبر الجوانب الشكلية ذات أهمية كبرى فى مجال التراجم الحديثة. فبالإضافة إلى الإخراج الطباعى ودوره فى تسهيل عملية الوصول إلى

الترجمات داخل المعجم، نجد أن كتب التراجم الحديثة تركز على استخدام الصور والرسوم لإعطاء صورة واقعية عن حياة الأعلام الذين تترجم لهم. وقد تأثرت بعض أعمال التراجم الحديثة فى الوطن العربى بالأعمال الأجنبية فى هذا المجال، إلا أن معظم أعمال التراجم مازال فى حاجة إلى مزيد من العناية بالجوانب الشكلية التى تعطيه مزيدا من الفاعلية وسرعة الوصول إلى المحتويات.

٣ ــ أنواع كتب التراجم العربية الحديثة :

تأثر الإنتاج الفكرى العربى الحديث فى ميدان التراجم المرجعية وغير المرجعية فى تنوع إصداراته بما كان سائدا خلال العصور الإسلامية الزاهية، وبما أفرزته التطورات التى حدثت للتراجم الغربية. ولذلك نجد أن التراجم العربية الحديثة ظهرت بنفس الأنواع التى وجدت خلال العصور الإسلامية، مع وفرة الإنتاج الفكرى فى مجال التراجم غير المرجعية، وندرته فى مجال التراجم المرجعية.

وبناء على ماتقدم، فسنقوم فيما يلى باستعراض سريع لأنواع التراجم العربية الحديثة مع التركيز على التراجم المرجعية من خلال التقسيم الذى استخدمناه فى الجزء السابق.

أ ــ كتب التراجم غير المرجعية : وتشمل هذه الفئة جميع الأعمال ذات الطابع غير المرجعى مثل كتب السير والسير الذاتية والمذكرات والكتب التى تشتمل على عدد محدود من الترجمات.

- **كتب السير** : شهد العالم العربى حركة نشطة منذ القرن الماضى لكتابة السير وعلى الأخص السيرة النبوية. إلا آن معظم ماأنجز فى هذا المجال يرجع إلى الفترة منذ الثلاثينيات من هذا القرن حتى الآن. وقد ظهرت الكتابات على شكل كتب وروايات وقصص وأعمال أدبية وتاريخية مختلفة عن حياة النبى (ص)

وأصحابه والتابعين وسلف الأمة من القواد والولاة والعلماء والأدباء والشعراء. كما ظهرت كتابات أخرى تترجم لأعيان الأمة المحدثين. و بالإضافة إلى ماسبق، تمت ترجمة عدد كبير من الأعمال العالمية فى ميدان السير من اللغات الأخرى.

ويمكن أن نضيف إلى السِّيَر، بعض المؤلفات التى ظهرت خلال هذا القرن والتى تترجم لعدد محدود من الأعلام. ورغم أهمية هذه المؤلفات كمصدر معلومات هام عن التراجم الخاصة بالأعلام العرب والعالميين، إلا أن افتقادها لعنصر الشمولية وقلة ترجماتها يبعد عنها صفة المرجعية.

- السير الذاتية : توسع الكتاب والباحثون العرب المحدثون فى كتابة وترجمة السير الذاتية والمذكرات. و يعتبر هذا الاتجاه جزءاً من تأثر هؤلاء بالكتابات الأجنبية وأساليبها ومناهجها. وقد بدأت الكتابات العربية فى مجال السير الذاتية منذ القرن الماضى على شكل مقدمات لكتب معينة، إلا أنها مالبثت أن ظهرت على شكل مؤلفات مستقلة خاصة هذا القرن. وقد سارت الكتابات فى هذا المجال فى اتجاهات مختلفة منها. السير الذاتية الفكرية، والسير الذاتية السياسية، والسير الذاتية الروائية، والسير الذاتية الخاصة [1].

ب ــ معاجم التراجم المرجعية :

يشمل هذا النوع جميع كتب التراجم التى تترجم بإيجاز لعدد كبير من الأشخاص وفقا لنظام معين. و يعانى العالم العربى فى العصر الحديث من قلة الإنتاج الفكرى فى هذا المجال. ففى حين يندر وجود معاجم التراجم العامة سواء على المستويين العربى أو

---

١ ــ يحيى إبراهيم عبدالدايم، **الترجمة الذاتية فى الأدب العربى**، بيروت : دار إحياء التراث العربى، ١٩٧٥ م، ص ٨٤.

الإقليمى، نجد أن معاجم التراجم المتخصصة تعتبر محدودة، وتتميز جميع مؤلفات التراجم العربية المرجعية الحديثة بكونها مؤلفات مقطوعة ليس لها طابع الاستمرارية أو التجديد، وهو مايؤثر على كفاءتها فى سد حاجة الباحث والقارىء العربى فى مجالها.

ووفقا للتقسيم الذى اعتمدناه فى الفصل السابق، يمكن التعريف بأنواع معاجم التراجم العربية الحديثة فيما يلى :

- **معاجم التراجم العامة :** ونقصد بها جميع معاجم التراجم التى تترجم للأعلام بدون حدود جغرافية أو زمنية أو موضوعية أو فئوية.

ولو استعرضنا الإنتاج العربى الحديث فى هذا المجال، لوجدنا أنه قليل جدا. ولعل كتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلى هو الوحيد فى مجاله. فالعالم العربى بجميع أقطاره يعانى من غياب معجم تراجم عام يصدر على فترات للترجمة والتعريف بأعلامه المشهورين على المستوى القومى أو على مستوى كل قطر على حدة. كما أن مساهمة المفكرين فى هذا الميدان تعتبر معدومة. ولعل ذلك يرجع إلى صعوبة القيام بإنجاز عمل علمى مثل هذا، ولصعوبة الوصول إلى المعلومات اللازمة، والطبيعة المتغيرة لمعلومات التراجم وضرورة تجديدها.

- **معاجم التراجم المتخصصة :** لم يظهر فى العالم العربى خلال العصر الحديث معاجم متخصصة ذات شأن مثل تلك المعاجم الموضوعية التى تصدر فى البلاد الغربية منذ القرن الماضى حتى الآن. لكن المؤلفات التى تحتوى على عدد قليل من الترجمات قد كثر ظهورها. إلا أن ذلك النوع من الكتب فى غالب الأمر أقرب إلى السير منه إلى العمل المرجعى. وبناء على ذلك نجد أن معظم المعاجم المتخصصة التى ظهرت فى الوطن العربى خلال العصر الحديث كانت فى غالبها عبارة عن صلة للمعاجم والتراجم العربية القديمة. ولذلك نجد أنها تسير فى نفس

التقسيمات التى استخدمناها فى القسم السابق. (وفيما يلى سنقوم بالتعريف بأنواع التراجم المتخصصة من خلال الأنواع الفرعية التالية :

- **معاجم التراجم الموضوعية :** وتشمل جميع معاجم التراجم التى تترجم للأعلام البارزين فى تخصص موضوعى معين أو ينتمون إلى طبقة أو فئة معينة.و يعتبر الإنتاج العربى فى هذا النوع من التراجم قليلا ولا يقارن بأى حال من الأحوال بذلك التراث العظيم الذى ظهر فى هذا المجال خلال العصور الإسلامية المختلفة. وتشبه المؤلفات الحديثة التى ظهرت فى هذا المجال مثيلا تها فى التراث فى كونها قامت على عاتق الأفراد من العلماء والأدباء والباحثين بشكل عام، إلا أنها تفتقر إلى عنصر الشمولية الذى تتميز به معاجم التراجم الموضوعية القديمة. و باختصار فبرغم أهمية هذه المؤلفات إلا أن بعض معلومات التراجم التى قد تحتاجها المؤسسات العلمية والمهنية والمتخصصون والأشخاص العاديون لا تزال بدون مرجع شامل يمكن الرجوع إليه. ولذلك نجد أن الباحث يضطر إلى البحث فى كتب التاريخ أو الأدب للوصول إلى ترجمة للأعلام الذين يود الترجمة لهم. ولاشك أن الحل الوحيد يتلخص فى إصدار معاجم تراجم عربية موضوعية شاملة ومستمرة الصدور سواء على المستوى القطرى أو المستوى العربى.
- **معاجم التراجم المكانية :** ونقصد بهذا النوع تلك المعاجم التى تترجم بشكل عام للأعلام البارزين فى رقعة جغرافية معينة. وتعتبر المؤلفات التى ظهرت فى هذا المجال أكثر معاجم التراجم العربية الحديثة من ناحية العدد. و يعود السبب فى ذلك إلى التقسيم الذى حدث للبلاد العربية إلى دول عديدة وسير الحركة الفكرية فى كل منها بشكل مستقل، وسهولة حصر التراجم فى دولة معينه من قبل الباحثين أو المفكرين بها.
- **معاجم التراجم الزمنية :** يحتوى هذا النوع على تلك المعاجم التى تحصر التراجم بشكل شامل فى إطار زمنى محدود. وتعتبر معظم المؤلفات المحدودة التى ظهرت

فى العالم العربى فى هذا المجال صلة وتقليدا لخط تراجم العصور والقرون التى ازدهرت خلال العصور الإسلامية المتأخرة. أما تلك التى تحصر التراجم فى إطار جغرافى أو موضوعى وفى فترة زمنية معينة فقد وضعت ضمن النوعين السابقين.

جـ ـ معاجم الأنساب والقبائل : يتخصص هذا النوع فى التعريف بالقبائل و بطونها وفروعها والأنساب والأسر. وقد ظهر خلال العصر الحديث العديد من المؤلفات العربية التى تعرف بالقبائل والأسر سواء على المستوى العربى أو على مستوى بلد عربى معين وهو الأكثر.

٤ ـ أمثلة من معاجم التراجم العربية الحديثة :

معاجم التراجم العامة :

ـ الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلى

معجم تراجم شامل للمشهورين من الأعلام العرب وغير العرب الذين انتقلوا إلى الدار الأخرى ممن كان لهم تصانيف علمية أو منصب رفيع أو مكانة متميزة. وقد تم ترتيب المواد فيه وفقا للترتيب الألفباتى اعتمادا على الاسم الأول فالثانى ومن ثم حسب تاريخ الوفاة. مع عمل الإحالات اللازمة عند الحاجة إلى ذلك. و يترجم المعجم لأعلامه بإيجاز وذلك بتعريف المترجم له ومؤلفاته إن وجدت ومصادر الترجمة عنه.

طبع المعجم لأول مرة سنة ١٩٢٧ م وتوالت طبعاته حتى الطبعة الرابعة والتى صدرت سنه ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م والتى تشتمل على الأعلام (الطبعة الثالثه) والمستدرك

الثانى، والمستدرك الثالث، وأخيراً الإعلام بمن ليس فى الأعلام. وكان مخطوطاً فى أربعة أو خمسة مجلدات وكان فى النية طبعه مستقلاً، ثم ضمه المؤلف إلى الأعلام.

ـ معجم أعلام الإنسانية، نخبة من الأساتذة المصريين.

ثبت شامل بتراجم أعلام الفكر الإنسانى الذين تم اختيارهم من الثقافة العربية ومن كافة الثقافات العالمية الأخرى. وتركز الترجمة على التعريف بحياة المفكر وإنجازاته ومؤلفاته العلمية إن وجدت والمراجع الهامة عنه بشكل مسهب إلى حد ما. ويلتزم المعجم بترتيب تراجمه ألفباتيا وفقا للاسم الأخير للمترجم له. وقد صدر من المعجم المجلد الأول الذى يحتوى على ٢٩٢ ترجمة للأسماء التى تبدأ بحرفى الهمزة والباء سنة ١٩٨٤ م.

معاجم التراجم المتخصصة:

• معاجم التراجم الموضوعية:

ـ أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام، عمر رضا كحالة

يعتبر أشمل معجم عربى حديث لتراجم النساء العربيات اللاتى كان لهن دور بارز فى ميادين العلم والحضارة والسياسة والفن والزهد والصلاح والتراجم مرتبة ألفباتيا وفقا للاسم الأول ثم مايليه مع إهمال أم وابنة.

صدر لأول مرة سنة ١٩٤٠ م فى ٣ أجزاء.

وطبع مرة أخرى فى دمشق سنة ١٩٥٩ م فى خمسة أجزاء.

ـ معجم الأطباء، أحمد عيسى (ـ ١٩٤٦ م).

يحتوى على أكثر من تسعمائة ترجمة للأطباء من سنة ٦٥٠ هـ إلى أيام المؤلف.

و يعتبر ذيلا لكتاب عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، حيث بدأ من حيث انتهى.
و يلتزم المعجم بالترتيب الألفباتى فى ترتيب تراجمه.
صدرت الطبعة الأولى من الكتاب سنة ١٣٦١ هـ/١٩٤٢ م. ونشر الكتاب مرة أخرى بواسطة دار الرائد ببيروت سنة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

مصادر الدراسة الأدبية، يوسف أسعد داغر

كتاب فريد فى مجاله يتوجه إلى الترجمة لأعلام الأدب العربى وفنونه المختلفة خلال عصور التاريخ العربى القديمة والحديثة. و بالإضافة إلى كونه مصدرا للتراجم الموجزة عن أعلام الأدب، فإنه يعتبر مصدرا ببليوجرافيا للمؤلفات والمقالات والبحوث التى أعدت عن كل شخص ترجم له الكتاب.

يقع الكتاب فى أربعة مجلدات وقد تم ترتيبه موضوعيا حيث يلزم الرجوع إلى فهرس الموضوعات فى كل مجلد من أجل الوصول إلى المادة المرغوبة.

صدر المجلد الأول منه فيما بين سنتى ١٩٥٠ — ١٩٥٦ م.

ـ معجم المؤلفين : تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة

أحد معاجم التراجم العربية الحديثة والفريدة فى مجالها، حيث يترجم الكتاب لمصنفى الكتب العربية منذ بدء حركة التدوين خلال العصور الإسلامية الأولى وحتى تاريخ نشر الكتاب. وتحتوى تراجم الكتاب على تعريف بالمترجم له ومناصبه وإنجازاته وخمسة من مؤلفاته وتاريخ الولادة والوفاة. وقد تم ترتيب مواده ألفباتيا وفقا للاسم الأول ومن ثم الذى يليه.

صدر لأول مرة فى دمشق سنة ١٩٥٧ م فى خمسة عشر جزءا.

ـ معجم بنى أمية : استخرجه من تاريخ دمشق وزاد عليه، صلاح الدين المنجد.

معجم يترجم لأعلام الأمويين والأمويات خلال التاريخ الإسلامى وقد استخرج

المؤلف معظم تراجمه من تاريخ دمشق لابن عساكر وأضاف بعض الترجمات الأخرى خاصة للأمويين الأندلسيين و يبلغ عدد تراجم المعجم ٤٦٨ مرتبة وفقا للنظام الألفبائى، مع فصلين فى آخر الكتاب أحدهما للكُنى والآخر للنساء. كما يحتوى المعجم على فهارس للأعلام والأماكن ومعالم دمشق والقبائل والأ يام.

صدر فى بيروت سنة ١٩٧٠ م.

ـ موسوعة العلماء والمخترعين، إبراهيم بدران ومحمد أسعد فارس.

تراجم موجزة لعدد كبير من العلماء والمخترعين ممن كان لهم دور بارز فى العلم والحضارة. و يأتى معظم الأعلام المترجم لهم من غرب أوروبا، والبعض القليل من الولايات المتحدة وشرق أوروبا. والكتاب مقسم إلى قسمين أحدهما للعلماء والآخر للمخترعين، وقد تم ترتيب المواد فى كل منها ألفبائيا وفقا للاسم الأخير. كما يحتوى الكتاب على كشافين للأسماء باللغة الإنجليزية أحدهما للعلماء والآخر للمكتشفين.

صدر الكتاب سنة ١٩٧٨ م.

ـ معجم الأسماء المستعارة وأصحابها فى الأدب العربى الحديث، يوسف أسعد داغر.

معجم يتوجه إلى تعريف الأسماء المستعارة التى استخدمها الأدباء المحدثون فى كتاباتهم الأدبية والصحفية. كما يحتوى على تفسير لبعض الأسماء غير المشهورة لبعض الأدباء العرب القدماء، والتعريف بأسماء الجمعيات العلمية والرابطات الأدبية والاتحادات والمؤتمرات والتى تحتاج أسماؤها إلى تفسير.

و يقوم ترتيب المعجم على ذكر اسم العائلة الحقيقى أو الرمزى أحيانا وفقا للترتيب الألفبائى ثم يذكر بعده بعض المعلومات الموجزة عنه.

صدر فى لبنان سنة ١٩٨٢ م.

● — معاجم التراجم المكانية :

— معجم المؤلفين العراقيين فى القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ــ ١٩٦٩م، كوركيس عواد

ثبت شامل بأسماء المؤلفين العراقيين خلال الفترة التى حددها عنوان الكتاب، ومؤلفاتهم المطبوعة.

صدر فى بغداد سنة ١٩٦٩ فى ثلاثة أجزاء.

— معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين، عادل نويهض.

يحوى هذا المعجم تراجم المؤلفين والكتاب والأدباء والشعراء والفقهاء وغيرهم ممن سكنوا الجزائر خلال تاريخها الطويل. وقد تم ترتيب المواد ألفباتيا وفقا للاسم الأول وما يليه.

صدر فى بيروت سنة ١٩٧١ م.

— علماء نجد فى ستة قرون، عبدالله عبدالرحمن بن صالح البسام.

يعتبر مصدرا فريدا فى مجال التراجم لعلماء الشريعة فى نجد خلال القرون الستة الماضية. اتبع المؤلف فيه الترتيب الألفباتى، مع تقديم سبعة من العلماء تنويها بفضلهم. ويحتوى الكتاب على ٣٣٨ ترجمة. صدر فى سنة ١٣٩٨ هـ.

— تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ.

تراجم وافيه للمؤلفين التونسيين والوافدين عليها مع ذكر مؤلفاتهم والمصادر التى اعتمد عليها المؤلف. تم ترتيب المواد ألفباتيا وفقا للاسم الأخير.

صدر فى تونس فى ثلاثة مجلدات ١٩٧٨ م.

ــ **نزهة النظر فى رجال القرن الرابع عشر،** محمد بن محمد زبارة (ــ ١٣٨٠ هـ) .

معجم شامل لتراجم أعلام اليمن خلال القرن الماضى من الأدباء والشعراء ورجال السياسة والقضاء والفقه . كما يستطرد المؤلف الحديث عن تاريخ اليمن خلال نفس الفترة . وقد قام ابن المؤلف بضم مااستجد إلى الكتاب بعد وفاة أبيه .

صدر عن مركز الدراسات والأبحاث اليمنية فى صنعاء سنة ١٩٧٩ م .

● **معاجم التراجم الزمنية :**

ــ **الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية ،** زكى محمد مجاهد .

معجم شامل يقع فى أربعة مجلدات يترجم لأعلام العالم الإسلامى مثل الملوك والوزراء وأعلام الجيش وعلماء الإسلام والقضاة وطبقات الصوفية والرحالة والمؤرخين وغيرهم فى الفترة من سنة ١٣٠١ هـ إلى ١٣٦٥ هـ . وقد اتبع المؤلف فى ترتيب الكتاب الطريقة الموضوعية ، حيث قسم كل مجلد إلى أقسام رئيسية يخص كل منها طائفة من الأعلام .

صدر الكتاب فى القاهرة فيما بين سنتى ١٩٤٩ــ١٩٦٣ م .

ــ **حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر،** عبدالرزاق البيطار (ــ ١٩١٦ م) .

ثبت بتراجم أعلام المسلمين خلال القرن الثالث عشر الهجرى . ويحتوى الكتاب على حوالى ١٠٠٠ ترجمة تتفاوت من ناحية الطول والقصر . وقد تم ترتيب التراجم ألفباتيا وفقا للاسم الأول ومايليه .

صدر فى دمشق عن المجمع العلمى العربى فيما بين سنتى ١٩٦١ــ١٩٦٣ م فى ثلاثة مجلدات .

ـ أعيان القرن الثالث عشر فى الفكر والسياسة والاجتماع، خليل مردم بك (ــ١٩٥٩ م).

تراجم موجزة لأعيان البلدان الإسلامية خلال القرن الثالث عشر الهجرى. وقد رتب المؤلف تراجمه وفقا لتاريخ الوفاة، ولم يراع الترتيب الألفباتى. إلا أن ابن المؤلف عدنان مردم بك الذى نشر الكتاب بعد وفاة والده، وضع فهرسا ألفباتيا بأسماء المترجم لهم، مما يجعل الوصول إلى مواده ميسرا.

صدر فى بيروت سنة ١٩٧١ م.

معاجم القبائل والأنساب:

ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة.

مصدر رئيسى للمعلومات المرجعية عن قبائل العرب القديمة والحديثة. وتكمن أهمية هذا المعجم فى كونه المعجم الوحيد الذى يعرف بقبائل البلدان العربية وغيرها من البلدان الإسلامية الأخرى بشكل شامل. يترجم المؤلف لكل قبيلة بإيجاز وذلك بذكر أصولها وفروعها ومساكنها والمصادر التى اعتمد عليها. والمعجم مرتب وفقا للنظام الألفباتى.

صدر لأول مرة فى ثلاثة مجلدات فى دمشق فى سنة ١٣٦٨ هـ. كما طبع مرة أخرى فى سنة ١٣٨٨ هـ.

ـ معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادى.

معجم ألفباتى للقبائل التى سكنت الحجاز منذ فجر التاريخ حتى تاريخ نشر الكتاب. و يعتبر مصدرا فريدا فى مجال التعريف بالقبائل الحجازية بشكل عام والقبائل الحجازية الحديثة بشكل خاص. و يقع الكتاب فى مجلد واحد من ثلاثة أجزاء. وقد رتب المؤلف المواد ألفباتيا مما يجعل الوصول إلى مواده فى غاية السهولة.

صدر عن دار مكة للنشر والتوزيع سنة ١٣٩٩ هـ.

ـ معجم الأنساب والأسر الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، إدوارد فون زمباور (ـ ١٩٤٩ م).

أحد المراجع الرئيسية فى مجال الأسر التى حكمت العالم الإسلامى أو أحد أقاليمه خلال التاريخ. وقد نقله إلى العربية زكى محمد حسن بك وحسن أحمد محمود وغيرهم. ويمتاز الكتاب باشتماله على الأسر الرئيسية والأسر الثانوية وأسر الوزراء والولاة والقواد. ويحتوى المعجم على فهارس شاملة للأعلام والبلدان، وجدول مقارن بالسنين الهجرية والعربية، وفهارس بالموضوعات التى تحدث عنها الكتاب وفقا للترتيب الذى اتبعه المؤلف.

صدر فى بيروت عن دار الرائد العربى سنة ١٤٠٠ هـ.

ـ معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر.

أحد المؤلفات الجليلة التى أخرجها إلى الوجود علاّمة الجزيرة العربية، والتى تعتبر فى مجموعها مراجع فريدة فى مجال دراسات الجزيرة العربية وتاريخها. و يعتبر المعجم أحد المصادر القليلة الموثوق بها عن تاريخ قبائل الجزيرة و بطونها لما يتمتع به مؤلفه من مكانة علمية. والمعجم يركز على الإيجاز وعلى ذكر القبائل السعودية الحالية دون التعرض للقبائل القديمة أو التى تحضرت وقد تم ترتيب مواده ـ ألفباتيا.

صدر فى مجلدين عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر فى الرياض سنة ١٤٠١هـ.

ـ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد، حمد الجاسر.

مرجع رئيسى وفريد من نوعه عن أنساب الأسر العريقة التى تحضرت قبل القرن الرابع عشر الهجرى فى إقليم نجد من المملكة العربية السعودية. يقع المعجم فى مجلدين، وقد رتبت المواد فيهما وفقا للنظام الألفباتى، اعتمادا على اسم الأسرة. و يركز المعجم على ذكر المعلومات التى تظهر العلاقات المتشابكة بين الأسر والعلاقات التى تظهر ارتباطها بإحدى القبائل العربية المعروفة، مع وجود بعض التفصيل عن بعض الأسر.

صدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر فى الرياض سنة ١٤٠١ هـ.

المراجع

١ ــ أبيض، ملكة «كتب التراجم ومكانتها فى دراسة الثقافة العربية الإسلامية» ، **الفكر العربى** مج ٤١ ، ع ٢٧ (مايو ــ يونيو، ١٩٨٢) ص ص ١٦٩ ــ ١٨٤ .

٢ ــ أمين، أحمد. «تراجم الرجال فى الأدب العربى» . **الثقافة**، س ١ ، ع ٤٠ ، (٣ أكتوبر، ١٩٣٩ م) ص ص ١٣ ــ ١٦ .

٣ ــ حسن، محمد عبدالغنى، **التراجم والسير.** القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٥ م.

٤ ــ الحوفى، أحمد. «وفيات الأعيان لابن خلكان» . فى **تراث الإنسانية** مج ٣. ص ص ٦٧٥ ــ ٦٨٧ .

٥ ــ خليل، سميرة، «الكتب المرجعية لتراجم رواة الحديث حتى القرن السادس الهجرى» **عالم الكتاب** ع ١٤ ، (إبريل/ يونيو، ١٩٨٧ م) ص ص ١٤ ، ١٣ .

٦ ــ درويش، عدنان «كتب التراجم منجم التاريخ العربى» **الفكر العربى** مج ٤ ، (مايو ــ يونيو، ١٩٨٢) ص ص ١٤٩ ــ ١٦٨ .

٧ ــ الصالح، صبحى. **علم الحديث ومصطلحه : عرض ودراسة.** بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٧١ م.

٨ ــ ضيف، شوقى. **الترجمة الشخصية.** القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٦ م.

٩ ــ عباس، إحسان. **فن السيرة.** بيروت : دار الثقافة، ١٩٥٦ م.

١٠ ــ عبدالدايم، يحيى إبراهيم. **الترجمة الذاتية فى الأدب العربى** ــ بيروت : دار إحياء التراث، ١٩٧٥ م.

١١ ــ عبدالرحمن، عبدالجبار. **دليل المراجع العربية :** فهرست ببليوجرافى ... البصرة : دار الطباعة الحديثة ١٩٧٠ م.

١٢ــ العمد، هانى. **دراسات فى التراجم والسير.** عمان : المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٨١م.

١٣ ــ فهمى، ماهر حسن. **السيرة تاريخ وفن.** القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠ م.

١٤ ــ مجمع اللغة العربية ــ القاهرة. **المعجم الوسيط.** القاهرة مطبعة مصر، ١٩٦٠ م.

(15) **Harrod's Librarians' Glossary of Terms Used ....** Compiled by Ray Paytherch. Boulder, Colo. : West-View Press, 1977.

(16) **The New Encyclopedia Britannica,** 15th ed. Chicago, Ill. : Encyclopedia Britannica Inc., 1982. Macropedia.

(17) **The Oxford English Dictionary,** Compiled by James A. H. Murray ... et al. Oxford : Clarendon Press, 1961.

الفصل الخامس

الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات

الفصل الخامس

الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات

هناك ارتباط وثيق بين حجم الإنتاج الفكرى، ووجود وأهمية الأعمال الببليوجرافية. فبقدر مايزيد حجم ذلك الإنتاج الفكرى، تدعو الحاجة إلى وجود نوع معين من الأدوات والوسائل الببليوجرافية التى تكفل ضبطه وتسهيل عملية الوصول إليه.

ولو رجعنا إلى التاريخ، لوجدنا أن الأعمال الببليوجرافية، لم تكن موجودة خلال العصور القديمة إلا كجزء من الأعمال الأدبية ومؤلفات التراجم والتاريخ. أما فى العصر الوسيط، فقد أسهم المسلمون فى دفع العمل الببليوجرافى إلى الأمام، وذلك بظهور أول عمل ببليوجرافى مستقل خلال القرن الرابع الهجرى، وقد تبعه بعد فترات زمنية متباعدة أعمال ببليوجرافية أخرى. وفى أوربا ظهرت خلال نفس الفترة بعض الأعمال التى تتجه إلى تسجيل وتخليد المؤلفات الدينية والتى يغلب عليها طابع التراجم.

وقد أتت البداية الحقيقية للأعمال الببليوجرافية الحديثة، بعد اكتشاف الطباعة خلال القرن الخامس عشر. حيث بدأ الإنتاج الفكرى يزداد بشكل كبير يوما بعد يوم، وبدأ تزايد الأعمال الببليوجرافية التى صدرت عن المؤسسات والأفراد، واستمر التطور فى طريقه خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حتى جاء القرن العشرون، الذى شهد العديد من القفزات الهائلة فى ميدان الأعمال الببليوجرافية، سواء من ناحية الكم أو الكيف، أو من ناحية استخدام معطيات التقنية الحديثة فى مجال الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال.

والوطن العربى خلال نهضته الثقافية الحديثة، تأخر كثيرا فى مجال العمل والنشاط الببليوجرافى، حيث استمر الخط الببليوجرافى التقليدى حتى مشارف القرن الحالى. ولم يبدأ الأخذ بالأساليب الحديثة بشكل واسع إلا بعد الحرب الثانية. ولايزال الوطن العربى فى حاجة إلى المزيد من الجهود للحاق بالتقدم الهائل الذى حصل فى هذا المجال.

وفى هذا الباب وبنفس الطريقة التى اتبعناها خلال الفصول الماضية سوف نتحدث عن الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات على الوجه التالى :

أولا : مقدمة عامة عن الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات من خلال تعريفها وتطورها وطرق ترتيبها.

ثانيا : الأعمال الببليوجرافية العربية القديمة.

ثالثا : الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات العربية الحديثة.

أولا : مقدمة عامة :

١ ــ تعريف الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات :

ظهرت الأعمال الببليوجرافية العربية القديمة تحت تسميات مجردة مثل غيرها من المؤلفات الأخرى، ماعدا كتابين هما كتابا ابن النديم والأشبيلى اللذان ظهرا تحت مسمى «فهرس». وفى العصر الحديث، تأثر العمل الببليوجرافى العربى بالتطورات التى حدثت للعمل الببليوجرافى فى المغرب. وكانت إحدى صور هذا التأثر استخدام المصطلحات الأجنبية بنفس ألفاظها.

وفى الصفحات التالية سنحاول تعريف الأعمال الببليوجرافية من خلال ذكر الألفاظ والمصطلحات العربية والمعربة التى استخدمت فى مجال العمل الببليوجرافى

العربى، وتعريفاتها الاصطلاحية، ومن ثم نخرج بالتعريف الاصطلاحى لمصطلحات البيليوجرافيات والكشافات والمستخلصات.

من خلال استعراض التاريخ الببليوجرافى العربى قديما وحديثا، نجد أن هناك العديد من الألفاظ أو المصطلحات التى استخدمت للدلالة على الأعمال الببليوجرافية، سواء تلك التى استخدمت قديما أو التى استخدمها بعض الباحثين العرب المحدثين من باب الاستغناء عن الكلمات والمصطلحات الأجنبية، ومن تلك الألفاظ :

أ ــ فهرس :

الفهرس فى اللغة هو الكتاب تجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين، يوضع فى أول الكتاب أو آخره يذكر فيه مااشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام أو الفصول والأبواب مرتبة بنظام معين، وهو تعريب لكلمة «فهرست» الفارسية[1] وقد أطلقت هذه الكلمة على أقدم كتاب ببليوجرافى عربى وهو «الفهرست» لابن النديم وعلى كتاب «**فهرس** مارواه الأشبيلى عن شيوخه» للأشبيلى. وفى العصر الحديث استخدمت الكلمة فى عناوين بعض الكتب الببليوجرافية مثل تلك التى تجمع المخطوطات أو مجموعات الخزائن والمكتبات القديمة. كما استخدمت بديلاً عن كلمة كشاف فى كثير من الكتب مثل «فهرس الأعلام» و«فهرس القبائل» و«فهرس الموضوعات» و«فهرس القوافى» ونحو ذلك.

ب ــ وراقة :

الوراقة هى حرفة صناعة الورق، ونسخ الكتب، والاتجار بها. وقد مال انستاس الكرملى إلى استخدامها مقابل كلمة ببليوجرافيا الأجنبية[2]. ولكن هذا اللفظ لم يكتب له الشيوع والانتشار بسبب محدودية مدلوله وكونه يقتصر على أحد المعانى التى تدل

---

(١) مجمع اللغة العربية ــ القاهرة **المعجم الوسيط**، ط. ٢ القاهرة : مطبعة دار مصر ١٩٦١م، مج ٢ ص (٧١١).
(٢) أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م مج (٥) ص (٧٤٢).

عليها كلمة ببليوجرافيا ولايشملها جميعها. ومن أمثلة استخدامه : وروده فى عنوان «الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (الببليوجرافيا) .. دمشق (٢ ــ ١١ من أكتوبر ١٩٧١م) كما تبنى استخدامه الدكتور حشمت قاسم فى كتبه ومترجماته، ومثال ذلك ماورد فى كتابه «المكتبة والبحث» خلال حديثه عن الببليوجرافيات[١].

جـ ــ معجم المطبوعات :

وقد أطلق فى بعض البلاد العربية عنوانا لبعض الببليوجرافيات الوطنية مثل معجم المطبوعات العراقية. كما استخدم فى أحيان أخرى عنوانا لبعض الأعمال الببليوجرافية التى تحصر المطبوعات الصادرة عن مؤسسة عامية أو دار نشر معينة أو بلد معين مثل «معجم المطبوعات العربية فى المملكة العربية السعودية» لعلى جواد الطاهر.

د ــ نشرة المطبوعات :

وهو مثيل للمصطلح السابق ولعل أول استخدام له كان فى مصر عنوانا للنشرة المصرية للمطبوعات. كما أطلق على مشروع الببليوجرافية القومية العربية التى تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت مسمى «النشرة العربية للمطبوعات».

هـ ــ قائمة :

وتستخدم مركبة بإضافتها إلى كلمة أخرى مثل «قائمة مؤلفات» أو «قائمة مخطوطات» أو «قائمة دوريات» أو «قائمة ببليوجرافية» و«قائمة موحدة» ونحو ذلك. وقد استخدمت عنوانا لعدد كبير من القوائم الببليوجرافية التى صدرت عن المؤسسات أو الأفراد فى البلاد العربية. ومثال ذلك «قائمة ببليوجرافية بالإنتاج الفكرى المعاصر» لعبد الجبار عبد الرحمن.

---

(١) حشمت محمد على قاسم، **المكتبة والبحث**، القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٨٣م ص ص ١٤٩ ــ ١٦١.

و ــ كشاف :

كلمة حديثة الاستخدام استعملها الباحثون فى مجال المعلومات تعريبا لكلمة (Index) الأجنبية و بنفس معانيها الاصطلاحية. وقد اشتقت كلمة (Index) من الكلمة اللاتينية (Indicare) التى تعنى لفت النظر أو الإشارة إلى شىء ما أو الدلالة عليه. ثم استخدمت الكلمة فى اللغة الإنجليزية منذ القرن الرابع عشر بمعان لغوية متعددة مثل الإشارة بالأصبع، أو قطعة من الخشب أو الحديد تستخدم للإشارة إلى شىء ما، ولعقرب الساعة، وبمعان اصطلاحية علمية فى الموسيقى والرياضيات والعلوم وغيرها. أما استخدام الكلمة فى مجال استرجاع المعلومات، فيرجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر، حيث استخدمت بمعنى قائمة بالمحتويات يصدر بها الكتاب، وبمعنى قائمة مختصرة بالموضوعات التى عولجت فى الكتاب، وقائمة ألفبائية للأسماء والموضوعات توضع فى آخر الكتاب. وأخيرا قائمة بالمراجع[1].

و يستخدم مصطلح الكشاف حاليا للدلالة على العديد من المعانى منها ماهو ببليوجرافى ومنها ماهو غير ببليوجرافى. ولعل أهم تلك المعانى[2]:

ــ دليل للوصول إلى المحتويات والمفاهيم الموجودة فى نصوص الكتب والبحوث والوثائق، وخاصة الأعمال المرجعية والعلمية الكبرى التى يتطلب استرجاع المعلومات منها وسائل معينة. و يطلق على هذا النوع «كشافات النصوص».

ــ قائمة ببليوجرافية للوصول إلى مصادر المعلومات خاصة مقالات الدوريات، و يشار إلى هذا المعنى باسم «كشاف ببليوجرافى».

---

(1) **The Oxford English Dictionary,** Oxford : Claredon Press, 1961. vol. 5, pp. 202-203.

(٢) سعد محمد الهجرسى، **الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات**، القاهرة جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤، ص (٨٢).

ز ـ مستخلص :

استخدم المتخصصون العرب فى مجال المكتبات والمعلومات مصطلح «الاستخلاص» كمقابل فى المعنى للمصطلح الأجنبى (Abstract)، وكان أحد المشتقات الرئيسية للمصطلح العربى الجديد هو اسم المفعول «مستخلص». أما من الناحية الاصطلاحية فقد أوردت المعجمات المتخصصة العديد من التعريفات من أهمها التعريفان التاليان :

ـ عرف مسرد جمعية المكتبات الأمريكية[1] المستخلص بأنه «عرض مختصر ودقيق للمادة ـ عادة بدون نقد أو تفسيرات إضافية ـ يرفق به عندما ينشر بشكل مستقل إشارة ببليوجرافية عن العمل الأصلى».

ـ و يعرف مسرد هارود[2] المستخلص بأنه «شكل من أشكال الببليوجرافيا الجارية يختصر غالبا مقالات الدوريات وأحيانا الكتب و يصاحبه وصف ببليوجرافى واف ليتم من خلاله استرجاع المقال أو الكتاب، و يتم ترتيبه عادة وفقا لترتيب المتن الأصلى».

حـ ـ دليل :

استخدمت كلمة دليل علما على العديد من الكتب المرجعية. وقد استخدمت فى مجال الأعمال الببليوجرافية مركبة مع كلمة أخرى مثل «دليل مطبوعات» و«دليل الكتاب أو الكتب» و«دليل الدوريات». ومثال ذلك «دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٤ ـ ١٩٥٦م» و«دليل الكتاب المصرى».

(1) The ALA Glossary of Library and Information Science. Chicago, Ill.: American Library Association, 1983. p. 1.

(2) **Harrod's Librarians Glossary of terms** ... compiled by Ray Paythrch. 6th ed. Brookfield Va: Gower, 1987. p. 2.

ط ــ ببليوجرافيا :

مصطلح أجنبي ذو أصل يوناني وهو مكون من كلمتين هما (Biblion) بمعنى كتاب، و (Graphein) وتعنى يكتب. ولذا كانت تعنى منذ ظهورها خلال العصر الإغريقى وحتى القرن السابع عشر «نسخ الكتب» .

وانتقلت الكلمة إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوربية الحديثة بنفس المعنى السابق، حتى تحول معناها خلال القرن السابع عشر إلى معنى آخر وهو «الكتابة عن الكتب» .

وقد استخدمت كلمة ببليوجرافيا فى اللغة الإنجليزية بعدة معان أوردها قاموس أكسفورد والتى منها :[1]

١ ــ نسخ أو كتابة الكتب.

٢ ــ وصف وتأريخ الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك.

٣ ــ الكتاب الذى يحتوى على شىء من التفصيل عن المعانى السالفة الذكر.

٤ ــ قائمة بالكتب الخاصة بمؤلف، أو ناشر، أو وطن، أو فكرة معينة، أو موضوع معين.

واقترن استخدام الكلمة، بظهور العديد من الصيغ ذات المدلول اللغوى أو الاصطلاحى. ومن تلك الصيغ :

الشخص موضوع الببليوجرافية	Bibliographie
الببليوجرافى	Bibliographer
مركز ببليوجرافى	Bibliographic Center
التصنيف الببليوجرافى	Bibliographic Classification
الضبط الببليوجرافى	Bibliographic Control

(1) The Oxford English Dictionary, p. 846.

الكشاف الببليوجرافى	Bibliographic Index
الخدمات الببليوجرافية	Bibliographic Service
الأدوات الببليوجرافية	Bibliographic Tools
قاعدة المعلومات الببليوجرافية	Bibliographic Database

وتعتبر كلمة ببليوجرافيا فى الوقت الحاضر من الكلمات الواسعة الانتشار. حيث تستخدم من قبل المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات فى معظم دول العالم وفى معظم اللغات الحية. واللغة العربية كما يذكر الدكتور سعد الهجرسى من أحدث اللغات العالمية التى استعارت هذه الكلمة، حيث تم استخدامها لأول مرة سنة ١٩٢٧م فى كتاب «جامع التصانيف الحديثة» ليوسف اليان سركيس[1] و يعود السبب فى تأخر استعمالها فى اللغة العربية إلى الصدود الذى وجدته هذه الكلمة ــ مثل غيرها من الكلمات والمصطلحات الأجنبية ــ من قبل معظم الباحثين والمفكرين العرب، وهذا مادفع البعض منهم إلى اقتراح العديد من الكلمات البديلة مثل كلمتى فهرس ووراقة القديمتين، وكلمات حديثة مثل معجم مؤلفات، قائمة مؤلفات، معجم مطبوعات، نشرة مطبوعات وغيرها.

إلا أن النجاح لم يكتب لأى من هذه الكلمات لأسباب كثيرة منها عالمية استخدم هذه الكلمة، وتعدد معانيها، مما جعل العثور على كلمة عربية مماثلة أمرا فى غاية الصعوبة. إلا أن النجاح كان حليف كلمات عربية أخرى مثل كشاف، ودليل، لتكونا بديلتين لكلمتى (Index) و (Guide) الأجنبيتين، اللتين تدلان على معان اصطلاحية محدودة.

و بعد تاريخ طويل من استخدامها لأول مرة، أضحت كلمة ببليوجرافيا مصطلحا معربا راسخ الاستخدام من قبل كافة المؤتمرات والمنظمات المتخصصة والباحثين فى مجال المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى.

(١) سعد محمد الهجرسى، الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات، ص (٥٩).

ولو انتقلنا إلى الجانب الاصطلاحى من تعريف كلمة «ببليوجرافيا» لوجدنا أن هذه الكلمة ذات معانٍ متعددة وتشمل نشاطات عديدة ذات علاقة بالكتب والمطبوعات. ولذلك كثرت التعريفات الخاصة بكلمة ببليوجرافيا سواء بشكل شامل لكافة وظائفها أو لأحدها. وبالإضافة إلى المعنيين والرابع من المعانى التى أوردها قاموس أكسفورد، يمكن لنا أن نحدد المعانى التى تحتملها كلمة ببليوجرافيا حالياً فيما يلى [1] :

ـ الدراسات التى تتناول تاريخ الأعمال المكتوبة وتطورها المادى والفنى.

ـ الوصف المادى للأعمال المكتوبة بمايبسر تنظيمها وتسهيل عملية استرجاعها.

ـ إعداد القوائم المنظمة التى تحصر المواد والأعمال العلمية الخاصة بمؤلف معين، أو ناشر معين أو بلد معين، أو حقل من حقول المعرفة.

وبالنظر إلى المعانى الثلاثة السالفة الذكر، يتضح أن المعنى الأخير هو مايدخل فى مجال اختصاص هذا المبحث. وحيث إن مصطلح ببليوجرافيا يعتبر مصطلحا واسعا يحتمل معانى عديدة، ومن خلال النظر إلى المصطلحات التى ذكرناها آنفا فسوف نستخدم هنا المصطلحات التالية :

ـ **الببليوجرافيات**، ونقصد بها جميع الأعمال الببليوجرافية العامة والمتخصصة التى تهدف إلى حصر مصادر المعلومات والتعريف بها.

ـ **فهرس**، وسوف نستخدمه علما على نوع معين من الأعمال الببليوجرافية وهو الذى يتوجه إلى حصر المجموعات الموجودة بمكتبة أو خزانة معينة.

ـ **دليل الدوريات**، ويضم جميع الأعمال الببليوجرافية التى تحصر عناوين الدوريات بشكل عام أو متخصص وذلك بهدف التعريف بتلك الدوريات أو تسهيل عملية الاشتراك فيها.

---

(١) إجين كى جيتس، **دليل القارىء والباحث لاستخدام الكتب والمكتبات**، تعريب عبدالرحمن الشيخ، الكويت : دار البحوث العلمية، ١٩٧٩م ص ص (٢٤١ ـ ٢٤٢).

ـ **كشاف**، و يشمل جميع المواد المرجعية الداخلة فى نطاق مفهوم كلمة (Index) الأجنبية، والتى تنضوى تحت أى من المعنيين اللذين أشرنا إليهما سالفا وهما «الكشافات الببليوجرافية» و«كشافات النصوص».

ـ **مستخلص**، ونعنى به ذلك العمل الببليوجرافى الذى يتوجه إلى تقديم ملخص أو مختصر لمصادر المعلومات المختلفة بهدف التعريف بمضمونها، بحيث يقرر القارىء على ضوئه مدى حاجته إلى استخدام المتن الأصلى من عدمه.

٢ ـ تطور الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات :

أ ـ الببليوجرافيات :

إن دراسة تاريخ الأعمال الببليوجرافية خلال العصور القديمة بشكل شامل هدف لم يتحقق بعد. و يعود السبب فى ذلك إلى أن العمل الببليوجرافى لم يظهر كعمل علمى مستقل ومتميز إلا خلال العصور الحديثة. كما أن ذلك يتطلب جهودا كبيرة لحصر الفهارس والأعمال الببليوجرافية التى صدرت عبر التاريخ وفى جميع أنحاء العالم وهو مالم يتحقق بعد.

وتكمن نواة الأعمال الببليوجرافية فى تلك المعلومات الخاصة بالمؤلفات والمبثوثة فى معظم المؤلفات القديمة سواء كانت دينية أو أدبية أو تاريخية. كما كانت هناك علاقة وثيقة بين المعلومات الببليوجرافية ومؤلفات التراجم. و يتمثل ذلك فى احتواء كتب التراجم على كثير من المعلومات الببليوجرافية، وفى صدور كثير من الأعمال الببليوجرافية الأولى على شكل كتب التراجم والسير، وترتيب معظم الكتب الببليوجرافية القديمة وفقا لأسماء المؤلفين.[1]

(1) Robert B, Harmon. **Elements of Bibliography: a simplified approach,** London: Scarecrow, 1981. p. 11.

ونظرا للإنجازات التى تحققت للأعمال الببليوجرافية فى الغرب ولتوافر المصادر حول تاريخ الأعمال الببليوجرافية فى أوربا والولايات المتحدة فسوف نقصر حديثنا هنا على تطور الأعمال الببليوجرافية الغربية خلال العصور التالية :

ـ العصور القديمة :

تتمثل الأعمال الببليوجرافية القديمة فى فهارس المكتبات. ففى مكتبة الإسكندرية (القرن الثالث ق.م) التى احتوت على مجموعة عظيمة من الأدب الإغريقى نجد على الأقل فهرسين : أولهما بالعنوان (Pinakas) وأعده الشاعر الأغريقى كاليماكوس الذى كان يعمل فى المكتبة. والآخر بعنوان «الكتابات الخاصة De Libris Propis Liber للفيزيائى كلاوديوس جالن (القرن الثانى الميلادى). وفى القرن الخامس قام كل من الراهب جيروم (ـ ٤٢٠م) والراهب جيناديوس (ـ ٥٠٠م)، بإعداد عملين ببليوجرافيين منفصلين تحت عنوان «الكُتَّاب الكنسيون» (Deillustribus Viris) وتوالى بعد ذلك ظهور الأعمال الببليوجرافية التى يغلب عليها طابع التراجم.

ـ العصور الوسطى :

كانت الأعمال الببليوجرافية القليلة التى ظهرت فى أوربا خلال هذه الفترة موجهة مثل الأعمال السابقة، نحو جمع المؤلفات الخاصة بالمؤلفين والكتاب الكنسيين. ولعل أول مثال على ذلك كتاب تاريخ بريطانيا الكنسى «The Ecclesiastical History of Britain» للراهب والمؤرخ بيد (ـ٧٤١م)، الذى يعتبر أول عمل ببليوجرافى يتوجه إلى الكتب وليس التراجم. كما قام الراهب جون بوسطن (ـ١٤١٠) بإعداد قائمة بكتب الأديرة الإنجليزية تحت عنوان فهارس النساخ الكنسيين «Catalogus Scriptorum Ecclesiasil» ، وجمع فيه أعمال (٧٠٠٠) كاتب تحت أسمائهم. ولعل أهم الأعمال الببليوجرافية خلال القرن الخامس عشر ماقام به الراهب جوهان تريثيم «John Tritheim» (ـ١٥١٦م) الذى ظهر له عملان ببليوجرافيان، أحدهما تحت عنوان الكُتَّاب الكنسيون

«Liber de Scriptorbus Ecclesiastieis» سـنـة ١٤٩٤م، والآخـر تحـت عـنـوان فهرس الكُتّاب الألمان المشهورين «Catalogus sillustrius virorum Geraniae»[1] .

ــ العصور الحديثة :

كـان لاخـتـراع الطباعة أثر كبير فى تطور صناعة الكتاب، ولذلك ظهرت الأعمال الببليوجرافية فى أشكال متعددة مثل فهارس بائعى الكتب، وفهارس معارض الكتب، وفـهـارس المـكـتـبـات. وقـد استمر ظهور معارض الكتب لفترة طويلة فيما بين سنتى ١٥٩٤ ــ ١٨٦٠م.

ومـن أهـم الـكـتـاب الـذيـن كـان لهـم دور فى المجال الببليوجرافى خلال القرن السادس عشر سمفوريان شامبيه (١٤٧٢ ــ ١٥٣٣)، والذى نشر عدة رسائل ومباحث فى عـلـم الـبـبـلـيـوجـرافيا، وأصدر عام ١٥٠٦م أول ببليوجرافية عن الكتاب الطبيين. ومـنـهـم كـذلـك جـيـوفـانـى نـيـفـيـزانوا (ــ١٥٤)، وله أقدم فهرس لمؤلفات الأحكام القضائية.

أمـا كـونـراد جـسـنـر «Konrad Gesner» (١٥١٦ ــ ١٥٦٥م) فكان أول من اهتم بـالـبـبـلـيـوجـرافـيـا الـعـامـة، وذلـك فى كـتـابـه «المـكـتـبـة الـعـالمـيـة» «Bibliotheca universalis» والـذى ظـهـر عـام ١٥٤٥ م ليحصى مايقارب (١٢) ألف كـتـاب فى اللـغـات اللاتـيـنـيـة والـيونانية والعبرية. وفى سنة ١٥٤٨م جمع جون بايل John Bale (١٤٩٥ ــ ١٥٦٥م) أول عـمـل ببـلـيوجرافى وطنى تحت عنوان : «مشاهير الكتاب الإنكليز» (Scuptorum illustriu Maioris Bytannie,..) .

وفى الـقـرن الـسابع عشر، نجد أن الإنتاج الفكرى وتجارة الكتب ــ التى ازدهرت بـشكل ملحوظ بعد اختراع الطباعة ــ قد واصلت مسيرتها فى الزيادة والتطور خلال هذا

(1) Ibid, pp. 10-11.

القرن. وتبعا لذلك زاد عدد الأعمال الببليوجرافية التى تحصر تلك الأعمال العلمية. وإذا كان القرن السادس عشر قد تميز بالاتجاه نحو حصر المؤلفات القديمة، فإن القرن السابع عشر قد تميز بالبحث عن المخطوطات والوثائق التى ظهرت خلال العصور الوسطى، وإصدار الأعمال الببليوجرافية الخاصة بها.

ولقد شهدت الفترة منذ أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، تقدم الببليوجرافيا الحديثة بخطا عملاقة إلى الأمام. فقد بدأ العديد من الكتاب فى اكتشاف الأسس الحديثة لهذا الحقل. و بدأت أهمية الببليوجرافيا تظهر بشكل واضح لدى كافة أفراد المجتمع الأ وربى، مما أدى إلى الاعتراف بها كقسم مستقل من أقسام المعرفة الإنسانية.

و يرجع التطور الذى حدث للببليوجرافيا خلال نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر إلى أسباب عديدة منها: اكتشاف بلدان جديدة، وازدياد الحركة العلمية وتفجر الثورة الصناعية، وتقدم المعارف العامة، وإصلاح نظم التعليم، وتأسيس الجمعيات العلمية، وازدياد إصدار الصحف، وتأسيس عدد كبير من المكتبات ومراكز التوثيق. كما كان لزيادة رواج الكتب والمساعدات المقدمة إلى المكتبات ودور النشر، وتأميم الثورة الفرنسية للممتلكات الكنسية والجامعية وتحو يل ملكيتها إلى الدولة، أثر كبير فى حدوث ذلك التطور، ومن ثم قيام العمل الببليوجرافى الجديد على أسس من التنظيم الذى يتطلبه تحقيق الأهداف العامة للببليوجرافيا. وقد بدأ التحرك فى مجال تطور الببليوجرافيا من ألمانيا، ومن ثم انتقل التغيير إلى فرنسا و باقى البلاد الأ ور بية الأخرى. وفى الولايات المتحدة سارت الأمور إلى أبعد من ذلك، حيث أصبح إعداد الببليوجرافيات صناعة حقيقية وقو ية.

ومن الأعمال الببليوجرافية العامة خلال القرن التاسع عشر ما كتبه غبريال بنينو (١٧٦٧ ـــ ١٨٤٩م) وهو أحد رواد الببليوجرافيا الفرنسية، وصدر له أكثر من خمسين

عـمـلاً بـبليوجرافيا ، وشارل جاك برونيه C.-J Brunet (١٧٨٠ ــ ١٨٦٧م) وله كتاب (موجز للمكتبى وهاوى الكتب) «Manuel du Libraire et de Iamateur de Livres» وهـو الـفهرس الذى استمر إعداده لمدة خمسين سنة فيما بين سنتى (١٨١٠ ــ ١٨٦٠). وفى ألمـانـيـا قـام ثـيـودور غراس (١٨١٤ ــ ١٨٨٥ م) Theodore Gross بتأليف كتابه «كنز الكتب النادرة والثمينة» والذى يعتبر مكملاً لكتاب برونيه السالف الذكر.

أمـا فى بـريـطانيا فنجد هنرى كليمنت Heny Clement فى كتابه «عناصر تمهيدية لمـعـرفـة عـامـة بـكـتـب الأدب والـعـلـوم المـفيدة» وآدم كلارك Adam Clark فى كتابه «قاموس ببليوجرافى يحتوى على إحصاء تاريخى بأطرف الكتب».

كـمـا يـعـتـبـر هنرى برادشو (١٨٣١ ــ ١٨٨١م) Henry Bradshaw نقطة تحول فى تاريخ الببليوجرافيا ليس بسبب أعماله الببليوجرافية فقط ، وإنما لكونه مرجعا للعديد من الببليوجرافيين فى القارة الأ وربية.

وفى مجـال الـببليوجرافيات المتخصصة ظهر فى أوربا والولايات المتحدة خلال القرن الـتـاسع عشر أكـثـر مـن مـائـة عـمل ببليوجرافى متخصص. كما تميز هذا القرن بكثرة الأعـمـال الـبـبـلـيـوجرافية الوطنية ــ خاصة فى ألمانيا وفرنسا ــ والتى ركزت على جمع الإنتاج الفكرى الجديد بدلاً من جمع الأعمال العلمية القديمة ، كما هو الحال فى القرون الماضية.

ولـو انتقلنا إلى القرن العشرين أو العصر الحاضر ، لوجدنا أن الخدمات الببليوجرافية بـشـكـل عام والأعمال الببليوجرافية بوجه خاص شهدت خلاله تحولات ضخمة ، يعتبر الـبـعـض مـنـهـا امـتداداً لما حدث فى القرون الماضية ، فيما يعتبر البعض الآخر حديث النشأة. ويمكن أن نحدد أهم تلك التطورات فيما يلى :

ــ انـتـهـت الـصيغة التقليدية لإنتاج الأعمال الببليوجرافية بواسطة الأفراد و بدأ عوضا عـنـهـا الـنـظـام الـتـعـاونـى ، الذى يقوم أساسا على إنشاء مؤسسات متخصصة مثل

المكتبات الوطنية والمنظمات المتخصصة والمراكز الببليوجرافية ودور النشر التجارية الكبرى .

- توقفت معظم الأعمال الببليوجرافية التى كانت تصدر فى أوربا خلال القرون الماضية التى تحصر الإنتاج الفكرى فى فترات طويلة . و بدأ الاتجاه نحو حصر الإنتاج الفكرى المعاصر فى مكان معين . و يعود ذلك إلى استحالة حصر الإنتاج الفكرى بشكل شامل . كما هو الحال فى العصور السالفة .
- كان لظهور مراكز التوثيق المجهزة بأحدث الأجهزة والمصادر الكافية ، دور كبير فى تطور المؤسسات والخدمات الببليوجرافية .
- تطورت المنظمات والمؤسسات الببليوجرافية التى أنشئت خلال القرن الماضى ، وظهرت مؤسسات ومنظمات جديدة سواء على المستوى الدولى أو الإقليمى أو الوطنى . وكان لجميع تلك المنظمات دور مشكور فى تطوير العمل الببليوجرافى سواء عن طريق المؤتمرات أو المنشورات والإصدارات أو التدريب .
- إنتاج الأعمال الببليوجرافية المتخصصة ، التى تصدر بواسطة المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق والمعلومات والأفراد .
- طرح موضوع الببليوجرافيا الدولية لأول مرة عام (١٨٩٥م) بواسطة بول أوتليه وهنرى لافونتين . واستمرت الجهود فى هذا المجال خلال القرن الحالى عن طريق تأسيس المعهد الدولى للببليوجرافيا فى بروكسل ، وإنشاء الفهارس الدولية الموحدة ، وعقد المؤتمرات الدولية ، وتأسيس المنظمات التى تهدف إلى تنشيط قنوات التعاون الببليوجرافى بين دول العالم ، وتطوير وضع الخدمات الببليوجرافية فى الدول النامية .
- فى مجال الببليوجرافيات الوطنية ، سار العمل الببليوجرافى خطوات كبيرة إلى الأمام . ففى الدول المتقدمة ، نجد المكتبات الوطنية أو المؤسسات التى تقوم بوظائفها ، ودور النشر أو المراكز الببليوجرافية تقوم بحصر جميع الإنتاج الفكرى

الوطنى وتتيح الوسائل الببليوجرافية التى تسهل الوصول إليه . كما تقوم معظم دول العالم الأخرى فى أوربا الشرقية وأمريكا اللاتينية و بعض الأقطار الأسيوية والأفريقية بإصدار ببليوجرافيات وطنية . ولا تزال بعض الدول النامية تعانى من التأخر فى ميدان الخدمات الببليوجرافية ، التى يأتى على رأسها عدم وجود أداة ببليوجرافية تحصر الإنتاج الفكرى فى كل منها .

— وأخيرا، لابد من الإشارة إلى ماتحقق من الإنجازات فى ميدان استخدام معطيات التقنية الحديثة وعلى رأسها الحاسبات الآلية فى ميدان الخدمات الببليوجرافية . حيث كان لذلك دور كبير سواء فى تسهيل عملية إصدار الأعمال الببليوجرافية التقليدية ، أو عن طريق عمل قواعد المعلومات الببليوجرافية المحسبة . وتأخذ عملية استخدام الحاسب الآلية طريقها فى السيطرة على معظم العمل الببليوجرافى ، وتتيح إمكانات وخدمات لم يكن بالإمكان الحصول عليها من خلال الأدوات التقليدية .

ب — الكشافات :

يعتبر القرن التاسع عشر بمثابة العصر الذى بدأت فيه حركة تطور صناعة الكشافات بنوعيها الرئيسين «كشافات النصوص» و«كشافات الدوريات» .

وتتخصص كشافات النصوص فى تسهيل عملية الوصول إلى الجمل والمفردات والعبارات الواردة فى مصادر المعلومات و بخاصة الأعمال الكبرى ، أو التى تتألف محتو ياتها من مجموعة من المعلومات والجزئيات التى يصعب استرجاعها . ويمكن استخدام كشافات النصوص فى الإجابة على العديد من الأسئلة المرجعية منها [١] :

— بيان موقع جملة أو فقرة فى نص ما .

— تجميع العبارات والمفردات والمصطلحات حول موضوع معين والواردة فى نص ما .

---

(١) على السليمان الصوينع «كشافات النصوص وتطبيقاتها فى القرآن والحديث» **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** س ٧، ع٣ (ذو القعدة، ١٤٠٧) ص ص ١٠ — ١٢.

- تجميع الكلمات والمصطلحات المتجانسة والمترادفة .
- الاستشهاد بنصوص معينة .
- التأكد من صحة ودقة نص معين .
- معرفة مدى تكرر ورود الألفاظ فى نص ما .

وفى مجال تاريخ كشافات النصوص نشرت خلال القرن التاسع عشر العديد من الكتب الطويلة ذات المجلدات المتعددة ، وكان من أهم آثارها الاتجاه نحو إعداد الكشافات التى تساعد على الاستفادة من معلوماتها وكان من أهم كشافات النصوص خلال القرن التاسع عشر كشاف دائرة المعارف البريطانية .

وفى القرن العشرين تقدمت صناعة كشافات النصوص كثيرا سواء من ناحية منهجها أو تعدد أنواعها وأساليبها ، أو فى مجال تكشيف الكتب والمخطوطات القديمة وإعادة عمل الكشافات القديمة من جديد . كما تم الانتقال من الاعتماد على الجهود الفردية إلى الجهود الجماعية ، وإلى التعاون على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية فى مجال إعداد الكشافات .

أما كشافات الدوريات فقد بدأت فى الظهور منذ نهاية القرن التاسع عشر . وكان من أهمها «كشاف دوريات القرن التاسع عشر» الذى أصدره سنة ١٨٨٢م وليم فردريك بول ، والكشافات الفصلية لجريدة التايمز التى أصدرها فى لندن بالمر S.Palmer . ولكن التطور الكبير فى مجال كشافات الدوريات لم يحدث إلا عندما قام هالس و يلسيام و يلسون فى سنة ١٩٠١ بإصدار كشافه الأول تحت عنوان (Periodical Literature Reader's Guide to) وقد تبع هذا الكشاف صدور كشافات عديدة عن مؤسسة و يلسون فى معظم حقول المعرفة . ولعل أهم إنجاز قام به و يلسون هو المنهج الجديد الذى وضعه لإعداد كشافاته والذى تم من خلاله لأول مرة تكشيف كل مقالة تحت اسم مؤلفها أو الموضوع المناسب لمضمونها ، مع عدد كبير من الإحالات لربط الموضوع بالموضوعات المرتبطة به .

وقد تعززت عمليات وخدمات التكشيف خلال هذا القرن و بخاصة فى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية ــ بسبب تضخم حجم الإنتاج الفكرى وتعدد أنواعه. ولهذا اتجهت المكتبات ودور النشر والمؤسسات الحكومية والمصانع والجمعيات المهنية إلى إعداد الكشافات ونشرها. وصاحب ذلك تطور كبير فى مناهج إعداد الكشافات وتنظيمها وتعدد أنواعها و وظائفها كما استخدم التجهيز الالكترونى للمعلومات فى إعداد الكشافات الدقيقة والعميقة.

ومن أمثلة الكشافات بأنواعها الرئيسية مايلى :

ــ كشافات الدوريات العامة :

- **Internationale Bibliographie der Zeitschriften Literatur (IBZ).** 1887.
- **Reader's Guide to Periodical Literature.** New York : H. W. Wilson, 1900.
- **Aberidged Reader's Guide to Periodicel Literature.** New York : H. W. Wilson, 1935.
- **Nineteenth Century Reader's Guide to 1890 – 1899.** New York : H. W. Wilson, 1944.
- **Book Review Index.** Detroit : Gale, 1968.

ــ كشافات الدوريات المتخصصة :

- **Library Literature.** Bronx, N. Y. : H. W. Wilson, 1900.
- **Public Affaire Information Service Bulletin.** New York : Public Affairs Information Service Inc, 1915.
- **The Education Index.** New York : H. W. Wilson, 1929.
- **Social Sciences Index.** New York : H. W. Wilson, 1974.

ــ كشافات الصحف :

- **Index to the Times.** London : The Times, 1906.
- **New York Times Index.** New York : New York Times, 1913.
- **The Newspaper Index.** Wooster, Ohio : Bell and Howell, 1972.

ــ كشافات النصوص :

- **Harper's Topical Concordance.** By Charles Rhind Joy. New York : Harper & Row, 1976.
- **An Index and Concordance of Pre–Islamic Arabian Names and Inscriptions.** By G. Lankester Harding. Toronto : University of Toronto, 1971.

- **Compiete Conccrdance or Verbal index to Words, Phrases and Paesages in the Dramatic Works of Shakespeare.** London : Macmillan, 1894.

جـ ـ المستخلصات :

تعتبر المستخلصات من أهم الإصدارات الببليوجرافية ، فى مجال متابعة التطور الذى يحدث فى كافة العلوم والفنون . كما تعتبر فى نفس الوقت أرقى الخدمات الببليوجرافية ، التى يتمكن الباحث من خلالها التمييز بشكل أدق بين المواد المناسبة وغير المناسبة .

و يعود تاريخ الاستخلاص إلى العصور القديمة ، حيث كان هناك بعض الملخصات للوثائق المسمارية فى بلاد الرافدين . كما كان بعض العلماء فى مكتبة الإسكندرية يعملون ملخصات للكتب الكبيرة . وفى العهدين الإغريقى والرومانى كان يتم عمل ملخصات للأعمال الفنية مثل التمثيليات والمسرحيات .

وفى العصور الوسطى ، كان الرهبان يعملون ملخصات للكتب والمخطوطات التى كان يتم نسخها . كما كان رجال الدولة يعملون ملخصات للتقارير السياسية والعسكرية ، لعرضها على الملوك والحكام الذين كانوا يميلون إلى عدم قراءة التقارير المطولة.[1]

وفى عهد الملكة اليزابيث الأولى ، بدأ العلماء والكتاب فى عمل المستخلصات ، حيث كان كل منهم يرسل تقارير عن أبحاثه إلى اثنين من أصدقائه ومستخلصات إلى الأشخاص الآخرين[2] أما تاريخ المستخلصات الحديثة فيرجع إلى القرن السابع عشر الميلادى . وكان أهم تطور فى هذا المجال هو تغير شكل المستخلص من وسيلة للاتصال

---

(1) Harold Borko and Charles Bernier, **Abstracting Concepts and Methods,** New York : Academic Press, 1975, pp. 26-27.

(2) Ibid, p. 28.

الخاص إلى نظام عام لبث المعلومات، وكانت أول دورية للمستخلصات هى :

(Le Journal des Scavans) التـى أصـدرهـا دى سـالـو فى يناير (١٦٦٥م) برعاية الأكـاديمـيـة الـفـرنـسـيـة للـعـلوم. وقد فتحت تلك الدورية الطريق نحو ظهور دوريات اسـتـخـلاصـيـة أخـرى، حـيـث أصـدر العـالـم الـفـرنسى بيرى بايل فى أمستردام سنة (١٦٨٤م) دورية أخرى تحت عنوان :

(Nouvelles de La Republique des Lettres). وأصـدر صـديـقـه المؤرخ هـنـرى باسناج دورية سنة (١٦٨٧م) تحت عنوان (Histoire des Ouvrages des Savans)، وقد توقفت الدوريتان الأخيرتان بسبب قيامهما على الجهد الفردى. أما الدورية الأولى فقد استمرت فى الصدور برعاية الأكاديمية الفرنسية للعلوم.

وفى بـدايـة الـقـرن الـثـامـن عشر ظـهـرت أولى دوريات الاستخلاص الألمانية وهى «Monatse xtracte» والـتـى صـدرت فى لـيـنـبـريـج سنة (١٧٠٣م) وأعقبتها دوريات أخرى من أهمها :

- **Monats Extracts.** Lepzig, 1703.
- **Deutsche Acta Eruditorum** ... Lepzig, 1712.
- **Chemischis Journai Fin die Ferunde der Naturleche.** Lepzig, 1784 – 1803.

وفى إنـجـلـتـرا بـدأت دوريات الاستخلاص فى الصدور تباعاً قبيل منتصف القرن وكان من أهمها :

- **Universai Magazine of Knowiedge & Pleasure.** London, 1747 – 1815.
- **Monthly Review.** London, 1844 – 1949.
- **Analytical Review.** London, 1788 – 98.

ومن دوريات الاستخلاص التى صدرت فى فرنسا خلال القرن الثامن عشر :

- **Journal Encyciopedique Universai.** Ligge, 1756 – 93.
- **Journai des Savants.** 1796 – 1816.

و يتميز القرن التاسع عشر بالاتجاه نحو نشر دوريات الاستخلاص المتخصصة التى يتم إعدادها بواسطة المتخصصين فى كافة العلوم والفنون. وقد بدأ هذا الاتجاه منذ أواخر

القرن الثامن عشر وظهر بشكل واضح خلال القرن التاسع عشر، ومن دوريات الاستخلاص المتخصصة مايلى :

- **Annual de Chimie et de Physique.** 1816 – 1913.
- **Law Journal Reports.** London, 1822 – 49.
- **A Concentrated Record of Medical Science & Literature.** Philadelphia, 1837 – 42.
- **Medical News and Library.** 1843 – 79.
- **The British Annual Abstracts of Statistics. 1840 – 53.**
- **Reports in all the Courts.** London, 1893 – 95.

وفى القرن العشرين حدثت تطورات كبيرة فى مجال الاستخلاص منها ازدياد عدد المستخلصات المنشورة، واستمرار الاتجاه نحو التخصص الموضوعى، وتطور أساليب إعداد المستخلصات . وكان وراء ذلك العديد من العوامل وأهمها :

- ازدياد الاهتمام بنشاط وخدمات الاستخلاص من قبل المؤسسات الحكومية والمنظمات المتخصصة والمؤسسات الخاصة وعامة الناس .
- وجود سوق رائجة للمستخلصات .
- قيام المنظمات والاتحادات المتخصصة الوطنية منها والإقليمية والدولية بدعم وتطوير خدمات الاستخلاص وزيادة إصدارتها .
- إصدار المعايير التى تضبط عملية إعداد المستخلصات سواء على المستويات الوطنية أو الدولية .
- استخدام التقنية الحديثة وعلى رأسها الحاسبات الالكترونية فى مجال إعداد المستخلصات وخدماتها.

وقد فتح ذلك آفاقا جديدة من حيث تسجيل وتخزين عدد أكبر من الوثائق وتقديم خدمات إضافية مثل خدمات البث الانتقائى وإعداد المستخلصات المتخصصة ، والاستفادة من الخدمات المشتركة فى مجال الاستخلاص عن طريق الا تصال بشبكات المعلومات .

ومن المستخلصات الأجنبية التى تصدر حاليا مايلى :

- **Chemical Abstracts.** Columbia, Ohio : American Chemical Society, 1907.
- **Psychological Abstracts.** Washington : Psychological Association, 1927.
- **Dissertation Abstracts International.** Ann Arbor, Mi : University Microfils International, 1938.
- **Sociological Abstracts.** San Diego, Calif : Sociological Abstracts Inc, 1952.
- **Sage Public Administration Abstracts.** Beverley Hills, Ca : Sage Publications, 1973.

٣ ــ أنواع الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات :

أ ــ الببليوجرافيات :

تنقسم الببليوجرافيات إلى أنواع عديدة ومتداخلة بشكل كلى أو جزئى وذلك وفقا لعناصر عديدة . ومن أهم تلك العناصر :

ــ الوظيفة :

يتوجه كل نوع من أنواع الببليوجرافيات إلى أداء وظيفة معينة ، تختلف فى واقعها عن الوظائف التى تقوم بها الأنواع الأخرى . ويمكن تقسيم الببليوجرافيات وفقا لهذا العنصر إلى أنواع فرعية هى :

- الببليوجرافيات : وتطلق على جميع الأعمال الببليوجرافية التى تجمع أو تسرد مصادر المعلومات بشكل عام أو متخصص .
- فهارس المكتبات : و يتوجه هذا النوع إلى حصر المجموعات فى مكتبة واحدة أو عدد من المكتبات ترتبط بعلاقات معينة .
- الفهارس الموحدة : وتتوجه إلى حصر المجموعات فى مكتبات دولة أو منطقة معينة ، أو المجموعات فى عدد من المكتبات التى تجمعها علاقات معينة ، وذلك بهدف استخدامها فى عمليات التعاون المختلفة . ولذا يتوجه هذا النوع إلى تحديد مكان اقتناء كل مادة من مجموعاته .

- ببليوجرافيات البليوجرافيات : وهى قوائم ببليوجرافية تتوجه إلى التعريف بالأعمال الببليوجرافية العامة أو المتخصصة التى تم نشرها لمساعدة الباحثين والمتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات والباحثين للوصول إلى مصادر المعلومات المناسبة.
- أدلة الدوريات : وتتخصص فى حصر الدوريات الصادرة بشكل عام أو متخصص، أو حصر الدوريات الموجودة فى مكتبة معينة.
- الأدلة التجارية : وتتوجه إلى التعريف بالمطبوعات والبحوث المعدة للتسويق التجارى وتشمل أدلة الناشرين، وأدلة معارض الكتب، والأدلة التجارية الوطنية والإقليمية والعالمية.

ـ المكان :

تقسم الببليوجرافيات حسب هذا العنصر إلى نفس الأنواع الأربعة التى ذكرناها فى الأبواب السابقة وهى :

- الببليوجرافيات العالمية : وتحصر المواد فى كافة أنحاء العالم. ونظرا لاستحالة تحقيق هذا الهدف فى الزمن الحاضر بسبب ضخامة الإنتاج العالمى، فإن معظم الببليوجرافيات العالمية تكون فى غالب الأمر انتقائية، تركز على اختيار المواد العلمية الهامة فى العالم فى نفس مجال الببليوجرافية.
- الببليوجرافيات الإقليمية : وتختص بحصر المواد فى إقليم واسع أو قارة معينة تشمل عدداً كبيرا من الدول، لها روابط سياسية أو اقتصادية أو ثقافية معينة.
- الببليوجرافيات الوطنية : وهى التى تصدر عن مؤسسة أو مكتبة وطنية تابعة للدولة أو مستقلة فى بعض الدول، وتهدف إلى حصر وتسجيل الإنتاج الفكرى للدولة.
- الببليوجرافيات المحلية : وتتوجه إلى جمع الإنتاج الفكرى فى إحدى المقاطعات أو المدن فى دولة معينة. و يعتبر هذا النوع رافدا رئيسيا للببليوجرافيات الوطنية.

ـ الزمن :

حيث يلزم تحديد إطار زمني للعمل الببليوجرافي . فقد كان السائد قديما ، تغطية العمل الببليوجرافي لجميع المؤلفات التى يتعرف عليها المؤلف ، أو حصر المؤلفات في فترات زمنية معينة قد تصل إلى عدة قرون . أما في العصر الحديث فقد أصبح تحقيق ذلك أمراً مستحيلا ، بسبب ازدياد الإنتاج الفكرى ، الذى أوجب تحديد مجال العمل الببليوجرافي من عدة جوانب يأتي على رأسها العنصر الزمني . و وفقا لعنصر الزمن يمكن تقسيم الأعمال الببليوجرافية إلى نوعين رئيسيين هما :

- الببليوجرافيات الراجعة : وتطلق على جميع الببليوجرافيات التى تحصر المؤلفات التى صدرت في الزمن الماضي . وعادة مايكون الإطار الزمنى لتلك الأعمال محددا بفترة زمنية معينة .
- الببليوجرافيات الجارية : وتطلق على الببليوجرافيات التى تحصر المؤلفات التى نشرت في الزمن الحالى . و يشمل هذا النوع ، الأعمال الببليوجرافية التى تصدر بشكل متتابع (غالبا مايكون سنو يا) . و يدخل ضمن الببليوجرافيات الجارية الأعمال الببليوجرافية التى تحصر المؤلفات الصادرة في الزمن الحاضر، والتى تصدر عن المؤسسات العلمية والأفراد بين وقت وآخر و بشكل غير منتظم .

ـ المجال الموضوعى :

و يعتبر هذا العنصر من أهم العناصر، خاصة بالنسبة للعاملين في مجال استرجاع المعلومات وخدمات المستفيدين . ويمكن تقسيم الببليوجرافيات حسب مجالها الموضوعى إلى قسمين رئيسيين هما :

- الببليوجرافيات العامة : وهى التى تحصر الإنتاج الفكرى في جميع أو معظم حقول المعرفة البشرية ونظرا لا تساع مجالها فإنها عادة ماتقوم على عنصر الانتقاء ، أو التحديد بعناصر أخرى مثل العنصر الجغرافي أو الزمنى أو غيرها من العناصر الأخرى .

- **البيليوجرافيات الموضوعية (المتخصصة)** :وتشمل جميع الأعمال البيليوجرافية التى تحصر مصادر المعلومات فى أحد حقول المعرفة البشرية .

ـ المعالجة :

ونقصد بالمعالجة هنا الكيفية التى يتم على أساسها الحديث عن المواد التى يتم تسجيلها فى العمل البيليوجرافى . وتختلف البيليوجرافيات فى هذا المجال من ناحية الحجم ونوعية الوصف البيليوجرافى للمواد ، ومن ناحية موضوع الوصف أو التعريف بالمواد المحصورة وهل هو دراسة وصفية تحليلية ، أو دراسة تاريخية مادية . وحسب هذا العنصر يتم تقسيم البيليوجرافيات إلى نوعين رئيسيين هما :

- **البيليوجرافيات التعددية** : (النظامية ، النسقية ، السردية ، الحصرية) ، وهى التى تقوم على أساس حصر المواد الداخلة فى إطار العمل البيليوجرافى ، وسردها ، مع إعطاء المعلومات البيليوجرافية الأساسية عن كل مادة ، وفقا لأحد الأنظمة أو الخطط المعروفة . و يهدف هذا النوع إلى التسجيل وسرد المواد ، وليس الوصف أو الدراسة التحليلية للمحتوى .
- **البيليوجرافيات النقدية** : (التحليلية ، الشارحة) وتتوجه إلى دراسة الكتاب ومحتو ياته وذلك عن طريق ذكر المعلومات والحقائق التى تتعلق به من النواحى المادية والعلمية . و ينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أنواع فرعية هى :

البيليوجرافيات الوصفية : وتتوجه إلى المعلومات المفصلة والوصفية للمادة من خلال عناصر عديدة مثل المعلومات عن التأليف و بيانات النشر وعدد الصفحات والحقائق الأخرى التى تم جمعها خلال التحليل البيليوجرافى للمادة . وتتميز عن البيليوجرافيات التعددية فى اختلاف هدف كل منهما عن الآخر، وفى التفصيل فى مجال ذكر المعلومات البيليوجرافية عن المادة .

البيليوجرافيات النصية : وتتخصص فى دراسة ومقارنة نصوص الكتب والمخطوطات

سواء بين النسخ المخطوطة والمطبوعة أو بين الطبعات المختلفة، وذلك لتحديد النصوص الأصلية.

البيليوجرافيات التاريخية : وتعنى بدراسة تاريخ المواد المخطوطة والمطبوعة من حيث فن الكتابة، والطباعة والإنتاج، والحذف والإضافة، والتجليد، والأشخاص الذين ساهموا فى الإعداد والإنتاج والآلات التى استخدمت فى الإنتاج وغير ذلك من العناصر الأخرى.

- عناصر أخرى : هناك العديد من العناصر الأخرى التى يتم على أساسها تخصيص العمل الببليوجرافى، ومنها :

• هيئة معينة : حيث تتخصص بعض الأعمال الببليوجرافية فى حصر المواد الموجودة أو المنشورة لدى مؤسسة أو هيئة معينة. ومن ذلك الأعمال الببليوجرافية التى تصدر عن المؤسسات الحكومية، أو الثقافية، ودور النشر التى تصدر تلك الأعمال بغرض التعريف بإصداراتها أو الترويج لها. كما يضاف إليها تلك الأعمال التى تصدرها المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات مثل فهارس المكتبات وقوائم القراءة ونشرات الإحاطة الجارية، التى تهدف إلى زيادة استخدام مجموعات تلك المكتبات.

• مؤلف معين : وتقوم على حصر الأعمال العلمية لمؤلف ما فى عمل ببليوجرافى مستقل. أما حالة حصر الأعمال العلمية التى كتبت عن المؤلف فيطلق عليها «الببليوجرافيات الشخصية».

• لغة معينة : و يأتى هذا واضحا فى الأعمال الوطنية أو العامة التى تصدر فى بلد معين، حيث يتخصص العمل الببليوجرافى فى حصر المؤلفات أو المواد الصادرة بلغة معينة (غالبا ماتكون اللغة القومية لذلك البلد) وقد تكون فى بعض الأحيان للمواد الصادرة باللغات الأجنبية.

• شكل معين : وذلك بأن يتخصص العمل الببليوجرافى فى حصر المواد الصادرة

فى شكل واحد من أشكال مصادر المعلومات مثل الكتب أو المخطوطات أو المواد السمعبصرية أو المطبوعات الرسمية ونحو ذلك من الأوعية الأخرى .

ب ــ الكشافات :

بالإضافة إلى تقسيم الكشافات إلى أنواع فرعية وفقا لعناصر المكان والزمان والمجال الموضوعى الواردة فى الجزء السابق ، ويمكن لنا تقسيم الكشافات إلى أنواع أخرى وفقا لعناصر أخرى من أهمها :

ــ الوظيفة :

يمكن تقسيم الكشافات وفقا لهذا العنصر إلى نوعين رئيسيين هما :

- الكشافات الببليوجرافية : وتتوجه إلى التنظيم والتحليل الفنى لمحتويات مصادر المعلومات ــ وبخاصة مقالات الدوريات ــ وذلك بهدف تسهيل عملية الوصول إليها .
- كشافات النصوص : وهى أدوات غير ببليوجرافية يتم إعدادها بهدف مساعدة الباحثين فى الوصول إلى المفاهيم والأسماء وأسماء الأماكن الموجودة فى كتاب أو سلسلة من الكتب أو المراجع الكبرى . وقد تصدر على شكل جزء من الكتاب ، أو على شكل مجلد أو مجلدات منفصلة عن العمل الأصلى .

ــ طريقة الترتيب :

حيث يتم تقسيم الكشافات وفقا لطرق ترتيبها إلى الأنواع الفرعية التالية :

- الكشافات الموضوعية الألفبائية : حيث يتم تجميع المواد المكشفة تحت رؤوس الموضوعات المناسبة لها ، ومن ثم يتم ترتيب تلك الموضوعات بشكل ألفبائى . .
- الكشافات المصنفة : و يتم تجميع المواد المكشفة هنا تحت الموضوعات المناسبة لها ، وذلك حسب ورودها فى أحد أنظمة التصنيف .
- كشافات المؤلفين : وترتب المواد المكشفة هنا وفقا لأسماء مؤلفيها .

ـ طرق الإعداد :

ويمكن وفقا لهذا العنصر تقسيم الكشافات إلى الأنواع التالية [1]:

• كشافات الكلمات : وتشمل جميع الكشافات التى تقوم على استخدام الألفاظ والكلمات المختارة من الوثائق الأصلية أو من خارجها وذلك كمداخل كشفية، و يضم هذا النوع أنواعا ثلاثة هى :

ـ كشاف النصوص، وهو كشاف ألفباتى للكلمات الواردة فى إحدى الوثائق فى سياق محدد.

ـ كشافات الكلمات الدالة فى السياق : و يقوم هذا النوع على اختيار الكلمات الهامة أو المفتاحية فى عنوان الوثيقة. وللتغلب على المشكلات التى واجهت تطبيقات هذا النوع من الكشافات تم استخدام أنماط أخرى مثل كشاف الكلمات الدالة خارج السياق، وكشافات الكلمات الدالة المضافة إلى السياق.

ـ الكشافات أحادية المصطلح (Uniterm Index) : وتعتمد على اختيار المصطلحات التى تعبر عن محتوى الوثيقة من نص الوثيقة نفسها، و بدون الاعتماد على قائمة معيارية للمصطلحات.

• الكشافات المقيدة : وهى عكس كشافات الكلمات، حيث تعتمد على الاختيار الدقيق للمصطلحات المستخدمة فى التكشيف، وذلك لتجنب تشتيت الموضوعات المتعلقة ببعضها تحت مداخل مختلفة قدر الإمكان. و يتم التحكم من خلال ثلاث طرق هى : التحكم فى الموضوعات المختارة، والتحكم فى عدد الموضوعات المختارة، والتحكم فى اللغة المستعملة.

ـ كشافات الاستشهاد المرجعى : يقوم هذا النوع من الكشافات على افتراض مؤداه أن إشارة مؤلف إحدى الوثائق إلى وثيقة لمؤلف آخر، تعتبر دليلا على وجود

(1) Allen Kent. Information Analysis and Retrieval. New York : John Wiley, 1971, pp. 98-116.

نوع من العلاقة بين موضوع الوثيقتين. ولذا يتم تجميع كل الإشارات الخاصة بالوثائق التى اعتمد عليها معا فى دليل، وترد كل إشارة مصحوبة بقائمة بالوثائق الأصلية التى أخذت عنها.

جـ ـ المستخلصات :

يمكن تقسيم المستخلصات بحسب المكان والزمن والمجال الموضوعى ولكن أهم تقسيم نوعى للمستخلصات هو التقسيم حسب طرق الإعداد، حيث يتم تقسيمها وفقا لذلك إلى الأنواع الآتية:[1]

- **المستخلصات التقليدية :** و يضم هذا النوع ثلاثة أنواع فرعية هى :

- **المستخلص الوصفى أو الدال :** و يتوجه إلى عرض المكونات الأساسية لمحتوى الوثيقة وذلك بواسطة عبارات عامة و بطريقة مختصرة لا تتطرق إلى البيانات الكمية أو النوعية.
- **المستخلص الإعلامى :** و يركز على إبراز العناصر الأساسية لمحتوى الوثيقة بشكل مفصل، بحيث تغنى قراءة المستخلص عن الرجوع إلى الوثيقة الأصلية غالبا.
- **المستخلص التوقعى (Pseudo Abstract) :** وهو مستخلص عن وثيقة لم يتم الانتهاء منها، أو لن تتم كتابتها أبدا. و يتم إعداد هذا النوع من المستخلصات فى المنظمات المهنية، حيث يتم توزيع مستخلصات للبحوث التى يتوقع تقديمها إلى المنظمة قبل نشر تلك البحوث.

- **المستخلصات غير التقليدية :** وتضم ثلاثة أنواع هى :

- **المستخلص المقتبس (Extracts) :** و يقوم على اقتباس فقرة أو أكثر من نص الوثيقة الأصلية وذلك لإعطاء صورة واضحة عن مضمون الوثيقة نفسها. و يتم الاقتباس بواسطة شخص متخصص أو بواسطة التقنيات الآلية الحديثة.
- **المستخلص المحسب :** و يعتمد على استخدام الحاسبات الآلية فى إعداد

(1) Ibid, pp. 120-132.

مستخلصات ، وذلك على أساس تحويل نص الوثيقة إلى شكل قابل للقراءة .

ــ المستخلص الأسلوبى (Stylized Abstract) : و يضم ثلاثة أنواع فرعية هى :

ــ المستخلص ذو الأسلوب الموحد : و يقوم على توحيد طريقة لعرض مكونات الوثائق ، وذلك لتجنب إهمال أحد جوانبها المهمة . و يتم ذلك من خلال عمل المستخلصات للوثائق والبحوث المتشابهة فى طبيعتها ومكوناتها الرئيسية .

ــ المستخلص البرقى (Telegraphic Abstrat) : و يقوم على اختيار محلل المعلومات من النص الأصلى مجموعة من الموضوعات والإشارات تعبر عن موضوع الوثيقة .

ــ المستخلص التخطيطى (Schematic Abstract) : وهو مشابه للمستخلص البرقى ، فيما عدا استخدام الإشارات والرموز لتمثيل الموضوعات .

أنواع الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات :

أ ــ أنواع الببليوجرافيات :

الببليوجرافيات

الوظيفية :
- الببليوجرافيات
- فهارس المكتبات
- الفهارس الموحدة
- ببليوجرافيات الببليوجرافيات
- أدلة الدوريات
- الأدلة التجارية

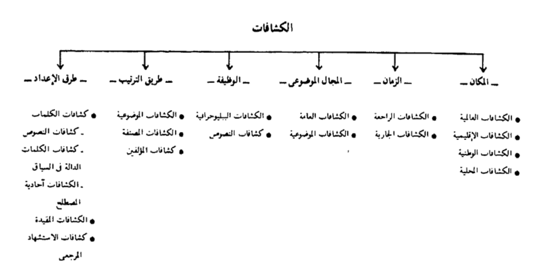
ــ المكان ــ
- الببليوجرافيات العالمية
- الببليوجرافيات الإقليمية
- الببليوجرافيات الوطنية
- الببليوجرافيات المحلية

ــ الزمان ــ
- الببليوجرافيات الراجعة
- الببليوجرافيات الجارية

ــ المجال الموضوعى ــ
- الببليوجرافيات العامة
- الببليوجرافيات الموضوعية

ــ المعالجة ــ
- الببليوجرافيات التعددية
- الببليوجرافيات النقدية :
  الببليوجرافيات الوصفية
  الببليوجرافيات النصية
  الببليوجرافيات التاريخية

ــ أنواع أخرى ــ
- مؤلف معين
- لغة معينة
- وعاء معلومات معين



الكشافات
ـ المكان ـ
ـ الزمان ـ
ـ المجال الموضوعي ـ
ـ الوظيفة ـ
ـ طريق الترتيب ـ
ـ طرق الإعداد ـ
● الكشافات العالمية
● الكشافات الإقليمية
● الكشافات الوطنية
● الكشافات المحلية
● الكشافات الراجعة
● الكشافات الجارية
● الكشافات العامة
● الكشافات الموضوعية
● الكشافات الببليوجرافية
● كشافات النصوص
● الكشافات الموضوعية
● الكشافات المصنفة
● كشافات المؤلفين
● كشافات الكلمات
ـ كشافات النصوص
ـ كشافات الكلمات الدالة في السياق
ـ الكشافات آحادية المصطلح
● الكشافات المقيدة
● كشافات الاستشهاد المرجعي



المستخلصات
المكان
ـ الزمن ـ
ـ المجال الموضوعي ـ
طرق الإعداد
● المستخلصات العالمية
● المستخلصات الإقليمية
● المستخلصات الوطنية
● المستخلصات المحلية
● المستخلصات الراجعة
● المستخلصات الجارية
● المستخلصات العامة
● المستخلصات الموضوعية
● المستخلصات التقليدية :
ـ المستخلصات الوصفية أو الدالة
ـ المستخلصات الإعلامية
ـ المستخلصات التوقعية
● المستخلصات غير التقليدية :
ـ المستخلصات المقتبسة
ـ المستخلصات المحسبة
● المستخلصات الأسلوبية :
ذو الأسلوب الواحد
البرقي
التخطيطي

٤ ـ طرق ترتيب الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات :

تكمن قيمة العمل الببليوجرافى أيا كان نوعه فى مدى كفاءة وسهولة الطريقة المتبعة فى تنظيمه. وإذا كانت طريقة الترتيب مدار اهتمام مؤلفى الأعمال الببليوجرافية القديمة، فإن أهميتها اليوم أحرى وأكبر، وذلك بسبب كبر حجم الأعمال الببليوجرافية، وحاجة المستفيد فى العصر الحاضر إلى الاسترجاع السريع للمعلومات ومصادرها. و يعتمد تنظيم الأعمال الببليوجرافية فى الوقت الحاضر على عنصرين رئيسيين هما :

- **الوصف الببليوجرافى** : و يقصد به تحديد نوعية وكمية وكيفية تسجيل المعلومات عن كل مادة فى العمل الببليوجرافى. وعادة مايتحدد ذلك عن طريق اتباع القواعد الموجودة فى أحد أنظمة الفهرسة مثل : نظام الفهرسة الإنجلو أمريكية، أو التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى (تدوب) أو غيرها من الأنظمة الأخرى التى تحدد كيفية اختيار المدخل الرئيسى للمادة والمعلومات الوصفية لكل مادة.
- **طريقة الترتيب** : أى الطريقة التى يتم وفقا لها سرد المواد داخل العمل الببليوجرافى. وتتنوع الطرق المستخدمة حسب منهج العمل الببليوجرافى ونوعية المستفيدين منه. ومن خلال استعراض الأعمال الببليوجرافية الحديثة، يمكن لنا أن نخرج بأنواع عديدة من طرق الترتيب منها :

أ ـ الترتيب الألفبائى :

حيث يتم سرد المواد ألفباتيا حسب مداخلها الرئيسية، بناء على واحد أو أكثر من العناصر التالية :

- **الموضوع** : حيث يتم سرد المواد (وفقا للمدخل الرئيسى) تحت رؤوس الموضوعات المختارة والمناسبة لمحتو ياتها. اعتمادا على قائمة رؤوس موضوعات يتم إعدادها أو اعتمادها.

ـ المؤلف : حيث يتم سرد المواد وفقاً لأسماء مؤلفيها ألفباتياً أو عمل كشاف منفصل بأسماء المؤلفين

ـ العنوان : و يتم سرد المواد ألفباتياً حسب عناو ينها ، أو عمل كشاف منفصل بالعناو ين .

وتصدر بعض الأعمال البيليوجرافية بثلاثة مداخل مستقلة للموضوع والمؤلف والعنوان . بينما يصدر البعض الآخر بأحدها مع عمل كشافات مساعدة للمدخلين الآخرين أو أحدهما .

ولقد كان الشائع قديما الاعتماد على ترتيب المواد وفقا لمدخل المؤلف ، إلا أن ذلك تضاءل بشكل تدريجى وأصبح الاعتماد فى الوقت الحاضر على الترتيب وفقا للموضوع . و يرجع ذلك بشكل أساسى إلى تركز معظم حالات الاسترجاع لمصادر المعلومات على عنصر الموضوع .

ب ــ الترتيب المصنف :

وتعتمد هذه الطريقة على ترتيب المواد وفقا لأرقام التصنيف الخاصة بها فى أحد أنظمة التصنيف المعروفة مثل نظام ديوى العشرى أو نظام التصنيف العشرى العالمى ، ومن ثم يتم ترتيب المواد تحت كل رقم ألفباتيا حسب مداخلها الرئيسية .

جـ ــ الترتيب الزمنى :

وتقوم هذه الطريقة بشكل أساسى على عنصر الزمن ، وذلك بترتيب المواد وفقا لتاريخ نشرها أو طباعتها . ولا شك أن استخدام هذه الطريقة يعتبر محدودا . إلا أنه قد يكون مناسبا ومفيداً فى حالة الأعمال البيليوجرافية الخاصة ببعض المعارف ذات العلاقة الوطيدة بالتطور الزمنى مثل الدراسات التاريخية وتاريخ تطور العلوم ، أو فى حالة استعراض الأعمال القديمة وتتبع العلاقات المشتركة بينها .

د ـ الترتيب الجغرافى :

حيث يتم ترتيب بعض الأعمال البيليوجرافية عن طريق تقسيمها إلى أقسام فرعية يختص كل منها بالمطبوعات أو المواد الصادرة فى دولة أو إقليم معين . و يتم سرد المواد داخل كل قسم ألفباتيا حسب مداخلها الرئيسية ، أو حسب موضوعاتها .

هـ ـ الترتيب الشكلى :

وذلك بتقسيم العمل الببليوجرافى إلى أقسام يختص كل منها بحصر نوع معين من المواد المكتبية مثل : الكتب ، كتب المراجع ، الكتيبات ، الأطروحات ، المخطوطات ، المواد السمعبصرية ، المصغرات وغيرها . و يتم سرد المواد داخل كل قسم ألفباتيا حسب مداخلها الرئيسية ، أو حسب موضوعاتها .

و ـ التريب وفقا لمؤسسات النشر :

حيث يتم تقسيم العمل الببليوجرافى إلى أبواب يحصر كل منها المطبوعات الخاصة بهيئة أو مؤسسة أو دار نشر معينة ، و يتم سرد المواد فى كل باب ألفباتيا حسب مداخلها الرئيسية ، أو حسب موضوعاتها .

ثانيا : الأعمال الببليوجرافية العربية القديمة :

١ ـ تطور الأعمال الببليوجرافية العربية القديمة :

يرتبط تاريخ الببليوجرافيا لدى المسلمين الأوائل بما قدمته الحضارة الإسلامية من إنجازات فى ميادين التدوين والتأليف والترجمة وصناعة الكتاب ونشره . فقد توجهت الجهود منذ ظهور الإسلام ـ إلى طلب العلم والاهتمام بكافة أسبابه ، حيث تمثلت النشاطات العلمية الأولى فى جمع وتدوين الكتاب والسنة والعلوم الدينية المتصلة بهما . واتسع مجال الحركة العلمية بعد ذلك ليشمل العلوم اللغوية والأدبية والتاريخية ، ومن ثم الترجمة والتأليف الأصيل فى العلوم الفلسفية والتطبيقية .

وكانت ثمرة تلك الحركة العلمية التى امتدت لقرون طويلة ، ذلك الكم الهائل من التراث المكتوب ، والذى ضاع أكثره ولم يصل إلينا منه إلا القليل . وكانت النتيجة الطبيعية لتكاثر الإنتاج الفكرى حينذاك ، وحب الناس للكتب ، واقتنائها ، هى انتشار المكتبات العامة والخاصة ، ومخازن بيع الكتب فى كافة العواصم الإسلامية ، وظهور الدراسات والمهن المصاحبة لذلك ، والتى تتمثل فى المجالات التالية :

أ ــ الوراقة :

كان لانتشار صناعة الورق التى انتقلت إلى البلاد الإسلامية من الصين وشرق الخلافة الإسلامية ، واستخدامه بدلا من المواد الأخرى مثل الجلود ــ أحد الأسباب الرئيسية لظهور مهنة الوراقة . وكان ظهور هذه المهنة أحد النتائج الحتمية لنمو الحركة العلمية ، وازدهار سوق التأليف والترجمة ، وتطور تجارة بيع الكتب و المواد الداخلة فى صناعتها ونشرها .

والوراقة هى حرفة صناعة و بيع الورق ونسخ الكتب والاتجار بها وتأجيرها وتجليدها . وقد انتشرت حوانيت الوراقين فى معظم الأمصار الإسلامية ، و بخاصة فى العواصم الكبرى ، مثل بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وقرطبة التى كان لهم بها أسواق خاصة . وقد تطورت حوانيت الوراقين فيما بعد بحيث أصبحت ملتقى للعلماء والأدباء ، ومسرحا للحوار العلمى والثقافى . وكان بعض الوراقين من العلماء والأدباء مثل ابن النديم و ياقوت الحموى وغيرهم . ولعل أهم مايعنينا هنا الدور الذى لعبه الوراقون وأسواق الوراقين فى كافة أنحاء البلاد الإسلامية ، والذى تمثل فى نشر الكتب ونسخها وتجليدها وتعريف العلماء وعامة الناس بها ، عن طريق البيع ، والتأجير وعمل الفهارس المساعدة على تحقيق هذا الهدف [1] .

---

(١) فوزى شبيطة «الوراقة والوراقون» رسالة المكتبة س ٨ ، ع ١ (كانون ، ١٩٧٣م) ص ص (١٠ ــ ١٢) .

ب ــ تصنيف العلوم :

لقد دفعت النهضة الشاملة فى مجال التأليف والترجمة عدداً كبيراً من العلماء إلى اتجاهين من الدراسات ذات العلاقة بالعلوم والكتب، أولهما وصف العلوم ومحاولة وضعها فى إطار تصنيفى معين وفقا لعلاقاتها، ووظائفها، والآخر يتعلق بالتعريف بالكتب والمؤلفات.

وقد اعتنى بالاتجاه الأول ــ وهو مجال الحديث هنا ــ عدد كبير من المؤلفين على مر التاريخ الإسلامى. وأقدم من يعرف أنه ألف فى هذا الموضوع الفارابى (ــ٣٣٩هـ) فى كتابة «إحصاء العلوم». وتلاه فى هذا الميدان عدد كبير من المؤلفين منهم، الوادى آشى فى كتابيه «جامع الفنون» و«ينابيع الفنون»، وجمال الدين القزوينى (ــ٥٢٧هـ) فى كتابه «مفيد العلوم»، وابن خير البلوى (ــ ٥٥٩هـ) فى كتابه «أنموذج العلوم» وفخر الدين الرازى (ــ ٦٠٦) فى كتابه «حدائق الأنوار» وغيرهم. كما أن بعض المؤلفات مثل «كشف الظنون» لحاجى خليفة جمعت بين الاتجاهين السابقين [١].

وتأتى أهمية كتب تصنيف العلوم وارتباطها بالكتب البيليوجرافية من كونها ذات أهمية فى التعرف على طرق تنظيم الكتب البيليوجرافية. حيث استخدمت التقسيمات والتصانيف التى توصل إليها مؤلفوها، كأساس لتنظيم الأعمال البيليوجرافية العربية القديمة.

جـ ــ الفهارس والكتب البيليوجرافية :

فترة ماقبل الفهرست : تعتبر الأعمال البيليوجرافية الوسيلة المثلى للتعريف بالمؤلفات ومصادر المعلومات المختلفة. وكلما زاد حجم الإنتاج الفكرى، كانت الحاجة أشد إلى

---

(١) إبراهيم الابيارى «كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون» فى: تراث الإنسانية مج ٣، ع ٥ (مايو، ١٩٦٥م) ص ص (٣٩٥ ــ ٣٩٦).

إعداد الأعمال الببليوجرافية التى تقوم بحصره وتنظيمه وتعريف العلماء والباحثين به. والعكس صحيح، حيث تقل الحاجة إلى هذه الأدوات كلما قل عدد المؤلفات وسهل على العلماء الإحاطة بما يصدر فى علومهم.

وخلال القرون الأولى من التاريخ الإسلامى، كانت الحركة العلمية لا تزال فى بدايتها وكان عدد المؤلفات قليلاً، ولذا كانت الإحاطة بالإنتاج العلمى سهلة المنال. ولكن تدفق المؤلفات الأصيلة والمترجمة وتزايدها يوما بعد يوم، دفع العلماء إلى البحث عن وسائل لضبطها والإحاطة بها والتعريف بها، خاصة من جانب تجار الكتب والقائمين على المكتبات العامة والخاصة.

ولو تتبعنا الأساليب والطرق التى كان يتبعها العلماء والأدباء فى الوصول إلى مصادر الإنتاج الفكرى، لوجدنا أنها قد تدرجت من أساليب وطرق سهلة، إلى طرق وأساليب معقدة فرضتها كثرة الإنتاج الفكرى وازدياد حجمه. ومن الأساليب والطرق التى استخدمت مايلى :

- السماع من العلماء والشيوخ والأصحاب.
- الاعتماد على الإشارات الببليوجرافية عن المؤلفات، والمنثورة فى كافة الكتب، وبخاصة المؤلفات فى ميادين التراجم والتاريخ والأدب.
- الاستفادة من المعلومات التى تحتويها فهارس المكتبات العامة والخاصة وفهارس مؤلفات الشيوخ والمجموعات الشخصية.

ومن خلال ماسبق يتضح أن العلماء والباحثين حينذاك كانوا يستخدمون العديد من الطرق للتعرف على ماألف فى علومهم. ومايعنينا هنا هو الأخير، الذى يعتبر بمثابة البدايات الأولى للفهارس والأدوات الببليوجرافية فى التاريخ الإسلامى.

وهذا كله يدل على أن القرون الثلاثة الأولى من الهجرة والتى سبقت ظهور كتاب الفهرست كانت غنية بالنشاط الببليوجرافى، الذى وإن كان لايقارن بما وصل إليه

النشاط الببليوجرافى الحديث، إلا أنه كان بداية عظيمة فى تاريخ الببليوجرافيا بوجه عام. و يرى الدكتورعبد الستار الحلوجى، أن الفهرست الذى ظهر خلال القرن الرابع الهجرى كان ثمرة للنشاط والأعمال الببليوجرافية خلال الفترة السابقة له. و يذكر أن عادة عمل الفهارس الفردية وحصر المجموعات الخاصة كانت شائعة آنذاك، و يتم استخدامها من قبل معديها أو من غيرهم [1]. ويمكن تفصيل الحديث عن تلك الفهارس والأعمال الببليوجرافية فيمايلى :

١ ــ الفهارس الفردية : حيث قام العديد من العلماء والأدباء بعمل فهارس شخصية لمجموعاتهم أو للكتب التى تقع فى مجال علومهم، أو لكتب مشايخهم، أو للكتب المترجمة من اللغات الأخرى والخاصة بعالم معين. ومن الفهارس التى أشار إليها ابن النديم فى كتابه [2]:

ــ القائمتان اللتان أعدهما جابر بن حيان، وكانت إحداهما عن مؤلفاته والأخرى عن المؤلفات فى العلوم التى يقع عليها اهتمامه.
فهرست كتب جالينوس وترجماتها إلى العربية لحنين بن إسحق.
ــ فهرست الرازى الخاص بكتبه.
ــ قائمة مؤلفات أفلاطون لثاون.
ــ فهرست كتب أرسطو ليحيى بن عربى.

٢ ــ فهارس المكتبات : فقد كان شائعا حينذاك عمل فهارس للمكتبات العامة والخاصة. وكانت تلك الفهارس على شكل دفاتر وكراريس توضع على باب كل مكتبة أو خزانة لتكون دليلا للمستفيدين منها. ومن الأمثلة على ذلك فهرس مكتبة الحكمة ببغداد،

---

(١) عبد الستار الحلوجى «نشأة علم الببليوجرافيا عند المسلمين» الدارة ٣ ـ ٤ س ٢ (شوال، ١٣٩٦هـ) ص (١٧٨).
(٢) نفس المرجع السابق ص ص (١٧٩ ــ ١٨٠).

وفهرس مكتبة سابور بن أردشير، وفهرس مكتبة الصاحب بن عباد، وفهارس مكتبة قصر الخلافة بقرطبة وغيرها [1].

٣ ــ الفهرست لابن النديم : يعد كتاب الفهرست من الأعمال العلمية الرائدة لا فى تاريخ الببليوجرافيا العربية فحسب بل فى تاريخ الببليوجرافيا بشكل عام. حيث يعتبر الكتاب الأول من نوعه فى توجهه إلى التخصص فى ميدان حصر المؤلفات العلمية والتعريف بها. ونظرا لصلته بمهنة الوراقة، لم يكتف ابن النديم بالمعلومات المنثورة عن الكتب والتى يجدها فى معظم المصادر الأدبية والتاريخية، بل اتجه اتجاها شموليا إلى موضوع تصنيف العلوم وسرد المؤلفات تحت كل منهما. ولذا فقد تميز عن الأعمال الببليوجرافية التى جاءت قبله، بوضوح منهجه واتباعه لطريقة منظمة فى الترتيب والوصف الببليوجرافى للمؤلفات ومؤلفيها. فهو بحق الثمرة النهائية للأعمال الببليوجرافية التى سبقته، والبذرة الأولى فى تاريخ التأليف الببليوجرافى المستقل والمنظم.

٤ ــ برامج العلماء : لم يكن كتاب الفهرست مشهورا طوال العصور الإسلامية التى تلته. كما لم يكن له مثل غيره من الأعمال الرائدة دور فى ظهور أعمال أخرى تسير على منواله أو تبدأ من حيث انتهى. فالزمن الذى يفصله عن أقرب الأعمال الببليوجرافية الإسلامية ــ وهو كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» لـ طاش كبرى زادة (ــ٩٦٨هـ) يصل إلى ستة قرون تقريبا. وطوال تلك الفترة الطويلة، لم يظهر عمل ببليوجرافى فى مستوى الفهرست.

وإذا كانت تلك الفترة الزمنية الطويلة من تاريخ المسلمين خالية من الأعمال الببليوجرافية الرئيسية، فإنه قد كثر خلالها ظهور نوع آخر من الأعمال الببليوجرافية وهو ماكان يعرف «ببرامج العلماء» أو «فهارس الشيوخ».

---

(١) نفس المرجع السابق ص ص (١٧٧ ــ ١٧٨).

والبرنامج هوعبارة عن كتاب يسجل فيه مؤلفه المؤلفات التى قرأها والشيخ الذى قرأها عليه أو أجازه فيها وغير ذلك من المعلومات مثل ذكر المكان والتاريخ والسند والتعريف بحياة ومنزلة الشيوخ العلمية . وهذا النوع من التأليف متفرع أصلا عن علم الحديث ولذلك نجد التشابه الواضح فى أسلوب التأليف ، وطرق الترتيب بين كتب البرامج ، وكتب الحديث ، وذلك لكون أكثر مؤلفيها من علماء الحديث .[1] ولعل السبب فى كثرة ظهور كتب برامج العلماء خلال هذه الفترة التى تلت الفهرست ، هو شيوع عادة الرحلات العلمية والبحث عن الإجازة العلمية من جانب كثير من طلبة العلم حينذاك ، الذين كانوا روادا فى تسجيل مجموعات شيوخهم فى تلك الفهارس . وتكمن قيمة هذا النوع من الأعمال الببليوجرافية فى كونها مصادر فريدة فى معرفة تاريخ العلوم والكتب ومدى شيوعها واستخدامها فى عواصم الإسلام القديمة . كما تعتبر مصدرا رئيسيا فى حصر الإنتاج الفكرى الذى أفرزته الحركة العلمية ومراكز الحضارة خلال تلك العصور.

وكان يطلق على هذا النوع من الأعمال الببليوجرافية مسميات عديدة مثل «ثبت» و«معجم» و«مشيخة» فى المشرق ، «وفهرس» و«برنامج» لدى المغاربة والأندلسيين [2] .

وقد اختلفت طرائق كتب برامج العلماء فى مجال التبو يب والتنظيم ، وتفاوتت أيضا فى موضوع المعلومات الخاصة بالشيوخ والكتب المرو ية عنهم استطرادا وإيجازا. ومن الطرق التى استخدمها مؤلفو تلك الكتب مايلى :

— التبو يب وفقا للطريقة الموضوعية .

(١) عبد العزيز الأهوانى «كتب برامج العلماء فى الأندلس» **مجلة معهد المخطوطات العربية** مج ١ ، ج ١ ، (مايو، ١٩٥٥م) ص (٩١).

(٢) أبو محمد عبدالحق بن عطية المحاربى الأندلسى ، **فهرس بن عطية** ، تحقيق محمد أبوالأجفان ومحمد الزاهى ، بيروت : دار الغرب الإسلامى ، ١٤٠٠هـ ، ص (٢٥).

- ذكر الكتب عند تعريفه للعلماء الذين قرأها عليهم أو رواها عنهم.
- الجمع بين الطريقتين السابقتين.

ومن أهم كتب برامج العلماء التى اتبعت الطريقة الأولى «برنامج ابن مسعود الخشنى» (ــ٥٤٤هـ)، و«فهرسة مارواه الأشبيلى عن شيوخه من الدواوين» لابن خير الأشبيلى (ــ ٥٧٥هـ) و«المعجم المفهرس» لابن حجر العسقلانى (ــ٨٥٢هـ). وممن اتبع الطريقة الثانية «فهرس ابن عطية» لأبى محمد عبد الحق بن عطية المحاربى الأندلسى (ــ٥٤١هـ)، و«الغنية» للقاضى عياض (ــ٥٤٤هـ)، و«برنامج الرعينى» لابن الحسن على بن محمد الرعينى (ــ٦٦٦هـ). أما الطريقة الثالثة، فمن أتبعها «برنامج أبى الربيع» (ــ٦٨٨هـ) الذى كتبه تلميذه ابن الشاطر (ــ٧٢٣هـ)، و«برنامج الوادى آشى» لأبى عبدالله محمد بن جابر الوادى آشى (ــ٧٤٩هـ) [1].

٥ ــ الأعمال الببليوجرافية المتأخرة: آذن القرن العاشر بظهور أعمال ببليوجرافية عظيمة كانت فى مجملها استمراراً أو تطويراً لما عمله ابن النديم. وتتميز معظم تلك الأعمال بكونها كتبا موسوعية، تحتوى بالإضافة إلى المعلومات الببليوجرافية على مقدمات وافية عن تصنيف العلوم وعلاقاتها المختلفة مع بعضها البعض.

وأول تلك الكتب ظهورا كان «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» لـ طاش كبرى زادة (ــ٩٦٨هـ)، الذى ظهر خلال القرن العاشر. وتلاه كتاب «أسماء الكتب» لعبد اللطيف بن محمد رياضى زادة (ــ١٠٧٨هـ)، وكتاب «كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون» لـ حاجى خليفة (ــ١٠٦٧هـ). و يعتبر هذا الأخير أعظم تلك الكتب على الإطلاق. فقد جمع فيه مؤلفه معظم تراث الأمة الإسلامية الذى ذكرته الكتب السابقة أو وصل إلى المؤلف علمه.

---

(١) عبد العزيز الأهوانى، **كتب برامج العلماء فى الأندلس**، ص ص (٩٦ ــ ١١٢).

وقد أعقب كتاب كشف الظنون العديد من الكتب الببليوجرافية التى سارت على منهجه سواء بكونها ذيلا له أو بشكل مستقل. وتوالى ظهور تلك الكتب حتى مطلع القرن الميلادى الحالى ، الذى شهد بشكل نهائى توقف التأليف التقليدى فى مجال الأعمال الببليوجرافية ، وازدهار الخط الحديث ، الذى استمد مناهجه بشكل كامل من الإنجازات الغربية فى هذا الميدان.

ونخلص من الاستعراض السابق لتاريخ الجهود الإسلامية فى ميدان الببليوجرافيا والأعمال الببليوجرافية، أنه رغم قلة عدد تلك الأعمال ووجود بعض أوجه القصور فى مناهج إعدادها، إلا أنها تعتبر سباقة فى تاريخ الببليوجرافيا بوجه عام. كما أن تلك الأعمال تشكل مصدرا فريدا وعظيما فى مجال التعريف بالتراث العلمى المكتوب للأمة الإسلامية خلال جميع العصور سواء كان مطبوعا أو مخطوطا.

٢ ــ أمثلة من الأعمال الببليوجرافية العربية القديمة :

ــ الفهرست فى أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، محمد بن إسحاق النديم (ــ٣٨٥هـ).

أول عمل ببليوجرافى شامل ومنهجى ومنظم يجمع الكتب العربية المؤلفة والمترجمة. والكتاب يحتوى على معلومات عن تراجم المؤلفين مما يجعله من المصادر الرئيسية فى التراجم. ويحصر الفهرست المؤلفات منذ بدء العلوم حتى نهاية القرون الأربعة الأولى من الهجرة، فى ميادين العلوم الدينية واللغوية والتاريخية والطبيعية. وقد نظم المؤلف كتابه بشكل موضوعى، حيث قسمه إلى عشر مقالات يحتوى كل منها على عدد من الفنون. والمقالات العشر هى :

المقالة الأولى، فى وصف اللغات ــ وأنواع الخطوط ــ وأسماء الشرائع ونعت القرآن الكريم.

المقالة الثانية، عن اللغويين والنحويين.

المقالة الثالثة، فى الأخبار والآداب والسير والأنساب.

المقالة الرابعة، فى الشعر والشعراء.

المقالة الخامسة، فى الكلام والمتكلمين.

المقالة السادسة، فى الفقه والفقهاء والمحدثين.

المقالة السابعة، فى الفلسفة والعلوم القدرية.

المقالة الثامنة، فى الأسماء والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة.

المقالة التاسعة، فى المذاهب والاعتقادات.

المقالة العاشرة، فى أخبار الكميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم.

ويوجد منه نسخ مخطوطة فى مكتبات متفرقة. وقد تم طبعه لأول مرة بتحقيق المستشرق الألمانى جوستاف فلوجل فى ليبزج سنة (١٨٧٢م)، مع هوامش وحواشٍ ومقدمة. وأعيد طبعه فى بيروت سنة ١٩٦٤م. كما توجد طبعة مصرية للكتاب صدرت عن مطبعة الاستقامة بالقاهرة. وطبع الكتاب أيضا فى إيران بتحقيق رضا تجدون على زين العابدين الحائرى المازندرانى.

— **مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم**، أحمد مصطفى (طاش كبرى زادة) (٩٠١ — ٩٦٨هـ).

كتاب موسوعى، يحتوى بالإضافة إلى المعلومات البيبليوجرافية عن المؤلفات المشهورة فى عصره، مقدمات وافية عن تاريخ العلوم الإسلامية، وأرقى ماوصل إليه تصنيف العلوم وتبويبها لدى المسلمين.

وقد بدأ المؤلف الكتاب بأربع مقدمات، تمثل الثلاث الأولى منها تلخيصا للمنهج التربوى عند العلماء المسلمين، بينما تتوجه المقدمة الرابعة إلى ذكر هدف المؤلف من

تأليف الكتاب وأسباب اتباعه للتنظيم الذى وضعه. وقد تم تقسيم القسم الببليوجرافى من الكتاب إلى طرفين هما :

- **الطرف الأول فى العلوم التى لا تتحصل إلا بالنظر:** وتم تقسيمه إلى ست دوحات هى :
  - الدوحة الأولى : فى العلوم الخطية.
  - الدوحة الثانية : فى العلوم المتعلقة بالألفاظ.
  - الدوحة الثالثة : فى بيان المعقولات.
  - الدوحة الرابعة : فى العلوم المتعلقة بالأعيان.
  - الدوحة الخامسة : فى الحكمة العملية.
  - الدوحة السادسة : فى العلوم الشرعية.
- **الطرف الثانى :** و يشمل العلوم التى يتحصل عليها بالتصفية، وهى الدوحة السابعة التى تم تخصيصها لعلوم الباطن.

ويجنح مؤلف الكتاب إلى الاستطراد عند حديثه عن المؤلفات، حيث يبدأ بذكر المؤلفات الأصلية ومن ثم المختصرات والشروح، بالإضافة إلى الترجمة للمؤلفين وذكر مصنفاتهم الأخرى.

وقد طبع كتاب مفتاح السعادة فى حيدرآباد فيما بين سنتى (١٣٢٨ - ١٣٥٦هـ) فى ثلاثة مجلدات، وطبع فى القاهرة بتحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور سنة (١٩٦٨م).

- **أسماء الكتب :** عبد اللطيف بن محمد رياضى زادة (-١٠٧٨هـ).

أحد الكتب الببليوجرافية الهامة التى تجمع تراث الأمة الإسلامية، وتكمن أهميته فى إشارته إلى العديد من المصادر التى لم تذكر فى الكتب الببليوجرافية الأخرى. ورغم قيمته العلمية وكونه أحد الكتب الببليوجرافية القليلة التى ظهرت خلال العصور الإسلامية المتأخرة، إلا أنه لم يكن مشهورا. وقد ظهر أسماء الكتب فى نفس العصر

الذى ظهر فيه أجمع الكتب الببليوجرافية حينذاك وهو كشف الظنون . و يرجح محقق الكتاب أنه ظهر قبل كشف الظنون ، وأن مؤلف الكتاب الأخير قد اعتمد عليه كأحد مصادره الهامة رغم عدم إشارته إليه .

تم ترتيب الكتاب ألفباتيا وفقا لعناو ين الكتب المسرودة . ويجنح المؤلف إلى الاستطراد فى معلوماته ، حيث يذكر بالإضافة إلى المعلومات عن الكتاب ، معلومات مختصرة عن المؤلف وأهم مصنفاته الأخرى .

صدر الكتاب عن مكتبة الخانجى بالقاهرة بتحقيق الدكتور محمد التونجى سنة (١٩٧٥م) وصدرت طبعة ثانية منقحة ومذيلة عن دار الفكر بدمشق سنة (١٩٨٣م) .

ـ **كشف الظنون عن أسامى الفنون :** مصطفى بن عبدالله (حاجى خليفة) (ــ١٠٦٨هـ) .

كتاب ببليوجرافى جامع ، يعتبر أشمل الأعمال الببليوجرافية حتى تاريخ تأليفه ، حيث جمع فيه مؤلفه . أكثر من أر بعة عشر ألف كتاب . وقد جمع المؤلف مادة كتابه خلال مايقارب عشرين عاما وذلك عن طريق تحرير المعلومات الخاصة بالمؤلفات الموجودة فى دكاكين الوراقين .

وخزائن الكتب فى حلب ثم الآستانة ، وعن طريق الاعتماد على ماجمعه مؤلفو الكتب الببليوجرافية السابقة له . و برغم قيمة الكتاب العلمية ، فقد وقع مؤلفه فى أخطاء لايسلم منها مثل هذا العمل الضخم مثل نسبة بعض المؤلفات إلى غير أصحابها والخطأ فى تحديد سنى الوفيات . ويحتوى الكتاب على مقدمة وافية فى خمسة أبواب هى :

الباب الأول : فى تعريف العلم وتقسيمه .
الباب الثانى : فى منشأ العلوم والكتب.
الباب الثالث : فى المؤلفين والمؤلفات .
الباب الرابع : فى فوائد منثورة من أبواب العلم .

الباب الخامس : فى لواحق المقدمة من الفوائد.

و بعد المقدمة قام المؤلف بعرض الكتب ألفباتيا حسب عناو ينها ونظراً لشهرة كشف الظنون، فقد تولى تذييله خلال القرون التالية العديد من العلماء. وممن ذيله محمد عزتى أفندى (ـ١٠٩٢هـ)، وعربه جيلر شيخى إبراهيم أفندى (ـ١١٨٩هـ)، وأحمد طاهر المشهور (بحنيف زادة) (ـ١٢١٧هـ)، وشيخ الإسلام عارف حكمت إلى حرف الجيم (ـ١٢٧٥هـ)، وإسماعيل باشا البغدادى (ـ١٣٣٩هـ)، صاحب كتابى «إيضاح المكنون» «وهدية العارفين»، وإسماعيل صائب سنجر [1].

طبع الكشف عدة طبعات، حيث بدأ بنشره مع فهارس بأسماء المؤلفين وقوائم المكتبات الموجودة فى عصره المستشرق الألمانى جوستاف فلوجل (مابين عامى ١٢٥١ ـ ١٢٧٥هـ) و بعد فراغ فلوجل من عمله، صدرت طبعة مصرية سنة (١٢٧٣هـ). وفى استنبول صدرت طبعة ثالثة للكتاب سنة (١٣١١هـ)، تعتبر صورة للطبعة المصرية. وصدرت طبعة رابعة فى استنبول أيضا سنة (١٣٦٠هـ) بتحقيق محمد شرف الدين بالتقايا.

ثالثا : الببلوجرافيات والكشافات والمستخلصات العربية الحديثة :

تطور الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات العربية الحديثة :

أ ـ الببليوجرافيات :

ليس هناك فى واقع الأمر تاريخ محدد انتهى إليه الخط التقليدى للأعمال الببليوجرافية العربية القديمة، و بدأ منه الاتجاه الحديث فى تأليف الأعمال الببليوجرافية العربية الحديثة. فقد استمر الاتجاه التقليدى فى طريقه حتى مطلع القرن العشرين على

(١) محمد شرف الدين يالتقايا، فى **كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون**، طهران : مكتبة الإسلامية الجعفرية تبريزى، ١٣٧٨هـ، ص ٩.

شكل أعمال ببليوجرافية تعتبر فى غالبها ذيولاً للأعمال القديمة. أما الاتجاه الحديث فى إعداد الببليوجرافيات الحديثة، والذى يصبغه التأثر الكامل أو الجزئى بالمناهج والأساليب الغربية فقد بدأ فى الظهور منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى. إلا أن تطور العمل الببليوجرافى فى كل قطر عربى يختلف عنه فى الأقطار العربية الأخرى، تبعا لتباين الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية وإمكانيات التأليف والنشر. كما أن تطور كل نوع من أنواع الأعمال الببليوجرافية يختلف أيضا فى بدايته وظروف تطوره عن الأنواع الأخرى. وعندما نسترجع تطور العمل الببليوجرافى العربى الحديث نستطيع أن نتبين فترتين رئيسيتين مر بها، تتميز كل منهما بخصائص واضحة فرضتها الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية.

فالفترة الأولى، تشمل الفترة الزمنية التى سبقت الحرب العالمية الثانية، حيث كانت البلاد العربية خلال معظم هذه الفترة وما قبلها تخضع للحكم العثمانى، الذى شاعت خلاله الأمية، وخبا فيه وهج الحركة العلمية، وندر فيه ظهور المؤلفات. والعمل الببليوجرافى فى واقعه العام يرتبط بشكل مباشر بازدهار الحركة العلمية واتساع نطاق التأليف العلمى وانتشار المكتبات، وهو مالم يكن موجودا خلال العصر العثمانى.

ولما حصل الاتصال الحضارى والثقافى بين البلاد العربية وأوربا خلال القرن التاسع عشر، كان ذلك من عوامل اليقظة العربية الحديثة، التى كان من أبرز مظاهرها الاهتمام بتأسيس مؤسسات التعليم ودور الكتب ودور الصحافة، وازدهار حركة التأليف والنشر. وكانت تلك هى البيئة المناسبة لنشأة العمل الببليوجرافى العربى الحديث و بداية تطوره على يد رواد النهضة العربية الحديثة وأساطين الدراسات العربية خارج الوطن العربى.

وتتميز هذه الفترة من تاريخ الأعمال الببليوجرافية العربية الحديثة بالخصائص التالية:

- توجه معظم الأعمال الببليوجرافية إلى العناية بالتراث العربى القديم المخطوط والمطبوع. و يأتى هذا بسبب الميل الكبير لدى الباحثين العرب وغير العرب نحو

العناية بالتراث واكتشاف كنوزه العظيمة، بسبب قلة الإنتاج الفكرى العربى الحديث خلال هذه الفترة.

- دخول معظم الأعمال الببليوجرافية خلال هذه الفترة من الناحية النوعية فى نطاق فهارس المخطوطات وفهارس المكتبات والببليوجرافيات العامة، ولا توجد أعمال ببليوجرافية ذات بال من الأنواع الببليوجرافية الأخرى.
- قام بإعداد الأعمال الببليوجرافية خلال هذه الفترة الباحثون فى مجال الدراسات العربية والإسلامية من المستشرقين ونصارى العرب. و يكاد يغيب دور المؤسسات المكتبية والببليوجرافية فيما عدا جهود بعض المكتبات التى قامت بإعداد فهارس لمجموعاتها مثل دار الكتب المصرية.

أما الفترة الثانية، فتشمل الأعمال الببليوجرافية العربية التى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية فى البلاد العربية أوحول التراث العربى خارجها. وخلال هذه الفترة نجحت جميع الدول العربية فى الحصول على استقلالها وتأسيس أجهزتها الوطنية. كما تم تأسيس المنظمات المشتركة بين الدول العربية والتى يتوجه نشاطها نحو دعم علاقات التعاون والتكامل بين أقطار الوطن العربى فى جميع المجالات بشكل عام والمجال الثقافى بوجه خاص. وقد بذلت بعض الحكومات العربية والمنظمات العربية وعلى رأسها الجامعة العربية ومنظماتها العديدة، جهودا ملموسة فى سبيل المحافظة على الهوية الثقافية للأمة العربية والمحافظة على تراثها الثقافى القديم والحديث. ونظرا لأهمية العمل الببليوجرافى وكونه إحدى الوسائل الهامة فى المحافظة على التراث الثقافى العربى والتعريف به، فقد أولته تلك الحكومات والمنظمات والأفراد من الباحثين والببليوجرافيين جل اهتمامهم. وتوجهت معظم تلك الجهود إلى العناية بالتراث القديم وتصوير مخطوطاته والتعريف به، وتحقيق الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى الحديث فى جميع الأقطار العربية، عن طريق تأسيس الهيئات الببليوجرافية الوطنية، وإصدار الببليوجرافية الوطنية الخاصة بكل قطر، ومن ثم إصدار النشرة الببليوجرافية القومية الشاملة على مستوى الوطن العربى جميعه.

ونستطيع من خلال الاستعراض السريع للتطورات التى حدثت للعمل الببليوجرافى خلال هذه الفترة، أن نرصد العديد من الخصائص التى تميزبها، والتى منها :

- تطور العمل الببليوجرافى من عدة نواح مثل الزيادة الكبيرة فى عدد الأعمال الببليوجرافية وتنوعها، واتباع الأسس والمعايير الفنية الحديثة فى إعدادها. فقد ازداد عدد الأعمال الببليوجرافية الصادرة عن التراث القديم سواء بواسطة جهود الأفراد العرب والأجانب، أو جهود المنظمات الثقافية العربية مثل المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ومعهد المخطوطات التابع لها، ودور النشر والجامعات وغيرها من المراكز والهيئات الببليوجرافية.

كما زاد عدد الأعمال الببليوجرافية فى مجال فهارس المكتبات، والببليوجرافيات الموضوعية والتجارية والوطنية وكشافات وأدلة الدوريات. وكان هذا نتيجة طبيعية لاتساع نطاق التأليف والنشر الحديث فى الأقطار العربية، وضرورة وجود الأدوات الببليوجرافية التى تعرف بالإنتاج الفكرى وتوصل إليه.

- كان لتأسيس المنظمات والهيئات الببليوجرافية على المستويين الوطنى والقومى أثر فى ظهور الدور الببليوجرافى للمؤسسات والتى تتميز بالاستمرارية والإمكانيات الواسعة. و يتمثل ذلك فى قيام المكتبات الوطنية بإصدار الببليوجرافيات الوطنية وإصدار «النشرة العربية للمطبوعات» بواسطة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مما كان له أثر فى تدعيم علاقات التعاون والتكامل الببليوجرافى بين الدول العربية وتحقيق بعض النجاحات الجزئية فى مجال الضبط الببليوجرافى العربى.

- قام بإعداد الأعمال الببليوجرافية بالإضافة إلى الباحثين والببليوجرافيين — الذين كان لهم النصيب الأوفى خلال الفترة الثانية — الهيئات والمؤسسات الببليوجرافية والوطنية والقومية، والهيئات التعليمية، ودور النشر التجارية.

- كان لجهود ونشاط المنظمات الثقافية والببليوجرافية الدولية مثل منظمة اليونسكو، واتحاد منظمات المكتبات وغيرها من المنظمات المكتبية والتوثيقية، دور كبير فى تطوير العمل الببليوجرافى ووسائله داخل الوطن العربى وغيره من دول العالم

الأخرى. و يتمثل ذلك فى الاستفادة من تجارب تلك المنظمات وخبراتها وقواعدها ومؤتمراتها.

ــ استفادة العمل الببليوجرافى العربى كثيرا ــ مثل غيره من الأعمال الببليوجرافية العالمية ــ من التقدم الذى تم تحقيقه فى مجال استخدام الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال الحديثة فى الخدمات وعمليات الإعداد الببليوجرافى. ولا يزال مجال استخدام تلك الأجهزة الحديثة يتسع و يتطور يوما بعد يوم.

ونظراً لاختلاف تاريخ تطور كل نوع من أنواع الأعمال الببليوجرافية الحديثة فى الوطن العربى عن بعضها البعض فسوف نتحدث عن كل منها بشكل منفصل فيمايلى:

١ ــ ببليوجرافيات التراث:

ترك العلماء المسلمون وراءهم تراثا عظيما فى حجمه وقيمته العلمية. وعلى الرغم من ضياع جزء كبير منه بسبب الكوارث والحروب والخلافات الدينية والمذهبية والسرقة وسوء وسائل الحفظ، فلا يزال جزء كبير منه ــ يقدره بعض الباحثين بثلاثة ملايين مخطوط ــ مبعثرا فى مكتبات البلدان الإسلامية والأوربية والأمريكية.

وقد ظلت كتب التراث مجهولة لفترة طويلة من التاريخ بسبب شيوع الأمية فى بعض الفترات وعدم وجود فهارس أو أعمال ببليوجرافية تعرف بموضوعاتها وكيفية الوصول إليها وأماكن وجودها. ولكن العصر الحديث شهد جهودا مشكورة للعناية بحفظ وتحقيق وطباعة كتب التراث وإعداد الأعمال الببليوجرافية الخاصة بها.

ومن أهم الجهود الببليوجرافية حول كتب التراث ماقام به المستشرقون والمؤسسات العلمية فى الغرب. و يرجع بدء اهتمام الأوربيين بكتب التراث إلى القرن السادس عشر الميلادى. وكان أحد مظاهر ذلك الاهتمام، إعداد الأعمال الببليوجرافية التى تعرف بها، والتى بدأت بستة فهارس خلال القرن الثامن عشر، واثنين وثلاثين فهرسا

خلال القرن التاسع عشر. أما القرن الحالى فقد نشر خلاله عدد كبير من الفهارس وذلك بجهود الأفراد والمعاهد والهيئات المتخصصة فى الدراسات الشرقية. ومن أهم الأعمال الببليوجرافية عن كتب التراث التى صدرت بجهود الأفراد والمؤسسات الأجنبية مايلى :

- **فهرس المخطوطات بفلورنسا**، الراهب اسطفان عواد، ١٧٤٢م.
- **مخطوطات مكتبة الأسكوريال**، ميشال الغريزى (١٧٦٠ — ١٧٧٠م)، وديرنبورج (١٨٨٤ — ١٩٠٣م)، وبروفنسال (١٩٢٨)، ورينو (١٩٣٩ — ١٩٤١م).
- **فهرس المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية فى باريس**، دى سلان (١٨٨٣ — ١٨٩٥م)، وبلوشيه (١٩٢٥م)، وجورج فاجدا (١٩٥٣م).
- **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة برلين الملكية**، آلورد (١٨٨٧ — ١٨٩٩م).
- **فهرس المخطوطات الشرقية فى المتحف البريطانى، القسم الثانى : المخطوطات العربية**، كيرتون وريو (١٨٤٦ — ١٨٧٩م)، وريو (١٨٩٤م)، واليس وآخرون ١٩١٢م.
- **المكتبة الشرقية**، ج. ت. زنكر، ١٨٤٠م.
- **تاريخ الآداب الشرقية إلى نهاية القرن الثانى عشر للهجرة**، هامر بروغشتال، ١٨٥٠ — ١٨٥٦م.

ولقد تأخرت الجهود العربية فى مجال خدمة التراث إلى نهاية القرن التاسع عشر. بل إن الجهود العربية خلال فترة ماقبل الحرب العالمية الثانية فى هذا المجال تعتبر محدودة جدا و يدخل معظمها فى نطاق فهارس المكتبات. ومن الأعمال العربية القبلية عن التراث «**فهرس المخطوطات العربية**» إعداد لويس شيخو ١٩١٢ — ١٩٢٧م، و«**مخطوطات الموصل**» إعداد داود الحلبى ١٣٤٦هـ، وكتاب

«**إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون**» ١٩٤٥ ــ ١٩٤٧م «**وهدية العارفين**» (جـ ١، ١٩٥١و جـ ٢، ١٩٥٥م) لإسماعيل باشا البغدادى، وكتاب «**الذريعة إلى تصانيف الشيعة**» لأغا برزك ـ الطهرانى، ١٩٣٦م.

أما فى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية فقد استمرَ الاتجاه نحو العناية بكتب التراث العربى القديم سواء داخل أقطار الوطن العربى أو فى البلاد التى توجد لديها مجموعات منه. وتعتبر هذه الجهود فى مجملها امتداداً لما سبقها من جهود خلال الفترة الماضية. بل إن النشاط فى هذا الميدان تطور بشكل كبير ــ خاصة فى البلاد العربية ــ وذلك تبعا لتعاظم الإمكانيات المادية والبشرية والفنية وتأسيس الأجهزة الثقافية وتطور صناعة النشر.

ونستطيع أن نلخص الجهود التى بذلت نحو العناية بالتراث فيما يلى :

أ ــ ازدياد اتجاه الباحثين والببليوجرافيين فى البلاد العربية نحو تحقيق ونشر كتب التراث والتعريف بها سواء داخل البلاد العربية أو خارجها. ولذا قام العديد من هؤلاء الباحثين بإعداد الأعمال الببليوجرافية التى تحصر وتعرف بكتب التراث الموجودة فى مكتبة معينة أو قطر معين، أو فى خارج البلاد العربية مثل تركيا أو البلاد الأوربية والأمريكية. كما يضاف إلى هؤلاء من قاموا بجهود فى تحقيق كتب التراث والبحث عن النسخ المتوافرة منها فى مكتبات العالم سواء على شكل أطروحات مقدمة إلى الجامعات أو على شكل أعمال علمية. ومن أهم الأعمال الببليوجرافية التى صدرت عن التراث «**دليل الأعارب إلى علم الكتب وفن المكاتب**»و «**فهارس المكتبة العربية فى الخافقين**» ليوسف أسعد داغر، وكتاب «**إرشاد الأعارب إلى تنسيق الكتب فى المكاتب**» إعداد فيليب دى طرزى، والمؤلفات العديدة عن التراث داخل البلاد العربية، والفهارس التى أعدها الأستاذ صلاح الدين المنجد، مثل «**فهرس المخطوطات فى مكتبة

الكونجرس» (١٩٦٩، ١٩٧٩)، و«فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأمبروزيانا بميلانو» (١٩٨٠م)، و «نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها» (ــ ١٩٨م)

ب - ظهر خلال هذه الفترة بشكل واضح دور المؤسسات والهيئات الثقافية والمكتبية والببليوجرافية، التى كان لها دور مشكور فى إعداد بعض الأعمال الببليوجرافية التى تعرف بكتب التراث، وفى دعم النشاطات الخاصة بتحقيقها ونشرها. ومن أهم تلك المؤسسات:

ــ **المكتبات**: حيث قام العديد منها بإعداد فهارس لمقتنياتها من كتب التراث المخطوطة والمطبوعة، وهو ماسنتناوله بالتفصيل فى الجزء التالى.

ــ **المكتبات الوطنية والمراكز الببليوجرافية العربية**: التى قام البعض منها ــ كجزء من تحقيق أهدافه ــ بإعداد بعض الأعمال الببليوجرافية التى تحصر وتعرف بالمخطوطات وكتب التراث الموجودة فى أقطارها.

ــ **الجامعات والمعاهد المتخصصة**: حيث اتجهت معظم الجامعات العربية إلى إنشاء المعاهد والأقسام التى تعتنى بالدراسات العربية والإسلامية وتدعم النشاطات الخاصة بتحقيق ونشر كتب التراث المخطوطة والمطبوعة. كما كان لمكتبات الجامعات العربية جهود أخرى فى المحافظة والعناية بكتب التراث وإعداد الأعمال الببليوجرافية الخاصة بها.

ــ **الجامعة العربية ومنظماتها المتخصصة**: قامت الجامعة العربية انطلاقا من واجبها العام الذى يتمثل فى تحقيق الوحدة العربية فى جميع المجالات ومنها المجال الثقافى، بجهود معروفة فى العناية بالتراث العربى قديمه وحديثه. وكان تأسيس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٠م بمثابة نقلة كبرى فى مجال دعم التكامل الثقافى العربى وتنسيق الجهود العربية فى مجالات التربية والثقافة والعلوم ومنها المجال المكتبى والببليوجرافى. ولعل أهم إنجازات المنظمة

الببليوجرافية إصدار «**النشرة العربية للمطبوعات**» والببليوجرافيات المتخصصة الأخرى.

كما كان تأسيس معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٤٥م، من أهم الخطوات التى حققتها الجامعة نحو العناية بكتب التراث. وتتلخص أهداف المعهد فى إرسال البعثات إلى مختلف أنحاء العالم لجمع وتصوير المخطوطات العربية، وتحقيق المخطوطات الهامة وإصدار النشرات التى تعرف بنشاط المعهد والبحوث الخاصة بالتراث. وقد واصل المعهد جهوده فى إحياء كتب التراث والتعريف بها، حيث أنجز تصوير مايزيد على ثلاثين ألف مخطوطة حتى سنة ١٩٨٠. كما يقدم المعهد خدمات جليلة فى مجال تصوير المخطوطات وتبادلها مع المؤسسات والمكتبات ومساعدة الباحثين والعلماء فى تحديد أماكن وجودها[1].

— دور النشر التجارية: قامت بعض دور النشر التجارية بدعم وتبنى بعض الجهود الخاصة بنشر وتحقيق كتب التراث، وإعادة نشر ماتم طبعه قديما. وهذا النشاط وإن كان يغلب عليه الطابع التجارى، إلا أنه كان له دور كبير فى انتشار كتب التراث وتوافرها فى طبعات أنيقة و بأسعار معقولة. كما تعتبر أدلة وفهارس الناشرين مصدراً للتعريف بما ينشر أو يعاد طبعه من المخطوطات — وكتب التراث الأخرى.

- الجهود الأجنبية فى نشر التراث: واصل المستشرقون والمتخصصون فى مجال الدراسات الشرقية والهيئات جهودهم فى إصدار الأعمال الببليوجرافية عن التراث. كما قامت بعض المكتبات والجامعات الأجنبية بإصدار فهارس لمجموعاتها من المخطوطات والكتب العربية. ومن أهم الأعمال الببليوجرافية الأجنبية التى صدرت عن التراث خلال النصف الثانى من القرن العشرين مايلى:

— **قائمة بالمخطوطات العربية — مكتبة جيستربيتى — دبلن، ١٩٥٥م.**

---

(١) عبدالله الشريف «المخطوطات العربية: فهرستها. تحقيقها، وأماكن وجودها فى العالم»، **عالم المعلومات** ع ٣ (١٩٨٠م) ص ص (٣٥ — ٣٦).

- **تاريخ الأدب العربى**، كارل بروكلمان، جـ١ ١٩٥٩م، جـ٢ ١٩٦١م، جـ٣ ١٩٦٢م.

Geschichte der Arabischen Litterature, carl Brockelmenn, 1898 - 1902

- **فهرست المخطوطات العربية فى متحف طوب قبوسراى — أستنبول**، ١٩٦٦م.
- **تاريخ التراث العربى**، فؤاد سزكين

Geschichte Des Arabischen Schriftums, Fant Sezgin , 1967

٢ — فهارس المكتبات :

ينقسم هذا النوع من الأعمال البيليوجرافية إلى نوعين هما :

- الفهارس الشاملة، التى تتوجه إلى حصر الكتب الموجودة فى مكتبة أو خزانة معينة. و يكون ذلك فى حالة حصر المجموعات الشخصية ومجموعات المكتبات الصغيرة.
- الفهارس المتخصصة : وتتخصص فى حصر نوع معين من مجموعات مكتبة ماوفقا للموضوع أو الشكل أو لغة المجموعات. وتحصر هذه النوعية من الفهارس مجموعات المكتبات الكبيرة، سواء بجهود تلك المكتبات أو بواسطة أحد الباحثين.

و يرجع ظهور فهارس المكتبات لأول مرة فى الوطن العربى إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر. و يرى الدكتور سعيد الهجرسى[١] أن «**فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية**» والذى صدر عن دار الكتب المصرية فيما بين عامى (١٨٨٨ - ١٨٩٣م)، هو الباكورة الأولى لهذا النوع من الأعمال البيليوجرافية بشكل خاص والأعمال البيبليوجرافية الحديثة فى الوطن العربى بشكل عام. وقد تبع ذلك العديد من الأعمال البيبليوجرافية الصادرة بجهود المكتبات وخزانات الكتب أو الباحثين الأفراد، والتى تهدف إلى حصر تلك المجموعات القديمة والتعريف بها.

---

(١) سعد محمد الهجرسى «البيليوجرافيا والبيليوجرافيات فى العالم العربى بين التراث الماضى والتطورات الحديثة» فى **قرارات وتوصيات مؤتمر الإعداد البيليوجرافى للكتاب العربى**، الرياض : وزارة المعارف، ١٣٩٣هـ، ص ص (٣٦٥ — ٣٦٦).

وفى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، اتجهت معظم المكتبات الكبرى والهيئات الثقافية والأفراد إلى إصدار فهارس شاملة لحصر موجودات المكتبات أو إحدى مجموعاتها الهامة. ولذا نجد أن مايعانى منه الباحث هو تعدد تلك الفهارس وليس قلتها. ولو جمعت محتويات تلك الفهارس الكثيرة فى فهرس تراكمى موحد لكان أدعى للفائدة وأيسر للباحثين الذين يودون التعرف على موجودات تلك المكتبات.

ومن أهم فهارس المكتبات العربية الصادرة خلال العصر الحديث مايلى :

- **فهرس المكتبة العمومية بدمشق**، ١٨٨١م.
- **فهرست المخطوطات والمطبوعات بمكتبة الجامع الكبير بتونس**، ١٩٠٠هـ.
- **فهرس الكتب العربية الموجودة فى دار الكتب المصرية**، ١٣٤٢ - ١٣٦١هـ.
- **مخطوطات الخزانة المعلوفية فى الجامعة الأمريكية بيروت**، ١٩٢٦م.
- **فهرس مخطوطات المكتبة البلدية فى الإسكندرية**، ١٩٢٦ - ١٩٢٩م.
- **محتويات مكتبة المعهد الخليفى بتطوان**، ١٩٤٢م.
- **فهرس الكتب الموجودة فى المكتبة الأزهرية**، ١٣٦٥ - ١٣٧١هـ.
- **فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق** ١٩٤٧ - ١٩٦٤هـ.
- **الكشاف عن مخطوطات خزائن مكتبة الأوقاف فى بغداد**، ١٩٧٢م.
- **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس**، ١٩٦٩م.
- **الفهرس الموحد للمكتبة المركزية ومكتبات المعاهد والكليات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**...، الرياض : الجامعة - عمادة شئون المكتبات، [١٤٠١] - ١٤٠٥هـ.

٣ - الببليوجرافيات العامة :

تعتبر الببليوجرافيات العامة فى الوطن العربى من أقل أنواع الببليوجرافيات عددا. وتنحصر الأمثلة الموجودة فى بعض الأعمال التى صدرت فى فترة ماقبل الحرب العالمية

الثانية والتى كانت تتجه إلى حصر وجمع المجموعات الموجودة فى إحدى المكتبات أو التى تدخل فى مجال اهتمام المؤلف. كما كانت تلك الببليوجرافيات العامة تتوجه غالبا إلى حصر الإنتاج الفكرى للبلاد العربية، التى كان لها قصب السبق فى ميدان التأليف والنشر، مثل مصر، والشام والعراق. أما فى فترة مابعد الحرب الثانية، فإن العمل الببليوجرافى الشامل الوحيد هو «**النشرة العربية للمطبوعات**» الصادرة عن المنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم (اليكسو). وحيث إن هذا العمل الببليوجرافى يعتبر فى حد ذاته عملا ببليوجرافيا قوميا فسوف تتم الإشارة إليه خلال الحديث عن النشاط الببليوجرافى القومى فى الوطن العربى.

وتتلخص الأسباب التى تقف وراء قلة الأعمال الببليوجرافية العامة خلال فترة ماقبل الحرب الثانية، وندرتها خلال فترة مابعد الحرب فيما يلى :

- صعوبة إعداد مثل هذه الأعمال لما تتطلبه من إمكانيات بشرية ومادية وفنية كبيرة.
- عدم وجود هيئات ببليوجرافية رسمية أو تجارية فى بعض البلاد العربية، وضعف إمكانيات الموجود منها.
- عدم وجود أعمال ببليوجرافيةعامة عن الإنتاج الفكرى فى بعض البلاد العربية، ووجود أعمال ببليوجرافية قاصرة فى بعض البلاد الأخرى، وهومايزيد من صعوبة إعداد الببليوجرافيات العامة.
- عزوف معظم الببليوجرافيين عن إنتاج الببليوجرافيات العامة وتوجههم إلى إعداد الأعمال الببليوجرافية المتخصصة، وذلك لسهولة إعدادها وتوافر أسباب تجميع المواد الداخلة فى نطاقها.

ومن أهم الببليوجرافيات العامة العربية خلال العصر الحديث مايلى :

- **جامع التصانيف المصرية الحديثة**، عبدالله الأنصارى، ١٣١٢هـ.

ـ **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، إدوار فان ديك، ١٨٩٧م.

ـ «**تاريخ فن الطباعة**»، لويس شيخو، سلسلة مقالات فى مجلة **المشرق** فيما بين سنتى ١٩٠٠ ـ ١٩٠٢م.

ـ **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، يوسف اليان سركيس، ١٩٢٨ ـ ١٩٣١م.

ـ **مطابع العراق وثمراتها من سنة ١٨٥٦ ـ ١٩٢٦م**، سلسلة مقالات نشرها روفائيل بطى فى مجلة **لغة العرب** فيما بين سنتى ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧م.

ـ **جامع التصانيف الحديثة**، يوسف اليان سركيس، ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨م.

٤ ـ البيليوجرافيات المتخصصة :

اتجه معظم البيليوجرافيين والباحثين إلى إعداد الأعمال البيليوجرافية المتخصصة وفقاً للوظيفة، أو الزمن، أو المكان، أو الشكل. وفيما يلى تفصيل للحديث عن أنواعها الفرعية المتخصصة :

أ ـ البيليوجرافيات الوطنية :

يختلف تاريخ البيليوجرافيا الوطنية فى كل قطر عربى عن الأقطار العربية الأخرى، ففى الوقت الذى قطعت فيه بعض الدول العربية شوطا بعيدا فى هذا الميدان، نجد أقطاراً عربية أخرى لم يبدأ فيها العمل البيليوجرافى الوطنى بعد. ومن العوامل الرئيسية وراء ذلك أسبقية بعض الدول العربية فى مجال التطور الحضارى وكبر حجم إنتاجها الفكرى، وتطور حركة النشر بها، وتوافر الإمكانيات المالية والبشرية والفنية، وإدراك المسئولين بها لأهمية العمل البيليوجرافى الوطنى ونحو ذلك من العوامل التى كانت وراء تقدم بعض الدول العربية فى هذا المجال الهام.

وتعتبر «**النشرة المصرية للمطبوعات**» والتى صدرت لأول مرة سنة ١٩٥٤م أول عمل بيليوجرافى وطنى فى الأقطار العربية. أما الفترة التى سبقت ذلك، فقد شهدت صدور بعض الأعمال البيليوجرافية ذات الطابع الوطنى فى بعض البلدان

العربية. وكان لتلك الأعمال دور فريد فى مجال حصر الإنتاج الفكرى لتلك الأقطار خلال الفترات الزمنية التى سبقت صدور ببليوجرافياتها الوطنية. و بذلك أصبحت النواة الأولى والأساس الذى اعتمدت عليه الببليوجرافيات الوطنية فى بعض البلاد العربية حين صدورها.

وقد ساهم فى تطوير العمل الببليوجرافى الوطنى فى بعض البلاد العربية فى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية عوامل عديدة من أهمها عاملان هما :

- استقلال البلاد العربية ،وإنشاء الأجهزة الثقافية والببليوجرافية بها، وصدور القوانين والأنظمة التى تدعم عمليات الضبط الببليوجرافى لإنتاجها الفكرى.
- إنشاء جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة ،التى كان لها دور مشكور فى عمليات التعاون والتنسيق ودفع الجهود العربية المشتركة فى المجال الببليوجرافى، سواء عن طريق دعم مشروعات الضبط الببليوجرافى على المستوى القطرى، أوعن طريق تبنى وإصدار المشروعات الببليوجرافية القومية.

ولإلقاء مزيد من الضوء على أوضاع الببليوجرافيات الوطنية فى الوطن العربى، فسوف نتناول ذلك فى كل قطر عربى بشكل مستقل من خلال الآتى :

- مصر:

تعتبر مصر أسبق الدول العربية فى مجال إصدار ببليوجرافيتها الوطنية. وتعتبر دار الكتب والوثائق القومية بمثابة المكتبة الوطنية والجهة المسئولة عن إصدار **«النشرة المصرية للمطبوعات»**، وذلك بموجب قانون الإيداع رقم (٣٥٤) لسنة ١٩٥٤م والمعدل بالقانون رقم (١٤) لسنة ١٩٦٩م.

أما فيما يتعلق بالإنتاج الفكرى المصرى قبل صدور النشرة المصرية للمطبوعات فقد تم حصره وتسجيله بواسطة أعمال ببليوجرافية عديدة صدرت بجهود الببليوجرافيين

من العرب والمستشرقين. وقد ساهمت تلك الأعمال البيليوجرافية فى حصر الإنتاج الفكرى المصرى منذ ظهور الطباعة حتى سنة ١٩٥٦م، سواء بشكل مستقل أو بشكل مختلط مع الإنتاج الفكرى العربى، ومن أهم تلك الأعمال الببليوجرافية :

- **قائمة بأوائل المطبوعات المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٩٢م**، محمد جمال الدين الشوربجى، ١٩٦٣م.
- **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، إدوار فانديك، ١٣١٤هـ/١٨٩٧م.
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة، وجامع التصانيف الحديثة** يوسف إليان سركيس.

والببليوجرافيات السالفة الذكر وإن كانت من الببليوجرافيات العامة، إلا أنها تشتمل على معظم الكتب التى طبعت فى مصر منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى نهاية الربع الأول من هذا القرن.

- **الكتب العربية التى نشرت فى الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامى ١٩٢٦ - ١٩٤٠**، إعداد عايدة نصير، ١٩٦٩م.
- **المكتبة العربية الحديثة**، إعداد شارل كونس وجورج قنواتى، ١٩٤٩م، والذى يحصر الكتب المطبوعة فى مصر فيما بين سنتى ١٩٤٢م - ١٩٤٤م.
- **دليل المطبوعات المصرية** ١٩٤٠ - ١٩٥٦م، إعداد أحمد محمد منصور وآخرين ١٩٧٥م.

- المغرب :

يقوم مركز التوثيق الوطنى بمسئولية الهيئة الوطنية للببليوجرافيا حيث يصدر «**الببليوجرافية الوطنية المغربية**» بشكل فصلى وتركيم سنوى منذ سنة ١٩٦٣م حتى الآن. كما أصدر المركز ببليوجرافية راجعة للإنتاج الفكرى المغربى للفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٦٢م.

- **الجزائر :**

تتولى المكتبة الوطنية فى الجزائر مسئولية إصدار «**الببليوجرافية الجزائرية**» بشكل فصلى وتركيم سنوى منذ سنة ١٩٦٣م حتى الآن.

- **تونس :**

تقوم دار الكتب الوطنية فى تونس بإصدار «**الببليوجرافية القومية التونسية**» منذ سنة ١٩٦٩م.

- **ليبيا :**

تصدر «**الببليوجرافية الوطنية الليبية**» منذ سنة ١٩٧١م عن الإدارة العامة للثقافة والإرشاد القومى بوزارة الإعلام. وتعتمد الإدارة فى إعداد هذه الببليوجرافية على قانون المطبوعات والنشر رقم (١١) لسنة ١٩٥٩م، الذى استبدل به قانون المطبوعات رقم (٧٦) لسنة ١٩٧٢م. كما أصدرت الإدارة خلال عام ١٩٧٢م عملين ببليوجرافيين راجعين عن الإنتاج الفكرى الليبى وهما : «**الببليوجرافية الوطنية الليبية : الدوريات الصادرة خلال الفترة من ١٨٦٦ ــ ١٩٧١م**» «**والببليوجرافية الوطنية الليبية : الكتب والتقارير والبحوث الصادرة خلال الفترة من ١٩٥١ ــ ١٩٧١م.**»

- **العراق :**

يختلف الوضع الببليوجرافى الوطنى فى هذا القطر عن الأقطار العربية الأخرى، حيث تتولى هيئتان وطنيتان تسجيل الإنتاج الفكرى. فمنذ سنة ١٩٦٤م، تقوم المكتبة المركزية بجامعة بغداد استنادا إلى قانون الإيداع لسنة ١٩٦٣م بإصدار عمل ببليوجرافى وطنى تحت اسم «**النشرة العراقية للمطبوعات**». ولا تزال النشرة تصدر بشكل غير منتظم حتى الوقت الحاضر [١].

---

(١) محمد حسن الخفاجى «الببليوغرافية الوطنية العراقية : مجالاتها والتعريف بها «**المكتبة العربية**» ع ١ (١٩٨١) ص ٤١.

أما الهيئة الأخرى فهى المكتبة الوطنية التى تأسست سنة ١٩٦١م لتصدر بعد ستة أعوام من إنشائها خمس تجميعات ببليوجرافية سنوية تغطى الفترة فيما بين سنتى ١٩٦٥ ــ ١٩٦٩م تحت اسم «**النشرة العراقية للمطبوعات**». وكان صدور قانون الإيداع رقم (٣٧) لسنة ١٩٧١م بمثابة منعطف هام فى تاريخ المكتبة الوطنية العراقية. حيث بدأت تتحمل مسئوليتها بصفتها الهيئة الببليوجرافية الوطنية، فأصدرت الببليوجرافية الوطنية العراقية بشكل فصلى اعتبارا من سنة ١٩٧١م. وقد أخذت هذه الببليوجرافية العديد من التسميات هى: «نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية» للأعداد ١ ــ ٣، «والببليوجرافية الوطنية العراقية» للأعداد ١٤ ــ ١٩ «والفهرس الوطنى للمطبوعات العراقية» للأعداد ٢٠ ــ ٢٥، وأخيرا «الببليوجرافية الوطنية العراقية» للأعداد ٢٦ ــ وحتى الآن. كما أصدرت المكتبة العديد من التجمعات السنوية خلال السبعينيات تحت عنوان «النتاج الفكرى العراقى» [1].

أما بالنسبة للإنتاج الفكرى الذى ظهر فى العراق قبل صدور الأعمال الببليوجرافية الوطنية، فقد تم تسجيل معظمه بواسطة الأعمال الببليوجرافية الفردية التى من أهمها:

- الاعمال الببليوجرافية الخاصة بالتراث مثل «**ايضاح المكنون**» لإسماعيل البغدادى، و«**الذريعة فى تصانيف الشيعة**» لأغا برزك الطهرانى.
- الأعمال الببليوجرافية الخاصة بالإنتاج الفكرى فى المدن العراقية ومن أهمها «**معجم المطبوعات النجفية**» لمحمد هادى الأمينى، و«**مطبوعات الموصل**» لعصام محمود، «**ومطبوعات البصرة**» ليوسف السالم، و«**المطبوع من مؤلفات الكاظميين**» لمفيد آل ياسين [2].

---

(١) **الببليوغرافية الوطنية العراقية**، بغداد: المكتبة الوطنية، ١٩٨١، ص (٩).

(٢) عبد الجبار عبدالرحمن «الإنتاج الفكرى العربى: محاولات حصره والتعريف به» **المورد** مج ٣، ع ١ (١٩٧٤م) ص (٢١).

- الأعمال الببليوجرافية الفردية الراجعة التى تحصر الإنتاج الفكرى فى العراق منذ سنة ١٨٠٠م حتى نهاية الستينيات من القرن العشرين وأهمها كتابان هما ، **«معجم المؤلفين العراقيين»** لكوركيس عواد ، و **«فهرس المطبوعات العراقية»** لعبد الجبار عبد الرحمن.

- **لبنان :**

صدرت الببليوجرافية الوطنية اللبنانية تحت عنوان **«النشرة الببليوجرافية اللبنانية للإنتاج الفكرى والطباعى فى لبنان»** سنة ١٩٦٥م ثم توقفت فى العام التالى.

- **الأردن :**

بدأت الأعمال الببليوجرافية الوطنية فى الأردن بجهود الأستاذ محمود الأخرس ، الذى جمع الإنتاج الفكرى الفلسطينى الأردنى للفترة ١٩٠٠ - ١٩٧٠م فى كتاب أصدره بعنوان **«الببليوجرافية الفلسطينية الأردنية»** وقد نشر المؤلف إضافات لذلك العمل على شكل تجميعات نشرها على فترات فى مجلة **«رسالة المكتبة»** حتى سنة ١٩٧٥م. كما أصدر تلك التجميعات فى كتاب صدر بنفس العنوان السابق سنة ١٩٧٦. وفى عام ١٩٨٠م صدر عملان ببليوجرافيان وطنيان هما :

- **الببليوجرافيا الوطنية الأردنية : السجل الرسمى للنتاج الفكرى السنوى،** وتبنت إصدارها مديرية المكتبات والوثائق الوطنية وذلك استنادا إلى نظامها الأساسى الذى يخولها إصدار الفهارس والأعمال الببليوجرافية الوطنية. ولم يصدر من هذه الببليوجرافية إلا مجلد واحد ثم توقفت.
- **الببليوجرافية الوطنية الأردنية ،** وتصدرها جمعية المكتبات الأردنية منذ سنة ١٩٧٩م حتى الآن بشكل سنوى.

ومن خلال ماسبق يتضح أن العمل الببليوجرافى الوطنى فى الأردن قام فى معظمه على جهود الأفراد وعلى الأخص أعمال الأستاذ محمود الأخرس ، وجهود المؤسسات

المكتبية مثل إدارة المكتبات والوثائق الوطنية ومكتبة الجامعة الأردنية وجمعية المكتبات الأردنية، وتعتبر الأخيرة أقدر تلك المؤسسات على إصدار الأعمال الببليوجرافية وضمان استمراريتها.

- **سوريا :**

صدرت «**الببليوجرافية الوطنية السورية**» عن وزارة الإعلام سنة ١٩٧١م ثم توقفت. وبعد إنشاء مكتبة الأسد الوطنية وبدء نشاطاتها باعتبارها المكتبة الوطنية فى سوريا، أعادت إصدار الببليوجرافية الوطنية منذ سنة ١٩٨٦م.

- **السودان :**

لايصدر السودان حتى الآن ببليوجرافية وطنية لإنتاجه الفكرى. إلا أن الفهرس المصنف لمكتبة السودان بمكتبة جامعة الخرطوم يعتبر أشمل مصدر عن النتاج الفكرى السودانى. كما أن هناك العديد من الأعمال الببليوجرافية العامة والموضوعية مثل الأعمال الببليوجرافية التى أعدها عبدالرحمن النصرى. أما الرسائل الجامعية فقد تمت تغطيتها عن طريق المطبوعات الببليوجرافية الصادرة عن كلية الدراسات العليا بجامعة الخرطوم، والفهرس الذى صدر سنة ١٩٨٥م تحت عنوان «**السودان : ببليوجرافيا الأطروحات الجامعية**». كما أعد الأستاذ قاسم عثمان فهرساً تحت عنوان «**مصادر الدراسات السودانية**» و يغطى مقالات الدوريات السودانية، وصدر على ثلاث فترات للدوريات ١٩٣٧ ـــ ١٩٧٩م[1].

- **المملكة العربية السعودية :**

تعتبر المملكة إحدى الدول العربية التى لا توجد بها حتى الآن مكتبة وطنية ولا يصدر لها ببليوجرافية وطنية. ولذا نجد أن الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى تم

(١) سيسلى وسلى «المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات بجمهورية السودان» **المجلة العربية للمعلومات** مج ٩، ١٤ (١٩٨٨) ص ص ٨٣ ـــ ٨٤.

تحقيقه جزئيا بواسطة الأعمال الببليوجرافية التى صدرت بجهود الأفراد، أو بجهود المكتبات والمؤسسات الثقافية المختلفة. ومن أهم الأعمال الببليوجرافية عن الإنتاج الفكرى السعودى مايلى :

- **دليل المؤلفات السعودية**، وزارة المعارف، ١٩٦٤م.
- **معجم المطبوعات العربية : المملكة العربية السودية**، على جواد الطاهر، ١٩٨٥م.
- **معجم المطبوعات السعودية**، شكرى العنانى، ١٣٩٣هـ.
- **المملكةالعربية السعودية : دراسة ببليوجرافية**، شكرى العنانى، ١٣٩٨هـ.
- **حركة التأليف والنشر فى المملكة العربية السعودية**، يحيى ساعاتى، ١٩٧٩م.

و يضاف إلى ذلك عدد كبير من الأعمال الببليوجرافية المتخصصة وفهارس المكتبات وأدلة النشر فى المؤسسات التعليمية والثقافية.

- **دول الخليج العربى :**

يشابه الوضع الببليوجرافى فى الخليج مثيله فى المملكة العربية السعودية. فتوجد فى بعض تلك الدول مكتبات وطنية حديثة التأسيس مثل : قطر و بها دار الكتب القطرية، التى تصدر «**نشرة الإنتاج الفكرى**» وأبوظبى و بها دار الكتب الوطنية، والبحرين» و بها إدارة المكتبات العامة التى تصدر نشرة «**الببليوغرافية الوطنية البحرينية**». وفى الكويت أصدرت بعض المؤسسات الثقافية نشرات عن الإنتاج الفكرى الكويتى فقد أصدر المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب قائمة ببليوجرافية تغطى الإنتاج الفكرى فيما بين سنتى ١٩٧٧ — ١٩٧٩.

و باختصار يمكن القول بأن المؤسسات الببليوجرافية فى دول الخليج لا تزال حديثة النشأة، وأن الإنتاج الفكرى فى تلك الدول يتم ضبطه بواسطة الأعمال الببليوجرافية المنشورة بجهود الأفراد والمؤسسات الثقافية المحلية والخليجية.

- أما فيما يتعلق بباقى أقطار الوطن العربى مثل اليمنين الشمالى والجنوبى والصومال وجيبوتى وموريتانيا وعمان، فلا تتوافر مصادر كافية عن الأوضاع

البـبليوجرافية بها . إلا أنه يمكن القول بأن تلك الأقطار تعانى من قلة الإنتاج الفكرى . كمـا أنـه لا تـوجد لـدى أى مـنـهـا مكـتبة وطنية أو قوانين للإيداع . وتتمثل الوسائل الببليوجرافية عن إنتاجها الفكرى فى بعض الأعمال الفردية القليلة .

مـن خـلال مـاسبق يمكن لنا أن نقسم الدول العربية من حيث وجود الببليوجرافية الوطنية إلى ثلاث فئات هى :

الفئة الأولى : تـشـمـل جمـيـع الـدول العربية التى تصدر ببليوجرافيات وطنية بشكل مـنـتـظـم أو غير مـنـتظم . وتضم هذه الفئة مصر والمغرب والجزائر وتونس وليبيا والعراق والأردن ولبنان وسوريا وقطر والبحرين .

الفئة الثانية : تضم الدول العربية التى لا تصدر ببليوجرافيات وطنية ولكن تم حصر الإنـتاج الفكرى فيها أو بعضه عن طريق الأعمال الببليوجرافية الفردية أو الصادرة عن المؤسـسـات الـثـقـافـيـة أو التعليمية أو المكتبية ، و يدخل فى هذه الفئة المملكة العربية السعودية والسودان والكويت والإمارات العربية .

الفئة الثالثة : تشمل الدول العربية التى لا تصدر لها ببليوجرافيات وطنية ولا يتوافر عـنـهـا أعـمـال بـبـلـيـوجرافية كافية ، وتشمل هذه الفئة عمان واليمن الشمالى واليمن الجنوبى والصومال وجيبوتى وموريتانيا .

- أمـا فـيما يتعلق بوجود الهيئة المركزية المسئولة عن العمل الببليوجرافى الوطنى ، فنجد أن هـنـاك ثـمـانـى دول عـربـيـة فـقـط ، قامت بـإنشاء المكتبة الوطنية أو المركز الوطنى الببليوجرافى هى : مصر والعراق وسوريا والجزائر وتونس وليبيا والمغرب والسعودية .
- أما فيما يتعلق بوجود قانون للإيداع فنجد أن قوانين الإيداع فى الدول العربية تنقسم إلى قـسـمين : قـوانين لـلإيـداع ، وقـوانين وأنـظـمـة خاصة بالنشر وحقوق التأليف . والـدول الـعـربـيـة الـتـى لـديها قوانين للإيداع هى : مصر والمغرب وتونس والجزائر وسوريا والعراق والسودان ولبنان وموريتانيا والبحرين والمملكة العربية السعودية .

فيما توجد أنظمة للنشر والمطبوعات فى كل من ليبيا والأردن ودول الخليج الاخرى[1]

ب ـ النشاط الببليوجرافى العربى القومى :

تأخر التنسيق والتكامل والتعاون بين الدول العربية فى المجال الثقافى بوجه عام والمجال الببليوجرافى بوجه خاص إلى الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية. و يتمثل ذلك فى المؤتمرات والحلقات التى عقدت تحت مظلة الجامعة العربية ومنظماتها المتخصصة، والتى وضعت الأسس العامة لتطوير الوضع الببليوجرافى وتحقيق الضبط الببليوجرافى على المستويات الوطنية والمستوى القومى. كما يتضح ذلك فى الجهود التى بذلت فى إعداد الأعمال الببليوجرافية القومية وفى وضع وترجمة الركائز والمقننات الفنية اللازمة لإعداد العمل الببليوجرافى.

ومن أهم المؤتمرات والقرارات والحلقات والاتفاقيات التى عقدت من أجل تطوير الوضع الببليوجرافى فى الوطن العربى، قرار مجلس جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥م بالموافقة على المعاهدة الثقافية بين الدول العربية، ودورات اللجنة الثقافية بالجامعة سنة ١٩٤٨م فى لبنان والتى دعت إلى نشر فهرس دورى للإنتاج الفكرى العربى، ومشروع اللجنة لإنشاء مركز تسجيل للمطبوعات العربية والذى وافق عليه مجلس الجامعة سنة ١٩٥٦م، وغير ذلك من الدورات والندوات الأخرى التى عقدت بتنظيم اللجنة الثقافية. ومنها كذلك مؤتمرات وزراء المعارف والتعليم العرب التى عقدت تباعا، وعلى الأخص المؤتمر الذى عقد سنة ١٩٦٤م، والذى وضع ميثاق الوحدة الثقافية العربية ودستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.[2] وعندما تأسست المنظمة

---

(١) الهادى بن خميس «النشرات العربية للمطبوعات قطريا وقوميا»، **المجلة العربية للثقافية** س ٣، ع ٤ (جمادى الأولى، ١٤٠٣هـ) ص (١٠٣).

(٢) مصطفى حسام الدين «الضبط الببليوجرافى القومى للإنتاج الفكرى العربى» **شئون عربية**، ع ١١ (يناير، ١٩٨٢م) ص ص (١٨٣ ـ ١٨٤).

العربية للتربية والثقافة والعلوم نظمت العديد من المؤتمرات والحلقات لتطوير الوضع البيبليوجرافى العربى والتى منها، الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والبيبليوجرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية فى دمشق ١٩٧١م، التى أوصت بتأسيس مكتبة وطنية فى كل قطر عربى تتولى إصدار البيبليوجرافية الوطنية الخاصة بإنتاجه الفكرى، ومؤتمر الإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى فى الرياض سنة ١٩٧٣م، وقد نوقشت فيه قضايا مكتبية عديدة أهمها قضية الضبط البيبليوجرافى العربى ووسائل تحقيقه، وكان المؤتمر نقطة بداية لنشاط ملموس فى تطوير العمل البيبليوجرافى العربى. ومنها كذلك مؤتمر الإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى الثانى فى بغداد فى أواخر سنة ١٩٧٧م [١]. ومن الحلقات التى عقدت تحت مظلة اليونسكو حلقة الدراسات الإقليمية لتطوير المكتبات العربية فى بيروت سنة ١٩٥٩م، والحلقة الثالثة للبيبليوجرافيات والتوثيق وتبادل المطبوعات فى القاهرة ١٩٦٢م، والمؤتمرات الدولية لليونسكو وعلى رأسها مؤتمر تحسين الخدمات البيبليوجرافية فى العالم سنة ١٩٥١م والمؤتمر الدولى للبيبليوجرافيات الوطنية سنة ١٩٧٧م.

وفى ميدان إعداد الأدوات القومية للضبط البيبليوجرافى، نجد أن دور الجامعة العربية ومنظماتها المتخصصة واضح للعيان من خلال الأعمال البيبليوجرافية التى صدرت خلال الأربعين سنة الماضية. ولعل أهم الأعمال البيبليوجرافية مانشر بواسطة الشعبة القومية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة، والمشروعات البيبليوجرافية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنها :

- النشرة العربية للمطبوعات (نعم)، ١٩٧٢ ـــ
- البيبليوجرافية الموضوعية العربية (وصدر منها حتى الآن علوم الدين الإسلامى، والتربية).

---

(١) الهادى بن خميس «النشرات العربية للمطبوعات قطريا وقوميا»، ص ص (١٠١ ـــ ١٠٢).

ـ دليل مؤلفات اليونسكو التى ترجمتها اللجان العربية لليونسكو، ١٩٧٤م.
ـ الدليل الببلوجرافى للمراجع فى الوطن العربى، ١٩٧٥م.
ـ نشرة الكتب العلمية المترجمة إلى اللغة العربية، ١٩٧٦.

«والنشرة العربية للمطبوعات»، هى الببليوجرافية القومية وأداة الضبط الشاملة للإنتاج الفكرى العربى، وقد بدأ العمل فى تنفيذ المشروع كأول برنامج لمنظمة اليكسو. وصدر أول مجلد منها فى نهاية سنة ١٩٧٢م. والببليوجرافية عبارة عن تركيم وتنسيق لمحتويات الببليوجرافيات الوطنية العربية وللبيانات الواردة من الدول العربية التى لا تصدر ببليوجرافية وطنية. وقد استمرت النشرة فى الصدور سنويا منذ سنة ١٩٧٢م حتى الآن. وقد أعد مصطفى أمين حسام الدين دراسة وافية عن النشرة تحت عنوان **«مشروع النشرة العربية للمطبوعات»** وصدرت عن جامعة القاهرة سنة ١٩٨٥م. وتعانى النشرة من عدة مشكلات منها :

- تغطية النشرة للإنتاج الفكرى لبعض الدول العربية، بينما لايزال الإنتاج الفكرى العربى للبعض الآخر خارج نطاق هذا المشروع بسبب عدم تجاوب تلك الدول أو افتقارها لأداة ضبط ببليوجرافى لإنتاجها الفكرى أو للسببين معا.
- اقتصار التغطية من الناحية الشكلية على نوعين فقط من أوعية المعلومات وهى الكتب والدوريات. فيما لايزال تغطية الأشكال الأخرى من ضمن الأهداف المستقبلية للمشروع.
- قصور التسجيلات الببليوجرافية عن المواد المدرجة فى النشرة، وذلك بسبب اعتمادها على المعلومات الواردة من الأقطار العربية المختلفة والتى لايجمعها الالتزام بقواعد ومقننات فنية موحدة.
- تأخير صدور النشرة وذلك بسبب اعتمادها على الببليوجرافيات الوطنية العربية والتى يعتريها غالبا التأخر وعدم الانتظام فى الصدور وهذا ما يجعل المعلومات التى

تـوردهـا الـنـشرة قديمة . وهذا مايعطيها صبغة الببليوجرافية الراجعة ، أكثر من كونها أداة لحصر نتاج الفكر العربى والتعريف به وتوسيع مجال نشره واستخدامه .

ولاشك أن تطوير النشرة يرتبط بشكل أساسى بإصلاح الوضع الببليوجرافى وتطوير الببليوجرافيات الوطنية فى الوطن العربى ، وهذا التطور يعتمد أساسا على ثلاثة مقومات رئيسية هى :

- إنشاء الهيئة الببليوجرافية الوطنية الرائدة .
- إصدار القانون الإلزامى للإيداع .
- توحيد المقننات والقواعد المتبعة فى إعداد الببليوجرافيات الوطنية العربية .

وعـنـد تحـقـيـق هـذه المـقومات يتم إصدار الببليوجرافية الوطنية لكل قطر عربى فى مـوعـد محـدد . و يتم على أساسه إصدار الببليوجرافية القومية فى وقت معين ، و بالشكل الذى يضمن تلافى أوجه القصور الموجودة حاليا .

جـ - الببليوجرافيات الموضوعية :

يـعـتـبر الـتـخـصـص الموضوعى فى الأعمال الببليوجرافية أهم وأوسع المجالات من نـاحـيـة كـثـرة الـتـأليف فيه وفائدة استخدامه . وقد تأخر ظهور الأعمال الببليوجرافية المـوضـوعـيـة الـعـربـيـة إلى مـابعد الحرب العالمية الثانية ، بسبب ضآلة الإنتاج الفكرى المـتـخـصـص خـلال الـفـترة التى سبقت ، وتركز معظم الأعمال الببليوجرافية فى مجال كتب التراث وفهارس المكتبات . أما خلال الفترة التى تلت الحرب الثانية ، فقد اتسع إعداد ونشر الأعمال الببليوجرافية الموضوعية وذلك لأسباب عديدة منها :

- الاتجاه العام نحو التخصص الموضوعى من قبل الباحثين والمؤلفين .
- ازدياد حجم الإنتاج الفكرى المتخصص .

- تزايد الحاجة لدى المتخصصين فى حقول المعرفة البشرية إلى الأعمال الببليوجرافية بوجه عام والأعمال الموضوعية بشكل خاص، وذلك كوسيلة لاغنى عنها من أجل الإحاطة بما يستجد من مؤلفات فى مجالات اهتمامهم.
- سهولة إعداد الأعمال الببليوجرافية الموضوعية وذلك بسبب ضيق مجالها، وسهولة الإحاطة بالإنتاج الفكرى فى أى تخصص موضوعى، مع صعوبة ذلك فى الأعمال الببليوجرافية العامة.
- ظهور المراكز المتخصصة فى مجالات العلوم المختلفة والتى كان أحد إنجازاتها حصر أو إعداد الأعمال الببليوجرافية التى تعرف بالإنتاج الفكرى فى مجال عملها.

ومن خلال استعراض ماظهر من الأعمال الببليوجرافية فى البلاد العربية خلال النصف الثانى من القرن العشرين، يتضح لنا أن هناك نتاجا ببليوجرافيا يغطى المؤلفات فى معظم حقول المعرفة البشرية، وخلال فترات زمنية معينة. إلا أن هناك تفاوتا ملحوظا من ناحية الأسبقية الزمنية وعدد الأعمال الببليوجرافية. ففى ميدان العلوم الاجتماعية، نجد أن هناك عددا من الأعمال الببليوجرافية التى تغطى الموضوع بشكل عام. كما أن هناك أعمالا أخرى تخصصت فى أحد ميادين العلوم الاجتماعية مثل العلوم السياسية والاقتصاد والقانون والإدارة والتربية. وتعتبر التربية أسبق هذه العلوم وأغزرها إنتاجا فى الميدان الببليوجرافى، سواء عن طريق الأعمال الفردية أو عن طريق الإنتاج الببليوجرافى فى مراكز التوثيق التربوى التابعة لوزارات التربية والمعارف العربية، وفى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. أما فى ميدان العلوم التطبيقية، فنجد أن أعداد الببليوجرافيات أقل من ناحية الكمية مقارنة بالعلوم الاجتماعية، إلا أنها أسبق فى الزمن، حيث يرجع أول عمل ببليوجرافى فى هذا الميدان إلى سنة ١٩٤٨م [1].

(1) Hishmat M. A. Kasem. "Bibliographic Control of the Arabic Specialist Literature." **Arab Journal for Librarianship and Information Science.** vol. 3, October 1983, pp. 8-10.

كذلك تمت التغطية الببليوجرافية للعلوم الأخرى مثل المكتبات وعلوم الدين الإسلامى، والفلسفة والأدب والتاريخ والجغرافيا.

ولعل أهم أوجه القصور التى تحد من قيمة وانتشار واستخدام الببليوجرافيات الموضوعية العربية، هو كونها عبارة عن إصدارات وقتية يتم نشرها على نطاق ضيق. ولذلك فالحاجة ماسة إلى وجود أدوات ببليوجرافية موضوعية شاملة ودائمة الصدور تكون بمثابة الوسيلة المساعدة لجميع المتخصصين فى الإحاطة بما يصدر عربيا فى مجال علومهم.

د ـ الببليوجرافيات الشكلية :

استخدم الببليوجرافيون العرب التخصص على أساس الشكل أو وعاء المعلومات. فبالإضافة إلى المخطوطات التى سبق أن فصلنا الحديث عنها، نجد أنواعا أخرى من الأشكال من أهمها :

ـ **الأطروحات** أو رسائل الماجستير الصادرة عن الجامعات، حيث صدر عن معظم الجامعات العربية أو بواسطة جهود الأفراد، أعمال ببليوجرافية تحصر الرسائل الجامعية التى صدرت خلال فترة معينة. وتعتبر هذه الببليوجرافيات محدودة الفائدة فى ظل التوزيع غير الكبير لتلك الببليوجرافيات وصدورها فى فترات غير منتظمة.

ولاشك أن الحاجة تدعو إلى وجود عمل ببليوجرافى عربى موحد ينتظم جميع الأطروحات فى الجامعات والمعاهد العليا و يكون بمثابة الدليل للمتقدمين لنيل الدرجات العلمية والمشرفين عليهم، و يكون فى الوقت نفسه وسيلة للقضاء على الازدواجية فى الرسائل الجامعية.

ـ **المراجع**، اتجه الاهتمام العربى نحو هذا النوع من الكتب وكان من أهم مظاهر هذا الاهتمام صدور بعض الأعمال الببليوجرافية التى تحصر كتب المراجع العربية بشكل شامل أو داخل مكتبة معينة. ومن أهم ما صدر فى هذا المجال : «**الدليل**

البيليوجرافى للمراجع بالوطن العربية»، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، و«**دليل المراجع العربية والمعربة**» للأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن.

- **المطبوعات الحكومية :** ازدادت أهمية المطبوعات التى تصدرها الجهات الرسمية فى الحكومات العربية وذلك لازدياد حجمها وكونها مصدرا فريدا فى مجال الدراسات الإدارية والمالية وغير ذلك من الدراسات التى تتعلق بنشاط الحكومات والإدارات التابعة لها. ولا يزال عدد الأعمال البيليوجرافية التى تعرف بهذا النوع من مصادر المعلومات قليلا بالمقارنة مع الأعمال البيليوجرافية الصادرة عن الأوعية الأخرى. كما أن جميع تلك الأعمال قد صدر ليحصر المطبوعات الحكومية داخل مكتبة معينة ولا يوجد حتى الآن عمل ببليوجرافى يحصر المطبوعات الحكومية العربية بشكل شامل.
- **المواد غير المطبوعة :** بدأت المكتبات العربية فى الاهتمام بافتتاح أقسام للأفلام والمواد المسموعة، والتوسع فى استخدام المصغرات الفيلمية فى مجال تصوير النصوص الخاصة ببعض أوعية المعلومات المطبوعة كالدوريات والوثائق. ولا تزال الأعمال البيليوجرافيات العربية التى تهتم بالتعريف بهذه المواد قليلة جدا. وتركز الأعمال البيليوجرافية. التى صدرت عن بعض المكتبات ومراكز الوسائل التعليمية، على حصر موجودات تلك المكتبات أو المراكز.

هـ - البيليوجرافيات التجارية :

تقوم دور النشر التجارية فى الوطن العربى بإصدار نشرات أو فهارس أو ببليوجرافيات لزيادة توزيع مطبوعاتها. ونستطيع من خلال استعراض البيليوجرافيات التجارية العربية أن نتبين ثلاثة أنواع هى :

- النشرات والبيليوجرافيات التى تصدرها دور النشر التجارية ومؤسسات النشر الثقافية.

- البيليوجرافيات الشاملة التى تصدر بمناسبة عقد معارض الكتب السنوية والموسمية.
- البيليوجرافيات والأدلة التجارية الشاملة.

فبالنسبة للنوع الأول، نجد أن معظم دور النشر العربية وخاصة الكبرى منها تقوم بإصدار نشرة أو ببليوجرافية يتم تحديثها سنويا وتوزع على المكتبات والمؤسسات الثقافية التى تتوجه فى الغالب إلى شراء الكتب والمطبوعات. وتعتبر هذه النشرات وسيلة مثالية لترويج تلك الكتب والمواد الأخرى وزيادة مبيعاتها، وصلة لاغنى عنها بين دور النشر والمستفيدين منها. وتتميز النشرات والببليوجرافيات الداخلة ضمن هذا النوع بما يلى :

- صغر حجم معظمها بحيث لايتعدى بضع صفحات، بينما يصل بعضها إلى عدد كبير من الصفحات و يتم ترتيبها وفقا للقواعد الببليوجرافية الحديثة.
- صدورها فى أوقات متفاوتة تبعا لوجود المطبوعات والكتب المعروضة للبيع، وحسب توافر الإمكانيات الفنية والبشرية والدواعى التجارية لها.
- نشر معظمها بطباعة رديئة للاستخدام كأداة اختيار من قبل المكتبات والهيئات الراغبة فى شراء المواد المسرودة بها.
- نقص بيانات الوصف الببليوجرافى والمعلومات الأخرى التى تفيد فى التعريف بالمواد مما يجعلها وسيلة غير كافية للاختيار.

ولعل أقدم الأمثلة على النشرات والببليوجرافيات التجارية بوجه عام فى الوطن العربى ما أصدره إبراهيم أفندى فى بيروت سنة ١٨٨١م تحت عنوان **«المكتبة العمومية والروضة البهية»**[١].

أما النوع الثانى، فيتمثل فى الببليوجرافيات الكبيرة التى يصدرها منظمو معارض الكتب السنوية والدورية، للتعريف بما تحتويه معارضهم من مواد. ومن نماذج ذلك

---

(١) سعد محمد الهجرسى «الببليوجرافيا والببليوجرافيات فى الوطن العربى بين التراث الماضى والتطورات الحديثة»، ص (٣٦٧).

الببليوجرافيات التى صدرت بمناسبة عقد معارض الكتب الدورية التى نظمتها جامعة الملك سعود، والمعارض التى نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة عقد بعض المؤتمرات والحلقات. كما يأتى من ضمنها النشرات التى تصدرعن المعارض الدائمة للكتب فى كل من القاهرة والكويت والبحرين وغيرها.

أما النوع الثالث فهو الأدلة والببليوجرافيات التجارية الوطنية والقومية، التى تعتبر أداة ببليوجرافية مثالية لزيادة مبيعات الكتب وتنشيط تجارتها وتوسيع مجال توزيعها على المستويات المحلية والوطنية والقومية والدولية. ولعل **«دليل الكتاب المصرى»** الذى يصدر منذ سنة ١٩٧٢م، النموذج الوحيد والرائد فى هذا المجال. أما على المستوى القومى فلا يزال العالم العربى فى حاجة ماسة إلى دليل تجارى موحد مثيل للأدلة التجارية الموجودة فى الدول المتقدمة.

و- ببليوجرافيات متخصصة أخرى :

ظهرت فى العالم العربى خلال العقود الماضية ببليوجرافيات متخصصة غير التى ذكرناها سابقا. ومن أهم تلك الأنواع :

- **ببليوجرافيات الهيئات.**
- **ببليوجرافيات الأعمال المترجمة.**
- **الببليوجرافيات الشخصية.**

قامت بإصدار أعمال ببليوجرافية للتعريف بإصدارتها ومطبوعاتها مثل **«الإنتاج الفكرى فى معهد الإدارة العامة : ببليوجرافية موضوعية حصرية**، ط ١٤٠٢١هـ / ط ٢ ١٤٠٦هـ. أما فى مجال الأعمال المترجمة فنجد اتجاهاً لحصر الأعمال المترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، تمثل فى **«الثبت الببليوجرافى للأعمال المترجمة»** إعداد حسن بدرات وآحرين.

وفى مجال البيبليوجرافيات الشخصية ظهر عدد كبير من الأعمال البيبليوجرافية التى تعرف بالمصنفات والدراسات التى قام بها أحد الأعيان أو المؤلفات التى كتبت حوله أو كليهما. مثل ذلك «**حمد الجاسر: ببليوجرافية مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية/ يحيى محمود ساعاتى، ١٤٠٠هـ**».

وتصدر بعض تلك الأعمال بمناسبة عقد بعض المؤتمرات والندوات حول حياة أولئك الأعلام.

ز ــ أدلة الدوريات :

وهى الأدلة البيبليوجرافية التى تعرف بالدوريات عن طريق ذكر المعلومات التى تفيد فى عمليات الاشتراك بها والحصول على أعدادها، وتصدر أدلة الدوريات فى عدة أشكال من أهمها :

- **الأدلة الشاملة والموضوعية.**
- **أدلة الدورات المقتناة فى المكتبات.**

و يتوجه النوع الأول إلى حصر الدوريات بشكل شامل أو فى تخصص موضوعى معين أو نطاق جغرافى معين. وفى هذا الميدان نجد أن العالم العربى لايزال يفتقر إلى وجود أدلة شاملة ودائمة تحصر عناوين الدوريات الصادرة فى أقطاره المختلفة. وتعتبر الأدلة الشاملة، أو الموضوعية الصادرة بجهود الهيئات العلمية والأفراد، الوسائل الوحيدة لضبط الدوريات العربية ببليوجرافيا. إلا أن تلك الأدلة تعانى مثل غيرها من الأعمال التى تعتمد على الجهود الفردية، من العديد من أوجه القصور مثل عدم الشمول، وقصور المعلومات، وصدورها لمرة واحدة فى الغالب مما يؤدى إلى تقادم معلوماتها وتضاؤل قيمتها العلمية.

ومن أهم الأدلة الشاملة والموضوعية :

ــ **تاريخ الصحافة العربية**، إعداد فيليب طرزى، ١٩١٣ ــ ١٩٣٣م.

- **دليل الدوريات العلمية**، المركز القومى للبحوث بالقاهرة، ١٩٥١م.
- **دليل الدوريات العربية الجارية**، إعداد محمد المهدى، ١٩٦٥م.
- **(٣٢٠٠) مجلة وجريدة عربية**، ١٨٠٠ ـ ١٩٦٥م، إعداد عبدالغنى أحمد بيومى وآخرين، ١٩٦٩م.
- **دليل الدوريات التربوية فى العالم العربى**، وزارة التربية والتعليم المصرية، ١٩٧٠م.
- **الدوريات العربية: دليل عام للصحف والمجلات الجارية فى العالم العربى**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وظهرت طبعته الأولى فى القاهر سنة ١٩٧٣م، والطبعة الثانية فى تونس سنة ١٩٨١م.

أما على المستوى الإقليمى فقد صدر عدد كبير من الأدلة خاصة فى منطقة الخليج ومنها:

- **الصحافة الكويتية فى ربع قرن**، محمد حسن عبدالله، ١٩٧٤م.
- **دوريات الخليج العربى: قائمة ببليوجرافية بالصحف والمجلات التى صدرت منذ دخول الطباعة وحتى الوقت الحاضر**، إعداد باسلة عبدالمجيد ليلو، ١٩٧٥م.
- **كشاف الجرائد والمجلات العراقية**، زاهدة إبراهيم، ١٩٧٦م.
- **القائمة الموحدة الإقليمية للدوريات العلمية والفنية فى منطقة الخليج**، معهد الكويت للأبحاث العلمية ـ المركز الوطنى للمعلومات العلمية والتكنولوجية، ١٩٧٨م.
- **دليل الصحف والمجلات الصادرة فى دول الخليج العربية**، مكتب التربية لدول الخليج العربية، ١٤٠٢هـ.
- **الدوريات الخليجية، الصحف والمجلات الصادرة فى أقطار الخليج العربى**، مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى ١٤٠٢هـ.

ـ **دليل الدوريات الصادرة فى دول الخليج العربية**، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومكتب التربية لدول الخليج العربية، ١٤٠٥هـ.

أما فى ميدان الأدلة المنفردة، التى تتوجه إلى حصر مجموعات الدوريات فى مكتبة معينة، فنجد أن الكثير من هذه الأدلة قد بدأ فى الظهور فى معظم الأقطار العربية منذ الستينيات وتزايد بكثرة خلال السبعينيات والثمانينيات الميلادية. و يعود ذلك إلى سهولة إعدادها وتوافر عناصرها. إلا أنها فى المقابل تعتبر قليلة الفائدة بالمقارنة مع الأدلة الشاملة أو الموحدة، و يقتصر استخدامها على إدارات المكتبات والمستفيدين منها.

ومن أهم الأدلة المنفردة الخاصة بموجودات مكتبة ما التى ظهرت فى الأقطار العربية خلال الفترة الماضية مايلى :

ـ **فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها الدار** (دار الكتب القومية بمصر) ١٩٦١ ـ ١٩٦٣م.

ـ **الفهرس الموحد للدوريات**، جامعة القاهرة، ١٩٧٢م.

ـ **فهرس المطبوعات الدورية العربية فى المكتبة**، جامعة بغداد ـ كلية الإدارة والاقتصاد، ١٩٧٦م.

ـ **دليل الدوريات العربية**، جامعة الكويت، ١٩٧٧م.

ـ **الفهرس الموحد للدوريات : الدوريات العربية**، جامعة الملك سعود، ١٣٩٧ ـ ١٤٠٠هـ.

ـ **دليل الدوريات العربية والأجنبية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٧٨م.

ـ **فهرس الدوريات العربية**، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٠هـ.

ـ **دليل الدوريات**، معهد الإدارة العامة ـ المكتبة ومركز الوثائق، ١٤٠٠هـ.

ـ **قائمة الدوريات التربوية العربية والأجنبية بمكتبة الوثائق وزارة المعارف**، ١٤٠١هـ

ب ـ الكشافات :

كشافات الدوريات :

تأخر ظهور التكشيف والكشافات فى الوطن العربى بالمقارنة مع دول العالم الأخرى وذلك تبعا لتأخر ظهور الدوريات. ويمكن تقسيم كشافات الصحف والدوريات فى الوطن العربى إلى قسمين هما : الكشافات الشاملة والكشافات المنفردة.

ونقصد بالكشافات الشاملة، تلك التى تتوجه إلى تكشيف المقالات فى عدد كبير من الدوريات، و يعتبر هذا النوع من الكشافات قليل الظهور فى العالم العربى. وإن صدر عدد قليل منها خلال العقود الماضية، إلا أنها لا تلبث أن تتوقف، وذلك بسبب ضعف الإمكانيات المالية والبشرية، واعتمادها أساساً على جهود الأفراد وضعف المردود المادى بالمقارنة مع الإمكانيات المطلوبة. ولعل أقدم المحاولات العربية فى هذا المجال، الكشاف الذى أعده كل من أنيس فريحة وستيورات داد، وصدر عن الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٣٣م تحت عنوان **«مراجع مانشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب فى الشرق الأدنى ١٩١٩ ـ ١٩٣٠م»**[١] ومنها كذلك **«الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية»** الذى أصدره معهد التخطيط القومى بالقاهرة سنة ١٩٦٣م، وكشافات التوثيق التربوى التى تنشرها مراكز التوثيق التربوى فى عدد من البدان العربية، **«والفهرست»** الذى بدأ فى الصدور فى بيروت منذ سنة ١٩٨١م ولا يزال مستمرا حتى الآن. كما أصدر معهد الإدارة العامة **«كشاف الدوريات العربية فى مكتبة معهد الإدارة العامة»** سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م. و يضاف

---

(١) عبد الجبار عبدالرحمن **«الإنتاج الفكرى العربى : محاولات حصره والتعريف به»** ص (١٣).

إلى ذلك ماقام به مجموعة من الببليوجرافيين من تكشيف للدوريات فى قطاعات معينة من المعرفة وقاموا بإصدارها بشكل متتابع فى بعض الدوريات العامة والمتخصصة.

أما فى مجال الكشافات المنفردة، التى تتوجه إلى تكشيف مقالات ومحتويات دورية واحدة، فنجد أن عددا كبيرا من الدوريات والمجلات العربية صدر له كشاف خاص، سواء بجهود الهيئة المشرفة على الدورية، أو بجهود إحدى الهيئات الثقافية أو الأفراد.

وقد جاءت تلك الكشافات الفردية على نمطين، أحدهما أقرب مايكون إلى «قائمة محتويات» تغطى فى الغالب عاما واحدا وتصدر كجزء من أحد أعداد الدورية نفسها. أما الآخر فهو عبارة عن عمل ببليوجرافى يعتمد فى إعداده على الأسس الفنية للتكشيف، و يغطى فى الغالب مدة أطول و يصدر بشكل منفصل [1].

ومن أهم الدوريات العربية التى تم تكشيف أعدادها أو بعض منها:

- **المقتطف**، فهرس المقتطف ١٨٧٦ــ ١٩٥٢م، بيروت: هيئة الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، ١٩٦٧م.
- **لغة العرب**، التى كان يصدرها الأستاذ أنستاس الكرملى فيما بين سنتى ١٩١١ ــ ١٩٢٦م، ووضع لها حكمت توماشى فهارس صدر الجزء الأول منها سنة ١٩٧٢م.
- **عالم المكتبات**، التى كان يصدرها حبيب سلامة فيما بين سنتى ١٩٥٨ ــ ١٩٧٠م، وعمل لها صاحبها كشافا يغطى بعض سنواتها، ثم قامت زاهدة إبراهيم بعمل كشاف آخر لأعداد المجلة حتى سنة ١٩٦٩م.

---

(١) سعد محمد الهجرسى، دراسات ببليوجرافية لأوعية الفكر العربى: الأطروحات، الدوريات، القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٥م، ص (١٠٩).

- **العرب**، التى يصدرها فى الرياض الشيخ حمد الجاسر، وعملت لها دارة الملك عبدالعزيز فهارس تغطى الأعداد الصادرة فيما بين سنتى ١٣٨٧ — ١٣٩٤هـ.
- **العربى**، التى تصدر فى الكويت و يصدر لها كشاف سنوى. كما صدرلها كشاف تحت عنوان «فهرس العربى» للعمرى من العدد ١ — ٢٠٧ مع الملحق من العدد ٢٠٧ — ٢١٧، الكويت : مؤسسة دار العلوم، ١٩٧٧م.
- **الإدارة العامة، ومكتبة الإدارة**، اللتان يصدرهما معهد الإدارة العامة بالرياض وقام المعهد بإصدار طبعتين من الكشاف الذى يحلل محتو ياتهما حتى سنة ١٤٠٤هـ.

ولو أردنا استعراض المجلات التى صدرت لها كشافات وفهارس منفردة لطال بنا الحديث، ولكن ما يلاحظه الباحث أنه برغم وجود تلك الكشافات المنفردة إلا أن فائدتها فى مجال الاسترجاع تعتبر محدودة بالمقارنة مع الكشافات الشاملة. و يعود السبب فى ذلك إلى وجوب رجوع الباحث إلى كل كشاف من تلك الكشافات المتعددة التى تختلف فى طريقة إعدادها وتنظيمها وفى فترات صدورها وتتميز بمحدودية انتشارها. فيما تعتبر الكشافات الشاملة أداة استرجاع مثالية للباحث، تضمن سهولة وصوله إلى المعلومات بالسرعة المطلوبة.

ولو انتقلنا إلى الصحف العربية لوجدنا أن عددا قليلا منها صدرت له كشافات لمحتو ياتها. ومن الأمثلة على هذا المجال «**الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية**» الذى سبقت الإشارة إليه، و «**كشاف جريدة الأهرام**» والذى بدأ فى الصدور منذ سنة ١٩٧٤م، و«**كشاف جريدة أم القرى**»، الذى صدرت منه عدة مجلدات بدعم من جامعة الملك عبد العزيز بجدة وقام بإعداده الدكتور عباس طاشكندى وحسين بدران. كما قامت كل من جريدتى عكاظ ١٣٩٥هـ، والمدينة ١٤٠٣هـ بإصدار كشاف تجريبى لمحتو ياتها ثم توقفت.

• كشافات النصوص :

ليس هناك معلومات كافية عن تاريخ كشافات النصوص خلال العصور الإسلامية المختلفة. إلا أن مايمكن الجزم به هو أن الكشافات والفهارس القليلة التى ظهرت كانت تتمثل فى بعض الكتب التى تتوجه إلى تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات فى القرآن الكريم وكتب الحديث. وتعتمد تلك الفهارس على الترتيب حسب السور فى فهارس القرآن، وحسب ذكر أسماء الرواة فى فهارس الحديث. وقد تحدث بعض الاستطرادات اللغوية وذكر بعض المعلومات الخاصة بالسير والتراجم، مما يجعل تحديد نوعية تلك الكتب والتفريق بينها و بين الكتب الخاصة بدراسات القرآن والحديث أمرا فيه شيء من الصعوبة.

و يعود أقدم كشافات النصوص العربية القديمة إلى القرن السابع الهجرى، وهو كتاب «**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**» ليوسف بن الزكى بن عبد الرحمن بن يوسف الحافظ المزى. ولعل آخرها هو كتاب «**ترتيب زيبا**» للوردادى حافظ محمود، وذلك فى أوائل القرن الحادى عشر الهجرى[1].

وفى العصر الحديث بدأت الجهود فى مجال إعداد كشافات النصوص منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادى، على أيدى المستشرقين، ومن ثم تبعهم العلماء المسلمون والعرب. وقد توجهت معظم الجهود إلى إعداد الفهارس والكشافات الشاملة عن القرآن الكريم وكتب الحديث وكتب التراث الكبرى.

ففى مجال القرآن الكريم نكاد نميز ثلاثة أنواع من كشافات النصوص وهى :

- كشافات تتوجه إلى جمع مفردات القرآن وتحديد مواقعها، مع الاستطراد أحيانا وذلك بذكر بعض المعلومات اللغوية. ولذا نجد أن هناك أوجه شبه كثيرة بينها و بين معاجم القرآن الكريم.

(١) على السليمان الصوينع، «**كشافات النصوص وتطبيقاتها فى القرآن والحديث**». ص ١٣.

ـــ كشافات تتوجه إلى تعيين مواقع الآيات القرآنية فى سور القرآن.

ـــ كشافات موضوعية تقوم على تحديد مجموعة من الموضوعات الرئيسية، ومن ثم سرد الآيات القرآنية المناسبة تحت كل منها.

ومن كشافات القرآن الهامة كتاب **«نجوم الفرقان فى أطراف القرآن»** للمستشرق فلوجل وقد نشرت طبعته الأولى فى لبيسك سنة ١٨٤٢م. و يعتبر أول الأعمال التكشيفية التى صدرت خلال العصر الحديث بوجه عام، و بواسطة المستشرقين بوجه خاص. وكتاب **«تفصيل آيات القرآن الحكم»** للمستشرق جول لا بوم، والمستدرك عليه للمستشرق إدوارد مونتييه وقد نشر سنة ١٩٣٥م.

أما الجهود العربية والإسلامية فى ميدان كشافات النصوص، فقد بدأت فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى. وكان أول تلك الجهود كتاب **«فتح الرحمن لطالب آيات القرآن»** لمؤلفه ضيف الله الحسن، وقد نشر الكتاب فى بيروت سنة ١٣٢٣هـ. وتبعه فهارس كثيرة منها:

ـــ **إرشاد الراغبين فى الكشف عن آى القرآن المبين**، محمد منير الدمشقى القاهرة، ١٣٤٤هـ.

ـــ **المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته**، محمد فارس بركات، دمشق، ١٩٣٩م.

ـــ **الترتيب والبيان عن تفصيل آى القرآن**، محمد زكى صالح، ١٩٥٧ ـــ ١٩٥٨م.

ـــ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقى، القاهرة، ١٣٦٤هـ.

وفى مجال كشافات نصوص الحديث، نجد أن الكشافات القليلة التى صدرت سارت وفقا لمنهجين: أولهما إسلامى قديم يعتمد على الترتيب وفقا لأسانيد الأحاديث، والآخر وضعه المستشرقون و يقوم على الترتيب الألفباتى لنصوص الحديث وفنونه[1] .

---

(١) المرجع السابق، ص (١٥).

ولعل أهم كشافين لنصوص الحديث النبوى كتابا «**مفتاح كنوز السنة**»، و «**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى**» والكتابان وضعهما المستشرق ونسنك، ونشر أولهما سنة ١٩٣٤م والأخر سنة ١٩٣٦م، ومنها كذلك «**فهرس الفهارس ١ ــ كتب السنة**» استخراج أم عبد الله بنت محروس العسلى وترتيب محمد بن حمزة بن سعد، وصدر عن دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٧هـ.

كما صدرت بعض الكشافات التى تتوجه إلى تكشيف أحد كتب الصحاح والسنن مثل :

ــ **فهرس أحاديث مسند الإمام أحمد** أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، ١٩٨٥م.

ــ **فهارس البخارى**، رضوان محمد رضوان، ١٩٨٦م.

ــ **فهرس أحاديث المستدرك على الصحيحين**، يوسف عبد الرحمن المرعشلى، ١٤٠٦هـ.

ومن كشافات النصوص العربية الهامة تلك الكشافات المفصلة التى تم إعدادها خلال عملية نشر وتحقيق كتب التراث المختلفة. ولذا نجد كثيرا من الكتب الأدبية والتاريخية وكتب المراجع توجد لها كشافات على شكل مجلد إضافى يتوجه إلى تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات الموجودة بها. ومثال ذلك كتاب «**الأغانى**» لأ بى الفرج الأصفهانى، و«**العقد الفريد**» لابن عبد ربه، و«**صبح الأعشى**» للقلقشندى، و«**وفيات الأعيان**» لابن خلكان وغيرها.

ونظرا لقلة الأعمال العربية الكبرى فى العصر الحديث، فإن كشافات النصوص تعتبر قليلة تبعا لذلك. ومن أمثلتها المسرد العام لموسوعة المورد، والفهارس العامة لموسوعة المعرفة.

جـ ـ المستخلصات :

تتمثل المستخلصات العربية فى بعض النشرات القليلة والصغيرة التى تصدر بين حين وآخر لمرة واحدة أو لمرات معدودة. ولا توجد فى الوطن العربى نشرات دائمة تغطى عددا كبيراً من المجلات كما هو الحال فى المستخلصات الأجنبية.

وتعتبر المستخلصات نوعا من أنواع الأعمال الببليوجرافية. ولذا فإن العوامل التى أدت إلى تخلف العمل الببليوجرافى فى الوطن العربى هى نفس العوامل التى تقف أمام تقدم المستخلصات العربية. يضاف إليها عوامل أخرى من أهمها :

- أن الاستخلاص يعتبر أرقى درجات الخدمات الببليوجرافية، ولذا فإن قلة وعدم كفاية الأعمال الببليوجرافية فى الوطن العربى تجعل قلة وضعف المستخلصات العربية أمرا متوقعا.
- أن أغلب المستخلصات فى الدول الغربية تصدر فى مجالات العلوم، وتبعا للتخلف العلمى الذى تعانى منه معظم الدول العربية، ولقلة عدد الدوريات العلمية، واتجاه معظم المتخصصين العرب إلى الاعتماد على المعلومات الأجنبية، كل تلك العوامل تقلل من قيمة أى مستخلص يمكن أن يصدر، وتقف حجر عثرة فى طريق نجاحه.
- عامل تاريخى، حيث يرجع تاريخ إعداد المستخلصات العربية إلى الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية. ولذلك فإن المستخلصات العربية لازالت فى بداياتها الأولى.
- عدم وجود قوائم معيارية مثل : قوائم المؤلفين، أو قوائم المواصفات الفنية اللازمة لإعداد هذا النوع من الأعمال الببليوجرافية.

وقد أصدرت المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس فى عمان أول قائمة بالمواصفات الخاصة بالكشافات والمستخلصات العربية فى العام ١٩٨٦م.[1]

---

(١) «المواصفات العربية القياسية فى مجال التوثيق والمعلومات...» **المجلة العربية للمعلومات** مج ٧، ع ١، ١٩٨٦، ص (٨١).

- عدم وضوح مفهوم وقيمة المستخلصات لدى القارىء العربى، وإحجام كثير من الناشرين عن نشر المستخلصات لتكاليفها الباهظة وقلة عائداتها المالية. و يصاحب ذلك عدم تبنى مؤسسات النشر الثقافية وغير التجارية لهذا النوع من الأعمال الببليوجرافية.
- أن المستخلصات تتطلب الحداثة والإصدار على فترات قصيرة وهو مالا يتناسب مع الإمكانيات الفنية والبشرية للناشرين العرب.

ومن أمثلة المستخلصات الحديثة فى الوطن العربى :

- **مستخلصات التدريب والإنتاجية فى العالم.** القاهرة : الجهاز المركزى للتدريب، ١٩٧٠م.
- **مستخلصات دوريات جامعة الرياض.** الرياض : جامعة الرياض ـ عمادة شئون المكتبات، ـ ١٣٩ هـ.
- **الاستخلاصات التربوية. الرياض** : وزارة المعارف ـ قسم التوثيق التربوى، ١٤٠٢هـ.
- **مستخلصات الأبحاث المنجزة فى العراق.** بغداد : مجلس البحث العلمى، ١٩٨٣م.
- **مستخلصات الكتب الروسية فى مركز دراسات الخليج العربى.** البصرة : مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة، ١٩٨٤م.

٢ ـ السمات العامة للببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات العربية الحديثة :

من خلال العرض السابق لتطور الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات الحديثة فى الوطن العربى، يتضح أن تلك الأعمال الببليوجرافية تتميز بخصائص معينة

تميزها عن مثيلاتها فى الدول المتقدمة من الجوانب التالية :

أ ـ الإعداد الفنى :

نظراً لحداثة تجربة الهيئات الببليوجرافية والأفراد الذين يعدون الأعمال الببليوجرافية فى الوطن العربى ، فإن الإعداد الفنى للأعمال الببليوجرافية العربية يتم بشكل ضعيف جدا . و يظهر هذا الضعف فى عدة نواح منها :

ـ عدم اتباع قواعد موحدة للوصف الببليوجرافى للمواد ، مما يجعل المعلومات الواردة فى تلك الأعمال الببليوجرافية غير كافية ، وهو ما يشكل عائقاً أمام إعداد الببليوجرافيات الوطنية والقومية .

ـ تعدد الطرق المتبعة فى الترتيب والتنظيم ، الأمر الذى يتطلب خبرة ومهارة معينة للوصول إلى محتويات الأدوات الببليوجرافية ، ويجعل استخدامها بالنسبة لعدد كبير من القراء أمرا فى غاية الصعوبة . و يزيد فى صعوبة هذه المشكلة افتقار معظم الأعمال الببليوجرافية العربية إلى الكشافات والفهارس المفصلة .

ـ افتقار معظم الأدوات الببليوجرافية العربية إلى خدمات الاستخلاص ، التى تعتبر وسيلة لاغنى عنها للتعريف الكامل بالمواد ، وإعطاء صورة كاملة عن موضوعاتها واتجاهاتها . وهذا مايجعل استخدام تلك الببليوجرافيات كأداة للاختيار من قبل المكتبى أو القارىء أمراً فيه شيء من المخاطرة .

ب ـ الجهة المصدرة :

تصدر الأعمال الببليوجرافية العربية بجهود الأفراد والهيئات المتخصصة مثل المكتبات ، والمؤسسات الثقافية والتعليمية ، ودور النشر التجارية وغير التجارية . وتتركز الجهود الفردية فى الوقت الحاضر على الببليوجرافيات المتخصصة وخاصة الموضوعية منها ، بينما تتركز جهود المؤسسات والهيئات فى الببليوجرافيات الوطنية وفهارس المكتبات والببليوجرافيات المتخصصة ذات العلاقة بتخصص تلك الهيئات .

جـ ـ مرات الصدور :

نظرا لإعداد معظم الأعمال الببليوجرافية العربية بواسطة الأفراد أو بواسطة مؤسسات وهيئات غير متخصصة أصلا فى العمل الببليوجرافى ، فإن معظم تلك الأعمال تصدر لمرة واحدة أو لمرات معدودة ثم تتوقف . كما أن بعض الببليوجرافيات التى تصدر بشكل مستمر مثل الببليوجرافيات الوطنية ، يتم صدورها فى الغالب بشكل غير منتظم وفى أوقات متأخرة عن مواعيد صدورها الأصلية ، وهذ مايفقدها كثيرا من قيمتها ، ويجعلها أشبه ماتكون بالببليوجرافيات الراجعة .

د ـ التغطية :

رغم صدور عدد كبير من الأدوات الببليوجرافية خلال المائة سنة الماضية ، فلا يزال هدف تحقيق الضبط الببليوجرافى الشامل للإنتاج الفكرى العربى أمرا بعيد المنال . وبينما تتعدد الأعمال الببليوجرافية التى تغطى الإنتاج الفكرى فى بعض البلدان العربية وعن بعض حقول المعرفة ، نجد بلداناً عربية أخرى ومجالات أخرى من المعرفة البشرية تمت تغطيها بشكل جزئى ، أو لم يتم تغطيتها ببليوجرافيا حتى الآن ، وتتضح الفجوات فى مجال الضبط الببليوجرافى العربى فى مجالات عديدة منها :

- المخطوطات وكتب التراث القديم بشكل عام ، حيث لايزال جزء كبير من ذلك التراث فى حاجة إلى فهارس شاملة تحدد مكان وجوده وتتيح تحقيقه ونشره واستفادة الباحثين منه .
- الضبط الببليوجرافى الوطنى ، حيث لا تزال بعض الدول العربية بدون عمل ببليوجرافى وطنى يتولى حصر الإنتاج الفكرى بها بشكل شامل . كما أن بعض الببليوجرافيات الوطنية الصادرة فى بعض الدول العربية لا تزال تفتقر إلى عنصر الشمول ، بحيث تكون حاصرة لجميع مصادر الإنتاج الفكرى بشكل كامل .
- الدوريات ، التى تعتبر أهم مصادر المعلومات بعد الكتب ، حيث لا تزال معظم

محتويات الدوريات العربية بدون تكشيف، وإن كان البعض الآخر منها قد صدرت كشافات منفردة لبعض أعدادها. ولا شك أن الحاجة تدعو إلى صدور كشافات موضوعية متعددة وشاملة بحيث تصبح مصدرا موحدا لما صدر فى الدوريات العربية خلال الفترات الماضية والزمن الحاضر.

هـ ــ النشر:

تتميز الببليوجرافيات العربية بمحدودية نشرها، و يعود ذلك إلى تعددها وضعف الإمكانيات لدى من قاموا بإعدادها من الأفراد والهيئات. كما أن صدورها بشكل مشابه للكتب، جعل الحصول عليها يتم عن طريق الطلب المباشر وليس عن طريق الاشتراك الدائم كما هو الحال فى الببليوجرافيات الأجنبية.

٣ ــ أمثلة من الببليوجرافيات والمستخلصات العربية الحديثة:

أ ــ الببليوجرافيات العامة:

ــ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التآليف العربية فى المطابع الشرقية والغربية، جميع إدوارد فانديك.

ثبت ببليوجرافى شامل بالكتب العربية الموجودة فى العديد من المكتبات الشرقية والغربية. ونظرا لقدمه فإن معظم محتو ياته من كتب التراث العربى القديم. قسم المؤلف الكتاب بشكل موضوعى، ومن ثم سرد المؤلفات تحت موضوعاتها المناسبة ألفباتيا. كما يحتوى الكتاب على فهارس أخرى بأسماء المصنفات والمستشرقين الذين عنوا بتحقيقها ونشرها. صدر فى القاهرة عن مطبعة الهلال سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٧م.

ــ جامع التصانيف الحديثة، يوسف اليان سركيس

وهو صلة للعمل السالف الذكر، حيث يبدأ من حيث انتهى ويجمع المطبوعات العربية التى صدرت بين سنتى ١٩٢٠ ــ ١٩٢٧م، صدر عن مطبعة سركيس سنة

١٣٤٥هـ/١٩٢٧م . وصدر الجزء الثانى الذى يغطى مطبوعات سنة ١٩٢٧ ـــ ١٩٢٨م فى سنة ١٩٢٨م .

ـــ **معجم المطبوعات العربية والمعربة** ، يوسف اليان سركيس .

كتاب ببليوجرافى جامع يحصر المطبوعات العربية التى ظهرت منذ ظهور الطباعة حتى سنة ١٣٣٩هـ/١٩١٩م . وقد تم ترتيبه ألفبا تيا حسب أسماء المؤلفين . صدر عن مطبعة سركيس بالقاهرة فيما بين سنتى ١٣٤٦ ـــ ١٣٤٩هـ/١٩٢٨ ـــ ١٩٣١م .

ـــ **خزائن الكتب العربية فى الخافقين** ، فيليب دى طرزى .

كتاب ببليوجرافى فى ثلاثة مجلدات يحتوى على فهارس المكتبات العامة والخاصة فى البلاد العربية والإسلامية . وقد تم تقسيم الكتاب إلى ثمانية عشر بابا يختص كل منها بنوع معين من المكتبات . كما يحتوى الكتاب على فهارس إضافية بأسماء المؤلفين وتم سرد المؤلفات الخاصة بكل منهم تحت أسمائهم ألفباتيا ، صدر عن وزارة التربية اللبنانية سنة ١٩٤٧م .

ـــ **المكتبة** ، جمال المحاسب .

مرجع ببليوجرافى يحتوى على قائمة منتقاة من الكتب الصادرة فى كل من الأردن وسوريا ولبنان والعراق ، والتى تناسب المكتبات الجامعية والمعاهد العالية . صدر عن المطبعة البوليسية فى بيروت سنة ١٩٥٦ ـــ ١٩٥٧م .

ب ـــ الببليوجرافيات المتخصصة :

- **ببليوجرافيات التراث :**

ـــ **فهارس المخطوطات بمكتبة الأسكوريال ـــ أسبانيا ومنها :**

ـــ **فهرست المكتبة العربية ـــ الأسبانية بالأسكوريال** ، إعداد ميخائيل الغريزى ، ١٧٦٠ ـــ ١٧٧٠م .

المخطوطات العربية بمكتبة الأسكوريال، إعداد ديرنبورج، ج ١ ــ ٢، ١٨٨٤ ــ ١٩٠٣م، ووضع ليفي بروفنسال ج ٣، ١٩٢٨م.

مخطوطات الأسكوريال، إعداد رينو، ١٩٣٩ ــ ١٩٤١م.

ــ فهارس المخطوطات بالمكتبة الوطنية بباريس ومنها :

ــ **فهرست المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية فى باريس**، وضع دى سلان، ١٨٨٣ ــ ١٨٩٥م.

فهرست المقتنيات الجديدة من المخطوطات العربية، وضع بلوشيه، ١٨٨٤ ــ ١٩٢٤م.

فهرس المخطوطات العربية الإسلامية فى المكتبة الوطنية فى باريس، وضع جورج فاجدا، ١٨٥٣م.

ــ فهارس المخطوطات بمكتبة المتحف البريطانى فى لندن ومنها :

فهرس المخطوطات الشرقية فى المتحف البريطانى، وضع كيرتون وريو، ١٨٤٦ ــ ١٨٧٩م.

ملحق فهرست المخطوطات العربية فى المتحف البريطانى، وضع كيرتون وريو ١٨٩٤م.

قائمة وصفية بالمخطوطات العربية المستجدة منذ ١٨٩٤، وضع أ. ج اليس، ١٩١٢م.

ــ **المكتبة العربية**، إعداد فردريك شورير، ١٨١١م.

ــ **المكتبة الشرقية**، إعداد ج. ت زنكر، ١٨٤٠، ط٢ ١٨٤٦ ــ ١٨٦١م.

ــ **تاريخ الآداب العربية إلى نهاية القرن الثانى عشر للهجرة**، جمع هامر بروغشتال، ١٨٥٠ ــ ١٨٥٦م.

ــ **فهرست كامل لجميع الكتب الشرقية**، إعداد س. هـ هرمان، ١٨٧٧ ــ ١٨٨٤م.

ــ **المكتبة الشرقية**، إعداد أوغست مولر، ١٨٨٧م.

ــ **معجم الكتب العربية أو التي تبحث عن العرب**، إعداد فيكتور شوفان، ١٨٩٢ ــ ١٩٢٢م.

ــ **فهرست الكتب الإسلامية**، إعداد جيوسيه غبرييلي، ١٩١٦م.

ــ **قائمة بالمخطوطات العربية**، مكتبة جيستر بيتي ــ دبلن، إعداد آرثرج آربوي، ١٩٥٥ ــ ١٩٦٤م.

ــ **تاريخ الأدب العربي**، جمع كارل بروكلمان، ترجمة عبدالحليم النجار، ١٩٥٩ ــ ١٩٦٢م.

يتوجه إلى جمع الكتب التي ألفها العرب والمسلمون منذ بداية التاريخ الإسلامي وحتى أوائل القرن العشرين، وفقاً لفترات التاريخ الإسلامي ودوله المختلفة. ويركز المؤلف على العناية بسيرة كل مؤلف وبيان مؤلفاته ومكان حفظ المخطوطات التي وصلت إلينا والطبعات التي نشرت والمختصرات والشروح الخاصة بكل كتاب. نشرت الطبعة الأولى من الكتاب بالألمانية في مجلدين فيما بين عامي ١٨٩٨ ــ ١٩٠٢. ثم صدر له ذيل فيما بين عامي ١٩٢٧ ــ ١٩٤٢م. كما أعيد طبع المجلدين الأصليين فيما بين عامي ١٩٤٣ ــ ١٩٤٩م.

ترجم الكتاب الدكتور عبد الحليم النجار، حيث صدر منه ثلاثة أجزاء فقط، وصدر الجزء الأول سنة ١٩٥٩م والثاني سنة ١٩٦١م والثالث سنة ١٩٦٢م.

ــ **فهرست المخطوطات في متحف طوب قبوسراي** ــ استنبول، مكتبة المتحف، ١٩٦٦.

ــ **تاريخ التراث العربي**، فؤاد سزكين

نشر بالألمانية وتمت ترجمة جزأين منه في مجلد واحد بواسطة فهمي أبو الفضل ومحمود فهمي حجازي ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧١م. وفي سنة ١٩٧٨م جرى الاتفاق بين المؤلف وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وجـامعة الملك سعود على أن تقوم الجامعتان بترجمة ونشر الكتاب على أن تقوم جامعة الإمـام بـتـرجمـة ونشر المجـلدات الخاصة بالعلوم الإسلامية والعربية، وجامعة الملك سعـود بـتـرجمـة المجـلـدات (٣ ــ ٧) الخاصة بالعلوم البحتة والتطبيقية. وقد أتمت جـامعة الإمام ترجمة ونشر المجلد الأول فى خمسة أجزاء والمجلد الثانى فى خمسة أجزاء فيما بين سنتى ١٤٠٣ ــ ١٤٠٤هـ.

ــ **نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات تركيا**، إعداد رمضان ششن، ١٩٧٥م.

ومن ببليوجرافيات التراث العربية الآتية:

ــ **إيضـاح المكـنـون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون**، إسماعيل باشا البغدادى.

كـتـاب ببـلـيوجرافى جامع ذكر فيه مؤلفه مافات على حاجى خليفة مؤلف كتاب «كـشـف الـظـنـون» مـن الكتب والمؤلفات. وقد احتوى الكتاب على نحو (١٩٠٠٠) مادة، تم ترتيبها ألفباتيا حسب عناوينها.

صدر عن وكالة المعارف التركية باستنبول فيما بين سنتى ١٩٤٥ ــ ١٩٤٧م.

ــ **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل باشا البغدادى.

كـتـاب يجـمـع بين حصر المؤلـفـات والـترجمة لمؤلفيها، ويعتبر من نوع كتب السير الببليوجرافية. تم ترتيب مواد الكتاب ألفباتيا حسب الأسماء الشخصية للمؤلفين.

ــ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، محمد محسن آغابرزك الطهرانى.

كـتـاب ضـخـم جمع فـيـه المؤلـف الـكتب التى ألفها أعلام وأئمة الشيعة على مر العصور. وقد تم ترتيب محتوياته ألفباتيا حسب عناوين الكتب.

صـدر مـنـه ٢٢ مجـلـداً عـن مـطـبـعة الغربى فى النجف. كما طبعت بعض أجزائه الأخيرة فى طهران.

ــ **فهارس المكتبة العربية فى الخافقين**، يوسف أسعد داغر.

كتاب ببليوجرافى يحصر فيه المؤلف الكتب التى تصف فهارس المكتبات والكتب فى دور الكتب العربية والأجنبية. والكتاب مستمد من كتاب آخر للمؤلف صدر فى نفس السنة التى صدر فيها هذا الكتاب وهو «**دليل الأعارب إلى علم الكتب وفن المكاتب**».

صدر فى بيروت سنة ١٩٤٧م.

ـ **فهرس المخطوطات المصورة**، معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة.

فهرس شامل صدر على فترات فيما بين سنتى ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠م، يصف المخطوطات التى تم تصويرها بواسطة بعثات المعهد من مختلف المكتبات العالمية. وقد تم تقسيم أجزائه بشكل موضوعى، وتم سرد المخطوطات تحت كل منها ألفباتيا حسب عناوين الكتب كما صدر فهرس آخر بنفس العنوان عن المعهد بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.

ـ **معجم المخطوطات المطبوعة** ١٩٥٤ ـ ١٩٧٠م، صلاح الدين المنجد

ثبت ببليوجرافى بالمخطوطات العربية التى تم نشرها خلال هذه الفترة. وقد صدر الكتاب على فترات فى ثلاثة مجلدات تحتوى على (٨٩١) مخطوطا. ويغطى المجلد الأول الذى نشر سنة ١٩٦٢م المخطوطات المطبوعة فيما بين سنتى ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠م. ويغطى المجلد الثانى الذى صدر سنة ١٩٦٧م الفترة بين سنتى ١٩٦١ ـ ١٩٦٥م. أما المجلد الثالث الذى صدر سنة ١٩٧٣م، فيغطى المخطوطات المطبوعة فى الفترة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠م.

ـ **فهرس مخطوطات البحرين**، على أبا حسين.

فهرس شامل يحتوى على تعريف ٦٥٧ مخطوطة موجودة فى المكتبات الحكومية والشخصية فى دولة البحرين. تم سرد المواد ألفباتيا حسب عناوينها تحت الموضوعات المختارة. صدر فى جزأين عن مركز الوثائق التاريخية فى البحرين سنة ١٩٨١م.

ـ **فهارس المخطوطات العربية فى العالم**، كوركيس عواد، الكويت، معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٥هـ.

• **البيليوجرافيات الوطنية والقومية :**

ومن أهم الأعمال الببليوجرافية التى صدرت فى المجال الوطنى والقومى :

ـ **النشرة العربية للمطبوعات (نعم)**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٠م.

تعتبر هذه النشرة بمثابة الببليوجرافية القومية وأداة الضبط الببليوجرافى الشامل للإنتاج الفكرى فى كافة أقطار الوطن العربى. وقد صدر العدد الأول الذى يحصر المطبوعات العربية الصادرة سنة ١٩٧٠م، فى نهاية سنة ١٩٧٢م، وذلك بالتعاون مع دار الكتب والوثائق القومية بمصر. وتوالى صدور أعداد النشرة حيث صدر العدد الثالث عشر والذى يحتوى على مطبوعات ١٩٨٢م سنة ١٩٨٤م بالتعاون بين المنظمة ودار الكتب الوطنية التونسية. و يواجه القائمون على إصدار النشرة العديد من المشكلات لعل أهمها: عدم توافر مصادر المعلومات عن المطبوعات المنشورة فى بعض الدول العربية، إما بسبب عدم وجود مصادر ببليوجرافية أو لعدم التعاون من جانب الهيئات الوطنية الببليوجرافية فى بعض البلدان العربية. أما بالنسبة للتنظيم فنجد أن الأعداد الأولى للنشرة صدرت وفقا للتقسيم الجغرافى، بحيث يتم تخصيص قسم مستقل لمطبوعات كل دولة من الدول العربية، و يتم سرد المواد حسب أسماء مؤلفيها تحت أرقام التصنيف الخاصة بها، إلا أنه تنفيذا لتوصيات المؤتمر الأول للإعداد الببليوجرافى بالرياض، و بناء على دراسة تقييمة أعدت لوضع النشرة، أخذت النشرة بمبدأ التركيم الشامل للمطبوعات العربية وفقا لأرقام تصنيفها. وتشتمل النشرة كذلك على كشافات للمؤلفين والعناوين وأسماء الناشرين.

- **النشرة المصرية للمطبوعات**، دار الكتب والوثائق القومية ـ مصر، ١٩٥٥م.

تعتبر هذه النشرة أقدم الببليوجرافيات الوطنية العربية صدورا، وأكثرها استمرارية وأكبرها من ناحية حجم المطبوعات المحصورة. وقد بدأت فى الصدور منذ سبتمبر ١٩٥٥ بشكل فصلى واستمرت كذلك حتى نهاية ١٩٥٩م.ثم صدرت فى تجميعات زمنية لتحصر مطبوعات الإيداع للفترات ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠، ١٩٦١ ـ ١٩٦٢، ١٩٦١ ـ ١٩٦٥، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨، وتقرر بعد ذلك إصدارها بشكل سنوى، على أن تصدر شهرية تحت عنوان «نشرة الإيداع الشهرى».

- **الكتب العربية التى نشرت فى الجمهورية العربية المتحدة (مصر) ١٩٢٦ ـ ١٩٤٠م**، عايدة إبراهيم نصير.

ببليوجرافية راجعة تحصر الكتب والمطبوعات المصرية خلال تلك الفترة. وقد جمعت القائمة حوالى (٤٥٣٨) مطبوعا فى مختلف فروع المعرفة وتم ترتيب المواد وفقا لنظام ديوى العشرى مع وجود كشافين أحدهما للمؤلفين والآخر للعناوين. صدرت عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة ١٩٦٩م.

- **دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠ ـ ١٩٥٦**، أحمد محمد منصور وآخرون.

أحد الببليوجرافيات الراجعة التى تحصر الإنتاج الفكرى فى مصر قبل صدور النشرة المصرية للمطبوعات. وقد جمع الدليل (١٣٧٩٦) كتابا ورسالة جامعية صدرت خلال تلك الفترة، التى تعتبر من أخصب فترات التاريخ العلمى المصرى. وقد تم ترتيب المواد حسب نظام تصنيف ديوى العشرى، مع سرد المواد تحت كل رقم ألفباتيا حسب أسماء المؤلفين. صدر عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة ١٩٧٥م.

- **الببليوجرافية الجزائرية**، المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٩٦٣م.

بدأت فى الصدور منذ أكتوبر ١٩٦٣م لتحصر الكتب والدوريات الواردة إلى المكتبة الوطنية بموجب قانون الإيداع. وقد خصص العدد الأول لحصر الدوريات الواردة إلى المكتبة خلال الفترة من يوليو ١٩٦٢م ـ أكتوبر ١٩٦٣م. أما العدد الثانى

فيحصر الكتب العربية والفرنسية الواردة خلال الفترة من يوليو ١٩٦٢ ــ يونيو ١٩٦٤ . وتم ترتيب المواد حسب نظام التصنيف العشرى العالمى، مع وجود فهرس بأسماء المؤلفين .

ــ **البيليوجرافية الوطنية العراقية** ، المكتبة الوطنية العراقية ، ١٩٧١م .

صدرت فصلية و بشكل غير منتظم ابتداء من سنة ١٩٧١م . وقد أخذت منذ صدورها عدة تسميات هى : «نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية» للأعداد (١ ــ ١٣) ، «والببليوجرافية الوطنية العراقية» للأعداد (١٤ ــ ١٩) ، و«الفهرس الوطنى للمطبوعات العراقية : الببليوجرافية الوطنية العراقية» للأعداد (٢٠ ــ ٢٥) ، وأخيرا «الببليوجرافية الوطنية العراقية» للأعداد (٢٦) حتى الآن . كما أصدرت المكتبة عدة تجميعات زمنية خلال السبعينيات تحت عنوان «النتاج الفكرى العراقى» .

ــ **النشرة العراقية للمطبوعات** ، المكتبة المركزية بجامعة بغداد ، ١٩٦٤ ــ .

قائمة ببليوجرافية نصف سنوية تصدر بشكل غير منتظم عن المكتبة المركزية بجامعة بغداد منذ الستينيات حتى الآن . . وتشمل المطبوعات العراقية التى يتم إيداعها من قبل دور النشر استنادا إلى قانون الإيداع لسنة ١٩٦٣م . تم ترتيب المواد وفقا لتصنيف ديوى العشرى مع وجود كشاف للمؤلفين .

ــ **معجم المؤلفين العراقيين فى القرنين التاسع عشر والعشرين، ١٨٠٠م ــ ١٩٦٩**، كوركيس عواد .

قائمة شاملة بآثار المؤلفين العراقيين بأى لغة من اللغات خلال القرنين الماضيين وقد أغفل المؤلف المؤلفات المخطوطة والمقالات والمطبوعات الرسمية والصحف والمجلات والكتب المدرسية وما جهل اسم مؤلفه . صدر فى ثلاثة مجلدات عن مطبعة الإرشاد ببغداد ، ١٩٦٩م .

ــ **فهرس المطبوعات العراقية ١٨٥٦ ــ ١٩٧٢م** ، عبدالجبار عبدالرحمن .

ببليوجرافية راجعة تحصر الإنتاج الفكرى العراقى منذ ظهور أول مطبوع فى العراق

سنة ١٨٥٦م حتى سنة ١٩٧٢م . وتتميز عن سابقتها بجودة التنظيم وتغطيتها لبعض الأشكال والمواد الأخرى . وتشتمل الببليوجرافية على مؤلفات العراقيين ومؤلفات غير العراقيين المنشورة فى العراق والرسائل الجامعية والخرائط والأطالس والمطبوعات الحكومية . رتبت المواد وفقا لتصنيف ديوى العشرى ، مع وجود كشافين للمؤلفين والعناوين . صدر عن وزارة الثقافة والفنون العراقية سنة ١٩٧٨م .

ــ **النشرة الببليوجرافية اللبنانية للإنتاج الفكرى والطباعى فى لبنان** ، دار الكتب الوطنية ، ١٩٦٥م .

صدرت هذه النشرة لمرة واحدة سنة ١٩٦٥ . وتغطى الإنتاج الفكرى فى لبنان لسنة ١٩٦٤م . وتضم قسمين رئيسيين يختص الأول بالإنتاج الفكرى للمؤلفين اللبنانيين والآخر بالكتب المطبوعة فى لبنان لمؤلفين غير لبنانيين . وقد تم تنظيم المواد وفقا لتصنيف ديوى العشرى ، مع كشافات بأسماء المؤلفين اللبنانيين والمترجمين والمحققين اللبنانيين ومؤلفى الكتب غير اللبنانيين .

ــ **الببليوجرافية القومية التونسية** ، دار الكتب الوطنية التونسية ، ١٩٦٩م .

ببليوجرافية شاملة تصدر سنويا ــ وأحياناً تصدر لها نشرات شهرية وفصلية ــ لحصر الإنتاج الفكرى العربى والأجنبى والمطبوعات الرسمية الصادرة فى تونس ، والكتب المؤلفه بواسطة التونسيين فى الخارج . وترتب موادها حسب تصنيف ديوى العشرى مع وجود كشافات بأسماء المؤلفين والعناوين .

ــ **الببليوجرافيا الوطنية الليبية** ، وزارة الإعلام الليبية ــ قسم الثقافة الجماهيرية ، ١٩٧١م ــ .

ببليوجرافية شاملة بالكتب والتقارير والبحوث والمحاضرات والخطب وأعمال المؤتمرات والدوريات والمطبوعات الصادرة عن الهيئات الحكومية ودور النشر التجارية فى ليبيا . وتنقسم إلى أربعة أقسام يختص الأول منها بمطبوعات دور النشر التجارية والجامعة الليبية ، والثانى للمطبوعات الحكومية ، والثالث للكتب المدرسية ، والرابع

لمقالات الدوريات الجارية. وتم ترتيب المواد تحت كل منها وفقا لنظام ديوى العشرى. كما توجد ستة كشافات: أربعة منها للكتب تختص بالموضوعات وأسماء المؤلفين والهيئات والعناوين واثنان للدوريات والموضوعات والعناوين. وألحق بالببليوجرافية قائمة بدور النشر الليبية وعناوينها.

ـ الببليوجرافية الوطنية الأردنية، السجل الرسمى للنتاج الفكرى السنوى ١٩٨١م، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ١٩٨٠م.

ببليوجرافية حصرية للنتاج الوطنى الأردنى الصادر سنة ١٩٨٠م. وتشتمل على مؤلفات الأردنيين داخل الأردن وخارجه والكتب المدرسية والرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية ومقالات الدوريات. وقد صدرت لمرة واحدة ثم توقفت. والمواد مرتبة ألفباتيا حسب اسم المؤلف تحت الموضوعات المناسبة وفقا لنظام ديوى العشرى. كما توجد كشافات بأسماء المؤلفين والعناوين والموضوعات، وقائمة بالمطابع ودور النشر والتوزيع والمكتبات التجارية الأردنية.

ـ الببليوجرافيا الفلسطينية الأردنية ١٩٠٠ ـ ١٩٧٠، محمود الأخرس.

ببليوجرافية راجعة تحصر الإنتاج الفكرى الفلسطينى الذى استطاع المؤلف جمعه من الكتب والمقالات والببليوجرافيات التى صدرت خلال تلك الفترة. وتبلغ عدد المواد التى تحصرها القائمة (٢٧٤٠) مادة ألفباتيا حسب أسماء مؤلفيها. وقد واصل المؤلف الكتابة فى مجلة رسالة المكتبة الأردنية عما استطاع جمعه من المعلومات عن الإنتاج الفكرى فى فلسطين والأردن خلال السنوات التالية. صدرت عن جمعية المكتبات الأردنية سنة ١٩٧٢م.

ـ الببليوجرافيا الفلسطينية، مانشره العرب فى فلسطين ١٩٤٨ ـ ١٩٨٠م. يسرى أبو عجمية.

قائمة شاملة بالإنتاج الفكرى للعرب فى فلسطين المحتلة خلال تلك الفترة. وقد تم ترتيب المواد وفقا لنظام ديوى العشرى، صدر عن جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٨٢م.

ـ **معجم المطبوعات السعودية**، شكرى العنانى.

ببليوجرافية راجعة بالإنتاج الفكرى فى المملكة العربية السعودية خلال الفترة التى سبقت ظهور الكتاب. وقد جمع المؤلف فيه (١٦٣٨) عنوانا وزعت على ثلاثة أقسام رئيسية: خصص الأول منها للكتب العامة، والثانى للمطبوعات الحكومية والثالث للكتب المدرسية. تم ترتيب المواد وفقا لنظام ديوى العشرى، صدر عن وزارة المعارف السعودية بمناسبة انعقاد المؤتمر الأول للإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

ـ **المملكة العربية السعودية: دراسة ببليوجرافية**، شكرى العنانى.

عمل ببليوجرافى يعتبر صلة للكتاب السابق، حيث يجمع فيه المؤلف البحوث والدراسات والكتب التى أعدت باللغة العربية أوماترجم إليها من اللغات الأخرى، والتى تتحدث عن المملكة العربية السعودية. وقد ألحق المؤلف بالقائمة الرئيسية قائمتين: إحداهما بالاتفاقيات المعقودة بين المملكة والدول الأخرى، والثانية بالأنظمة الصادرة فى المملكة خلال الفترة التى سبقت ظهور الكتاب. تم ترتيب المواد ألفباتيا حسب أسماء مؤلفيها تحت رؤوس الموضوعات المناسبة لها. كما يوجد كشافان أحدهما بالمؤلفين والآخر بالعناوين، صدرت عن دار العلوم بالرياض، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

ـ **حركة التأليف والنشر فى المملكة العربية السعودية**، يحيى ساعاتى.

من المصادر الببليوجرافية عن الإنتاج الفكرى السعودى. وقد حصر المؤلف فيه مايقارب ثمانمائة كتاب من المؤلفات السعودية أو مؤلفات غير السعوديين المنشورة فى المملكة. تم ترتيب المواد ألفباتيا تحت رؤوس الموضوعات المناسبة. كما يوجد كشافان أحدهما للمؤلفين والآخر للعناوين، صدر عن النادى الأدبى بالرياض، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ـ **معجم المطبوعات العربية، المملكة العربية السعودية** (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م ـ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، على جواد الطاهر.

ببليوجرافية شاملة للإنتاج الفكرى فى المملكة منذ سنة ١٣٤٤هـ وحتى سنة ١٣٩٠هـ. كما يشتمل الكتاب على المطبوعات التى طبعت فى الحجاز قبل العهد السعودى،والكتب المعاصرة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والمتصلة بها سلبياً وإيجابيا و يشتمل الكتاب أيضاً على المطبوعات الرسمية للمصالح الحكومية فى المملكة. يحتوى الكتاب على ثلاث مقدمات وتمهيد عن الطباعة والصحافة والكتاب قبل العهد السعودى. تم استعراض المواد حسب أسماء المؤلفين ألفباتيا. نشرت محتو يات الكتاب فى ست وخمسين حلقة «فى مجلة العرب»، ونشر بتوصية من جامعة بغداد فى كتاب من مجلدين ونشرته المكتبة العالمية ببغداد سنة ١٩٨٥م.

• **البيليوجرافيات الموضوعية :**

نظرا لكثرة عدد البيليوجرافيات الموضوعية فسنورد فيما يلى بعضا منها تحت حقول المعرفة المناسبة لموضوعاتها :

الإعلام :

- **الإعلام والصحافة : ببليوغرافية معرفة مختارة،** مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى.

ببليوجرافية مختارة للمصادر العربية والأجنبية فى مجال الإعلام. رتبت موادها ألفباتيا حسب اسم المؤلف تحت الموضوعات المختارة والتى تم سردها فى بداية البيليوجرافية مع وجود كشافين أحدهما للمؤلفين والآخر للعناو ين. صدرت الطبعة الأ ولى سنة ١٤٠٢هـ، والطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ.

المكتبات والمعلومات :

- **قائمة ببليوجرافية بالإنتاج الفكرى المعاصر فى الدراسات المكتبية والببليوجرافية ١٩٤٥ ــ ١٩٧٢م،** عبدالجبار عبدالرحمن، ١٩٧٢م.

ـ **الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات** ، محمد فتحى عبدالهادى .

ببليوجرافية شاملة للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات . و يقوم صاحبها بنشر إضافات لها فى بعض المجلات المتخصصة مثل مجلة عالم الكتب . رتبت المواد تحت رؤوس موضوعات ألفبائية ، مع وجود كشافين للمؤلفين والعناو ين وقائمة بالدوريات التى تم تكشيفها . صدرت عن دار المريخ بالرياض سنة ١٤٠١هـ .

علوم الدين الاسلامى :

ـ **الببليوجرافيا الموضوعية العربية** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،

مشروع ببليوجرافى قومى تتبناه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وذلك بإصدار ببليوجرافيا قطاعية فى كافة حقول المعرفة البشرية . وقد صدر من المشروع حتى الآن مايغطى موضوعات الإسلام عامة ، علوم الحديث ، علوم القرآن ، السيرة النبو ية ، علم الكلام ، التربية . رتب المدخل الرئيسى حسب الموضوعات وذلك وفقا للتصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى والذى صدر سنة ١٩٧٣م ، ورتبت المواد تحت كل موضوع ألفباتيا حسب اسم المؤلف .

ـ **معجم مصنفات القرآن الكريم** ، على شواخ إسحاق .

يتناول جميع ماعثر عليه مؤلفه من المصنفات التى كتبت عن القرآن الكريم المطبوع منها والمخطوط . ويحتوى المجلد الأ ول على المخطوطات والمطبوعات حول سبعة من علوم القرآن الكريم ، و يتناول المجلد الثانى بعض ترجمات القرآن ، وقسماً من تفاسير القرآن الكريم ، أما الثالث فيحتوى على القسم الثانى من تفاسير القرآن وموضوعات قرآنية أخرى . و يتناول المجلد الرابع سبعة من الموضوعات ذات العلاقة بدراسات القرآن . و يقوم ترتيب المعجم على ترتيب المواد ألفباتياً حسب عناو ينها تحت الموضوعات المختارة . كما يحتوى كل مجلد على كشافات وفهارس شاملة .

صدر عن دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض سنة ١٤٠٤هـ .

ــ **معجم الدراسات القرآنية**، ابتسام مرهون الصفار.

يشتمل على ماجمعته المؤلفة من معلومات عن المطبوعات والمخطوطات حول الدراسات القرآنية المختلفة. وقد قسمت المؤلفة المعجم إلى العديد من الموضوعات، وتناول المطبوعات تحت كل منها ألفباتيا حسب العناوين، ومن ثم تناول المخطوطات.

صدر عن جامعة الموصل سنة ١٩٨٣/١٩٨٤م.

العلوم الاجتماعية :

ــ **نشاط العرب فى العلوم الاجتماعية فى مائة سنة**، الجامعة الأمريكية ــ بيروت.

قائمة ببليوجرافية شاملة تم إعدادها بمناسبة انعقاد حلقتين فى نفس الموضوع خلال الستينيات الميلادية. وقد تم تقسيم القائمة إلى ثلاثة أقسام خصص الأول منها للإنتاج الفكرى العربى فى ميدان الاقتصاد، والقسم الثانى للمؤلفات فى ميدان علم النفس، والقسم الأخير للمؤلفات فى ميدان علم الاجتماع. كما تشتمل القائمة على بعض المقالات عن إسهام المؤلفين العرب المحدثين فى تلك المجالات صدرت عن هيئة الدراسات العربية بالجامعة سنة ١٩٦٥م.

ــ **ببليوجرافيا المطبوعات العربية الصادرة فى مجالات التنمية الصناعية فى الدول العربية**، مركز التنمية الصناعية للدول العربية، ١٩٧١م.

ــ **ببليوجرافيا الكتب الصادرة فى مجالات علوم الإدارة والمالية والاقتصاد والعلوم المتصلة بها فى الفترة من ١٩٥٥م حتى آخر ١٩٦٩م**، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية ــ مركز توثيق العلوم الإدارية.

ثبت شامل بالمراجع العربية الصادرة خلال تلك الفترة فى موضوعات الإدارة والاقتصاد. وقد حصرت القائمة (٢٨٣٠) كتابا تم ترتيبها موضوعيا حسب رؤوس

موضوعات مختارة، مع وجود كشافين أحدهما للمؤلفين والآخر للعناوين. صدر عن المركز سنة ١٩٧١م.

— **ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية من سنة ١٨٧٥م إلى سنة ١٩٧٠م،** المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م—

— **الإدارة والتنمية فى الخليج العربى : قائمة ببليوجرافية وضبط علمى،** نسيم حسن الصمادى وفاتن محمد عنان.

ببليوجرافية شاملة بالدراسات والمؤتمرات والكتب ومقالات الدوريات الصادرة حول موضوعات الإدارة والتنمية الشاملة فى دول الخليج العربى. وقد تم ترتيب المواد ألفباتيا تحت رؤوس الموضوعات المختارة، مع وجود كشافين للمؤلفين والعناوين، وملاحق إضافية بالدوريات المكشفة والمؤتمرات والندوات الواردة. صدرت عن دار العلوم بالرياض سنة ١٤٠٥هـ.

اللغات :

— **المعجمات العربية ،** وجدى رزق غالى ، ١٩٧١ .

ببليوجرافية شاملة ومشروحة للمعجمات العربية فى كافة العصور. وقد قسم المؤلف الببليوجرافية إلى ثلاثة أقسام هى :

القسم الأول : المعجمات أحادية اللغة .

القسم الثانى : المعجمات الثنائية والثلاثية اللغة.

القسم الثالث : المعجمات المتخصصة.

وكل قسم منها ينقسم إلى أقسام فرعية ، تم سرد المواد تحتها ألفباتيا وفقا لأسماء المؤلفين .

العلوم البحتة والتطبيقية :

ـ **مصادر جديدة عن تاريخ الطب عند العرب**، صلاح الدين المنجد.

ثبت شامل جمع فيه المؤلف المصادر العربية والأجنبية عن تاريخ الطب عند العرب والمراجع الطبية العربية المخطوطة، صدر فى القاهرة عن مطبعة مصر سنة ١٩٥٩م.
قسم إلى قسمين : أحدهما عن تاريخ الطب وتراجم الأطباء مرتبة حسب تاريخ وفاة مؤلفيها. والآخر عن المصادر الطبية المخطوطة، وقد رتبت المصادر فيه ألفباتيا.

الفنون :

ـ **فنون الإسلام**، زكى محمد حسن.

فهرس شامل للمؤلفات عن الفنون الإسلامية المختلفة. وقد تم تقسيمه إلى موضوعات فرعية وردت المواد تحتها. ويحتوى الكتاب على فهرس بالمحتويات فى أوله وكشاف عام فى آخره. صدر عن مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٤٨م.

الأدب :

ـ **مراجع تراجم الأدباء العرب**، خلدون الوهابى.

كتاب ببليوجرافى جامع يحتوى على مصادر الدراسات الخاصة بالشعراء والكتاب العرب القدماء والمحدثين. وقد تم ترتيب المواد ألفباتيا حسب أسماء الأدباء، ومن ثم يتم ذكر الكتب فالمجلات التى تحتوى مقالات حول الأديب. صدر فى بغداد عن الشركة الإسلامية للطباعة والنشر فيما بين سنتى ١٩٥٦ ـ ١٩٦٢م.

ـ **الأدب العربى فى المملكة العربية السعودية**، يحيى محمود ساعاتى.

ببليوجرافية متخصصة تحتوى على (٧٤٧) مصدرا من الأعمال الأدبية والدراسات والكتب ومقالات الدوريات عن الأدب السعودى. وقد رتبت المواد ألفباتيا بالمؤلفين تحت رؤوس الموضوعات المختارة. صدر عن النادى الأدبى بالرياض سنة ١٣٩٩هـ.

التاريخ والجغرافيا :

ـ **جمهرة المراجع البغدادية**، كوركيس عواد.

ببليوجرافية شاملة تحتوى على الكتب والمقالات التى تتحدث عن بغداد. وقد قسمها المؤلف إلى قسمين يختص أحدهما بالمراجع العربية والآخر بالمراجع الأجنبية. وتم ترتيب المواد فى كليهما ألفباتيا بحسب أسماء المؤلفين. صدر عن وزارة الإرشاد العراقية سنة ١٩٦٢م.

ـ **الأصول العربية للدراسات السودانية**، يوسف أسعد داغر، ١٩٦٨م ـ

قائمة ببليوجرافية تحتوى على (١٨١٠) من المصادر عن الدراسات السودانية المختلفة. وقد تم ترتيب المواد ألفباتياً حسب عناوينها تحت عدد من الموضوعات المختارة. يوجد أيضاً كشاف بأسماء المؤلفين.

ـ **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، عبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة المرى.

ثبت بالمصادر والمؤلفات الخاصة بتاريخ المغرب. قسم إلى ثمانية أقسام رئيسية يختص كل منها بموضوع معين، وتم سرد المواد تحت كل منها ألفباتيا حسب العناوين. صدر عن دار الكتب بالدار البيضاء سنة ١٩٥٠م.

● البيليوجرافيات الشكلية :

كتب المراجع :

ـ **الدليل الببليوجرافى للمراجع العربية بالعالم العربى**، سعد محمد الهجرسى.

يحتوى الدليل على (١٨٣) مرجعا من المراجع التى نشرت فى البلاد العربية حتى صدور الكتاب. تم تنظيم المواد موضوعيا وفقا للتصنيف العشرى العالمى باستثناء الدين الإسلامى والأدب العربى. ورتبت الكتب تحت الموضوعات ألفباتياً حسب أسماء المؤلفين. صدر عن اليونسكو بالقاهرة سنة ١٩٦٥م.

ـ **دليل المراجع العربية والمعربة : فهرست ببليوجرافى ...**، عبدالجبار عبدالرحمن ..

دليل شامل يعرف كتب المراجع الأصيلة والمترجمة التى صدرت فى كافة أنحاء العالم العربى حتى تاريخ صدور الكتاب . و يشتمل الدليل على مايقارب (١٢٠٠) مرجع تم ترتيبها وفقا لتصنيف ديوى العشرى . وقد قام المؤلف باختيار الموضوعات المناسبة لقطاعات التصنيف وسرد المواد المناسبة تحت كل منها . ويحتوى الكتاب على فهرس بالمحتويات فى أوله ، وكشافين أحدهما للمؤلفين والآخر للعناوين . صدر عن دار الطباعة الحديثة بالبصرة سنة ١٩٧٠م .

ـ **دليل المراجع العربية**، عبدالكريم الأمين وزاهدة إبراهيم .

يحتوى هذا الدليل على (٤٠) مرجعاً ، تم ترتيبها ألفباتياً حسب أسماء المؤلفين تحت الموضوعات المناسبة لها . و يسير ترتيب الموضوعات الرئيسية وفقا لتصنيف ديوى العشرى . صدر فى بغداد عن مطبعة شفيق سنة ١٩٧٠م .

ـ **الدليل الببليوجرافى للمراجع بالوطن العربى**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

أشمل وأحدث الأعمال الببليوجرافية فى مجال حصر الكتب المرجعية . وقد ضم الكتاب (١٦٦٩) مدخلا ، وتم ترتيب المواد ألفباتياً تحت موضوعاتها ، التى رتبت وفقا لتصنيف ديوى العشرى . كما توجد بالكتاب أربع كشافات للمؤلفين والعناوين والموضوعات وأماكن النشر. صدر عن المنظمة سنة ١٩٧٥م .

الرسائل الجامعية :

ـ **التقرير العلمى ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠م : ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه التى منحتها الجامعة منذ إنشائها حتى سنة ١٩٦٠م**، جامعة عين شمس ، ١٩٦١م .

ـ **دليل الرسالات العربية : درجات الدكتوراه والماجستير التى منحتها الجامعات العربية منذ سنة ١٩٣٠م حتى نهاية ١٩٧٠م**، جامعة الكويت.

دليل شامل للرسائل الجامعية الصادرة عن جامعات الوطن العربى خلال الأربعين سنة الواقعه بين سنتى ١٩٣٠ ـ ١٩٧٠م و يضم الدليل (٣٠٨٠) رسالة تم ترتيبها ألفباتياً حسب أسماء مؤلفيها تحت (٥٠٢) من رؤوس الموضوعات. كما يضم الدليل كشافا ألفباتيا بأسماء المؤلفين. صدرعن جامعة الكويت سنة ١٩٧٢م.

ـ **الرسائل العلمية** ، جامعة عين شمس.

فهرس شامل للرسائل الجامعية التى أجازتها الجامعات المصرية منذ سنة ١٩٧٢م. و يعتبر هذا الفهرس مشروعاً شاملاً لضبط الرسائل الجامعية التى صدرت عن جميع الجامعات المصرية منذ سنة ١٩٧٢م والتى تم تجميعها فى جامعة عين شمس، والرسائل التى حصل عليها المصريون من الجامعات العربية والأجنبية، والتى بلغت (١٢) ألف رسالة.

وقد تعاقدت جامعة عين شمس مع مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم لكى يتولى عملية التنظيم والتسجيل على مصغرات فيلمية وإعداد فهارس وكشافات لاسترجاع الرسائل الجامعية المصرية، وتم تقسيم المشروع إلى ثلاثة قطاعات هى :

- قطاعات العلوم الاجتماعية.
- قطاع الدراسات الإنسانية.
- قطاع العلوم البحتة والتطبيقية.

ـ **الدليل الببليوجرافى للرسائل الجامعية فى مصر ١٩٢٢ ـ ١٩٧٤م**، مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم.

ببليوجرافية راجعة وشاملة لحصر الرسائل الجامعية التى أجيزت من الجامعات المصرية خلال تلك القترة. وقد قسمت إلى مجلدين يختص أحدهما بالرسائل الجامعية فى

ميدان الإنسانيات، بينما يختص الآخر بالرسائل الجامعية فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية، صدر المجلد الأول «الإنسانيات» عن المركز سنة ١٩٧٦م.

ـ دليل رسائل الماجستير والدكتوراه للمواطنين السعوديين ١٣٤٨ ـ ١٣٩٤هـ. وزارة المعارف ــ مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق.

دليل شامل لرسائل الماجستير والدكتوراه التى حصل عليها المواطنون السعوديون من كافة الجامعات العربية والأجنبية خلال تلك الفترة. و يضم ثلاثة كشافات ألفباتية بأسماء الحاصلين على الدكتوراه، وأسماء الحاصلين على الماجستير، وأسماء الحاصلين على شهادات أكاديمية أخرى. وتم بعد ذلك سرد الرسائل ألفباتيا حسب أسماء مؤلفيها تحت الموضوعات المناسبة لها. صدرعن وزارة المعارف سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

ـ دليل رسائل الماجستير المجازة من كليات الجامعة الأردنية المختلفة والمتوافرة فى القاعة الهاشمية فى مكتبة الجامعة حتى آب ١٩٨٢م. فتحى عبد اللطيف أبو صوفة، ١٩٨٢م.

دليل يضم ٣٦٧ رسالة جامعية صدرت عن الجامعة الأردنية فى الفترة فيما بين عامى ١٩٦٨ ــ ١٩٨٢م. وقد تم ترتيب الرسائل حسب موضوعاتها وفقاً لتصنيف ديوى العشرى. كما توجد كشافات بأسماء المؤلفين والمشرفين والعناوين.

ـ مستخلصات رسائل السعوديين لدرجة الدكتوراه، جامعة الملك سعود ــ عمادة شئون المكتبات.

دليل ببليوجرافى يشتمل على مستخلصات لثلاثمائة وثلاث وتسعين رسالة دكتوراه للمواطنين السعوديين والتى يوجد البعض منها فى مكتبة الجامعة و يبلغ عدد الرسائل العربية (٣٩) رسالة بينما يبلغ عدد الرسائل باللغة الإنجليزية (٣٥٤) رسالة، تم ترتيب الدليل موضوعيا، وتم سرد الرسائل ألفباتيا حسب أسماء مؤلفيها تحت كل موضوع كما توجد ثلاثة كشافات للمؤلفين والعناوين والموضوعات. صدرعن عمادة المكتبات بجامعة الملك سعود ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ــ رسائل الدكتوراه المقبولة فى الجامعات الإمريكية والكندية عن المملكة العربية السعودية ١٩٣٥ ــ ١٩٨٧م، عبدالله ناصر السبيعى.

دليل شامل يشتمل على سبعمائة وتسع وثمانين رسالة من رسائل الماجستير والدكتوراه عن المملكة العربية السعودية التى صدرت عن الجامعات الأمريكية والكندية والتى أعد معظمها الطلاب السعوديون. ثم سرد المواد باللغتين العربية والإنجليزية حسب تاريخ إعدادها تحت عناوين العلوم الإنسانية والتطبيقية المناسبة لموضوعها، مع فهرس بأسماء المؤلفين والجامعات الواردة فى الكتاب.

صدر فى واشنطن عن المؤلف سنة ١٩٨٧م.

ــ رسائل الماجستير والدكتوراه عن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية فى جامعات أمريكا وكندا ١٩٣٥ ــ ١٩٧٦م، عبدالله ناصر الوليعى.

دليل شامل يحتوى على ٨٢٠ رسالة من رسائل الدكتوراه والماجستير المقدمة من مواطنى دول مجلس التعاون إلى الجامعات الأمريكية والكندية. قسم المؤلف الدليل، إلى قسمين رئيسيين الأول عن المملكة العربية السعودية ويحتوى على ٦٠٣ رسائل، وقسمه إلى ستة وعشرين فصلاً تم ترتيب المواد تحت كل منها ألفباتيا باسم المؤلف حسب الحروف اللاتينية. والقسم الثانى لبقية دول مجلس التعاون ويحتوى على ٢١٧ رسالة رتبت ألفباتيا حسب الأسماء اللاتينية لمؤلفيها تحت واحد وعشرين فصلاً. كما يحتوى الدليل على خمسة كشافات بالموضوعات العربية والأجنبية، وأسماء وعناوين الجامعيات الواردة فى الدليل، والدرجات العلمية، وأسماء المؤلفين باللغة العربية.

صدر عن دار الوطن للنشر والإعلام بالرياض سنة ١٤٠٧هـ.

المطبوعات الحكومية :

ــ فهرس المطبوعات الحكومية : مقتنيات المكتبة المركزية، جامعة الرياض عمادة شئون المكتبات.

فهرس شامل لمحتويات مكتبة الجامعة من المطبوعات الحكومية. وقد تم تقسيم الدليل إلى قسمين :

قسم للمواد العربية، و يشتمل على أبواب لكل من مطبوعات المملكة، والمطبوعات العربية، ومطبوعات الجامعة العربية ومنظماتها، ومطبوعات المنظمات العربية والهيئات الحكومية.

قسم المواد الأجنبية، و يشتمل على أبواب تختص بمطبوعات الأمم المتحدة، الهيئات الحكومية الدولية، مطبوعات الدول الأجنبية، مطبوعات الحكومة الأمريكية، مطبوعات الجهات غير الحكومية، صدر عن عمادة المكتبات بالجامعة، ١٤٠٠هـ.

ـ **المطبوعات الرسمية فى المملكة العربية السعودية : ببليوجرافية مختارة من مجموعات قسم المطبوعات الرسمية بمركز الوثائق** ، معهد الإدارة العامة ـ إدارة المكتبات.

ببليوجرافية مختارة لبعض المطبوعات الرسمية السعودية الموجودة فى مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة. وقد بلغ مجموع المواد الواردة فيها (٢٥٢٧) مطبوعا رسميا سعوديا صدرت عن خمس وثلاثين جهة حكومية. وتم تقسيم القائمة إلى اثنى عشر بابا يختص كل منها بمطبوعات فئة معينة من الدوائر الحكومية. وذكرت المواد تحت اسم كل مصلحة حسب أرقام تصنيفها وفقا للنظام المتبع فى المركز. كما ألحق بالقائمة ثلاثة كشافات للأشكال والعناوين والموضوعات، صدرت عن إدارة المكتبات بالمعهد، سنة ١٤٠٤هـ./١٩٨٤م.

● **أدلة الدوريات :**

تاريخ الصحافة العربية، فيليب طرزى.

يحصر فى أربعة أجزاء عدداً كبيراً من الدوريات العربية التى نشرت فى مختلف أنحاء العالم منذ نشوء الصحافة حتى سنة ١٩٢٩م. وقد بلغ عدد المواد الواردة

(٣٠٢٣) جريدة ومجلة تم ترتيبها جغرافيا حسب البلدان والمدن التى صدرت بها. صدر عن المطبعة الأدبية ببيروت فيما بين سنتى ١٩١٣ ــ ١٩٣٣م.

ــ **فهرس الدوريات التى تقتنيها الدار**، دار الكتب المصرية.

فهرس يحصر الدوريات التى اقتنتها دار الكتب المصرية (دار الكتب والوثائق القومية حاليا) حتى سنة ١٩٥٨م. وقد صدر فى جزأين فيما بين سنتى ١٩٦١ ــ ١٩٦٣م. ويضم الجزء الأول (٢١٩٤) دورية فيما خصص الجزء الثانى للفهارس والإحصائيات الشاملة.

ــ **الفهرس الموحد للدوريات**، جامعة القاهرة، ١٩٧٢م.

فهرس شامل يضم خمسة آلاف دورية عربية وأجنبية موجودة فى مكتبات الجامعة حين صدور الفهرس.

ــ **الدوريات العربية : دليل عام للصحف والمجلات العربية الجارية فى الوطن العربى**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

من الأدلة الشاملة القليلة عن الدوريات العربية. وقد صدرت الطبعة الأولى منه عن المنظمة فى القاهرة سنة ١٩٧٣م، فيما صدرت الطبعة الثانية منه فى تونس سنة ١٩٨١م.

ــ **كشاف الجرائد والمجلات العراقية**، زاهدة إبراهيم.

دليل شامل للدوريات الصادرة فى العراق منذ صدور أول جريدة سنة ١٨٦٩م حتى سنة ١٩٧٣م. وقد تم تقسيمه إلى قسمين رئيسيين أحدهما للجرائد والآخر للمجلات، صدر عن وزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٦م.

ــ **الفهرس الموحد للدوريات : الدوريات العربية**، جامعة الرياض ــ عمادة شئون المكتبات.

دليل شامل لمقتنيات مكتبات الجامعة من الدوريات العربية. وقد صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٩٧هـ، بينما صدرت الثانية سنة ١٤٠٠هـ.

ـ الدوريات الخليجية، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ـ بغداد.

أفضل دليل ظهر حتى الآن للدوريات الصادرة فى دول الخليج وهى المملكة العربية السعودية والعراق والكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية وعمان. وقد بلغ عدد الدوريات الواردة فى الدليل (٥٤١) دورية وزعت جغرافيا، حيث تم سرد الدوريات الصادرة فى كل دولة ألفباتيا حسب عناوينها تحت اسم الدولة بشكل منفصل، إلا أنه تم تزويد الدليل بكشافات شاملة لعناوين الدوريات، وأسماء المؤسسين ورؤساء التحرير والمحررين، وجهات الإصدار. صدر عن المركز سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

• كشافات الدوريات :

ـ الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية، محمود الشنيطي وآخرون.

يعتبر هذا الكشاف أحد المشروعات الرائدة فى مجال التكشيف الشامل للدوريات العربية وقد غطى الكشاف فى أعداده الأولى أكثر من ثلاثين دورية تصدر فى مصر بمافيها الصحف اليومية. ويظهر الكشاف فى ثلاثة أقسام أولها، كشاف موضوعى تسرد فيه المواد تحت رؤوس الموضوعات بترتيب ألفباتى. والقسم الثانى كشاف بالأعلام والكتاب والمحررين والأفراد المترجم لهم. وآخرها كشاف بالتشريعات. وقد كان المشروع يقوم على إصدار عدد شهرى، ثم يتم تركيم المقالات فى أعداد السنة الواحدة فى مجلد سنوى. وقد استمر الكشاف فى الصدور لمدة ست سنوات فيما بين سنتى ١٩٦١ ـ ١٩٦٧م، ثم توقف نهائيا.

ـ فهارس لغة العرب، حكمت توماشي.

فهرس موحد لمحتويات مجلة العرب التى بدأ إصدارها سنة ١٩١١م أنستاس الكرملي. وقد قام مؤسس المجلة حينذاك بإصدار فهارس منفصلة لكل مجلد من

مجلداتها. و يتميز هذا الفهرس بكونه فهرسا شاملا وموحدا لمحتويات مجلدات المجلة. و يتألف من الفهارس الفرعية التالية :

- فهرس لأعداد المجلة، وتم ترتيبها زمنيا وفقا لتاريخ صدورها.
- فهرس لكتاب المجلة، حيث تم ترتيب أسمائهم ألفباتيا حسب اسم الشهرة.
- فهرس للمخطوطات والمطبوعات التى تم فقدها أو التعريف بها فى أعداد المجلة.
- فهرس للأمثال والأقوال المأثورة الواردة فى المجلة.
- فهرس للمصطلحات الأجنبية والمصطلحات العربية المقابلة لها. صدر عن وزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٢م.

- كشاف الأهرام، مؤسسة الأهرام، مركز التنظيم والميكروفيلم.

أحد المحاولات الرائدة فى مجال التكشيف لمحتويات الصحف، حيث يتم صدوره شهريا و بتركيم سنوى منذ سنة ١٩٧٤م حتى الآن.

- الكشاف التحليلي السنوى لصحيفة أم القرى، ، حسين بدران وعباس طاشكندى، ١٣٩٧هـ.

كشاف تحليلى لمحتويات الجريدة الرسمية لحكومة المملكة العربية السعودية. صدر منه حتى الآن ثمانية أعداد تغطى محتويات الجريدة فيما بين سنتى ١٣٩٧ حتى سنة ١٤٠٤هـ وذلك عن عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

- الكشاف التحليلى للمجلات العراقية، مجلس الوزراء مركز التوثيق العلمى، ١٩٧٩م.

كشاف تحليلى لمقالات الدوريات العراقية يصدر بشكل غير منتظم منذ سنة ١٩٧٩م، وترتب المواد فيه ألفباتيا تحت رؤوس الموضوعات المختارة.

- الكشاف الموضوعى لمجلتى معهد الإدارة العامة : كشاف ألفباتى بمحتويات مجلتى الإدارة العامة ومكتبة الإدارة، معهد الإدارة العامة ـــ إدارة المكتبات.

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكشاف سنة ١٣٩٩هـ. ثم صدرت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ وتحتوى على تكشيف شامل لجميع مقالات المجلتين المذكورتين أعلاه

منذ إنشائهما حتى نهاية شهر محرم سنة ١٤٠٤هـ. تم ترتيب المواد ألفباتيا تحت رؤوس الموضوعات المناسبة لها. كما يوجد كشاف بأسماء المؤلفين والمترجمين والمراجعين.

ــ **الفهرست : كشاف الدوريات العربية ، شركة الفهرست للإنتاج الثقافى بيروت ، ١٩٨١م.**

أحد الإصدارات التجارية فى مجال التكشيف الشامل للدوريات العربية. وقد احتوى المجلد الأخير الذى يحتوى على العددين ٢٢ ــ ٢٣ السنة السادسة على تحليل لمحتويات (١١٩) دورية فى مختلف حقول المعرفة. بدأ الكشاف فى الصدور سنة ١٩٨١م بشكل فصلى ، ولا يزال يواصل صدوره حتى الآن. يتم ترتيب المواد ألفباتيا تحت الموضوعات المناسبة لها. كما يوجد كشافان لكل من المؤلفين العرب والمؤلفين الأجانب ، وقائمة بالدوريات المكشفة.

ــ **الفهرس الموحد للدوريات العربية بجامعات المملكة، جامعة الملك سعود ــ عمادة شئون المكتبات.**

صدر هذا الدليل نتيجة للقاءات السنوية لعمداء شئون المكتبات فى المملكة. ويحتوى على معلومات وافية عن الدوريات المقتناة من قبل المكتبات الجامعية والأعداد المتوافرة منها. وقد نظمت المواد وفقا لجداول تصنيف ديوى العشرى ، مع كشافات إضافية بالعناوين ، والدول التى تصدر تلك الدوريات والموضوعات ، صدر عن عمادة المكتبات بجامعة الملك سعود سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ــ **كشاف الدوريات العربية فى مكتبة معهد الإدارة العامة ، معهد الإدارة العامة ، إدارة المكتبات.**

كشاف موضوعى لمقالات إحدى وسبعين دورية منذ بداية اشتراك مكتبة المعهد بها وحتى سنة ١٤٠٤هـ. ويحتوى الدليل على ١٠٢٨١ مدخلاً. تم ترتيب المواد ألفباتيا تحت رؤوس الموضوعات المناسبة ، مع كشافين بأسماء المجلات المكشفة وأسماء المؤلفين. صدر فى مجلدين ، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• المستخلصات

- مستخلصات دوريات جامعة الرياض، جامعة الرياض ــ عمادة شئون المكتبات.

مستخلصات وافية للبحوث والمقالات الواردة فى الدوريات التى تصدر عن جامعة الرياض «الملك سعود حاليا». وقد صدر منها ثلاثة مجلدات هى :

المجلد الأول، للدوريات الصادرة بين عامى ١٣٧٧ ــ ١٣٩٥هـ وصدر عام ١٣٩٥هـ.
المجلد الثانى، للدوريات الصادرة بين عامى ١٣٩٥ ــ ١٣٩٧هـ وصدر عام ١٣٩٧هـ.
المجلد الثالث، للدوريات الصادرة بين عامى ١٣٩٧ ــ ١٣٩٩هـ، وصدر عام ١٤٠١هـ.

ورتبت المواد فيه حسب تصنيف ديوى العشرى، مع وجود كشافات إضافية للمؤلفين، والعناوين والموضوعات.

• الببليوجرافيات التجارية :

- دليل الكتاب المصرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.
- فهرس معرض الرياض الدولى الخامس للكتاب، جامعة الملك سعود ــ عمادة شئون المكتبات ١٤٠٣هـ/١٩٨٤م.
- فهرس المعرض العاشر للكتاب العربى فى الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- فهرس معرض الرياض الدولى السادس للكتاب، الرياض : جامعة الملك سعود، عمادة شئون المكتبات، ١٤٠٨هـ.

• فهارس المكتبات :

- فهرست الكتب المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية، دار الكتب المصرية.

أقدم فهارس المكتبات التى ظهرت فى البلاد العربية، حيث يحصر مجموعات دار

الكتب المصرية حتى سنة ١٣٠٨هـ، صدر فى القاهرة فى ثمانية مجلدات فيما بين عامى ١٣٠٦ ــ ١٣٠٩هـ.

ــ **فهرست الكتب الموجودة فى دار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية.**

سلسلة من الإصدارات لموجودات دار الكتب المصرية فى عدد من حقول المعرفة البشرية فقد صدرت فى ثمانية مجلدات، ظهرت فيما بين عامى ١٣٤٢ ــ ١٣٦١هـ/١٩٢٤ ــ ١٩٤٢م.

ــ **فهارس المكتبة البلدية فى الإسكندرية، أحمد أبو على.**

فهارس متتابعة لموجودات المكتبة فى مختلف العلوم ظهرت خلال الفترة مابين عامى ١٣٤٤ ــ ١٣٤٨هـ/١٩٢٦ ــ ١٩٢٩م. كما ظهرت خلال الخمسينيات الميلادية ذيول لتلك الفهارس.

ــ **فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية.**

فهرس للكتب المخطوطة والمطبوعة الموجودة فى المكتبة الأزهرية حتى تاريخ الانتهاء من إعداد هذا الفهرس. وقد صدر فى سبعة مجلدات فيما بين سنتى ١٣٦٥ ــ ١٣٧١هـ.

ــ **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجمع العلمى العربى ــ دمشق.**

فهرس لبعض مجموعات المكتبة من المخطوطات فى مجالات التاريخ وعلوم القرآن والفقه والشعر. وقد ظهرت منه أربعة مجلدات فيما بين عامى ١٩٤٧ ــ ١٩٦٤م، يختص كل منها بأحد تلك التخصصات.

ــ **الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف، محمد أسعد طلس.**

وصف للكتب المخطوطة المحفوظة فى خزانة مديرية الأوقاف ببغداد. وقد بلغ عدد المواد التى تم حصرها فى الفهرس (٣٦١٤) مخطوطة. صدر فى بغداد عن مكتبة العانى سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

ــ **المخطوطات العربية فى مكتبة المتحف العراقى ببغداد، كوركيس عواد.**

فهرس للمخطوطات فى المكتبة ظهر فى ثلاثة أقسام فيما بين عامى ١٩٥٧ ــ

١٩٥٩م. وقد خصص القسم الأول للمخطوطات التاريخية والثانى للمخطوطات الأدبية والثالث للمخطوطات الطبية.

- فهرس موضوعى: مجاميع الكتب العربية الموجودة فى المكتبة المركزية ١٩٥٩ ـ ١٩٦٧، جامعة بغداد ـ المكتبة المركزية.
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس، خزانة جامع الزيتونة ١٩٦٩م.
- مجاميع الكتب العربية الموجودة فى المكتبة المركزية لجامعة بغداد لعام ١٩٨٠م. بغداد: المكتبة، ١٩٨٢م.
- الفهرس الموحد للمكتبة المركزية ومكتبات المعاهد العليا والكليات بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية منذ تأسيسها حتى مطلع عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ـ

فهرس شامل فى ستة أجزاء يحتوى على (٢٦٤١٠) مادة تمثل مجموعات مكتبات الجامعة حتى سنة ١٤٠١هـ. وقد تم ترتيب الفهرس حسب تصنيف ديوى العشرى. كما يوجد فهرس للموضوعات فى كل مجلد. صدر عن عمادة شئون المكتبات بالجامعة فيما بين سنتى ١٤٠١ ـ ١٤٠٦هـ.

- فهرس دار الكتب القطرية ١٩٦٣ ـ ١٩٨٠م.

مشروع ببليوجرافى لتسجيل محتويات المكتبة فى عشرة مجلدات. وقد صدر منه فيما بين سنتى ١٩٨٠ ـ ١٩٨٤م أربعة مجلدات ومجلد خامس للمخطوطات المصورة على ميكروفيلم.

● الببليوجرافيات الشخصية:

- ثلاثمائة وخمسون مصدرا فى دراسة أبى العلاء المعرى، يوسف أسعد داغر، ١٩٤٤م.
- مؤلفات ابن سينا، جورج شحاتة قنواتى.

يحتوى على مائتين وستة وسبعين كتاباً مخطوطا ومطبوعاً من كتب ابن سينا. وقد رتب المحقق الكتب زمنيا ثم موضوعياً. صدر عن دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٠م.

- عباس محمود العقاد : نشرة ببليوجرافية بآثاره الفكرية، عبدالستار الحلوجى، ١٩٦٤م.
- آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب، محمد أحمد الضبيب، ١٣٩٧هـ.
- رائد الدراسة عن المتنبى، كوركيس عواد وميخائيل عواد، ١٩٧٩م.

● ببليوجرافيات الهيئات :

- دليل مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام، جميل الجبورى وآخرون، ١٩٧٩م.

أحد الأدلة الببليوجرافية التى تحصر المطبوعات التى صدرت عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية. وقد صدر فى أربعة إصدارات فى السنوات ١٩٦٩م، ١٩٧٥م، ١٩٧٧م، ١٩٧٨م، وأصدرت دار الرشيد هذا الدليل ليغطى منشورات الوزارة منذ سنة ١٩٧٤م وحتى سنة ١٩٧٨م.

- الإنتاج الفكرى فى معهد الإدارة العامة : ببليوجرافية موضوعية حصرية، معهد الإدارة العامة، إدارة المكتبات.

عمل ببليوجرافى يحصر المطبوعات الصادرة عن معهد الإدارة العامة بالرياض. وقد صدرت الطبعة الأولى التى تحصر إصدارات المعهد منذ عام ١٣٨٢هـ وحتى سنة ١٤٠١هـ — ١٤٠٢هـ بينما صدرت الطبعة الثانية فى سنة ١٤٠٦هـ، لحصر إنتاج المعهد الفكرى منذ سنة ١٣٨٢هـ حتى نهاية ١٤٠٥هـ.

وقد رتبت محتويات الطبعة الثانية ألفباتيا تحت رؤوس الموضوعات المناسبة لها كما توجد مسارد إضافية للمؤلفين، وعناوين الندوات، ومسارد مستقلة للبحوث الخاصة بكل برنامج من برامج المعهد، ومسرد خاص بالمواد الأجنبية.



المراجع

١ ــ الأبياري، إبراهيم «كشف الظنون في أسامي الفنون» في **تراث الإنسانية** مج ٣ ع ٥ (مايو، ١٩٦٥) ص ص (٣٩٥ ــ ٤١٢).

٢ ــ الأهواني، عبدالعزيز «كتب برامج العلماء في الأندلس» **مجلة معهد المخطوطات العربية** مج ١، ج ١ (مايو، ١٩٥٥) ص ص (٩١ ــ ١٦٠).

٣ ــ التاي، جعفر إبراهيم «الضبط الببليوجرافي للرسائل الجامعية» **عالم الكتب** مج ٢، ع ٢ (شوال، ١٤٠١هـ) ص ص(١٩١ ــ ٢٠٧).

٤ ــ جيتس، جين كي، **«دليل القارىء والباحث لاستخدام الكتب والمكتبات»** تعريب عبدالرحمن الشيخ، الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٩م.

٥ ــ حسام الدين، مصطفى «الضبط الببليوجرافي القومي للإنتاج الفكري العربي» **شئون عربية**، ع ١١ (كانون الثاني، ١٩٨٢م) ص ص (١٨١ ــ ١٩٠).

٦ ــ الحلوجي، عبدالستار «نشأة علم الببليوجرافيا عند المسلمين» **الدارة** ع ٣، ٤، س ٢ (شوال، ١٣٩٦هـ) ص ص (١٧٦ ــ ١٨٢).

٧ ــ الخفاجي، محمد حسن «الببليوجرافية الوطنية العراقية: مجالاتها والتعريف بها» **المكتبة العربية** ع ١ (١٩٨١) ص ص (٣٧ ــ ٤٩).

٨ ــ ابن خميس، الهادي «النشرات العربية للمطبوعات قطريا وقوميا» **المجلة العربية للثقافة** س ٣، ع ٤ (جمادى الأولى، ١٤٠٣هـ) ص ص (٨٩ ــ ١٠٦).

٩ ــ دحبور، صدقي «النشاط الببليوجرافي في الوطن العربي» **المجلة العربية للمعلومات** مج ٢، ع ١ (١٩٨٠) ص ص (٨٩ ــ ١٠٢).

١٠ ــ رضا، أحمد **معجم متن اللغة** بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م.

١١ ــ ساعاتي، يحيى محمود، «مصادر النتاج الفكري في المملكة العربية السعودية»، **مجلة كلية العلوم الاجتماعية** ع ٨ (١٤٠٤هـ) ص ص (٤٠١ ــ ٤١١).

١٢ ــ سعيفان، إبراهيم «الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم» **رسالة المكتبة** مج ١٣، ع ٢ (حزيران، ١٩٧٨م) ص ص (١٢ ــ ١٩).

١٣ ــ سمرقندى، عبداللطيف عبدالحكيم. **أدوات الضبط الببليوجرافى الراجعة فى المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية**. (رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الملك عبدالعزيز ــ جدة، ١٤٠٤هـ).

١٤ ــ شبيطة، فوزى. «الوراقة والوراقون». **رسالة المكتبة** س ٨، ع ١ (كانون، ١٩٧٣م) ص ص (١٠ ــ ١٢).

١٥ ــ الشريف، عبدالله. «المخطوطات العربية : فهرستها، تحقيقها، وأماكن وجودها فى العالم». **عالم المعلومات** ع ٣ (١٩٨٠م) ص ص (٢٦ ــ ٤١).

١٦ ــ الصمادى، نسيم حسن «الضبط الببليوجرافى للدوريات فى الخليج العربى» **عالم الكتب** مج ٣، ع ٤ (ربيع الآخر، ١٤٠٣هـ) ص ص (٥٦٦ ــ ٥٧٤).

١٧ ــ عبدالرحمن، عبدالجبار. **دليل المراجع العربية والمعربة**. البصرة : دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٠م.

١٨ ــ عبدالرحمن، عبدالجبار «الإنتاج الفكرى العربى : محاولات حصره والتعريف به» **المورد** مج ٣، ع ١ (١٩٧٤م) ص ص (١١ ــ ٢٤).

١٩ ــ عبدالهادى، محمد فتحى. **التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات**. جدة مكتبة العلم، ١٩٨٢م.

٢٠ ــ ابن عطية المحاربى الأندلسى أبو محمد عبدالحق. **فهرس ابن عطية**. تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهى، بيروت : دار الغرب الإسلامى، ١٤٠٠هـ.

٢١ ــ عودة، أبو الفتوح حامد، «أساليب الاستخلاص»، **المجلة العربية للمكتبات والمعلومات** س ٦، ع ١ (يناير ١٩٨٦م) ص ص (٩٦ ــ ١١٣).

٢٢ ــ قاسم، نزار محمد على. **قوائم المؤلفات والببليوجرافيات : تخصصها، إعدادها، أساليب وضعها وأدراجها**. بغداد : وزارة الإعلام، ١٩٧٢م.

٢٣ ــ قاسم، نزار محمد على. **المراجع العربية العامة**. بغداد : مطبعة عصام، ١٩٧٨م.

٢٤ ــ مالكليس، لويز ــ نويل. **الببليوجرافيا**. ترجمة بهيج شعبان، بيروت : دار منشورات عويدات، ١٩٧٤م.

٢٥ ــ مجمع اللغة العربية ــ القاهرة **المعجم الوسيط**. القاهرة : مطبعة دار مصر، ١٩٦١م.

٢٦ ــ المجرسى، سعد محمد، «البيبليوجرافيا والببليوجرافيات فى العالم العربى بين التراث الماضى والتطورات الحديثة» فى **قرارات وتوصيات مؤتمر الإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى.** الرياض : وزارة المعارف، ١٣٩٣هـ.

٢٧ ــ المجرسى، سعد محمد. **الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات.** القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤م.

(28) Borko, Harold and Charles L. Bernier. **Abstracting Concepts and Methods.** New York : Academic Press, 1975.

(29) Collison, Robert L. **Abstracts and Abstracting Services.** Santa Barbara, Calif : ABC, 1971.

(30) Collison, Robert L. **Indexes and Indexing ...** 3rd ed. London : Ernest Benn, 1969.

(31) Harmon, Robert B. **Elements of Bibliography ...** London : Scarecrow, 1981.

(32) Kasem, Hishmat M. A. "Bibliographic Control of the Arabic Specialist Literature." **Arab Journal for Librarianship and Information Science.** vol. 3, no. 4, October 1983, pp. 3-23.

(33) Kent, Allen. **Information Analysis and Retrieval.** New York : John Wiley, 1971.

(34) **The Oxford English Dictionary.** Edited by James A. Murray ... et al. Oxford : Clarenden Press, 1961.



الفصل السادس

المراجع الجغرافية

الفصل السادس

المراجع الجغرافية

بدأ الاهتمام الإنساني بالمعلومات الجغرافية منذ القدم. فقد طبع الإنسان على الفضول وحب الاكتشاف للظواهر الجغرافية المحيطة به، ومعرفة الأماكن البعيدة عن مكان استقراره. وقد زادت كمية المعلومات الجغرافية وتنوعها بشكل تدريجي تبعا للتطور المطرد للحضارة الإنسانية. و بالإضافة إلى كثرة وتنوع المصادر الجغرافيه، نجد المعلومات الجغرافيه متناثرة فى معظم مصادر المعلومات، للارتباط الوثيق بين الجغرافيا ومعظم العلوم الأخرى.

ولعل من أهم أنواع المصادر الجغرافية تلك الكتب والمواد ذات الصفة المرجعية. وهذا النوع من المواد وإن كان قد ظهر خلال العصور السالفة بشكل غير متميز عن المصادر الجغرافية الأخرى، فإن المتخصصين فى مجال خدمات المعلومات فى المكتبات الحديثة، قد أولوه عناية فائقة واهتماما عظيما وذلك مثل غيره من كتب المراجع الأخرى. و يعود هذا الاهتمام إلى عوامل عديدة مثل التقدم السريع الذى حدث لكافة قطاعات النشاط الإنسانى وتطور وسائل الا تصال وما تبع ذلك من تشابك المصالح وتزايد العلاقات المختلفة بين دول العالم المختلفة. وكان لكل ما سبق دور كبير فى زيادة الطلب على المعلومات الجغرافية المتنوعة والسريعة، والتى تتطلب وجود مصادر جغرافية يتم إعدادها بشكل منظم، يتيح وجود المعلومات الجغرافية بالكمية والسرعة المطلوبة. والمراجع الجغرافية ممثلة فى أنواعها الثلاثة : المعاجم الجغرافية والمواد الخرائطية وأدلة السفر، تعتبر وسائل مثلى يعتمد عليها المكتبيون فى تقديم المعلومات الجغرافية المناسبة.

ولقد أسهم المسلمون ــ خلال العصور التى حملوا فيها مشعل الحضارة الإنسانية ــ فى إثراء الفكر الجغرافى بوجه عام والمراجع الجغرافية بشكل خاص. وقد دفعهم إلى ذلك العديد من العوامل الدينية والسياسية والعلمية، إضافة إلى اتساع رقعة الدولة الإسلامية وميل العديد منهم إلى حب الاستكشاف. كما واصل العرب فى العصر الحديث الاهتمام بالدراسات الجغرافية وذلك بإحياء التراث القديم، والاستفادة فى الوقت نفسه من التقدم الذى حققته الحضارة الغربية فى هذا المجال.

ونظرا لتخصص هذا الكتاب فى إلقاء الضوء على المراجع العربية، فسوف نتناول فى هذا الفصل المراجع الجغرافية العربية القديمة منها والحديثة وذلك على النحو التالى :

- الفصل الأول : مقدمة عامة عن المراجع الجغرافية.
- الفصل الثانى : المراجع الجغرافية العربية القديمة.
- الفصل الثالث : المراجع الجغرافية العربية الحديثة.

أولا : مقدمة عامة :

١ ــ تعريف المراجع الجغرافية :

ــ المصطلح العام :

ليس هناك أى إشارة فى المعاجم المكتبية المتخصصة أو المعاجم الأخرى إلى مصطلح عام يجمع شمل المواد الجغرافية المرجعية. أما كتب دراسات المراجع الأجنبية، فقد استخدم بعض مؤلفيها المشهورين مثل لويس شور فى كتابه Basic Reference Sources وليام كاتز فى كتابه "Introduction to Reference Work" مصطلح المصادر الجغرافية «GeoGraphical Sources» وذلك عنوانا للفصل الخاص بهذا النوع من المواد المرجعية. كما قام بعض مؤلفى كتب المراجع الآخرين بتناول المواد الجغرافية المرجعية تحت مصطلحاتها الفرعية سواء فى فصل واحد أو فى فصول متعددة.

أما بالنسبة للدراسات العربية فى ميدان المراجع، فإنه نظرا لحداثة وقلة عدد الكتب والدراسات العربية فى هذا المجال، فإن الاستخدامات العربية تعتبر فى مجموعها ترجمة حرفية للمصطلحات الأجنبية، فقد استخدم البعض مصطلح المصادر الجغرافية وذلك كترجمة للمصطلح الأجنبى السالف الذكر، بينما قام البعض الآخر بتناولها تحت المصطلحات الفرعية التى تمت ترجمتها من المصطلحات الأجنبية أو التى استخدمت قديما فى كتب التراث. إلا أن الدكتور حشمت قاسم استخدم فى كتابه «المكتبة والبحث» مصطلح «المراجع الجغرافية» لتشمل المواد الجغرافية المرجعية[1].

ومن خلال الاستعراض السابق، وانطلاقا من التعريف الوارد فى الفصل الأول لكلمتى «المرجع والمصدر»، فسوف نستخدم فى هذا الباب مصطلح «المراجع الجغرافية» للدلالة على جميع الكتب الجغرافية المرجعية. أما مصطلح «المصادر الجغرافية» فنقصد به معنى أعم يشمل جميع مصادر المعلومات الجغرافية سواء كانت مرجعية أو غير مرجعية.

وبناء على ما تقدم يمكن لنا تعريف «المراجع الجغرافية» بأنه: **مصطلح يطلق على جميع المواد والكتب الجغرافية ذات الصفة المرجعية، أو التى اصطلح على اعتبارها مرجعية، وهى المعاجم الجغرافية، والمواد الخرائطية، وأدلة السفر.**

ـ المصطلحات الفرعية:

لقد ذكرنا آنفا أن المراجع الجغرافية تتألف من أنواع عديدة من الكتب المرجعية. وسوف نتناول فيما يلى المصطلحات التى تم إطلاقها على تلك الأنواع والتعريف اللغوى والاصطلاحى لكل منها:

أ ـ المعاجم الجغرافية:

لا تتوافر معلومات كافية عن التسميات التى كان يعرف بها هذا النوع من المراجع الجغرافية خلال العصور الإسلامية المختلفة. وما يمكن التأكيد عليه هو أن المؤلفين

---

(١) حشمت محمد قاسم، المكتبة والبحث، القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٣م، ص ١٣٩.

الأقدمين كانوا يطلقون العديد من التسميات على جوانب الفكر الجغرافى مثل : علم تقويم البلدان، علم المسالك والممالك، صورة الأقاليم، علم البرود (جمع بريد)، علم عجائب البلاد (علم البلدان)، وأخيرا جغرافيا[١].

ولعل من الملاحظ أن المعاجم الجغرافية كانت أحد أهم أنواع المؤلفات الجغرافية التى توالى ظهورها على مدى العصور الإسلامية. كما أن عناوينها كانت تتضمن ما يفيد تخصصها فى تعريف الأماكن والظواهر الجغرافية المختلفة. لكن هذا لا يعنى بأى حال وجود مصطلح يطلق عليها بشكل عام، وإن كانت كلمة «معجم البلدان» وإلى حدٍ ما كلمة «تقويم البلدان» أكثر الكلمات حظا من الشيوع والانتشار.

وفى العصر الحديث، استمر التأليف العربى فى ميدان المعاجم الجغرافية متأثراً بالتراث القديم وبالمعاجم الجغرافية الأجنبية. ولذلك نجد أنه برغم استمرار استخدام البعض لكلمتى «معجم البلدان» و«تقويم البلدان» فإن الاتجاه يتزايد يوما بعد يوم لدى المتخصصين نحو استخدام مصطلح «معجم جغرافى» وذلك لكونه أكثر شمولا فى المعنى من المصطلحين السابقين. كما أنه فى نفس الوقت ترجمة لكلمة «Gazetteer». الأجنبية، التى تستخدم فى اللغة الإنجليزية بعدة معانٍ منها : الكاتب أو مراسل الأخبار فى الجريدة، الصحفى المعين من قبل الحكومة، الجريدة، وأخيرا بمعنى كشاف أو معجم جغرافى وذلك منذ سنة ١٦٩٣م[٢].

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكننا تعريف المعجم الجغرافى بأنه **كتاب يتم ترتيب مواده ألفبائياً، ويتوجه إلى تقديم المعلومات التى تعرف أو تصف المعالم الجغرافية المختلفة من ناحية موقعها، أسمائها، جغرافيتها، تاريخها، أو بعض ذلك.**

---

(١) محمد محمود محمدين، **التراث الجغرافى الإسلامى**، الإسكندرية : مطبعة شريف وشركاه، ١٤٠١هـ، ص (٦).

(2) **The Oxford English Dictionary**, Oxford : Clarendon Press, 1961, p. 104.

ب ــ الخرائط :

الخرائط : جمع خريطة . و يعرف المعجم الوسيط الخريطة بأنها «وعاء من جلد أو نحوه يشد على ما فيه . وفى اصطلاح أهل العصر : ما يرسم عليه سطح الكرة الأ رضية أو جزء منه» . كما يفيد المعجم بأن كلمة الخريطة مولدة دخلت اللغة العربية بعد عصر التدو ين[1] .

أما معجم أكسفورد فيورد العديد من المعانى لكلمة Map وهى المقابلة فى المعنى لكلمة خريطة . ولعل أهم تلك المعانى ذلك الذى يتضمن المعنى الجغرافى والذى يقول بأن الخريطة : «تمثيل لوجه الأ رض أو جزء منها ، معالمها الطبيعية أو السياسية الخ . . ، أو للسماء ، يرسم على ورقة مسطحة أو أى مادة أخرى و يتطابق كل نقطة فى الرسم مع الموقع الأ رضى أو السمائى وفقا لمقياس ومسقط معين»[2] ولا شك أن هذا التعريف يعتبر فى الوقت ذاته شاملاً للمعانى الاصطلاحية الجغرافية مما يجعله من أوفى التعريفات ، وأفضل أيضا من التعريفات التى وردت فى المعاجم المتخصصة . إلا أننا نود أن نشير إلى أن كلمة خريطة استخدمت خلال العصر الحاضر فى علوم أخرى خاصة العلوم الإدارية والهندسية وفى استخدامات توافق مجال وتخصص تلك العلوم .

جـ ــ الأطالس :

الأطالس جمع أطلس ، والأطلس فى اللغة العربية يعنى العديد من المعانى وهى : الأسود والوسخ ، والثوب الخلق ، والدنس من الثياب ، والذى فى لونه غبرة إلى السواد ، واللص ، ومن رمى بقبيح يقال عليه ثوب أطلس[3] .

---

(١) مجمع اللغة العربية ــ القاهرة ، **المعجم الوسيط** ، القاهرة : المجمع ، ١٩٦٠ ، ص ٢٢٨ .

(2) **The Oxford English Dictionary**, vol 6, p. 148.

(٣) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصارى المصرى ، **لسان العرب** ، القاهرة : دار المعارف ، (د. ت) ، مج ٤ ، ص ص ٢٦٨٨ــ٢٦٨٩

كما أورد المعجم الوسيط المعنى الحديث لكلمة أطلس والذى يستخدم من قبل المعاصرين وهو «مجموعة من المصورات الجغرافية»[١].

وفى اللغة الإنجليزية يورد معجم أكسفورد العديد من المعانى اللغوية لكلمة Atlas ومنها : اسم لجبار يعتقد القدماء أنه يرفع أعمدة الكون، وللجبال التى فى ليبيا والتى كانوا يعتقدون أنها تسند السماء، مجموعة من الخرائط فى مجلد واحد، مجموعة متشابهة من اللوحات التوضيحية والمنقوشات الكبيرة، ورقة مطوية تمثل مجموعة من الخرائط، ورقة كبيرة للرسم. كما يضيف المعجم أحد المعانى المأخوذة من اللغة العربية والذى يعنى، قماشاً حريرياً ناعماً مصنوعاً فى الشرق. أما أول من استخدم الكلمة بمعنى مجموعة من الخرائط فهو جيراردوس مير كيتور فى أواخر القرن السادس عشر[٢].

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحى، فنجد مسرد جمعية المكتبات الأمريكية يعرف الأطلس بأنه «مجموعة من الخرائط، اللوحات، المنقوشات، الجداول الخ...، مع أو بدون نص وصفى، يمكن أن تكون منشورة بشكل مستقل، أو كجزء من أحد الكتب الصادرة فى مجلد واحد أو أكثر»[٣].

د ــ الكرة الأرضية :

«الكرة فى اللغة العربية : كل جسم مستدير، ومنه الكرة الأرضية وأداة من الجلد ونحوه يلعب بها...»[٤]. ومصطلح الكرة الأرضية فى الجغرافيا يعتبر ترجمة حرفية لكلمة (Globe) الأجنبية. و يورد معجم أكسفورد العديد من المعانى اللغوية لهذه الكلمة والتى منها : جسم يكون (بدقة أو تقريبا) على شكل كروى، كرة ذهبية

---

(١) مجمع اللغة العربية ــ القاهرة، **المعجم الوسيط**، ص (٢٠).

(2) **The Oxford English Dictionary.** Op. Cit; Vol. 1, p. 536.

(3) **The ALA Glossary of Library and Information Science.** Op. Cit., p. 13.

(٤) مجمع اللغة العربية ــ القاهرة، **المعجم الوسيط**، ص ٧٩١.

تستخدم شعاراً يرمز إلى السلطة والعدالة الملكية ، وعاء زجاجي على شكل كروى تقريبا . كما يورد نفس المعجم معنى يتطابق مع المعنى الجغرافى الاصطلاحى للكلمة هو أن الكرة الأرضية عبارة عن : «بناء كروى يتم على سطحه تصوير الشكل الجغرافى للأرض (الكرة الأرضية) ، أو النظام الخاص بالنجوم (الكرة السمائية)» [1] .

هـ ـ أدلة السفر :

يعتبر الإنتاج الفكرى فى مجال أدلة السفر جديدا على اللغة العربية . و بناء على ذلك ولقلة الأعمال العلمية المنشورة عربيا وصدورها فى العادة لمرة واحدة ، فإن الكثيرين لا يميزون بينها و بين المراجع الجغرافية الأخرى ، أو بعض الكتب المرجعية الأخرى مثل المناخيات (Almanac) .

ونظرا لما تقدم فإن التسميات الموجودة فى الكتابات الحديثة حول الموضوع غير مستقرة حتى الآن ، وتعتبر فى مجموعها ترجمة للمصطلحين المستخدمين فى اللغة الإنجليزية وهما «Guidebook» و «Travel Guide» . و يعرف معجم أكسفورد الـ (Guidebook) بأنه «كتاب لإرشاد الغرباء أو الزوار فى المقاطعات ، المدن ، المبانى .. الخ ، يعطى وصفا للشوارع ، والأماكن ، والأشياء التى تلقى عنايتهم ليجدوها هناك» [2] . كما يعرفه مسرد جمعية المكتبات الأمريكية بأنه «كتاب للمسافرين يعطى معلومات حول المدينة ، المنطقة ، أو الدولة ، أو المبانى والمتاحف الخ ..» [3] . ويمكن أن نخرج من ذلك بالتعريف الاصطلاحى التالى لدليل السفر : **كتاب مرجعى يحتوى على المعلومات التى تهم المسافرين والزوار عن البلاد التى يتوجهون إليها ، مثل : المعلومات عن الطقس ، والمواصلات ، والفنادق والمطاعم ، والأنظمة والعادات ،**

---

(1) **The Oxford English Dictionary.** Op. cit, Vol. 1, p. 536.
(2) Ibid, Vol. 4, p. 492.
(3) **The ALA Glossary of Library and Information Science.** Op. cit, p. 108.

والأسواق، والأماكن التى يمكن زيارتها وما يلحق بذلك من الخرائط والرسوم التوضيحية.

٢ ــ تطور المراجع الجغرافية :

لا يمكن تحديد بداية معينة لظهور الفكر الجغرافى الإنسانى. إلا أن ما يمكن التأكيد عليه هو أنه قديم قدم الإنسانية ذاتها. فقد حاول الإنسان منذ القدم إدراك ظواهر البيئة الطبيعية المحيطة به وكيفية التكيف معها والاستفادة منها وتسخيرها لحاجاته المختلفة. كما أن مستوى الفكر الجغرافى فى كل عصر من عصور التاريخ، كان يعكس إلى حد بعيد المستوى الحضارى الذى وصل إليه إنسان ذلك العصر وإمكانيات بيئته ومتطلبات حياته، ولذلك نجد أن الفكر الجغرافى مر خلال تاريخه الطويل بالعديد من المراحل، التى كان الإنسان خلالها يحقق مزيدا من التقدم فى استغلال الموارد الطبيعية، و يقوى عمليات الاتصال الحضارى مع الأمم المعاصرة له و يكتشف المزيد من الظواهر الجغرافية.

ومن أجل التعرف على الفكر الجغرافى القديم فإن الأمر يتطلب تتبع الفكر الجغرافى الذى كان سائدا فى مراكز الحضارات القديمة فى وادى الرافدين ومصر وشرق البحر المتوسط، ومن ثم الفكر الجغرافى الذى تركته حضارتا اليونان والرومان.

أما فى العصور الوسطى فإن الفكر الجغرافى شهد ركودا واضمحلالا فى أوروبا، بسبب سيطرة الفكر الكنسى على الحركة العلمية، وتدهور أوضاع الامبراطورية الرومانية، وتزايد الغزوات البربرية.

وفى الشرق كان لظهور الإسلام والتطور التدريجى الذى شهدته الحضارة الإسلامية دور كبير فى تقدم الفكر الجغرافى وهو ما سنتعرض له خلال القسم التالى.

وفى عصر النهضة، أدت النهضة الأدبية والعلمية إلى الاهتمام ببعض المسائل الجغرافية مثل توزيع اليابس والماء، وعلاقة الإنسان بالبيئة، وإثبات نتائج الكشوف

الجغرافية على خرائط ذلك العصر. وقد شهدت القرون التى تلت هذا العصر قفزات كبيرة فى مجال الكشوف الجغرافية أدت إلى اكتشاف أجزاء من آسيا وأفريقيا والأمريكتين. وواصلت حركة الكشوف الجغرافية طريقها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ليتم اكتشاف ما بقى مجهولا من مناطق العالم الأخرى ومعرفة بيئتها وثرواتها الطبيعية. وقد رافق ذلك كله تقدم عظيم فى مجال المساحة الأرضية والملاحة البحرية وصناعة الخرائط.

ولو استعرضنا الفكر الجغرافى منذ أقدم العصور حتى الآن لوجدنا أنه يتألف من نوعين رئيسيين هما:

- الإنتاج الفكرى المكتوب، الذى يتمثل فى الكتابات الجغرافية التى تحدد أو تصف المعالم الجغرافية.
- الصور المرئية التى رسمها الإنسان على وسائط مختلفة على مدى عصور التاريخ، والتى تفسر العلاقة بين الإنسان والبيئة، وتظهر المعالم الطبيعية لوجه الأرض.

وما يدخل فى دائرة اهتمامنا هنا هو تطور الإنتاج الفكرى الجغرافى الغربى ذى الطابع المرجعى خلال عصور التاريخ المختلفة والذى يتمثل فى الأنواع التالية:

- المعاجم الجغرافية.
- المواد الخرائطية.
- أدلة السفر.

أ ـ المعاجم الجغرافية:

تاريخ تطور المعاجم الجغرافية:

ليس هناك فى واقع الأمر مصادر كافية تتيح للباحث معرفة المعاجم الجغرافية التى نشرت فى البلاد غير العربية وتاريخ تطورها. كما خلت دوائر المعارف الأجنبية من أى إشارة للمعاجم الجغرافية. أما كتب دراسات المراجع الأجنبية فقد ركزت على

التعريف بأهم المعاجم الجغرافية المستخدمة وخصائصها العامة دون إشارة إلى تاريخ المعاجم الجغرافية.

ولعل من أهم الإشارات عن تاريخ المعاجم الجغرافية الأجنبية، هو ما ذكره كراتشكوفسكى [1] نقلا عن رينود M. Reinaud إن أول معجم جغرافى ظهر فى أوروبا كان خلال القرن السادس عشر الميلادى. وهذا ما يفيد بأن تاريخ المعاجم الجغرافية الأوربية لا يتعدى خمسة قرون. وهو مايؤكد بشكل قاطع ريادة العلماء المسلمين فى مجال إعداد أول المعاجم الجغرافية ووضع الأسس العامة لهذا النوع من المؤلفات العلمية. بل إن المعاجم الجغرافية الرئيسية فى أوربا والولايات المتحدة لا يتعدى تاريخ صدورها القرن الميلادى الماضى.

ولقد كان نشر المعاجم الجغرافية الأجنبية محدوداً جداً بالمقارنة مع نشر كتب المراجع الأخرى. و يعود ذلك إلى العديد من العوامل التى منها [2] :

- قلة الحاجة إلى المعلومات عن الأمكنة والمواقع الجغرافية بالمقارنة مع الحاجة إلى المعلومات الأخرى.
- توافر المعلومات عن الأمكنة والمعالم الجغرافية فى أنواع أخرى من الكتب المرجعية مثل الموسوعات والأطالس وأدلة السفر والمعاجم اللغوية وفى الكتب غير المرجعية و بخاصة المصادر التاريخية والجغرافية.
- اتجاه بعض الناشرين إلى إصدار المعلومات المعجمية الجغرافية على شكل ملاحق لكتب مرجعية أخرى مثل الموسوعات والأطالس والمعاجم اللغوية.

---

(١) اغناطيوس بوليانوفتش كراتشكوفسكى، **تاريخ الأدب الجغرافى العربى**، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣م، ص ٢٧٨.

(2): William A. Katz. **Introduction to Reference Work.** Vol. 1. New York : McGraw-Hill 1982, p. 349.

- التكاليف التى يتطلبها إعداد معجم جغرافى ومحدودية تسويقه، وهذا ما يحد من الجدوى الاقتصادية لنشره. ولذا نجد أن معظم المعاجم الأجنبية عادة ما تصدر بدعم كلى أو جزئى من الحكومات والمؤسسات الجغرافية والثقافية. و يأتى ذلك انطلاقا من الإدراك الملحوظ من قبل تلك الحكومات وهيئاتها لأهمية المعاجم الجغرافية ومعلوماتها فى الاستخدامات العسكرية والإدارية والتنموية. و يتضح ذلك من خلال الإصدارات الحكومية وشبه الحكومية من المعاجم الجغرافية الوطنية وأدلة الأمكنة والخرائط الطبوغرافية التى بدأ الاهتمام بإصدارها منذ أواخر القرن التاسع عشر.

- أنواع المعاجم الجغرافية :

تنقسم المعاجم الجغرافية وفقا لمجالها الجغرافى الموضوعى إلى قسمين هما :

- المعاجم الجغرافية العامة، وتشمل المعاجم الجغرافية التى تحصر وتعرف بالأمكنة والمعالم الجغرافية المختلفة بشكل عام، و بدون حدود جغرافية أو موضوعية.
- المعاجم الجغرافية المتخصصة جغرافيا، وتشمل جميع المعاجم الجغرافية التى تحصر وتعرف بأسماء الأمكنة والمعاجم الجغرافية داخل إطار جغرافى معين. وتتنوع بناء على ذلك إلى إقليمية و وطنية ومحلية.
- المعاجم الجغرافية المتخصصة موضوعيا، وتشمل جميع المعاجم الجغرافية التى تعرف بالأمكنة الجغرافية ذات العلاقة بأحد حقول المعرفة، أو بأحد الأحداث السياسية أو الاقتصادية أو التاريخية أو العسكرية.

ومن أهم المعاجم الجغرافية الأجنبية [1] :

المعاجم الجغرافية العامة :

Chamber's World Gazetteer and Geographical Dictionary.

1 . **Guide to Reference Books**, edited by C.M. Winchell. 8th ed. Chicago, Ill: American Library Association, 1967,pp. 444—46.

وصدر فى الولايات المتحدة عن ماكميلان سنة ١٩٥٥م، و يتوجه إلى التركيز على المواقع الجغرافية فى الجزر البريطانية .

Columbia Lippincott Gazetteer of the World.

يعتبر من أكبر المعاجم الجغرافية العامة فى اللغة الإنجليزية وقد صدر فى عدة طبعات فيما بين عامى ١٨٥٥ ــ ١٩٣١م، مع ملحق فى سنة ١٩٦١م. ويحتوى على حوالى (١٣٠) ألف مدخل .

Dictionaire des Bureaux de Poste

يحتوى على (٣٠٠) ألف مكان فى جميع أنحاء العالم وقد صدر عن الاتحاد العالمى للبريد، وصدرت الطبعة الخامسة منه فى مجلدين سنة ١٩٥١م .

Nouveau Dictionnaire de Geographie Universelle.

صدر فى باريس فى سبعة مجلدات فيما بين عامى ١٨٧٩ ــ ١٨٩٥م، مع ملحق مجلدين فيما بين عامى ١٨٩٥ ــ ١٩٠٠م . و يعتبر مفيدا للإجابة على الأسئلة التاريخية عن الأمكنة وذلك بسبب توقف التجديد له .

وهو يحتوى على أكثر من أربعين ألف مدخل ، و يعتبر مفيدا فى التعرف على كيفية نطق الأسماء سواء المعاصرة منها أو التاريخية وغير ذلك من المعلومات الجغرافية الأخرى .

المعاجم الجغرافية الوطنية :

ــ فى الولايات المتحدة لا يوجد الآن معجم جغرافى يغطى كافة أنحاء تلك البلاد . ولذا فإن المعاجم الجغرافية العامة تستخدم عند الحاجة إلى معلومات عن الأمكنة

الأمريكية . كما توجد بعض الأدلة الجغرافية الرسمية مثل :

Boundaries, Areas, Geographic Centers..., Edward M. Douglas.
Dictionary of Altitude in the United States. Henry Ganneh.

ــ ومن أهم المعاجم الجغرافية الفرنسية :

Dictionaire Geographique et Administratif La France. Paul B. Joanne.

ــ وفى ألمانيا :

Meyers Orts and Verkehre — Lexikon des Deutschen.

ــ وفى بريطانيا :

Survey Gazetteer of the British Isles. John George Bartholomew.
Commercial Gazetteer of Great Britain.
Topographical Dictionary of England.

ــ وفى إيطاليا :

Dizionario Corografico dell'Italia.

ــ وفى اليابان :

A Gazetteer of Japanese Place Names.

ــ وفى الهند :

Imperial Gazetteer of India.

ب ــ المواد الخرائطية :

ــ تطورها :

تشمل المواد الخرائطية جميع المواد التى تعطى صوراً مرئية عن الظواهر الطبيعية

والبشرية على سطح الأرض أو فى الفضاء المحيط بها. وتتكون من ثلاثة أنواع رئيسية هى :

- الخرائط المنفردة.
- الأطالس، التى تتألف من مجموعة من الخرائط فى مجلد واحد أو عدة مجلدات.
- الكرات الأرضية، التى توضح صورة الكرة الأرضية على شكل كروى.

وتقوم صناعة الخرائط الحديثة على ثلاثة أسس رئيسية هى [1] :

- مقياس الرسم، وهو المقياس الذى يحدد النسبة بين المسافات الواقعية على سطح الأرض، والمسافات الموجودة على الخريطة.
- مسقط الخريطة، حيث تواجه صناع الخرائط مشكلة تحويل الشكل الكروى للأرض على وسط مسطح. فالكرة الأرضية بشكلها الكروى لها ثلاثة أبعاد، بينما يوجد للوسط الذى يتم الرسم عليه بعدان فقط هما الطول والعرض. وليس هناك حل كامل ودقيق لهذه المشكلة. ولذا لجأ الخرائطيون إلى أفضل الحلول وهو استخدام مساقط الخرائط. وقد ظهر خلال التاريخ الحديث العديد من هذه المساقط منها، «مسقط ميركيتور»، و «مسقط بون»، و «مسقط سانسون — فلامستيد»، و «مسقط مولفيدى»، و «مسقط جود» وغيرها.
- الرموز الاصطلاحية، حيث يتم تمثيل الظواهر الطبيعية والبشرية الموجودة على سطح الأرض برموز معينة على الخرائط. وهذه الرموز قد تكون عامة ومستخدمة فى معظم الخرائط، وقد تكون خاصة و يتم التعريف بها بواسطة دليل خاص فى نفس الخريطة.

---

(١) محمد محمد سطيحة، **الجغرافيا العملية وقراءة الخرائط**، بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٤م، ص ص ١٧ — ٢٠.

ولقد ظهرت حاجة الإنسان إلى الخرائط منذ القدم. وكان الاستخدام لها يتم فى نطاق محدود وفى أغراض معينة. ولكن ما لبثت الخرائط أن واصلت طريقها نحو التطور سواء فى مجال صناعتها أو فى تنوع استخداماتها، وذلك تبعا لعوامل عديدة ظهرت خلال عصور التاريخ المختلفة. وفيما يلى سنحاول باختصار إلقاء الضوء على تاريخ تطور المواد الخرائطية منذ أقدم العصور حتى الآن:

العصور القديمة:

ترجع أقدم الخرائط المعروفة فى العالم إلى الحضارة البابلية. فقد استخدم البابليون الخرائط فى تحديد حيازات الأراضى من أجل تقدير الضرائب عليها.

وأقدم الخرائط البابلية التى تم العثور عليها هى خريطة مرسومة على طين محروق، يرجع تاريخ صنعها إلى سنة ٢٥٠٠ ق.م.

وكان للمصريين القدماء دور ملحوظ فى الاهتمام بالخرائط وصناعتها. ولكن استخدامهم لورق البردى فى صناعة الخرائط، أدى إلى ضياع تراثهم الخرائطى. وترجع أقدم الخرائط المصرية التى تم العثور عليها إلى سنة ١٣٢٠ق. م.

كما تطورت صناعة الخرائط الصينية بشكل مستقل عن مثيلاتها فى بقية أنحاء العالم. و يرجع أقدم الخرائط الصينية إلى سنة (٢٧٧ق.م).

وتعتبر الخرائط الإغريقية البداية الحقيقية فى تاريخ علم الخرائط. ومن أهم صناع الخرائط فى اليونان القديمة انكسمندر (٦١١ــ٥٤٧ ق. م)، الذى صنع خريطة للعالم، وهيكاتيوس (حوالى ٥٠٠ ق. م)، الذى عدل الخريطة السابقة والحق بها وصفا للعالم المعروف آنذاك. وقام هيرودوت بعد ذلك بتعديل خريطة هيكاتيوس وأنشأ خريطة للعالم تضمنت الكثير من المعالم التى جمعها بنفسه أو جاءت فى كتابات من سبقه، أما ايراتوستين (٢٧٦ــ١٩٤ ق. م) الذى كان أمينا لمكتبة الإسكندرية،

فقد حاول تقدير محيط الكرة الأرضية و بواسطة استخدام بعض المقاييس القديمة . كما قام بإنشاء خريطة للعالم المعروف فى وقته على شكل متوازى الأضلاع .

ولقد بلغت الخرائط الإغريقية أوج تطورها على يد كلاوديوس بطلميوس (٩٠ ـ ١٩٨م)، الذى عاش خلال تلك الفترة فى الإسكندرية واستفاد من مكتبتها ومتحفها . ومن أهم مؤلفاته كتابا المجسطى والجغرافيا .

أما الخرائط الرومانية فبعيدة عن النزعة العلمية التى تميز بها الإغريق . فلم يهتم الرومان بدراسة نظام خطوط الطول والعرض ومساقط الخرائط ، بل كانت خرائطهم تخدم أهدافا عملية ذات علاقة بالحكم والإدارة وما يتبع ذلك من الاهتمام بالطرق والمواصلات بين أنحاء إمبراطوريتهم . كما كانت خرائطهم تشير إلى عودتهم إلى الأفكار البابلية عن شكل الأرض ، وتخليهم عن فكرة الكروية التى قال بها الإغريق .

الخرائط فى العصور الوسطى :

خضعت صناعة الخرائط فى أوربا خلال هذه الفترة لسيطرة الكنيسة . وتظهر الخرائط القليلة التى ظهرت حينذاك مثل خرائط كوزموس (ـ ٥٤٨م) وسان بيتوس (ـ ٧٧٦م) وهيرفورد (ـ ١٢٨٠م) ، إن التراجع الذى حدث لصناعة الخرائط خلال العهد الرومانى ، قد واصل طريقه بشكل أكبر .

وفى الجزء الأخير من العصور الوسطى ، تحقق بعض التقدم فى مجال صناعة الخرائط ، وذلك بظهور خرائط البورتلان البحرية .

الخرائط فى عصر النهضة :

شهد هذا العصر نقطة البداية لتطور الخرائط الذى استمر حتى الوقت الحاضر . وتعود النهضة فى مجال الخرائط خلال هذه الفترة إلى ثلاثة عوامل هى :

ـ إحياء جغرافية بطلميوس ، حيث كانت الأفكار والنظريات الواردة فى كتبه

أساسا بدأ منه الجغرافيون والخرائطيون فى تصحيح الأخطاء والمفاهيم القديمة، وإعداد الخرائط التى تحمل معلومات حقيقية عن العالم.

- تطور وسائل الحفر والطباعة، التى أتاحت استخراج آلاف النسخ من الخرائط بواسطة لوح واحد، بعد أن كان يتم إعدادها يدوياً.
- الكشوف الجغرافية التى بدأت منذ أواخر القرون الوسطى برحلة ماركو بولو، واستمرت خلال القرون التالية، وكانت مصدرا رئيسيا للمعلومات الواقعية عن الأجزاء المجهولة له من سطح الكرة الأرضية، وتصحيح الأخطاء التى كانت سائدة خلال العصور السابقة.

وقد تنقل مركز صناعة الخرائط خلال هذا العصر وما بعده فى العديد من الدول الأوربية، وظهر ما يسمى بمدارس الخرائط والتى أهمها: المدرسة الإيطالية، والمدرسة الهولندية، والمدرسة الفرنسية، والمدرسة الإنجليزية.

ومن أهم صناع الخرائط خلال هذا العصر الهولنديان جيرادوس ميركتيور وأورتيلوس، والفرنسيون نيقولا سانسون وأورنس فين وموريس بوجيرو، والإنجليزيون ساكستون وسبيد وروبيرت دادلى وجون اوجليفى وجرنيفيل كولينز وادموند هالى.

الخرائط فى العصر الحديث:

جاء القرن الثامن عشر بآمال وتطلعات جديدة فى مجال صناعة الخرائط. فقد دفع التقدم الذى حدث لآلات المساحة والملاحة وحركة الكشف الجغرافى للأجزاء الداخلية، إلى إصلاح الخرائط وتغيير أسلوب صناعتها.

وقد انتقلت صناعة الخرائط من فرنسا إلى انجلترا وأصبحت لندن مركزاً لصناعة الخرائط خاصة بعد إنشاء مصلحة المساحة البريطانية سنة ١٧٩١م.

وخلال القرن التاسع عشر شهدت صناعة الخرائط تقدماً كبيراً وذلك للعديد من العوامل التى منها [1] :

- تطور عمليات المساحة التى تشرف عليها الحكومات ، والتى مكنت من إعداد خرائط طبوغرافية لمعظم الدول الأوربية و بعض بلدان آسيا والولايات المتحدة وكندا .
- ابتكار طرق جديدة للطباعة ، وكان له دوره فى تسهيل عملية إنتاج الخرائط ونشرها .
- التوسع فى إنتاج الأطالس واستخدام الخرائط ، للاستفادة منها فى مجال الحكم والإدارة فى الدول نفسها ، أو فى المستعمرات الجديدة . كما كان لتنوع العلوم دور فى ظهور خرائط متخصصة تخدم الدراسات الخاصة بتلك العلوم .

وواصلت صناعة الخرائط تقدمها السريع خلال القرن العشرين . وكان قيام الحربين العالميتين سببا رئيسيا لذلك التقدم . حيث تطلبت العمليات الحربية الكثير من الخرائط الدقيقة والكثيرة العدد ، حتى وصل عددها فى جبهتى نورماندى وشمال إفريقيا إلى ثمانين مليون خريطة . كما توسع استخدام الخرائط فى الأغراض المدنية وذلك فى ميادين التخطيط الإقليمى والطبيعى والدراسات العلمية المتنوعة ، مثل استخدامات الأراضى ، وتوزيع السكان ، والاقتصاد ، ودراسة الظواهر الاجتماعية والبيئية ، ودراسة المشكلات السياسية وغيرها .

و يعود التقدم فى مجال صناعة الخرائط فى هذا القرن إلى ظهور عوامل جديدة منها [2] :

- وجود الدوافع التى أدت إلى الاهتمام بالخرائط مثل قيام الحربين العالميتين ،

---

(١) محمد محمد سطيحة ، **الجغرافيا العملية وقراءة الخرائط** ، ص ص ٤٨ ــ ٦٥ .

(٢) المرجع السابق ص ص ٤٨ ــ ٦٥ .

وتطور أساليب البحث العلمى، وتطور نظم الحكم والإدارة، والتخطيط العلمى الذى أخذت به بلاد العالم لتحقيق التنمية الشاملة.

- تطور طرق طبع وإنتاج الخرائط، حيث بدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر اكتشاف طرق طباعية جديدة من أهمها الطباعة الفوتوغرافية وطريقة الحفر الفوتوغرافى.
- ظهور عمليات المساحة والتصوير الجوى، الذى يمكن بواسطته إعداد الخرائط الطبوغرافية من الصور الجوية المأخوذة رأسا.
- تطور أجهزة المساحة الأرضية والمسح الطبوغرافى منذ الخمسينيات من هذا القرن حيث تم اكتشاف جهازى البيلورميتر والجيوديميتر اللذين يستخدمان فى قياس المساحات بسرعة كبيرة. كذلك بدأ العاملون فى المساحة الأرضية مؤخرا فى استخدام الأقمار الصناعية وأشعة الليزر وتقنية الحاسبات الآلية.

أنواع المواد الخرائطية:

اتجه المتخصصون فى مجال دراسات الخرائط إلى ذكر العديد من الخطط لتصنيف الخرائط، وفقا لعناصر عديدة من أهمها الآتى:

أ ـ المجال الجغرافى، حيث تنقسم الخرائط وفقا لحجم الجزء الذى تمثله من سطح الكرة الأرضية إلى أربعة أنواع:

- الخرائط العالمية، وهى التى تغطى كامل الكرة الأرضية، بحيث يتم تمثيل الظواهر الجغرافية العامة، أو الظواهر ذات العلاقة بموضوع الخريطة.
- الخرائط الإقليمية، وتشمل الخرائط التى تغطى إقليما واسعاً له نطاقه. ومثال ذلك الخرائط الخاصة بإحدى قارات العالم، والخرائط الخاصة بالمجموعات السياسية أو الاقتصادية مثل العالم العربى أو المجموعة الأوربية.
- الخرائط الوطنية، وهى الخرائط التى تتوجه إلى إبراز الظواهر الطبيعية، أو البشرية أو إحداها، فى دولة معينة وقد تصدر فى صورة واحدة أو فى صور عديدة، بحيث

يتخصص كل منها فى إيضاح ظاهرة ما. وقد توجهت بعض دول العالم المتقدم منذ نهاية القرن الماضى، إلى إصدار خرائط وطنية تورد المعلومات الرسمية حول الظواهر الطبيعية وأوجه النشاط البشرى والتنموى. كما أن بعض الخرائط الخاصة بدول معينة يتم إعدادها بواسطة المؤسسات العلمية أو دور النشر التجارية.

— الخرائط المحلية، وتضم جميع الخرائط التى تتخصص فى تمثيل الظواهر الطبيعية أو البشرية فى أحد الأقاليم أو المدن التابعة لدولة ما.

ب — المجال الموضوعى، و يعتبر من أهم العناصر التى يتم على أساسها تصنيف الخرائط، حيث يتم تقسيمها وفقا لهذ العنصر إلى نوعين رئيسيين :

— الخرائط العامة، وهى الخرائط التى تتضمن معلومات و بيانات عامة مثل خرائط الحائط، والخرائط الموجودة فى الأطالس التجارية.
— الخرائط المتخصصة، أى التى تتخصص فى إبراز إحدى الظواهر الطبيعية أو البشرية. ونظرا لتوسع استخدام الخرائط خلال العصر الحديث، فإن هذا النوع يضم أنواعا عديدة تصعب على الحصر. ولكن يمكن دمجها فى قسمين رئيسيين هما :

الخرائط الطبيعية، وتشمل جميع الخرائط التى تتخصص فى إبراز إحدى الظواهر الطبيعية للأرض أو الفضاء المحيط بها مثل : الخرائط الطبيعية العامة، والخرائط الجيولوجية وخرائط التضاريس، وخرائط المناخ، وخرائط النبات، والخرائط الفلكية وغيرها.

الخرائط البشرية، وتشمل جميع الخرائط التى تتوجه إلى تمثيل إحدى الظواهر البشرية أو الخاصة بالنشاط البشرى مثل : الخرائط السياسية، والخرائط الطبوغرافية بجميع أنواعها العامة والعسكرية والإدارية، وخرائط النشاط الاقتصادى، وخرائط المواصلات، وخرائط التوزيعات الكمية وغير الكمية وغيرها.

جـ ـــ مقياس الرسم، يمثل مقياس الرسم النسبة بين المسافات الموجودة على الخريطة والمسافات الحقيقية فى الجزء الذى تمثله من سطح الأرض. ويمكن تقسيم الخرائط وفقا لهذا العنصر إلى ثلاثة أنواع :

- الخرائط ذات المقياس الصغير، وهى التى تمثل أجزاء كبيرة من سطح الأرض، مثل خرائط العالم أو خرائط القارات، و يتراوح رسمها من (١/١٠٠٠٠٠٠،١) فأصغر.
- الخرائط ذات المقياس المتوسط، وتشمل الخرائط التى يتراوح مقياس رسمها بين (١/٨٠٠٠٠،٨٠ ـــ ١/٢٠٠٠٠،٢٠). إلا أن هذا التحديد ليس دقيقا حيث تصدر بعض الخرائط من هذا النوع بمقياس رسم أصغر من ذلك. وأهم مثال لهذا النوع الخرائط الطبوغرافية التى تصدر عن الدول لتمثيل الظواهر ذات العلاقة بالأهداف العسكرية والتنموية[1] .
- الخرائط ذات المقياس الكبير، وتشمل الخرائط التى تمثل مناطق محدودة المساحة، والتى يكون مقياس رسمها كبيرا، مما يتيح إبراز تفاصيل كثيرة على الخريطة. و يتراوح مقياس رسم هذا النوع من (١/١٠٠٠٠،١٠) فأكبر. وأهم مثال لهذا النوع الخرائط الكدسترالية الزراعية والمدنية والتى تحدد الملكيات الزراعية وأنظمة الرى والملامح الحضارية ومخططات المرافق العامة فى المدن والأقاليم[2] .

جـ ـــ أدلة السفر :

تطور أدلة السفر :

كان الإنسان منذ القدم وما زال مغرما بالسياحة والترحال بين أجزاء العالم المختلفة. وقد دفعه إلى ذلك العديد من العوامل مثل الدوافع الاقتصادية والحضارية

---

(١) محمد محمد سطيحة، **دراسات فى علم الخرائط**، بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٢م، ص ص ٢١ ـــ ٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٢٤ ـــ ٢٥.

وحب الاستطلاع . وقد ازداد الاتجاه نحو السفر والسياحة خلال العصر الحديث و بشكل مواز للتطورات المذهلة التى حصلت لوسائل النقل والا تصال ، ولازدياد ارتباط بلاد العالم وتشابك العلاقات المختلفة فيما بينها .

ولهذا دعت الحاجة إلى نوع معين من المؤلفات العلمية يجمع المعلومات التى تهم المسافر والسائح وتجعل سفره أكثر راحة وسهولة . وهكذا بدأت أدلة السفر والسياحة تصدر بشكل متزايد فى كافة بلاد العالم لتجمع المعلومات الجغرافية والتاريخية والوصفية عن الأماكن التى يتوجه إليها اهتمام المسافرين ، وأهم التسهيلات الموجودة لراحتهم فى البلدان التى يودون زيارتها .

و يعتبر الناشر الألمانى بيديكر Baedeker أقدم ناشر لأدلة السفر خلال العصر الحديث . فقد بدأ منذ سنة ١٨٣٩م بنشر أدلته التى تصف المدن والمناطق الهامة . كما قام حفيده كارل بيديكر بإصدار طبعة جديدة من تلك السلسلة فيما بعد . وتتميز أدلة بيديكر بالدقة والتفصيل والخرائط المتنوعة ، وهو ما جعل اسمه مرتبطا بأدلة السفر منذ القرن التاسع عشر حتى الآن .

ومن الأدلة المبكرة لذلك ما أصدره أوغسطس هير Augustus Hare خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر من أدلة سياحية عن المدن الأوربية الهامة .

ومن الأدلة الهامة التى صدرت باللغة الإنجليزية ما يلى :

— American Guide Series, by Members of Federal Writers Project, Various publishers, 1937—50
— Guide to America. Washington : Public Affairs Press, 1948.
— Official Hotel Red Book and Directory, 1886.
— The Sunday Times Travel and Holiday Guide to the Continent of Europe ..., London: The Sunday Times, 1951.
— Tour Book. Washington: American Automobile Association.
— Mobil Travel Guide. Chicago, Ill: Rand McNally, 1958.

أنواع أدلة السفر:

يمكن تقسيم أدلة السفر إلى عدة أنواع وفقا لعناصر معينة منها :

أ ـــ المجال الموضوعى ، حيث يتم تقسيم أدلة السفر وفقا له إلى قسمين :

- أدلة السفر العامة ، وتشمل الأدلة التى تورد جميع المعلومات التى تهم السائح أو المسافر بشكل شامل .
- أدلة السفر المتخصصة ، وهى التى تختص بذكر بعض أو أحد أنواع المعلومات التى تهم المسافر مثل التعريف بالإجراءات الرسمية اللازمة للسفر، أو التعريف بخدمات الطيران ، أو التعريف بالأمكنة الأثرية أو نحو ذلك .

ب ـــ المجال الجغرافى ، و يتم تقسيم أدلة السفر وفقا له إلى أربعة أقسام هى :

- أدلة السفر العالمية ، التى تورد المعلومات السفرية أو السياحية عن جميع دول العالم و بدون حدود جغرافية معينة .
- أدلة السفر الإقليمية ، التى تتخصص فى التعريف بالأمكنة السياحية فى إطار إقليم واسع مثل قارة معينة أو مجموعة من الدول .
- أدلة السفر الوطنية ، والتى تعرف بالإمكانيات السياحية داخل دولة ما .
- أدلة السفر المحلية ، التى تعرف بالإمكانيات السياحية فى أحد الأقاليم أو المدن التابعة لدولة ما .

جـ ـــ نوعية المعلومات ، و يتم تقسيم أدلة السفر وفقا لهذا العنصر إلى ثلاثة أقسام :

- أدلة السفر السياحية ، التى تركز على التعريف بالأمكنة والتسهيلات السياحية .
- أدلة السفر الجغرافية ، التى تتوجه إلى ذكر المعلومات الجغرافية عن دولة معينة أو عدة دول .
- أدلة السفر الإحصائية ، التى تتخصص فى إعطاء المعلومات الإحصائية عن البلاد المختلفة والإمكانيات السياحية بها .

ثانيا : المراجع الجغرافية العربية القديمة :

كانت الجغرافيا أحد العلوم التى ظهرت متأخرة خلال عصور الحضارة الإسلامية. فقد ظهر أول المصنفات الجغرافية العربية خلال القرن الثالث الهجرى. أما الفترة التى سبقت ذلك، فقد كان الفكر الجغرافى خلالها يتمثل فى معلومات متناثرة فى الكتب الأدبية واللغوية. وقد بدأ الفكر الجغرافى انطلاقته الحقيقية بالانتهاء من ترجمة مصنفات بطلميوس عند نهاية القرن الثالث الهجرى، وتبعها خلال القرن التالى ظهور ترجمات أخرى كانت الأساس لبداية التأليف العلمى فى ميدان العلوم الجغرافية، وبلغ التأليف الجغرافى قمة نهضته خلال القرن الرابع الهجرى الذى شهد تطور الجغرافيا الوصفية ممثلة فى كتب المسالك والممالك، ووصول صناعة الخرائط إلى أوج تقدمها [1]. ويمكن لنا تقسيم تاريخ الفكر الجغرافى العربى القديم إلى ثلاث مراحل هى [2] :

- المرحلة الأولى (٢٥٠ ــ ٣٢٥هـ)، تتميز بظهور وازدهار الجغرافيا ممثلة فى الكتب الموجزة التى يستخدمها كتاب الدواوين، وفى الكتب الموضوعة لعامة الناس.
- المرحلة الثانية (القرن الرابع ــ القرن السادس)، وقد شهدت ظهور الأنماط المبسطة للجغرافيا الأدبية، والتوسع فى مجال الرحلات والأسفار الاستكشافية، وما تبعها من ازدهار التأليف فى مجال كتب الرحلات والجغرافيا الوصفية.
- المرحلة الثالثة (القرن السادس وما بعده)، حيث أخذ النشاط العلمى الجغرافى ينطوى على نفسه، وتضاءلت عملية البحث العلمى وتطوير النظريات، وصار التركيز على زيادة وتجميع المادة الجغرافية وتنظيمها بشكل أفضل. وكان من نتيجة ذلك ظهور وتطور أنماط أخرى من الفكر الجغرافى مثل : المعاجم الجغرافية، الموسوعات التاريخية الجغرافية، وقصص الرحلات، والمصنفات الكوزموجرافية

---

(١) اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكى، **تاريخ الأدب الجغرافى العربى**، ص ص ٢٠ ــ ٢١.

(٢) عبدالرحمن حميدة، **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم**، دمشق : دار الفكر، ١٤٠٠، ص ص ٥٦ ــ ٧١.

(دراسة الحوادث الحاصلة على سطح الأرض وعرض القوانين التى تحكم المجموعة الشمسية) .

ولقد ساعدت عدة عوامل على اهتمام المسلمين الأوائل بالمعرفة الجغرافية ، والتى كانت من نتيجتها ازدهار العلوم الجغرافية . ومن أهم تلك العوامل :

- الدوافع الدينية ، فبالإضافة إلى المفاهيم الدينية التى تدعو إلى العلم والتفكر فى آيات الله الكونية ، كانت هناك ضرورة تحديد مواقيت الفروض الدينية مثل الصلاة والصوم والحج . وكان ذلك دافعا للاهتمام بالعلوم الفلكية . كما كانت العلوم الدينية والفروض الدينية وخاصة الحج سببا فى تنشيط حركة الرحلات بين أنحاء الدولة الإسلامية .
- الدوافع السياسية والإدارية ، حيث كان لا تساع الدولة الإسلامية وظهور مهام إدارية ومالية وعسكرية ، ووجود علاقات مختلفة بينها و بين دول العالم حينذاك ، أثر فى ازدياد الحاجة إلى المعلومات الجغرافية عن المعالم الطبيعية والبشرية ، وطرق المواصلات داخل أراضى الدولة الإسلامية وخارجها .
- الدوافع العلمية والتجارية وحب الرحلة والاكتشاف لدى كثير من المؤلفين والعلماء .

ولقد أسدى الجغرافيون المسلمون خدمة جليلة للمعرفة الإنسانية ، حين بعثوا التراث والنظريات الجغرافية لدى الأمم السابقة لهم وحفظوها .

كما أضاف المسلمون الأقدمون تراثا جغرافيا ضخما يعتبر سجلا فريدا لجغرافية العالم خلال تلك الفترة . إلا أن ما يؤخذ على أولئك هو ضعفهم فى مجال تطوير النظريات العلمية ، وخضوعهم بشكل شبه كامل للنظريات الجغرافية الإغريقية ، رغم تعارض بعضها مع الحقائق الجغرافية التى توصلوا إليها خلال رحلاتهم [1] .

---

(١) اغناطيوس بوليافتش كراتشكوفسكى، **تاريخ الأدب الجغرافى العربى**، ص ٢٢.

و برغم ذلك فقد تميز الجغرافيون المسلمون باتباع التحليل العلمى للظواهر الجغرافية واستنباط العوامل والمسببات، والاهتمام بالخرائط، والكتابة فى العديد من العلوم الجغرافية ومنها :

- الجغرافيا الفلكية والرياضية.
- الجغرافيا الوصفية.
- جغرافية الرحلات.
- المعاجم الجغرافية.
- الخرائط.

وحيث إن النوعين الأخيرين هما اللذان يدخلان ضمن المراجع الجغرافية فسوف نركز حديثنا خلال الجزء التالى عن تطورهما وجهود الجغرافيين المسلمين فى ميدانيهما منذ بداية التاريخ الإسلامى حتى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى.

١ ـ تطور المعاجم الجغرافية العربية القديمة :

اتجه العلماء والمؤلفون المسلمون إلى الكتابة عن الأماكن منذ القرون الأولى للهجرة. وكانت الكتابة حول الأماكن فى البداية جزءا من مؤلفات العلوم الأخرى و بخاصة اللغة والأدب. ثم أصبحت بعد ذلك أحد الموضوعات الهامة للكتب والمؤلفات الجغرافية و بخاصة كتب الجغرافيا الوصفية والإقليمية والرحلات. إلا أن تناول تلك الكتب للأماكن كان يتم وفقا لورود أسماء تلك الأمكنة ومدى علاقتها بالموضوعات والأحداث، موضوع البحث.

وقد أدى تطور الحركة المعجمية وظهور التخصص الجغرافى بشكل واضح، ابتداء من القرن الخامس الهجرى، إلى وجود مؤلفات تتخصص فى جمع وتعريف وتحديد مواقع الأماكن وفقا لمنهج ونظام المعاجم اللغوية. ونستطيع من خلال استعراض تاريخ

الدراسات العربية حول الأماكن أن نحدد أربعة أنواع من المصادر العربية التى اهتمت بدراسة الأماكن الجغرافية وهى :

- الكتب اللغوية التى اتجهت إلى تدوين أسماء الأماكن وتحديد مواقعها وكيفية نطقها، وذلك انطلاقا من أهدافها فى حماية اللغة العربية ومفرداتها من التصحيف والعجمة التى انتشرت آنذاك بسبب اختلاط العرب بسكان البلاد المفتوحة.
- المصادر التاريخية، التى توجهت إلى دراسة الأماكن، وذلك كجزء من دراسة الأحداث التاريخية.
- الكتب والمؤلفات الجغرافية، التى قامت بوصف وتعريف وتحديد مواقع الأماكن، وذلك من خلال اهتمامها بوصف ودراسة الظواهر الجغرافية.
- المعاجم الجغرافية، وهى الكتب التى تتوجه إلى جمع أسماء الأماكن والمواضع ووصفها وتعريفها وتحديد مواقعها بشكل مختصر، ووفقا لترتيب معين.

وإذا كانت المؤلفات الجغرافية الأخرى قد تأخر ظهورها إلى القرن الثالث الهجرى، فإن المعاجم الجغرافية قد تأخر ظهورها أيضا، حيث يرجع أقدم معجم جغرافى معروف إلى القرن الخامس الهجرى. ولعل السبب فى ذلك يعود إلى كون المعاجم الجغرافية نوعا جديدا من التأليف الجغرافى لم يكن معروفا من قبل. فهو من إبداع وابتكار المؤلفين المسلمين، وإحدى النتائج الباهرة لتطور الحركة المعجمية اللغوية، التى كان من أثرها تنوع التأليف المعجمى ليشمل بالإضافة إلى مفردات اللغة أسماء الأشخاص (معاجم التراجم) وأسماء البلدان (المعاجم الجغرافية).

وبناء على ما سبق يمكن لنا تقسيم تاريخ المعاجم الجغرافية العربية القديمة إلى مرحلتين هما :

ـ المرحلة الأولى :

وتشمل الفترة الزمنية التى سبقت ظهور أول معجم جغرافى عربى فى القرن

الخامس الهجرى . ولعل أهم ما يميز هذه المرحلة ظهور الكتابات اللغوية والأدبية التى تعتبر الأصل الأول لدراسة الأماكن والمواقع الجغرافية عند العرب . فقد اتجه علماء اللغة والأدب منذ نهاية القرن الثانى الهجرى إلى الرحلة فى البوادى وذلك لجمع مفردات اللغة وتدوينها واستنباط القواعد التى تضمن المحافظة عليها من التصحيف والعجمة . وكان من نتيجة ذلك ظهور عدد ضخم من الكتب والرسائل الخاصة بموضوع واحد ، أو التى تجمع بين دفتيها أكثر من موضوع . ومن الموضوعات التى تخصص فى دراستها أولئك اللغويون والأدباء أسماء الأماكن والمواضع . فقد عنوا بتحديد مواقع البلدان والبقاع التى وردت فى الحديث النبوى والسيرة النبوية وأشعار الجاهليين والإسلاميين . ولكن سرعان ما دخل فى هذا الميدان علماء لا يمتون للغويين بصلة . تخصصوا فى العناية بالبلدان والأمكنة وتحديدها ، واستفادوا من المؤلفات الجغرافية للأمم السابقة .

ومن أهم من ألف عن الأماكن من اللغويين ، خلف الأحمر (ـــ ١٨٠هـ) وله كتاب «جبال العرب وما قيل فيها من الشعر» ، وأبو الوزير عمر بن مطرف (ـــ ١٨٦هـ) وله كتاب «منازل العرب وحدودها ...» وهشام بن محمد الكلبى (ـــ ٢٠٤هـ) وله كتب «البلدان الصغير» و «البلدان الكبير» و «قسمة الأرضين» و «الأنهار» و «منازل اليمن» و «أسواق العرب» و «الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين» و «اشتقاق البلدان» ، وأبو عبيد (ـــ ٢٠٨هـ) وله كتاب «الحرات» ، والأصمعى (ـــ ٢١٦هـ) وله كتب «مياه العرب» و «جزيرة العرب» ، «الدارات» ، وأبو عثمان سعد بن المبارك (ـــ ٢٢٠هـ) وله كتاب «الأرضين والمياه والجبال والبحار» ، وأبو الحسن بن محبوب السراد (ـــ ٢٢٤هـ) وله كتابا «الأرضين» و «البلدان» ، والجاحظ (ـــ ٢٥٥هـ) وله كتاب «البلدان» ، وشمر بن حمدويه الهروى (ـــ ٢٥٥هـ) وله كتاب «الجبال والأودية» ، وأبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (ـــ ٢٥٥هـ) وله كتاب «أسماء الجبال والمياه والأودية» ، ومحمد بن إدريس بن أبى

حفصة وله كتابا «مناهل العرب» و «اليمامة» ، وأحمد بن محمد البرقى (ـ ٢٧٤هـ) وله كتاب «البلدان» ، وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى (ـ ٢٧٥هـ) وله كتاب «المناهل والقرى» ، وعرام بن الأصبغ السلمى (ـ ٢٧٥هـ) وله كتاب «أسماء جبال تهامة» ، وأبو حنيفة أحمد بن داوود الدينورى (ـ ٢٨٢هـ) وله كتاب «البلدان» ، والحسين بن محمد الرافقى الخالع (ـ ٣٨٨هـ) وله كتاب «الأودية والجبال والرمال» ، وأحمد بن فارس الرازى (ـ ٣٩٥هـ) وله كتاب «دارات العرب» ، وأبو محمد الحسن ابن أحمد الأسود الأعرابى الغندجانى (القرن الخامس) وله كتابا «أسماء الأماكن» و «مياه العرب» [١].

ونستطيع من خلال دراسة كتب الأمكنة اللغوية خلال هذه المرحلة أن نخرج بعدة ملاحظات منها :

- أنه رغم كثرة تلك الكتب والرسائل ، فإنه لم يصلنا منها إلا القليل مما يجعل الحكم على مناهجها وطرق الكشف عن معلوماتها ، وما أسهمت به فى مجال تطور المعاجم الجغرافية ، أمرا فى غاية الصعوبة .
- تتجه جميع تلك الكتب إلى تحقيق هدف لغوى محدد وهو تدوين ألفاظ اللغة وكل ما تفترق به عن الكتب اللغوية الأخرى هو تخصصها فى جمع أسماء الأماكن. ولذلك يظهر تركيز مؤلفيها على العناية بأسماء الأمكنة أكثر من العناية بالمعلومات عن تلك الأمكنة . كما تجنح عادة إلى الاستطراد فى ذكر الشواهد اللغوية من النثر والشعر والأحاديث النبوية والأقوال العربية المأثورة . و يورد البعض من خلال ذلك الاستطراد معلومات جغرافية عن تلك الأمكنة والبقاع .
- أن معظم تلك الكتب إنطلاقاً من أهدافها اللغوية ، تركز على الأماكن الواقعة فى جزيرة العرب . وقد شهدت القرون التالية خروج مؤلفيها من هذا الإطار وتعريفهم لبعض الأماكن فى أجزاء أخرى من الدولة الإسلامية أو خارجها .

(١) حسين نصار، **المعجم العربى : نشأته وتطوره**، القاهرة : دار مصر للطباعة، ١٩٦٨م، ص ص ١٤٨ ـ ١٦٠.

ــ أن مؤلفى الرسائل والكتب اللغوية حول الأمكنة ، اتبعوا تقسيم كتبهم إلى موضوعات فرعية . ولا يوجد دليل على اتباع أى منهم للترتيب الألفباتى .
ــ أن الكتب والرسائل اللغوية عن الأماكن كثرت فى القرن الثالث الهجرى ، و بدأت تقل خلال القرون التالية .

ــ المرحلة الثانية :

ونعنى بها الفترة التى أعقبت ظهور أول معجم جغرافى عربى فى القرن الخامس وحتى نهاية القرن الثانى عشر للهجرة . و يرجح الباحثون أن «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» لأبى عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى (ــ ٤٨٧ هـ) هو أول معجم جغرافى عربى . فقد ظهر قبل هذا المعجم كتب كثيرة فى مجال تحديد وتعريف الأماكن ولكن ما وصلنا منها كان يعوزه التنظيم المرجعى للمواد وفقا لنظام معين . أما معجم البكرى فبرغم توجهه اللغوى ، فقد اختط منهجا جديدا سواء بكونه الأول فى هذا النوع الجديد من الأدب الجغرافى ، أو باستخدامه لأول مرة النظام الألفباتى فى ترتيب مواده ، وهو ما أسهم فى تيسير النظام المعجمى [١] . كما يعتبر معجم البكرى نقطة تحول فى تاريخ تطور هذا النوع من المؤلفات التى بدأت على شكل كتب ورسائل لغوية ، وانتهت بظهور نوع جديد من التأليف الجغرافى يتخصص فى تحديد وتعريف الأمكنة وفقا لأسس مرجعية .

وقد ظهر بعد معجم البكرى العديد من المعاجم الجغرافية المشابهة له فى منهجه وفى اتباع الترتيب الألفباتى ، والاعتماد على كتب الأمكنة القديمة كمصدر للمعلومات ، والتركيز على الأمكنة الواردة فى الحديث والسيرة والنثر والشعر . ومن أهم تلك المعاجم :

---

(١) عبدالله يوسف الغنيم ، **مصادر البكرى ومنهجه الجغرافى** ، الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٣هـ ، ص ص ٦٧ ــ ٦٨ .

«الجبال والأمكنة والمياه» لأ بى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ـ ٥٣٨هـ) ، و«المواضع والبلدان» لأ بى الحسن على بن محمد العمرانى الخوارزمى (ـ ٥٦٠هـ) ، و«أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه» لأ بى الفتح نصر بن عبدالرحمن الفزارى الإسكندرى (ـ ٥٦٠هـ) .

وبلغت المعاجم الجغرافية العربية القديمة أوجها فى كتاب «معجم البلدان» لأ بى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى (ـ ٦٢٦هـ) ، الذى يعتبر أوسع وأهم وأفضل المصنفات العربية القديمة فى مجاله . فهو يجمع شتات المعرفة الجغرافية فى جميع أنواع الجغرافيا الفلكية منها والوصفية واللغوية والرحلات ، التى تراكمت خلال القرون السابقة له ، و يتأثر فى الوقت نفسه بالجغرافيين فى إضفاء الطابع الجغرافى وذكر بعض الظواهر الجغرافية مثل تحديد الموقع وخطوط الطول والعرض ، و بعض المعلومات الفلكية . كما يجنح إلى الاستطراد وذلك بذكر بعض المعلومات التاريخية والمأثورات الشعبية والقصص والأخبار [1] .

و يتميز المعجم أيضا بتنوع وغزارة المصادر التى استقى منها المؤلف مادته . فقد اعتمد فى جمع معلوماته على كتب الأمكنة اللغوية ، والمعاجم الجغرافية السابقة له ، وكتب الجغرافيا العربية واليونانية ، وكتب التاريخ والأدب ، وما جمعه المؤلف من المعلومات خلال رحلاته العديدة . وللمؤلف معجم جغرافى آخر هو كتاب «المشترك وضعا والمفترق صقعا» وقد اختصره من معجمه الكبير وأراد له أن يكون خاصا بأسماء المواضع التى تشترك فى الاسم . ونظرا لتأليفه بعد المعجم السابق فقد أضاف إليه بعض التفاصيل الأخرى .

وقد أعقب معجم ياقوت ظهور، بعض المعاجم الأخرى ، التى تتميز بحسن الترتيب . ويمكن اعتبارها آخر المعاجم التى ظهرت فى سلسلة الإنتاج العربى فى ميدان

(١) حسين نصار، **المعجم العربى : نشأته وتطوره**، ص ١٦٨ .

المعاجم الجغرافية القديمة. إلا أنها لا تقارن بمعجم ياقوت الذى يفوقها فى ضخامة الحجم وغزارة المعلومات وشمولية المجال الجغرافى. ومن أهم تلك المعاجم كتاب «آثار البلاد وأخبار العباد» لمؤلفه زكريا بن محمد بن محمود القزوينى (ـ ٦٨٢)، وكتابا «المغانم المطابة فى معالم طابة» و «المتفق وضعا والمختلف صقعا» لأبى طاهر مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروزبادى الشيرازى (ـ ٨١٧هـ)، وكتابا «الروض المعطار فى خبر الأقطار» و «صفة جزيرة الأندلس»، لأبى عبدالله محمد بن عبدالمنعم الصنهاجى الحميرى (ـ ٨٢٧هـ)، و «التحفة السنية فى أسماء البلاد المصرية» ليحيى بن شاكر ابن الجيعان (ـ ٨٨٥هـ).

ومن خلال ما سبق يتضح أن المعاجم الجغرافية خلال المرحلة الثانية ـ خاصة معاجم ياقوت ومن تلاه من المؤلفين ـ تتميز بعدة خصائص من أهمها:

- خروج معظم المؤلفين من الهدف اللغوى الضيق إلى خدمة أهداف أكثر شمولية. وهذا يعود إلى إدراك أولئك المؤلفين لأهمية المعاجم الجغرافية وإمكانية استخدامها من قبل كافة المتخصصين فى العلوم المختلفة وعامة الناس.
- تنوع المعلومات، حيث كان الهدف اللغوى فى كتب الأمكنة يدفع المؤلفين إلى التركيز على أسماء الأماكن وكيفية نطقها وذكر الشواهد التى تثبت ذلك. أما معاجم هذه المرحلة، فقد تنوعت معلوماتها بحيث شملت بالإضافة إلى المعلومات اللغوية، المعلومات الجغرافية التاريخية والأدبية و بعض القصص والأخبار.
- اعتماد مؤلفى المعاجم الجغرافية خلال هذه المرحلة على مصادر عديدة فى جمع معلوماتهم، تتميز بالكثرة عددا والتنوع موضوعا. فبالإضافة إلى كتب الأمكنة السابقة، اعتمد أولئك على الكتب الجغرافية المختلفة وكتب التاريخ والأدب والرحلات.
- تميز المعاجم الجغرافية خلال هذه المرحلة بالتنظيم الجيد. فقد اتبع جميع المؤلفين الترتيب الألفباتى فى تنظيم مواد معاجمهم. وقد بدأ ذلك البكرى بالتزام الحرفين

الأولين، وتبعه الزمخشرى بالتزام حرف واحد. وكانت ذروة التقدم فى هذا المجال على يد ياقوت الحموى الذى التزم بجميع حروف الكلمة فى الترتيب.

ومن أهم المعاجم الجغرافية العربية القديمة:

● **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى (ـ ٤٨٧هـ).

أول معجم جغرافى باللغة العربية. وقد كان هدف مؤلفه فى الأصل لغويا. وتكمن أهميته فى كونه أول معجم للأمكنة يتبع الترتيب الألفباتى. وقد صدّر البكرى معجمه بمقدمة طويلة، أوضح فيها أقسام بلاد العرب القديمة وتفرق القبائل ورحلاتها. ويتألف المعجم من سبعمائة وأربعة وثمانين بابا، تحتوى على (٣٥٩٠) مادة، ذكر من خلالها ما يقارب (٥٢٠٠) موضع [١]. معظمها فى الجزيرة العربية، مع وجود (٤٤٢) موضعا خارجها [٢]. وقد رتب المؤلف معجمه ألفباتيا حسب ترتيب حروف الهجاء عند المغاربة وفقا للحرفين الأول والثانى الأصليين من الكلمة.

نشر المعجم لأول مرة على يد المستشرق الألمانى وستنفلد، فى مجلدين بجوتنجن بألمانيا فيما بين سنتى ١٨٧٠ ـ ١٨٧٧م. كما نشره فى القاهرة الأستاذ مصطفى السقا، مع إعادة ترتيب مواده حسب ترتيب حروف الهجاء عند المشارقة ومراعاة كافة حروف الكلمة، وذلك فى أربعة مجلدات فيما بين سنتى ١٩٤٥ ـ ١٩٥١م.

● **الجبال والأمكنة والمياه**، أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ـ ٥٣٨هـ).

معجم مشابه لمعجم البكرى فى اعتماده على كتب الأمكنة القديمة وفى اتباع الترتيب الألفباتى. وإن اكتفى المؤلف بالحرف الأول فقط، إلا أنه يختلف عن سابقه بتركيزه على ضبط الأعلام الجغرافية الواردة فى القرآن الكريم والحديث والسيرة النبوية، وذلك

---

(١) عبدالله يوسف الغنيم، **مصادر البكرى ومنهجه الجغرافى**، ص ١٤٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٢.

انطلاقا من اهتمام المؤلف بالتفسير. كما يتميز المعجم بالاهتمام بمعالم الحجاز بوجه خاص، مع ذكر بعض المواضع فى بلاد الإسلام الأخرى مثل مصر والشام و بلاد ما وراء النهر[1] .

نشر المعجم لأ ول مرة فى ليدن سنة ١٨٥٦م بتحقيق سلفردادى جريف. كما طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف سنة ١٩٦٢م، وفى مطبعة السعدون ببغداد ١٩٦٨م بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى.

● **أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه،** أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الفزارى الإسكندرى (ـــ ٥٦٠هـ).

أحد المعاجم الجغرافية الهامة التى أعجب بها ياقوت الحموى واعتمد عليها فى إعداده لمعجمه وتوجد مخطوطة للمعجم فى المتحف البريطانى. و يضم المعجم حسب ما يذكره كراتشكوفسكى عن وستنفلد ألفين وتسعمائة وثمانية وثلا ثين موضعا[2] . كما كان المعجم مصدر اهتمام آخرين مثل أبى موسى محمد بن عمر المدينى الأصفهانى (ـــ ٥٨١هـ)، الذى اختصره فى كتاب سماه «ما اختلف وائتلف من أسماء البقاع»، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمى الهمذانى (ـــ ٥٨٤هـ)، الذى اتخذه أساساً لكتابه المسمى «ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الأمكنة... أو المؤتلف والمختلف فى أسماء البلدان»[3] .

● **معجم البلدان،** أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى (ـــ ٦٢٦هـ).

أعظم المعاجم العربية التى ظهرت خلال عصر الحضارة الإسلامية على الإطلاق. حيث يمتاز بدقته واتساعه وغزارة وتنوع معلوماته وحسن ترتيبه. و يتألف من مقدمة

---

(١) اغناطيوس يوليانتش كراتشكوفسكى، **تاريخ الأدب الجغرافى العربى**، ص ص ٣١٧ـــ٣١٨.

(٢) اغناطيوس بوليانتش كراتشكوفسكى، **تاريخ الأدب الجغرافى العربى**، ص ٣٢٣.

(٣) حسين نصار، **المعجم العربى : نشأته وتطوره**، ص ص ١٦٥ـــ١٦٦.

شاملة عن جغرافية العالم فى خمسة أبواب، ثم قسم المؤلف باقى أجزاء المعجم إلى ثمانية وعشرين كتابا بعدد حروف الهجاء، وقسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين بابا للحرف الأول والثانى. والتزم المؤلف فى الترتيب النظام الألفباتى وفقا للحرف الأول وحتى الرابع.

طبع لأول مرة فى ليبزيج بعناية المستشرق فرديناند وستنفلد فى ستة مجلدات فيما بين سنتى ١٨٦٦ ـ ١٨٧٣م. وطبع فى القاهرة مع المستدرك عليه فى (١٠) أجزاء فى (٥) مجلدات على يد محمد أمين الخانجى فيما بين سنتى ١٩٠٦ ـ ١٩٠٧م. وطبعته فى بيروت دار صادر فيما بين سنتى ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧م.

● **المشترك وضعا والمفترق صقعا**، أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى (ـ ٦٢٦هـ).

تم اختصاره من المعجم السابق ليكون متخصصا فى التعريف بالأسماء المتشابهة وقد رتبت محتوياته ألفباتيا، مع وجود فهارس شاملة وضعها المحقق عن الأسماء الجغرافية والقبائل والشعراء.

طبع لأول مرة بتحقيق فرديناند وستنفلد فى ليدن سنة ١٨٤٦م.

● **آثار البلاد وأخبار العباد**، زكريا بن محمد بن محمود القزوينى (ـ ٦٨٢هـ).

أحد المعاجم الجغرافية الهامة التى ظهرت بعد معجم ياقوت. ويعتبر الكتاب معجما جغرافيا وأحد كتب الجغرافيا الإقليمية فى وقت واحد. وقد بدأ المؤلف كتابه بثلاث مقدمات قصار عن أسباب الحاجة إلى إحداث المدن والقرى، وخواص الأقاليم، وأقاليم الأرض. وقسم الكتاب بعد ذلك إلى سبعة أقسام رئيسية يختص كل منها بأحد الأقاليم السبعة. وبدأ كل قسم بتعريف مختصر لموقع وحدود الإقليم، ثم سرد أسماء الأقاليم والمواضع والأمكنة الموجودة فيه بترتيب ألفباتى.

صدر عن دار صادر بيروت عام ١٩٦٠م.

● **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، صفى الدين عبدالمؤمن عبدالحق البغدادى (ـــ ٧٣٩هـ).

معجم أراد به مؤلفه أن يكون مختصراً لمعجم البلدان لياقوت. ولذلك قام بتصفية معجم ياقوت من الزوائد والحشو والاستطرادات، واستدراك ما فاته، أو وقع فيه من الأخطاء.

طبع أولا فى ليدن بتحقيق بينول فى ستة أجزاء فيما بين سنتى ١٨٥٢ ــ ١٨٦٤م. وطبع فى إيران سنة ١٣١٥هـ. وطبع فى القاهرة فى ثلا ثة اجزاء بتحقيق على محمد البجاوى سنة ١٩٥٤م.

● **الروض المعطار فى خبر الأقطار**، أبوعبدالله محمد بن عبدالمنعم الصنهاجى الحميرى (ـــ ٨٢٧هـ)

معجم جغرافى يركز على تعريف الأمكنة المشهورة، أو التى تتصل بقصة أو خبر طريف. ويجنح المؤلف إلى الإيجاز وسرد المعلومات التى نقلها من مصادر أخرى بصورتها الأصلية. وقد اعتمد فى معلوماته على كتب الجغرافيين المسلمين وكتب الرحلات والكتب التاريخية. و يتميز المعجم بعدة خصائص منها، اهتمامه بالمواضع فى بلاد المغرب والأندلس، وعدم اقتصاره على المدن والأقطار وتناوله للبحار والمحيطات، وإهماله لذكر المراجع التى استقى منها معلوماته فى كثير من المواضع، واشتماله على كثير من الشواهد والمواد العلمية المختلفة [1].

اتبع المؤلف فى ترتيب الكتاب النظام الألفباتى حسب ترتيب حروف الهجاء عند المشارقة.

نشر القسم المتعلق بالأندلس أولاً على يد المستشرق ليفى بروفنسال، ثم نشر الكتاب بتحقيق الدكتور إحسان عباس مع فهارس شاملة سنة ١٩٧٥م.

---

(١) محمد محمود محمدين، **التراث الجغرافى الإسلامى**، ص ص ١٨١ ـــ ١٨٣.

٢ ــ تطور الخرائط العربية القديمة :

يرتبط تطور الخرائط العربية القديمة بالتطور الذى حصل للعلوم الجغرافية خلال تلك العصور. و يتمثل التراث الخرائطى العربى القديم فى المئات من الخرائط والأشكال والصور التى تضمها المؤلفات الجغرافية المختلفة. ولقد تعرضت الخرائط العربية القديمة ــ مثلها فى ذلك مثل أنواع التراث الأخرى ــ إلى العديد من عوامل الضياع والتدمير والتحريف مثل الحروب والكوارث، ورسم البعض منها بشكل منفصل عن الكتب، وفقدان الدقة والأمانة العلمية لدى بعض النساخ مما عرضها للتصحيف والتحريف، وأخيرا بقاء العديد من الخرائط مخطوطا فى مكتبات العالم المختلفة [١] . وتبعا لذلك فإن الحكم على حجم التراث الخرائطى العربى القديم ومدى إسهام المسلمين الأوائل فى تقدم الخرائط، يعتبر أمرا بعيد المنال.

و يعود اهتمام المسلمين الأوائل بالخرائط إلى العديد من العوامل ومن أهمها [٢] :

- اتساع نطاق الدولة الإسلامية وما نشأ عن ذلك من وجود مهام إدارية ومالية وعسكرية، وكان للخرائط أثر كبير فى تسهيل أداء تلك المهمات بشكل أفضل.
- نقل وترجمة التراث الخرائطى للأمم السابقة وخاصة الإغريق. وتعتبر خرائط اليونان و بخاصة خرائط بطلميوس الأساس الأول الذى بدأت منه مسيرة تقدم الخرائط العربية القديمة.
- المؤلفات الإسلامية فى كافة أنواع الجغرافيا و بخاصة الفلكية منها والوصفية والرحلات. وتضم تلك المؤلفات معظم التراث الخرائطى العربى. كما كان

---

(١) فلاح شاكر أسود «دور العرب والمسلمين فى رسم الخرائط» فى **بحوث المؤتمر الجغرافى الإسلامى الأول**، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤هـ ص ص ١٨٤ ــ ١٨٦.

(٢) عبدالعال عبدالمنعم الشامى، **جهود الجغرافيين المسلمين فى رسم الخرائط**، الكويت: جامعة الكويت، ١٤٠٢هـ، ص ص ٧ ــ ١٣.

لمؤلفيها الدور الأكبر فى مجال رسم الخرائط وجمع المعلومات الجغرافية اللازمة لتقدم الخرائط ، وتصحيح الأخطاء الموجودة فى الخرائط السابقة.

- التقدم الذى حققه المسلمون فى بعض المجالات التى لها علاقة بصناعة الخرائط مثل علوم الفلك والمساحة والملاحة البحرية.
- اعتماد منهج الجغرافيين المسلمين فى الدراسة على النقد والتدقيق والدراسة الحقلية ، كان أحد الأسباب الرئيسية فى استخدامهم للخرائط خلال دراساتهم الجغرافية المختلفة.

ولقد اختلف الجغرافيون المحدثون فى تحديد وتقسيم مراحل تاريخ تطور الخرائط العربية القديمة. فألدوميلى فى كتابه «العلم عند العرب وأثره فى تطوير العلم العالمى» يذكر ثلاث مراحل هى :

المرحلة الأولى : فن الخرائط المنسوب إلى بطلميوس ، ويمثله الخوارزمى.

المرحلة الثانية : فن الخرائط المستقل ، ويمثله رسامو خرائط أطلس الإسلام وهم البلخى والاصطخرى وابن حوقل.

المرحلة الثالثة : فن الخرائط ذو العناية بالجغرافيا الرياضية ويمثله الإدريسى على وجه الخصوص.

و يقسم فلاح شاكر أسود تاريخ تطور الخرائط العربية القديمة إلى ست مراحل هى :

- مرحلة ما قبل الخريطة المأمونية.
- مرحلة الخريطة المأمونية.
- مرحلة الخرائط الفلكية.
- مرحلة الخرائط الإقليمية.
- مرحلة خرائط الإدريسى.
- الخرائط البحرية.

أما عبدالعال عبدالمنعم الشامى فيرى أنه ليس هناك مراحل تسلم كل منها للأخرى. بل إن هناك اتجاهات متداخلة زمنيا لكل منها أسلوبه الخاص فى رسم الخرائط. ولذلك فهو يميز اتجاهين أو مدرستين تسير الخرائط العربية القديمة فى واحد منهما والمدرستان هما [1]:

- المدرسة الجغرافية الإسلامية التقليدية، التى تعتبر استمرارا لتطور المعرفة الجغرافية، والتى تأثرت أيضا بالخرائط المنقولة عن الأمم السابقة.
- المدرسة الجغرافية الإسلامية المجددة، وتضم إنتاج الخرائطيين المسلمين الذين اتجهوا نحو الإبداع والابتكار ولم يتأثروا بالخرائط السابقة!

وحيث إن هدفنا هنا هو أخذ فكرة عامة عن تاريخ الخرائط الإسلامية، فسوف نسير فيما يلى على التتبع الزمنى لتطور الخرائط العربية الأقدم فالأحدث.

لم يصل إلينا نماذج من الخرائط العربية فى الفترة التى سبقت عهد الخليفة المأمون. وكل ما يعرف هو بعض الإشارات الموجودة فى الكتب الأدبية والتاريخية، والتى تدل على وجود خرائط لبعض البلدان أرسلت إلى الخلفاء والولاة أو وضعت بناء على أوامرهم. ولكن المعلومات عن تلك الخرائط غير كاملة ولا تسمح بتكوين فكرة معينة عنها.

ولعل أول خريطة إسلامية نملك المعلومات الكافية عنها هى «الخريطة المأمونية». وهى عبارة عن خريطة اجتمع على إعدادها مجموعة من الفلكيين وعلماء الرياضيات خلال عهد الخليفة المأمون.

و يستفاد من النصوص والإشارات الواردة حولها أنها قسمت العالم إلى سبعة أقاليم ــ كما هو الحال فى خرائط بطلميوس ومارينوس الصورى ــ مع استخدام الألوان، وتغيير الأسماء القديمة بأسماء عربية.

---

(١) المرجع السابق ص ص ١٤ ــ ١٥.

ومن أهم الخرائطيين المسلمين محمد بن موسى الخوارزمى (ـــ ٢٣٢ هـ) فقد تضمن كتابه المسمى «صورة الأرض» عدة خرائط تسير جميعها وفقا لجغرافية بطلميوس وخرائطه، مع وجود بعض أوجه الاختلاف بينهما. ومن الذين ساروا على نفس منهج بطلميوس كذلك، محمد بن جابر بن سنان البتانى (ـــ ٣١٧هـ)، الذى ترك لنا أول خريطة للعالم بعد خريطة بطلميوس.

وفى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى، بدأ الاتجاه المستقل للخرائط الإسلامية، والذى يتميز بعدم التأثر بالخرائط الإغريقية، والاتجاه نحو أسلوب جديد فى رسم الخرائط. وقد سار فى هذا الاتجاه مجموعة من مؤلفى كتب الجغرافيا الإقليمية والوصفية. و يعتبر أبو زيد أحمد بن سهل البلخى (ـــ ٣٢٢هـ) رائد هذا الاتجاه، حيث احتوى كتابه «المسالك والممالك» على بعض الأشكال وصور الأقاليم. ومنهم أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى، الذى كان أول من اتبع طريق البلخى. و يفهم من مقدمة كتابه «المسالك والممالك» أنه رسم إحدى وعشرين خريطة أولها خريطة للعالم توضح الأقاليم بصورة مصغرة، والعشرون خريطة الأخرى لعشرين إقليما من بلاد الإسلام. كما يحتوى كتابه بعض الخرائط المنسوبة إلى البلخى. أما أبو القاسم محمد بن حوقل (ـــ ٣٦٦هـ)، فقد تأثر بالاصطخرى بشكل واضح والتقى به واستفاد من خرائطه، وأقام كتابه «المسالك والممالك» على أساس واسع من المعرفة بالمواضع والظواهر الجغرافية. و يبلغ عدد خرائط ابن حوقل اثنتين وعشرين خريطة وصلت إلينا كاملة. و يسير شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء البشارى المقدسى (ـــ ٣٩٠هـ) فى نفس الاتجاه الإقليمى. إلا أنه يختلف عن سابقيه فى تحديد عدد الأقاليم و يوضح الأسس التى يعتمد عليها فى ذلك. فهو فى كتابه «أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم» يقسم البلاد الإسلامية إلى أربعة عشر إقليما ومفازتين. وقد بلغ عدد خرائطه ثمانى عشرة خريطة منها أربع عشرة خريطة للأقاليم

الإسلامية، واثنتان للمفازتين واثنتان للبحار. و يتميز المقدسى باطلاعه على خرائط من سبقه واستفادته منها وتأكده من صحة البيانات التى يعتمد عليها.

وقد جمع المستشرق ميلر الخرائط التى أعدها هؤلاء المؤلفون فى أطلس واحد أسماه «أطلس الإسلام». وقد بلغ عدد الخرائط التى جمعها (٢٧٥) خريطة. ومن أهم الخصائص التى تتميز بها هذه الخرائط [١]:

- أنها رسمت بأشكال هندسية مثل الدوائر وأنصاف الدوائر والخطوط المستقيمة.
- أن العالم فيها رسم على شكل قرص يحيط به الماء، مع خليجين يدخلان من ناحية الشرق.
- أن القسم الشرقى من البلاد الإسلامية حظى بعناية أكثر من المغرب والأندلس.
- أن هذه الخرائط خلت من المعلومات الفلكية مثل قياس المسافات وتحديد خطوط الطول والعرض.

ويمثل أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسينى المعروف بالإدريسى (ـ ٥٦٤هـ) الحلقة الأخيرة من تطور الخرائط العربية القديمة. وتتميز الخرائط التى أعدها بالاهتمام بالعالم المعروف آنذاك وليس بالبلاد الإسلامية فحسب كما هو شأن أكثر من سبقه. كما كان ذا عناية بالمعلومات الفلكية والالتزام بمقياس الرسم وتحديد الاتجاهات. ولذلك فهو يعتبر امتدادا لمنهج الجغرافيين الأوائل المتأثرين بخرائط وجغرافية بطلميوس. و يتمثل تراث الإدريسى الخرائطى فى كتابه «نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق»، الذى أرفق به خريطة للعالم رسمت على سبعين قطعة، وخارطة صغيرة أخرى. وللإدريسى كذلك كتاب آخر هو «جنان الإنسان وعجائب النفس» مع خارطة، وهو مختصر لكتابه المسمى «جنان النعيم» مع أطلس مؤلف من ثلاث وسبعين خريطة. كما اقترن اسم الإدريسى بالكرة الأرضية التى وضعها ورسم عليها

---

(١) فلاح شاكر أسود، «دور العرب المسلمين فى رسم الخرائط» ص ص ٢١١ ـ ٢١٢.

خريطة العالم ، وقد جمع ميلر من خرائط الإدريسى سبعين خريطة واحدة منها للعالم[1] .

وقد جاء بعد الإدريسى العديد من المؤلفين ممن يحوى إنتاجهم العلمى بعضاً من الخرائط والمصورات مثل ابن سعيد المغربى (ـ ٦٨٥هـ) ، وشمس الدين الدمشقى (ـ ٧٢٧هـ) ، وابن فضل الله العمرى (ـ ٧٤٩هـ) ، وسراج الدين بن الوردى (ـ ٨٦١هـ) ، وزكريا القزوينى (ـ ٨٦٢هـ) باضافة إلى أن معظم إنتاجهم الخرائطى قد فقد ، فإن خرائطهم تعتبر بشكل عام تقليداً لخرائط الإدريسى ومنهجه فى رسم الخرائط .

ومن خلال الاستعراض السابق لتطور الخرائط العربية القديمة ، يمكن أن نخرج بالعديد من الخصائص التى تتميز بها تلك الخرائط ومنها [2] :

- وضع الجنوب فى أعلى الخريطة .
- استخدام الألوان فى بعض الخرائط مثل خرائط الخوارزمى والمقدسى والإدريسى .
- تعدد أنواعها كالخرائط العسكرية والخرائط التجارية ، والخرائط الدينية ، التى توضح اتجاه القبلة أو طرق الحج ، والخرائط البحرية .
- عدم مراعاة مقياس الرسم فى بعضها مثل خرائط أطلس الإسلام ، واتباع مقياس رسم غير ثابت من قبل صناع الخرائط الآخرين .

أما أنواع الخرائط العربية القديمة فيمكن ، لنا بعد استعراض تاريخ الخرائط العربية القديمة والأغراض التى صنعت تلك الخرائط من أجلها ، أن نصنف تلك الخرائط وفقا للعناصر التالية :

أ ـ المساحة التى تمثلها : ويمكن تقسيمها وفقا لهذا العنصر إلى ثلاثة أنواع :

- الخرائط العالمية ، وهى التى تصور العالم كما عرف حينذاك .

---

(١) نفس المرجع السابق ص ص ٢١٣ ـ ٢١٦ .

(٢) محمد محمود محمدين ، **التراث الجغرافى الإسلامى** ، ص ص ٢٠٩ ـ ٢١٢ .

- خرائط العالم الإسلامى، وهى التى تصور أجزاء البلاد الإسلامية وأقاليمها المختلفة.
- الخرائط الإقليمية أو المحلية، وهى التى تصور إقليما واحدا أو مدينة إسلامية معينة.

ب ــ الهدف الذى رسمت من أجله، و يتم تقسيمها وفقا لهذا العنصر إلى قسمين :
- الخرائط العامة، وهى التى تتوجه إلى إبراز الملامح الجغرافية العامة.
- الخرائط المتخصصة، وهى التى تتوجه إلى إبراز العناصر المتعلقة بالهدف الذى صنعت من أجله مثل الخرائط التجارية أو البحرية أو الدينية.

ثالثا : المراجع الجغرافية العربية الحديثة :

كان تخلف البلاد العربية خلال القرون الماضية سببا فى تأخر العناية بالعلوم الجغرافية ودراساتها، مثلها فى ذلك مثل العلوم الأخرى. ففى الوقت الذى حققت فيه البلدان المتقدمة خطوات بعيدة فى هذا المجال، نجد أن العناية بهذه العلوم لم تحدث فى بلدان الوطن العربى إلا فى وقت متأخر. بل إن البلاد العربية أيضا تختلف فيما بينها فى بداية اهتمامها بالجغرافيا ودراساتها المختلفة. ففى حين نجد أن بلدا مثل مصر بدأت خطواتها فى هذا المجال منذ القرن الماضى، الذى كان من أهم مظاهره تأسيس الجمعية الجغرافية عام ١٨٧٥م وافتتاح أقسام الجغرافيا فى الجامعات خلال وقت مبكر من القرن الحالى، نجد أن بلادا عربية أخرى لم تبدأ خطواتها فى هذا المجال إلا منذ فترة قصيرة. والواقع أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت بشكل عام البداية الحقيقية للجغرافيا العربية وازدياد النشاط فى ميدان الدراسات والتأليف الجغرافى.

ولقد ارتبط تطور الجغرافيا والعلوم الجغرافية فى الوطن العربى بعدة عوامل من أهمها :

- تطور الحركة العلمية، التى كان من أهم مظاهرها بعث التراث القديم وترجمة

المؤلفات والبحوث الأجنبية ، وازدياد حركة التأليف فى كافة العلوم والمعارف .

- تطور الحركة التعليمية ، مما كان له أثر بارز فى ازدياد الحاجة إلى المعلومات الجغرافية سواء فى المدارس أو فى الجامعات فيما بعد . كما كان لتأسيس أقسام الجغرافيا فى الجامعات العربية أثر كبير فى إثراء الفكر الجغرافى العربى وتنشيط حركة التأليف والترجمة فى كافة أنواع الجغرافيا .
- حركة الاستشراق ، التى كان لروادها دور كبير فى بعث الفكر الجغرافى العربى القديم ووصل حاضر الأمة بماضيها .
- تطور حركة النشر التجارى وغير التجارى ودور مؤسسات النشر فى تبنى الأعمال العلمية المؤلفة والمترجمة وتوسيع مجال انتشارها .

ومن خلال ما سبق يتضح ، أن التأليف الجغرافى العربى الحديث اتخذ ثلاثة أنماط رئيسية هى بعث التراث القديم ، والترجمة من اللغات الأخرى ، والتأليف الأصيل . كما يتضح تأثر الفكر الجغرافى الحديث فى الوطن العربى بشكل كبير بالفكر الجغرافى الأجنبى ، عطفا على التقدم الذى تحقق للبلدان الأجنبية فى كافة العلوم الجغرافية .

وقد طرق التأليف الجغرافى العربى الحديث كافة علوم وأنماط التأليف الجغرافى . ونظرا لتخصصنا فى التركيز على المؤلفات الجغرافية المرجعية ، فسوف يقتصر حديثنا خلال الأجزاء التالية على المراجع الجغرافية الحديثة فى الوطن العربى والتى تضم الآتى :

- المعاجم الجغرافية العربية الحديثة .
- المواد الخرائطية العربية الحديثة .
- أدلة السفر العربية الحديثة .

١ ـ المعاجم الجغرافية العربية الحديثة :

أ ـ تطور المعاجم الجغرافية العربية الحديثة :

لعل أهم ما يلاحظه الباحث ندرة الكتابات والبحوث حول ما نشر فى العالم العربى خلال العصر الحديث من المعاجم الجغرافية، وأنواع تلك المعاجم ومناهج إعدادها . ولذلك فإن الوصول إلى تصور كامل عن وضع ا لمعاجم الجغرافية فى أقطار الوطن العربى يعتبر أمرا بالغ الصعوبة. و بناء على ذلك فقد تم الاعتماد فى هذا المبحث على حصر ما نشر من المعاجم الجغرافية من المصادر المختلفة، والتعريف بها بشكل مختصر. كما يلاحظ الباحث أيضا، أن معظم المعاجم الجغرافية الحديثة فى الوطن العربى صدرت بجهود الأدباء والمهتمين بالدراسات وكتب التراث العربى.

كما أن هناك تجاهلا لهذا الجانب الهام من قبل المؤسسات الرسمية والثقافية والجغرافيين فى الوطن العربى. ومن العوامل التى دفعت أولئك الباحثين والأدباء إلى الاهتمام بالمعاجم الجغرافية، وإدراك ضرورة إصدار معاجم جغرافية حديثة لأقطارهم تغنى عن استخدام المعاجم القديمة، ما وجدوه فى تلك المعاجم ــ برغم فضلها ــ من أوجه القصور التى تتمثل فيما يلى :

- عدم شمولها. والتصحيف فى نطق الأسماء، وكثرة المعلومات الخاطئة. و يعود ذلك إلى عدم توافر وسائل جمع المعلومات واعتماد المؤلفين على السماع غالبا.
- تقادم معلوماتها، حيث أصبحت معظم المعلومات الواردة فى تلك المعاجم، لا تحمل إلا قيمتها التاريخية. فقد اندثرت بعض الأماكن وظهرت أماكن جديدة، وتغيرت أسماء مواضع كثيرة.
- عدم الدقة فى تحديد مواقع الأمكنة بسبب تخلف الوسائل التى كانت متاحة . وقد أدت التطورات والاكتشافات العلمية إلى ظهور وسائل علمية تساعد على تحديد

الأمكنة بدقة. ولعل أهم ما حدث فى هذا المجال، التقدم الذى تحقق فى مجال صناعة الخرائط أو المساحة والمسح الطبوغرافى.

- اختلاف مناهج المعاجم الجغرافية القديمة عن المنهج الحديث فى إعداد المعاجم الجغرافية. فالمعاجم القديمة تتميز بالتركيز على الأمكنة الواردة فى كلام العرب وشعرهم، والاستطراد فى ذكر الأحداث التاريخية والمعلومات الأدبية، أما المعاجم الجغرافية الحديثة فتتميز بالدقة فى ذكر المعلومات، وفى تحديد المسافات والمواقع، والاختصار، والتركيز على المعلومات المناسبة لتخصص المعجم الجغرافى وأهدافه.
- ظهور استخدامات متعددة للمعاجم الجغرافية خلال العصر الحديث. فإضافة إلى أهميتها للجغرافيين، فإنها تعتبر أداة لا غنى عنها فى الاستخدامات الإدارية والعسكرية، وللإجابة على الاسئلة المرجعية فى المكتبات ومراكز المعلومات.

ومع ذلك فإن إدراك أهمية هذا النوع من الكتب المرجعية فى العالم العربى لا يزال دون المستوى المطلوب. ولذلك نجد أن معظم الأعمال المرجعية وغير المرجعية حول الأمكنة والأسماء الجغرافية، قام بها الأفراد من الباحثين والعلماء المهتمين بهذا النوع من الدراسات.

ومن خلال المتابعة لما صدر فى الوطن العربى خلال العصر الحديث من المعاجم الجغرافية، يمكن أن نقول إن هناك ثلاثة أنواع رئيسية هى :

- ذيول المعاجم الجغرافية العربية القديمة، حيث صدر عدد قليل من الذيول تستدرك على المعاجم الجغرافية العربية القديمة، وعلى الأخص كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموى. ومن الأمثلة القليلة فى هذا المجال كتابا «معجم العمران فى المستدرك على معجم البلدا» تأليف محمد أمين الخانجى، نشر فى عام ١٩٠٦م، و «المستدرك على معجم البلدان لياقوت» تأليف بشار عواد معروف، ونشر فى بغداد فى عام ١٩٦٨م.

- المعاجم الجغرافية المتخصصة موضوعيا، والتى تتوجه إلى التعريف بالأمكنة ذات العلاقة بأحد الموضوعات العلمية أو أحد الأحداث التاريخية. وقد صدر فى هذا المجال بعض المعاجم الجغرافية منها: «قاموس الأمكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح» تأليف على بهجت، ونشر فى عام ١٩٠٦م، و«معجم أماكن الفتوح» تأليف صلاح الدين المنجد وصدر سنة ١٩٦٠م، و«معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية» تأليف عاتق بن غيث البلادى ونشر فى مكة المكرمة سنة ١٤٠٢هـ.
- المعاجم الجغرافية المتخصصة مكانيا، وهى التى تحصر وتعرف الأمكنة الموجودة فى منطقة جغرافية معينة. و ينضوى تحت هذا النوع معظم المعاجم الجغرافية التى صدرت فى أقطار الوطن العربى خلال العصر الحديث. و يعود السبب فى ذلك إلى اتجاه جميع الباحثين إلى الكتابة عن الأمكنة والأسماء الجغرافية فى بلدانهم الأصلية أو أحد أقاليمها أو مدنها، وهو ما يتناسب مع الإمكانيات والمعلومات المحدودة المتوافرة لديهم. ولعل هذا هو السبب الرئيسى أيضا فى اختفاء الاتجاه الشمولى أو العام فى تأليف المعاجم الجغرافية، لما يتطلبه ذلك من إمكانيات كبيرة لا يقدر على توفيرها الأفراد، بقدر ما هى واجب المؤسسات الثقافية والرسمية ذات الإمكانيات الهائلة.

ونظرا لعدم توافر المعلومات الكافية فلا نستطيع إعطاء صورة واضحة عن المعاجم الجغرافية وإصداراتها فى كافة الدول العربية. إلا أنه من خلال ما جمعناه من المعلومات عن المعاجم الجغرافية المنشورة، يتضح أن الدول العربية تتفاوت فيما بينها بشكل واضح فى مجال توافر معاجم جغرافية عن الأمكنة بها من عدمه. ففى حين نجد أن هناك دولا عربية صدرت لها معاجم جغرافية كثيرة تغطى معظم الأسماء الجغرافية بها، نجد دولا أخرى تفتقر إلى هذا النوع الهام من الكتب المرجعية. كما أن هناك تفاوتا من ناحية الكم والنوع بين تلك الدول التى توجد عن أسماء الأمكنة بها معاجم

جغرافية. وسوف نقوم فيما يلي بتعريف أهم المعاجم الجغرافية التي صدرت في الأقطار العربية المختلفة :

المملكة العربية السعودية :

نالت الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية المختلفة اهتمام مؤلفي كتب الأمكنة والمعاجم الجغرافية العربية القديمة، حيث ركز أولئك على جمع أسماء المواضع وتعريفها وتحديد مواقعها. وفي العصر الحديث أيضا، نجد أن المملكة العربية السعودية هي أوفر الأقطار العربية حظا من ناحية كثرة عدد المعاجم الجغرافية التي تغطي معظم أقسامها الإدارية. وقد صدرت تلك المعاجم الجغرافية بجهود مجموعة من الباحثين السعوديين و بتعضيد من المؤسسات الرسمية والثقافية السعودية.

وتعتبر سلسلة المعاجم الجغرافية التي صدرت تحت اسم «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»، أعظم الأعمال العلمية التي صدرت لا في المملكة فحسب وإنما في الوطن العربي. وقد بدأت نواة تلك المعاجم على شكل كتابات وأبحاث نشر معظمها في مجلة «العرب» التي يصدرها الشيخ حمد الجاسر، الذي دعا في أحد أعدادها إلى إعداد معجم جغرافي شامل لجميع مناطق المملكة العربية السعودية[1] . وقد استجاب لدعوته العديد من الباحثين من مختلف مناطق المملكة، حيث توالى صدور أجزاء المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منذ أواخر الثمانينيات الهجرية. وقد صدر من المشروع حتى الآن الأجزاء التالية :

- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : مقاطعة جازان**، تأليف محمد بن أحمد العقيلي ١٣٨٩هـ.
- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد غامد وزهران**، تأليف علي ابن صالح السلوك الزهراني، ١٣٩١هـ.

---

(١) حمد الجاسر «معجم جغرافي لبلادنا» **العرب** ج ٦، س ٢ (ذو الحجة، ١٣٨٧هـ) ص ص ٤٨١ — ٤٨٤.

ـ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : بلاد الحجر،** تأليف عمر غرامة العمروى ، ١٣٩٧هـ.

ـ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : (معجم مختصر) ،** تأليف حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ.

ـ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : شمال المملكة ،** تأليف حمد الجاسر، ١٣٩٧هـ.

ـ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : المنطقة الشرقية ،** تأليف حمد الجاسر، ١٣٩٨هـ.

ـ **المعجم الجغرافى للمملكة العربية السعودية : معجم اليمامة ،** تأليف عبدالله ابن خميس ، ١٣٩٨هـ.

ـ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : بلاد بارق ،** تأليف عمر غرامة العمروى ، ١٣٩٨/١٣٩٩هـ.

ـ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : عالية نجد ،** تأليف سعد بن عبدالله ابن جنيدل ، ١٣٩٩هـ.

ـ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : بلاد القصيم ،** تأليف محمد بن ناصر العبودى ، ١٤٠٠هـ.

كما يمكن أن يلحق بهذه السلسلة «معجم معالم الحجاز» الذى ألفه عاتق بن غيث البلادى ونشر فيما بين عامى ١٣٩٦ ــ ١٤٠١هـ ، والكتاب الذى أعده حمود بن ضاوى القشامى ، وصدر أحد أجزائه تحت عنوان «الآثار فى شمال الحجاز» والآخر تحت عنوان «معجم المواضع والقبائل والحكومات» ، وصدرا سنة ١٣٩٦هـ.

كما نشرت الحكومة الأمريكية معجمين باللغة الإنجليزية عن الأسماء الجغرافية فى المملكة هما :

— Arabian Peninsula, Official Standard Names, 1961.

— Saudi Arabia, Official Standard Names Gazetteer, 1978.

ومن المعاجم التى تخصصت فى تعريف المواضع داخل حدود مدينة معينة «معجم معالم مكة التاريخية والأثرية» تأليف عاتق بن غيث البلادى وصدر سنة ١٤٠٠هـ، و«معجم مدينة الرياض» تأليف خالد بن أحمد السليمان وصدر سنة ١٤٠٤هـ. ومن المعاجم الحديثة «معجم الأسماء الجغرافية على خرائط المملكة العربية السعودية..»، تألبف الدكتور أسعد سليمان عبده وصدر سنة ١٤٠٤هـ.

وبالإضافة إلى ما سبق نجد العديد من المصادر الأخرى عن الأمكنة والمواضع فى المملكة ككتاب «صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار» تأليف محمد بن عبدالله بن بليهد (ـ١٣٧٧هـ) الذى نشر لأول مرة سنة ١٣٧٠ هـ/١٩٥١م. ونظرا لصعوبة الوصول إلى المواد فيه بسبب عدم اتباع المؤلف للترتيب الألفباتى، فإن استخدام الفهارس الموجودة فى آخر كل مجلد والفهارس التى أعدها الدكتور أسعد عبده لمحتويات الكتاب يساعد على تحقيق ذلك. كما يوجد لنفس المؤلف كتاب آخر هو «ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه» وقد نشر بتحقيق الدكتور محمد بن سعد ابن حسين سنة ١٤٠٢هـ.

كما أصدرت بعض المصالح الحكومية بعض الأدلة التى تعتبر مصدرا هاما عن الأسماء الجغرافية فى المملكة مثل: «حصر المبانى والسكان»، و«دليل مسميات المدن والقرى والهجر بالمملكة العربية السعودية» قد أصدرتهما مصلحة الإحصاءات العامة بالمملكة سنة ١٣٨٣هـ و ١٣٩٠هـ على التوالى. وأصدرت وزارة الداخلية كذلك «دليل القرى والقبائل فى المملكة سنة ١٣٩٤هـ». ويعتبر القسم الجغرافى من كتاب دليل الخليج للمستشرق ج ج لوريمر، والذى أعادت حكومة قطر ترجمته إلى العربية، أحد المصادر الهامة عن الأمكنة فى شرق ووسط المملكة بالإضافة إلى المناطق الأخرى المطلة على الخليج العربى.

مصـــــر :

رغم أسبقية مصر فى مجال الا تصال الحضارى وكونها المركز الأول للحركة الثقافية فى الوطن العربى، إلا أنه لم يصدرعنها إلا عدد قليل من المعاجم الجغرافية. و يعتبر كتاب «الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها و بلادها القديمة والشهيرة» تأليف على باشا مبارك والذى صدر لأول مرة سنة ١٣٠٦هـ فى عشرين جزءا من أهم المصادر عن الأمكنة وتاريخها فى مصر. والكتاب يعتبر بالإضافة إلى ذلك موسوعة شاملة عن البلاد المصرية وأعلامها وتاريخها السياسى والاجتماعى والحضارى.

كما يعتبر «القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م» تأليف محمد رمزى، والذى صدر فيما بين سنتى ١٩٥٣ ـــ ١٩٧٠م أهم المعاجم الجغرافية عن البلاد المصرية. وقد ظهر بجانبه بعض المعاجم الجغرافية المتخصصة والصغيرة من أهمها كتاب «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون» تأليف سعاد ماهر محمد وصدر سنة ١٩٧١م، وكتاب «موسوعة مصر القاهرة فى ألف عام» تأليف عبدالرحمن زكى وقد صدر سنة ١٩٦٩م.

العـــــراق :

لم يصدر عن العراق معجم جغرافى شامل. وكل ما نشر خلال العصر الحديث هو بعض المعاجم الجغرافية المتخصصة موضوعيا أو مكانياً. ومن أهم المعاجم الجغرافية التى صدرت فى العراق معجم «المواقع الأثرية فى العراق» إعداد مديرية الآثار العامة فى العراق وصدر فى عام ١٩٧٠م، ومعجم «أصول أسماء المدن والمواقع العراقية» تأليف جمال بابان وصدر عن المجمع العلمى الكردى سنة ١٩٧٦م، و «المعجم الجغرافى لمدينة بغداد القديمة ١٢٧١ ـــ ١٣٦٠هـ» تأليف محمد رؤوف الشيخلى وصدر فى عام ١٣٩٧هـ.

الأردن وفلسطين :

صدرت عن المؤسسات الفلسطينية والأردنية بعض المعاجم الجغرافية من أهمها «فهرس الأسماء الجغرافية ١٩٥٨م» إعداد إدارة الأراضي والمساحة بالأردن، ١٩٥٨م و «موسوعة فلسطين الجغرافية» تأليف قسطنطين خمار، ١٩٦٩م، و «أسماء المواقع الجغرافية فى الأردن وفلسطين» تأليف عبدالقادر حسين وآخرون ١٩٧٣م، و «أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية فى فلسطين حتى العام ١٩٤٨م» تأليف قسطنطين خمار وصدر سنة ١٩٨٠م، و «كشاف البلدان الفلسطينية» إعداد هيئة القدس العلمية.

لبنـــــان :

من أهم المعاجم الجغرافية اللبنانية كتاب «قاموس لبنان» تأليف وديع نقولا حنا، و «القرى اللبنانية وتفسير معانيها» تأليف أنيس فريحة، وإن كان يتجه نحو التفسير اللغوى لمعانى تلك الأسماء.

ســوريــا :

صدر عن المكتب المركزى للإحصاء فى رئاسة مجلس الوزراء السورى فى أواخر الستينيات دليل هجائى للمواضع فى سوريا. وقد أعيدت طباعته وتحديثه وتصحيحه فى طبعة أخرى تحت عنوان «الدليل الهجائى للمدن والقرى والمزارع فى القطر العربى السورى لعام ١٩٧٣م» سنة ١٩٧٤م.

ليبيـــا :

يعتبر «معجم البلدان الليبية» تأليف الطاهر أحمد الزاوى والذى صدر سنة ١٩٦٨م، المعجم الجغرافى المعروف عن البلدان الليبية.

هذه أهم المعاجم الجغرافية التى صدرت عن بعض الأقطار العربية خلال العصر الحديث. ومن خلال ذلك يتضح أننا لا نملك أى معلومات عن المعاجم الجغرافية فى

بعض البلدان العربية. كما أن المعلومات لا تزال شحيحة فيما يختص بالمعاجم الجغرافية فى البلدان العربية الأخرى. وعلى ضوء ما جمعناه من المعاجم الجغرافية العربية الحديثة يتضح أن الأقطار العربية لا تزال متأخرة جدا فى هذا المجال، سواء من ناحية الكم أو الكيف بالمقارنة مع البلاد المتقدمة. وهذا ما يتيح لنا الخروج ببعض الملاحظات وأهمها:

- حاجة معظم الدول العربية إلى وجود معاجم جغرافية وطنية لحصر وتعريف الأمكنة والأسماء الجغرافية بها.
- ضرورة تلافى السلبيات الموجودة فى المعاجم الجغرافية التى صدرت فى بعض الدول العربية بحيث تكون أكثر شمولا واتباعا للمناهج الحديثة، بما يحقق الأهداف الوطنية والعامة، و يغطى حاجات الإنسان العربى الحديث إلى المعلومات عن الأمكنة والمواضع والأسماء الجغرافية المختلفة.
- ضرورة تنشيط عملية إصدار المعاجم الجغرافية المتخصصة التى تجمع الأسماء الجغرافية ذات العلاقة بالموضوعات والحوادث المختلفة.
- الحاجة العربية الماسة إلى إصدار معجم جغرافى قومى يحصر و يعرف الأسماء الجغرافية فى جميع أنحاء الوطن العربى.

ب ــ تعريف بأهم المعاجم الجغرافية العربية الحديثة:

• ذيول المعاجم الجغرافية القديمة:

ــ **معجم العمران فى المستدرك على معجم البلدان**، محمد أمين الخانجى (ــ ١٩٣٩م).

ذيل لكتاب معجم البلدان لياقوت الحموى، يستدرك فيه مؤلفه بعض الأمكنة والأسماء الجغرافية التى فاتت على ياقوت الحموى، أو التى استحدثت خلال العصور التالية له. وقد اعتمد الخانجى فى ذلك على كتب الأمكنة القديمة والكتب الجغرافية

والتاريخية و بعض الكتب الحديثة. وقد صدر الذيل فى جزأين فى مجلد واحد سنة ١٩٠٦ــ١٩٠٧. تم طبع الكتاب مرة أخرى فى بيروت فيما بين سنتى ١٩٥٥ ــ ١٩٥٧م ونشرته دار صادر كما تم ترتيب المواد ألفباتياً.

المعاجم الجغرافية المتخصصة موضوعيا :

ــ **قاموس الأمكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح**، على بهجت (ــ ١٩٢٤م).

يجمع المواضع التى ورد ذكرها فى كتاب «فتوح البلدان» للبلاذرى. و يعتمد فى تعريفها على معجم البلدان لياقوت الحموى. تم ترتيب المواد ألفباتيا.
صدرعن شركة طبع الكتب العربية بمصر سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.

ــ **معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية**، عاتق بن غيث البلادى.

يتخصص فى التعريف بالمواضع الواردة فى السيرة النبوية والتى جمعها المؤلف من كتاب سيرة ابن هشام. تم ترتيب المواد ألفباتيا مع فهرس شامل بالمواد الواردة وموقع ورودها فى المعجم.
صدرعن دار مكة للنشر والتوزيع سنة ١٤٠٢هـ.

المعاجم الجغرافية المتخصصة مكانيا :

المملكة العربية السعودية :

ــ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : مقاطعة جيزان**، محمد بن أحمد العقيلى.

أول المعاجم التى صدرت فى سلسلة المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية. وقد بدأ المؤلف فى إعداد نواة هذا المعجم على شكل مقالات نشرها فى مجلة العرب فى أواخر

الثمانينيات الهجرية . و يركز المؤلف على جمع أسماء المواضع مثل المدن والقرى والأودية والجبال والجزر التابعة للمنطقة ، وتعريفها وضبط أسمائها وتحديد طريقة نطقها ما أمكن . وقد تم ترتيب المواد ألفباتيا مع فهارس فى آخره لأسماء المواضع وأسماء الأعلام والقبائل والأمم والجماعات الواردة فى المعجم .

صدر الكتاب لأول مرة عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض سنة ١٣٨٩هـ. وصدرت طبعته الثانية سنة ١٣٩٩هـ.

ـ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : بلاد غامد وزهران ،** على بن صالح السلوك الزهرانى .

ثانى مجموعات المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية . وهومعجم يتناول بالإضافة إلى الأمكنة المعالم الجغرافية الأخرى لبلاد غامد وزهران . وقد قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول : يورد معلومات عامة عن بلاد غامد وزهران وحدودها الجغرافية والإدارية ، والإمارات التابعة لها ، والمعالم الطبيعية بها ، والمناخ ، والمواصلات ، والصحة ، والتعليم ، والنواحى العمرانية .

القسم الثانى : يتخصص فى تعريف أسماء الأمكنة وفقا للترتيب الألفباتى . كما أضاف المؤلف فى آخر الكتاب فهارس بالمحتويات والصور وخريطة رئيسية للمنطقة .

صدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض سنة ١٣٩١هـ.

ـ **معجم معالم الحجاز،** عاتق بن غيث البلادى .

معجم شامل للأمكنة والمعالم الجغرافية الأخرى فى إقليم الحجاز وهو المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية . حيث يغطى المؤلف فى معجمه المنطقة المحدودة بالخرمة والحناكية وتيماء فى الشرق إلى البحر الأحمر فى الغرب ، ومن المدورة والعقبة شمالا إلى منطقة الليث فى الجنوب .

و يعمد المؤلف إلى الإيجاز فى تعريف المواضع وتحديد مواقعها والمسافات فيما بينها وتوثيق الأسماء الجغرافية. وقد ظهر المعجم فى سبعة مجلدات فيما بين عامى ١٣٩٦ ــ ١٤٠١هـ، وتم ترتيب المواد وفقا للترتيب الألفباتى.

ــ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية، بلاد الحجر،** عمر غرامة العمروى.

معجم يتناول المعالم الجغرافية والسكان والمواضع فى بلاد الحجر وهى إحدى المناطق الواقعة فى الجزء الجنوبى الغربى من المملكة العربية السعودية. وتشمل المنطقة التى يغطيها المؤلف منطقتى السراة وتهامة والمنحدرات الشرقية للمنطقة. و ينقسم المعجم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يتناول أشهر الأودية والجبال والغابات وفقا للترتيب الألفباتى.

القسم الثانى: يعرف النواحى الجغرافية والحضارية للمنطقة مثل الأقسام الإدارية والنواحى العمرانية والصحة والتعليم والمواصلات والزراعة.

القسم الثالث: يوضح الأقسام الأساسية لسكان المنطقة وهم بلحمر و بلسمر، و بنى شهر، و بنى عمرو.

صدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض، ١٣٩٧هـ.

ــ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية: (معجم مختصر)**، حمد الجاسر.

معجم جغرافى شامل تحتوى الطبعة الثانية منه على (١٦١٠٦) من أسماء الأمكنة والمواضع فى أقاليم المملكة العربية السعودية المختلفة. وقد أصدره المؤلف أولا فى مجلد واحد، ثم أصدره مرة أخرى فى ثلاثة مجلدات. ويحتوى المعجم على مقدمة وافية عن الأقسام الإدارية فى المملكة والإمارات والمدن والقرى التابعة لكل منها وعدد السكان، مع خرائط تفصيلية توضح حدود المناطق والمواقع الرئيسية فى كل منها. تم ترتيب المواد ألفباتيا، مع سرد شامل لجميع المواد الموجودة فى المعجم فى آخر المجلد الثالث.

صدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض فى طبعته الأولى سنة ١٣٩٧هـ فى مجلد واحد، وفى طبعته الثانية فى ثلاثة مجلدات (١٤٠١هـ).

ــ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : شمال المملكة**، حمد الجاسر.

يعرف الأمكنة والمواضع الواقعة فى الأجزاء الشمالية من المملكة العربية السعودية والتى تشمل إمارات حائل والجوف وتبوك وعرعر والقريات. تم ترتيب المواد ألفباتيا مع مسرد شامل للمواد فى آخر الكتاب.

صدرعن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض فى ثلاثة مجلدات سنة ١٣٩٧هـ.

ــ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : المنطقة الشرقية**، حمد الجاسر.

يحصر أسماء الأمكنة والمواضع الواقعة فى الجزء الشرقى من المملكة والذى يقع بين لسان الدهناء والرملى والخليج العربى. و يركز المؤلف على تعريف الأمكنة وضبط أسمائها دون التطرق للتقدم الحضارى والعمرانى. وقد زود المؤلف المعجم ببعض الصور والخرائط، مع مقدمة وافية عن المنطقة وتاريخها وسكانها والدول التى حكمتها خلال عصور التاريخ الإسلامى.

صدر اثنان من مجلداته عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض سنة ١٣٩٨/١٣٩٩هـ. فيما صدر الجزء الثالث فى عام ١٤٠٧هـ.

ــ **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : بلاد بارق**، عمر غرامة العمروى.

معجم صغير يتناول المعالم الجغرافية والأنساب الخاصة بقبيلة بارق القحطانية و بلادها الواقعة فى الجنوب الغربى من المملكة. وقد قسم المؤلف المعجم إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : مقدمة عن بلاد بارق.

القسم الثانى : عن الأقسام الطبيعية والمناخ والأودية والجبال.

القسم الثالث : عن التقسيم الإدارى والناحية العمرانية والزراعية والصحية والتعليمية.

القسم الرابع : عن بلاد بارق وأقسامها وأنسابها وأسماء المواضع بها.

وقد ألحق المؤلف بالمعجم فهارس شاملة لأسماء المواضع، والأعلام والقبائل والعشائر، والجبال والأودية.

صدر عن دار عكاظ للطباعة والنشر بجدة سنة ١٣٩٨/١٣٩٩هـ.

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : عالية نجد سعد بن عبدالله بن جنيدل

يختص هذا المعجم بمنطقة عالية نجد وهى التى تشمل إمارات الدوادمى والقويعية والخاصرة وعفيف ووادى الدواسر. والمناطق الواقعة فى أطراف الحجاز الشرقية، والتابعة لإمارتى مكة المكرمة والمدينة المنورة. وقد بدأ المؤلف بتعريف المنطقة بشكل عام، ثم سرد المواد ألفبائياً، مع مسرد شامل فى الجزء الثالث.

صدر فى ثلاثة مجلدات عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض سنة ١٣٩٨ هـ.

— **المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية : بلاد القصيم**، محمد بن ناصر العبودى.

معجم شامل عن الأمكنة والمواضع الواقعة فى منطقة القصيم. وقد بدأه المؤلف بمقدمة وافية عن المنطقة وحدودها وجميع المعالم التاريخية والجغرافية مثل الجغرافية الطبيعية للمنطقة وسكانها ومنازل القبائل واللهجة المحلية وطرق الحج والتجارة والصناعة وغير ذلك من الجوانب الحضارية الأخرى. ثم قام المؤلف بتعريف المواضع وفقا للترتيب الألفبائى، مع الاستطراد فى ضبط الأسماء وذكر تاريخها وأقوال المتقدمين عنها والأشعار الواردة حولها وأهم الأحداث والأعلام ذوى العلاقة بها.

صدر فى أربعة مجلدات عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر سنة ١٣٩٩هـ.

— **معالم مكة التاريخية والأثرية**، عاتق بن غيث البلادى.

يجمع المعالم الأثرية والتاريخية فى مكة المكرمة والمناطق المحيطة بها، والتى استلهمها المؤلف من أشعار قبيلتى قريش وهذيل. و يتوجه المؤلف إلى ضبط الأسماء

وذكر الأشعار التى وردت بها تلك الأسماء. تم ترتيب المواد ألفباتيا.
صدر عن دار مكة للنشر والتوزيع سنة ١٤٠٠هـ.

ــ **معجم مدينة الرياض**، خالد أحمد السليمان.

يعرف الأمكنة القديمة والمطمورة الموجودة فى مدينة الرياض. وقد جمع المؤلف المعلومات من مصادر عديدة مثل الأشخاص المسنين والوثائق وصكوك الملكيات والكتب التاريخية عن المدينة. تم ترتيب المداخل ألفباتيا مع فهارس بالمصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى جمع المعلومات وكشاف للأعلام وآخر للمحتو يات، و بعض الصور عن الآثار فى المدينة.
صدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون سنة ١٤٠٤هـ.

ــ **معجم الأسماء الجغرافية على خرائط المملكة العربية السعودية**، أسعد سليمان عبده.

معجم جغرافى حديث يجمع (٧٤٥٣) اسما جغرافيا من الأسماء المكتوبة على خرائط المملكة مقياس (١ : ٥٠٠،٠٠٠). و يهدف إلى حصر أسماء الأمكنة وتصحيح أخطائها و بيان مرادفاتها وتحديد مواقعها حسب خطوط الطول والعرض وصفتها، وذلك فى جداول منظمة.
صدر عن مكتبة المدنى للطبع والنشر والتوزيع بجدة سنة ١٤٠٤هـ.

مصـــــر:

ــ **الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، على باشا مبارك.

موسوعة شاملة عن تاريخ مصر وتراجم أعلامها، وأسماء الأمكنة بها، والوضع السياسى والاجتماعى حتى نهاية القرن الميلادى الماضى. و يتألف الكتاب من عشرين جزءا تخصص كل منها بالتركيز على موضوع معين على النحو التالى:
الجزء الأول: عن تاريخ مصر والقاهرة منذ العصر الفاطمى حتى عهد الخديوى توفيق.

الأجزاء الثانى والثالث والرابع : عن خطط القاهرة وشوارعها وحاراتها مرتبة على حروف المعجم.

الجزء الخامس : عن الجوامع.

الجزء السادس : عن المدارس والزوايا والمساجد و الخانقاوات والكنائس مرتبة على حروف المعجم.

الجزء السابع : عن الأمكنة فى مدينة الإسكندرية.

الأجزاء من الثامن وحتى الخامس عشر : عن أقاليم مصر الأخرى ومدنها وأعلامها مرتبة على حروف المعجم.

الجزء السادس عشر : عن الآثار الفرعونية.

الجزء السابع عشر : عن بعض الأمكنة الأخرى والتراجم والوقائع.

الجزء الثامن عشر : عن نهر النيل ومقياسه خلال مختلف العصور.

الجزء التاسع عشر : عن الرياحات والترع.

الجزء العشرون : عن النقود.

تم طبع الكتاب فى المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٦هـ، وأعيدت طباعته سنة ١٩٦٩م.

ـ القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م،
محمد بن عثمان رمزى (١٩٤٥م).

معجم شامل عن الأمكنة والمواضع فى مصر خلال عصور التاريخ المختلفة. وقد قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول : عن الأمكنة الدارسة والتى بقى اسمها فقط، وتبلغ (٢٥٧٥) موضعا تم ترتيبها ألفباتيا.

القسم الثانى : عن البلاد الحالية، وقسمه المؤلف إلى أربعة أجزاء :

ـ الجزء الأول : عن الأمكنة فى محافظات القليوبية والشرقية والدقهلية.

- الجزء الثانى : عن محافظات الغربية والمنوفية والجيزة.
- الجزء الثالث : عن محافظات البحيرة و بنى سو يف والفيوم.
- الجزء الرابع : عن المحافظات الجنوبية مثل أسيوط وأسوان ومصلحة الحدود.

وقد تم تقسيم كل جزء على أساس جغرافى يختص كل قسم بإحدى المحافظات، ومن ثم المديريات والنواحى التابعة لها، وتم ترتيب المواد تحت كل منها ألفباتيا. كما يوجد فى كل جزء شرح عن كيفية استخدام القاموس. كما ظهر مجلد إضافى يحتوى على فهارس شاملة للكتاب بجميع أقسامه.

صدر عن دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤م.

العــراق :

- **المواقع الأثرية فى العراق**، العراق ــ مديرية الآثار العامة.

يحصر جميع الأمكنة الأثرية المكتشفة فى العراق حتى تاريخ صدوره. وقد تم تقسيمه جغرافيا وفقا للمحافظات، وتم سرد المواد تحت كل منها حسب الأقضية ثم النواحى، مع بيان أرقام الملفات التى توجد بها المعلومات عن ذلك الموقع لدى المديرية.

صدر فى بغداد سنة ١٩٧٠م.

- **أصول أسماء المدن والمواقع العراقية**، جمال بابان.

يتوجه هذا المعجم إلى إيضاح الأصول التى اشتقت منها الأسماء الجغرافية للمواقع والأمكنة فى المحافظات الخمس الشمالية من العراق، بالإضافة إلى محافظات بغداد وديالى وصلاح الدين. وقد صدر عن المجمع العلمى الكردى سنة ١٩٧٦م.

- **المعجم الجغرافى لمدينة بغداد القديمة**، ١٢٧٠ ــ ١٣٦٠هـ محمد رؤوف الشيخلى.

يحصر الأمكنة والمواقع القديمة فى مدينة بغداد مع التركيز على الأمكنة الدارسة وقد تم ترتيب المواد ألفباتيا.

صدر عن مطبعة البصرة سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

الأردن وفلسطين :

ــ **موسوعة فلسطين الجغرافية**، قسطنطين خمار.

موسوعة شاملة لأسماء الأمكنة والأنهار والمعالم الجغرافية الأخرى فى فلسطين . و يركز المؤلف على حصر أسماء تلك الأمكنة مرتبة حسب النظام الألفباتى وفقا للتسميات العربية مع ذكر التسميات العبرية المستخدمة حاليا . وقد قسم الكتاب إلى أحد عشر قسما وتم ترتيب المواد تحت كل منها ألفباتيا .

صدر عن مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية ببيروت سنة ١٩٦٩م .

ــ **أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة فى فلسطين حتى العام ١٩٤٨م**، قسطنطين خمار.

دليل عام فى جداول منظمة للمواقع والأسماء الجغرافية فى فلسطين المحتلة . حيث يتضمن تحديداً للموقع والاسم العربى والعبرى و بالحروف اللاتينية لكل المواقع والأمكنة المسرودة . وقد تم ترتيب المواد حسب النظام الألفباتى .

صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت سنة ١٩٨٠م .

ليبيا :

ــ **معجم البلدان الليبية**، الطاهر أحمد الزاوى .

يعرف بالأمكنة والمواضع القديمة والحديثة فى جميع أقاليم ليبيا . وقد تم ترتيب المواد ألفباتيا ، مع فهرسين أحدهما للمواد المسرودة ، والآخر لأسماء القبائل والأسر الليبية .

٢ ــ المواد الخرائطية العربية الحديثة

أ ــ تاريخ تطور المواد الخرائطية العربية الحديثة :

يواجه الباحث فى مجال المواد الخرائطية الحديثة فى الوطن العربى صعوبات كثيرة وذلك بسبب ندرة الدراسات والأبحاث المتخصصة فى هذا المجال . كما أنه لا يوجد

حتى الآن أعمال ببليوجرافية عربية تتخصص فى حصر الأعمال الخرائطية ، التى يتم نشرها فى الغالب ـ وخاصة الخرائط ـ على نطاق محدود جدا . ونظراً لصعوبة إعطاء صورة واضحة عن وضع صناعة المواد الخرائطية فى كافة أقطار العالم العربى فقد اضطررنا فى هذا المبحث ـ كما هو الحال فى المبحث السابق الخاص بالمعاجم الجغرافية العربية الحديثة ـ إلى تجميع ما يمكن جمعه من الإنتاج الخرائطى العربى ، ومن ثم الخروج ببعض الاستنتاجات ، ورصد الملامح العامة لتطور المواد الخرائطية العربية فى أغلب أقطار العالم العربى .

ومن خلال المواد الخرائطية العربية التى استطعنا جمع المعلومات عنها ، يمكن لنا أن نخرج بالاستنتاجات التالية :

- نظرا للتقدم الكبير الذى حققته صناعة الخرائط فى الدول المتقدمة ، فإن صناعة المواد الخرائطية العربية بدأت ولا تزال متأثرة بالكامل بالمواد الخرائطية الأجنبية . و يظهر ذلك واضحا فى الاتجاه نحو ترجمة الخرائط والأطالس الأجنبية ، واعتماد معظم مؤلفى الخرائط والأطالس العربية على المواد الخرائطية الأوربية والأمريكية فى الجوانب الفنية لإعداد أطالسهم وخرائطهم .
- لا نستطيع إعطاء رأى قطعى حول تحديد تاريخ نشر أول عمل خرائطى عربى خلال العصر الحديث . و يعود أقدم عمل خرائطى عربى تم نشره إلى سنة ١٩١٣م وهو «مصور بغداد» إعداد رشيد الخواجة [1] .
- يتركز الإنتاج الخرائطى العربى فى مجال الأطالس والخرائط الصغيرة ، بينما يقل فى مجال إنتاج الخرائط الحائطية الكبيرة . كما يندر إنتاج الكرات الأرضية .
- يتركز الإنتاج الخرائطى العربى فى الدرجة الأولى فى مجال الأعمال الوطنية والمحلية . و يأتى فى الدرجة الثانية الأعمال ذات المجال العربى والعالمى .

---

(١) عبدالجبار عبدالرحمن ، فهرس المطبوعات العراقية ١٨٥٦ ـ ١٩٧٢م ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٧٨م ، ص ٣٦٥ .

و يلاحظ قلة الأعمال الخرائطية المتخصصة أو التى تخدم الأهداف التعليمية.

- تعتبر مصر أكثر الدول العربية نشرا للمواد الخرائطية تليها العراق، ومن ثم باقى الدول العربية الأخرى. و يتوجه الإنتاج الخرائطى المصرى إلى الخرائط والأطالس العامة والإقليمية ومن ثم التعليمية. بينما يتركز الإنتاج الخرائطى العراقى فى مجال الأعمال الوطنية والمحلية العامة منها والمتخصصة والتعليمية.
- من ناحية الإنتاج الخرائطى حسب الفترات الزمنية، نجد أن فترة الستينيات الميلادية كانت أخصب الفترات فى هذا المجال. فقد بدأ الإنتاج الخرائطى العربى خلال القرن العشرين ضعيفا حتى الخمسينيات التى شهدت تطورا ملحوظا فى هذا المجال. وازداد الإنتاج الخرائطى خلال الستينيات خاصة فى مصر والعراق ولبنان. أما فى فترة السبعينيات والثمانينيات فقد تراجع الإنتاج الخرائطى فى تلك البلدان، وتطور فى مناطق أخرى مثل دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية. كما شهدت الفترة الأخيرة تطورا فى نوعية الأعمال الخرائطية والإخراج الفنى لها.
- قام العديد من الهيئات والأفراد بدور بارز فى إنتاج ونشر المواد الخرائطية العربية. ومن أهم تلك الهيئات والأفراد:

الهيئات والمصالح الحكومية، التى توجه البعض منها إلى نشر المواد الخرائطية التى تخدم أهدافها الرسمية. ومن أكبر الأمثلة على ذلك الخرائط الطبوغرافية التى صدرت فى بعض البلدان العربية لأهداف عسكرية أو إدارية أو زراعية أو بلدية ونحو ذلك. يضاف إلى ذلك المواد الخرائطية التى تنشر بين حين وآخر لأهداف أخرى مثل السياحة، والنقل والمواصلات، والدراسات الاجتماعية والسكانية، والشئون الإعلامية.

الأقسام الجغرافية فى الجامعات العربية، والتى كان لجهود أعضاء هيئة التدريس بها دور كبير فى ترجمة وإعداد المواد الخرائطية.

ـ **دور النشر التجارية**، حيث قامت بعض دور النشر العربية بالمساعدة فى إعداد ونشر المواد الخرائطية فى الوطن العربى، سواء بترجمة بعض الأعمال الأجنبية، أو عن طريق المساهمة فى دعم النشاطات الفردية فى مجال إعداد المواد الخرائطية المختلفة.

ـ **الجغرافيون العرب**، الذين كان لهم النصيب الأوفر فى مجال إعداد وترجمة الإنتاج الخرائطى. وكذلك المستشرقون والمختصصون فى الدراسات الشرقية، الذين كان لهم دور الريادة فى إعداد بعض المواد الخرائطية عن الأقطار العربية أو الدراسات العربية المختلفة.

وبرغم الجهود التى بذلت من قبل الأفراد والهيئات فى سبيل الرقى بصناعة المواد الخرائطية فى الوطن العربى، فلا تزال هذه الصناعة بحاجة إلى تجاوز العديد من السلبيات.

- إن معظم المواد الخرائطية العربية تصدر بواسطة أفراد ومؤسسات ذوات إمكانيات محدودة، وهو ما يؤثر على نوعية تلك الخرائط و يؤدى إلى ضعف الإخراج الفنى لها، والألوان والرموز المستخدمة فى تمثيل الظواهر الجغرافية والطبيعية. وهذا ما يجعلها أيضا تصدر لمرة واحدة أو لمرات متباعدة و بدون إضافات ملموسة.
- إن معظم المواد الخرائطية فى الوطن العربى تجنح نحو العموم فى تغطية وتمثيل الظواهر الجغرافية. ولذلك نجد نقصا فى سد الحاجات الخرائطية للإنسان العربى من النواحى الجغرافية، والموضوعية، والمستويات الإدراكية لفئات المستفيدين وحاجاتهم المختلفة.
- المواد الخرائطية تعانى من عدم الدقة فى الأسماء الجغرافية التى يتم نقلها فى أغلب الأحوال من المصادر والخرائط الأجنبية بدون توثيق.
- إن معظم الأقطار العربية تعانى من عدم وجود خرائط وطنية لها، أو عدم تجديد الخرائط التى صدرت منذ زمن طويل. ولذلك فإن هذه المسألة تحتاج إلى اهتمام الإدارات والمؤسسات الحكومية المتخصصة، بحيث يتم إصدار خرائط وأطالس

وطنية لكافة أجزاء الوطن العربى، وعلى أحدث الطرق الفنية التى وصلت إليها صناعة الخرائط الحديثة. وستكون تلك الخرائط والأطالس الوطنية أساسا لتطوير صناعة المواد الخرائطية العربية، ولصدور خرائط وأطالس متنوعة تغطى حاجات جميع فئات المستفيدين فى الوطن العربى.

ب ـــ أنواع وأمثلة من المواد الخرائطية العربية الحديثة :

لا تختلف أنواع المواد الخرائطية العربية عن الأنواع التى ذكرناها خلال الجزء الأول من هذا البحث، والذى يقسم الخرائط إلى أنواع عديدة وفقا لعناصر معينة مثل المجال الجغرافى والمجال الموضوعى ونوعية المستفيدين وغير ذلك. وسنقوم هنا بذكر بعض الأنواع التى تناسب المواد الخرائطية العربية وذلك بسبب تركز الإنتاج الخرائطى العربى بها.

المواد الخرائطية العامة :

- **الأطلس الحديث فى تخطيط أقاليم الأرض سياسيا وطبيعيا واقتصاديا**، محمد حمدان ولبيب العسال، ١٩٣٥م.
- **أطلس العالم المصور**، بروس أوغليفى ودوغلاس و يتلى.
- **الأطلس العربى**، محمد عوض إبراهيم وآخرون، ١٩٥٢م.
- **الأطلس التطبيقى**، أدهم مصطفى وغسان مراد، ١٩٥٦م.
- **أطلس طربين**، حمدى طربين، ١٩٥٧م.
- **خريطة العالم**، عبد العال محمد رشدان، ١٩٦١م.
- **أطلس العالم**، محمد سيد نصر وآخرون، ١٩٦١م.
- **أطلس العالم**، شارل بدران.

- **أطلس حافظ في تخطيط أقاليم الكرة الأرضية طبيعيا وسياسيا واقتصاديا**، أحمد حافظ، ١٩٦٢م.
- **الأطلس العام**، سعيد الصباغ، ١٩٦٣م.
- **أطلس العالم الصحيح**، حسان حامد، ١٩٦٦م.
- **الأطلس العربي**، إبراهيم شوكة، ١٩٦٨م.
- **أطلس البلاد العربية والقارات**، مكتبة لبنان.
- **الأطلس الجديد للعالم**، على فاعور، ١٩٧٥م.
- **أطلس العالم الحديث الملون**، فيليب رفلة، ١٩٧٦م.
- **الأطلس العربي المصور**، محمد الفرا وآخرون، ١٩٨٠م.
- **أطلس العالم الصحيح**، محمد على مكي، ط ٢، ١٩٧٢م.

- **المواد الخرائطية المتخصصة :**
- **الأطلس الجغرافي التاريخي**، زكي الرشيدي وآخرون، ١٩٢٩م.
- **أطلس تاريخ، القرن التاسع عشر**، أحمد نجيب هاشم ومحمد مأمون نجا، ١٩٣٨م.
- **الأطلس التاريخي**، محمد رفعت، ١٩٣٩م.
- **أطلس الإنتاج**، محمد صبحي عبدالحكيم وإجلال السباعي، ١٩٥٦م.
- **أطلس البيئات**، إجلال السباعي ومحمد صبحي عبدالحكيم، ١٩٥٧م.
- **أطلس الرحلات**، الصادق النيهوم، ١٩٧٩م.

- **المواد الخرائطية الإقليمية :**
- **خريطة تاريخية للممالك الإسلامية والفتوحات العربية**، محمد أمين راصف، ١٩٢٥م.

- **أطلس التاريخ الإسلامى**، هارى هازارد، ١٩٥٤م.
- **خريطة آسيا : طبيعية**، محمد أمين زكى، ١٩٥٥م.
- **الأطلس التاريخى للشعوب الإسلامية**، إجلال السباعى، ١٩٥٨م.
- **أطلس الشرق الأوسط**، إجلال السباعى، ١٩٥٨م.
- **الأطلس العربى : من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى**، مؤتمر الخريجين العرب، القاهرة، ١٩٥٨م.
- **الأطلس الزراعى للعالم العربى**، أحمد عبدالآخر، ١٩٥٩م.
- **الأطلس التاريخى للعالم الإسلامى**، عبدالمنعم ماجد، ١٩٦٠م.
- **خريطة آسيا : سياسية**، عبدالعال محمد رشدان، ١٩٦١م.
- **أطلس الشئون الإفريقية**، عبدالعليم السيد، ١٩٦٢م.
- **أطلس الشئون الإفريقية**، زهران رياض.
- **خريطة إفريقيا**، عبدالعال محمد رشدان، ١٩٦٤م.
- **خريطة الوطن العربى**، عبدالعال محمد رشدان، ١٩٦٤م.
- **خريطة أمريكا الجنوبية سياسية**، عبدالعال محمد رشدان، (د ــ ت).
- **خريطة أمريكا الجنوبية السياسية**، قلاردى، (د ــ ت).
- **خريطة أوقيانوسيا السياسية**، (د ــ ت).
- **خريطة المغرب العربى سياسيا وبشريا**، مكتبة الشرق، (د ــ ت).
- **خريطة أمريكا الشمالية**، عبدالعال محمد رشدان، (د ــ ت).
- **أطلس العالم العربى**، سعيد الصباغ، ١٩٦٧م.
- **الأطلس الإقليمى**، يوسف الأنصارى، ١٩٦٨م.
- **أطلس الوطن العربى**، حليم إبراهيم جريس وآخرون، ١٩٧٠م.
- **الأطلس التاريخى للعالمين العربى والإسلامى**، عدنان العطار، ١٩٧٩م.
- **أطلس العالم الإسلامى**، إشراف دولت أحمد صادق، ١٩٨٣م.

- **أطلس التاريخ العربى**، شكرى أبو خليل، ١٩٨٤م.
- **أطلس تاريخ الإسلام**، حسين مؤنس، القاهرة : الزهراء للإعلام الإسلامى، ١٩٨٧م.

● المواد الخرائطية الوطنية والمحلية :

المملكة العربية السعودية :

- **الخرائط الطبوغرافية للمملكة العربية السعودية.** صدرت باللغة الإنجليزية عن الإدارة العامة للثروة المعدنية التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية (جدة)، ١٩٥٨ — ١٩٨١م.
- **خريطة المملكة العربية السعودية**، شركة أرامكو، (د — ت).
- **خارطة المملكة العربية السعودية**، وزارة الإعلام، ١٤٠١هـ.
- **خريطة ودليل الحج ومكة والمشاعر**، وزارة الإعلام، ١٣٩٨هـ.
- **خرائط توزيع الأمطار فى المملكة العربية السعودية**، إعداد على حسين الشلش وآخرون، جامعة الرياض — كلية الآداب — قسم الجغرافيا، ١٣٩٣هـ.
- **أطلس المملكة العربية السعودية**، حسين حمزة بندقجى، ١٣٩٥هـ.
- **خريطة مدينة الرياض**، حسين حمزة بندقجى، جدة : المؤلف، ١٤٠١هـ.
- **خريطة مكة المكرمة**، حسين حمزة بندقجى، جدة : المؤلف، ١٤٠١هـ.
- **خريطة مدينة جدة**، حسين حمزة بندقجي، جدة : المؤلف، ١٤٠١هـ.
- **الأطلس التاريخى للدولة السعودية**، إبراهيم جمعة، الرياض : دارة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩هـ.
- **النقل البرى والبحرى فى المملكة العربية السعودية (خريطة)**، وزارة المواصلات.

- **أطلس السكان بالمملكة العربية السعودية**، جامعة الرياض ــ كلية الآداب ــ قسم الجغرافيا، ١٤٠٥هـ.
- **المملكة العربية السعودية : أطلس المياه**، وزارة الزراعة والمياه، ١٤٠٥هـ.
- **البلديات والمجمعات القروية (خريطة)**، وزارة الشئون البلدية والقروية، ١٤٠٥هـ.
- **أطلس المدينة المنورة**، محمد شوقى بن إبراهيم مكى، جامعة الملك سعود ــ كلية الآداب ــ قسم الجغرافيا، ١٤٠٥هـ.
- **مدينة الرياض**، غازى عبدالواحد مكى، ١٤٠٥هـ.
- **خرائط الفارسى : خريطة ودليل الرياض**، زكى محمد على فارسى، (يوجد للمؤلف خرائط وأدله لعدد من المدن السعودية الأخرى).

العــــراق :

- **مصوربغداد**، رشيد الخواجة، ١٩١٣م.
- **أطلس العراق**، عبدالجبار حلمى، ١٩٢٤م.
- **أطلس العراق**، طه الهاشمى، ١٩٣٠م.
- **أطلس العراق الحديث**، أحمد سوسة، ١٩٥٣م.
- **أطلس العراق الإدارى**، أحمد سوسة، ١٩٥٣م.
- **خارطة العراق الطبيعية والإدارية**، طعمة السعدوى، ١٩٥٦م.
- **دليل خارطة بغداد قديما وحديثا**، مصطفى جواد وأحمد سوسة ١٩٥٨م.
- **خريطة الجمهورية العراقية**، مكتبة الشرق ــ حلب.
- **أطلس العراق العام**، مؤسسة سعيد الصباغ.
- **خارطة العراق السياحية**، بغداد ــ مصلحة المصايف والسياحة، ١٩٧٠م.
- **أطلس المواقع الأثرية فى العراق**، بغداد ــ مديرية الآثار العامة، ١٩٧٦م.

مصـــــر:

ـ **خارطة الجمهورية العربية المتحدة**، عبدالعال محمد رشدان، ١٩٥٩م.

سوريـــا:

ـ **خريطة الجمهورية السورية**، مكتب الشرق ـ حلب.
ـ **أطلس سوريا والعالم**، سعيد الصباغ، ١٩٧٣م.

لبنـــان:

ـ **أطلس لبنان والعالم**، على فاعور، ١٩٧٣م.

المغـــرب:

ـ **أطلس المغرب**، على همام.
ـ **أطلس مدينة فاس: المدينة داخل منطقتها الحضرية.**
ـ **مجموعة خرائط الطرق**، وزارة التجهيز وتكوين الأطر، ١٩٨٥م.

الجزائـــر:

ـ **خارطة الجمهورية الجزائرية**، عبدالعال محمد رشدان، ١٩٦٥م.

فلسطين:

ـ **خريطة فلسطين**، الهيئة العليا لفلسطين، ١٩٦٢م.
ـ **خرائط فلسطين**، ١٩٧٠م.

- **خرائط طرق المواصلات فى فلسطين المحتلة**، منظمة التحرير الفلسطينية ــ مركز الأبحاث.
- **أطلس الصراع العربى الصهيونى**، مازن البندك

المواد الخرائطية التعليمية :

- **الأطلس الحديث بالألوان للمدارس الإبتدائية**، القاهرة : ١٩٢٨م.
- **أطلس الطالب**، محمد السعيد وآخرون، ١٩٥٢م.
- **الأطلس التوجيهى**، حسونة أحمد حسونة نجم.
- **الأطلس التطبيقى للصفوف العليا الثانوية فى البلاد العربية**، أدهم مصطفى وغسان مراد، ١٩٥٦م.
- **أطلس الطالب الإعدادى**، مكتبة مصر، ١٩٦٢م.
- **الأطلس المدرسى لطلبة الإبتدائية والمتوسطة والإعدادية**، صادق العانى.
- **أطلس العالم المدرسى**، عبدالرحمن الحياوى.
- **أطلس المعارف للمرحلة الثانوية**، دار المعارف، ١٩٧٧م.
- **الأطلس للمرحلة المتوسطة**، الكويت ــ وزارة التربية.
- **الأطلس التعليمى للدول العربية**، شفيق قلادة.

٣ ــ أدلة السفر العربية الحديثة :

تتميز الأدلة السياحية الصادرة فى أقطار الوطن العربى خلال العصر الحديث بعدة خصائص منها : صدورها لمرة واحدة أو لعدة مرات متقطعة، وسوء التنظيم والإخراج، ومحدودية توزيعها ونشرها. وتبعا لذلك فإنها لم تأخذ الشكل المتميز الذى يفرقها بشكل واضح عن الكتب الجغرافية والإعلامية العامة. وهذا ما يوجد بعض الصعوبة فى تحديد نوعية بعض الكتب، ومدى كونها أدلة سياحية أم لا.

ولقد كان هناك العديد من الدوافع التى أدت إلى تنشيط عملية إصدار الأدلة السياحية والجغرافية فى العالم العربى من أهمها :

- الدوافع السياحية ،حيث تقوم الوزارات والمؤسسات السياحية الرسمية والخاصة ذات العلاقة بالسياحة مثل الفنادق وشركات الطيران والشركات السياحية ، فى بعض البلدان العربية ذات الإمكانيات السياحية ، والتى تعتمد اقتصاديا بشكل جزئى أو كلى على السياحة بإصدار الأدلة المتخصصة التى تتوجه إلى جذب السياح والعمل على راحتهم .
- الدوافع الإعلامية ، التى كانت وراء إصدار العديد من الكتب الشاملة والأدلة التى تظهر أوجه التطور والنشاط فى بعض البلدان العربية . وتقوم بإصدار تلك الكتب والأدلة وزارات الإعلام والمؤسسات الإعلامية الرسمية والخاصة والأجهزة الإحصائية .
- الحج والعمرة إلى البلاد المقدسة حيث كان ذلك دافعا إلى تأليف العديد من الأدلة والكتب التى تبين المعالم الجغرافية والبشرية للأماكن المقدسة وكيفية الوصول إليها ومتطلبات الرحلة الرسمية وغير الرسمية .

و يستطيع المتابع لما صدر من الأدلة السياحية والجغرافية فى الوطن العربى أن يتبين أن أنواع أدلة السفر العربية لا تختلف عن مثيلاتها فى الدول المتقدمة ، وسنقوم باستعراض نماذج منها تحت الفئات التالية :

أ ــ أدلة السفر العامة :

- **الدليل الجغرافى للعالم طبقا لأحدث البيانات**، عبدالوهاب سليمان بدوى ، وعبدالغنى عبدالرحمن محمد، ١٩٦٥م .
- **مختصر جغرافية العالم**، هزاع بن عيد الشمرى ، ١٣٩٥هـ .

ب ــ أدلة السفر الأقليمية :

ــ **الدليل العام للجمهورية العربية المتحدة والدول العربية**، ١٩٢٥ ــ ١٩٥٩م.

ــ **دليل الأسفار أو مرشد السفر إلى دول أوربا**، رياض جيد، ١٩٢٨م.

ــ **دليل العالم الإسلامى**، محمد رفعت، (د ــ ت).

ــ **الشرق الأوسط : دراسة شاملة لبلدانه وأحواله الاقتصادية والاستراتيجية**، ١٩٤٨م.

ــ **دليل الوطن للأقطار العربية**، عبدالحميد التيجانى و يوسف هرمز حجو، ١٩٥٥م.

ــ **دليل العالم العربى والدولى**، ١٩٥٧/١٩٥٨م.

ــ **دليل سوريا والبلاد العربية**، مؤسسة النجا الصحفية، ١٩٥٧م.

ــ **الوطن العربى**، محمد سعودى، ١٩٦٧م.

ــ **دليل السياحة والسيارات والمسافات للدول العربية**، رفعت الجوهرى، ١٩٧٠م.

ــ **الدليل العصرى للجمهورية العربية المتحدة وسائر البلاد العربية**، الشركة المصرية السودانية للطبع والدعاية، ١٩٧١م.

ــ **دليل سياحى إلى أوربا**، هانى الطاهر، ١٩٧٣م.

جـ ــ أدلة السفر الوطنية والمحلية :

ــ المملكة العربية السعودية :

ــ **الدليل العام للمملكة العربية السعودية**، عبدالكريم موسى أبا الخيل، ١٩٥٤م.

ــ **دليل المملكة العربية السعودية**، فؤاد شاكر، ١٣٦٧هـ.

- **فى ربوع عسير**، محمد عمر رفيع ، ١٣٧٣هـ .
- **الدليل العام للمملكة العربية السعودية**، عبدالرحمن عثمان بشناق ، ١٣٧٦هـ .
- **دليل الرياض**، أمانة مدينة الرياض ، (د ــ ت) .
- **مدائن صالح**،أروع البلدان السياحية فى المملكة العربية السعودية، محمد عبدالحميد مرداد ، ١٣٩٠هـ .
- **دليل المملكة العربية السعودية**، خالد اليوسف وجورج كوشى ، ١٣٩٣هـ .
- **الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية**، حسن الفكهانى ، ١٣٩٨هـ .

مصــــر :

- **مرشد أهرام الجيزة والمتحف المصرى**، أنطوان ذكرى ، ١٩٢٦م .
- **مرشد الآثار والرحلات العلمية فى مصر**، راغب يوسف ، ١٩٣٥م .
- **دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة**، محمود أحمد ، ١٩٣٨م .
- **دليل السياحات لصيف ١٩٣٨م**، جريدة الأهرام ، ١٩٣٨م .
- **دليل موجز لأشهر الآثار فى مصر والقاهرة المعزية**، حسن قاسم ، ١٩٣٩م .
- **دليل بورسعيد السياحى**، منطقة بورسعيد التعليمية ، ١٩٦٠م .

العــــراق :

- **دليل المصايف العراقية**، يونان عبو اليونان ، ١٩٣٤م .
- **الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦م**، محمود فهمى وآخرون ، ١٩٣٦م .
- **دليل الرافدين**، هاشم الخياط ، ١٩٤٨م .
- **معجم العراق**، عبدالرزاق الهلالى ، ١٩٥٣ ــ ١٩٥٦م .
- **دليل البصرة**، أمين لطفى ، ١٩٥٥م .

- **دليل الولاية العراقية**، هاشم الخياط، ١٩٥٦م.
- **دليل بغداد**، محمد شبلى، ١٩٥٨م.
- **دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م**، محمود فهمى وآخرون، ١٩٦٠م.
- **دليل الموصل السياحى لسنة ١٩٦٩م**، حازم عبدالحميد، ١٩٦٩م.

لبنــــان:

- **دليل لبنان**، إبراهيم الأسود، ١٩٠٦م.
- **دليل لبنان**، وديع أبوفاضل، ١٩٠٩م.
- **دليل شركة مصايف لبنان**، ١٩٢٨م.

سوريــا:

- **دليل المصايف السورية لعام ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩م**، جريدة الأخبار ـ دمشق، ١٩٣٩م.
- **الدليل الأخضر للسياحة والآثار فى سورية**، أكرم وفؤاد الساطع، ١٩٧٥م.

الأردن وفلسطين:

- **الدليل الفلسطينى الأردنى**، شركة النشر المتحدة، ١٩٤٦م.
- **دليل السياحة الأردنى**، واصف الشيخ ياسين، (د ـ ت).
- **دليل القدس وضواحيها**، مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦٠م.
- **الدليل العام للواء الزرقاء**، موسى عارف صنوبر، ١٩٦٩م.
- **دليل الأردن السياحى الإحصائى السنوى**، دائرة الإحصاءات العامة الأردنية.

الكــويت:

- **دليل الكويت**، غرفة تجارة وصناعة الكويت، ١٩٦٥م.

أدلة الحج والعمرة :

- **دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج**، محمد صادق، ١٣١٣هـ.
- **البلاد المقدسة : مناسك الحج والعمرة وزيارة الرسول**، محمد إسماعيل إبراهيم، (د ـ ت).
- **مرشد الحاج**، عبدالوهاب مظهر، ١٣٤٧هـ.
- **دليل الحج المصور ومناسك الحج على المذاهب الأربعة**، صالح محمد جمال، ١٩٤٩م.
- **دليل الحاج إلى بيت الله الحرام**، محمد أبو الفيض المنوفى، ١٩٦٨م.
- **أطلس الحج إلى بيت الله الحرام**، حسين حمزة بندقجى، ١٣٩٧هـ.

المراجع

١ ـ أسود، فلاح شاكر. «دور العرب والمسلمين فى رسم الخرائط». فى **بحوث المؤتمر الجغرافى الإسلامى الأول**. الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤هـ، مج ٣، ص ص ١٨١ ـ ٢٣٠.

٢ ـ حميدة، عبدالرحمن. **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم**. دمشق : دار الفكر، ١٤٠٠هـ.

٣ ـ سطيحة، محمد محمد. **الجغرافيا العملية وقراءة الخرائط**. بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٤م.

٤ ـ سطيحة، محمد محمد. **دراسات فى علم الخرائط**. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢م.

٥ ـ الشامى، عبدالعال عبدالمنعم. **جهود الجغرافيين المسلمين فى رسم الخرائط**. الكويت : جامعة الكويت، ١٤٠٤هـ.

٦ ـ عبدالحكيم، محمد صبحى وماهر عبدالحميد الليثى. **علم الخرائط**. القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٨٥م.

٧ ـ عبده، أسعد سليمان «المعجم الجغرافى فى البلاد العربية السعودية» **عالم الكتب**، مج ١ ع ١ (رجب، ١٤٠٠) ص ص ٤ ـ ٢١.

٨ ـ الغنيم، عبدالله يوسف. **مصادر البكرى ومنهجه الجغرافى**. الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٣هـ.

٩ ـ قاسم، حشمت محمد. **المكتبة والبحث**. القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٨٣م.

١٠ ـ كراتشكوفسكى، أغناطيوس يوليا نوفتش. **تاريخ الأدب الجغرافى العربى**. ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم. القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣م.

١١ ـ محمدين، محمد محمود. **التراث الجغرافى الإسلامى**. الإسكندرية : مطبعة شريف وشركاه، ١٤٠١هـ.

١٢ ــ مجمع اللغة العربية ــ القاهرة. **المعجم الوسيط**. القاهرة : المجمع، ١٩٦٠م.

١٣ ــ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى المصرى. **لسان العرب**. القاهرة : دار المعارف، (د. ت).

١٤ ــ نصار، حسين. **المعجم العربى : نشأته وتطوره**. القاهرة : دار مصر للطباعة، ١٩٦٨م.

15. **The ALA Glossary of Library and Information Science.** Chicago, Ill: American Library Association, 1983.
16. **Harod's Librarian's Glossary of Terms...**, Compiled by Ray Paytherch. 6th ed. Brookfield: Gower Publishing co, 1987,p.328.
17. Katz, William A. **Introduction to Reference Work.** Vol. I. New York: McGraw—Hill, 1982.
18. **The Oxford English Dictionary: being a corrected re—issue with** ... Oxford: Claredon Press, 1961.
19. Shores, Louis. **Basic Reference Sources.** Chicago, Ill: American Library Association, 1954.

الفصل السابع

- الأدلة
- الكتب السنوية
- كتب الحقائق
- الكتب الإرشادية

الفصل السابع

الأدلة، الكتب السنوية، كتب الحقائق، الكتب الإرشادية

يضم هذا الفصل أنواعا أربعة من كتب المراجع ظهر معظمها لأول مرة خلال العصر الحديث، وذلك استجابة لمتطلبات التطور العلمى والتقنى وازدياد وتنوع وتشابك العلاقات والمصالح بين مختلف قطاعات المجتمع، وبين دول العالم المختلفة. هذه الأنوع الأربعة هى :

- الأدلة.
- الكتب السنوية.
- كتب الحقائق.
- الكتب الإرشادية.

وقد تناولت بعض كتب دراسات المراجع الأجنبية هذه الأنواع الأربعة بشكل إفرادى أحيانا تحت مسمياتها الأصلية، بينما تناولتها كتب أخرى كمجموعة تحت تسميات وعناوين تضمها جميعا. ومن تلك التسميات المستخدمة «المصادر المرجعية السريعة» «Ready Reference Sources» «ومطبوعات المال والأعمال» «Business Publications» «ومصادر الحقائق والمنظمات» «Facts and Organizations Sources» وغير ذلك من التسميات الأخرى.

ولعل أهم ما يلاحظه الباحث فى هذه الأنوع من كتب المراجع، هو قلة الإنتاج الفكرى العربى فى مجالها، وندرة الدراسات العربية حولها.

ولذلك سيتم هنا تجميع الأمثلة العربية المتوافرة ومحاولة استخلاص بعض خصائصها وذلك لإعطاء صورة عامة عنها، قد تكون بداية لبحوث أكثر عمقا فى المستقبل.

كـمـا سـيـتـم إلـقـاء الضوء فى هذا الفصل على الأنواع الأربعة السالفة الذكر من خلال العناصر التالية :

- التعريف اللغوى والاصطلاحى لكل منها .
- مقدمة عامة تتضمن تاريخ تطورها وخصائصها المرجعية واستخداماتها .
- مقدمة عن الإنتاج الفكرى العربى وأمثلة منه .

أولا : الأدلة

١ ــ تعريف الأدلة :

الدليل لغة هو المرشد والكاشف وجمعه أدلاء، وما تستدل به على ما تدعيه وجمعه أدلة[1]. ونظرا لكونها أقرب الكلمات من ناحية المعنى للفظ الأجنبى Directory فقد استخدمت من قبل المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات لتكون علما لنفس الكتب المرجعية التى يطلق عليها نفس اللفظ الأجنبى السالف الذكر.

ولفظ Directory تم استخدامه فى اللغة الإنجليزية منذ القرن الخامس عشر بعدة معان منها[2] :

- الكتاب الذى يتضمن القواعد والإرشادات.
- الكتاب الذى يضم إرشادات لأغراض الحلقات العامة والخاصة.
- كتاب يحتوى على واحدة أو أكثر من القوائم الألفباتية بأسماء المقيمين فى أحد المواضع مع عناوينهم ومهنهم، وأيضا المصنف الذى يتعلق بالأعضاء فى مهنة أو تجارة أو منظمة معينة.
- مجلس مديرين أو مجلس إدارة.

أما فى الاصطلاح، فيعرف معجم جمعية المكتبات الأمريكية لمصطلحات المكتبات والمعلومات[3] الدليل بأنه «قائمة بالأشخاص أو المنظمات مرتبة بشكل منظم، عادة مايكون ألفباتيا أو حسب الترتيب المصنف، يعطى العنوان والنسب بالنسبة للأفراد، والوظيفة والمعلومات المشابهة بالنسبة للمنظمات».

---

1. أحمد رضا، معجم متن اللغة : موسوعة لغوية حديثة، بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م، مج ٢ ص ٤٤٤.
2. **The Oxford English Dictionary** edited by James A.H. Murray & et al. Uxford : Clarendon Press, 1961, Vol. III, p. 393.
3. **The ALA Glossary of Library and Information Science.** Chicago, American Library Association, 1983.p.75.

كما يعرف معجم هارود[1] الدليل بأنه «كتاب يضم قوائم بأسماء المقيمين أو المنظمات ، أو بيوت الأعمال فى مدينة أو مجموعة من المدن أو دولة معنية ، فى ترتيب ألفباتى ، أو حسب المواقع أو الشركات حسب التصنيفات التجارية مرتبة ألفباتيا ، أو الحرفيين و بيوت الأعمال والصناعة فى مهنة تجارية معينة» .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا أن نعرف الدليل بأنه : **كتاب مرجعى يحتوى على قائمة أو عدة قوائم بأسماء الأفراد المقيمين أو المتخصصين فى حقل معين أو عدة حقول ، أو بأسماء الجمعيات أو المنظمات أو المؤسسات الحكومية أو التجارية أو الصناعية أو المهنية ، فى إطار جغرافى محدد ، و يتم ترتيب المواد فيه بشكل معين (غالبا مايكون ألفباتيا) .**

٢ ـ خصائص الأدلة وأنواعها :

تعتبر الأدلة من أهم الكتب المرجعية وأوسعها استخداما . و يتمثل ذلك فى كثرة وتنوع الأسئلة التى ترد إلى المكتبات ومراكز المعلومات حول أسماء وعناو ين وأرقام هواتف الأفراد والمنظمات وغير ذلك من المعلومات المشابهة ، التى تعتبر الأدلة المصدر الرئيسى للإجابة عليها .

ونظرا لكثرة وتنوع استخدامات الأدلة وعلاقتها الوثيقة بالأعمال فى قطاعات هامة مثل الأجهزة الحكومية والمؤسسات التجارية والصناعية والمنظمات المهنية ، فإننا نجد عدد الأدلة التى تصدر فى الدول المتقدمة كبيرة جداً . و يعود ذلك إلى أن الأدلة تستخدم من قبل تلك المؤسسات والمنظمات كوسيلة مثالية للتعريف بالهيئات ووظائفها ونشاطاتها ، وكأداة للتسو يق و بناء العلاقات المختلفة فيما بين تلك الهيئات أو فيما بينها و بين جمهور المستفيدين من خدماتها .

---

(1) Harrod's librarians' glossary of terms used..., com. by Ray Paytherch, 6th ed., Brookfield, Fermont: Gower Publishing, 1987. p.274.

وتختلف طبيعة ونوعية المعلومات التى يحملها الدليل باختلاف نوعه والهدف من إعداده. إلا أن الأدلة بشكل عام تركز على ذكر المعلومات الرئيسية عن الأفراد أو المنظمات كالعناوين وأرقام الهاتف والتلكس والعنوان البرقى، وكيفية الحصول على العضوية فى بعض المنظمات والنوادى، ومعلومات إحصائية عن حجم النشاطات المختلفة للمنظمات والهيئات ومعلومات شخصية مختصرة عن الأفراد الذين تتم الترجمة لهم وحيث إن هذا النوع من المعلومات أكثر عرضة للتغير والتقادم وفى أمس الحاجة إلى التجديد المستمر، فقد كان ذلك دافعا إلى إصدار الأدلة بشكل سنوى، أو على فترات معينة تتناسب مع نوعية المعلومات الموجودة بها.

ويمكن تقسيم الأدلة وفقا لعناصر معينة مثل المجال الجغرافى، والتخصص الموضوعى، والأهداف التى أصدرت من أجلها. ونظرا لأهمية العنصر الأخير فإنه يمكن لنا تقسيم الأدلة وفقا له إلى الأنواع التالية :

أ ــ **الأدلة الحكومية :** وتصدر غالبا عن الأجهزة الحكومية، أو بواسطة دور النشر التجارية فى أحيان أخرى. وتتوجه عادة إلى التعريف بالمصالح والهيئات الحكومية أو السياسية أو الدبلوماسية وأهدافها العامة، والأنظمة والقوانين التى تصدرها، وكبار الموظفين فيها، وكيفية الاستفادة من خدماتها.

ب ــ **أدلة المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية :** وتتوجه إلى التعريف بالهيئات والمؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية، مثل المدارس والجامعات والمكتبات والمتاحف والمستشفيات ودور الرعاية الاجتماعية والنوادى الرياضية ونحو ذلك، وأهدافها، وأهم الخدمات التى تقدمها.

جـ ــ **أدلة المنظمات والجمعيات المهنية :** وتهدف إلى حصر وتعريف المنظمات والهيئات والاتحادات فى حقل معين أو عدة حقول موضوعية وفى مجال جغرافى معين أو فى العالم أجمع. وتركز هذه الأدلة على سرد أسماء تلك المنظمات و بيان أهم نشاطاتها وكيفية الحصول على العضوية بها وأهم المسئولين والأعضاء

العاملين بها. وقد تصدر هذه الأدلة عن تلك المنظمات نفسها أو فى بعض الأحيان بواسطة دور النشر التجارية.

د ــ **الأدلة التجارية والصناعية :** و يعتبر هذا النوع من الأدلة أهم أنواع الأدلة وأكثرها عددا. وتصدر فى العادة عن كافة المؤسسات التجارية والمصانع، أو بواسطة دور النشر التجارية. وتهدف بشكل رئيسى إلى التعريف بتلك المؤسسات والمصانع والتسو يق لنشاطاتها وإنتاجها، وتسهيل عملية الا تصال والتعاون والتنسيق فيما بينها، أو فيما بينها و بين المستفيدين من خدماتها.

هـ ــ **أدلة الخدمات العامة :** وتصدر عادة بواسطة المصالح الحكومية أو إحدى دور النشر التجارية للتعريف بالخدمات التى يقدمها أحد الأجهزة الحكومية أو جميع الأجهزة الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالحياة العامة للجمهور. ومثال ذلك أدلة مكاتب البريد والفنادق، وأدلة الهاتف والتلكس، والعناو ين البريدية والحدائق، وأماكن الترفيه، وأماكن العروض الفنية والثقافية، ونحو ذلك من الخدمات التى تتعلق بالإنسان فى حياته اليومية.

٣ ــ الأدلة العر بية :

يعود تاريخ الأدلة العربية إلى زمن قريب لايتعدى الخمسينيات أو الستينيات من القرن الميلادى الحالى. و يعود ذلك إلى حداثة المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والشركات والمنظمات المهنية فى الوطن العر بى، التى يرتبط بها نشر الأدلة وتوزيعها. وهذا مايظهر أسباب تواضع مستوى الأدلة العر بية وقلة العناو ين المنشورة فى مجالها مقارنة بالأدلة الأجنبية.

ومن خلال ماجمعناه من الأدلة العر بية المنشورة خلال الثلا ثين سنة الماضية، يمكن لنا أن نتبين بعض سماتها وأهمها :

ــ أنها تصدر غالبا لمرة واحدة أو لمرات عديدة على فترات متقطعة، مما يجعل معلوماتها

عرضة للتقادم وفقدان قيمتها العلمية، و بالتالى عدم متابعة جمهور المستفيدين لها .

- أنها تصدر بجهود بعض المؤسسات التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية أو التجارية أو الحكومية، أو دور النشر التجارية . وحيث إن معظم تلك المؤسسات تعانى من ضعف إمكانياتها الفنية أو المالية أو البشرية فقد انعكس ذلك على مايصدر عنها من الأدلة .
- أنها تتخصص فى مجال موضوعى وجغرافى محدود مما يقلل عدد المستفيدين منها و يضعف أهميتها، ويحد من مجال استخداماتها وتوزيعها .
- أن معظمها أدلة تعليمية وثقافية، يلى ذلك الأدلة التجارية والصناعية . وأن الإنتاج العربى فى مجال الأدلة الحكومية وأدلة الخدمات العامة وأدلة المنظمات المهنية محدود . وهذا يعكس مدى تطور تلك المؤسسات الناشرة، ومدى ضعف إدراكها لقيمة ودور الأدلة فى مجال زيادة الارتباط وتقوية علاقات التنسيق والتعاون مع مثيلاتها، ومع المستفيدين من خدماتها ونشاطاتها المختلفة .
- أنها محدودة التوزيع بسبب ضعف أعدادها وصغر حجمها وعدم استمرارية صدورها، وضعف الإدراك العام لقيمتها العلمية وهذا مايجعل نشرها أقل أهمية لدى المؤسسات والمنظمات غير التجارية، وغير مربح بالنسبة للمؤسسات ودور النشر التجارية .

ومن الأدلة العربية ما يلى :

أ ـ الأدلة الحكومية :

- **دليل الشخصيات العامة**، جدة : شركة تهامة للإعلان، ١٣٩٧هـ.

ب ـ أدلة المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية :

- **دليل المشتغلين بالعلوم الاجتماعية فى الإقليم المصرى**، عزيز رشاد القاهرة : الجامعة الأمريكية، ١٩٦١م .
- **دليل الجامعات العربية**، القاهرة : اتحاد الجامعات العربية ١٩٧٠م .

- **دليل الموثقين والمكتبيين فى الوطن العربى**، الهادى بن خميس، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨١م.
- **دليل الجامعات فى العالم**، حسن ناصر سليم، دمشق : دار الإرشاد، ١٩٨١م.
- **دليل أجهزة الإعلام فى العالم**، محمد خير الوادى، الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، ١٩٨٢م.
- **دليل التخصصات العلمية فى دول الخليج**، الرياض : مكتب التربية لدول الخليج العربية، ١٩٨٣م.
- **دليل أعضاء هيئة التدريس السعوديين بجامعات المملكة**، جدة : جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ.
- **دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة والنشر**، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٣م.
- **دليل مراكز البحث التربوى**، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٤م.
- **دليل المسلم التعليمى إلى جامعات الولايات المتحدة وكندا**، كمال الهلباوى، الكويت : دار البحوث العلمية، (د. ت).

جـ- أدلة المنظمات والجمعيات المهنية :

- **دليل المنظمات والهيئات الخليجية**، الرياض : مكتب التربية لدول الخليج العربية، ١٩٨٢م.
- **موسوعة المحامى العربى**، عمران محمد بورديس، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م.
- **دليل المهندسين السعوديين**، جدة : جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ، ١٤٠٢هـ.

د ــ الأدلة التجارية والصناعية :

- **الدليل التجاري للشرق الأوسط**، ايفيت شكرى كرم، بيروت : المؤلفة ١٩٦٣م.
- **الدليل التجارى السعودى**، جدة : وزارة التجارة، ١٩٧٥م.
- **الدليل التجارى الكويتى**، الكويت : ذات السلاسل، ١٩٧٨م.
- **دليل تهامة الاقتصادى**، جدة : شركة تهامة للإعلان، ١٣٩٨هـ.
- **دليل البنوك والاستثمار**، جدة : شركة تهامة للإعلان، (د. ت).
- **دليل الاقتصاد العربى**، الكويت : ذات السلاسل، (د. ت).
- **الدليل الشامل للتجارة والصناعة والسياحة** ....، صالح الهادى الحربى، الكويت : مؤسسة الهادى التجارية، ١٤٠١/١٤٠٠هـ
- **دليل الشركات المساهمة**، الرياض : الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٠٧هـ.

هـ ــ أدلة الخدمات العامة :

- **دليل الرياض**، جدة : شركة تهامة للإعلان.
- **دليل الفنادق**، جدة : شركة تهامة للإعلان.
- **دليل الخدمات بمدينة الطائف**، الطائف، دارثقيف للنشر والتأليف.
- دليل شوارع الكويت، حمد السعيدان، الكويت : وكالة المطبوعات، ١٩٨١م.
- الدليل الطبى، ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م، المملكة العربية السعودية. الرياض : مطبعة سفير، ١٤٠١هـ.

ومن الأدلة الأجنبية :

— Congressional directory. Washington, D.C. Government printing office, 1809.
— American Library Directory. New York: R.R. Boker, 1923.
— World of learning. London: Europa Publications, 1947.
— Encyclopedia of associations. Detroit, MI: Gale Research, 1956.

- **World Guide to Trade Association.** Munchen : K. G. Saur Verlag K. G. 1973.
- **The International Foundation Directory.** London : Europa Publications, 1974.
- **Business Organizations and Agencies Directory.** Detroit, MI : Gale Research Co, 1980.
- **Arab and Islamic Institutional Organization Directory.** Munchen : K. G. Saur Verlag K. G. 1984.
- **The Washington Monitor's Federal Government Yellow Book : A Directory of U. S. Federal Government Department and Independent Agencies.** Washington, D. C. : The Washington Monitor's, 1986.
- **Major Companies of the Arab World.** London : Graham & Trotman, 19--.

ثانيا : الكتب السنوية

ضمن الكم الهائل من مصادر المعلومات التى تصدر فى عالم اليوم، هناك الكثير من المصادر المرجعية وغير المرجعية التى تصدر بشكل سنوى. فمن المصادر غير المرجعية توجد بعض الإصدارات الأدبية والتقارير ووقائع المؤتمرات والمطبوعات الحكومية ومطبوعات المنظمات والشركات التجارية والصناعية. أما الكتب المرجعية التى تصدر سنويا فيأتى على رأسها الأعمال الببليوجرافية الجارية، والأدلة، وملاحق معاجم التراجم، والكتب السنوية.

وبناء على ما سبق فالكتب السنوية ـــ التى نحن بصدد الحديث عنها هنا ـــ لا تشمل جميع الإصدارات المرجعية السنوية، وإنما تضم البعض منها، الذى تتميز إلى جانب صدورها بشكل سنوى، بالتخصص فى جمع نوعية معينة من المعلومات، وهى المعلومات ذات الطابع السنوى أو التى تتوجه إلى التعريف بالتطورات والمستجدات التى تحدث فى كافة فروع المعرفة البشرية، أو جوانب الحياة الإنسانية المختلفة خلال السنة السابقة لصدور الكتاب السنوى. وإنطلاقا من ذلك، يمكن تحديد الإصدارات التى تشملها الكتب السنوية فى ثلاثة أنواع رئيسية هى[1]:

ـــ الملاحق السنوية لدوائر المعارف.

ـــ المناخيات Almanacs.

ـــ السجلات السنوية العامة والموضوعية.

---

(1) Louis Shores, **Basic reference sources : an introduction to materials and methods.** Chicago, Ill : American Library Association, 1954. p. 89.

١ ـ تعريف الكتب السنوية :

الكتاب السنوى مصطلح عربى حديث استخدمه المتخصصون العرب ليوازى فى المعنى اللفظ الأجنبى «Yearbook» . كما أقر مجمع اللغة العربية فى القاهرة[١] فى دورته الحادية والخمسين (فبراير/ مارس، ١٩٨٥م) كلمة «الكتاب السنوى» لتكون فى مقابل الكلمتين الأجنبيتين «Yearbook, Annual» وعرفها بأنها : «نوع من الدوريات ينشر سنويا فى شكل تقرير أو موجز للنشاط الذى قامت به هيئة، وقد تكون سجلا للحقائق الإحصائية وغيرها خلال العام» .

وفى اللغة الإنجليزية استخدم لفظ «Yearbook» بعدة معان هى[٢] :

ـ كتاب سنوى يضم القضايا فى المحاكم الإنجليزية .
ـ كتاب، يحتوى معلومات عن السنة .
ـ كتاب يضم معلومات عن مختلف أيام وفصول السنة .

أما فيما يتعلق بالتعريف الاصطلاحى لكلمة الكتاب السنوى (Yearbook) فيورد مسرد جمعية المكتبات الإمريكية[٣] التعريف التالى : «خلاصة سنوية للحقائق والإحصائيات فى السنة السابقة، وبشكل متخصص فى أحد الموضوعات عادة» . كما يعّرف مسرد هارود[٤] نفس اللفظ بأنه «مجلد يطلق عليه فى الغالب «حولية» ، يضم المعلومات الجارية فى مجالات مختلفة، بشكل وصفى أو إحصائى مختصر، ينشر مرة كل سنة، وعادة ما يراجع الأحداث السنوية» .

---

(١) سعد محمد الهجرسى، المكتبات وبنوك المعلومات : فى مجمع الخالدين وحديث السهرة، القاهرة : البيت العربى للمعلومات، ١٩٨٥ . ص ٥٢ .

(2) The Oxford English Dictionary, op cit, Vol. XII, p.29.

(3) The ALA Glossary of Library and Information Science, op. cit, p.244.

(4) Harrod's Librarians' glossary..., op. cit., p.851.

ومن خلال المعلومات التى تضمها الكتب السنوية حاليا يمكن تعريف الكتاب السنوى بأنه : **كتاب مرجعى يصدر مرة كل سنة، ويتوجه إلى تسجيل التطورات والإنجازات الجديدة والأحداث فى واحد أو أكثر من جوانب الحياة الإنسانية، أو حقول المعرفة البشرية، بشكل وصفى أو إحصائى أو كليهما، أو يتابع المعلومات التى تتطلب المراجعة السنوية مثل المعلومات الفلكية والإحصائية.**

ورغم استخدام كلمة «Yearbook» فى اللغة الإنجليزية عنوانا لمعظم الكتب السنوية، إلا أن هذا النوع من الكتب المرجعية قد يصدر تحت تسميات أخرى مثل «Handbook» ، و «Guide» ، و «Advances» ، و «Annual» وغير ذلك من الكلمات الأخرى. ولكن إدراك المكتبى وإخصائى المعلومات لطبيعة المعلومات التى تضمها الكتب السنوية هو المعيار الوحيد الذى يحدد بشكل قاطع الفرق بينها و بين غيرها من الكتب المرجعية الأخرى.

أما كلمة «Almanac (K)» التى تطلق على أحد الأنواع الثلاثة التى تتألف منها الكتب السنوية، فيرجع معجم اكسفورد أصلها إلى كلمة «مناخ» العربية. كما يذكر أن الكلمة قد دخلت فى معظم اللغات الرومانية عن طريق الأندلس منذ نهاية القرن الثالث عشر الميلادى. و يورد المعجم تعريفا للكلمة بأنها «جدول زمنى، أو كتاب يضم جداول لتقويم الشهور والأيام، مع بيانات وحسابات فلكية ومواقيت الأعياد، إلى جانب بعض المعلومات المفيدة عن الأيام الماضية، وعن التنجيم والتنبؤات الجوية»[1].

ومن الناحية الاصطلاحية يورد مسرد جمعية المكتبات الأمريكية التعريف الاصطلاحى التالى :

١ ــ «خلاصة سنوية، تضم الحقائق والإحصائيات الجارية والراجعة معا. وربما تكون

(1) The Oxford English Dictionary... op. cit. Vol.1, p. 244.

شاملة جغرافيا وموضوعيا ، أو محدودة ببلد أو موضوع معين» .
٢ ــ «كتاب سنوى يضم معلومات متنوعة مثل التقويم وقائمة بالحوادث الفلكية ، وجداول مواقيت الزراعة والتنبؤات الجوية ، والحكايات النادرة»[١].

وفى اللغة العربية أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى دورته الحادية والخمسين ــ التى أشرنا إليها سابقا ــ كلمة مناخيات لتقابل فى المعنى الكلمة الأجنبية «Almanac (K) s» ، وكلمة تقاويم لتقابل فى المعنى الكلمة الأجنبية (Calendars) كما عرف المجمع كلمة «مناخيات» بأنها «أوعية المعلومات التى تحتوى على متنوعات من المعلومات الموسمية كالمناخ والمزروعات ، ومختلف الوقائع الطبيعية والاجتماعية والسياسية ، موزعة على شهور السنة وأيامها» . وعرف كلمة تقاويم بقوله «أوعية المعلومات التى تحتوى على متنوعات من المعلومات ، ولكنها ترتبط فى تتابعها بأيام السنة . وأهم فئة فى هذا النوع من الأوعية (المناخيات : Almanacs)»[٢].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن التقاويم أعم من المناخيات . وأن المناخيات انبثقت وتطورت عن التقاويم ، وذلك باشتمالها على المعلومات الفلكية ومعلومات متنوعة أخرى ذات علاقة بالزمن .

٢ ــ خصائص الكتب السنوية وأنواعها :

تعتبر الكتب السنوية المرجع الرئيسى للإجابة على الأسئلة المرجعية التى تتعلق بالتطورات الجديدة فى كافة قطاعات الحياة الإنسانية ، وكذلك بالنسبة للأسئلة المرجعية التى تتضمن المقارنة بين الإنجازات العلمية والعملية خلال السنوات المختلفة فى قطاع أو مجال معين . ولذلك فهى ذات أهمية بالغة فى أقسام الخدمة المرجعية فى المكتبات

---

(1) The ALA glossary of library and information science, op. cit, p.6.

(٢) سعد محمد الهجرسى ، المكتبات و بنوك المعلومات . . . ، ص ٥٣ .

ومراكز المعلومات ، ومن المراجع ذات الاستخدام الكثيف . كما أن كثيرا من المؤسسات التجارية والصناعية والمنظمات الحكومية والمهنية تتجه نحو إنتاج واقتناء هذا النوع من الكتب المرجعية .

وتتضمن الكتب السنوية أنواعا عديدة من المعلومات التى حدثت خلال السنة الماضية والتى من أهمها [1] :

- الأحداث السياسية المعاصرة.
- الاتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات الموقعة خلال السنة الماضية.
- التطورات العلمية والتقنية.
- المعلومات الإحصائية فى ميادين العلوم المختلفة .
- الأحداث الهامة خلال العام المنصرم .
- تراجم الأحياء المشهورين والمتوفين خلال العام المنصرم .
- إحصائيات و بيانات عن المسابقات والألعاب والأرقام القياسية .

وتتميز الكتب السنوية بأنواعها الرئيسية الثلاثة بمجموعة من الخصائص أهمها :[2]

● الحداثة : فهى تركز على جمع المعلومات الحديثة والجديدة عن المجال أو الحقل الذى تتخصص فيه . ولذا فهى لا تحفل بالمعلومات الراجعة ، ولا تعتبر مصدرا للمعلومات الشاملة عن الموضوع أو المجال الذى تتحدث عنه .

● الحقائق المختصرة : فمعظم الكتب السنوية تتجه نحو ذكر الحقائق والمعلومات المختصرة أكثر من اتجاهها نحو المعلومات المفصلة أو الشاملة والتى تعتبر من اختصاص كتب مرجعية أخرى .

---

(١)[1] جاسم جرجيس وعبدالجبار عبدالرحمن ، **المراجع والخدمات المرجعية فى مراكز التوثيق والمعلومات** ، بغداد : مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى ، ١٩٨٥م .

(2) William A. Katz, **Introduction to reference work: basic information sources,** 4th ed, New York, McGraw—Hill, 1982, Vol. I, pp. 215—16.

● رصد الاتجاهات الجديدة فى مختلف الموضوعات والمجالات التى تدخل فى إطار تخصصها. و يأتى ذلك بشكل مباشر أوغير مباشر من خلال اهتمامها بالمعلومات والتطورات الجديدة.

● الكشافات العامة : فهى تحتوى على كشافات شاملة بمصادر المعلومات التى تشكل مصدرا رئيسيا للباحثين الذين يميلون نحو رصد الاتجاهات والمستجدات الحديثة فى أحد أو جميع جوانب الحياة الإنسانية.

● معلومات الأدلة والتراجم، فالكتب السنوية تورد الكثير من المعلومات عن المنظمات والأشخاص وهذه تعتبر من اختصاص الأدلة ومعاجم التراجم. ولكن الكتب السنوية لا تحفل إلا بالمعلومات الجديدة عن الأشخاص والمنظمات، بينما تذكر الأدلة ومعاجم التراجم معلومات شاملة.

ورغم أن الكتب السنوية تحتوى الأقسام الشكلية الثلاثة التى ذكرناها سابقة إلا أن ما يجمع بين تلك الأنواع الثلاثة هو صدورها بشكل سنوى واختصاصها بمتابعة ورصد المعلومات والاتجاهات الجديدة. أما فيما عدا ذلك فكل قسم من الأقسام الثلاثة يختلف فى تطوره التاريخى وخصائصه ونوعية معلوماته عن النوعين الآخرين. ولذا فسوف نلقى الضوء على كل واحد منها على حدة :

أ ــ الملاحق والكتب السنوية لدوائر المعارف :

حين أدركت دور النشر التى تتولى إصدار دوائر المعارف الأجنبية أن إصدار طبعات جديدة من دوائر معارفها لن يتم إلا على فترات طويلة، مما يؤدى بالتالى إلى تقادم معلوماتها، قامت بإصدار ملاحق سنوية تحمل المعلومات الجديدة والاتجاهات والتطورات التى حدثت فى جميع الموضوعات التى تطرقت إليها الموسوعة، كى تتيح لقرائها الحصول على المعلومات الراجعة والجديدة فى وقت واحد وتعطى نوعا من الحداثة لمعلوماتها، وتصدر الملاحق السنوية للموسوعات تحت ثلاث تسميات هى : «ملحق :

«Supplement» ، «حولية : Annual» «كتاب سنوى : Yearbook» .

وتعتبر ملاحق الموسوعات من أحدث أقسام الكتب السنوية تاريخا بالمقارنة مع النوعين الآخرين . ويعتبر الكتاب السنوى لدائرة المعارف الدولية الجديدة The new International Yearbook والذى صدر لأول مرة سنة ١٩٠٧م ـــ ولا يزال مستمرا فى الصدور حتى الآن ـــ أقدم ملاحق الموسوعات ظهورا واستمرارا فى الصدور.

ب ـــ المناخيات :

تعتبر المناخيات أقدم أقسام الكتب السنوية ظهورا ، حيث انبثقت المناخيات القديمة من التقاويم . ويرجع أقدم المناخيات الموجودة حالية إلى عهد رمسيس الثانى (١٢٥٠ق . م) حيث توجد نسخة منها فى المتحف البريطانى . أما أقدم المناخيات المطبوعة ، فقد نشرت فى فينا بواسطة الفلكى جورج بورباخ George Purbach وذلك فى سنة ١٤٥٧م . وانتقلت المناخيات والتقاويم من أوربا إلى أمريكا الشمالية فى منتصف القرن السابع عشر الميلادى . ومن أهم المناخيات العالمية المستمرة «The World Almanac» ، التى تصدر منذ سنة ١٨٦٨م حتى الآن . ومناخية ويتكر Whtaker وتصدر منذ سنة ١٨٦٩م حتى الآن .

جـ ـــ السجلات السنوية العامة والمتخصصة :

تشمل السجلات جميع الإصدارات السنوية المرجعية ، والتى لا تدخل ضمن النوعين السابقين . ويرجع أقدم كتاب سنوى إلى سنة ١٧١١م ، حيث نشر كتاب : «Abel Boyer's Political State of Great Britain» . كما يرجع نشر السجل الإنجليزى السنوى : «English Annual Register» إلى سنة ١٧٥٨م ـــ ولا يزال مستمرا فى الصدور حتى الآن [1]

(1) **The Encyclopedia of library and information science.** New York: Marcel Dekker, 1968, Vol. I, pp. 439—41.

(2) Ibid p. 442.

وتعتبر هذه الفئة من الكتب السنوية أعظمها من ناحية كثرة الإصدارات وتنوعها . ويمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسيين هما :

ـــ الكتب السنوية التى تصدرها المصالح الحكومية والشركات والمؤسسات والمنظمات ، والتى تتوجه إلى حصر وتعريف النشاط السنوى لتلك المصالح والمؤسسات والمنظمات .

ـــ والكتب السنوية الصادرة عن دور النشر التجارية والتى تتجه فى الغالب إلى التعريف بالتطورات والاتجاهات الحديثة فى واحد أو اكثر من نواحى الحياة الإنسانية . وهذا النوع الأخير هو الذى يعتبر من الكتب المرجعية . و يعتبر فى نفس الوقت أحد المصادر الرئيسية للإجابة على الأسئلة المرجعية حول الاتجاهات والتطورات الحديثة .

٣ ــ الكتب السنوية العربية :

تعتبر الكتب السنوية من أقل الكتب المرجعية نشرا فى الوطن العربى ، و يعود ذلك بشكل رئيسى إلى طبيعة تلك الكتب التى يتطلب نشرها بعض الشروط والإمكانيات التى قد يتعذر فى معظم أقطار الوطن العربى . ويمكن إيجاز الأسباب التى كانت وراء ندرة الكتب السنوية العربية فيما يلى :

ـــ أن من أهم خصائص هذه الكتب ، صدورها سنويا و بشكل دائم ، وهو مالا يتناسب مع الإمكانيات الفنية والبشرية والمادية للهيئات التجارية وغير التجارية فى الوطن العربى .

ـــ أنها تتخصص فى جمع ورصد الاتجاهات الجديدة والتطورات الهامة ، وذلك يتطلب إمكانيات فنية هائلة قد لا تتوافر لمعظم الناشرين فى العالم العربى .

ـــ أنها ترتبط بالتقدم العلمى والنشاط التجارى والاقتصادى والحكومى ، وليس ثمة شك فى أنه لا وجه للمقارنة بين الوضع التجارى الاقتصادى فى الغرب ومثيله فى الوطن العربى .

ــ أن الكتب السنوية تعتمد مثل غيرها من المطبوعات الأخرى على إمكانيات تسويقها، ومحدودية سوق النشر العربي تقف كإحدى العقبات الكبرى في وجه الكتب السنوية العربية وتطورها. ولذات نجد أن معظم تلك الكتب تصدر عن هيئات غير تجارية.

ومن أجل إيضاح الوضع الحقيقي للإنتاج الفكري العربي في مجال الكتب السنوية، فسنتناول وضع كل قسم من أقسامها على حدة كالآتي:

ــ **الملاحق والكتب السنوية لدوائر المعارف**: تعتبر الموسوعات ودوائر المعارف التي صدرت في الوطن العربي من الأنواع المختصرة أو التي تتوجه إلى خدمة الأهداف التعليمية والثقافية. ولأن تلك الموسوعات عادة ما تصدر لمرة واحدة، فإنه لا توجد حتى الآن معارف أو موسوعة عربية تتوجه نحو إصدار ملحق سنوي يتابع المستجدات في مجال أو مجالات تخصصها. ويستثنى من ذلك موسوعة السلاح المصورة التي أصدرتها دار المختار بجنيف والتي تقوم بإصدار كتاب سنوي يتابع المستجدات في مجال الأسلحة وصناعتها.

ــ **المناخيات**: ليس هناك ــ حسب علمنا ــ حتى الآن مناخية واحدة باللغة العربية. وإن كان هناك إصدار معين في هذا المجال، فهو غير دائم الصدور وتم نشره لمرة واحدة أو لمرات معدودة، أما فيما يتعلق بالتقاويم السنوية فتوجد بعض التقاويم التي تصدر بشكل دائم في بعض البلاد العربية.

ــ **السجلات الموضوعية**: لا يوجد حتى الآن كتاب سنوي عربي واحد يصدر بشكل تجاري ودائم كما هو الحال في البلدان الأجنبية. أما الإصدارات السنوية غير الدائمة فتتمثل في بعض الكتب التي صدرت تحت عناوين مثل «وقائع»، «سجلات»، «تقويم»، «حولية»، «يوميات»، وبجهود بعض المؤسسات الثقافية أو الأفراد. وقد صدرت تلك الإصدارات بشكل فصلي أو سنوي لرصد التطورات في مجال معين أو عدة

مجالات، ولمرات معدودة، ثم توقفت، ومن أمثلة ذلك :

- **موسوعة السلاح المصورة : الكتاب السنوى** : جنيف : دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨ هـ.
- **حولية الثقافة العربية.** أبو خلدون ساطع الحصرى. القاهرة : جامعة الدول العربية ــ الإدارة الثقافية، ١٩٥٣م.
- **الوقائع العربية،** جامعة بيروت الأمريكية ــ دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة. بيروت : الجامعة، ١٩٦٣م.
- **اليوميات الفلسطينية،** منظمة التحرير الفلسطينية ــ مركز الأبحاث. بيروت : المركز، ١٩٦٦م.
- **سجل العالم العربى، وثائق، أحداث،** آراء سياسية، تحرير جبران شامية، بيروت : دار الأبحاث والنشر، ١٩٦٦م.

ومن الكتب السنوية الأجنبية الآتى :

- **The Annual Register.** London : Longmans, 1758.
- **Statesman's Yearbook.** New York : St. Martin's Press, 1864.
- **Whitaker Almanac.** London : Whitaker, 1869.
- **The Americana Annual.** New York : Americana Corp., 1923.
- **Europa Yearbook.** London : Europa Publications, 1926.
- **Britannica Book of the Year.** Chicago, ILL : The Encyclopedia Britannica, 1938.
- **The World Almanac and Book of the Facts.** New York : World Almanac, 1968.

ثالثا : كتب الحقائق

١ ــ تعريف كتب الحقائق :

«كتب الحقائق» مصطلح حديث استخدمه المتخصصون فى مجال المكتبات والمعلومات ضمن العديد من المصطلحات الأخرى مثل «موجزات الحقائق» و «الكتب اليدو ية» ، وكلها عبارة عن ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبى (Handbook) .

وفى اللغة الإنجليزية يذكر معجم اكسفورد[1] أن كلمة (Handbook) قد استخدمت خلال القرن العاشر الميلادى والقرون التى تلته بمعنى كتاب أو موجز إرشادى للمكاتب والشعائر الدينية ، ثم استخدمت منذ بداية القرن التاسع عشر بمعنى مرادف لمعنى كلمة Manual وهو «كتاب مختصر للإرشاد فى مهنة أو دراسة ، خاصة الكتاب الذى يحتوى على معلومات مختصرة للسائح» .

أما فيما يتعلق بالتعريف الاصطلاحى ، فيعرف معجم جمعية المكتبات الأمريكية[2] نفس المصطلح بأنه «خلاصة تغطى موضوعا واحدا أو أكثر، على مستوى المعلومات الأساسية والمقدمات ، و يتم ترتيبه بشكل يتيح الوصول إلى الحقائق ، كما أنه قابل للحمل بشكل مريح» . و يعرفه مسرد هارود[3] بأنه «رسالة فى موضوع متخصص ، عادة ما تتضمن معالجة مبسطة ومعلومات مختصرة ، وهو صغير إلى الحد الذى يتيح حمله باليد ، أو هو كتاب أعد بشكل أساسى للمهنيين ليستخدم فى مجال المتابعة والمراجعات الدائمة» . كما يورد لويس شورز[4] تعريفا للكتاب الحقائقى فيقول إنه «كتاب مرجعى يتضمن حقائق وأشكالا متنوعة فى موضوع واحد أو موضوعات متعددة ، جمع للاستخدام المباشر، استجابة للحاجات العامة ، أو لحاجة فئة معينة إلى المعلومات المختصرة» .

---

(1) **The Oxford English Dictionary.** op cit, Vol. V, p. 60.
(2) **The ALA Glossary of Library and Information Science.** op cit. p. 109.
(3) **Harrod's librarians' glossary of terms used...**, op cit. p. 348.
(4) Louis Shores. **Basic reference sources.** op cit. p. 137.

ورغم شيوع استخدام كلمة «Handbook» فإن هذا النوع من الكتب المرجعية يرد تحت تسميات أخرى مثل : «دائرة معارف : (Encyclopadia)» ، «وموسوعة : (Cyclopedia)» ، «ومعجم : (Dictionary)» ، «ومرشد : (Guide)» ، وكتاب إرشادى : (Manual)».[1]

وبناء على ماسبق سوف يتم استخدام كلمة Handbook هنا بنفس المعنى الوارد فى التعريفات السالفة الذكر، وهو أنه : **كتاب مرجعى يتوجه إلى جمع المعلومات الحقائقية الأساسية. كما سنستخدم المصطلح العربى «كتب الحقائق» مقابلا له فى المعنى، وذلك لمناسبته للمعلومات التى يتضمنها هذا النوع من كتب المراجع.**

٢ ـ خصائص كتب الحقائق وأنواعها :

تعتبر كتب الحقائق مصدرا رئيسيا للإجابة على الأسئلة المرجعية التى تدور حول الحقائق والمعلومات المتنوعة التى يصعب عادة تصنيفها فى مجال أو إطار معين. كما أن الكتاب الحقائقى يركز فى الغالب على ذكر المعلومات الأساسية أكثر من اهتمامه بالمعلومات الجديدة، ولذا فإن المعلومات عادة ما تقدم بشكل موجز، و يتم عرضها بأساليب متنوعة تتضمن الجداول والرسوم البيانية، والرموز والمعادلات، والعبارات والمصطلحات التى قد لا يدركها إلا المتخصصون فى مجال تلك المعلومات.[2]

ومن أهم أنواع المعلومات والحقائق التى تحفل بها الكتب الحقائقية مايلى[3] :

ـ المعلومات حول التقاليد والعادات والأعراف الاجتماعية، والمعتقدات والخرافات وغير ذلك من الغرائب والنوادر.

---

(1) Ibid, p. 137.

(2) William A. Katz. **Introduction to reference work : basic information sources.** op cit. p. 230.

(3) Louis Shores. **Basic Reference Sources.** Op. Cit. pp. 136-37

— الإشارات الأدبية مثل الاقتباسات العلمية ، والأمثال ، وبيان مصادر المعلومات حول موضوعات معينة .

— الإحصائيات خاصة فى مجال العلوم الاجتماعية والدراسات السكانية ، والتعليمية ، والرعاية الصحية ، والمال والتجارة والصناعة .

— النصوص الأصلية للوثائق والقوانين والأنظمة والقرارات وقواعد التشريفات وغير ذلك من الأوراق الرسمية .

— نصوص المناقشات مثل مناقشات المجالس النيابية والاجتماعات القيادية والثانوية .

— المعلومات الأساسية فى موضوع أو أكثر من حقول المعرفة البشرية .

ويمكن تقسيم الكتب الحقائقية إلى أنواع معينة وفقا لعناصر عديدة . إلا أن أهم تقسيم لها يتم وفقا لنوعية المعلومات التى يركز عليها كل نوع منها . ووفقا لذلك يمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية[1] :

أ — كتب الحقائق الخاصة بالغرائب والنوادر، وهى التى تتوجه إلى جمع المعلومات عن الأشياء الغريبة والنادرة ، أو المعلومات الخاصة بالأوائل والسجلات الفريدة والأرقام القياسية فى مختلف مجالات الحياة الإنسانية وحقول المعرفة البشرية .

ب — كتب الحقائق الأدبية والتاريخية ، وتتخصص فى جمع المعلومات الأدبية والتاريخية مثل الإشارات والاقتباسات الخاصة بالمناسبات ، ومواعيد الأعياد والمعلومات التاريخية التى تكون موضع كثير من الأسئلة المرجعية .

جـ — كتب الحقائق الجغرافية ، وتشتمل على المعلومات الرئيسية والموجزة عن أهم مظاهر الحياة والطبيعة فى مختلف دول العالم .

(1) Ibid, pp. 140-49.

د ــ كتب الحقائق الوثائقية، وهى التى تتخصص فى ذكر النصوص الأصلية للوثائق التاريخية والجارية، ونصوص القوانين والأنظمة والقواعد المرعية، ومحاضر المناقشات النيابية، ومحاضر الاجتماعات الدولية والوطنية والمحلية.

هـ ــ كتب الحقائق الموضوعية، وتضم الكتب التى تتوجه إلى ذكر المعلومات الأساسية فى واحد أو اكثر من حقول المعرفة البشرية. و يعتبر هذا النوع أكثر أنواع هذه الفئة من ناحية كمية الإنتاج الفكرى، و يهم بشكل أساسى المتخصصين و بخاصة فى مجالات العلوم والتقنية.

٣ ــ كتب الحقائق العربية :

لا تتوافر حتى الآن مصادر علمية تعطى صورة واضحة عن الإنتاج الفكرى العربى فى مجال كتب الحقائق العربية. إلا أنه من خلال الاستعراض العام لكتب المراجع العربية يستنتج الباحث أنّ الإنتاج الفكرى العربى يعتبر نادرا فى بعض أنواع الكتب الحقائقية وقليلا فى بعضها وكثيرا فى البعض الآخر. ففى مجال كتب الحقائق الخاصة بالغرائب والنوادر لا نجد حتى الآن كتابا عربيا معروفا يصدر بشكل دائم، وإن كانت هناك بعض المؤلفات التى قد تصدر مرة واحدة على شكل كتاب عام. وفى مجال الكتب الحقائقية الأدبية والتاريخية نجد نوعين من الكتب العربية يمكن اعتبارهما مثالا لهذه الفئة وهما الكتب التى تجمع الأمثال العربية الفصيحة والعامية، والكتب التى تتخصص فى حساب الأ يام والشهور والسنوات ومواقع النجوم والحسابات الفلكية الأخرى، أو التى تقوم بالتعريف بكيفية التحو يل من تقو يم معين إلى آخر وغير ذلك من المعلومات الفلكية. و يعتبر الإنتاج العربى فى هذا المجال جيدا خاصة فى مجال كتب الأمثال. أما الكتب الحقائقية الجغرافية فتضم الكتب المرجعية التى تتناول بشكل موسوعى دولا عديدة أو دولة معينة من جميع النواحى الحضارية. ورغم وجود بعض الكتب العربية فى هذا المجال إلا أن الإنتاج العربى يعتبر قليلا و يصدر لمرة

واحدة مما يجعل معظم معلومات تلك الكتب عديمة الفائدة بعد سنوات قليلة من صدورها. أما فيما يتعلق بالكتب الحقائقية الموضوعية، فإنه برغم وجود عدد كبير من الكتب العربية التى تتناول الأساسيات فى واحد أو أكثر من حقول المعرفة البشرية، إلا أنها لا تعتبر كتبا حقائقية بالمعنى الدقيق لأنها لا تصدر بشكل دائم وعلى فترات معينة، وإنما ألفت على شكل كتب عامة أو كتب مقررات وهو ما يتنافى مع شكل كتب الحقائق.

وعلى وجه العموم نستطيع القول بأن الكتب الحقائقية تعتبر شكلا جديدا من التأليف العلمى فى الوطن العربى، وأن السمات العامة لهذا النوع من المؤلفات العلمية غير معروفة لدى معظم المؤلفين العرب، وهذا ما جعل الإنتاج العربى نادرا فى بعض أنواعها. وفيما يلى أمثلة من كتب الحقائق العربية:

أ ــ كتب الحقائق الأدبية والتاريخية:

أ ــ كتب الأمثال العربية:

- **أمثال العوام فى مصر والسودان والشام**، نعوم شقير. القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣١١ هـ.
- **الأمثال العامية**، أحمد تيمور، القاهرة: دار الكتاب العربى، ١٩٥٦م.
- **مجمع الأمثال**، أحمد بن محمد الميدانى. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٩م.
- **التمثيل والمحاضرة**، أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبى (ـ٤٢٩ هـ) القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١ هـ.
- **الأمثال الشعبية فى قلب جزيرة العرب**، عبدالكريم الجهيمان: بيروت: دار الثقافة، ١٣٨٣ هـ.

ـــ **الأمثال اليمانية مع مقارنتها بنظائرها من الأمثال الفصحى والأمثال العامية في البلاد العربية**، إسماعيل بن على الأكوع، القاهرة : دار المعارف، ١٣٨٨ هـ.
ـــ **الأمثال الدارجة فى الكويت**، عبدالله آل نورى، الكويت : ذات السلاسل ١٩٨١م.

التقاويم :
ـــ **التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنجية والقبطية**، القاهرة : مطبعة بولاق، ١٣١١ هـ.
ـــ **التقويم العام لخمسة آلاف سنة**، ميخائيل دبانة. القاهرة : مطبعة الهلال، ١٨٩٨م.
ـــ **تقويم العيونى**، عبدالعزيز بن عبدالله العيونى. الدوحة : (د ـــ ن) ١٣٨٠ هـ.
ـــ **التقويمان الهجرى والميلادى**، س. ب. جرنفيل. ترجمة حسام محيى الدين الألوسى. بغداد : مطبعة الجمهورية، ١٩٧٠م.
ـــ **التقويم الهادى : دراسة علمية وتاريخية عن التقاويم**، محمد صالح البنداق. بيروت : دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠ هـ.

ب ـــ كتب الحقائق الجغرافية :
ـــ **الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية**، القاهرة : الدار العربية للموسوعات، ١٣٩٢ هـ.
ـــ **موسوعة العالم الإسلامى**، مركز الأبحاث والدراسات الدولية فى دار الرأى العام. القاهرة : دار الرأى العام، ١٣٩٧ هـ.
ـــ **موسوعة العراق الحديث**، خالد عبدالمنعم العانى. بغداد : الدار العربية للموسوعات، ١٩٧٧م.

جـ ــ كتب الحقائق الوثائقية :

ــ **دساتير البلاد العربية**، القاهرة : جامعة الدول العربية ــ معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٥م.

ــ **مجموعة التشريع اللبناني**، سليم أبى نادر. بيروت : شركة الطبع والنشر اللبنانية، ١٩٦٢م.

ــ **الوثائق العربية**، بيروت : الجامعة الأمريكية ــ دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، ١٩٦٣ ــ ١٩٦٧م.

ــ **وثائق عن الجزائر والمغرب وتونس**، باريس : المؤسسة القومية للعلوم السياسية التابعة لمركز دراسات العلاقات الدولية ــ ١٩٦٤م.

ــ **مجموعة المعاهدات والاتفاقيات المعقودة فى نطاق جامعة الدول العربية مع بعض الهيئات الدولية** جامعة الدول العربية، القاهرة : دار النشر للجامعات المصرية، (د. ت).

ــ **الموسوعة العربية للدساتير العالمية**، ج. م. ع ــ مجلس الأمة. القاهرة : الإدارة العامة للتشريع والفتوى، ١٩٦٦م.

ــ **المجموعة الدائمة للقوانين والأنظمة العراقية الموحدة**، كامل السامرائى.

ــ **مجموعة القوانين والأنظمة**، العراق ــ وزارة العدل، بغداد : مطبعة الحكومة، ١٩٦٧ ــ ١٩٦٨م.

ــ **الموسوعة القانونية العراقية**، بيروت : الدار العربية للموسوعات، (د ــ ت).

ــ **مجموعة القوانين اللبنانية**، أنطوان باورد وميشال صالح، بيروت : مطبعة تميم، ١٩٦٨م.

ــ **موسوعة التشريعات العربية**، محمد بن يونس ونبيل سعدو.

ــ **الموسوعة المقارنة للقوانين والتشريعات والأنظمة لدول الكويت، البحرين، قطر، الإمارات**، الكويت : مؤسسة محمود حامد النقيب، (د ــ ت).

- موسوعة الأنظمة السعودية، محمد حمد الموشان وعلى عبدالعزيز العمير، الرياض : دار موسوعة الأنظمة السعودية، ١٣٩٩ هـ.

ومن أهم كتب الحقائق الأجنبية مايلى :

- 5000 new answers to questions. F. J, Haskins. New York : Grosset & Dunlap, 1933.
- Quotations for special occasions, Maud van Bunan. New York : The H. W. Wilson, 1938.
- Rules of order. H. M. Robert. Chicago : Scott Foresman, 1943.
- Guinness book of world records. New York, Sterling Publishing, 1955-
- Business management handbook. Jacob Kay Lasser. New York : McGraw-Hill, 1960.
- What happened when. Stanford M. Mirkin. New York : Ives Wasnourn, Inc. 1966.
- A Librarian's hanoook. L. J. Taylor. London : Library Association, 1980.
- Handbook of the nations. Detroit : Gale Research, 1983.

رابعا : الكتب الإرشادية

١ ــ تعريف الكتب الإرشادية :

لا يوجد حتى الآن مصطلح عربى محدد يقابل فى المعنى المصطلح الأجنبى «Manual» . و يعود السبب فى ذلك إلى ندرة الإنتاج الفكرى والكتابات العربية فى هذا الميدان. ولكن بعض الباحثين العرب الذين تناولوا الكتب الإرشادية، استخدموا مصطلحى «الموجزات الإرشادية» و «الكتب العملية» وكلاهما ترجمة حرفية لمعنى المصطلح الأجنبى السالف الذكر. وقد فضلنا هنا استخدام مصطلح «الكتب الإرشادية» لأنه أكثر أداء للمعنى وتطابقا مع وضع هذا النوع من الكتب المرجعية من المصطلحات السابقة.

وفى اللغة الإنجليزية استخدمت كلمة «Manual» فى العديد من المعانى التى تدور جميعها حول كل ماهو يدوى أو يتم استخدامه أو أداؤه باليدين مثل : «التوقيعات، الحساب باليد، استعمال السلاح والتدريب على استخدامه، والألفباتية اليدوية الخاصة بالمكفوفين، وأخيرا تم استخدامه منذ القرن التاسع عشر بمعنى : الكتاب الموجز الذى يوضع قريبا لغرض الاسترجاع»[1].

وفى الاصطلاح استخدمت الكلمة من قبل الباحثين والمتخصصين بشكل غير موحد. فاطلقت على العديد من الكتب المرجعية وغير المرجعية والتى لا تحمل صفة الكتب الإرشادية، واستخدمتها المعاجم الاصطلاحية فى المكتبات بشكل مترادف فى المعنى مع كلمة (Handbook).

فمسرد جمعية المكتبات الأمريكية[2] يعرف كلمة (Manual) بأنها :

١ ــ كتاب موجز، كتاب حقائقى (Handbook).

---

(1) The Oxford English dictionary. op cit. Vol. VI, p. 141.

(2) The ALA Glossary of Library and Information Science. op cit. p. 93.

٢ ــ كتاب بالقواعد للتوجيه والإرشاد إلى كيفية أداء مهمة أو إجراء... الخ أو لصنع بعض الأشياء المادية.

وسوف نستخدم هنا المعنى الاصطلاحى الثانى الذى ذكر فى التعريف السابق، والذى يطلق مصطلح «Manual» على جميع الكتب المرجعية التى تتضمن المعلومات التى ترشد إلى كيفية عمل أو أداء أو صنع شىء ما. كما سنستخدم المصطلح العربى «الكتب الإرشادية» مقابلا لكلمة (Manual) و بنفس المعنى السالف الذكر.

٢ ــ خصائص الكتب الإرشادية وأنواعها :

والواقع أن جميع مصادر المعلومات تعتبر بصورة أو بأخرى كتبا إرشادية. فهى تضم معلومات تهدف إلى إكساب مهارة معينة أو الإفادة عن معلومات أساسية أو متخصصة فى مجال واحد أو مجالات عديدة. إلا أن ما يميز الكتب الإرشادية المرجعية هو توجهها المباشر إلى وصف الإجراءات اللازمة لأداء عمل معين و بأسلوب واضح و وفقا لمعلومات مركزة، مع الاستعانة بالرسوم والصور والأشكال التى تساعد على توضيح أداء ذلك العمل أو تلك المهمة، أو إتقان مهارة من المهارات المهنية.

وتعتبر الكتب الإرشادية نتيجة طبيعية للتقدم العلمى وللتطورات المتلاحقة فى ميدان الحضارة الإنسانية وما تبعه من تغير فى السلوك الإنسانى وأساليب وظروف الحياة الاجتماعية. ولذا نجد أن تاريخ ظهور هذا النوع من الكتب المرجعية يرجع إلى القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.

ولو حاولنا البحث عن العوامل التى كانت وراء ظهور وإنتاج الكتب الإرشادية فى عالم اليوم لوجدنا أنه يمكن إرجاعها إلى عاملين : أولهما هو الظروف الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة التى دفعت الإنسان إلى الاعتماد على النفس فى إنجاز كثير من الأعمال والمهمات، التى قد يكون أداؤها مكلفا من الناحية الاقتصادية، أو يتطلب

الأمر أداؤها فى أوقات حرجة، أو قد يكون أداؤها من باب التسلية وممارسة الهوايات الممتعة. ومثال ذلك الكتب الإرشادية الخاصة بالإسعافات الأولية وإعداد المأكولات وصيانة المنازل، والخاصة بالتسلية وإتقان الصناعات المنزلية. أما العامل الآخر الذى كان وراء ظهور الكتب الإرشادية المهنية فهو كونها أداة لاغنى عنها لكافة المتخصصين فى كافة العلوم المهنية والتقنية، التى تتطلب أعمالها تشغيل بعض الأجهزة وما يستلزمه ذلك من الرجوع إلى أدلة إرشادية توفر المعلومات اللازمة لأداء تلك الأعمال وتشغيل تلك الأجهزة والمعدات التقنية على الوجه الصحيح.

وتقسم الكتب الإرشادية وفقا لتخصصاتها إلى الأنواع الرئيسية التالية[1]:

أ ـ **كتب التدبير والصيانة المنزلية**، وتشمل جميع الكتب الإرشادية التى تتخصص فى مجال إعداد المأكولات والوجبات المختلفة، والتى ترشد إلى كيفية إصلاح مرافق المنزل المختلفة مثل الحدائق والتمديدات الكهربائية والمائية وأعمال الديكور والأثاث وغير ذلك من الأعمال الأخرى.

ب ـ **كتب التسلية والهوايات والصناعات المنزلية**، وتضم الكتب الإرشادية التى ترشد إلى كيفية ممارسة الهوايات والألعاب المختلفة مثل الألعاب الرياضية، وجمع الطوابع، والعزف على الآلات الموسيقية، والتدريب على الصناعات المنزلية مثل الصناعات النسيجية والحرفية وغير ذلك من الصناعات اليدوية.

جـ ـ **كتب الصحة والإسعافات الأولية**، وتتألف من الكتب التى ترشد إلى كيفية أداء المهمات الإسعافية العاجلة مثل حالات التسمم أو الحريق أو الاختناق ومشكلات التنفس وحالات الحوادث المختلفة. و يضاف إليها الكتب الصحية التى تشتمل على الإرشادات العامة حول كيفية التعامل مع بعض الحالات المرضية، أو التى ترشد إلى بعض المهارات الصيدلانية.

---

(1) Louis Shores. **Basic reference sources**, op cit. pp. 151-158.

د ــ **كتب السلوك الاجتماعى**، وتضم جميع الكتب التى تضم القواعد الخاصة بكيفية التعامل مع أفراد المجتمع، أو القواعد الخاصة بالتشريعات والمراسلات الرسمية.

هـ ــ **الكتب الإرشادية المهنية**، وتشمل جميع الكتب الإرشادية التى تتخصص فى بيان الإرشادات الخاصة بعمل ما أو كيفية تشغيل جهاز أو آلة معينة، والتى تساعد المهنيين فى اكتساب المهارات اللازمة لأداء واجباتهم ووظائفهم اليومية.

ــ الكتب الإرشادية العربية :

صدر فى الوطن العربى خلال العصر الحديث عدد كبير من الكتب الإرشادية، ولكن معظمها ظهر على شكل كتب عادية أو مقررات دراسية لبعض المعاهد المهنية أو المدارس، ولم يظهر كنوع متميز من الكتب المرجعية. كما أن معظم تلك الكتب الإرشادية صدرت لمرة واحدة، وتشبه فى تنظيمها الكتب العامة.

وقد كان وراء إصدار الكتب الإرشادية العربية، المؤسسات الاجتماعية مثل المستشفيات والجمعيات، والمدارس والمراكز والمعاهد، والأفراد من المؤلفين والمتخصصين سواء قاموا بالتأليف الأصيل أو الترجمة لبعض الأعمال الأجنبية.

و يكثر الإنتاج الفكرى العربى من الكتب الإرشادية فى مجالات التدبير المنزلى مثل الطبخ وإعداد المأكولات المختلفة وصيانة المنازل والحدائق. كما يكثر أيضا فى مجال الكتب الطبية وكتب الإرشاد الصحى. ولكن الكتب الإرشادية العربية تبدو قليلة فى مجالات أخرى مثل السلوك الاجتماعى والتسلية والهوايات والموضوعات العلمية والمهنية. و يعود ذلك بشكل أساسى إلى ارتباط إنتاج الكتب الإرشادية بالتطور العلمى والحضارى ــ وخاصة فى المجالات التقنية والمهنية ــ ولذا فإن الأمل معقود على ازدياد

الإدراك العام لأهمية الكتب الإرشادية وتكاثر الإنتاج الفكرى العربى فى مجالاتها يوما بعد يوم.

ومن أمثلة الكتب الإرشادية العربية :

أ ــ التدبير والصيانة المنزلية :

ــ **البيت الحديث**، ايلين كيث روجرز، ترجمة نزار بشارة، دمشق : مكتبة أطلس، (د. ت).

ــ **دليل الطبخ والتغذية**، نزيهة أديب وفردوس المختار، ط ٩، بغداد : مكتبة المثنى، ١٩٨٠م.

ــ **الحدائق والأزهار**، صادق عبدالغنى البعلى، بغداد : مطبعة الإدارة المحلية، ١٩٦٧م.

ــ **فن ديكور المنزل**، هيفاء عربى كاتب، بيروت : المكتبة الحديثة، د ــ ت.

ــ **أكلات الخليج**، زهرة الشيخ، بيروت : المؤسسة المتحدة، ١٩٨٠م.

ــ **صنع الحلويات**، نخبة من أهل الاختصاص، بيروت مكتبة الهلال، ١٩٨١م.

ــ **قاموس الطبخ الصحيح**، أحمد قدامة، ط ٣٠، بيروت : دار النفائس، ١٩٨٢م.

ــ **أساس صيانة وإصلاح الفيديو كاسيت**، فاروق العمرى، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣م.

ب ــ التسلية والهوايات والصناعات المنزلية :

ــ **فى ساعات الفراغ للتسلية والمتعة الذهبية**، أدولف فرج، ط ٢، القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٧م.

ــ **٥٠٠ لعبة** محمد حامد الأفندى وحسن على عبدالعزيز القاهرة : عالم الكتب ١٩٦١ م.

ـــ **الطريقة العلمية للتفصيل والخياطة**، أمنة عضاضة، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د ـــ ت).
ـــ **أشغال الصوف والتريكو**، بثينة الكفراوى، القاهرة : دار الشعب للطباعة (د ـــ ت).
ـــ **كيف تتعلم الرسم وتعلّمه**، عدنان تنبكجى، القاهرة : دار الفكر (د ـــ ت).
ـــ **طريقة تعليم الموسيقى**، عائشة بصرى، القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، (د ـــ ت).

جـ ـــ الصحة والإسعافات الأولية :
ـــ **الإسعاف الأولى الفورى**، بهنام رزوقى صايغ، البصرة : جامعة البصرة، ١٩٨٠م.
ـــ **أسنانك كيف تحافظ عليها**، هانى عرموش، ط ٢، بيروت : دارة النفائس، ١٩٨٠م.
ـــ **الإسعافات الأولية**، أحمد الأنصارى، الرياض : عكاظ، ١٩٨٢م.
ـــ **الرعاية العاجلة للمرضى والمصابين**، خبراء منظمة الصحة العالمية، الإسكندرية : المركز العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م.

د ـــ السلوك الاجتماعى :
ـــ **العادات فى الزيارات والولائم والأعراس والمآتم وآداب المحافل وغيرها**، خليل سركيس، بيروت : المطبعة الأدبية، ١٩١١م.

هـ ـــ الكتب الإرشادية المهنية :
ـــ **كيف تدير المناقشة**، جمعية تعليم الكبار الأمريكية، القاهرة : دار القلم، ١٩٦٣م.
ـــ **كيف تستخدم المكتبة**، إياد جعفر مروه، بغداد : مطبعة الإرشاد، ١٩٦٦م.

- **كيف تستعمل الوسائل السمعية والبصرية**، جون و. باكن، ترجمة مصطفى بدران. ط ٢، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
- **كيف تكتب بحثا أو رسالة**. أحمد شلبى. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨م.
- **ورشة الوسائل التعليمية**، محمد يوسف الديب، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩م.
- **كيفية التخطيط للمؤتمرات وإدارتها**، ريتشارد و يكهارد، ترجمة بهجت عبدالفتاح. ط ٢. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
- **دليل الباحثين فى كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه**، سيد الهوارى. القاهرة : مكتبة عين شمس، ١٩٨٠م.
- **المداخل : أشكال المداخل بالفهارس العربية والأجنبية وقواعد اختيارها**، محمد السعيد فودة، الرياض : مكتبة الشرق الأوسط، ١٩٨٥م.
- **الآلات فى حياتنا : كيف تعمل، موسوعة تقنية**. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت : الجمعية، ١٩٨٧م.

٤ ــ من أهم الكتب الإرشادية الأجنبية الآتى :

- **Index handicrafts, Model Making, and Useful Projects.** Eleanor C. Lovell and R. M. Hall. Boston : Faxon, 1936.
- **New Garden Encyclopedia.** E. L. D. Seymour. New York : Wise, 1946.
- **Modern Encyclopedia of Cooking.** Meta Given. Chicago, Ill : J. G. Forguson Associates, 1949.
- **How to Do It Books : A Selected Guide.** New York : Bowker, 1951.
- **Complete Home Doctor.** (Formerly the family physician), New York : Arco, 1957.
- **The Manual of Modern Business Equipment.** London ; Macdonald and Evans, 1961.
- **A Manual for Secretarial Practice.** Macdonald and Evans, 1966.
- **New Complete Book of Etiquette** : The Guide to Gracious Living. New York : Doubleday, 1972.

- **The New Emily Post's Etiquette**. New York : Funk and Wangalls, 1975.
- **First Aids Principles and Procedures.** New York : Prentice-Hall, 1976.

المراجع

١ ـــ جرجيس، جاسم وعبدالجبار عبدالرحمن، **المراجع والخدمات المرجعية فى مراكز التوثيق والمعلومات**. بغداد : مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى، ١٩٨٥م.

٢ ـــ رضاء، أحمد. **معجم مثل اللغة : موسوعة لغوية حديثة**. بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧ هـ/١٩٥٨م.

٣ ـــ المجرسى، سعد محمد. **المكتبات وبنوك المعلومات : فى مجمع الخالدين وحديث السهرة**. القاهرة : البيت العربى للمعلومات، ١٩٨٥م.

(4) **The ALA Glossary of Library and Information Science.** Chicago : American Library Association, 1983.

(5) **The Encyclopedia of Library and Information Science.** New York : Marcel Dekker, Inc. 1966.

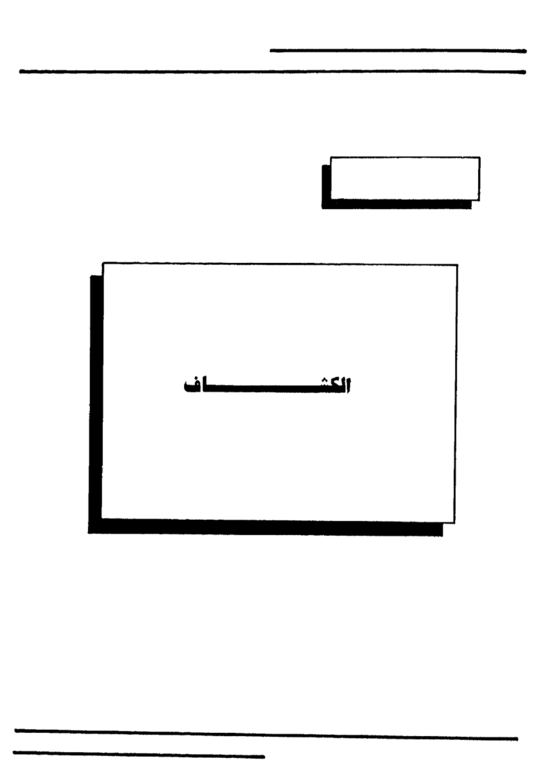
(6) **Harrod's librarians' glossary of terms used...** Compiled by Ray Paytherch. 6th ed. Brookfield, Vt. : Gower Publishing, 1987.

(7) Katz, William A. **Introduction to reference work : basic information sources.** 4th ed. New York : McGraw-Hill, 1982.

(8) **The Oxford English Dictionary : being corrected re-issued..** edited By James A. H. Murray and et al. Oxford : Clarendon Press, 1961.

(9) Shores, Louis. **Basic reference sources : an introduction to materials and methods.** Chicago, Ill: American Library Association, 1954.





الكشـــــــاف

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ش





ط

ع

غ

ف

ق

ك



م

ن



و

ى

INDEX
































T


U


V


W





المؤلف فى سطور

الأستاذ سعود عبدالله سعود الحزيمى.

- من مواليد المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية.
- حاصل على درجة الماجستير فى المكتبات (مصادر و ببليوجرافيا) من جامعة بتسبرج ــ بنسلفانيا عام ١٩٨٢م.
- يعمل حاليًا عضو هيئة تدريس بمعهد الإدارة العامة، ورئيس قسم الإجراءات الفنية بالمكتبة المركزية.

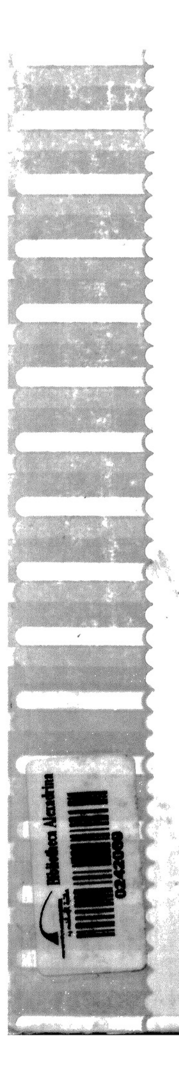
من خبراته العملية :

- رئيس قسم النشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- رئيس قسم الخدمات المكتبية بمكتبة معهد الإدارة العامة.

من أهم أعماله العلمية المنشورة :

- «وسائل الاتصال ودورها فى خدمات المكتبات والمعلومات»، مكتبة الإدارة، مج ١٠، ع ٣ (رمضان ١٤٠٣هـ).
- «الضبط الببليوجرافى فى المملكة العربية السعودية»، مكتبة الإدارة مج ١١، ع ٢، جمادى الأولى ١٤٠٤هـ.
- «الببليوجرافيا الوطنية» مكتبة الإدارة، مج ١٢، ع ٣، رمضان ١٤٠٥هـ.







٥٤ ريالاً